

فهرست قصص الانبياء المسيوعرائس المجالس

٢	باب في ذكر بعض وجوه الحكمة	٢٢	الباب الخامس في ذكر الايام التي خلق الله الاشياء فيها
٥	مجلس في صفة خلق الارض	٢٣	الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات
٨	الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها	٢٤	الباب السابع في ذكر ما لها واخرها
٩	الباب الثاني في حدود الارض وصفاتها واطباقها وسكانها	٢٥	مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفتهما سيرهما وبنو امرها ومعادها
١٢	الباب الثالث في ذكر ايام التي خلق الله تعالى فيها الارض	٢٦	مجلس في قصة ادم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على ابواب كثيرة
١٣	الباب الرابع في ذكر اسمائها والقبائل	٣٠	الباب الاول في ذكر وجوه من الحكمة في خلق ادم عليه السلام
١٤	الباب الخامس في ذكر ما زين الله به الارض	٣١	الباب الثاني في خلق ادم عليه السلام وخلق حواء
١٥	الباب السادس في عاقبتها واخبارها	٣٢	الباب الثالث في نفي الروح
١٦	الباب السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن	٣٣	الباب الرابع في صفة خلق حواء
١٧	مجلس في ذكر خلق السموات وابطالها	٣٤	الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام وما كان منه في ذلك
١٨	الباب الاول في بدء خلق السموات	٣٥	الباب السادس في حال ادم بعد هبوطه الى الارض وما كان منه
١٩	الباب الثاني في جواهرها واجناسها		
٢٠	الباب الثالث في هيئتها وحوادثها		
٢١	الباب الرابع في اسمائها والقبائل		

٥٧	الباب السابع في ذكر هبوط ابليس عنه الله الى الارض وحال فيها بعد القصة	اياه في النار وما يتعلق بذلك
٥٨	الباب الثامن في ذكر ما روى من الاجار فيمن تراءى له ابليس فراه عما نادى عليه شفاها	١١٠ الباب الثالث في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزول اسمعيل واممهم الى الحرم وقصة بئر زمزم
٦٠	الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل	١١٦ الباب الرابع في القول على بقية قصة زمزم
٦١	الباب العاشر في ذكر وفاة ادم عليه السلام	١١٨ الباب الخامس في قصة بناء الكعبة وبدا امرها الى وقتنا هذا
٦٢	باب في الخصائص التي خص الله بها ادم عليه السلام	١٢٦ الباب السادس في ذكر امر القيثارة عليها السلام بانسج ولده
٦٨	باب في ذكر النبي ادريس عليه السلام	١٣٢ الباب السادس في هلاك النمرود ابن كغان وما احل الله تعالى به من نقمة وقصة الصرح
٧٠	قصة هاروت وماروت	١٣٦ الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكروفاة ازواج ابراهيم وولده
٧٥	مجلس في قصة نوح عليه السلام	١٣٨ الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام
٨٣	ذكر خصائص نوح عليه السلام	١٤٠ الباب التاسع في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام
٨٧	مجلس في قصة هود عليه السلام	١٤٢ مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل
٩٢	مجلس في قصة صالح عليه السلام	
١٠٠	مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود	
١٠١	الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام	
١٠٣	الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه ومحاجة ايامهم في الدين والقائم	

٢٣٧	الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام	وامتق ابن ابراهيم عليهم السلام	١٢١
٢٣٨	الباب الثالث في ذكر حلية موسى بن عمران وهرون عليهم السلام	مجلس في قصة لوط عليه السلام	١٢٨
٢٣٩	الباب الرابع في قصة قتله القبطي وخروجه من مصر ومروءه مدين	مجلس في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام	١٢٩
٢٤٠	الباب الخامس في دخول موسى مدين وتزويج شعيب ابنته اياه	الباب الثاني في صفه يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفه صورته	١٥٠
٢٤١	الباب السادس في ذكر نعت عصا موسى وبلده امرها	القول في القصة	١٥١
٢٤٢	الباب السابع في صفه المار بالحق كانت فيها موسى ٢	رجعنا الى قصة يوسف عليه السلام	١٥٢
٢٤٣	الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارساله الى فرعون استعانة باخيه هرون وكيفيه ذهابهما الى فرعون لتبليغ الرسالة	مجلس في قصة موسى بن مشابن يوسف عليه السلام	١٩٥
٢٤٤	الباب التاسع في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون	مجلس في ذكر بنية عاد وقصة ثنيان وشداد وصفه ادم ذات العباد	١٩٦
٢٤٥	الباب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون والسمرة وخروجهم من الرينة الى القضاء للمغالبة	مجلس في ذكر قصة ابي طالب	٢٠٢
٢٤٦		مجلس في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلاده عليه السلام	٢١٠
٢٤٧		مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام	٢٢٢
٢٤٨		مجلس في ذكر شعيب النبي عليه السلام	٢٢٣
٢٤٩		مجلس في ذكر صفى الله وبخيه موسى ابن عمران عليه السلام	٢٢٤
٢٥٠		الباب الحادي عشر في ذكر نسب موسى عليه السلام	٢٢٥

٢٥٤	الباب الحادي عشر في قصة خرقيل مؤمن آل فرعون وامرأته ومقتله واولاده رضي الله عنهم اجمعين	موسى الى الجبل ليقاتله بوصفة ايتاء الله تعالى له الاالواح وانزاله التوراة وما يتعلق بذلك
٢٥٥	الباب الثاني عشر في ذكر اسيرة بنت مزام امرأة فرعون ومقتلها بها الله تعالى	٢٥٨ فصل في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى نبي وصفيه في الاالواح وهي عظم التوراة عليها مداد كل شريعة
٢٥٨	الباب الثالث عشر في بناء الصرح	٢٥٩ باب في ذكر قصة بني اسرائيل وهجر مع السامريين اتخذا لهم العجل
٢٦٠	الباب الرابع عشر في ذكر الايات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين دنا هلاكهم اظهار القدمته والزاما لجنه	٢٦١ باب في قصة قارون حين عصى وهو على سكره واورثه ماله الطغيان والبطر حتى اهلكه الله تعالى
٢٦١	باب في صفة تنزيل هذه الايات وتفصيلها وكيفيتها	٢٦٢ باب في قصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما من الجواب الى ان بلغ من امرهما ما بلغ
٢٦٢	فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد	٢٦٣ فصل في ذكر حمل من ابناء الخضر عليه واحواله
٢٦٣	الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام اسرا في وخر فلق البحر لهما	٢٦٤ فصل في بدء امر الخضر عليه السلام مرجعنا الى حديث موسى وقائه
٢٦٤	فصل في قول الماسد موسى يني اسرائيل من مصر الخ	٢٦٥ باب في ذكر قصة عايل قتل بني اسرائيل وقصة البقرة
٢٦٥	الباب السادس عشر في قصة ذهبا	

٣٢٠	باب في ذكر بناء بيت المقدس والقريبان والتابوت والسكينة و صفة النار التي كانت تاكل القريبان وما امر به موسى عليه السلام من ذلك	٣٢٠	قصة وفاة هرون عليه السلام	٣٢١
٣٢١	باب ذكر سير بني اسرائيل الى الشام حتى جاء ذوالبحر وصفة حوب الجبال وقصة التيه وما يتعلق بذلك	٣٢١	ذكر وفاة موسى عليه السلام	٣٢١
٣٢٢	فصل في فضل الشام واهله	٣٢٢	باب في ذكر انبياء الملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام	٣٢٢
٣٢٣	ذكر قصة بلعام بن باعوراء	٣٢٣	ذكر خبر حنقيل عليه السلام	٣٢٣
٣٢٤	باب في ذكر النقباء الذين احتادهم موسى ليكونوا كفلاء على قومهم حين بعثه اياهم الى ارض كنعان جواسيس له وللقومه	٣٢٤	باب في قصة الياس عليه السلام	٣٢٤
٣٢٥	فصل في ذكر حمل من اخبار عرج ابن عنق واحواله	٣٢٥	قصة اليسع عليه السلام	٣٢٥
٣٢٦	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المالك كرامة النبي وصفيه موسى عليه السلام	٣٢٦	باب في قصة ذي الكفل عليه السلام	٣٢٦
٣٢٧	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المالك كرامة النبي وصفيه موسى عليه السلام	٣٢٧	باب في قصة عيل وشمويل وهو اسم عيل بالعبرانية وقصة التابوت ونحر طالوت وجالوت الخ	٣٢٧
٣٢٨	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المالك كرامة النبي وصفيه موسى عليه السلام	٣٢٨	فصل في سياق آية الرزق الى الملاء الكلية ومقدمة القصة	٣٢٨
٣٢٩	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المالك كرامة النبي وصفيه موسى عليه السلام	٣٢٩	القول في بدء امر شمويل وصفة نبوته صلى الله على نبيناه عليه وسلم	٣٢٩
٣٣٠	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المالك كرامة النبي وصفيه موسى عليه السلام	٣٣٠	ذكر قصة الملك طالوت وليا للتابوت ونحر طالوت وما يتعلق به	٣٣٠
٣٣١	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المالك كرامة النبي وصفيه موسى عليه السلام	٣٣١	قصة التابوت وصفة وابتهام امره الى انتهاء	٣٣١
٣٣٢	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المالك كرامة النبي وصفيه موسى عليه السلام	٣٣٢	باب في قصة شمويل حين رآه الله	٣٣٢

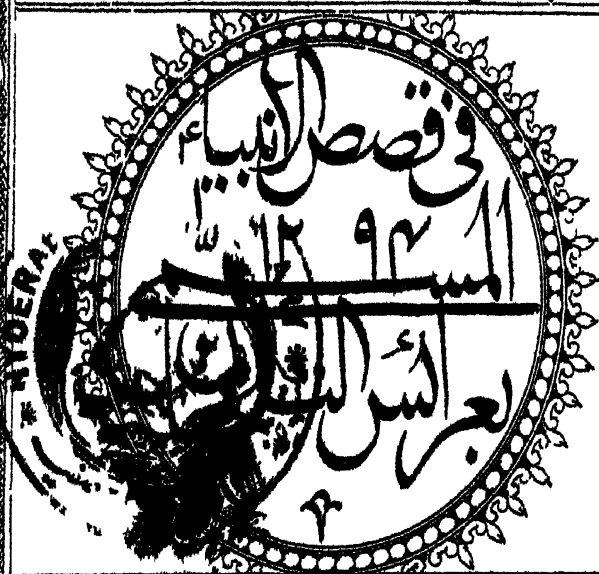
٣٩٦	باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان عليه السلام وذكر بدء امره	ان يامطالوت بالمسيره الى قتال جالوت مع بنى اسرائيل وصفه	
٣٩٩	باب في ذكر وفاة داود عليه السلام	لهذا ابتلاء	
٣٠٠	مجلس في قصة سليمان عليه السلام وما يتعلق به	باب في ذكر امر داود عليه السلام وجر جالوت وصفه قتله	٣٦٩
٣٠١	باب في صفة حليته عليه السلام	ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه	٣٧٢
٣٠٢	باب فيما حصل لله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع الطائر والمواهب وغير ذلك	لداود عليه السلام بعد قتل جالوت	
٣٠٣	رجعنا الى القصة	مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها	٣٧٤
٣٠٤	حديث القبة	باب في ذكر نبيه عليه السلام	٣٧٥
٣٠٥	قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر بها في الهواء	باب في ذكر صفته وحليته	٣٧٦
٣٠٦	صفة كرمي سليمان عليه السلام	باب في ذكر ما حصل لله تعالى به نبيه داود عليه السلام من الفضل والكرامات	٣٧٧
٣٠٧	ومنها بيت المقدس صفة بنيانه وبدوامه	حين اعطاه الله النبوة والملك	
٣٠٨	باب في قصة بلقيس ملكة سبأ	باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك	٣٨٢
٣٠٩	الحد الذي يتصل به	باب في ذكر خروج ابن داود عليه السلام وما كان من امرها	٣٩٢
٣١٠	قصة قصر الذي بنته بلقيس	باب في قصة اصحاب السبت	٣٩٣
٣١١	باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام	باب في قصة داود وسليمان عليه السلام في الحرب	٣٩٥

٢٩٢	باب في نسب ولقبه	الذي اخذ خاتمة من يده وسب	٢٩٢
٢٩٣	باب في ذكر بدء امره وسبب استقامته	ذوال ملكه	٢٩٣
٢٩٤	باب في ذكر الحوادث التي كانت في	باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام	٢٩٤
٢٩٥	ايام ذي القرنين بعد قتل دلدور	مجلس في قصة بخت نصر وخبر شعيب	٢٩٥
٢٩٦	مسيرته الى البلاد والافاق	واداميا ودانيال وعزير	٢٩٦
٢٩٧	باب في صفة سد ذي القرنين وما	قصة شعيب عليه السلام	٢٩٧
٢٩٨	يتعلق به	قصة ادريس عليه السلام	٢٩٨
٢٩٩	باب في دخول ذي القرنين الظلمات	قصة دانيال عليه السلام	٢٩٩
٣٠٠	ما يلي القطب الشمالي لطلب عيسى عليه السلام	خبر وفاة دانيال عليه السلام	٣٠٠
٣٠١	مجلس في قصة ذكره بابا بن يحيى ومريم	باب في ذكر الذي مر على قرية وه	٣٠١
٣٠٢	وعيسى عليه السلام	خاوية على عروشها	٣٠٢
٣٠٣	نسب ذكره يا عليه السلام	باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام	٣٠٣
٣٠٤	باب في ذكر مولد مريم عليه السلام و	وجاله بعد ما رجع الى قومه	٣٠٤
٣٠٥	خبر تحريمها	مجلس في ذكر غزوة بخت نصر العرب	٣٠٥
٣٠٦	باب في ذكر مولد يحيى بن زكريا	وقصة يوحنا بن زبديا وخراب حضرة	٣٠٦
٣٠٧	باب في صفة وحليته عليه السلام	مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر	٣٠٧
٣٠٨	فصل في نبوته وسيرته وذكر نهاده	بعض مواعظه وحكمته وصيته عليه السلام	٣٠٨
٣٠٩	وجده	باب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان	٣٠٩
٣١٠	باب في مقتله عليه السلام	ومواعظه المذكورة في القرآن	٣١٠
٣١١	ذكر مقتل زكريا عليه السلام	مجلس في قصة بلوقيا	٣١١
٣١٢		مجلس في ذكر قصة ذي القرنين	٣١٢

٥٢٣	مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم به وما يتصل بذلك	٥٥٢	ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام
٥٢٥	باب في ذكر ميلاده عليه السلام	٥٥٣	ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في الخيال
٥٢٩	باب في رجوع مريم بابنها عيسى عليه السلام بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم	٥٥٣	باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف
٥٣٠	باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر	٥٥٨	قصة يونس بن متى عليه السلام
٥٣١	باب في قصة عيسى وحيته عليه السلام	٥٦٢	باب في قصة اصحاب الكهف
٥٣٢	باب في ذكر الايات والجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نشأ	٥٨٨	مجلس في ذكر جبرئيل عليه السلام
٥٣٥	باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادها بعد موت هرون	٥٩٨	باب في قصة ثعشون النبي عليه السلام
٥٣٦	باب في قصة الحوار بين عليهما السلام في ذكر خصائص عيسى عليه السلام والجزات التي ظهرت عليه بعد بعثته الى ان رفع	٥٩٩	باب في قصة اصحاب الاخدود
٥٣٧	ذكر حديث جامع في هذا الباب	٦٠٣	باب قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
٥٣٨	ومنها نزول المائدة		
٥٥١	ذكر نزول عيسى من السماء بعد رفعه بسبعة ايام		
			تم
			الفهرست على قصص الانبياء
			المسحى بعرائس الجالس
			قائمة طبعها
			على طبعه في دار نشرها عزقار بلا وجهه من طبعه
			١٣٩٥

تِلْكَ السُّرُفُضَلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

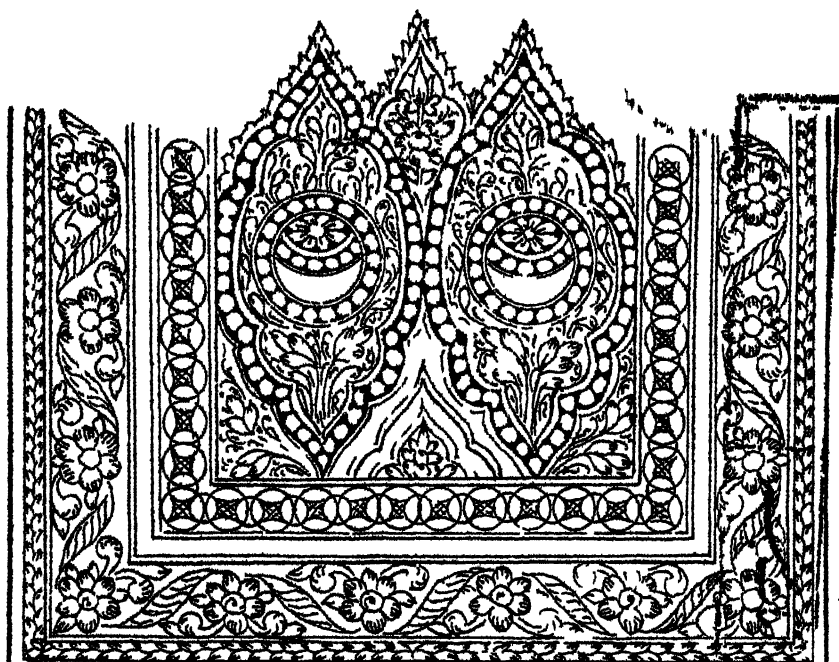
الحمد لله قد استتب هذا الكتاب من تأليف الامام العالم
العلامة ابن اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي رحمه الله



بسعي الراعي العربي الكريم القاضي محمد ابراهيم بن المرحوم القاضي

نور محمد بن سكتة فريد وملا نور الدين بن جيو الحاشي عليه السلام

في مطبع الحيدراوية في مدينة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده | والصلوة على محمد وآله

قال الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رحمه الله تعالى
هذا كتاب يشتمل على قصص الانبياء المذكورة في القرآن
بالشرح والبيان والله المستعان وعليه التكلان

باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص
تعالى اخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت بمفاد
قلت الحكماء ان الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبار الماضين من الانبياء والامم الخالية لخمسة امواري حكم
الحكمة الاولى منها انه اظهر لنبوته صلى الله عليه وسلم ولاية

في ذكر بعض وجوه الحكمة في تفصيل الله تعالى الخبايا الماضية على سيد المرسلين

على رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخصا لم
يختلف الى مؤذب ولا الى معلم ولم يفارق وطنه مدة يمكن فيها الاطلاع
الى عالم ياخذ عنه علم الاخبار ولم يعرف له طلب شيء من العلوم الى ان كان
من امره ما كان فنزل عليه جبريل عليه السلام ولقنه ذلك فاخذ يحدث الناس باخبار
من مضى من القرون وسير الانبياء الماضية والملوك المتقدمين فمن
كان من قومه عاقلا موفقا صادقا بما يوحى الله اليه واخباره اياه بذلك
فامن به وصدقته وكان ذلك معجزة له وديلا على صحة نبوته
ومن كان منهم عدوا معاندا لحسده ومجده وانكر ما جاء به وقال كما انكر
الله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتبها فنهى تملى عليه بكرة واصيلا
قال الله تعالى تكن يا ادم وتصدق بالنبي عليه السلام قل انزله الذي
يعلم الغيوب في السموات والارض والحكمة الثانية انه انما قص عليه
القصص ليكون له اسوة وقدوة به كما امر اخلاق الرسل والانبياء المتقنين
والاولياء والصالحين فيما اخبر الله تعالى عنهم واشفى عليهم ولتنتهي منه عن
امور عوقبت امم الانبياء مخالفتها عليهم واستوجبوا من الله بذلك
العذاب والعقاب فتم الله له بذلك معال الاخلاق فلما امثال امر الله
تعالى واستعمل دبا لانبياء اشقى الله عليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والحكمة الثالثة انه انما
قص عليه القصص تنبيها له واعلاما بشره وشرف امته وعلوا قدره و

في ذكر بعض حروف الحكمة في تفصيل الله تعالى اخبار الماضين على سيد المرسلين

ذلك انه لما نظر الى اخبار الائمة قبله علم انه عوفي هو وامتة من كثير مما امتحن
الله به الانبياء والاولياء وخفف عنهم في الشرائع ورفع عنهم الاثقال
والاعلال التي كانت على الائمة لماضية كما قال بعض المتأولين في تفسير
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان النعمة الظاهرة تخفيف الشرائع
والباطنة تضعيف الصنائع قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما اقص الله تعالى هذا القصص على نبيه
رأى فضل نفسه وفضل امتة وعلم ان الله خصه هو وامتة بكرامات لم يخص بها احدا
من الانبياء والائمة فوصل قيام ليلة بنهاره وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة
ربه ادا اعشكره حتى تورمت قدماه فقبل يا رسول الله اليس قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ثم افتخر
عليه السلام فقال بعثت بالحنيفية السمحة والحكمة الى امة الله انما قص الله
تعالى عليه القصص تاديبا وتذكيرا بالامتة وذلك انه ذكر الانبياء و
قوابل الائمة وعقابهم ثم ذكر في غير موضع تحذيره اياهم عن صنع
الاعداء وحثهم على صنع الاولياء فقال تعالى لقد كان في يوسف و
اخوته آيات للسائلين قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
وقال وهدي وموعظة للمتقين ونحوها من الآيات وكان الشبلج رحمه
الله تعالى يقول في هذه الآيات اشتغل العام بذكر القصص واشتغل
الخاص بالاعتبار من القصص والحكمة الخاصة

في بدء خلق الارض وكيفيتها

لخبر الانبياء والاولياء الماضين احياء لذكرهم واثارهم ليكون الحسن منهم في بقائه ذكره مثبت له تعجيل جزاء في الدنيا حتى يبقى ذكره واثاره الحسنه الى قيام الساعة كما رغب خليل الله ابراهيم عليه السلام في ابقاء الشاء الحسن فقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والناس حاديت يقال مامات ميت والذكر يحييه وقيل ما انفق الملوك ولا اغنياء الاموال على اصانيع والخصور والقصور الالبقاء الذكر واشدنا ناصر بن محمد الرومي قال انشدني الدردي واما المرء حديث بعده

فكن حديثا حسنا لمن وعى

مجلس في صفة خلق الارض

قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء لا يتراحمون كثيرا في القرآن اعلم ان الكلام في نعت خلق الارض على سبعة اقوال

الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها

روى الرواة بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهره خضراء اضاعاف طباق السموات والارض ثم نظر اليها فانظر حبيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وارتفع منه زبد ودخان وبخار واعد من خشية الله من ذلك اليوم يرعد الى يوم القيامة وخلق الله من ذلك الدخان السماء فلذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى خلق السموات وهي بخار وخلق من ذلك الزبد الارض فاؤل ما ظهر من الارض على وجه الماء مكة فداها الله الارض من تحتها فلذلك سميت ام القرى يعني اصلها وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولما خلق الله الارض كانت

في بدء خلق الارض وكيفيتها

طبقا واحدا ففقتها وصيرها سباعا وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان
 السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله تعالى من تحت
 العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعا
 على عاتق احدي يديه في المشرق والاخرى في المغرب باسطين قابضين
 على قرار الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقد ميده موضع قرار
 فاهبط الله تعالى من اعلى الفردوس ثورا السبعون الف قرن واربعون
 الف قائمة وجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه
 فاحذر الله يا قوته خضراء من اعلى درجة من الفردوس غلظها مسيخة
 خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه
 وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض وهي كالجسكة تحت العرش
 ومنفرد ذلك الثور في البحر فيتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا ردد
 نفسه جزم ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخرة
 خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور
 عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من
 خردل تكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله الاية وروى
 ان لقمان لما قال له هذه الكلمة انفطرت من هيتها مرامر ومات وكانت
 اخر مو عظمة فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم
 اسمه لوتيا وكنيته بلهوت ولقبه يه موات فوضع الصخرة على ظهره
 وسائر جسده خال قال والحوت على البحر والبحر على متن الريح و

في بدء خلق الارض وكيفيتها

الريح على القدرة وثقل الدنيا وما عليها حر فان من كتاب الله تعالى
قال لها الجبار كوني فكانت فذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض حكماء الشعراء

لا تخضعن لخلق على طمع	فان ذلك نقص منك في الدين
واستزق الله مما في خزانته	فان رزقك بين الكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما	استغن الملوك بدنياهم عن الدين

وقال كعب الاحبار ان ابليس تغافل الى الحوت الذي على ظهر الارض
فوسوس اليه وقال له اقدمي ما على ظهره يا لوتيا من الاعم والدواب و
الشجر والجبال وغيرها لونها نقضتهم القبيح عن ظهره اجمع لكان ذلك طريق
لك قال فهم لوتيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت
في منخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منها فاذا الله
تعالى لها فخرجت قال كعب الاحبار فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها
وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت الذي
اقسم الله تعالى به فقال ان والقلم وما يسطرون ثم قالوا ان الارض كانت
تتكفأ على الماء كما تتكفأ السفينة على الماء فارساها الله تعالى بالجبال وذلك
قوله تعالى والجبال ارساها وقوله تعالى والجبال وتاد او قوله تعالى والقوم الارض
رواسوا ان تميد بكم يعني لكي لا تتحرك بكم قال علي بن ابي طالب صلى الله تعالى عنه
اول ما خلق الله الارض عجنت وقالت يارب تبعل علي بن آدم يعملون علي الخطايا
ويلقون علي الخبائث فاضطربت فارساها الله تعالى بالجبال فاقرها وخلق الله

١
في بدن خلق الارض وكيفيتها

تعالى جبالا عظيما من زبرجدة خضراء خضرة السماء من يقال له جبل قاف فاحاط
بها كلها وهو الذي اقسم الله به فقال ق والقرآن المجيد وتقل وهب ان
ذا القرنين اتني على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال له من انت قال
انا قاف قال فاخبرني ما هذه الجبال التي حولك فقال هي عروقي فاذا اراد الله ان
يزلزل ارضا امرني فخركت عرقا من عروقي فتزلزلت الارض المتصلة به فقال
يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم تقصر
عنه الصفات وتنقضي دونه الالهة قال فاخبرني بادنى ما يوصف منها
قال ان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام من جبال الشلج يحطم بعضها
بعضا ومن وراء ذلك جبال من البرد مثلها لولا ذلك الشلج والبرد لاحتوت
الدنيا من حر جهنم قال زدني فقال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي
الله تعالى ترعد فرا ئصه فيخلق الله من كل رعدة مائة الف ملك وهم
صفوف بين يدي الله تعالى منكسور رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام الى
يوم القيامة فاذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و
قال صوابا يعني لا اله الا الله + وروى يزيد بن هرون عن العوام بن
حوشب عن سليمان بن ابى سليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما
خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال والقها عليها فاستقامت فحجت
الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم
الحديد فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم

في حدود الارض ومسافتها وطبقاتها وسكانها

النار فقالت يا رب هل من خلقت شئ اشد من النار قال نعم الماء فقالت
يا رب هل من خلقت شئ اشد من الماء قال نعم الريح فقالت يا رب
هل من خلقت شئ اشد من الريح قال نعم الانسان يتصدق بمن يخفيها عن

الباب الثاني في حدود الارض ومسافتها وطبقاتها وسكانها

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين كل
ارض الى التي تبليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة اطباق الارض الاولى هذيفة
سكانها والارض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة كما قال تعالى
وتصرف الرياح وفي الارض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني
ادم وافواهم مثل افواه الكلاب وايدى الالبان وارجلهم
كارجل البقر واذانهم كاذان المعز واشعارهم كاصواف الصان لا يصفون
الله طرفة عين ليس لهم انوار ليلنا نهارهم ونهارهم ليلنا والارض الرابعة فيها
جحاش الكبريت التي اعدّها الله لاهل النار تسج بها جهنم قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ابرست
فيها الجبال الرواسي لانماعت قال وهب بن منبه هي مثل الكبريت الاحمر

الصفحة منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس
والحجارة + اخبرنا ابو بكر بن عبدوس بن الزني قال اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن يونس المقرئ قال ثنا محمد بن منصور قال حدثنا احمد بن
الليث قال حدثنا ابو حفص عمر بن حفص القشيري قال حدثنا علي بن الحسين
قال سمعت منصور بن عمار يقول يا ابا انا اردت الحج اذا دعت الى الكوفة لئلا

في حدود الارض ومساقمتها واطباقها وسكانها

وكانت ليلة مدلهة فانفردت من اصحابي ثم دنوت الى زقاق باب دار
فسمعت بكاء رجل وهو يقول في بكائه الهى وعزتك وجلالك ما مهنت
بمعصيتي مخالفتك ولكنى عصيتك اذ عصيتك بجهلتي وخالفتك لخالفتك
لشقوتى فالآن من هذا بك من ينقذنى ويجبل من اقصل اذ انقطع جمل عني
واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور فابكاني والله فوضعت فنى على شق
الباب وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو التميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ووقودها الناس
والحجارة الآية قال فسمعت عند ذلك اضطرابا شديدا ثم خمد الصوت
فوضعت حجرا على الباب لاعرف الموضع فلما اصبحت غدت اليه فاذا باكلان
اصلمت وعجوز تدخل الدار باكية وتخرج باكية فقلت لها يا هذا ما هذا
الميتك فقالت اليك عفى يا عبد الله لا تجد على حزاني فقلت انى ارى
هذه الوجه الله الكريم لعلك تستودع عيى دعوة فاني منصور بن عمار
واعطا اهل العراق قالت يا منصور هذا ولدى قلت فما كانت صفته قالت
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتسب ما يكتسب فيجعله اثلا لى
لى وثلة للمساكين وثلا يفطر عليه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا
كان اخر ليلة اخذ في بكائه وتضرعه فترجل فى هذه الليلة وتلاية من كتاب
الله تعالى فلم ينزل جيبى يضطرب حتى اصبح وقد فارق الدنيا رحمة الله تعالى
وقال منصور بن عمار دخلت يوما خربة فوجدت شابا يصلى صلاة الخائفين
فقلت لمنشوان لهذا الفتى اشانا عظيم العله من اولياء الله تعالى فوفقت حتى فرغ

في حدود الارض ومساقمها واطباقها وسكانها

من صلاته فلما سلمت عليه فرد علي فقلت له الم تعلم ان في جهنم
 ولد ياتي لظي نزاعة للشوى قدعو من ادبر وتولى وجمع فاعوى فشه شهقة
 وخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين آمنوا انفسكم واهليكم
 نار او قودها الناس والحجارة الآية فخر ميتا فلما كشفت ثيابه عن صدره
 رايت عليه مكتوب بقلم القدره فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
 دانية فلما كانت الليلة الثانية نمت فرايته في المنام جالسا على سرير وعلى رأسه
 تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال اتاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له
 لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الملك الجبار **والارض**
 فيها عقارب اهل النار كما مثال البغال لها اذ ناب كما مثال الرماح لكل ذنب
 منها ثلثائة وستون فقار في كل فقار ثلثائة وستون فرق ومن السم كل
 فرق منها ثلثائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة من ذلك السم في وسط
 الارض لمات جميع اهل الدنيا من نتنه وفسد منه كل شيء وفيها ايضا حيات
 اهل النار كما مثال الاودية لكل حية منها ثمانية عشر الف ناب كل ناب منها
 كالقطة الطويلة في اصل كل ناب ثمانية عشر الف قلة من السم لو امر الله حية
 منها ان تضرب بناب من انبيائها اعظم جبل في الارض لهدته حتى يعود بها
 وانها التقتي لكافر قسمه فقطع مفاصله **والارض** **سبع** بين هادولين
 اهل النار واعمالهم وارواحهم الخبيثة واسمها سجين قال الله تعالى كلا
 ان كتاب الفجار لفي سجين **والارض** **سبع** جعلها الله مسكنا
 لابليس وجنوده وفيها عشه في احد جانبيه سموم وفي الاخر زهر وقيل عشه

في ذكر الايام وفي ذكر اسمائها والقبائل

جنوده من المردة وعناة الجن ومنها بيت سراياه وجنوده فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنه لبني ادم وروى سلمة بن كهيل عن ابي الزرقاء عن عبد الله قال الجنة اليوم في السماء السابعة فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء والنار اليوم في الارض السفلى فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء واما بعد فاعلم ان الارض فكافيك به حديث قارون حيث خسف الله به الارض وبداره وبامواله فحق الخبر ان يخسف به كل يوم مقدار قامة فلا يبلغ قعرها اليوم القيمة وقال النبي عليه الصلاة والسلام بينا رجل يتجتر في بريد ويرى في عطفه وقد اعجبته نفسه فخسف الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة

الباب الثالث في ذكر الايام التي خلق الله تعالى فيها الارض

قال الله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاية قال ابو اسحق قال شبك بيدي ابو بكر محمد بن احمد القطان قال شبك بيدي احمد بن الحسين بن شاذان قال شبك بيدي ابراهيم بن يحيى قال شبك بيدي صفوان بن سليم قال شبك بيدي ايوب بن خالد الاضاري قال شبك بيدي عبد الله بن ابي رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي ابو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم فقال خلق الله الارض يوم السبت والجمعة والاربعاء والاربعاء يوم الاثنين والظلمات يوم الثلاثاء والقمر يوم الاربعاء والاربعاء يوم الخميس وادم يوم الجمعة **الباب الرابع في ذكر اسمائها والقبائل** قال وهب بن منبه الاول من الارض تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقيلًا والرابعة بطيحا والخامسة متشاقلة والسادسة ماسكة والسابعة ثرى

١٣
في ذكر اسماءها والقابها

وَأَسْمَاؤها المذكورة في القرآن فهي سبعة أيضا سماها الله فرشا
فقال لذي جعل لكم الأرض فرشا وسماها قرا وقال امر من جعل
الأرض قرا وسماها رتقا فقال أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض
كانتا رتقا وسماها باسطا فقال والله جعل لكم الأرض باسطا وسماها
مهادا فقال لم يجعل الأرض مهادا وسماها ذات الصدع فقال الأرض
ذات الصدع يعني بالنبات وسماها كفانا فقال لم يجعل الأرض كفانا
قال خالد بن سعيد كنت أشتى مع الشَّعْبِ بظلم الكوفة فنظر إلى بيت الكوفة
فقال هذه كفات الأحياء ثم نظر إلى المقبرة فقال هذه كفات الأموات
ويحكى أن عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور وصحب من أولاد المجوس
شاب متطيب يدعى تحقيق الكلام وظهر مسئلة تحريق النفس بالنار
وكان يزعم أن الجسد كثيف متين في حال الحياة فإذا مات فلا حكمة وفن
والنسب إلى زيادة شدة وإن الواجب إحراقه وإذراء رماده فقيل لبعض
الفقهاء أن الناس قد اختلفوا بمقالة هذا المجوسى فكتب الفقيه إلى عبد الله
ابن طاهر أن اجتمع بيننا وبين هذا المجوسى لنسمع منه فاجتمعوا عند عبد الله
فلما تكلم المجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه أخبرنا عن صبي تدعيه
أمه وحاضنته أيهما أولى به فقال له الأمر فقال أن هذه الأرض هي الأم
منها خلق الخلق فهي أولى بأولادها أن يرثوا إليها فافهم المجوسى وانشد

في معناه لامية بن أبي الصلت

والأرض معقلنا وكانت أمنا | فيها مقابرنا وفيها نولد

في ذكرها زين الله تعالى الارض

وسئل يحيى بن معاذ الرازي ان ابن آدم يدرى ان الدنيا ليست بدار قرار
فلم يطعن اليها قال لانه منها خلق وفيه امد وفيها نشأ وفيه عيشه ومنها رزق
في عيشه واليه يعود وفي كفاته وهي سر الصالحين الى الجنة

الباب الخامس في ذكر وزين الله به الارض

وهي سبعة اشياء الازمنة ووزين الازمنة باربعة اشهر قال الله تعالى

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض

منها اربعة حرم فالاربعة الاشهر الحرم منها ثلاثة سرود واحد فرد فالثلاثة الشر

ذو القعدة وذو الحجة والحرم والفرد رجب والا مكنة وزينها باربعة

اشياء مكة والمدينة وببيت المقدس ومسجد العشاء وزينها ايضا

بالانبياء عليهم السلام ووزين الانبياء باربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم

وعيسى الوجيه ومحمد الجبيب صلوات الله عليهم اجمعين وهم اهل الكتب

واصحاب الشرائع واولوا العزم وزينها ايضا بال محمد صلى الله عليه وسلم

وزينهم ايضا باربعة على وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

ومرعى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انقضى من الصلاة اقبل علينا بوجه الكريم

فقال عاشوا المسلمين من افقت الشمس فليست مسك بالقمر ومن افقت القمر

فليست مسك بالزهرة ومن افقت الزهرة فليست مسك بالفردين فقيل

يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقان فقال يا ابا القاسم

وعلى القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقان في كتاب الله تعالى

١٥
فِعَاقِبَتِهَا وَمَالُهَا وَأَخْرَاجُهَا

لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْخَوْضِ وَزِينَتُهَا أَيْضًا بِالصَّحَابَةِ وَزِينَتُهُمْ أَيْضًا بِأَبَةِ
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْأَمَّةُ الْمَرْضِيُونَ
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ حَبْ هَوْلَاءُ إِلَّا أَرْبَعَةٌ لَا فِي قَلْبٍ مُؤْمِنٍ قَالَ أَنَسُ
قَدْ اجْتَمَعَ جِهَنَّمُ فِي قَلْبِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَزِينَتُهَا أَيْضًا بِالْمُؤْمِنِينَ وَزِينَتُهُمْ بِأَرْبَعَةِ
الْعُلَمَاءِ وَالْقُرَّاءِ وَالْفَرَاعَةِ وَالْعِبَادِ وَزِينَتُهَا أَيْضًا بِأَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْمَاءِ

البَابُ السَّادِسُ فِي عَاقِبَتِهَا وَمَالُهَا وَأَخْرَاجُهَا

أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَهَا بِسَبْعَةِ أَشْيَاءٍ أَحَدُهَا التَّبْدِيلُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَفِي الْخَبَرِ يُؤْتِي بَارِضَ بَيْضَاءَ مِنْ نَفْثَةٍ
كَالْخَبْزِ النَّقِيِّ الْخَوَارِى لَمْ يَعْصِ عَلَيْهِ قَطْرَةٌ عَيْنٍ وَلَا وَصِمَ فِيهَا وَلَا تَقْسَمُ
مُسْتَوِيَةً كَالصُّلْبِ الْمَهْدِيِّ وَالْثَانِي الزَّلْزَلَةُ قَالَ تَعَالَى إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
زُلْزَالَهَا أَلَايَةٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبُضَ الْعِلْمُ
وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَتُظْهِرَ الْفِتَنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ قَبِيلٌ وَمَا لِهَرْجٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
الْقَتْلُ فَإِذَا أَكَلَتْ أُمَمُ الرِّبَا كَانَتْ الزَّلْزَلَةُ وَإِذَا جَارَ وَافَى الْحَكَمُ اجْتَرَأَ عَلَيْهِمُ
الْعَدُوَّ وَإِذَا ظَهَرَتِ الْفَلَاخِشَةُ كَانَ الْوَبَاءُ وَالْمَوْتُ وَإِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ تَحَطَّوْا
وَلَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يَطْرَأْ فِي الْحَالِ بِإِنْ أَنَّ الْأَرْضَ تَزُلْزَلُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَآخِذٌ بِضَادَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا
أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْكُمْ رَجَعْتُمْ وَلَنْ الرَّجْفُ مِنْ كَثْرَةِ الرِّبَا وَالزُّنَا وَنَقْصَانِ الثَّمَرِ مِنْ قِلَّةِ
الصَّدَقَةِ وَأَنْكُمْ أَحْدَثْتُمْ أَشْيَاءَ حَتَّى أَعْجَلْتُمْ فَمَهْلُكُمْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ هَوْنٌ أَوْ يَقْرَعُ عَنْ بَيْنِ

وجوه الأرض المذكورة في القرآن

أظهرهم والثالث البروز قال الله تعالى وترى لأرض بارزة يعني لفصل القضا
والرابع الرج قال الله تعالى إذا رجت الأرض رجا قال المفسرون كما يرج الصخر
في المهد حتى ينكسر كل شيء عليها فقام من بينها والخامس الرجف قال تعالى يوم ترجف الأرض رجفا
والسادس الهد حتى تتخلى وتلقى ما في بطنها قال تعالى وإذا الأرض مدت والقت مانيها وتخلت
والسابع الدلت قال تعالى إذا كنت لأرض كادكا وقال تعالى ند كنادكة واحدة ويحكى أن السبع بن خثيم
كان إذا قرأ هذه الآية أخذ بجذراعيه ويقول يا لحماه ويا دماه ابن انتما يومئذ

الباب السابع في وجوه الأرض المذكورة في القرآن

وهي سبعة أولها مكة خاصة قال الله تعالى في الرعد والانبياؤه ولم يروا
أنات لأرض تنقصها من أطرافها يعني أرض مكة والوجه الثالث في أرض
المدينة قال تعالى لم تكن أرض لله واسعة فتهاجروا فيها يعني أرض التمد
وقال تعالى أن أرضا سعة وقال تعالى وإن كادوا ليستفزونك من
الأرض ليخرجوك منها والثالث أرض الشام وذلك قال تعالى ادخلوا الأرض
المقدسة الآية يعني بلاد الشام وقوله تعالى ونجيناها ولو طأ إلى الأرض
التي باركنا فيها للعالمين والوجه الرابع أرض مصر قوله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى اجعلني على خزائن
الأرض في حفيظ عليم وقوله فلن أروح الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى
أن فرعون علا في الأرض وقال ويستخلفكم في الأرض أي أرض مصر والخامس
أرض المشرق فذلك قوله تعالى إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض
والسادس الأرضون كلها وذلك قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا

في ذكر خلق السموات وما يتصل به

على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
 بجناحيه الا امم امثالكم يعني بالامم في النصارى وامثالكم في التسخير
 وقال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وقال تعالى انك جعل
 لكم الارض فراشا والساوى ارض الجنة فذل لك قوله تعالى ولقد كتبنا
 في الزبور من بعد الذكوان الارض يرثها عبادى الصالحون وقوله
 تعالى واورثنا الارض نتوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العالمين

مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به

وترتيب الكلام في هذا المجلس ايضا على سبعة ابواب لقول وهب بن منبه
 كادت الاشياء ان تكون سبعة فالسموات سبع والارضون سبع والنبات
 سبع والحيوان سبع وعمل الدنيا سبعة آلاف عام والايام سبعة والكواكب سبعة و
 هى السيارة والطواف بالبيت سبعة اشواط والسعى بين الصفا والمروة
 سبعة ورمى الجمار سبعة وابواب جهنم سبعة ودركات سبعة وامتحان
 يوسف عليه السلام سبع سنين قال تعالى فلبث في السجن بضع سنين ايتاؤه
 ملك مصر سبع سنين وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان وكلمة
 الله للمصطفى صلى الله عليه وسلم سبع قال لله تعالى ولقد آتيناك سبعة
 من الثانى والقرآن العظيم والقرآن سبعة اسباع وتركيب بن آدم على
 سبعة اعضاء وخلق من سبعة اشياء قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
 سلاله من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ومرتق الانسان
 وخذائه من سبعة اشياء قال لله تعالى فلي نظر الانسان الى طعامه

١٨ في ذكر بدء خلق السموات

الى قوله متاعا لكم ولا نعامكم وامر بالسجود على سبعة اعضاء

الباب الاول في بدء خلق السموات

يروي في الاخبار المشهورة الماثورة ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرية مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرهيبية فصارت ماء ثم نظر الى الماء فعلا وارفعه وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي فصلت ففصلها بعد ان كانت طبقة واحدة فصارها سبع سموات قال الله تعالى ولم ير الذين كفروا السموات والارض كانتا رتقا ففتقنهما **الباب الثاني في جواهرها واجناسها**

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف الثانية من حخرة والثالثة من يدر والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب السابعة من ياقوتية

الباب الثالث في هيئتها واحكامها

قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال ابن عباس حم لله تعالى خلق الله السموات مثل القباب فسماء الدنيا قد شددت اقطارها بالثانية والثانية بالثالثة وكذلك الى السابعة والسابعة بالعرض فذلك قوله تعالى بغير عرش وعمادها من فوقها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم انتم تفكرون قالوا نتفكر في الخالق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكرة تفكروا في ان الله خلق السموات سبعاً والارضين سبعاً وتحت كل

في ذكر اسمائها والقابها

ارض خمسمائة عام وبين السماء والارض خمسمائة عام وتحت كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماء من خمسمائة عام في السماء السابعة مثلك كالماء في ملك قايما لا يجرى والارض

الباب الرابع في اسمائها والقابها

قال وهب بن منبه اولها سماء الدنيا ديناخ والثانية ديقا والثالثة ربيع والرابعة فيلون والخامسة طفطاف والسادسة سمحاق والسابعة اسحاقا ثلثا واما السابعة المذكورة في القرآن فسبعة اولها البناء قال الله تعالى والسماء بناء والسقف قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا والطرائق قال الله تعالى وجعلنا فوقكم سبع طرائق والطباق قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا والشداق قال الله تعالى وبيننا فوقكم سبع شداق والرقق والفتق قال الله تعالى كانت اربعا ففتقناها والرخان قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي خمسمائة الف الملائكة قالت يا رب لوان السماء والارض حين اموتهما عصياك ما كنت صانعا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فبتلعهما قالت يا رب فاين تلك الدابة قال في مرج من مرجي قالت يا رب فاين ذلك المرج قال في علم من علومى قالت الملائكة سبحان ذي السبط القوى وقد ورد عن الضحاك بن مزاحم الهلال حديث غريب حسن جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وحدودها وهيئتها وما فيها واهليها وسكانها واسماءها والقابها وهو ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العدل حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا الحسن بن علوية قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا اسحق بن بشر عن جوير عن الضحاك ومقاتل قال خلق الله عز وجل سماء الدنيا وزينها وهي ماء ودخان

في ذكر اسمائها والقبائل

وغلظها مسيرة خمسة عام وبينها وبين الامرض مسيرة خمسة عام ولونها
كلون الحديد المجلي واسمها برقيع وبينها وبين السماء الثانية مسيرة خمسة عام
وفيها ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك وكل
بالسحاب المطر يقول سبحان ذي الملك والملكوت وخلق السماء الثانية على
لون الخاس وغلظها مسيرة خمسة عام وبينها وبين السماء الثالثة مسيرة
خمسائة عام وفيها ملائكة على اللون شقي صفوف لوقيست شعرة بين مناكبهم
لما انقاست رافعون اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها
قيد وخلق الله فيها ملكا يقال له جيب نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينهما
ريق فلا النار تدبب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يقول يا من القبين الثلج
والنار الف بين قلوب عبادك ومنها الى السماء الثالثة مسيرة خمسة عام ولون
السماء الثالثة كلون الشبه وغلظها مسيرة خمسة عام واسمها الماعون وفيها
ملائكة ذوو اربعة الملك منهم له جناحان وله اربعة اجنحة وله ستة اجنحة ووجوه
شقي واصواته رافعون اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحي الذي لا يموت بلدني
قيام كانهم بنيان مرسوم لوقيست شعرة بين مناكبهم ما انقاست لا يعرف احد
منهم لون صاحب من خشية الله تعالى وخلق الله السماء الرابعة وبينها وبين
السماء الثالثة مسيرة خمسة عام وغلظها خمسة عام ولونها كلون الفضة يضيئه
واسمها فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك اهل
كل سما اكثر عدد من السماء التي تليها الى الضعف في السماء الرابعة ثلثة اربعة عدا
الا الله تعالى وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو

٢١
في ذكر اسمائها والقبابها

قل وهم قيام وركوع وسجود على ألوان شق من العبادات يبعث الله تعالى الملك
منهم في امر من اموره فيطلق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي الى جانبه
من شدة العبادات وهم يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو
قال وخلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ولونها على لون الذهب
واسمها اللاحقون ومنها الى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة يضيئون
على ملائكة الاربع سموات وهم ركوع وسجود لم ير فغوا ابصارهم ولا يرفعونها
يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق الله
السماء السادسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها الى السماء السابعة مسيرة خمسمائة
عام وفيها جنود الله الاعظم الاكبر الكروبيون لا يحصى عددهم لا الله تعالى عليهم
جنده سبعون الف ملك وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك هم الذين يبعثهم
الله في اموره الى اهل الدنيا رافعوا اصواتهم بالتهليل والتسبيح واسمها عاروس
وهي من ياقوتة حمراء ثم خلق الله السماء السابعة وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها
جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك وهو على سبع مائة الف ملك كل ملك
منهم له من الجنود مثل قطر السماء وتراب التثري والسهل والرمل عدد الحصى والورق
وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع ارضين ويخلق الله سبحانه وتعالى في كل يوم
ما يشاء واسمها الرقيج وهي من درة بيضاء ومن السماء السابعة الى مكان يقال له
مرهوثا مسيرة خمسمائة عام وعليه جنود الله من الملائكة وهم رؤساء الملائكة وهم
اعظمهم سوى الروح وحملات العرش الملك منهم له وجوه شتى واجنحة شتى وانوار
شتى في جسده لا يشبه بعضهم بعضا رافعوا اصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش

في ذكر الايام التي خلق الله تعالى الاشياء فيها

لا يطوفون لوان الملك منهم نشر جناحه لطبق الدنيا برشته من جناحه ولا يعلم عددهم
الا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة غلظها كغلظ سبع سموات سبع ارضين من السماء
السابعة اليها كما بين سبع سموات سبع ارضين العرش فوق ذلك في عشرين ايام منها ما لا الله تعالى

الباب الخامس في ذكر الايام التي خلق الله الاشياء فيها

روى الرواة ان الله تعالى ابتداء خلق الاشياء يوم الاحد الى يوم الخميس خلق في يوم
الخميس ثلاثة اشياء السموات الملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة
فخلق في الساعة الاولى الاوقات والجال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام
والسائر وذلك قوله عز وجل ففصل بين سبع سموات في يومين وواحدة كل سماء امرها ايلة

الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات

وهي عشرة اشياء الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا وقال تعالى سراجا وها
والقمر قال الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا والكواكب قال الله تعالى انا زينا السماء
الدنيا برنية الكواكب وهي على ضربين منها معلق كتعليق القناديل في المساجد ومنها
مركب كتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها مختلفة الصور ما خلق الله تعالى منها كوكبا
على مثال كوكب في بعض الاخبار ما يكون من حيوان في الارض ولا دابة تدب دون
العرش الا في خلق الكواكب مثلها والعرش قال الله تعالى ففتح الدرجات ذوالعرش
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جداه انه قال في العرش مثال جميع ما خلق الله تعالى في البر
والبحر وقال هذا تاويل لقوله تعالى ان من شيء الا عندنا خزائنه وان ما بين لقائمة من ثواب
العرش القائمة الثانية الخفقان الطير المسرع ثمانين الف علم والعرش يكسر كل يوم سبعين
الف لون من النور ولا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى الاشياء كلها في العرش

في كرامات الله تعالى به السموات

كحلقة ملقاة في فلاة وان لله ملكا يسمى قياثا ثمانية عشر الف جناح مابين الجناح الى
 الجناح مسيرة خمسمائة عام فخلطه خاطرها بقدر ان ينظر الى العرش فزاده الله تعالى في
 الاجنحة مثلها فكان له ستة وثلاثون الف جناح مابين الجناح الى الجناح مسيرة ثمانمائة
 ثروحي الله تعالى اليها الملك طرفا ومقدار عشرين الف سنة فلم يبلغ قائمه من قوله العرش
 ثم ضاعف الله تعالى له في الاجنحة والقوة وامره ان يطير طار ومقدار ثلث الف سنة فلم يبلغ
 راس قائمه من قوائم العرش فوحى الله تعالى اليها الملك لو طوت الى ان ينفخ في الصور مع
 اجنحتك وقوتك ما تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه
 سبع امم رتبك لاهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وقال كعب بن الجار
 لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله تعالى شيئا اعظم منى فاهتز فطوقه الله بحجر سبعون
 الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف حبة في كل حبة سبعون
 الف ثمرة في كل ثمرة سبعون الف لسان يخرج من فواها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر
 وورق الشجر عدد الحصى والثرى عدد ايام الدنيا والملائكة اجمع فالتفت الحجة بالعرش
 فالعرش الى نصف الحجة وهي ملتوية به والكرسى قال الله تعالى وسع كرسيه السموات
 والارض وروى على بن ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 الكرسي أولوة طولها حيث لا يعلم العالمون وقد جعل الله اية الكرسي ما نال اهل الايمان
 من شر الشيطان وروى سمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الباجي عن ابي هريرة رضي الله عنه
 انه كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمرة فذهب يوما ففتح الباب فاذا التمرة قد اخذ منه
 الكف ثم دخل يوما اخر فاذا هو قد اخذ منه مثله ذلك ثم دخل يوما اخر فاذا هو قد اخذ منه مثله
 ذلك فذكر ذلك ابو هريرة رضي الله عنه للنبي صلى الله وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام

في ذكر ما بين الله تعالى والسموات

ايرك ان تاخذه قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان من سخر لي هذا فذهب ففتح الباب
وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عبد الله انت صاحب الفعل قال نعم ثم قال لا اعمو
ما كنت اخذت منك الا اهل بيت فقرا من الجن فتركه ثم عاد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ايرك ان تاخذه قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخر لي هذا فذهب ففتح الباب وقال
سبحان من سخر لي هذا فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عبد الله ايرك ان تاخذه فقال له لا اعمو
دعني هذه المرة فاني لا اعود فتركه ثم عاد فاخذه الثالثة فقال ايرك ان تاخذه فقال له لا اعمو
لا اعد ان ليوم حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فانك ان تدعني
كلما اذ قلتها لم يقربك احد من الجن لاصغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى قال لا تفعل ان تركت قال
نعم قال فما هي قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه فذهب فلم يعده فذكر ذلك ابو
هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لما علمت يا ابا هريرة هذه انه كذلك صدق الخبيث
واللوح والقلم قال الله تعالى وكل شئ احصيناه في مامين وقال تعالى والقلم وما يسطرون
وقال ابن عباس ان مما خلق الله تعالى لوجا محفوظا من دقة بيضاء دفناه من ياقوتهم اكننا
نور وقلم نور وعرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة منها يخطو
ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل هو في شان ويرى ان اول خلق
الله القلم فنظر اليه نظرة هيبته وكان طوله كما بين السماء والارض في شق نصفين وقال اكتب
فقال يا رب ما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له اجر بما هو كائن اليوم القيمة
ويحكى ان ابن الزيات تخلص على بعض الخلفاء فوجد مغموفا فقال الروح عن يمينك انك انشأ

يقول	اللهم فضل والقضاء غالب	وكان ما خط في اللوح
	فالتمس الروح واسبابه	اياس ما كنت من الرج

في ذكر ما بين الله تعالى به السموات

والبيت المعمور وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في سماء الدنيا بيتا يقال له البيت المعمور يحيط الكعبة وإن في السماء السابعة سحر من نور يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل عليه السلام كل غداة فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينشق فضل انقضا فيخرج منه سبعون ألف قطرة من نور فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيؤمنون أن ياتوا البيت المعمور فيصلمون فيه فياتونه فيدخلونه ويصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون إليه إلى يوم القيامة وسدرة المنتهى قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عند هاجنة الماوى قال كعب بن جبرئيل غيره دخل حديث بعضهم في بعض شجرة في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها ثابت في الجنة وعروقها تحت الكرسي وأعصانها تحت العرش إليها ينتهى علم الخلق كل ورقة منها تظل مئة من الأمم يغشاها ملائكة كأنهم فرش من ذهب وعليها ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ومقام جبرئيل عليه السلام وسطها والله أعلم والجنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة حتى لا يموت ومنهم لا يبأس لا يتلى ثيابه ولا يفنى شبابه قبل أن يروى الله كيف بناؤها قال لبنة من ذهب لبنة من فضة بلا طها مسك أفور حباؤها اللؤلؤ والياقوت وترايبها الزعفران وروى مجاهد عن مسروق عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السماء طخت وحق لها أن تطلى منها موضع أربع أصابع الأولى ملك ساجد مذكع واقف أو قاعد يذكر الله تعالى لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو رجتم إلى الصخرات تجادون إلى الله تعالى

الباب السابع في ذكر ما لها من آخرها

أعلم أن الله تعالى وعد السماء بسبعة أشياء أحدها الذي قال الله تعالى يوم تقوم السماء

في ذكر خلق الشمس والقمر

مورايي تدبر كردان لرحمن هول يوم القيمة والثاني اخبر انها تصيب كل اهل فقال
تعالى يوم تكون السماء كالمهل يعني بالمهل ردى الزيت والثالث اخبر انها تصير ردة
كالدهان قال الله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والرابع الانشقاق
الله تعالى اذا السماء انشقت وال خامس الانظار قال الله تعالى اذا السماء انفطرت وال ساء
منفطرية والانظار اكثر من الانشقاق وال ساء من الانفراج قال الله تعالى واذا السماء
فرجت والسابع الكشط قال تعالى واذا السماء كشطت اي نزع من مكانها وطويتها
قال الله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب الآية واحسن الشاعريث قال

اذا قيل من رب هذا السماء	فليس سواه له مضرب
ولو قيل رب سوى ربنا	لقال لعباد جميعا كذب

مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبدء امرهما ومعاهما

وهو اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد عن الثقة الامين بقراءة طيبة صفته مثلاً
وثلاثين وثلاثمائة قال خبرني ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشافعي الحافظ قل ثنا ابو
الحسن احمد بن يوسف السلمي قال ثنا ابو عصمة يحيى بن ابي مريم الخراساني قال ما قتلت عن
حكومة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينهما هو جالس ذات يوم من الايام اذا اياه رجل
فقال يا ابن عباس اني سمعت العجب من كعب الاحبار يدرك في الشمس والقمر وكان ابن عباس متكئاً
فاحتقر ثم قال ما ذا قال قال نعم كعب الاحبار اني جاء بالشمس والقمر يوم القيمة كأنهما هودان
عقيران فيقذفان في النار قال حكومة فطارت من ابن عباس شظية ووقعت اخر
غضبا ثم قال كذب كعب الاحبار قالها ثلاثا بل هذه يهودية يريد اذ دخلها في الاسلأ
والله تعالى اكرو واجل من ان يعذب اهل طاعته الم تر الى قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر

في ذكر خلق الشمس والقمر

دائمين يعنفهم في طاعته فكيف يعذب عبدين اتفق عليهما انهما اذبان في طاعته قاتل الله هذا الحجر وقبح حديثه ما اجره على الله واعظم فريته على هذين القندين المطيعين لله تعالى ثم استرجع مرادهم اخذ عودا من الارض فجعل ينكت به في الارض وظل كذلك ما شاء الله ثم انه رفع راسه ورعى بالعود وقال لا احدكم مما سمعتين رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر بذ خلقهما ومصيرهما قلنا يا ربك الله تعالى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى انظر خلقا حكما وما لم يبق الا اداة خلق شمسين من نور عرشه فاما كان من سابق علم الله ان يدعها شمسافانه خلقها مثل الدنيا من مشارقها ومغاربها واما ما كان من سابق علم الله ان يطسها ويحولها قمرانا خلقها دون الشمس في العظم ولكن لما يرى صخرها من شدة ارتفاع السماء وبعد هاعن الارض فلو ترك الله تعالى الشمس كما كان في بدء الامر لم يفر دليل من النهار ولا النهار من الليل ولا يدرى الاجير متى يعمل ولا متى ياخذ اجرة ولا يدرى الصالح متى يصوم ومتى يفطر ولا يدرى المرأة كيف تعتد ولا يدرى المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى حجهم ولا يدرى المدينون متى يحل بينهم ولا يدرى الناس متى يزرعون ومتى يبيكون راحة لا بد انهم وكان الله نظر لعباده وارحمهم فارسل جبريلا عليهم السلام فاجابهم عن القمر وهو يومئذ مثل الشمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فلذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار رايتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة والذى في جوف القمر من الخطوط فيه انما هو اثر المحو ثم خلق الله تعالى الشمس من ضوء نوره ثم خلق الله تعالى الشمس عجلة فيها ثلثمائة وستون عروة وكل بالشمس عجلتها ثلثمائة وستين ملكا من الملائكة من اهل السماء الدنيا قد تعلق كل منهم بعروة من تلك العروة وخلق الله تعالى

في ذكر خلق الشمس والقمر

ومغرب في اقطار الارض وكفى السماء ثمانين ومائة عين في الشرق من طينة سوداء وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك من طينة سواء يفور غليانها كغليان القدر اذا ما اشتد غليانها وذلك قوله تعالى جد هاترغب في عين حمئة ومعنى حمئة سوداء من طين فكل يوم ولية لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين اولها مطلعها واولها مغربها اطول ما يكون النهار في الصيف واخرها مطلعها مشرقا ومغربا اقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى تجرب المشرقين ومغربهم يعني اخوها ههنا واولها ههنا وترك ما بين ذلك من المشرق والمغرب جميعا بعد ذلك فقال في المشرق والمغرب في تلك مدة تلك اليوم كلها ثم خلق الله تعالى لحدود من السماء الدنيا بقدر الاكل من مخرج فهو موج مكثوف قائم في الهواء باذن الله تعالى فيقطر منه قطرة في اليوم كلها ساكنة في ذلك البحر هو جارف في سرعة السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستوكا نذ جبل مدد ما بين المشرق والمغرب يجرى الشمس والقمر والخمس في سرعة دوران الارض من احوال يوم القيمة وذلك في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في تلك يسبحون والفلك دوران الجملة في الجنة ثم قال ذلك البحر الذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لخرقت كل شئ على وجه الارض حتى الصخور والحجارة ولو بدت القمر من دون ذلك البحر لقتن به اهل الارض حتى يعبدوا من دون الله تعالى الا من شاء الله ان يعصم من اوليائه واهل طاعته فقال بن عباس رضي الله عنه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه باي انت واممي يا رسول الله ذكرت مجرى الخمس مع الشمس والقمر وقد اقم الله تعالى بالخمسة في القرآن مثل ما كان ذكره اليوم فاما الخمس فقال علي بن ابي طالب هي الكواكب الخمسة البرجيس وهو المشتري وزحل وعطارد وجهرام والزهرة فلهذه الكواكب الخمسة الطاعات الجارية مع الشمس والقمر في الفلك اما سائر الكواكب فكلها معلقة في السماء كعقيق القناديل في المساجد وهي تدور مع السماء ودورانها بالتبع

في ذكر خلق الشمس والقمر

والتقديس والصلاة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وإن اجتمعن تستبينوا ذلك فانظروا دوران الفلك فمن ههنا مرة من ههنا وإن لم تستبينوا الفلك فالجربة وبياضها مرة من ههنا ومرة من ههنا فذلك دوران الشمس والقمر ودوران الكواكب معاً كلها سوا هذه الخمسة ودورانها اليوم كما ترون فذلك صلاتها ودورانها يوم القيمة في سرعة دورانها من هو اليوم القيمة فذلك قوله تعالى يوم تومر السماء ومربيعه تدور دوراً وتسير السحاب سيراً فإذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجبتها ومعاثلها ثمانية وستون ملكاً ناشئاً اجتمعهم يحجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس لله تعالى على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء كان ذلك أو في الصيف وما بينهما من الخريف والربيع فإذا احب الله ان يبتلع القمر والشمس ويرى العباد اية من الآيات يستعجبهم رجوعاً عن معاصيته اقبالاً على طاعة فخرت الشمس عن العجلة وقال مرة خرت الشمس عن العجلة فمقع في غمرها وذلك البحر هو الفلك فإذا اراد الله تعالى ان يعظم تلك الآية ليشد خوف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على العجلة شئ منها فذلك حين يظلم النهار وتبدل النجوم وذلك هو المنتهى من كسوفها فإذا اراد الله ان يجعل آية تدنو آية وقع النصف منها أو الثلث والثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وهو كسوف وكسوف وابتداء الشمس والقمر وذلك تخويف العباد واستعجاب من الله تعالى فأي ذلك كان صادراً الملائكة للوكة بعجلتها فترقب فرقة منهم يقبلون على الشمس فيحجرونها نحو العجلة والفرقة الأخرى تقبل على العجلة فتجرحها إلى الشمس وهم في ذلك يعقدون في الفلك على مقادير ساعات النهار وساعات الليل لئلا كان أو نها الكيل لا يزيد في طولها شئ وقد ألهمهم الله تعالى علم ذلك وجعل لهم تلك القوة فالتدوير من خرج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلاً قليلاً من

في ذكر خلق الشمس والقمر

فذلك السواد الذي يعالوه فهو من غمر ما ذاك البحر هو من وجه من ذلك الماء فاذا انخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتلموها حتى يضعوها على العجلة ذلك حين تجلي للعالم حتى يخرج الله تعالى علوم اقوامهم لذلك ويتعلقون بهر العجلة حتى يخرجها باذن الله تعالى في ليلة ذلك البحر حتى اذا بلغوا بها المغرب دخلوها من بعض تلك العيون فسقط من افق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم عجبت من خلق الله وما بين من لقد فيهم يخلق اعجب من ذلك قول جبرئيل عليه السلام انما اتعجب من امر الله وذلك ان الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منها عشرة آلاف باب ما بين كل باب الى الاخر مسير فوسف فاهل المدينة التي بالشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنهم الذين كانوا امنوا بهود عليه السلام واسمها بالسريانية بريقشا وبالعبرانية تاجابق واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية برجيسا وبالعبرانية تاجاير سانيوت على كل باب من هاتين المدينتين كل يوم عشرة آلاف رجل في الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده لا تارة هؤلاء القوم ونحيج اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هذه الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن وراءهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تعالى هم مشرك تار من تاويل من ومنهم المماليك ومأجوج وان جبرئيل عليه السلام انطلق بي اليهم ليلة اسرى في السماء فدعوت يا جوج و ما جوج الى الله تعالى والى بينه وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصا الله من ولد آدم وولد ابليس ثم انطلق بي الى هاتين المدينتين فدعوتهم الله تعالى الى دينه وعبادته فاجابوا وانا بوا فهم اخواننا في الدين من احسن منهم فهو مع الحسين من اسلم فهو مع المشركين ثم انطلق الى الامم الثلاثة فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا على

في ذكر خلق الشمس والقمر

وكفروا بالله وكانوا برسلهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله تعالى في النار فاذا
 ما غربت الشمس رفعها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش
 فتستأذن من ابن تومر بالطلع من مغربها من مطلعها وتكسى ضوا وان كان القمر
 فنور على قدر ساعات الليل والنهار ثم ينطلق بها إلى ما بين السماء السابعة وما بين أسفل
 درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتحد سحبا إلى المشرق من سماء إلى سماء فاذا وصلت إلى
 هذه السماء فذلك حين ينفجر الفجر عن الصبح فاذا انهدمت من بعض تلك العيون فذلك حين
 أصبح فاذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء فذلك حين يضيئ النهار فتلك مطلعها وغابها
 ما بين أولها عينا إلى آخرها عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام ستة أشهر ثم إذا رجعت كذلك
 من عين إلى عين في الطلوع والغروب إلى آخرها عينا فذلك تمام السنة فعدّة أيامها ولياليها
 ثلثمائة وستون ليلة وخلق الله تعالى عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعه على البحر السابع مقدّمه
 إليها في الدنيا سبعا خلقها الله تعالى إلى يوم تنصدم فاذا كان عند غروب الشمس قبل ذلك
 من الملائكة الذين تدركهم بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل العجز
 فلا تزال تلك الظلمة تخرج من خلال صابغة قليلا قليلا وهو يرأى الشفق فاذا غاب
 الشفق أرسل الظلمة جميعها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الأرض وكفى السماء ويجاوزان
 ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس حتى يبلغ المغرب على
 قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب سفر الصبح من المشرق فضع جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها
 إلى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضة التوت ولها من الجحجحة بالمشرق
 ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هنالك ظلمة الليل إذا انقلبت الحجاب إلى المشرق
 وإلى المغرب فاذا نفخ في الصور انقضت أيام الدنيا فنوم النهار من ضوء الشمس وظلمة الليل

في ذكر خلق الشمس والقمر

من قبل ان لك الحجاب فلا تزل الشمس والقمر كذلك من مطلعها الى مغربها الى ارتفاعها الى السماء السابعة الى محبسها تحت العرش حتى ياتي الوقت الذي خلق الله تعالى لتوبة العباد وتكثر المعاصي في الارض فيذهب المعروف ولا يارب له احد فيفشوا النكر فلا يند عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش وكلما استأذنت ربها من ان يطالع فلا يؤذن لها ولا يردها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن من ان يطالع فلا يؤذن لها ولا يردها جواب حتى يجلس مقدار ثلاث ليال للشمس وليليتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتجدون في الارض هم يومئذ عصاة قليل في الارض في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان بين الناس وذلك في انفسهم فينام احداهم تلك الليلة مقدار ما كان ينام قبلها من الليل ثم يقوم فيوضا ويدخل صلا فيصلي وربه ولا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج فينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت في السماء وصارت في امكانها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون ويقول اخففت قراءتي وقصرت صلاتي اقمتم قبل حيني قال ثم يقوم فيعود الى صلاه فيصلي نحو صلاته ثم ينظر في الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيد ذلك انكارا ويخاطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من سوء ثم يقول له قصرت صلاتي واخففت قراءتي اقمتم في اول الليل ثم يعود وهو وجع خائف مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل وده كالليلة قبل ذلك ثم ينظر في الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت في امكانها من اول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيلحقه الخوف تلحقه الدائمة ثم يناد بعضهم بعضا وهم قبل ذلك كانوا يتعارفون يتواصلون فيجتمع المتجدون من اهل كل بلدة

في ذكر خلق الشمس والقمر

في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم يجارون إلى الله تعالى البكاء والصراخ بقية تلك الليلة
 فإذا مات لهم مقدار ثلاث ليال أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام إليهم فيقول لهم إن الرب
 تعالى يأمركم أن ترجعوا إلى مغربكم فطلعا منه أنه لا ضوء لكم عندنا ولا نور في بيوتكم عندنا
 وجا من الله تعالى خوف يوم القيمة بكاء يسمعه أهل السبع سموات ومن دونها وأهل
 سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميع البكاء هما إلى الخاطمين من خواص المؤمنين
 القيمة فتخرج الشمس والقمر فطلعا من مغربهما قال فيهما المتجهون سيكون يتضرعون
 إلى الله تعالى الغافلون في غفلة ثم إذا نادى مناد ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من مغربهما
 فيظفر الناس فإذا هم بها سودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر ثم لما في كسوفهما قبل ذلك
 فذلك قوله تعالى فجعل الشمس والقمر وقوله تعالى إذا الشمس كورت فيرتفع لذلك
 مثل البعيرين القرنين ينازع كل واحد منهما صاحبه استياقا ويتصاخر أهل الدنيا وتهدل
 الأموات عن أولادها والأحبة عن ثمرات فؤادها فتشتغل كل نفس بما كسبت فالصالحون
 ولا يزالون ينفعم بكأوتهم يومئذ فيكتب لهم تلك عبادة وأما الفاسقون والفجاء فلا ينفعهم
 ويكتب عليهم حسرة فإذا ما بلغ الشمس والقمر سرية السماء وهي منتصفها جاءهما جبريل
 عليه السلام فيأخذ بقرونيهما ويردهما إلى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما من تلك
 العيون ولكن يغربهما من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وما باب
 التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكملان
 بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع أربعون سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح
 منذ خلق الله تعالى الخلق إلى صيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما
 ولم يتب عبد من عبادة الله تعالى توبة نضوحا منذ خلق الله الدنيا إلى ذلك اليوم ولا جئت تلك

في ذكر خلق الشمس والقمر

التوبة في ذلك الباب ثم ترجع الى الله تعالى فقال معاذ بن جبل يا ابا عبد الله
وما التوبة النصوح قال ان يند العبد على الذنب الذي صاب فيعتد به الى الله تعالى
ثم لا يعود اليه كما لا يعود الدين الى الضرع قال فيغير بهما جبريل عليه السلام من ذلك الدنيا
ثم يرد المصارعين ثم يليتيم ما بينهما فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما صدق قطره اذا غلبت
التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل
ذلك محسنا فانه يحرم عليه ما كان يحرم عليه قبل ان يكون من ذلك قوله تعالى يوم ينفخ
بعض ايات ربك لا يتفنج نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا فقال الرب
ابن كعب بن ابي انت وامى يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس
والدنيا فقال يا اباي ان الشمس والقمر كسيان النور والضوء بعد ذلك ثم يطلعان ويغربان
كما كان قبل ذلك ولما الناس فانهم مع ما رواه من خطاة تلك الالية وعظمتها يلمنون على
الدنيا ويحجرون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويسبون فيها البنين اما الدنيا فلن ينج
الرجل منهم فيها مكر لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ في
الصور فقال جديفة جلد الله فلذلك يا رسول الله فكيف بهم عند النفخ في الصور يا حذيفة قال
نفسى بيد لينفخ في الصور ولتقوم الساعة والرجل قد لا حوضه فلا يشرب فيه الماء
ولتقوم الساعة وقد خذل من تحتها فلا يشرب ولتقوم الساعة والثوبان والرجل
فلا يشرب ان لا يطويانه ولا يسبعانه ولتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته لا يطعمها ثم
تلا هذه الالية وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة قضى الله تعالى بين اهل
الدارين وميز بين الفريقين اهل الجنة والنار وقبل ان يدخلوها يدعوا الله تعالى الشمس والقمر فيجاء
بهما سودين لا توترهما مكرين قد دعا في الارض والبلايل وفراضها تعد من هولاء

في ذكر خلق الشمس والقمر

القيامة وهو في ذلك اليوم ومن مخافة الرحمن تعالى إذا كانا حذاء العرش خراسا جديبه تعالى
ويقولان يا الهنا قل علمت طاعتنا لك وابتغنا في طاعتك سر عتنا الماضي في امرنا يا ربنا لا
تعد بنا بعبادة المشركين ايانا فقد علمت اننا لن ندعوهم الى عبادتنا وليرتد همل عن عبد الله تعالى
الله تعالى صدقنا اني قد قضيت على نفسي ان ابكئ واعيد اني معيكم كما لم ابدا تكلمنا في رجا
الى ما خلقتمكم منه فيقولان ربنا تم خلقتنا فيقول خلقتمكم من نور عرشنا في رجا الله تعالى
من كل واحد منهما بركة تكاد تخطف الابصار نور فيض طمان بنور العرش فان ذلك قوله تعالى
ويعيد قال عكرمة فتمت مع نفر الذين حدثوا عن كعبا حديثا بانه من امر الشمس والقمر حتى
اتيناه فاخبرناه بغضب ابن عباس وما وجد من حديثه وبما حدثنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهما بين مبداهما الى معادهما فقال كعب الاحبار اني حدثت عن كتاب
دار من مسوخ قد تداولته لا يدري وابن عباس حدث عن كتاب حديث العهد
بالرحمن جل جلاله ناسخ للكتب عن سيد الانبياء والمرسلين خير البشر ثم قام فيقول اني
فقال يا يحيى ما كان من وجدك من حديثي ما حدثت به من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم الا واني استغفر الله من ذلك مع اني لم اقول من تلقاء نفسي ولكن حدثت
عن كتاب ارس فلا ادري ما كان فيه من تبديل لكفار واليهود وانت حدثت ما حدثت
عن كتاب حاشا العهد بالرحمن ناسخ للكتب عن سيد المرسلين وانا احب ان نتحدث بما
حدثت به اصحابك من حديث الشمس والقمر فاحفظ عندك الحديث فاذا حدثت بشي من امر
الشمس والقمر فيما بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي نتحدث به مكان حاشا الاول
قال عكرمة فوالله لقد احاد علي بن عباس الحشة واني لاستقر في قلبي بابا بالفا زار شيئا
ولا نقص شيئا ولا قدم ولا اخر فزادني في ابن عباس غيبة والحشة حفظ والله اعلم

في قصة ادم عليه السلام

مجلس في قصة ادم عليه السلام وهو يشتمل على اربعين اية

الباب الاول في ذكر وجوده من الحكمة وخلق ادم عليه السلام والسلام. قال الحكماء
 خلق الله تعالى الخلق ليظهر وجوده ولو لم يخلق لما عرف انه موجود وليظهر كل علمه قد
 يظهر وافعاله المتقنة والحكمة لانها لا تأتي الا من قادر حكيم وليعبد فانه يستعبده العاقلون
 ويشبههم عليها على قدر فضله لا على قدر افعالهم وان كان غنيا عن عبادة خلقه لا يزيد
 ملكه طاعة الطاعين ولا ينقص من ملكه معصية العاصين قال الله تعالى واخلقت الجن والانس
 الا ليعبدن وليظهر احسانه لانه محسن فلو جدهم ليعبدن اليهم وليتفضل عليهم فيعامل بعضا
 بالعدل وبعضا بالفضل وخلق المؤمنين خاصة للجنة كما قال عن وجوه كان بالمؤمنين حيا
 وقال تعالى ولا الون مختلفان لانه لم يزل يحميهم لذلك خلقهم قال جعفر بن محمد الصادق والفضل
 ابن مزاحم اي الجنة خلقهم وليحمدهم لانه يحب الحمد ويرى ان ادم عليه السلام اخلقه الله
 تعالى عرض عليه ربه وجديهم الصبيح والسقيم والحسن والقبيح والاسود والابيض
 فقال يا رب هلا سويت بينهم فقال الله تعالى احب ان اشكر قال ابو الحسن انما خلق
 الله تعالى الملائكة للقدرة وخلق الاشياء للعبادة وخلق الجنة لله قال الله تعالى انما خلقكم ثم
 رزقكم ثم يميتكم ثم يجيئكم قال العلماء خلقكم لاطهار القدر ثم رزقكم لاطهار الكرم ثم
 يميتكم لاطهار القهر والجبروت ثم يجيئكم لاطهار العدل والفضل والثواب والعقاب ومنهم من
 قال خلق الخلق جميعهم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي
 عباس قال وحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى ابن مريم واسمك ان يؤمنوا به
 فلو لا محمد لم خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر قيل خلقهم لامر عظيم غيبه عنهم لا ليحليجهم ليجل بهم

الباب الثاني في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وكيفية وصفته

قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام
السلام وحي الله الى الارض الخالق من خلقهم من طين من الجنة من طين من
ادخلته الجنة ومن عصا في السمكة النار ثم بعث اليها جبرئيل عليه السلام ليأتيه بقبضة من ترابها
فلما اتاها جبرئيل يقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعة الله الذي ارسلت ان
تأخذ مني شيئا يكون فيه غل للنا وضيب فجمع جبرئيل عليه السلام الى به ولم يأخذ منها شيئا وقال
يا رب استعاذت بك فكرهت ان اقدم عليها فامر الله عز وجل ميكائيل عليه السلام فاني الارض
فاستعادت بالله ان ياخذ منها شيئا فوجع الى به ولم يأخذ منها شيئا فبعث الله تعالى ملكا الى

٣٨
في خلق آدم عليه السلام وكيفيته

فأتى الأرض فاستعادت بالله أن يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت واني أعوذ بالله أن يحبسكم
فقبض قبضة من نواياها الأربع من أديمها الأعلى من سبختها وطينها وأحمرها وأسودها وأبيضها
وسهلها وحزنها فذلك كان في ذرية آدم الطيب الخجيت - الصالح والطالح والجميل والقيح
ولذلك اختلفت صورهم والوانهم قال الله تعالى من آياته خلق السموات والأرض واختلا
السننكم والوانكم ثم صعد بها ملك الموت إلى الله تعالى فامر أن يجعلها طينا ويجعلها فجها
بالأمر والعذب الملح حتى جعلها طينا وخمرها فلذلك اختلفت خلقتهم ثم أخرجهم إلى
أن يأتية بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض بهاؤها ونورها فيخلق منها محمد صلى الله
عليه وسلم فخطب جبريل عليه السلام في ملائكة القرون المقرة من الكروبيات وما أئكة الصفيح
الأعلى فقبض قبضة من موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ بيضاء نقية فجنت
بماء التسليم ورعرت حتى صارت كالذرة البيضاء ثم غسست أنهار الجنة كلها فلما أخرجت
الأنهار نظرت الحق سبحانه وتعالى إلى تلك الذرة الطاهرة فانتقضت من خشية الله تعالى فظهر لها
مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة نبيا فكل
الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم من نور خلقوا صلى الله عليه وسلم ثم طيف بها في السموات
والأرض فعرفت الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم ثم عجبها بطينة
آدم عليه الصلاة والسلام ثم تركها أربعين سنة حتى صارت طينا كالألبان ثم تركها أربعين
عاما حتى صارت صاصلا كالتخار وهو الطين اليابس الذي إذا ضربته بيده صاصلا في
صوت يعلم أن أمره بالانزع والقدرة لا بالطي - الحيلة فإن الطين اليابس لا يتقاد ولا يتأثر
ثم جعله جسدا والقاه على الأرض فخطب إلى السماء وتصدع صد أربعين سنة من ذلك قوله تعالى
هل أتى على الإنسان حين من الدهر لا ية قال بن عباس لا إنسان آدم والحين أربعون

في خلق آدم عليه السلام وكيفيته صفته

سنة كان آدم جسداً ملقى على باب الجنة وفي حقيق التوذي بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيره ان الله خلق آدم مبدئ من قبضة قبضها من جميع الارض من السهل والجبل والاسود والابيض والاحمر فجاءت الاولاد على الوان الارض وسأل عبد الله بن سالم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله آدم عليه السلام فقال خلق رأساً ومزجه من تراب لكعبة وصدرة وظهره من بيت المقدس وفخذه من ارض اليمن وساقيه من ارض مصر وقدميه من ارض الحجاز ويده اليمنى من ارض الشرق ويده اليسرى من ارض المغرب ثم اتاه على باب الجنة فكل امر عليه السلام من الملائكة عجبوا من حسن صورته وطول قامته ولم يكونوا قبل ذلك واشيا يشبهه من الصور فتر به ابليس فافتأ الامر فاخلقت ثم ضرب به بيده فاذا هو جوف فدخل في فيه وخرج من دبره وقال لصاحب الذي معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يمتاسك ثم قال لهم ارايتم ان فضلكم عليكم فما انتم فاعلون قالوا انطبع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن فضل هذا على لعصية لئن فضلت عليه لاهلكه فذل لك قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعنى ما اظهرت الملائكة من الطاعة واسر ابليس من المعصية وقوله تعالى الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وفي الخبر ان جسداً ملقى في الصلاة والسلام كان ملقى ربيع سنة بمطهر عليهما الحسن ثم امطر عليه السور سنة واحدة فلذل لك كثرت الهوتم اولاده وتصير عاقبتها الى الفرح والراحة وانشدنا في هذا المعنى ابو عوانة المهرجاني

يقولون ان الدهر يومان كله	فيوم محبات ويوم مكاره
وما صدقوا فالدهر يوم محبة	وايام مكر وه كثير البدائنه

وانشدني ابن الاعرابي فقال

٣٠
في صفة نفخ الروح

وسوره ياتيك بالفلتات	محن الزمان كثيرة لا تنقضي
وانشدني ابو بكر الصولي لابن المعتز	
لو تفكرت في صوف الزمان	اي شئ يكون اعجب من ذا
والبالا يتكال بالقفران	حادثات السور توزن وزنا
الباب الثالث في صفة نفخ الروح	
<p>قال العلام اذ الله تعالى ان نفخ في دم عليه الروح امرها ان تدخل في فيه فقالت الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال للروح ثانية فقالت مثلك ذلك كان ثالثة الى ان قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فلما امرها الله تعالى بذلك دخلت فيه فاول ما نفخ فيه الروح دخلت وما غفاست لارت فيه مقعدا مائت عام ثم نزلت في عينيه والحكمة فذلك ان الله تعالى اراد ان يرى دم بدن خلقه واصلا حتى اذا تابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو ولا العجب بنفسه ثم نزلت في خياشيمه فعطس فحين فراغه من عطاسه نزلت الروح الوضوء لسانه فلقنه الله تعالى ان قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك اول ما جرى على لسانه فلجا به ربه عز وجل فقال يرحمك يا ادم ولحمه خلقتك قال تعالى سبقت سمعتي غضبه ثم نزلت الروح الى صدره وشراسيفه فاخذت بعالج القيام فلم يمكنه ذلك ذلك قوله تعالى كان الانسان عجولا وقوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل جوف ادم عليه الصلاة والسلام وفي بعض الاخبار ان ادم عليه السلام قال له رب يرحمك ربك يا ادم مسد يده ووضعها على امراسه وقال اوه فقال الله ماليك ادم فقال اذ بنت ذنبا فقال من اين علمت ذلك فقال ان الرحمة للذين يفسدوا تلك سنة في الاولاد وانا انا احداهم مصيبة او مخنة وضع يده على اسنانه تاوه ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار لهما واما</p>	

في صفة نفخ الروح في آدم

وعظماؤه ورؤساء عبادهم كساه الله تعالى لباسا من ظفر وجعل يداه كل يوم حسنا فلما
 قارب الذنوب بدل بهذا الجلد بقيت منه بقية في نامله ليتذكر بها أول حاله قال عليه السلام
 كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكان النسر ياتي الحوت في البحر
 فيخبره بما في البحر ويخبره الحوت بما في البحر فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام جاء النسر إلى الحوت
 فقال لقد خلق الله اليوم مخلقا ورايت اليوم شيئا ليس لي من وكرى ولجئ جئت من
 البحر فلما اتهم الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه الروح قرطه وشقه وصوته وقوته
 ومنطقه والمسه من لباس الجنة وزينه بأنواع الزينة يخرج من ثيابه نور كشعاع الشمس
 ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سبيل رحمة
 أكف الملائكة وقال لهم طوفوا به في سمواتي ليرى عجائبها وما فيها من ديقها فقالوا
 للملائكة ليس ربنا سمعنا وأطعنا فحملت الملائكة على أعناقها وطاقت بالسموات مقبلا
 مائة عام حتى وقف على كل شيء من آياتها وعجائبها ثم خلق الله فرسا من المسك لا يذوق
 الليمون له جناحان من الدر والياقوت ركبته آدم عليه الصلاة والسلام وجبرئيل أخذ الجاه
 وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن شماله فطافوا بالسموات كلها وهو يقول السلام عليكم
 يا ملائكة الله فيقولون عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا آدم هذا تصبك
 وتحمية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم إلى يوم القبة ثم علم الله تعالى لاسمها كلها واختلف
 العلماء في هذه الأسماء فقال الربيع بن أنس أسماء الملائكة كلهم وقال عبد الرحمن بن زيد بن
 أسلم أسماء ذرية وقال ابن عباس وأكثر الناس علما اسم كل شيء حتى القصعة والقصعة
 ثم الملائكة باليهود كما قال تعالى فاذا أسويته ونحت فيه من روحى فتقول أساجين
 وأكثر العلماء على أن الأسماء باليهود لأنه لما توجه على الملائكة الذين كانوا مع النبي خصة

نسخه
 مائة الف عام

في صفة خلق حواء رحمها الله تعالى

دون سائر الملائكة وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا بسجود صلاة وعبادة قالوا المهرم
بالسجود وسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين

الباب الرابع في صفة خلق حواء رحمها الله تعالى

قال المفسرون لما سكن الله تعالى آدم الجنة كان يمشي فيها وحشيا لم يكن له من يجالسه
ويؤانسفه فالتقى الله تعالى عليه لنوم فنام فاخذ الله ضلعاً من أضلعه من شقته الأيمن قال
القصير فخلق منه حواء من غير أن أحصل دم بذلك ولا وجد له الما ولو لم يدم ذلك لما
عطفت جل على امرأة ثم السهمان لباس الجنة وزينها بأنواع الزينة واجلسها عند رأسه فلما ذهب
آدم من نومه أفاقا عند راسه فقالت الملائكة لأدم متى تخون علم ما هذا يا آدم قال
امرأة قالوا وما اسمها قال حواء قالوا صدقت ولم سميت حواء بهذا قالوا لأنها خلقت من شوح
قالوا ولما إذا خلقها الله تعالى قال تسكن إلى واسكن إليها وذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من
نفس واحدة وجعل منها زوجاً ليسكن إليها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع
أعوج فان تقهرها تكبرها وان تتركها تستمتع بها على عوجها وقيل الحكمة في أن الجبال
يزيدون على مرور الأيام والأعوام حسناً وجمالاً لأنهم خلقوا من التراب الطين يزود كل يوم
حدة وجمالاً والنساء يزودن على مرور الأيام قبحاً لأنهن خلقن من اللحم واللحم يزود على
مرور الأيام فساداً وفي بعض الأخبار أن آدم عليه السلام رأى حواء مديرة إليها فقالت
الملائكة صدراً آدم فقال لم قد خلقها الله تعالى فقال الملائكة حتى تؤذى مهرها قال
وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال من محمد قالوا انظر
الأنبياء من ولدك ولولا محمد ما خلقت ومروى سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يخلق جارية بعث إليها ملكين أصفرين مكدلين

نسخه
انته

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

بالدنيا قوت فيضع احد هما يد على راسها ويضع الاخر يد على جلها ويقول لا تسبح الله
ربنا وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيفة المنفق عليها معان الى يوم القيمة
الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام وكان منه في ذلك
قال اهل التاريخ لما سكن الله تعالى دم وحوا عليهم السلام الجنة اباح لهما نعيم الجنة
كلها الا شجرة واحدة وذلك قوله تعالى قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة الى قوله فتكونا
من الظالمين واختلفوا في هذه الشجرة التي هي شجرة الجنة ما هي فقال على رضي الله عنه هي
شجرة الكافور قال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل ثمر علامة وقال محمد بن كعب مقاتل
هي السنبلة وقيل هي الخطة وهي الكرمة فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما الشجرة
فاكلوا منها هما ربهما عن كل من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله تعالى في ذلك
حتى كرامتها وكان وصول عدو الله ابليس اليهما وتزينه ذلك لهما على ما ذكره اصحاب
الاجبار ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحواء فمنعه الحزنة من ذلك فاتي
الحية وكانت من احسن الدواب التي خلقها الله تعالى لهما اربعة قوائم كقوائم البعير كانت
من خزان الجنة وكانت لابليس صديقة فسالها ان تدخل الجنة في فيها فادخلته فيها
ومرت به على الحزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وكان قد دخل مع ادم الجنة لهما دخل الجنة
وراي ما فيها من النعيم والكرامة فقال طيب لو كان خلدا فاعتم ذلك الشيطان منه فاتاه
من قبل الخلد وقيل ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا ويله ان العبد لم يزد
كذا وكذا الف سنة ولم يد خلق الجنة وهذا خلق خلقه الله تعالى لان فادخله الجنة فاحسنا
في اخراج ادم عليه السلام من الجنة فوقف على باب الجنة وتعبث ثلثمائة سنة هناك حتى اشتهر
بالعبادة وعرفوه بها وهو في كل ذلك ينتظر خروج خارج من الجنة يقوصل به الى دم فكث

٤٤
في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

على باب الجنة ثلثمائة سنة لا ياذن الله تعالى في خروج خلق منها فينبأ هو كذلك وخرج اليه
الطاوس وكان سيد طيور الجنة فلما راه ابلليس قال لدايرها الخلق الكريم من انت وما اسمك
فما ريت من خلق الله احسن منك قال نا ط اوس من طيور الجنة اسمي طاوس فبكى ابلسس فقال
لدا ط اوس من انت وهم بك اوك فقال لدا ابلسس انا صلك من الملائكة الكرويين انما كيت اسفا
على ما يفوتك من حسنك وكل خلقت فقال لدا ط اوسل يفوتني ما انا فيه قال له وانك
وتبذر كل الخلق فينبذ انا من تناول من شجرة الخلد فاهم الخلد من تلك الخلق فقال لدا ط اوس ما شجرة
قال ابلسس في الجنة قال لدا ط اوس من يدنا بمكانها قال ابلسس انا ادلك عليها ان اضبط الجنة قال لدا ط اوس كيف بلد
الجنة ولا سبيل لذلك لكان بضوان فانه لا يدخل الجنة احد ولا يخرج منها احد الا به اذنه ولكني سادك على
خلق من خلق الله تعالى يد خلقها فاذن ان قد مر على ذلك احد فهو هو ذو غير فانه خا خلية
الله تعالى ادم قال من هو قال الجنة قال لدا ابلسس فبا د ايرها فان لنا فيه سعا في لا بد لهم ان قد
على ذلك فجاء لدا ط اوس الى الجنة واخبرها بمكان ابلسس ما سمع منه وقال لي ريت بباب الجنة
ملكاً من الكرويين من صفته كيت كيت فضلك ان تدخليه الجنة ليد لنا على شجرة الخلد
فا سرعت الجنة تنحوه فلما جاءته قال لها ابلسس نحو من مقاتلة لدا ط اوس فقلت كيف يا ذاك
الجنة وضوان اذا ذاك لم يمكنك من دخولها فقال لها اتحول ايجافتحليني بين اينابك قالت
نعم فتقول لبلسس عند الله ريجاء ودخل في الجنة فادخلته الجنة فلما دخل ابلسس الجنة راها
الشجرة التي في الله تعالى عنها ادم وجاء حتى وقف بين يدي ادم وحواء عليهم السلام وهما
لا يعلمان انه ابلسس فناح عليهم انيا حارختما فبكيا وكان اول من ناح فقال لدا ابلسس
ابكي عليكما موتان فتقاربان ما اتمنا فيه من النعيم والكرامة فتوقع ذلك في انفسهما واعتمدا ذلك
وبكى ابلسس مضى ثمران ابلسس اتاهما بعد ذلك قدا اثر قوله فيها فقال يا ادم هل ادلك على

شجرة الخلد وما كان لا يلقى نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة الخطة فقال لها اني ربى عنها فقال
ابليس ما نهاكم اكلها من هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او تكونوا من الخالدين فابى ان يقبل
منه فاقسم لها بالله انه لها من الناصحين فاعتز ابد لك وما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا
فبادرت حواء الى كل الشجرة ثم زينت لادم حتى اكلها + روى محمد بن اسحق عن يزيد بن
عبد الله بن قيس قال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا جعفر
سمعت سعيد بن المسيب يحلف بالله ولا يستثنى ان ادم اكل من الشجرة وهو يقول لكن
حواء سقت الخمر حتى اذسكر فادته اليها فاكلوا لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر
الخبائث والذنوب يقال لما قال الله تعالى لادم وحواء لا تقربا هذه الشجرة قال لادم لا تقربا
ولا تاكل منها ولم يستثني في قولها بمشيئة الله تعالى فوكهما الله تعالى الى نفسها حتى كالا
المنهى عنها وقال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن الاسود يقول
سمعت ابراهيم بن ادم يقول لقد ورثت تلك الاكلة حزنا طويلا وقال الشبل اكل الدن دمر
هذا ابونا ادم رباع وبه يكف من خطية فلما اكل من الشجرة المسمى عنها ابتلاه الله بعشرة اشياء
الاولى معاينة اياها على ذلك بقوله الم افهمكم عن تلك الشجرة واقل لكم ان الشيطان كان
عدو مبين والثانية الفضيحة فانه لما اصاب الذنب بدت لها سواتها وتهيأت عنها ما كان
عليها من لباس الجنة فتجبر ادم وصارها با في الجنة فتلقت شجرة العاص فاحذت بناصيته
وفاداه به افرام حتى ادم قال لا يارب لكن حياء منك ولذلك قيل كفى بالمقصر حياء يوم
القيامة ويروى ان ادم لما بدت سواته وظهرت عورتها طاف باشجار الجنة يستأمنها وقره
ينظر بها عورته فوجرت له اشجار الجنة حتى حمت شجرة التين فاعطته ورقة مظفقا ليعبر ادم وحواء
يخصفا فاني علمهما من روق الجنة فكانا الله التين بان سوطها هروا وباطن في الحلاوة والمنفعة

مع
تعالى
فقد
منه
عن
الاسود

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

واعطاه الله ثمرة في كل علم والثالثة توهم جلد وصيه مظلم بعد ان كان جلد فكمه كما
 وابقى عليه من ذلك قدر يسير على اناصله ليتذكر بذلك حاله والاربعة اخرج من جوارحه
 نودى انه لا ينبغي ان يجاورني من عصائي فانك قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدوكم
 في الارض مستقرة الاية يعني ادم وحواء وابليس والحية والطاوس فهبط ادم ليسر زيد من
 ارض الهند وقيل على جبل من ارض الهند يقال له نود وقيل واسم حواء بجدة بلد من
 ارض الحجاز وابليس بالابلة من ارض العراق وهي بالبصرة وقيل مشارع الجنة بلجها
 والطاوس بارض بلق يقال ان الحكمة في اخرج ادم من الجنة انه كان في صلبه من لا
 يستحق الولاية ولا يصلح لحظيرة القدس فاذا اخرجهم من صلبه عاد الله اليها بالذرية
 ويقال ان الله تعالى اخرج ادم من الجنة قيل ان يدخل فيها وذلك قوله اني جاعل في الارض
 خليفة ولم يقل في الجنة اخبرني نافع بن اذينة بن احمد باسناده عن عثمان بن عتيبة قال
 سمعت الموضين بن عطاء بن كران ادم قال كنا نسلم من نسل الجنة فبينا نا ابليس بالخبيثة
 الى الارض فلا ينبغي لنا الفرح في الدنيا ولكن الحزن والبكاء ما دامنا في الدنيا السباحة

الى الدار التي سبيننا منها وقال الشاعر

يا ناظر ايرفوني بعيني را قد	ومشاهد الايام غير مشاهد
منتك نفسك وصلة فابحتها	سبل الرجاء وهن غير قوائد
تصل الذنوب الى الذنوب وتوحي	درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادم	منها الى الدنيا بذنوب واحد

والخامسة الفقرة تفرق بينه وبين حواء مائة سنة هذا بالهند هذه بجدة فجاء كل واحد منهما
 يطلب صاحبة قربا حدهما من صاحبه فاذا ولغا فتميت المدة لفة واجتمعوا لجمع فمضى

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وتعارف بعرفة في يوم عرفة فسمى الموضع عرفات واليوم عرفة والسادسة العدة التي بينهم
 العداوة والبغضاء كما قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو فلا تسان عدو الحية يشدخ واسها حيث
 يراها والطاؤس عدوه والحية عدوته تلدغه اذا امكها وابليس عدوهم جميعا وفيه شارة
 ان الاجاب ذاجتمعوا وتعاونوا على معصية اعقت معصيتهم عداوة كما قال الله تعالى
 الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والسابعة النداء عليه باسم الحبيب فقال
 وعصى آدم ربه فغوى وروى ان ابراهيم عليه السلام تفكر ذات ليلة من الليالي امراد
 فقال يا رب خلقت آدم بيك ونفخت فيه من روحي وحدثت له ملائكة اسكنه جنات
 بالعمل ثم برز له واحد ناديت عليه بالعصبة واخرجه من جوارك من الجنة فاحمى الله تعالى اليه
 يا ابراهيم ما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب ام شديد والائمة تسليط العدو على اولاده
 وهو قوله تعالى واجلب عليهم نجيكت رحلك وشاركهم الاية والتاسعة جعل الدنيا سجنا له
 ولا ولاده وبتلاه هو والدنيا ومقاساة البرد والجوع فيها ولم يكلمهم ما عهد لتعود هو الجنة
 وهو كما قال الله تعالى لا يرون فيها شمس ولا نهار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
 بسجس لاحميرها الاثر العاشرة التعب الشقاء وذلك قوله تعالى ان هذا عدو لك لو وجب
 فلا يخرجك من الجنة فتسقى فهو اول خلق عرق جبينه من التعب النصب
 فصل في بليت حواء وبنايتها هذه الخصال وبخمس عشرة خصلة سواهن اولها الحيف
 يروى انها لما تناولت الشجرة دميت الشجرة قال الله تعالى ان لك على ان وبسك انت ببيتك
 في كل شهر مرة كما دميت هذه الشجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيض ان هذا
 كتب الله تعالى على بنات آدم الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق والم الوضع قال الله تعالى
 امه كرها ووضعته كرها وفي الخبر لو لا الزلة القاصابت حواء كان النساء لم يحضن لكن جليا

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وكن يحلمن سر او يضعن سرا الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها عن ابي سعيد
في حديثه ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ريت من ناقص عقل او دين اذهب
لسب الرجل الحمار من احد اكن فقلن له وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله قال ليس شهاد
المرأة بنصف شهادة الرجل فلذلك نقصان عقلها او ليس في الحاصلة المرأة لم تصل ولم تقسم فلذلك
قال فلذلك نقصان دينها السادسة ان ميراثها على النصف من ميراث الزوج قال الله تعالى للذكر
مثل حظ الانثيين السابعة تحميمهن بالعدة الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال كما قال
تعالى الرجال قوامون على النساء وقال عليهما استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوار عندكم
التاسعة ليس لهن من الطلاق شيء ولا يملكن ذلك وانما هو للرجال العاشرة حر من الجهاد
الحادية عشر ليس منهن نبي الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر
احدا هن الا مع ذي حم محرر الرابعة عشر لا يشقن بهن الجمعة الخامسة عشر لا يسلم عليهن
وعاقبا بغير إذن الله تعالى بغيره اشياء اولها عزله عن الولاية وكان له ملك الارض والسموات
الدينا وكان خازن الجنة الثانية اخرجه من جواره اهبطه الى الارض الثالثة مسخ الله صوته
فصيره شيطانا بعد ما كان ملكا الرابعة غير اسمه وكان اسمه عزيريل فسماه ابليس لانه لم يكن
رحمة الله تعالى الخامسة جعله امام الاشقياء السادسة لعنه الله السابعة نزع منه المعرفة
الثامنة اغلقت عنه باب التوبة التاسعة جعله تريد اي خاليا من الخير والرحمة العاشرة جعله
خطيبا لالنار وعاقبا بالحجة بخمسة اشياء قطع قوائمها وامشاه على بطنها ومسح
صوره عنها بعد ان كانت احسن الدواب وجعل غذاءها التراب وجعلها تموت كل سنة بالثلاث
وجعلها عدو بني آدم وهم اعداؤها حينئذ يرونها يقتلونها واما حرس الله صلى الله عليه وسلم
قلها في الصلاة وفي الاطعام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٩
في حال دم بعد هبوط إلى الأرض وكان

ما سألناهم منذ حاربناهم من ترك شيئا منهم خيفة منه فليس يغيث الحيات أخبرنا ابن
قال حدثنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا داود عن محمد عن أبي الأعين العبد عن أبي
الأخوص الجيني قال بينا ابن مسعود يخطب ذات يوم فآذاهو بحية تشق على الجدار فقطع
خطبته ثم ضربها بقضيب حتى قتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه

الباب السادس في حال دم بعد هبوط إلى الأرض وكان

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اهبط آدم إلى الأرض على جبل سرياني ذكر أن ذرته
أقرب من ذر جبال الأرض إلى السماء وكانت رجل آدم على الجبل واستقر السماء يجمع دعاء
الملائكة وتبسيمهم وكان آدم ينادي بذلك فها بنة الملائكة واشتكت إلى بها فخطت قامة
ستين ذراعا وكان قبل ذلك يمسر السحاب فصيلع واخذ أولاده الصلح فلما نقص من قامة
ذلك قال ب كنت جارك في ذلك ليس لي رب سواك ولا مرقب فيك أكل فيها رغدا واصلح حيث
أحببت فاهبط إلى هذا الجبل وكنت اسمع أصوات الملائكة وراهم كيف يحفون بعرشك
وأجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني إلى الأرض وحططتني إلى ستين ذراعا فقد انقطع عني
الصوت والنظر ذهبت عني الجنة فاجابه الله تعالى جميع عصيتك آدم فقال آدم ذلك
بك يارب وقال هب بن منبه لما اهبط الله آدم من الجنة واستقر على الأرض عطس
عطسه فقال نفسه ما رأيت سبلان الدم من أنفه ولم يكن رأي قبل ذلك مما هاله المراك
ولم يشرب الأرض الدم فأسود على وجهها كالحم ففرغ آدم من ذلك فوعد شديدا فذكر الجنة
وما كان من الراحة فخر غشا عليه بكل أربعين عاما ثم نادى الله اليه ملكا فسمع ظره ووطنه
وجعل يده على فؤاده فذهب عنه الحزن والغشى فاسترح مما كان يصيبه من الغم قال

في حال آدم بعد هبوطه الى الارض مكانه

شهر بن حوشب بلغ عن ادم عليه الصلاة والسلام انه هبط الى الارض مكث ثلثة اشهر
لا يرفع راسه من الله تعالى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بكى ادم وحواء على ما
فانتهما من نعيم الجنة ما شئ سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين سنة ولم يقربا دجواء سنة
فلما اراد الله تعالى ان يرحم عبدا ادم لقنه كلمات كانت سبب قبول ثوبته كما قال تعالى فلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه الآية وادخله في تلك الكلمات ما هي فقال ابن عباس هي ان
ادم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيديك قال بلى قال الم تنفخ في من روحت قال له قال الم
تسبق لي حمتك قبل غضبك قال بلى قال الم تسكنك جننتك قال له قال فلم اخرجنه منها قال
لشؤره عصيتك قال يا رب وايت ان انا تبت واصلمت ترجعني الى الجنة فهي الكلمات وقا
عبد الله بن عمران ادم قال يا رب رايت ما اتيت شيئا بدعتني من تلقاء نفسي وشئ قد مرته
على قبل ان تخلقني بيديك قال لا بل شيئا قد مرته عليك قيل ان اخلقك قال يا رب فكما قد مرته
فانغفره وقال محمد بن كعب القرظي هي قول لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء
وظلمت نفسي فب علي انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوء وظلمت نفسي فانغفره انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم و
بحمدك رب عملت سوء وظلمت نفسي فانحمني انك انت ارحم الراحمين وقال سعيد بن جبيرة الحسن
ومجاهد وعكرمة هي قوله تعالى ان بنا ظلمنا انفسنا الآية ثم انزل الله تعالى يا قوته من يواقيت الجنة
ووضعها موضع البيت على قعر الكعبة لها بابان باب شرقي وباب غربي وفيها قنديل من نور
اوحى الله تعالى الي ادم ان احرما بعيال عرشى فانه فطع به كما يطاف حول عرشى صل عند كما
يصل عند عرشى فهناك استجب بعاليك فانطلق ادم من ارض الهند الى ارض مكة لزيارة البيت
وقضى الله له ملكا يرشد فكان كل موضع يضع عليه قدمه انما هو مفاوز وقفار فلما

في حال دُجْدُه بول الأرض كان

وقف بعرفات وكانت حواء طلبة قصدا من جدّة فالتقى بعرفات يوم عرفة فسمى ذلك الموضع
 عرفات فلما انصرفا الى منى قيل لا دمرتم فقال اتمنى الخفرة والرحمة فسمى ذلك الموضع منى وعرف
 ذنبهما وقيل توبتهما ثم انصرفا الى ارض الهند قال بجاهد جلد ثنى بن عباس ان ادم حج من
 ارض الهند اربعين حجة على رجليه فقتل الجاهديا ابا الحجاج الا كان يركب قال ولئى شئى كان
 يحمله فوالله ان خطوة لمسييرة ثلاثة ايام وقال ابن عمر الحج ادم عليه السلام البيت قصي الناس
 كلها لئلا يمتد الملائكة يهنونه بالحج وقبول التوبة فقالوا ابن حج ادم فداخله من ذلك عشتى
 فلما رأت الملائكة منه ذلك قالوا يا ادم اننا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عرفة فقتل ادم
 نفسه قال ابو العالية خرج ادم من الجنة ومعه عصا من شجرة الجنة وعلى اسه تاج من شجر
 الجنة فلما صال الى الارض يبس ذلك الاكليل ونحات الورق فبنت منه انواع الطيب فلما كان
 اصل كل طيب بالهند وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم انزل ادم من الجنة ومعه طيب فزرع ادم
 شجر الهند في وديتها وكان اصله من الجنة فامتد ما هنا لك طيبا فمن ثم يورثى بالطيب من الهند
 واصل من ريح ادم عليه السلام ويرجع من ريح الجنة وانزل الله مع الحجر الاسود وكان اشده
 بياضا من الثلج وعصا موسى عليه السلام وكانت من اسل الجنة طولها عشرة اذرع على طول
 موسى وقيل كانت من البان وورقى سفيان عن منصور بن معمر عن ربي بن خراش عن
 حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الهبط ادم من الجنة الى ارض الهند عليه
 الومر الذي كان لباسه من الجنة فيبس وتطايير ارض الهند فجعق شجر العود وصندل المسك
 والعبر والكافور من ذلك الومر فقالوا يا رسول الله المسك هو من الدواب ام من الشجر قال
 اجل نماهى دابة تشبه الغزال رعت من ذلك الشجر فصبر الله المسك في سرتها فاذا رعت
 ربيع جعله الله سكا وتساقت فينتفع به الامميون قالوا يا رسول الله فاين يقع قال في الجبريل

قوله قد احسن
 الى غير نظر ان قوله
 منصور بن
 معمر

فحال آدم بعد طرد الأبرص من الأرض

في ثلاث كور لا يكون في شيء من الأرض إلا فيها أرض الهند وأرض السند وأرض التبت قالوا
يا رسول الله العبراني ما هي أمة في البحر قال أجل كانت هذه الدابة بأرض الهند ترمي في البر
فبعث الله إليها جبريل عليه السلام فاقبلها وما معها فقذفها في البحر وهي أعظم ما تكون من
الدواب غلطها ألف ذراع وإنما ترمي به كما ترمي البقرة خشاءها فربما يخرج من جوفها العنبر
وزنها ألف رطل وخمسائة رطل ونحو ذلك ثم إن آدم وجد ضربا في رأسه فجد فشق
ذلك إلى الله تعالى فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فامر أن يأخذ ثمرها ويعصر فقال إن
في هذه الشجرة شفاء من كل داء إلا السام ودله جبريل عليه السلام على شجرة الأهليلج الأبيض و
الأسود والأصفر فقال له إن ربك يقربك السلام ويقول لك كل من هذه فانك لن تتكلم وتكلم
وذرنيك بدواء أفضل منها فيها شفاء من كل داء إن بقيت تخوفك لم تخف منه وإن خرج الحجج الداء
كله وبرأه فأكله آدم فبرئ قال هل الأخبار إن آدم عليه السلام ألبط إلى الأرض وأصاب جسده
أذى الهواء وحس به اشتكى وحشة بجسده وكان قلعاً عتاد هواء الجنة فشكا ذلك إلى جبريل
فقال لك تشكو العري فأنزل الله عليه ثمانية أزواج المذكور في سورة الأنعام من
الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين ثم أمره أن يذبح كبشاً منها
فأنجز ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسج آدم فجعل منه حبة لنفسه وجعل الحواء ردعاً وخماراً فلبسها
وبكى على ما فاتهما من لباس الجنة فحوا أول من غزلت وآدم أول من نسج ولبس الصوف
عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما تقول في حرفتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرفتك فقال نازل حائك قال
حرفتك حرفتنا أينا آدم عليه السلام وكان أول من نسج آدم وكان جبريل عليه السلام وادم تليذه ثلاثة
أيام وإن الله عز وجل يحب حرفتك فأنها حرفتنا يحتاج إليها الأحياء والأموات فيقال منكم

ما في السجدة
من قال له
ما في السجدة

القيص فابونا ادر خصه ومن انف منك فقلنا نعم لو ومن اعنكم فقلنا ادر ومن اذكر
فقلنا ذى ادر وهو خصهم يوم القيامة فلا تخافوا وبشروا فان حرقتكم حرقة مباركة ويكون ادر
قائدكم الى الجنة فهو عن ابى مامنة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالليل
الصوف بقدر وقلة الاكل عليكم لباس الصوف تعرفون به في الاخرة وان النظر في الصوف
ليومرث القلب تفكر والتفكر يومرث الحكمة والحكمة تجرى في الجوف مجرى الدم فمن كثرتفكره
قل طمعه وكل من قل تفكره كثرتطمعه وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب لقاسى بعيد من الله
بعيد من الجنة قريب من النار فاكلوا قرآن ادر عليه الصلاة والسلام بعد استغوثه اشتمك
فقال له جبريل ما الذى صابك فقال اجبت نفسى قلنا واضطربا لاجد الى العبادة سبيلا
والى اجد بهن الحى وبعثك ديبا كدبيب النمل قال له جبريل لك لىمى الجمع قال وكيف الظل
من ذلك قال سوف اهديك الى ذلك فغاب عنه ثم جاء بشورين احمرين والعلامة بين
السندان والمطرفة والمنفعة والكبتين ثم جاء به شر من جهنم فوقع في يده وطار منه شر
فوقعت في البحر فدخل جبريل اليها واتى بها فدفنها الى ادر فطارت منه ايضا حتى فعل ذلك
سبع مرات فلذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من
نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات فلما جاء بها فى الثامنة نطقت النار فقالت يا ادر
لا اصبر الى منقمة من عصاة اولادك يوم القيامة فقال جبريل يا ادر انها لن تطيعك
ولكنى اسجنها لك ولا ولدك ليكون لك ولا ولدك فيها المنافع فيجبرها الى البحر والمديد فذلك
قوله تعالى افرئتم النار التي تورق ان ادر لما اخذ النار احترقت يده فخطى عنها فقال
لجبريل ما لها تحرق يدي ولا تحرق يلك قال لانك عصيت الله واتى له عصاة ثم امره جبريل
باتخاذ آلة الحرق فهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصخرة من حطه فيها ثلاث جبات من

٥٤
فحال آدم بعد صبي إلى الأرض كان منه

الخطئة فقال يا آدم لك جنان لحواء جنة فلذلك صار لذلك مثل خط الاليتين وكان وزن
الجنة مائة ألف درهم وثمانين ألف درهم فقال آدم ما صنع بهذا كله فقال يا آدم خذها
فإنها سبب سد جوعتك وبها أخرجت من الجنة وبها تميت في الدنيا وبها تلقى القنعة أنت
وأولادك إلى أن تقوم الساعة ثم أمره أن يشد الثورين ويكسر من الخشب ويضعه عليه
ففعل ذلك فجعل يحرث الأرض عليها فهو أول من حرث الأرض وبكى الثورمان على فناءهما
من راحت الجنة فقطرت دموعها على الأرض فنبت منها الجوارس وبالأقنبت منه
الحصص وراثا فنبت منه العدن ثم كسر جبريل تلك الحبوب حتى كثرها ثم يذرها فنبت
من ساعتها فقال آدم عليه الصلاة والسلام أكله فقال لا أصبر حتى يدرك فلما سئل وانك
قال أكله قال لا وعلمه الحصاد فلما حصد قال أكله قال لا وعلمه الدياس فلما داس قال أكله
قال لا وعلمه التقية فلما تقاه قال أكله قال لا وجاءه الحجرين وعلمه الطحن فلما طحن قال أكله
قال لا وعلمه العجن ويقال إن آدم عليه الصلاة والسلام لما نخل قيقية فامر جبريل أن يمش
النخالة في الأرض المستحصدة فنبت فيها الشعير فلما عجن قال لها أكله قال لا فامر أن يحفر
خفية ويضع الحطب فيها ويوقد عليها نار ففعل ذلك حتى جعله خبز ملة ثم وضع عجيبة عليه
فخبر فهو أول من خبز فلما أخرجته قال أكله قال لا حتى يبرد فلما برد أكله فلما أكله مع عجين
آدم عليه السلام وقال ما هذا التعب النصب قال له هذا وعد الله الذي وعدك فذلك قوله
تعالى إن هذا أعدوك ولنؤجل فلا يخرجكما من الجنة فتشقى إيمان لك أن تاكل من
كتيميتك وعرق جبينك أنت وذريتك فلما استوفى آدم من الطعام شكيا من خطئة ولما
ما هو فشكا ذلك إلى جبريل عليه السلام فقال ذلك العطش قال فهم أسكنه فغاب عنه ثم عاد إليه
ومعه العول وقال له احفر الأرض فما زال يحفر حتى بلغ إلى بئته فنبع الماء من تحت رجليه

٥٥
في حال آدم بعد طرده من الجنة

ما ذكره لا ابر من الثلج واحلى من العسل قال يا آدم اشرب منه شرية فشر بها فاطمان
ثم انه بعد ذلك وجد تشكيا اشده من الاول والثاني فقال الجبريل ما هذا الذي اجد
قال لا ادرى فبعث الله اليه ملكا ففتق قلبه ودبره ولم يكن قبل ذلك للطعام مخرج فلما خرج
منه ما اذاه ووجد يجر يكي على ذلك سبعين سنة + قالوا لما انزل الله على آدم الحديد نظر
الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكر الشجار اقد عتقت يبيت
فاو قد على ذلك الحديد حتى اب كان اول شئ ضرب منه مديته فكان يعمل بها ثم ضرب
السور الذي ورثه نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي فار بالعذاب بالهند + قالوا لما
اهبط الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام اخرج معه من الجنة قطعة من ذهب فلذلك
الذهب لا يبلى بالثرى ولا يصدم من الندى ولا تنقصه الارض ولا تأكله النار لانه من الجنة
حملوا قيل ان الله تعالى ود آدم حين اهبط الى الارض من الثمار ثلاثين نوعا عشرة ثمرها
القشور وعشرة لها نوى عشرة لا قشور لها ولا نوى فاما التي هي في القشور فالحوز والوز
والفستق والبندق والخشخاش والبلوط والاشاء بلوط والنارج والرومان والوز واما التي لها
نوى فالخوخ والشمش والاجاص والعاب الفرسك والوطب الغبيراء والبقر والكرعر ووالقمل
واما التي لا قشور لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكثير في العنب والتوت والتمر
والاوتج والخرنوب والحيار والبطيخ + وقال ابن جرير اهبط الله تعالى آدم عليه السلام معه
انية فيها نوز عريشة من عنب ريجانة فخر من دم العريش فلما طلعت جاء ابليس فسرق ثمرها
فقال له ادم ويلك اخرجتني من الجنة ولا تريد ان تجعل رذفا فقال له ان لي فيها حق اقول وما
حقك قال تشوها ولكم سائرها وقال ابن عباس هبط آدم من الجنة بثلاثة اشياء اولها
سيدة رياحين الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام اهل الدنيا والنجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وبر

في حال آدم بعد طرد من الأرض ما كان منه

ابن عباس عايشة وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجوة من غراس الجنة
وفيها شفاؤها تزيق اول البكرة وعليكم بالثمر البرني فكلوه فانه يسبح في شجرة ويستغفر لكل
وقال ابن عباس لما اهبط آدم الى الأرض كان اول شيء اكله من الثمار التين وقال كعب اول
من ضرب الدينار والدرهم آدم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وقال وهب بن منبه ان آدم
لما اهبط الى الأرض ورأى سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب ما لا ارضك هذه من
عامر يسبحك ويحمدك ويقدر لك غيري قال الله تعالى ساجد فيها من ولدك مني
ويحمدني ويقدر سعي ساجد فيها بيو تا ترفع بذكرى يسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي
وساجد من ولدك يا آدم من يعبدني حق عبادتي وساجد من تلك النبيوت يا انصبر
واثره باسمي فاسميه بنيتي وانطقه بعظمي وعليه صنعت جلالتي واجعل فيك البيت حراما
محرما يحرم من حوله ومن فوقه ومن تحته من حرمة يحرم حتى استوجب بذلك كرامتي ومن
اخاف اهله فيه فقد حفر مني واباح حرمتي استوجب بذلك عذابي وعقابي وساجد هذا
البيت اول بيت وضع للناس من مكة مهابدا كما اتوا به شعنا غبرا وعلما كذا مريائين من كل
فج عميق يرجون بالتلبية رجيا ويضجون بالبكاء ضجيجا ويعجبون بالتكبير عجبا فمن اعتمره
لا يريد غيره فقد وزادني واستضافني فتحق على الكرم ان يكرم وفده وايضا
وان يبعثه كالبحاجة يا آدم تعمر ما دمت حيا ثم تعمر الامم والقرون والانبياء من ولدك
بعدا ثم وقرنا بعد قرن ثم ان الله تعالى مسح ظهر ادم بيمينه واخرج منه كل ذرة وخالفها الى يوم
القيامة كالذر بنحان من عمرته قرية بمكة ثم اخذ عليهم الميثاق وكلهم قال الست بركم قالوا
بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق آدم ومسح ظهره

٥٦
في ذكر هبوط ابليس الى الارض وحالها

فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء الجنة ويعمل اهل الجنة يعلمون ثم صرح ظهر فاستخرج
ذرية وقال خلقت هؤلاء النار ويعمل اهل النار يعلمون فقال اجل يا رسول الله ففيه العمل
فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله يعمل اهل الجنة فيدخل الجنة ولا خلق
لنار استعمله يعمل اهل النار حتى يموت على ذلك فهو من اهل النار وقال هب بن زهير رحمه الله
اوحى الى آدم بعد ما تاب عليه يا آدم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة
لو واحدة لك وواحدة في قبضتيك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي في قبضتيك
في شيا واما التي لك فاجزيك بعملك اجمع ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فنك الدعاء
ومعنى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فان ترضيهم ما ترضي لنفسك فقال لم يزل
يطلب المعيشة والرزق عن التسبيح والعبادة ولست اعرف سعة التسبيح في ايام الدنيا فلهبط
الله تعالى اليه ديكا فاسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فحاول احد ان يتخذ ادم من الخلوة
فكان له ديك اذا سمع التسبيح في السماء سمع في الارض فسمع ادم بتسبيحه ويروي ان
الله تعالى اوحى الى ادم لما اراد ان يهبطه الى الارض يا ادم اني منزلت ذريتك في
مبينة على اربع قواعد اما الاولى فاني اقطع ما اتصلون اما الثانية فاني فرقت ما تجمعون واما

الثالثة فاني اخرج ما تبشرون والرابعة اميت تلكم ولذلك قيل

للدلموت وابنا الخراب وكل كمو يصير الى هنا

البا والسابع في ذكر هبوط ابليس الى الارض وحالها

بعد اللعنة قال الله تعالى قال هبطوا بعضكم لبعض عدو الآية قال الشيعي انزل ابليس من
السماء على عامة ليس تحت ذقنه منها شيء عور أحد وجليه نعل ومروى بن المبارك عن خالد بن
حميد بن هلال انه ذكر ان يتحصر في الصلاة لان ابليس هبط متخصرا وهو كاحد عز ثابت وحيد

٥٨
في ذكر هبة ابليس في الآخرة من اجلها

عبد الله بن عبيد بن عمير ان ابليس قال يارب اخرجني من الجنة من اجل ذنوبي لا استطيعه
الا بسطائك قال فانت مسيطر عليه قال يارب ذنوبي قال لا يولد لمولد الا ولدك مثلك قال
يارب ذنوبي قال صدروهم ساكن لك تجري منهم بحملهم قال يارب ذنوبي قال الجبل عليهم
بجملك ورجلك وشاركهم في الاموال الا لا ذنوبهم وما يعدهم الشيطان الا غرور قال
او يارب قد سلطت علي اني لا استطيع منه الا بك قال لا يولد لك ذنوبك ولا يولد لك ذنوبك
السوق قال يارب ذنوبي قال الجنة بعشرة مثاقيلها واكثرها والسيئة بمثلها واحدة واحوها
قال يارب ذنوبي قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله لا يه
قال يارب ذنوبي قال التوبة لا انزعها من ولدك ساكنات الروح فيهم قال يارب ذنوبي قال
اغفر لابائي قال جبريل وروى ان ابليس قال يارب اغفر لي ما فعلتني و جعلتني شيطانا
رجيما من مومنا مدحورا وبغيت في ذنوبي والرسول انزل عليهم الكتب فما رسل قال الكهنة
قال فما كتبت قال الوشم قال فما حديثي قال حديثك الكذب قال فما قرأ في قال قراءتك الشعر
قال فما مؤذني قال مؤذنتك المزمار قال فما مسجدي قال مسجدك السوق قال فما سوق قال
بيتك للحمار قال فما طعامي قال طعامك ما لم يكن كرامتي عليه قال فما شرابي قال شرابك كل
مسكر قال فما صليتك قال صليتك النساء وروى مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابي عبد الله
ان ابليس لما خرج من الجنة قال الله تعالى عليه الحرة والعلمة فنكح نفسه فباض اربع بيضا
فمنها ذريته وروى اسحق بن بشر عن محمد بن اسحق قال بلغني ان ابليس تزوج لحيمة الله
دخل في فيها حين كلم الله عليه بعد ما اخرج من الجنة فمنها ذريته
الباب الثالث من ذكر ما روي من الاخبار فيمن تراءى له ابليس في عيانا وكلامه
شفاها يروى ان داود النبي ابليس في ارض فلاة فلما مضى صبيحة قال له يا ملعون اى شئ هذا الذي

في ذكره بوابه إلى الأرض ولها فيها

احللت في غنمتي واخرجتني من الجنة وفعلت ما فعلت قال فبلى ابليس وقال يا ادم اني فعلت بك ما تقول وانزلتاك هذه المنزلة فمن فعل كما انا فيه احلته هذه المنزلة ويروى ان ابليس تصور لفرعون في صورة الانس بمصر في الحمار فانكره فرعون فقال له ابليس ويحك ما تعرف فقال له قال فبلى انت خلقتني است القائل ناربكم الالهة ويروى عن سليمان عليه الصلاة والسلام قال ابليس فقال لي الالهة احب اليك وابغض الى الله تعالى فقال ولا منزلت عند الله تعالى ما اخبرتك اني لست اعلم شيئا احب الي وبغض الى الله تعالى فقلت الرجل والرجلة بالمرأة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ادم حتى اهلقت عمل خطيئة او هم بها الا يحيى بن زكريا فانه ما عمل خطيئة ولا هم بها ولقد قال رب بئس البدير كما هو واعرف علي ان لا يكتفه شيئا سالت عنه فاحي الله تعالى الى ابليس ان انت عبي يحيى بن زكريا كما هبطت الى الارض ولا تكتبه شيئا يا لك عنفاتاه فقال يا يحيى انا ابليس امرني ربى ان اتيت كما هبطت الى الارض فنظر اليي يحيى فاذا على راسه خطا طيف تطير وحقوا محفوفتان باكوار كور ههنا وكور ههنا وفي رجليه خلاخيل فقال ما هذه الخطا طيف اللط تطير على راسك قال بها الخطف عقول يحيى ادم قال فما هذه الخلاخيل اللط في رجليك قال اخر كما البغى ادم حتى يغضوا ويغفل قال فاني ساعة انت على ابن ادم قلتم قال حين يتلشعا ويريا قال فمهل وجدت في نفسي شيئا قال لا قال ولا على حال قال نعم قد اليك طعاما في ليلة وكنت قد صمت فنهيت اليك حتى اكلت اكثر من عادتك فقلت عن ورك وعادتك يا يحيى لاجرم لا اشبع ابد فقال ابليس لاجرم لا انصح ادميا ابدا به وقيل لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا في جهازه وخرج الناس خلا الموضع قال ابن عباس قال علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم لما وضعت على الله عليه وسلم على المغتسل فابهاق فتهف من زلوة تليت

في قصة قابيل وهابيل

يا علي لا تغسلوا حملاً فإنه طاهر مطهر قال فوقع في قلبه من ذلك شيء وقلت يديك من استغسل
النبي صلى الله عليه وسلم امرنا بهذا وهذه سنته وإذا بها تفت آخره تفت بأعلى صوته غسيلة علياً
فإن الحاقف الأول كان الشيطان حسد محمد صلى الله عليه وسلم أن يدخل قبره مغسلاً قال علي
جزاك الله خيراً قل أخبرني أن ذلك ابليس فمن أنت قال أنا الخضر حضرت جنازة محمد صلى
عليه وسلم ويحكى أن قوماً من بني إسرائيل تراءى لهم ابليس فقالوا له قف موقفاً كنت تقف به
يد الله تعالى حسبما كنت تقف قبل أن عصيت ربك فقال أنكم لا تطيقون رؤية ذلك فالحوا
عليه فوقف وقفة فلما نظر إليه إلى خشوعه وخضوعه اتواعل آخرهم ويروى أن رجلاً كان
يلعن ابليس كل يوم ألف مرة فينهاه ذات يوم رثاءه إذا نه شخص فابقطه وقال ثم فإن
الحجارها هو يقط فقال له من أنت الذي شفتت على هذه الشفقة فقال له أنا ابليس فقال
كيف هذا وأنا العنك كل يوم ألف مرة فقال هذا لما علمت من محل الشهداء عند الله تعالى
فخشيت أن تكون منهم فتنازل معهم ما ينالون

الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم باحسب اذ قربا قربانا إلى آخر القصة قال أهل العلم بقصص
النبیین وأخبار الماضين أن حواء كانت تلد لأدم توأمين في كل بطن غلاماً وجاريةً لا يشقان
ولدتهم منفرداً وكان جميع من ولدته حواء أربعين من ذكروا ثني عشر بطناً أولهم قابيل وقولته
أقليما وآخرهم عبدالمغيث وقولته أمه المغيث ثم كثرت الله في نسل آدم كما قال يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الآية قال ابن عباس غلاميت آدم حتى ولد من
ولده وولد له أربعين ألفاً ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد واختلف أهل الحديث في وقت
مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم حواء بعد صبغها إلى الأرض بمائة سنة فولدت

في قصة قابيل وهابيل

له قابيل توأمته اقليم في بطن ثم هابيل توأمته ليوذا في بطن واحد قال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكاتب الاول ان ادم كان يعيش حواء في الجنة قبل ان تهبط الى الارض فحملت له قابيل توأمته فلم تجد عليهما حوا ولا نصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم ترهما يوما طهارة لبنة فلما هبطا الى الارض لحما ناهبا تعشاها فحملت بهابيل توأمته ليوذا فوجدت فيهما الوحم والنصب الطلق والدم حتى اذ شاب ولاده زوج غلام هذا البطن جارية البطن الاخر وزوج جارية هذا البطن غلام البطن الاخر وكان الرجل منهم يتزوج اتي خواته شاء الا توأمته التي ولدت معها فانها لا تتحل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا اخواتهم واقسم حواء فلما ولد قابيل توأمته اقليم في بطن واحد وهابيل توأمته ليوذا في بطن واحد كان بينهما سنتان في قول الكلبي وادركهما الله تعالى اذ كان ينسج ليوذا اخوت هابيل قابيل وينسج هابيل قليب اخوت قابيل وكانت اخت قابيل من اجل النساء واحسنهن خلقا فاذكر ادم ذلك لولده هابيل فرضى بسخط قابيل وقال هي اختي ولدت معي في بطن وهي احسن من اخت هابيل فانا احق بها ونحن من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فانا احق باختي فقال له ابوهم انها لا تتحل لك فاني ان يقبل ذلك منه وقال ان الله تعالى يامر به ذلك وانما هو من فقال لهما ادم قسما قربا نانا يكما يقبل قربا نه فهو احق بهما وقال معاوية بن عمار سالت جعفر الصادق اكان ادم زوج ابنته فقال عاذا بالله لو فعل ذلك ادم لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان دين ادم الا دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ الله تعالى اخطا وحواء الى الارض فجمع بينهما وولده بنت فسمها عناق فبغت وهي اول من بغى الارض فساط الله عليها من قتلها فولد ادم على اثرها قابيل ثم ولده هابيل فلما ادم رث قابيل اظلمت له تعالى جنية من الجن يقال لها عالة في صورة انسية وخلق لها حوا ووحى الله الى ادم ان يزوجها

في قصة قابيل وهابيل

من قابيل فزوجهما من فلان أدرك هابيل اهبط الله الى آدم وحواء في صورة أنثى خلق
الله تعالى لهما حواء وكان اسمها توكي فلما انظر اليها هابيل ومعهما اوحى الله الى آدم ان ترجع
من هابيل ففعل فقال قابيل يا ابت الست اكبر من اخي وحق ما فعلت به منه فقال لحي ان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقال لا ولكنك اثرتك علي هو انك فقال لما كنت تريد ان تعلم ذلك
فقرها قرباناً فليقبل قربانك فهاول بها من صاحبه قالوا كانت القرابين حينئذ اذ قبلت
نزلت نار من السماء فاكلتها واذا لم تقبل لم تنزل نار ولا كملها واكلها السباع فخرجوا ليقربوا وكان
قابيل صاحب رعي فقرب صبرة من الطعام من رداءه وعرضه واخبر في نفسه ما بالي اهبطت
ام لا لا يترجح اخي ابل وكان هابيل راعياً صاحب ماشية فقرب كبشاً طيباً من خير ما شئته
وليس اوز به رداءه وعرضه في نفسه الرضا بالله والتسليم لامره وقال سمعيل بن رافع ان هابيل نتج له
كبش في غنمه فلما اكبر لم يكن له مال الحيا ليه منه وكان يحبل على ظهره فلما امر بالقربان فترجى
فوضعها قرباناً بها على الجبل فنزلت نار من السماء فاكلت الكبش والذبيح اللذين ولم تاكل من
قربان قابيل حبة لانه لم يكن براكلي القلب قبل قربان هابيل لانه كان راكلي القلب فما زال الكبر
يرتفع في الجنة حتى فدى به ابن ابراهيم فذلك قوله تعالى فقبل من احد هما ولم تقبل من
الاخر الى قوله من للتقين فنزلوا عن الجبل ففرقوا وقد غضب قابيل لما رآه الله قرباناً وظهر
الحسد والبغى وكان يضربها قبل ذلك في نفسها الى ان اتى آدم مكة ليغزو البيت فلما اراد ان ياتي
مكة قال السماء احضري لى بلا مائة فابت فقال ذلك للارض والجبال فابيا فقال ذلك
لقابيل فقال نعم ترجع وتراه كما يريد فرجع آدم وقد قتل قابيل هابيل فذلك قوله تعالى انظرنا
الامانة على السموات والارض والجبال فبين ان يحملنها واشققن منها وحملها الانسان انه كان
ظالوماً جماً ولا يعني قابيل حين حمل امانة ابيه ثم خانه قالوا فلما غاب آدم رآني قابيل الى هابيل وهو

في قصة هابيل وقابيل

في غنة فقال لا تقتل قال له قال ان الله قبل انك لم يقبل قباني وتكج اختي الحساء
وانكج اختك الذميمة فيقتد الناس انك خير مني افضل ويغفر ولدك ولدك فقال له
هابيل ما ذنبى انما يقبل الله من المتقين لترسبت الي يدك لقتلتني ما انابا سيطر اليك
لا قتلك اني اخاف الله وب العالمين قال عبد الله بن عمران المقتول كان اشد ولكه منع
الفرج ان يسطر الى اخيه يدك قال الله تعالى ضوعت له نفسه قتل اخيه فقتله الآية اي طاعة
وساعدته فقتله قال السدي لما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤس الجبال ثم اتاه يولم
الايام وهو نائم فرفع حجرة فتدخ بها راسه فمات وقال ابن جرير لم يدرك قابيل كيف يقتل اخاه
فتمثل له باليس والخذ طير افوض راسه على حجر ثم شد خبر الحجر وكان لهابيل يوم قتل عشرون
سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس عجل بنود قال بعضهم على عقبه
حراء وحكي محمد بن جرير الطبري قال جعفر الصادق بالبصرة في موضع السبع الا اعظم فلما قتله
تركه ولم يدبر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم فقصدته السباع فجعلت في
جواب على ظهره سنة حتى تروح وعكفت عليه الطير والسباع ينظرن اين يرمى فقاكره في
الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفراه بمنقاره ودخله حتى مكن في الارض
ثم القاه في الحفرة واداه وقابيل ينظر اليه فلما راي ذلك قال يا ويلتي اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوا اخي فاصبح من النادمين يعني على حمله لا على قتله وروى
عن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله الخزومي قال لما قتل ابن ادم اخاه وحفت الارض
بما عليها سبغ عليه ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله اين اخوك هابيل قال
ما دري ما كنت عليه قيا فقال الله تعالى ان دم اخيك ليسا ديني من الارض فلم تقتل خاك
قال فاين دم ان كنت قتله فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده ابلا وعن

في قصة هابيل وقابيل

الضحاك عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل ادم مكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة
وتحجست الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال ادم قد حدث في الارض حدث فاته

الحند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشأ يقول وهو اول شعقيل

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجعا الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح

ومروى عن ابن عباس انه قال من قال ان ادم قال الشعر فقد كذب على الله وهو سوادى لم
بالأثر وان محمد صلى الله عليه وسلم ولا نبياء بعدهم في النهي عن الشعر سواء قال الله تعالى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له ولكن لما قتل قابيل هابيل ثأره ادم وهو سرياني فانه يقول الشعر
تكم بالعربية فلما قال ادم وثيئة في ابنه هابيل وهو اول شهيد على وجه الارض قال ادم
لشيث يا بني انت وصيوني فاحفظ هذا الكلام ليتوارثه الناس فلم يزل يقول حتى وصل اليه
بن قحطان بن هود عليه السلام وكان يتكلم بالسريانية والعربية وهو اول من ركب الخيل وتكلم بالعربية
وقال الشعر فحضر في الميثية فاذا هو صبيح فقال ان هذا يقوم شعرا فردا المقدم الى المؤخر

المؤخر الى المقدم فوزنه شعرا فما زاد فيه ولا نقص حرفا من ذلك فقال

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجعا الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح
وقابيل اذ اق الموت هابل	فواخرنا لقد فقد المليح
ومالى لا اجود بسكب دمع	وهابيل تضمنه الضريح
وجاءت شعله ولها رنين	لها بالها وقابلهما يصيح
لقتل ابن النبت بغير جرم	فقلبه عند قتلته جرح

في قصة هابيل وقابيل

و جازنا العين ليس يفنى	عد ولا يموت فنستريح
وقالت حواء	
ومع الشكوى فقد هلك جميعا	يموت ليس باليمن الربيع
وما يغتلى لبكاء عن البواكي	اذاما المرء غيب في الضريح
فبك النفس وانزل عن هواها	فلست محلا بعدا لذبيح
فاجابها ابليس لعنه الله شامتا لهما	
تنج عن البلاد وساكنها	ففي الجنات ضاق بك الفسح
وكنت بها وزوجك في رخاء	وقلبك من اذى الدنيا مرج
فما زالت مكايدي ومكره	الى ان فأتك الثمن الربيع
فلولا رحمة الجبار اضحى	بكفك من جان الخلد ربيع

وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل قابيل هابيل مكث ادم مائة سنة لا يضحك ثم اقيض الحيا
الله واضحك ولا ابكالك قال لما مضى من عمر ادم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد ما قتل قابيل
هابيل بخمس سنين ولد له شيث وتفسير هبة الله يغضنه خلف الله من هابيل وعلم الله ساعات
الليل والنهار وعبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل الله عليه خمسين صحيفة وكان هو ادم وولته
عهده ولما قابيل فقيلا اذ ذهب فذهب طريد شريد فزعموا عوا لايامن من راه فاخذ بيد
اخيه قابيل وذهب بها الى عدن من ارض اليمن فأتى اليه ابليس وقال له انما اكلت النار قريلان
اخيك لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب ايضا انت نارا تكون لك لعقبك في بيت النار
فهو اول من نصب النار وعبدها قال وكان لايمر احد من ولد ادم واه وكان لقابيل ولده
ومعه ابن له فقال ابن ادم هذا ابوك قابيل فرمى الاخمى اياه قابيل فقتله قال فقال

في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ابن آدمي انما بول فرج يد فاطمه مات فقال لا الهي ويلي قتل ابى برميقي وقتلت
ابنى بلحمي قال مجاهد فعلمت حكيدي قابيل في فخذها وساقها وعلقت من يوسنك
يوم القيمة ووجهت الى الشمس حيث ادرت وعليه الصيف خضيرة نار وفي الشتاء حظيرة شلج
قالوا واتخذوا لآدم قابيل لآلة الله من انواع الطيور والزواجر والطائير وانهم كانوا في اللهو
وشرب الخمر والزنا وعبادة النار ولاوثان والفواحش حتى اغرقهم الله بالطوفان
في زمن نوح عليه السلام وبقي نسل شيث عليه السلام والله اعلم

الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ذكر اهل التاريخ واصحاب الاخبار ان آدم عليه السلام مرض قبل موته احد عشر يوما
اوصى الى ابنه شيث وكتب وصيته ودفعها الى شيث وامره ان يخفي ذلك من قابيل لان
قابيل كان قد قتل هابيل جسدا منه حين خصه آدم بقرين وبعج اخيه اقليم فحاف عليه ايضا ان
يقتله حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من الوصية فلم يكن عند قابيل
علم بشفعون نورى بوهرية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اخرج الله ذرية
آدم من ظهره فجعل بعضهم على آدم فاذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين
عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسول اذا فيهم رجل يز هو وهو اوصو وهم نورا ثياب
من هذا فقال لك داود فقال يا رب كم عمره قال ستون سنة قال يا رب ده في عمره قال لا انزيد
انت من عمره فقد جف القلم باعمار بنى آدم وكان عمره الف سنة فوهب من عمره ربع
سنة فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه ملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون
سنة جاء اليه ملك الموت ليقبضه فقال آدم عجبت على يا ملك الموت قال ما خلعت بال
استوفيت اجلك قال آدم قد بقي من عمري ربعون سنة قال لك قد مهيته لابنتك داود

في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

ما فعلت ولا وهبت له شيئا فأنزل الله الكتاب وأقام الملائكة شهودا ثم إن الله تعالى أكمل آدم
 ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوح آدم فمسيحت ذمته
 ووجد فجحدت ذمته فامر الله بالكتاب الشهود من يومئذ قال ابن اسحق وغيره ثم زادهم شيئا
 واجتمعت عليهم الملائكة لآدم صفي الرحمن فدنت الملائكة وشيئا واخوته في مشارق الفردوس
 عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وكسفت عليه الشمس والقمر ستة أيام بلياليهن فلما
 اجتمعت عليه الملائكة بعث الله اليه بجنود وكفن من الجنة ووليت الملائكة غسله ودفنه
 فضلته بالسدر والماء وترا وكفوه في ثلاث ثياب ثم جد له ودفعوه ثم قالوا هذا سنة ولدك
 من بعد قال ابن عباس فلما مات آدم قال شيث لجبرئيل صل على آدم فقال لجبرئيل عليه
 أنت فصل على أبيك فصلى عليه كبر ثلاثين تكبيرة فاما خمس فمما الصلاة واما خمس وعشرون
 تفضيل آدم وقل خلت في موضع قبره فقال ابن اسحق في مشارق الفردوس قال غيره دفن
 بمكة وقيل في غار أبي قبيس وهو غار يقال له الغار الكبير روى أبو صالح عن ابن عباس أنه قال
 مات آدم على جبل نود بالهند فقال ابن عباس لما كان أيام الطوفان حمل نوح تابوت آدم
 في السفينة فلما خرج من السفينة دفن آدم بمبىء المقدس وكان وفاة آدم يوم الجمعة شتاء
 حواء بعد سنة ثم ماتت فدفنت مع آدم عليه السلام والله اعلم

باب في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

قال الأستاذ خلق الله آدم مريده ونفخ فيه من روحه وجعل خاتمة خلقه وخلقته أحسن
 وأقيم عليه فقال عز من قائل والذين والذين وطور سينين وهذا البلد الأيمن لقد خلقنا
 الإنسان في أحسن تقويم ولقنه الحملين عطف ثم قال ليرحمك ربك فسبقت له رحمة غضبه
 واسكنه بعد خلقه الجنة بالأعمال وأباح له جميع الجنة لا شجرة واحدة وعلمه الأسماء كلها وأمر

في ذكر النبی ادریس علیه السلام

ملائکته بالسجود له وامرهم بالتلقين وجعله بالبشر وجله خليفته الارض من الملائکة فضله عليهم ولعن ابليس من اجله مع كثرة عبادته وعاتب الملائکة بسببه وهو اول حامد اول تائب وانجى اول مصطفى واول خليفه الله في الارض وهو الميزان والارواح الخبيثة من الطيبة هو الباقى هو القيمة بعث الله من ذريته فهذه ثلاث وعشرون خصلة من خصائصه صلى الله عليه وسلم واشرفهم والله اعلم

محاسن في ذكر النبی ادریس علیه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادریس انه كان صديقا نبيا قال اهل العلم باخبار الماضين وقصص النبیین هو ادریس بن يرد وقيل باري بن محارب بن قينان بن افوش بن شيث بن ادم واسمه اخوخ وسعى ادریس لكثرة درسه الكتب صحف ادم وشيث وادم شوت وكان ادریس اول من خط بالقلم واوّل من خاط الثياب ولبس الخيط واول من نظره علم النجوم والحساب بعث الله الى ولد قابيل ثم دفعه الى السماء وكان سبب رفعه الى السماء على ما قال ابن عباس واكثر الناس انه سار ذات يوم فاصابه بهج الشر فقال يا رب اني مشيت في الشمس يوما فتأذيت فكيف بمن يحاها خمسة ايام في يوم واحد اللهم خفف عنه ثقّلها واجلّ عنها فاجلّ عنها فلما اصبح الملك فجر منخطة الشمس وحرّها ما لا يعرف فقال يا رب خفف عني حر الشمس فما الذي قضيت عليّ فيه فقال تعالى ان عبدك ادریس سألني ان اخفف عنك ثقّلها وحرّها فاجبتني الى ذلك فقال يا رب اجع بيني وبينه لعل بيني وبينه خلة فاذن الله له فكان ادریس يسأله كان مما سألته ان قال اجرتك اكرم الملائكة ملك الموت وامكنهم عندي فاشفع لي اليه ليؤخر اجلّ فان زاد شكر او عبادته فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال قد علمت ذلك ولكنه اطيب لنفسه فقال انا مكملها لك وما كان يستطيع ان يفعل لاحد من بني آدم فهو فاعله لك ثم حمل الملك على جملته حتى

٢٩
في ذكر النبي ادريس عليه السلام

ورفع الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم انه اتى الى ملك الموت فقال له اليك حاجة فقال له افعالك كل شيء استطيعه فقال لصديق من بني ادم تسفع في اليك لتخرج اجله فقال ليس في ذلك الى ولكن ان احببت اطلته اجله ومتى يموت فيتقدم في نفسه قال نعم فظفر في يده وانه فاجبره باسمه قال انك تكلمت في انسان ما اراه يموت بهما قال وكيف ذلك قال اني لاجد يموت عند مطلع الشمس قال في اتيتك تركته هناك فقال له فانطلق فالا انك تجدوا الا وقد مات والله ما بقي من اجل ادريس شيء فوجع الملك فوجد ميتا وقال وهب كان يرفع لكل يوم من العباد مثل ما يرفع لاهل الارض جميعهم في زمانه فنجبت منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن الله في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بنى ادم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت اطعمه دعا الى طعامه فابى ان يأكل وفعل ذلك ثلاث ليال فذكره وقال له يا ابني الثالثه اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استاذنت ربى ان ازورك واصاحبت فاذن لي في ذلك فقال له ادريس لي اليك حاجة قال وما هي قال اقبض رحي فاوحى الله تعالى اليه ان اقبض رحي فقبض روجه ثم ردها الله عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت يا الفاكهة في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق كرم بالموت وغمر فاكون لداشدا استعداد ثم قال له اليك حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الى السماء لانظر اليها والى الجنة فاذن له في ذلك فلما قرب من النار قال له اليك حاجة قال وما تريد قال تسال انك يا شيخ الى ابواب النار حتى ارمها ففطر ذلك ثم قال فكم اذيتني النار فاذني الجنة فذهب به الى الجنة فاستغفمها ففتحت له ابوابها فدخلها فقال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائق الموت ومد ذقته وقال تعالى ان منكم الا وادها وقد وردتها وقاتلها وما هم منها بخبرين فقلت

قصته هاروت وماروت

اخرج فقال الله تعالى لملك الموت دعه فإنه باذني خل الجنة وبإمرى لا يخرج فهو حي هناك
فتارة يعبد الله في السماء الرابعة وتارة يتنعم في الجنة والله اعلم

قصته هاروت وماروت

قال الله تعالى اتبعوا ما تسألوا الشياطين على ملك سليمان الآية قال هل التفسير الشياطين
كتبوا السحر والسيرنجيات على لسان اصف في مدة زوال ملك سليمان هذا ما علم اصف
بنخيا سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها
تحت مصلاه وقالوا للناس ما ملككم سليمان الا هذه قال السدي ذلك ان شيطانا مثل على
صورة انسان فأتى نفر من بني اسرائيل فقال اهل دلكم على كنز لا يفقد ابد قالوا نعم قال
فاحفروا تحت كبري سليمان وذهب معهم فاواهم المكان وقلعوا ناحية فقالوا له دن فقال لاكني
ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسي الا احرق
فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما اخبروها قال ليطان ان سليمان كان يضبط الجن رايا لئلا
والشياطين والطير بهذا ثم طار الشيطان وذهب فاما علماء بني اسرائيل وحلماؤهم فقالوا ساعد
الله ان يكون هذا علم سليمان فان كان هذا علمه فقد هلك سليمان واما الجاهل السفلي فالتفت الى
تعليمه فوضا كتب انبياءهم فانزل الله هذه الآية اظهار العذر سليمان وبينا نالبر امة فهذا
الآية هو اما قصته هاروت وماروت فقال المفسرون ان الملائكة لما راوا ما يصعد الى السماء
من اعمال بني آدم الخبيثة ودفنهم الكثيرة وذلك في زمن ادريس النبي عليه السلام غير وهم بذلك
وانكروا عليهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم خلفاء في الارض اخترتهم فهم يصصونك فقالوا
نعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لفعلم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا
ما كان ينبغي لنا ان نخصيك قال الله تعالى اختاروا ملكين من خياركم اهبطهم الى الارض

قصة هاروت وماروت

فاختاروا هاروت وماروت وكان من اصلي الملائكة واعبد لهم قال الكلبي قال الله تعالى
 اختاروا ثلاثة منكم فاختاروا عزرا وهو هاروت وعزرايا وهو ماروت وعزرايل واما غير
 اسمها لما اقتراف الذنب كما غير الله اسم ابلين كان اسمه عزرايل فركب الله تكليفهم الشهوة
 التي ركبها في بني آدم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن
 الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزرايل فلما وقعت الشهوة في قلبه
 استقال ربه وسال ان يرصد الى السماء فاقاله ورفعه بسجد ربعين سنة ثم رفع رأسه ولم يزل
 بعد ذلك مطاطا ولا ساجدا من الله تعالى اما الاخران فانهما ثبتا على ذلك يقضيان بين
 الناس يومهما فاذا امسيا ذكر اسم الله تعالى له اعظم وصعد الى السماء قال قتادة فامر عليها
 شهر حتى تقتلوا ذلك انداختصم اليهما ذات يوم الزوهرية وكانت من اهل النساء قال علي
 رضي الله عنه كانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما راياها اخذت بقلوبها
 فرودها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلت مثل ذلك فقالت الا
 تعبدان الله وتصليان هذا الصنم وتقتلان النفس تشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذا الاشياء
 فان الله قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر فففضها
 المبل اليهما ما فيها فرودها عن نفسها فابت وعرضت عليهما ما قالت بالامس فقالا الصلوة
 لغير الله امر عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا
 بالمرأة وزنياها فراهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجد للصنم ففزع الله الزوهرية وكما
 وقال علي رضي الله عنه والسدي الكلبي انها قالت لا تدركاني حتى تعلماني الذي تصعد
 به الى السماء فقالا لصعد باسم الله لا كبر فقالتا فما انتما بذكر حتى تعلمانيه قال احدهما
 لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله فقال الاخر فاني رحت الله تعالى فعلمنا هاذك فتكلمت

قصة هاروت وماروت

وصعدت إلى السماء فسميها الله تعالى كوكبا قال الأستاذ ففعل قول هو لا هي الزهرة يعنيها
وقال آخرون هو هذا الكوكب الأحمر واسمها بالفارسية ناهيد بالقطبية باوخت يد على
صحة هذا القول ما أخبرنا به يحيى بن اسمعيل بأسناده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى سهيلا قال لعن الله سهيلا لانه كان عشارا باليمن ولعن
الله الزهرة فانها قتلت ملكين هاروت وماروت وقال جاهدت مع ابن عمر ذات ليلة
فقال لومق الكوكب يعني الزهرة فاذا طلعت فايقظني فلما طلعت ايقظته فلما نظرت اليها سبها
شديد فلعلت يرحل الله تسبها سماعا مطيعا فقال ان هذه كانت بغيا فلعن الملك
منها ما بقي وكنك قال ابن عباس وانكر الآخرون هذا القول وقالوا الزهرة من الكواكب
السبعة السائرة التي جعلها الله تعالى قواما للعباد واهتم بها فقال تعالى فلا اقيم بالخنس
الجوارى لكنس وانما كانت التي قتلت هاروت وماروت امرأة تسمى زهرة لجبالها فلما
ذنت مسخها الله شهيا بافلا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة ذكرت لك المرأة الواقة
لهذا الاسم فلعنها وكذلك سهيل العشائر كان رجلا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
النجم الموافق اسمه لاسم هذا الرجل لعن يده عليه ماروي قيس بن عباد عن ابن عباس في هذه
القصة قال كانت امرأة فضلت على النساء بالحسن والجمال كما فضلت هذه الزهرة على سائر
الكواكب قالوا فلما اسى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب هما بالصعود إلى السماء فلم
تظاوعهما اجنحتهما فعلم ما حل بهما فقصدا إلى دريس عليهما فاجبراهما وهما وسالا
ان يشفع لهما إلى الله تعالى قال لانا رايناك يصعد لك من العبادة مثل ان يصعد جميع
اهل الارض فاشفع لنا إلى الله تعالى قل ففعل دريس ذلك فخيرهما الله بين عكا الدنيا وعكا
الآخرة فاختر اعداها الدنيا لانه يتقطع فها بابل يعذبان واختلف العلماء في كيفية

٧٣
قصته هاروت وماروت

عذابهما فقال ابن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة قال قلت انك لا
من اقدارهما الى اصول فخاذهما قال يجاهد علي بن ابي طالب فيقولان عذرا من سبيهما
معلقان من مكان في السلاسل فيضربان بسياط الحديد وروى ان رجلا قضاها التعم
السحر فوجداهما معلقين بارجلهما فزقتهما بعينها مسودة وجوههما ليس بين السنتهم وبين
الماء الا اربعة اصابع وهما يجذبان بالطين فلما راى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله
فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من انت قال رجل من الناس قال لا اله الا الله من انت
قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اوبعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمد الله تعالى
واظهر الاستبشار فقال الرجل ثم استبشار كما قال انه نبي الساعة وقد نال قضاء علي
وروي هشام عن عائشة انها قالت قدمت امرأته من دومة الجندل اجلوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موته تساله عن شيء دخلت فيه من امر السحر وما تعلم فقالت عائشة
لعروضة يا ابن اخي فلما يتأبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تبكي حتى
رحمتها ثم قالت اني لاحاف ان اكون قد هلكت ثم قالت كان لي زوج غار عني فدخلت
على عجز فمشكوت لها ذلك فقالت ان فعلت ما امرت به جعلته ياتيك فلما كان الليل اجلوت
بكليين اسودين فركبت احدهما وركبت هي الاخر فلم يكن كثير حتى وقفنا ببابل واذا
برجلين معلقين بارجلهما فقالا لها جاء بك فقالت تعلم السحر فقالا انما نحن منته فلا تكفري
فارجمي من حيث آيتت فقلت لا قال فاذهبي الى ذلك السور فبولي فيه فذهبت بول فترعت
فلم افعل فرجعت فقال لا فعلت قلت نعم فقال اهل البيت شيئا فقلت لم ار شيئا فقال لا تفعل شيئا
فارجمي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقال اذهبي الى ذلك السور فبولي فيه فذهبت فاشقر
جلدي فخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا لم ار شيئا فقلت لم ار شيئا قال لا كن بت

قصته هاروت وماروت

لم تفعل في رجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على امرك فقلت لا هذا الا اذهب الى
 التنوير فبول فيه فذهبت اليه فبليت فيه فرايت فارسا مقنعا يحيد يد خرج مني حتى ذهب
 في السماء وغاب حتى ما اراه فحتمتها فقلت قد فعلت قال انما رايت قلت رايت فارسا مقنعا
 بالحد يد خرج مني وذهب في السماء فلما رآه قال صدقت ذلك ايمانك خرج منك فذهب فقلت
 اللهم والله ما علم شيئا ولا قال الا شيئا فقلت لا تريد شيئا الا كان عندك هذا القبح فابذره فبذل
 ثم قلت له اطلع فطلع فقلت لا انحصد فحصد فقلت انفرت ففرق فقلت انظر فظن ثم قلت انظر
 فخير فلما رايت اني لا اريد شيئا الا كان سقط في يدي فرجحت وندمت الله يا امر المؤمنين
 ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا قال لا وزاعي بلغي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا جبريل عني النار فقال الله تعالى اميرها فاوق عليها الف عام حتى تحترق ثم وق عليها الف عام
 حتى يضيئ ثم اوق عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفا جهرها ولا يخمد بها واللك
 بعثك بالحق لو ان ثوبان من ثياب اهل النار ظهر لاهل الارض لما توب جميعا ولو ان ثوبان من
 ثيابها صبغ بماء الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله
 وضعت على جبال اهل الارض جميعا لذابت وما استقلت ولو ان رجلا دخل النار وخرج
 لمات اهل الارض من نيران ريحها وقشور حلقته وعظمه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى
 جبريل لبكائه وقال تبكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال انما اكون
 عبدا لشكوري وبكى جبريل فقال يا جبريل تبكي وانت الروح الامين امين الله على جميع
 قال اخاف ان ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فهذه الذي صنعت من تكاليف من لقي
 عنده فيكون قد امت مكره فلم يزل ايبكيان حتى فردي من السما يا جبريل وما يحمل الله
 تعالى قدامك من غضبه فلا يعذبكم لو ان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء

٧٥
في قصة نوح عليه السلام

كفضل جبريل على سائر الملائكة
مجلس قصص نوح عليه السلام

قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه الاية وهو نوح بن نوح بن منوش بن اخوخ بن يرد بن محلايل بن قتيان بن انوش بن شيث عليه السلام وامه قينوش بنت راكيل وقيل بنت كابل بن محوشيل بن اخوخ ارسله الله تعالى الى اولاد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال بن عباس وكان بطنان من ولد آدم واحد هما يسكن السهل والاخر نيك الجبل وكان في رجال الجبل صباحة وفي نساء السهل صباحة وفي الرجال مائة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه وكان يضربه ويخذل ابليس شيئا مثل الذي يرميه الرعاة فجاء منه بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حوهم فاتهم مستمعين اليه واتخذوه عيد ليحتضنوا اليه في السنة فمتبرج النساء للرجال والرجال للرجال رجال من اهل الجبل هم عليهم وهم في عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فجاء الى اصحابه فخبروهم بذلك فحقوا اليهم فزولوا معهم وظهرت الفاحشة فيهم وهو قول الله تعالى ولا تبشروا بتبع الجاهلية الاولى قال بن عباس كان آدم اوصى نوحا بنو شيث بنى قابيل فجعل بنو شيث آدم في مغارة وجعلوا عليه حفاظا ثلاثا يقربها احد من اولاد قابيل كان الذي توفروا يستغفر لهم بنو شيث فقال مائة من بنو شيث صباح لو نظرنا ما فعل بنو عنايعون بنى قابيل فحبطت المائة نساء السهل صباح الوجوه من بنى قابيل فاحتبس النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله فقال مائة اخرى لو نظرنا ما فعل اخوتنا فحبطوا من الجبل اليهم فاحتبسهم النساء ثم ربط بنو شيث كلهم فظهرت المعصية وتناكحوا واتصلوا واكثر بنو قابيل حتى ملأ الارض واكثروا الفساد فبعث الله اليهم نبيهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوا

٧٦
قصّة نوح عليه السلام

إلى الله تعالى يخوفهم باسمه ويخبرهم سطوته كما أخبر الله تعالى بقوله قال يا نوح
قوم ليلا ونهارا فلم يزد هم دعائي إلا فرادوا قال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا هم اظلم اطماعا
وقال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا اقواما فاسقين وروى الضحاك عن ابن عباس ان قال
نوحا كان يضرب ثم يلبث في البيت فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى يبرهن
ايمان قومعه فبعد ذلك جاء رجل معه ابنه يتوكأ على عصا فقال يا بني انظر الى هذا الشيخ اياك ان
يعزبك فقال يا اباي البت من العصال فاعطاه العصا فقال انصفني الارض فوضعه فمشى اليه
فضمه بالعصا فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك فان يكن لك في عبادك حقا فاهدو
ان يكن غير ذلك فصرني الى ان تحكم بيني وبينهم وانت خير الحاكمين فادعى الله اليه لن يومن
من قومك الا من قل من فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فآيس من ايمان قومهم اخبره انه لم يبق
في صلاب الرجال الا ارحام النساء مؤمن فعنه ذلك عايلهم وقال نوح حزنهم عصى الاية
الى قوله لا تذرن ودا ولا سواما ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وهي اسماء اصنام
لهم كانوا يعبدونها من دون الله وقوله تعالى رب لا تدعني على الارض من الكافرين ذرية ^{نوح} انا
ان تدعهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقوله تعالى ولا تذرا الظالمين ان يملأوا
هلاكا ودمارا فاجاب الله دعاءه وامرهم ان يصنع الفلك كما قال تعالى واصنع الفلك باعيننا
وحينا الاية قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء حتى اغرق
اهل المعصية وارجى ارضي منهم قال نوح يا رب اين الماء قال يا نوح اني على ما نشاء وقد قال
نوح يا رب اين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج ولقي على ذلك اربعون سنة وكف
في تلك المدة عن الدعاء فلم يدعهم فاعظم الله تعالى ارحام ناسهم فلم يؤلدهم ولما ولد له
الشجر امره به ان يقطع الشجر فقطعه وجففه ثم قال يا رب كيف اتحد هذا البيت قال الجبل ازور

ع
وتامسوا نوحا
من لم يزد له ماله
ودله الاضمارا
مكة في مكة كما
يتناول

٧٧
قصة نوح عليه السلام

على ثلاث صوراً سهكراً من الذهب كجوف الطير وذنبه كذنب الديك مائل وأرجلها
مطبقة وأرجلها في جنبها وأرجلها ثلاث طبقات وأرجلها ثمانية ذراعاً وأرجلها
خمسين ذراعاً وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً والذراع المنيك هذا قول أهل الكتاب بث
الله جبريل يعلم نوحاً صنعة الفلك وكان نوح يقطع الخشب يضرب الحديد ويهيئ آلة الفلك
من القار وغيره وكان قومه يمزقون عليه وهو في عمله فيسخر من من يقولون يا نوح قد هوى
بجار بعد النبوة ثم يقولون لا ترون إلى هذا الجحون يتخذ بيتاً يسير على السماء ويخون
وذلك قوله تعالى ويصنع الفلك كلما مر عليه ما من قومه سخر ومنه فيقول نوح ان تحروا
منافاً ناصراً منكم كما تسرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
واوحى الله إلى نوح ان يجعل صنعة الفلك ففعل ما شئت من صنعة فاستاجر نوح أجراً
يعملون معه وأكادهم ساء وحامو يائس يختون معه السفينة فجعل السفينة طولها ستمائة
ذراعاً وستون ذراعاً وعرضها ثلثمائة وثلاثون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثمائة وثلاثون ذراعاً
هذا قول ابن عباس في رواية النخاع وطلاها بالقار داخلها وخارجها وشدها بالدم وهو
سامير الحديد وذلك قوله تعالى حملناه على ذات الواح ودرس وفجر الله له غير القار
السفينة تغلى غلياً ناحي طلائها به فلما فرغ من صنع السفينة أوحى الله إليه ان حملها من كل
زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا ينقطع نسلهم وحشها الله إليهم من البر والبحر
والسهل والجبل وقد جعل الله فوراً في التنويرية بينة وبين نوح وعهد الله إليه فقال اذا
رايت التنوير قد فارفأركبات ومن معك على الفلك واحمل فيها من كل زوجين اثنين كما قال
الله تعالى حتى اذا جاء امرؤا من التنوير عذاباً وهو الطوفان قلنا حمل فيها من كل زوجين
اثنين الاية واختلف العلماء في قوله تعالى واما التنوير قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

٧١
قصة نوح عليه السلام

طلع الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس انجس الماء من وجه الأرض والعرب تسمى وجه الأرض
تنورا وقال قتادة التنور شرف موضع في الأرض على مكان فيها وقال الحسن اراد
بالتنور الذي يجز فيه وكان تنورا من حجارة وكان لادم ثم انقله نوح فقيل له اذا
مريت الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك فنبع الماء من التنور فعلت به امر الله فخر
واختلفو في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وروى السدي عن الشعبي
انه كان يجلف بالله ما فار التنور الا في ناحية الكوفة وقال النخعي نوح السفينة في جوف مسجد
الكوفة وكان التنور عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء علما للنوح
ودليلا على هلاك قومه وقال مقاتل ذلك تنور ادم وانما كان بالشام في موضع يقال له عين
وقال ابن عباس كان التنور بالصند الفوران هو الخليلان فلما رآه نوح ايقن به نزول النازل
من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كما امره الله تعالى قال ابن عباس ارسل الله المطر
اربعين يوما وليلة فاقبلت الوحوش والطيور والدواب فاجتمع نوح حين اصابها المطر فخرجت له فحمل
منها من كل زوجين اثنين فكان او اصاحل نوح في الفلك من الدواب بالدمية واخرا حامل الحمار
فلما دخل الحمار بصدرة ابلوس بن نبه فلم تستقر جاريه فجعل نوح يقول اخافني من فاء
يستطيع حتى قال ليحلت ادخل وان كان الشيطان معك كلمة نزل بها لسانه فلما قالها انج غل
الشيطان سبيله فدخل وادخل الشيطان معه فقال له نوح ما دخلك يا عدو الله فقال انقل
ادخل لو كان الشيطان معك قال اخرج يا عدو الله قالها اخرج وما كان بذلك ان تخلني
معك وكان فيما يرمعون على ظهر الفلك قال مالك بن سليمان المطر من الرحمة والعقربا تيا
نوحا فلما الاحنا فقال انكم اسبب الضر والبلايا فلا احملكم الا لا احملنا ونحن نضمن ذلك لن نضر
احدا ذكره فن قرأ حين يخاف مضرهما سلا على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين

قصة نوح عليه السلام

انه من عبادنا المؤمنين لم يضره عن وهب بن منبه قال لما امر الله تعالى نوحا ان يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحي والمهر قال الله تعالى من التقى بينهم العداوة قال انت يا رب قل فانا اولف بينهم حتى لا يقتلوا فحمل نوح السباع والدواب في الطبقة الاولى فالتقى الله على الاسد والحمل وشغله بنفسه عن الدواب والبقر ولذلك قيل

وما الكلب محموا وان طال عمره | العمة ما المحمود وما سوا الكلب

وجعل الوحوش في الطبقة الثانية ومركب هو ومن معه من اولادهم في الطبقة العليا وجعل الله معه في الطبقة العليا شققة عليها ثلاثا لا يقتلها شيء اختلفوا في اهل السفينة الذين نكحهم الله تعالى في قوله تعالى اهل هذه الامم سبق عليه لقولهم قال الخصال كان نوح اذا ولاد ان رسول السفينة قال بسم الله فاست واذا اراد ان يتجرى قال بسم الله فخرجت صلى الله عليه وسلم قال نوحه تعالى بسم الله فخرج بها وامر منها الآية من امن وما امن معه الا قليل من هم وكرمهم قال نوحه لم يكن في السفينة الا نوح وامرته وثلاثة من بنيه سام وحام وياث ونساءهم فجميعهم ثمانية فاصاب حام امراته في السفينة فدعا نوح ربه قال فغيرت نطفة فجاء بالسودان قال الكلب امر نوح ان لا يقرب كراشي ما دام في السفينة فوثب الكلب على الكلبة فدعا عليه نوح فقال نوح اللهم اجعل عسر او قال لا عسر كلوا سبعة نوح وثلاثة بنين وثلاث كنائس له وقال ابن اسحق كانوا عشرة نسوة وهم نوح وبنوه سام وحام وياث وستة ناس من كانوا امنوا معه وازواجهم جميعا وقال مقاتل كانوا سبعين ونوح وامرته وبنوه الثلاثة ونساءهم فكان الجميع ثمانية وسبعين نفسا نصفهم نساء ونصفهم رجال قال ابن عباس كانوا اثنا عشر نارا و نوح جسد ادم معه وجعله مع صاحبا جزاين الرجال والنساء قالوا قلما ركب نوح في الفلك الا معه

لنفسهم اسمهم والعقب
من الحيات نسا بهن
هذه الآية الكريمة التي
في الصفات من سلام الى
المؤمنين اربعين مثالا
اربعين يوما متابعا
فاصله فاذا تم الاربعين
يصير القاري ملأه بجل
الله وقوته في عقبه
الحية وولد وعقبه
ثلاث مرات ويصير بين يديه
موضع الدرع وثلاثا في القبة
فكيف طيب كل الاثلاث
خبر زيد السم ومكك لعمري
اناس فاعلم يا محبا لثقت
فكل ملأ ملأ كما اجازت
شيخي وسيد زيد السم
وبكره ان شاء الله تعالى كن
يجتز من اهل الجنة و
الحائض والنفساء فقط
من نور محمد خاتم

فصل في نوح عليه السلام

كل من آمن كان ذلك في شهر ربيع بالرومية فلما دخلها وحمل معه حمل فمكت ينابيع الأرض والنفوس الأكبر مطرت السماء كافواه القرب كما قال تعالى ففتحن أبواب السماء بهاء منهمر وفجرنا الأرض عيوننا فالنقى الماء على امر قد مر يعني النقى ماء السماء وماء الأرض فجعل الماء ينزل من السماء وينبع من الأرض حتى كثر واشتد وكان بين إرسال الماء وبين احتمال الماء الفلك أربعين يوماً وليلة ثم احتمل الماء الفلك كان كغمان بن نوح تخلف عن أبيه قال قتادة لم يركب في السفينة فناداه نوح وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوئو الجبل حصن من الماء قال لأعاصم اليوم من أمر الله لأن من رحم وكان عهد كعب الجبال أنها تحصن من المطر فظن ذلك كما كان فقال نوح لأعاصم اليوم من أمر الله لأن من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء فارتفع فوق الجبال قال البخاري استعمل على جبل في الأرض خمسة عشر ذراعاً ومرت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام قال لو رحم الله أحد من قوم نوح لرحم المرأة أم الصبي وذلك أنها خشيت عليهن الماء وكانت تحبها جاشداً فخرجت به إلى الجبل حتى بلغت قلعة فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل حملت الصبي فلما بلغ رقبته رفته بيد هاتفة ذهب بهما الماء فلو رحم الله أحد منهم لرحم هذه قالوا ثم طافت السفينة بأهلها الأرض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعاً وقد رفع الله البيت لذلك كان بحجة آدم صيانة له من الغرق وهو البيت المعمور وخاب جبريل المحجل الأسود في جبل أبي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل حصين من أرض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشامت الجبال فطاولت لندينا لها ماء فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعاً وتواضع لأمر ربه الجودي فلم يغرق فارت السفينة عليه ذلك قوله تعالى

١١
قصّة نوح عليه السلام

واستوت على الجودي قال ابن عباس استوت السفينة على الجودي وقد باد ما على وجه
الأرض من الكفار ومن كل شيء فيد الروح والانباء فلم يبق شيء من الحيوانات الا نوح ومن
معه في الغلظ والاعوج بن عنق فذلك قوله تعالى وقيل بعد للقوم الظالمين اي هلكوا
قال ابن عباس كان عوج يحتج بالبحاب يشرب منه من طول وقيل ناول الحوت من قرا البحر فشق
بعين الشمس يرفع اليها ثم ياكله فقال النوح احملني معك فقال اخرج يا عبد الله فاني لم اومر
بحملك وطبق الله الماء على وجه الأرض والحيوان ما بلغ ركبتى عوج بن عنق فلما استوت
السفينة على الجودي قيل يا ارض بلعي ماءك اي اشقي وباسا اقلعي اي جسيه ماءك اغيض
الماء اي ذهب نقص فضا ما نزل من السماء هذه البحور التي في الأرض لانها اخر ما بقي
في الأرض من ماء الطوفان وبقي في الأرض اربعين سنة ثم ذهب ركن علي بن زيد حدثنا
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام لو بعثت لنا رجلا
شهد السفينة تجدد شاعنها فانطلق بهم حتى انتهى بهم الى كتيب من تراب فاحذ كنهان
ذلك التراب فقال تدمرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن نوح قال ثم خبر
الكتيب بصاه وقال له قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاب فقال لعيسى
اهلك اهلك قال لا بل مت وانا شاب لكنني ظننت انها الساعة فمن ثم شئت فقال حدثنا
عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث
طبقات طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الأنس وطبقة فيها الطير فلما كثرت ارواث
الدواب وحمل الله الى نوح ان اغرق ذنبا لغيره فغمره فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل اعلى الرثا
فاكراه فلما كثرت الغاري السفينة وجعل يقرض جبالها وذلك انه نزل في السفينة اوحى الله
تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبل اعل

٩٢
قصة نوح عليه السلام

الغار فأكلاه فقال عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد يستقبله نوح غرا يا أيته بالخبر
فوجد حيفة فوقه عليها واشتغل عن الرجوع فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يالف البيوت
ثم بعث الحامة فجاءت بصرق زيتون بمنقارها وطيرين برجلها فعلم أن البلاد قد جنت قال فطوبى
بالخضرة التي في عنقها ودعائها أن تكون في نسي وامن من ثم قال فاليوت فقالوا يا رسول
الله لا تطلق به إلى ههنا فيعول معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا مرق له ثم قال العباد
الله تعالى فجادت بها قال هل التاريخ أرسل الله الطوفان ثلاث عشرة يوما خلت نواب
ومضى ستمائة سنة من عمر نوح ولتمة الف سنة ومائتي سنة وست وخمسين سنة من الدنيا هبط آدم
إلى الأرض وركب نوح ومن معه السفينة العشرة خلون من رجب خرجوا منها في العاشر من المحرم
فلذلك سمي يوم عاشوراء واقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه من الفلك
سالمين صام نوح وأمر جميع من معه من الأنس والوحوش والدواب والطير فصاموا
شكر الله تعالى ويقال أن نوحا وقومه كانت قد ظلمت عليهم أعينهم في السفينة ممن والى الظل
إلى الماء فأمروا بالأكتمال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكلتم أيا لا شئ يوم عاشوراء لم تزد عينه بدئا فأنج
نوح ومن معه من السفينة اتخذ في ناحية من أرض الجزيرة موضعا وبنت هناك قرية سموها
سوق ثمانين لأنه كان ابنته فيها من آمن معه وهم ثمانون فهي اليوم تسمى سوق ثمانين فأوحى الله
تعالى لنوح أنه لا يعود الطوفان إلى الأرض بل د عاش نوح بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة
فكان جميع عمره الف سنة والأخمين عاماته قبضه الله تعالى إليه هذا هو أكثر ما قيل العلماء
وكذلك هو في التوراة وقيل عسرون بن أبي شداد عاش نوح بعد الطوفان الف سنة والأخمين
عاما وقبله ثلاثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الف وثلاثمائة سنة ويروى أنه

ذكر خصائص نوح عليه السلام

قيل لنوح لما احضر كيف وجدت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ولم احضرة الوفاة اوصى ابنه ساما وجعله ولي عهد وكان له سام قبل الطوفان بثمان وسبعين سنة وقيل لما حضرة الوفاة دعا ابنه ساما وهو بكرهم فقال يا بني اوصيك بثنتين وانهاك عن اثنتين فاما اللذان انهماك عنهما فلا تشرك بالله والكبرياء لا يخل الجنة من فقلبه مثقال حبة من الشوك والكبرياء اللذان اوصيك بهما فاني رايتهما يكثران لولوج الى الله تعالى قوله لا اله الا الله وسبحان الله فان قول لا اله الا الله وجمعت السموات السبع والارضون السبع لخرقة تها حتى تبلغ الى بها ولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان لوزنت بالسموات السبع والارضين السبع وما فيها واوصيك بسبحان الله فانها صلاة الخلق بها ينزلون

ذكر خصائص نوح عليه السلام

وهي خمس عشرة خصلة لم يمدح احد من الانبياء باسمه سمي بذلك اكثره نوحه على نفسه كان نبي من انبياء الشريعة والواع الى الله تعالى لول نذير عن الشرك واول من عذبه الله بعد دعوته واهلك اهل الارض كلهم بدعائه ويقال ان الله تعالى اوحى اليه بعد الطوفان انه خلقت خلقي ولم يمتهم بطاعة فاتهمك واعصيتني فاستند لذلك غضبي فعذبت بنو نوح العاصين من لم يعصني وعذبت بنو نوح بي اجمع جميع خلقي فبي حلفت اني لا اعذب بمثل هذا العذاب احدا من خلقي بعد ها ولكن اجعل الدينار دولا بين عبادي ثم اجرهم بما عملهم اذا اجتمعوا عندك وكان عليه السلام اهل الانبياء عمو قيل له اكبر الانبياء وشيخ المرسلين وجعل معجزة في نفسه لا يدرى عمر الف سنة ولم ينقص له سن ولم ينقص له قوة ولم يزل يبعث اليه من الرسل في كل وقت ومثل ما بالغوا في دعوتهم لم يردنها واوعاها واول ما يلقى من امرته من الضرب والشم وانواع الاذى والخطايا ثم انقضى فلذلك قال الله تعالى قوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وجعل في الطوفان

في قصة هوى عليه السلام

في اليشاق والوحى قال الله تعالى واخذنا من النبين سبطك ومنك ومن نوح وقال تعالى
 انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وفي البعث هو اول من تنشق عنه الارض
 يوم القيمة بعد محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه الفلك علمه صنعت وحفظه بما فيه واجراه فوالله
 وسما شكورا فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا اكرمها بالسلامة والبركة
 فقال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك على ام من معك الآية قال محمد بن كعب
 القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة وجعل ذرية هم الباقين فهو
 اول البشر واصل النسل وروى عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولد لنوح ثلاثة سَام وحَام وَيَافِث فسَام ابو العرب فار من الروم وحَام ابو السود
 وَيَافِث ابوا لترك وَيَاجُوج وَمَاجُوج قال عطاء وروى عن نوح عليه السلام ان لا بعد وشعر ولد
 اذ انهم وحيثما كان ولد يكونون عبيدا لولد سَام وَيَافِث فلما هبط نوح وذريته من الفلك قَمِ
 الارض بين ولدائه اثلا ثا فجعل سَام وسط الارض فيها بيت المقدس والنيك القرات ودجلة و
 سيحون ويحعون وذلك ما بين قيسون الى شرق النيل ما بين مجرى الجنوب الى مجرى
 الشمال جعل حمام قمره في النيل ما بين مجرى ربح الجنوب ما وراءه الى سيحون الى
 مجرى ربح الدبور جعل قمره يافث من قيسون فما وراءه الى مجرى الصبا فذلك قوله تعالى
 وجعلنا ذرية هم الباقين وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا
 كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

مجلس في قصة هوى عليه السلام

قال الله تعالى الى عبادنا هم هوذا الى مفترين وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو
 الاول كانوا يذنون اليمن وكانت منازلهم بها بالشجر والاحقاف كما قال الله تعالى واذكرا
 اخا

في قصة هوى عليا

عازاذا نذر قومهم بلاحقاف وقد خلت المذرة والاية وهي رمال يقال لها رمل حالج
وهي ما بين عمان الى حضرموت وكانوا مع ذلك قد فشقوا في الارض وكثروا وقهروا اهلها الفضل
قوتهم التي اتاهم الله تعالى كان قد اعطاهم الله من القوة والقامة ما لم يعط غيرهم كما قال تعالى
واذكر وان جعلكم خفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة اى عطاها طولاً وقوة
وشدة قال ابو حمزة اليماني كان طول كل رجل منهم سبعين ذراعاً وقال ابن عباس ثمانين ذراعاً
وقال الكليني كان اطولهم مائة ذراع وقصرهم ستين ذراعاً وقال هبة بن اسحاق هم كالقبة
الغضبية وكانت بين الرجل منهم تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانوا اصحاب
او ثمان يعبدونها من دون الله تعالى فيها صنم يقال الصنم وصنم يقال له هر وصنم يقال له
هبا فبعث الله اليهم هود نبيا وهو من وسطهم نسباً وانصاهم حساباً وهو يدعى عبد الله بن صالح
ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق بن يسار وهو بن عابر
ابن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وولد الشالج عابر بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فامرهم
هود ان يوحى الله تعالى ولا يجعلوا مع الهاء غيره وان يكفوا عن ظلم الناس ولم يامرهم بما يذكر
بغير ذلك فابوا ذلك حليمة كذبوه وقالوا من اشد منا قوة وبنوا المصانع وبطشوا بها بطش
الجبارين كما قال تعالى اتيتون بكل ربيع اية تعثون وتخذون مصانع لعلكم تختلدون وادبطتم
بطنتهم جارين فلما فعلوا ذلك اسلك الله عنهم المطر ثلاث سنين حتى اضر بهم ذلك وكان
الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء وجهد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم ذلك
من الله تعالى عند بيته الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم فيجتمع بمكة ناس كثير شتى مختلفة ادبا فهم
وكلامهم معظم لمكة عارف بحرمتها ومكانها عند الله تعالى اهل مكة يومئذ العماليق واما
سمو العماليق لان اباهم عليق بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة رجال يقال له

قصّة هوى عليّ

معاوية بن بكر وكانت ام معاوية اسمها ناهة بنت الحخير بن رجل من عاد فلما قطط الطمر عن عاد
جهدوا وقالوا جهزوا منكم وفد الى مكة فليستقوا لكم فبعثوا منهم قيل بن عنز ولقيم بن هزال
بن هزيل وعييل بن ضد بن عاد الاكبر ومرتد بن سعد بن عفير وكان مسلما كنتم اسلامه
وجاهته بن الحخير قال معاوية بن بكر ثم بعثوا ايضا القمان بن عاد بن ضد بن عاد الاكبر فانطلق
كل رجل من هؤلاء القوم معه وهط من قوم حتى بلغ عده وفدهم سبعين رجلا فلما قدوا مكة
نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا احواله واصهاره
فاقاموا عنده شهرا ثم ذهبوا الى الجراد تان وهما قريتان لمعاوية بن بكر وكان يسير
شهر ومقامهم شهر فلما دأى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاد
الذي صابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخو الى واصهارى هؤلاء مقيمون عنكم
ضيقني والله ما ادري كيف اصنع بهم فاستجيب ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنون انه
ضيق منى بمقامهم عندي وقد هلك من وراة هم من قومهم جهدا وعطشا فشكا
ذلك من امرهم الى قريتيه الجراد تين فقالتا له قل شعرا تغنهم به ولا يدرون من قال له
ذلك يحركهم فقال معاوية بن بكر

الا يا قيل ويحك قم فهينم	لعل الله يفضنا عما
فتسقى ارض عاد از عاد	قد اسوا لا يبسينون الكلالا
من العطش الشديد فليبرحو	به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساء وهوى خير	فقد است نساء وهوى عيا
وان الوحش ياتيهم جهارا	ولا يخشى احدى سها ما
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم	نهاركم وليلكم التماما

٨٧
قصته هو علي

ففيهم وفد كرم وفد قوم	ولا لقوا الحية والساما
<p>فلما غنمهم الجراد تان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتبعونكم من هذا البلاد الذي نزل بهم وقد باطتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا القوم فقام رجل بن سعد وكان قد آمن بهود عليه السلام وانكر والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعمتم نبيكم وانتم الى ربكم سقيتم فاطمأناهم عند ذلك قال جلهمة بن الجخيري قال معاوية حين سمع قوله وعرف انه قد استج دین هو عليه السلام</p>	
<p>ابا سعد فانك من قبيل فانا لا نطيعك ما بقينا اتامرنا لنترك دين وفد ونترك دين ابا كرام</p>	<p>ذوي كرم وامنك من عمود ولسنا فاعلين لما تريد ورمهل وال ضد العبود ذوى رأى ومنتج دين هو</p>
<p>ثم قال معاوية بن بكر وابيه بكر وكان شيخا كبيرا احبسا عن امرئ بن سعد حتى لا يقدم معنا مكة فانه قد تبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا الى مكة يستسقون لعاد بها فلما دخلوا مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية حتى ادركهم بمكة قبل ان يدعوا الله بشئ مما خرجوا اليه فلما انتهى قلم يدعوا الله ووفد عاد قد اخذوا يدعون فجعل يقول اللهم اعطوني سؤلتي حتى لا تندخلني في شئ مما يدعونه وفد عاد وكان قيل بن عتر بن نذر قد امرهم ان يؤمنوا عليه فقال وفد عاد اللهم اعط قبيلا ما سالك واجعل سؤلنا مع سؤلهم وكان تخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد ولم يدخل في دعوتهم فقال اللهم اني حجتك وحك في طبعي فاعط سؤلتي قال قيل بن عتر حين دعا واستسقى اللهم لم يرحل رضى فادوا ولا لا سير فاديه اللهم اسق عاد ما كنت تسقيهم يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانك هلكنا فان شاء الله شيئا</p>	

قصة هوى عيسى

ثلاثة واحدة بيضاء وواحدة حمراء وواحدة سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قاتل أخرت
 لنفسك واحدة من هذه السحاب الثلاثة فقال قاتل أخرت السحابة السوداء فانها أكثر السحاب
 ماء فناداه المنادي يقول أخرت يا قاتل سادار مد العريق من آل عاد اذ لا ولد تركه
 ولا ولد الا جعلتهم ربيما هذا بنو اللويمة المهدا وبنو اللويمة رهط من هزل بن هوز
 بن بكر وكانوا سكانا بمكة مع احوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فثم عاد الاخرة فساق الله
 السحابة السوداء التي اختارها قاتل بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من وادعهم
 يقال لها المغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض مطرنا فقال الله تعالى بل هو
 ما استجلبتم به ريح فيها عذابا ليم تدرك كل شئ باصره بها الى كل شئ عرت به وكان اول من
 ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها محمد فلما تبينت ما فيها من
 العذاب صاحت ثم صعدت فلما افاق قالوا ما دلت قالت رايت ريحها كسحاب لنا وامامها رجا
 يقودونها اجبرنا الحسن بن محمد بن الحسين انبا نا محمد بن جعفر انبا نا الحسن بن علوة انبا نا
 اسمعيل بن عيسى انبا نا اسحق بن بشر اخبرني المشق بن الصلاح عن عمرو بن شعيب عن ابي يعين
 جده قال وحي الله الى الربيع العقيم ان يخرج على قوم عاد فتنقم له منهم فخرجت بغير كيل
 وكأون على قدر منخرثو حتى رجفت الارض مما يلي الشرق والغرب قال فقال الخزازي
 لن يطيقوها ولو خرجت على حالها لاهلك ما بين مشارق الارض ومغاربها فان الله
 اليها ان ارجعي فاخرجي على قدر خرمته الخاتم وهي الحلقة قال فنصرها الله عليهم سبع ليال
 وثمانية ايام حوصما اى ائمة متتابعة فلم تدع احدا من عاد الا هلكه وكان هود وضعفه قد
 اعتزلوا في حطيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلدن جلودهم وتلدن بالانفس وانها من عاد اطعم
 فتحملهم ما بين السماء والارض تدغمهم بالجحار حتى هلكوا قال محمد بن اسحق السكيت

قصة هوى عليهما

الله على عاد الريح العقيم فلما دنت منهم نظروا إلى الأبل والرجال تطيرهم الريح بين السماء والأرض فتبادروا البيوت فلما دخلوها دخلت عليهم الريح فاخرجتهم منها فاهلكوا فلما اهلكهم الله تعالى رسل عليهم طير اسود التلقية في البحر فالتقوا فيهم فيه قال ابن بشر لما غر الريح على عاد من الوادي قال تسعة رهط منهم احدثهم الخلبان وكان رئيسهم وكبيرهم فذلك الزمان قالوا حتى تقوم على اس الوادي فزدها فجعلت الريح تدخل تحت الواحد منهم فتحملة ثم ترمي به فيندق عنقه وكانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعرقها وتهدم عليهم بيوتهم وتقتلهم فتزكهم كما قال الله تعالى كما هم اعجاز نخل خاوية حتى لم يبق منهم الا الخلبان فقال له الجبل

فاخذن بجانب منه فهزته فاهتز في يده ثم انشأ يقول

لم يبق الا الخلبان نفسه	يا لك من يومر دهاني امه
ثبات الوطء شديد اباطشه	لو لم يجشئ جنة واحبسه

فقال له هود ويحيى يا خلبان اسلم تسلم فقال له طاعند بك اذا سلمت قال البنت قال فاما الذين اراهم في الصحابك منهم البخت قال هود ذلك الملائكة قال ان اسلمت يقيدني ربك منهم لقومي قال ويحك هل رايت ملكا يقيد من جنوده فقال لو فعل ما رصيت فجاءت للمحج فالحقته باصحابه واهلكته وافنى الله عاد اسوى من بقى من قومهم بمكة ونواحيها أخبرنا الحسين بن محمد اللديني أخبرنا احمد بن محمد بن اسحق السني أخبرنا ابو يعلى الموصلي أخبرنا اسحق بن ابي اسرائيل وعبيد الله بن عمر القواريري أخبرنا جعفر بن سليمان ان الضبيعي أخبرنا فزاد السجعي عن عاصم عن عمرو البجلي عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سميت قوم من هذه الامة على طعام وشراب لهم وفيه يصحون قرة وخازير ويصيبهم خسف وقد ف فيقولون لقد خسف الليلة بيني فلان وليو سلق عليهم الريح العقيم التي اهلكت عاد ابشهم

قصة هوى عليهما

الخمر وكلام الربا واتخاذهم القيسن ولبسهم الحرير وقطعهم الاحجام قالوا وخرج وفد عدا
من مكة حتى مر وابعاد بن بكر فزولوا عليه فيما هم عندك اذا قبل جل على ناقة لم في ليلة
مفترقة من امصار عاد فاخبرهم بهلاك عاد فقالوا الدارين فارقت هودا واحدا بقا اربعة
باسا حل البحر فكاهم شكوا فيها احدتهم به فقالت هملته بنت بكر صدق وربما لكعبة ومنور بن
يعقوب بن اخي معاوية بن بكر معهم قالوا وقد قيل لثعلب بن سعد لقمان بن عاد وقيل ابن
عنوز حين دعوا بمكة تذا اعطيت منكم فاخترت ولا انفسكم فقال من تذا اللهم اعطني بواصدا
فاعطى ذلك وقال قيل اختار ان يصيبني ما اصاب قومي فقيل له هالك فقال لا ابا لي الاحاجة
لي في البقاء بعد قومي فاصابه الذي اصاب عاد من العذاب فهدك وقال له لقمان يا رب
اعطني عمر اقل من عمر ابيك بقاء سبع بعرات من من اظلم عفا ليمها القطر او عمر سبعة افسر
اذا مضى نسرحولت الى نهر اخر فاستحق بقاء الابعاد واختار عمر النسور فمهر عمر سبعة افسر
فكان ياخذ الفرج حين يخرج من بيضته فياخذ الذكر منها بالقوة فيربيه حتى اذا مشا
اخذ غيره فلم يزل يفعل مثل ذلك حتى اتى على السابغ وكان كل نسر يعيش ثمانين
سنة فلما لم يبق غير السابغ قال بن اخ لقمان يا عم لم يبق من عمره الا هذان النسور فقال
لقمان يا ابن اخي هذا البد ولبد بلسا نهم الدهر فلما انقضى عمر لبد طارت النسور على
راس الجبل ولم ينض لبديها وكانت نسور لقمان لا تغيب عنه قال فلما راي لبدا لم ينض
مع النسور فقام الى الجبل لينظر ما فعل لبدا فوجد لقمان في نفسه هولا لم يكن يجهن قبل ذلك فلما
انتهى الى الجبل راي نسورا ولدا وقفا بين النسور فنادا: انه من لبدي فذهب لينهض فلم يستطع
فقط ومات لقمان معه وفيه جرى لمثل الذي ابد على لبدا وقال لنا بغة الذي يلد
اخذت فقاروا وضحى هلهما احتملوا | اخفى عليها الذي اخفى على لبدا

قصته هوى عليه السلام

وقال محمد بن اسحق قال مرشد بن سعد حين سمع قول الراكب انك اخبر بهلاكك عاشر

عصت عاد هوى هوى فاصوا	عطاشا ما تليهم السماء
وسيرو فذلهم شهر اليسقوا	فأرد فهم مع العطش العناء
بكرهم برهم جارا	على آثارهم عاد العفاء
الأنزع الاله حلوم عاد	فان قلوبهم ففرا هواء
من الرب الهيم اذ عصوا	وملأته النجاسة والشقاء
ففسدوا ابتاعوا ام ولدك	لنفس نبينا هو ذل فداء
اتانا والقلوب معيات	على ظلم وقد ذهب الفضياء
لنا صنم يقال له صمود	يقابله صدى والهباء
فابصره الذين له انا بوا	وادراك من يكذب الشقاء
واني سوف الحق الهود	واخوته اذ اجنساء

ثم انه لحق بهود ومن امن معه وبقي هو ذم ما شاء الله ثم مات فسمعه مائة وخمسون سنة وقال ابو الطيفيل عامر بن واثلة سمعت عليا رضي الله عنه يقول الرجل من اهل حضرة هوى هل ليت كنيثا اميرنا طه مله حمراء وادراك وسد كثير بناجية كذا وكذا من حضرة قال نعم يا امير المؤمنين انك لتعته في نعت رجل قد مره قال لا ولكن قد حدثت عنه فقال الحضري وما شأنه يا امير المؤمنين فقال فيه قبر النبي هود عليه السلام اخبرنا ابو عمر واحمد بن ابو العرابي ابنا المغيرة بن عمرو بن الوليد بمكة في المسجد الحرام بين الركن والمقام انبا الفاضل بن يحيى الجندی انبا نايونس بن محمد انبا نايون بن ابي حكيم عن سفيان الثوري عن عطاء عن السائب عن عبد الرحمن بن سايط انه قال بين الركن والمقام وزمزم بقوسعة وتسعين

في قصة صالح عليه السلام

نبيا وان قريهود وصالح وشعيب اسمعيل عليهم السلام في تلك البقعة وفي رواية اخرى كان النبي من الانبياء اذ اهلك قومه بجاهود والصلحون معه ياتي مكة هو ومن معه يعبد الله

تعالجته بموتوا والله اعلم مجلس في قصة صالح عليه السلام

قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وهو نوحين واراد ههنا القبيلة قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثمود لقلة ماها والثلث الماء القليل وكانت مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام وكان من قصتهم على ما ذكر محمد بن اسحق بن يسارو السدي الكلبى ووهب بن منبه وكوفي غيرهم من اهل الكتب دخل كلام بعضهم في بعض ان عاد الاولى لما اهلكهم الله تعالى انقضت امرهم من ثمود بعدهم واستقلوا في الارض فحاولوا فيها وكثروا وعمروا حتى جعل بعضهم بيوت المسكن من الحجر والدر فينده وهو حتى فلما داروا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا ففتحوا منها وجابوها وجوفوها وكانوا في سعة من عايشهم كما قال الله تعالى اذ كرمنا جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا

وتقتنون الجبال بيوتا فاذا ذكروا الى الله ولا تعشوا في الارض مفسدين فخالقوا امر الله وعبادوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن اسف ابن ماسج بن عبيد بن حاذر بن ثمود وكانوا قوم ما عر يا وكان صالح من واسطهم نسبوا لظلم حسبافبعث الله تعالى اليهم رسولا قد علمهم بالدعاء والتبليغ واكثر عليهم التثوية والتحذير سالوه ان مستضعفون فلما الحج عليهم صالح بالدعاء والتبليغ واكثر عليهم التثوية والتحذير سالوه ان يريهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال اللهم اوههم اية ليصبروا بها ثم قال لهم اى اية تريدون قالوا اتخرج معنا الى عبيدنا وكان لهم عبيد يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من السنة

قصة هوى عليهما

فقد عوا الهالك ندوا لهما فان استجيب لك اتبعنا وان استجب لنا اتبعنا فقال لهم صالح
نعم فخرجوا باوثانهم الى عبيد هم ذلك وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم سالوها ان لا يتجرب
الصالح في شيء مما يدعونه ثم قال جندع بن عمرو بن جواس هو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج
لناس هذه الصخرة بين الصخرة المنفردة عن الجبال في ناحية الحجر يقال لها الكاشة ناقة مختربة
جوفاء وبراءة عشرة اعول والخزجة ما شاكلت البخت من الابل فان فعلت ذلك صدقناك
ولمنا بك فاختذ عليهم صالح الميثاق اذ ان فعل ذلك صدقوه وانما وبه ثران صالحا عليه
السلام صلى ودعا الله تعالى بذلك فمخضت الصخرة تمحض السقج بولدها ثم حركت الحصنة
فانصدعت عن ناقة عشرة جوفاء وبراءة كما سالوه لا يعلم ما بين جنبها الا الله تعالى عظامهم
ينظرون ثم نجت سبعا مشاهي العظم فامن به جندع بن عمرو وهرط من قومه واداد اشراف
ثمود ان يؤمنوا بالصالح ويتابعوه فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والخباب صلحا واثانهم وبرا
ابن حمير وكانوا من اشراف ثمود وكان لجندع بن عمرو ابن عم يقال له شهاب بن خليفة فلاد

ان يلام فنهاه اولئك الهرط فاطاعهم فقال رجل من ثمود	وكانت حصنة من آل عمرو
الى دين النبى دعوا شهابا	عزيز ثمود كلهم جميعا
فهدت ان يهيب ولو اجابا	لاصبح صالح فينا عزيزا
وما عدلوا بصاحهم ذؤابا	ولكن الغواة من آل حمير
قوا الواعد وشدهم ذؤابا	

فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكثرت الناقة ومعهما
سقيا في ارض ثمود ترى الشجرة وتشرب الماء فكانت تروى الماء يوما وليل يوم فاذ كان يومها
وضعت راسها في بئر بارض الحجر يقال لها بئر الناقة فيرتفع الماء اليها فما ترفع راسها الا وقد

٩٢ قصة صالح عليه السلام

فهرب جميع ما فيها ولا تدع قطرة ماء فيها ففتح نهر تروح عليهم فيحبون من لبنها ما شاءوا
 فيشربون ويدعرون ويهلكون او انهم لكن قصد من غير الفج الذي مردت منه لانها لا تقدر
 ان تصد من حيث وردت لانه يضيق عليها قال ابو موسى لا شجرة تبت ارض ثمود فذعرمت
 مصد الناقة فوجدت ستين ذراعا فاذا كان الغد من يومهم شربوا من الماء وقد اخرج الله
 تعالى لهم من البئر وادخروا ما شاءوا قدر كفايتهم في يوم واحدة وكانوا من ذلك في سعة
 ودعة وكانت الناقة في الصيف اذا كان الحر تطلع ظهر الوادي فترب منها اغنامهم
 وبقرهم وابلهم وتقطط الى بطن الوادي فخره وسعدته فكانت المواشي تنفر منها اذا راتها
 واذا كان الشتاء سبقت الناقة في بطن الوادي فهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد
 والحدة فاضر ذلك مواشيهم للبلاء والاختبار فكان مراتعها الجبال فكبر ذلك عليهم حتى
 حملوا على عقرا الناقة فاحتالوا في عقرها وكانت امرأة من ثمود يقال لها غنيرة بنت غنم بن
 مخلد وتكنى امرغم وهي من بني عبيد بن المهل كانت امرأة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا
 سنية ولها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر والغنم وامرأة اخرى يقال لها صدوق
 بنت المحيان مكره كانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة وكانتا هاتان المراتان من اشد الناس
 عدواة لصالح وكانتا يمتثلان في عقرا الناقة مع كفرهما بصالح بما اضر بهما وكن
 صدوق عند ابن خال لها يقال له صميم بن هراوة بن سعد بن العظريف بن هلال فاسلم
 وحسن اسلامه وكانت صدوق قد فوضت اليه مالها فانفقته على من اسلم معه من اصحاب صالح
 عليه الصلاة والسلام حتى نفذ المال فطلعت صدوق على اسلامه فعاتبته على ذلك فاطر لها
 دينه ودهاها الى الله تعالى فابت عليه اخذت اولادها فغيبتهم في بني عمها الذين هم بنو
 فقال لها زوجها ردي على اولادي فلما الح عليها قالت حتى احكمك الى يصنعني وذلك ان بني عم

٩٥
فضة صالح عليه السلام

زوجها كانوا مسلمين فابت ان تحاكم اليهم فقال لها بنوعها والله لتعطيني ولدي طائفة او
كارهة فلما رأت ذلك اعطته اولاده ثم ان صدوق وعزيمة احصاها في عقر الناقة للشقة المذكورة
عليها فادعت صدوق رجلا من ثمود يقال له الخباب فامرت به عقر الناقة وعرضت عليه نفسها
ان هو فعل لك فابي عليها ثم انها دعيت ابن عم لها يقال له مصدع بن مخرج وجعلت نفسها
ان هو عقر الناقة وكانت من اولاد الناس بكالا واكثرهم مالا وحسنهم كمالا فاجابها بذلك
ودعت عزيمة قدار بن سالف من اهل قاح واسم امه قديرة وكان رجلا اشقر اذرق قصيرا
وينعمون انه كان لزيعة رجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف لكنه قد ولد له على فاشه فقالت له
يا قدار اعطيتك من بني ابيها شئت طلى ان تحقر الناقة وكان قدار عزيزا في قومه وذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نبتت اشقاها رجل عزيز في قومه امثال ابن معة قالوا فانطلق
قدار ومصدع فاستعانوا بمن استعانوا من ثمود فاتبهم سبعة نفر كما واقتعة رهط كما قال
الله تعالى وان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فليقيم هديا بن مولى
خال قدار وكان عزيزا من اهل الحجر ودع بن غنم بن داعرة اخي مصدع وخمسة ابناء له ذكرهم
فاجتمعوا على عقر الناقة قال المسك وغيره اوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرز الناقة
فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل ذلك فقال لهم انه سيولد في شهر كرم هذا غلام يعقرها
ويكون هلاككم على يديه فقالوا لا يجوز ولا يولد لنا في هذا الشهر ولدا لا قتلناه فولد تسعة منهم
في ذلك الشهر تسعة بنين فذبحوا اولادهم وولد للعاشرين فابى ان يذبح ابنه وكان يكره ان يذبح
له قبل ذلك شيء وكان ابن العاشر اذرق احمر فبنت بناتاسيعا وكان اذا امرت بالسبعة ومراؤه نذروا
على ذبح اولادهم وقالوا لو كان ابناؤنا احياء لكانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لانه
كان سبب قتل اولادهم فقاموا بالله لبستته واهله قالوا اخرج فزوى الناس انا قد خرجنا

٩٦
قصة صالح عليه السلام

سفرنا إلى الغار فنكون فيه حتى إذا كان الليل خرج صالح إلى مسجد أتيناه فنقتله ثم نرجع إلى الغار فنكون فيه ثم نصرف بعد ذلك إلى حالنا فنقول ما شهدنا حصلنا هذه الصادقة فيصدقوننا ويظنون أننا قد خرجنا إلى سفر وكان صالح لا ينام الليل معهم في القرية وكان يأتوا المسجد يقال له مسجد صالح بيت فيه في الليل فإذا أصبح أتاهم وعظهم وذكرهم فإذا أسي خرج إلى المسجد فبات فيه فلما دخلوا الغار واضمروا أنهم يخرجون إليه بالليل فيقتلونه سقط عليهم حممهم فقتلهم فأنطق رجال من كان قد طالع على ذلك إلى الغار فإذا هم وضع فرجوا يصيحون في القرية يا عباد الله ما قطع صالح أن امرهم يقتل ولادهم حتى قتلهم فأجمع أهل القرية على عقرب الناقة وقال ابن اسحق إنما كان تقاسم التسعة على تبيت عليه السلام بعد عقربهم الناقة وأندرس صالح إياهم بالعذاب وذلك أن التسعة الذين عقربوا الناقة قالوا لهم فلنقتل صالحا فإن كان صادقا كنا مجملين قتلته وإن كان كاذبا كنا قد ألحقناه بئس فاقوه ليلا يبيتونه في أهله فرمتهم الملائكة بالحجارة فلما أبطوا على أصحابهم أتى أصحابهم من صالح فوجدوه وهم مشدوخين قد رخنوا بالحجارة فقالوا لصالح أنت قتلتهم وهموا به فقتلوا عشيرة دونه وأخذوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلونه أبدا فقد وعدكم بأن العذاب نازل بكم في ثلاث فإن كان صادقا لم تزيدوا ربكم عليكم إلا غضبا وإن كان كاذبا فأنتم من وراء ما تريدون فانصرفوا عنهم ليلتهم تلك قال السك وغيره فلما ولد ابن العاشر يعق قد أروا كان يشب في كل يوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فلما كبر جلس مع أناس يصيبون من الشراب زادوا ما يميزون به شربهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد عليهم ذلك وقالوا ما صنع بالابن لو كنا نأخذ الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه نعانوا وحوشا كان

٩٦
قصة صالح عليه السلام

خير الناس قال بن العاشر هل لكم ان اعقرها قالوا نعم + وقال كعب كان سبب عقيرهم الناقة امرأ
يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح وسارت الرياسة
اليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قاطم وكانت معشوقة قدار بن سالف وامرأة اخرى
يقال لها اقبال وكانت معشوقة مصدع بن مخرج وكان قدار ومصدع يحجان معهما كل
ليلة يثيريون النخز فقالت لهما ملكا ان اتاكم الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما
ان الملكة خزينة لاجل صالح وناقته فض لا تطيعكما حتى تعقر الناقة فان عقرتما هلككما
فلما اتياها قالت لهما هذه الناقة فقالا نحن نعقرها قال ابن اسحق وغيره فانطلق قدار و
مصدع واصحابهم السبعة فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء وقد كن لها قدرا من اصل
شجرة على طريقها وكن لها مصدع في اصل شجرة اخرى فمرت الناقة على مصدع فرماها
بهمهم فانظم به عضلة ساقها وخرجت ام غنم وعينها ومرت ابنها وكانت من احسن الناس
فتراوت لقدار واسفرت له عن فحها وحرضته على عقير الناقة فشد عليها بالسيف فكشف
عرقوبها فارادها وطعن في بتها فخرها وخرج اهل البلدة واقتسموها واكلوا لحمها وكانت
لها عقيرها رعت فلما راي سقمها ذلك نطق حتى اتى جبلا منيعا يقال له ضوء وقيل له رفقا
وروى ذلك مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث شهر بن حوشب عن عمر بن
خارجه فأتى صالح عليه السلام الفصيل اذ ركب ناقته فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه و
يعتذرون اليه ويقولون يا بني الله انما اعقرها فلان ولا ذنب لنا فقال لهم صالح انظروا
تدرون فصيلها فان ادر كتموه فحس ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على
الجبل ذهبوا لياخذوه فادحى الله الى الجبل فتناول السماء حتى ماتت الطير وجاء صالح
عليه السلام فلما راها الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم غاثر ثاها وانفجرت الصخرة فدخلها فقال

قصۃ صالح علیہ السلام

صالح عليه السلام الكل ما تجل فتمتعوا في داركم ثلاثة ايام ثم يا مكثر العذاب ذلك
وعذابي مكنوب قال محمد بن اسحق بن يسار اتبع الفصيل امرجة ففر من النخعة الذين
عقروا الناقة وفيهم مصدع واخوه ذواب ولدا مخرج ففرها مصدع بهم فانهظم قلبه ثم جرد
جلده فانزله والقوا الحمر مع لحم امته فقال لهم صالح عليه السلام انتم حرمة الله فابشروا بعدا
ته تعالى ونقمته فقالوا مستهزئين بزموتك يا صالح وما اية ذلك وكانوا يهيمون
باليام يوم الاحد الاول والاثنين اهون والثلاثاء جبار والاربعاء دبار والخميس مؤنس
والجمعة العروبة والسبت شيار وفيه يقول الشاعر

اوّل ان اعیان و ان بوے

باقول او باهون او چار

اوالمردی د ہار فان افٹہ

فؤوس او عروية او شام

قالوا وكان عقربا ناقة يوم الارباء فقال لهم صالح عليه السلام حين سالوه عن وقت العذاب
وانت انكم تصيحون غرة مؤنس وجوهكم مصفرة ثم تصيحون يوم العروبة وجوهكم حمرة
ثم تصيحون يوم شيار وجوهكم مسودة ثم تصيحون العذاب يوم الاول فاصحوا يوم شيار
وجوههم مصفرة كما ناطلت بالخلق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم واثامهم فاصحوا بالعذاب
وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوه ليقتلوه فخرج صالح عليه السلام هاربا منهم حتى لحق
الجبطن من ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجلا منهم يقال له نضيل وليك بالاعداء
وهو مشرك يغيثهم فلم يقدر واعليه فقد واعى اصحاب صالح يعذبونهم ليلدوهم عليه
فقال رجل من اصحاب صالح يقال الصديق بن هرم يا بني الله انما لي عذب بؤسنا الله لهم عليك
افندلهم قال نعم فدلهم عليه بصدع فاتوا با اهدب فكلوه في ذلك فقال انتم هوعندك وليس لكم
اليه سبيل فاعزوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما نزل الله تعالى لهم من عذاب فجعل بعضهم

قصة صالح عليه السلام

يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما اسوا صاحبوا اجمعهم لا قد مضى من الاجل فلما
اصبحوا اليوم الثاني اذ وجوههم محترقوا خضبت بالدم فضا حوا وضجوا بكوا وعرفوا
ان العذاب واقع بهم فلما اسوا صاحبوا اجمعهم لا قد مضى من الاجل وحضرهم
العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث اذ وجوههم مسودة كانهما طليت بالقار فضا حوا جميعا
الا قد حضرهم العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح عليه السلام من بين ظهرهم خرج
معه من امن حتى جاءوا الشام فزولوا رصلة فلسطين فلما اصبح القوم تكفوا وتحطوا وكان
حنوطهم الصبر والمرو كانت كظلمة الانعام القوا انفسهم بالارض فجعلوا يقبلون ابصارهم
الى السماء موقاة والى الارض موقاة لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الفحى من
يوم الاحد اتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت في الارض
فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق فيهم صغير ولا كبير الا هلك الكائنات غروا واصبحوا في
دارهم جاثين كان لهم يغفوا فيها الا ان ثودا كفروا بهم الا بعد الثود و لم يخرج منهم الا جارية
مقعدة يقال لها ذريعة بنت ساف وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلق الله لها
رجليها بعد ما عاينت العذاب اجمع فخرجت كاسرع شئ يكون حتى اتت قرحا وهو واد القرى
حد ما بين الحجاز والشام فاخبرتهم بما عاينت من العذاب ما اصاب ثم وثم استسقت من الماء
فشقت فلما شربت ماتت وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما من النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجر غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احدكم هذه القرية ولا تشربوا من ماءها
ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال فلما
بعد ثلاث الوار سولكم الايات هؤلاء قوم صالح سالوا رسولهم لاية فبعث الله لهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج وتصد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم يوردها واراهم رسول الله

١٠٠
في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

صلى الله عليه وسلم مرتقى الفصيل حين ارتقى الغار فعتوا عن امرهم وعقروها فاهلك
الله تعالى من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الامر جلا واحدا يقال له
ابورغال هو ابو ثقيف كان في حرم الله تعالى فغدره من عذاب الله تعالى فلما خرج
اصابه ما اصاب قومه وودفن معه غضن من ذهب واهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبور بني غال فنزل القوم فابتدوه باسيا فهم ويحتوا عليه فاستخرجوا ذلك الغضن من
الذهب ثم تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشوبه واسرع السبيح جاوز الوادي وقال
اهل العالم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وذلك انه اتقل من الشام
الى مكة بعد ما اهلك الله تعالى قومه وكان يعبد الله تعالى هناك حتى مات فكان قد اقام في قومه
عشرة سنين اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا قتيبة بن عثمان عن ابيه عن
الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتدري من اشقى اولين قال
قلت لله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال يا علي اتدري من اشقى اخرين قال قلت لله ورسوله
اعلم قال قاتلك والله اعلم

مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن ادغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن
قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان اسم ابي ابراهيم الذي سماه بلوثة تارخ فلما صلح النمرود
خزان الهمة سماه اذنه فقال مجاهد ان اذنه ليس اسم ابيه وانما هو اسم صنم وقال ابن اسحق ليس
هو اسم صنم بل هو لقب عيب به وهو يعني معوج وقيل هو بالنبطية الشيخ الحرم
وولد لنا حور تارخ بعد ما مضى من عمره سبع وعشرين سنة وهذا المجلس

يشتمل على بواب والله اعلم

الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام : اختلف العلماء في الموضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولد بالسوس من ارض الكهواز وقال بعضهم كان مولد ببابل من ارض السواد بناحية يقال لها كوثا وقال بعضهم كان مولد بالوركاء بناحية في حدود كسكر ثم نقله ابوہ الى الموضع الذي كان به نمرود من ناحية كوثا وقال بعضهم كان مولد ببحران ولكن ابوہ نقله الى ارض بابل قال عامة السلف من اهل العلم ولد ابراهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان و كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم عليه السلام مائتان وثلاث مئة سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف وثمان مئة وسبع و ثلاثين سنة ونمرود الذي ولد في ملكه ابراهيم هو نمرود بن كنعان بن بنجاريب بن كوش بن حام بن نوح وفي الحديث ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسيما بن داود وذو القرنين عليهما السلام اما الكافران فنمرود وبختنصر وكان نمرود اول من وضع على ارضه التاج وتجبر في الارض ودعا الناس للعبادة وكان له كهان ومجنون فقالوا لانه يولد في بلد في هذه السنة غلام يعجز عن اهل الارض ويكون هلاك كل زوال ملك على يده ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السكراي نمرود في منامه كان كوكبا طالع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففرغ من ذلك فزعاشد يد ودعا السحرة والكهنة والقائه وهم الذين يخطون في الارض سالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة يكون هلاك كل هلاك اهل بيتك على يده قال فامر نمرود بنح كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة وامر بعرل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجال رقبا امينا فاذا حاضت المرأة خطب بينه وبينها اذا من الواقعة فاذا ظهرت عزل الرجل عنها فجمع ازاوا ابراهيم فوجد امراته قد طهرت من

في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

الحيض فوق عليها في طهرها فحملت بابراهيم عليه السلام وقال محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل امرأة جلي بقرينة فحبسها عنده الا ما كان من امر ابراهيم فانه لم يعلم بحبلها وذلك انها كانت جارية حديثة السن لم تعرف الحمل ولم يبين في بطنها وقال السكندر خرج نمرود بالرجال العسكر ونحاهم عن النساء يخوفن ذلك المولود ان يكون فكث ذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يات من عليها احد من قومه الا نمرود عا وقال له ان لي اريك حاجة احب الي اوصيك بها ولم ابعثك الا لثقت بك فاقمت عليك لانك توافي اهلك لا واثقها فقال اني انا اشيخ على ديني من ذلك فاوصاه بحاجة ثم بعثه فدخل المدينة وقصده حاجة ثم قال لو دخلت اهل قنطرة ليهم فلما نظر اليه امر ابراهيم لم يمتالك حتى وقع عليها فحملت بابراهيم عليه السلام قال ابن عباس لما حملت امر ابراهيم قال الكهان للنمرود ان الغلام الذي اجبرنا به قد جلت به امر هذه الليلة فامر نمرود بذيبح الغلمان فلما دنت ولادة امر ابراهيم واحد الخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لقته في خوة ووضعت حمله ورجعت فاخبرت زوجها بانها قد ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوها فخر من ذلك المكان وحفر له سردابا عند نهر فواراه وسد عليه باب بصخرة مخافة السباع وكانت امره تخلف اليه فترضعه وقال السكندر لما عظم بطن امر ابراهيم خشي ان يذبح فانطلق بها الى ارض بين الكوفة والبصرة يقال لها وركاء فانزلها في سرب من الارض فجعل عند هامها صلحها وجر يتعهد لها ويكتم ذلك من اصحابه فولدت ابراهيم عليه السلام في ذلك العرب فشب فكان هو ابن سنة كابن ثلاث سنين وصار من الشباب بحالة اسقطت عن طبع الذباحين ثم كان له اخا ان له ابنا كبيرا فانطلق به اليهم قال ابن اسحق لما وجدت امر ابراهيم الطلق خرجت ليلة الى مغارة وكانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلام واصلمت من شانه ما يصلح بالمولود

في ذكر قصته خروج ابراهيم عليه السلام من السجود الى قومه ومحابة اياهم في الدين

ثم ردت عليه الغارة فوجدت اليه ثمر كانت تطالع في الغارة فوجدت حيا مص اياهما فقال
ابو زريق كانت ام ابراهيم كلما دخلت على ابراهيم عليه السلام وجدت به مص اياهما فقالت
ذات يوم لا تنظرن الى اصابعه فوجدت برص من اصبع ماء ومن اصبع لبن ومن اصبع عسل
ومن اصبع سمنا قال بن اسحق وكان ازرهالا ام ابراهيم عن حملها ما فعلت فقالت كنت غلاما
فما تفضلتها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم عليه السلام في اشباب كالشهر والشهر
كالسنة فلم يمكث ابراهيم عليه السلام في المغارة الا خمسة عشر يوما حتى جاء اليه ابيه ازر فاجبر
انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شانه فمما ازر
بذلك وفرح فرحاشد يدا

الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام من السجود

الى قومه ومحابة اياهم في الدين والقائمه اياه في النار وما يتعلق بذلك
قال اهل العالم بيبر الماضين لما شب ابراهيم عليه السلام وهو في السرب قال لاه من ربه
قالت انا قال من ربك قالت ابوك قال من رب ابي قالت له نمرود قال من رب نمرود قالت له لك نسك
ثم رجعت الى زوجها فقالت رايت الغلام الذي يحدث انه بغير دين اهل الارض فانه
ابنك ثم اخبرته بما قال لها فأتاه ابوه ازر فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابتاه من في قال لك قال
من رب ابي قال انا قال من ربك قال نمرود قال من رب نمرود فاطمته وقال سكنت ذلك
عن وجل ولقد اتينا ابراهيم وشده من قبل وكنابه عالين ثم قال ليوبر اخراجني فخرجوا الى السرب
فانطلقا حتى غابت الشمس فظرا ابراهيم عليه السلام الى الابل والبقر والغنم واخذ خيل يراحها فسال
اباه ما هذه فقال ابل وخيل وبقر وغنم فقال ما هذه بده ان يكون لها رب خالق ثم نظر
وتفكر في خلق السموات والارض قال الذي خلقه ورفقني واطعمني وسقاني اربو الى الله

في ذكر خروج ابراهيم عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه ومحاجته باهل الدار

غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في اخر شهر ربيع الثاني الكوكب
 قبل القمر فقال هذا ربي فذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل لى كوكبا قال هذا ربي فلما آفل
 قال لا احب الا فلين فلما راي القمر بارغا قال هذا ربي فلما آفل قال لئن لم يهتد ربي لكون
 من القوم الضالين فلما راي الشمس رغبة قال هذا ربي هذا اكبر لانه راي ضواها اعظم فلما اقلت
 قال يا قوم اني برئ مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خفيلا وما انا
 من المشركين قالوا وكان ابوه يصنع الاصنام فلما ضم ابراهيم الى نفسه جعل يصنع الاصنام
 ويطيها ابراهيم ليبيحها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فينادي من يشترى ما يضر ولا ينفع
 فلا يشتري احد منه فاذا باريت عليه ذهب بها الى نهر فغروب رؤسها وقال لها اشتريني
 كسدتني انتهناء بقومه وبما هم عليه من الضلالة والجهالة حتى فشاع به ياها واستهزئوا بها
 في قومه واهل قريته فحاجه قومه في دينه فقال لهم اتحاجوني الله وقد هذان الايات الى
 قوله عز وجل تلك هجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نت وان بك حكيم عليم
 حتى خصهم وغلبهم بالحجة ثم ان ابراهيم عليه السلام دعا بابه اذ لم يدينه فقال يا ابت لم تعبد الايما
 ولا تبصر ولا يغني عنك شيئا الى اخر القصة فابى بوه الاجابة الى ادعاه اليه ثم ان ابراهيم عليه السلام
 جاهر قومه بالبراءة مما كانوا يعبدون واظهر دينه فقال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم ولآلئكم
 الاقدامون فانهم عدوا لى الامر بالعالمين قالوا فمن تعبدت قال رب العالمين قالوا
 تعنى نمرود فقال الذى خلقته فهو يهدين الى اخر القصة فنشاذ ذلك فى الناس حتى بلغ نمرود
 الجبار فدعاه فقال لى يا ابراهيم ارايت لى الهك الذى بعثت وتدعوا الى عبادة وتذكر من قوت
 التى تعظمها على غيره ما هو قال ابراهيم عليه السلام لى الذى يحى ويميت قال نعم هذا انا احيى
 واميت قال ابراهيم كيف تحى ويميت قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل فحكي فاقبل احدهما

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السور ورجوعه الى قومه ومحاكمة اياهم في الدين

فاكون قد امتته ثم اعفوه عن الآخر فاتركه فاكون قد احييته فقال له ابراهيم عند ذلك
ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت عند ذلك قومه ولم يرجع
اليه شيئا ولو نصح الحجة فذلك قوله عز وجل فبهت الذي كفر الآية ثم ان ابراهيم عليه السلام اراد
ان يرى قومه ضعفا لا وثان القى كافوا يعبدونهم من دون الله وعجوها الزمالة ليجعلهم
فجعل الله من ذلك قصة ويختار فيه الى ان حضرهم عيد لهم قال السك كان لهم في كل سنة
عيد يخرجون اليه ويحتجون فيه فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فجدوا
لها ثمر عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال بوابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معالى
عيدنا اجعلت ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه قال في سقيم اشتكى
رجلي فتولوا عنه وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس تالله لا كيد
اصنامكم بعد ان قولوا مدبرين فتمعوا لها منه وقال مجاهد وقادة انها قال ابراهيم عليه السلام
هذا في سرتهم قومه ولم يسمع ذلك الا لاجل احد منهم وهو الذي افشاء عليه قالوا ثم رجع
ابراهيم عليه السلام من الطريق الى بيت الالهة فاذا في لبنت نهر مستقبل باب النهر من عظيم
يليه اصغر منه الى باب النهر واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعه بين يدي الالهة وقالوا
اذا كان حين رجوعنا فرجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر ابراهيم عليه
السلام الى الاصنام والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء انا انا انا
فلما لم يجبه قال ما لكم لا تطعمون فراغ عليهم ضرب بابا اليهم وجعل يكرههم بفاس في يد حتى
لم يبق الا الصنم الاكبر فعلق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جلاذا الا
كبير لهم لعلمهم اليه يرجعون فلما جاء القوم من عيدهم الى بيت الالهة وبها بتلك الحالة
قالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين قالوا سمعنا في يديهم يقال له ابراهيم هو الذي

في ذكر قصته خروج ابراهيم عليه السلام من السريرجو عدا القوم ومحاكمته يا هم في الدين

صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشرف قومه فقالوا فاقوابه على عين الناس لعلهم يشهدون عليه انه هو الذي فعل ذلك وكرهوا ان ياخذوا بغيره فبينة قاله قتادة والسدك قال الضحاك لعلهم يشهدون بما نضج به ونعاقبه فلما احضره قالوا له انت فعلت هذا بالحنيا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منها فاكسرهن فاسالوهم ان كانوا ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم يكن بابراهيم عليه السلام الاثلاث كذبات كلها في الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك الذي عرض لسارة هي اختي فلما قال لهم ابراهيم ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون هذا الرجل في سؤالكم اياه وهذه الهتكم التي فعل بها ما فعل احضرة فاسالوها وذلك قول ابراهيم عليه السلام فاسالوهم ان كانوا ينطقون فقال قومه مائوا الا كما قال وقيل انكم انتم الظالمون بعبادتهم الا وثاق الصغار مع هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم متخمين في امره وعلوا انها لا تنطق ولا تبشر فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما انجحت الحججة عليهم لا ابراهيم عليه السلام قال لهم اقتعدون من دون الله فالا ينفعكم شيئا ولا يضركم ابراهيم قالوا ولما تعبدون من دون الله فالا تعقلون فلما لزمهم الحججة وعجزوا عن الجواب قالوا احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاحلين قال عبد الله بن عمران الذي اشار عليهم بتحريق ابراهيم عليه السلام بالنار رجل من الاكراد قال شعيب الجبائي اسمهم ضيئون فحسف الله تعالى به الارض فهو يتجبل فيها الى يوم القيمة قال فلما اجتمع نمرود وقومه على احراق ابراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا له بنيانا كالخطيئة فذلك قوله عز وجل قالوا ابناؤنا بنيانا فالقوه في الجحيم ثم رجعوا له من اصلب الحطب واصناف الخشب حتى تكانت المراتم فتنقوا لئن عافاني الله تعالى لا اجمعن حطب الا ابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض اطلال

١٠٦
في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من المدينه رجوعه الى قومه ومحاكمته اياه في الدين

ما تحبان تدركه لن اصابته لتخطين خطبا وتجعله في النار التي يحرق بها ابراهيم
احتسابا في دينها قال ابن اسحق كانوا يجوعون الحطب شهر احتيازا اكثر الحطب و
جمعوا منه ما ارادوا واشعلوا النار في كل ناحية بالحطب فاشتعلت النار حتى ان كان
الطير يطير فيخرج من شدة وهجها ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوه على ابراهيم
وقيدوه ثم اتخذوا منجنيقا باشارة ابليس لعنه الله تعالى حيث لم يتمكنوا من القاءه
في النار من شدة حرها فاتخذوا المنجنيق ووضعوه فيه مقيدا مغلولا صلوات الله عليه
ضجت السموات والارض والجبال ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين
خجعة واحدة وقالوا اي ربنا ابراهيم ليس في ارضك احد يعال غير محرق في النار فاذن
لنا في نصرته فقال الله تعالى لهم ان استعان بشي منكم او دعاه فلينصروا فقد اذنت في ذلك
وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه النار اناه ملك
المياه فقال ان اردت اخربت النار فان خراش المياه والامطار يسبك وانا خازن الربح فقال ان
سئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه الى السماء
فقال اللهم انت الواحد في السماء وفي الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري وروى
المعتمر عن ابي بن كعب عن ارقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في النار لا اله
الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك ثم روى ابوالمنجنيق الى النار في
موضع شاسع فاستقبل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم السلام عليك حاجة قال ما ليك فلا قال
جبريل فسل ربك فقال ابراهيم عليه السلام حسبك من سؤالي علمي بحسب الله ونعم الوكيل
وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام انما نجاه بقوله حسبك الله ونعم الوكيل قال الله عز وجل يا نازك
بردا وسلاما على ابراهيم قال السكك كان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها باسم الله

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السرى رجع الى قومه ومحا جند اياه في الدين

تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس لو لم يقل وسلامات ابراهيم
من بردها ولم يبق حينئذ نار في الارض الا طفئت ظنت انها تقضي قال كعب الجبار وقتادة
والزهري ما انتفع احد من الارض يومئذ بنار ولا احرق النار يومئذ شيئا الا وثاق ابراهيم
عليه السلام لم يبق يومئذ دابة الا طفأت عنه النار الا الوزغ فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم
وسماه فويسقوا قال السك فاخذت للملائكة بضع ابراهيم فاقدته على الارض فاذا عين
سار وورد احمر نرجس قالوا فان اقام ابراهيم في النار سبعة ايام قال المنهال بن عمرو قال ابراهيم
خليل الله ما كنت ايا ما قاطنم من عيشا في الايام التي كنت فيها في النار قال ابن اسحق وغيره
وبعث الله ملك الظلمة صورته ابراهيم عليه السلام فتعديها الى جنب ابراهيم وهو يؤنس فاته
جبريل عليه السلام بقيص من حرير وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول ما علمت ان النار لا تحترق
اجابني والبسه القميص ثم اشرف نمرود من صرح له عال ونظر الى ابراهيم عليه السلام وما يشك
انه قد هلك فراه جالساً في روضة وراى الملك قاعداً الى جنبه وحوله نار تحرق واجمعوا
من الحطب فتاداه نمرود يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قد مرت ان حال بينك وبين النار حتى
تضرك يا ابراهيم فهل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فهل تحب ان اقيم فيها فتعذب قال
لا اقل نعم فاخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليقال له يا ابراهيم
من الرجل الذي رايت معك في مثل صورتك قاعداً الى جنبك قال ملك الظلمة ارسلت
رقي ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربا لما رايت من قلة تزعم
فيما صنع بك حين ابست لاعداءه وتوحيد في اخرج له اربعة الاف بقرة فقال له يا ابراهيم فا
لا يقبل الله منك شيئا ما كنت على نيك هذا حتى تقار قدامي فقال يا ابراهيم لا استطع ترك
ملك ولكن سوف اذبحها له فذبحها وقربها ومنع العذاب عن ابراهيم ثم انه قال لا ابراهيم نعم

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من العراق رجوعه الى قومه ومجاذمته اياهم في الدين

الرب ربك يا ابراهيم قال الشيخ القتي ابراهيم عليه السلام في النار وهو ابن ست عشرة سنة
 وخرج اسحق وهو ابن سبع سنين وولدته سارة رضي الله عنها وهي ابنة تسعين سنة وكان
 من بيت المقدس على ميلين ولم اعلمت سابقا بما اراد باسحق بقيت يومين وماتت في اليوم الثالث
 قال ابن اسحق استجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله عز وجل به من
 جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نموذ وملتهم فاسمى به لوط وكان ابن اخيه هو
 لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان لهما اخ ثالث يقال له ناحور
 ابن تارخ فهاران ابو لوط وناحور ابو توبيل وتنويل بولايان ومرفقا بنت تنويل امرأة اسحق بن
 ابراهيم ام يعقوب ليولراحيل وجنا يعقوب عليه السلام وهما بنتا لايان وامنت ايضا به
 سارة وهي بنت عمر وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم عليه السلام وقال السدي كانت
 سارة بنت ملك حران وذلك ان ابراهيم ووطا عليهما السلام انطلقا قبل الشام فلحق ابراهيم
 سارة وهي ابنة ملك حران كانت قد طعنت على قومها فيهم فترجها ابراهيم عليه السلام على ان لا يضرها
 قال ابن اسحق خرج ابراهيم عليه السلام من كوثان من ارض العراق مهاجرا الى ربه عز وجل و
 خرج معه لوط وسارة عليهما السلام كما قال الله تعالى فان له لوط وقال له مهاجرا الى ربه
 فخرج حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله تعالى ان يمكث ثم خرج منها حتى قدم مصر
 ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي بيرة الشام ونزل لوط بالوثكة
 وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة فبعثه الله تعالى نبيا فذلك قوله عز وجل ونجيناه ووطا الى
 الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام فبركته ان بعث منها اكثر الانبياء وهي الارض
 المقدسة وارض المحشر والمنشر بها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وبها يهلك الله تعالى
 المسيح الدجال اباب لد وهي ارض خصبة كثيرة الاشجار والاهوار والثمار يطيب فيها العيش

١١٠
في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامته هاجر الحرم وقصة بنو نوح

للغنى والفقر قال ابى بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التى سبيت
المقدس ثم يتفرق فى الامراض والله اعلم

الباب الثالث فى ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل
اسمعيل وامته هاجر الحرم وقصة بنو نوح

قال هل العالم بسيرة الماضين لما بناه الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام من به من امن وتابعوه
على فراق قومهم واظهار البراءة منهم فقالوا ان ابراء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
ايها العبودون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ايها العابدون حتى تؤمنوا
بالله وحده ثم خرج ابراهيم عليه السلام مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط عليه السلام وتزوج ابراهيم
عليه السلام باسمة بنت نعمة سارة فخرج بها يفتن القار بدينه والايمان على عبادته لربه حتى نزل
حران فمكث بها ما شاء الله ان يركب ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون
من الفرعوننة الاولى وكانت سارة من احسن النساء واجملها وكانت لا تعصى ابراهيم عليه السلام
فى شئ وبذلك اكرمها الله تعالى قال فى الجبار رجل قال ان ههنا رجلا معه امرأة
من احسن النساء ووصف له حسنهما وجمالهما فارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام فجاءه فقال له
ما هذه المرأة منك فقال هي اخي وتخوف ان قال هي امرأتى ان يقتله فقال له زينها وارسلها
الى حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة عليها السلام وقال لها ان هذا الجبار قد سأل عنك
فاخبرته انك لاخته فلا تكن بيني عنده فانك لاختى فى كتاب الله عز وجل وان لم يرض هذه الارض
مسلم غيرى غيرك ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه السلام ليصلى فلما دخلت عليه
ومررها هو الى لها يتناولها بيده فيبست يده الى صدره فلما راى الجبار ذلك اعظم مرها وقا
لها سلوى بك ان يطلق يدى فوالله لا اذيتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق لي يدا

١١١
وذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ولول اسمعيل وانه هاجر الحمر وقصته في من

فأطلق الله تعالى يده وفي بعض الأخبار المسندة أنه فعل ذلك ثلاث مرات يقصد أن ينزل
فتبين يده فلما رأى ذلك نزل إلى إبراهيم ووهب لها هاجر وهو جارية قبطية فاقبلت سارة
إبراهيم فلما احبها إبراهيم انتقل من صلاتة قال صميم فقالت كفى الله كيدا للفاجر واخذ مني
هاجر قال محمد بن سيرين كان ابو هريرة إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فتلك مكرباني ماء السماء وفي بعض الأخبار ان الله تعالى رفع الحج بين إبراهيم
وسارة حتى كانت ينظر اليها من وقت خروجها من عنده إلى وقت انصرافها اليه كرامة لها
وتطييبا لقلب إبراهيم عليهما قالوا وكانت هاجر جارية ذات هيبة فوهبتها سارة لإبراهيم
فقال في رايها امرأة وضيئة فخذها لعل الله تعالى أن يرزق منها ولدا وكانت سارة قد
الود حتى استت فوق إبراهيم على هاجر فولدت لإسمعيل عليهما روى محمد بن اسحق عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
افتتحت مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق فسالت الروم ما الروم
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هاجر أم اسمعيل منهم قالوا تخرج إبراهيم
من مصر إلى الشام وهاب ذلك الملك الذي كان بها واشفق من شره فنزل السبع من أرض
فلسطين واحتقر بها بنوا اتخذ بها سجدا وكان ماء تلك البئر معينا ظاهرا وكانت غنمة تروى
فأقام إبراهيم عليهما بالسبع مدة ثم إن أهلها أذوه فيها بعض الأذى فخرج منها حتى نزل
بناحية من أرض فلسطين بين الرملة وإيلياء ببلد يقال لها قطة فلما خرج من بين أظهره غضب
ماء تلك العين وذهب فندم أهل السبع جميعا على ما صنعوا وقالوا أخرجنا من بين أظهرنا رجلا
صالحا فاتبعوا أثره حتى أدركوه وسالوه أن يرجع فقال ما أناب رجعي إلى بلد أخرجت منه قالوا
إن الماء الذي كنت تشرب ونشرب معك منه قد غضب ذهب فأعطاهم سبعة أعشر من غنمه و

فدكر مولدا سمعيل واسحق عليهما المودون ولما سمع ميل وامرهما اخرج الحرم وقصته بش ز منوم

اذ هبوا بها معكم فانكم اذا وردتموها البثر ظهر اليها حتى يكون معينا ظاهرا كما كان فاشربوا
منها ولا تقربنها امراة حائض فخرجوا بالاعنز قال فلما وقفت على البثر ظهر اليها فكانوا يشربون
منها وهي على تلك الحال حتى انتهت امراة طامث فاضترفت منها فركد ماؤها الى الذي هو عليه
اليوم واقام ابراهيم عليه السلام ببلده وكان يضيف من نزل وقد اوسع الله تعالى عليه وبسط
له من الرزق والمالك الخدم فلما اراد الله تعالى الهلاك قوم لوط عليه السلام بعث اليه رسلا
يا مروءة بالخروج من بين اظهركم وامرهم ان يبذروا ابراهيم عليه السلام ويبشروه وسارة
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد جعش
خمس عشرة يوما حتى شق عليه ذلك وكان لا ياكل الا مع ضيف ما مكنه فلما ارادهم على صورة
الرجال من بهم وراى ضيوفا لم يضيف مثلهم حسنا ولا فقال لا يخرج لحوكم القوم ولا انا
فخرج فجاء بعجل سهين خبيذ وهو المشوى بالحجارة ففتر به اليهم فاسكوا ايديهم عنه فقال لهم
الا تاكلون فلما راى ايديهم لا تصل اليهم نكروهم واوجس منهم خيفة حين لم ياكلوا من طعام فقالوا
يا ابراهيم لا ناكل طعاما الا بشئ قال فان لهذا مثنا قالوا وما مثنته قال تذكرون اسم الله تعالى على
اوله وتحملونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل عليهما السلام وقال يحق لهذا ان يتخذ ربه
خليلان ثم قالوا له لا تخف نادرسلنا الى قوم لوط وامراته سارة قائمتن خدامهم وابراهيم قائمهم
فلما اخبروه بما ارسلوا به وببشروه باسحق ويعقوب ضحكت سارة واختلفا العلماء والعلماة الجالبة
لضحكها ما هي فقال السكنا ضحكت سارة حين لم ياكلوا من طعامهم فتعالت يا عجب الاضيافنا
هو لا انا الخدم بهم بانفسنا كرمته لهم وهم لا ياكلون طعامنا وقاتلته ضحكت من غفلة قوم
لوط وقربا العذاب منهم وقال قتال الكلبى ضحكت من خوف ابراهيم من ثلاثته وهو في ابن
خادمه وحشمه وقال ابن عباس ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامه هاجر المحرم قصته بئر زمزم

وكانت هي بنت تسعين سنة وابراهيم بن مائة وعشرين سنة قال السدوسي قالت سارة لجبريل
عليه السلام ابشرها بالولد على حاله الكبر ما اية ذلك فاخذ بيد عودا يا بسا فلواه بين اصابعه فاهتز
اخضر فقال ابراهيم هو الله اذ اذبح وقال مجاهد وعكرمة فضحكت اى حاضت في الوقت تقول
العرب ضحكت الاذن اذا حاضت وقال السدوسي وابن يسار وغيرهما من اهل الاخبار فحملت
سارة باسحق وقد كانت حملت هاجر باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان فيهما ما يتيان
ذات يوم وقد كان ابراهيم عليهما السلام بينهما فسبق اسمعيل فاخذه واجلسه في حجره واجلس اسحق الى
جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجره وعمدت الى
ابني فاجلسته الى جنبك وقد جعلت ان لا تقرني ولا تتواني واخذها ما ياخذ النساء من
الغيرة فحلفت لتقطع بضعة منها وتغيرن خلقها ثم ثاب اليها عقلا فبقيت متغيرة فذلك
فقال لها ابراهيم عليهما السلام اخضيهما واقتبى اذ ينهما ففعلت ذلك فصارت ستة في النساء ثم ان
اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتلدا ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت
لا تاكيني قبلد واحد وامرت ابراهيم عليهما السلام ان يعزلها عنها فاحس الله تعالى الى ابراهيم
عليهما السلام ان ياتي بهاجر وابنها مكة فذهب بها حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وسهر
ويجوا اليها خارج مكة ناس يقال لهم العماليق وموضع البيت يومئذ ربوة حمراء فقال ابراهيم
عليهما السلام لجبريل عليهما السلام ههنا اموت ان تضعهما قال نعم فعزل بها الى موضع الحجر فارتز لها فيه
وامر هاجر لاسمعيل ان تتخذ عريشا ثم قال ربنا اني اسكت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من
الثمار لعلمهم يشكرون ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت الى من تكلمنا فجعل لا يرد عليهما شيئا
فقال الله امر بهذا قال نعم فقالت اذ لا يضيعنا ثم انصرف واجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامه هاجر الحرم وقصته بئز من

فيهما ماء ففقد الماء فعطشت وعطش اصبى فظرت اثنى الجبال ردى من الارض فصعد
الصفاء وسمعت هل تسمع صوتا او ترى انسانا لم تسمع شيئا ولم تراه اذ انما سمعت اصوات
الوادي نحو اسمعيل فقبلت اليه بصرقة لتؤنس ثم سمعت صوتا نحو المردة فصعدت وما تريد
السعي كالانسان المجهد وفي اول من سعى بين الصفاء المردة ثم صعدت المردة فصعدت صوتا
كالانسان الذي يكذب معه حتى استيقنت وجعلت تدعو سمع ايل تعنى يا الله قد سمعته
صوتك فاعشى فقد هلك وهلك من سعى فاذا هي بجبريل عليهما السلام فقال لها من انت فقالت
سرية ابراهيم عليهما السلام تركني وابنى ههنا قال الى من وكل كما قالت وكلنا الى الله تعالى قال
لقد وكلكم الى كبريكا فثرباهما وقد نفدت طعامهما وشرابهما حتى انتهى بهما الى موضع
زرم فضرب بقدره فغارت عين فلذلك يقال لزرم وكهنة جبريل عليهما السلام تسمع الماء
اخذت هاجر شنت لها وجعلت تستنى فيها تدخرو فقال لها جبريل عليهما السلام انها روى جعلت
ام اسمعيل تحبها جسا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انها جعلت لكنت زمر عينا
معينا وقال لها جبريل لا تخافي الظلم على اهل هذه البلدة فانها حين يشرب بها صيف الله
تعالى قال لها اما ان ابا هذا الغلام يبغى فينبين الله تعالى بيتا هذا موضعه قلوا ودرت نفقة
من جرحهم تريد الشام فلو الطير على الجبال فقالوا ان هذا الطير لحائم على ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء
فقالوا لها جران شنت كما سمعت فانسك والماء ما ولى فاذا نزلهم فنزلوا معها وهم اول
سكان مكة فلذلك كانت العرب تقول في تلبستها

تقولون قد سمعته
صوتك المراء
بالصوت الكلام
على انك لا تملك
منه من الشئ
والصوت

لاهم ان جرحها عبادك	الناس طارف وهم تبادك	وهو قد يما عمو بالادك
فكانوا هناك حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة من جرحهم واخذ لها فتعرب بهم فهم اولاده العرب المتعربة ثم ان ابراهيم عليهما السلام استاذن سامرا ان يزورها جبريلها		

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامره هاجر الحرم وقصته بن زمر

فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فقدم إبراهيم عليه السلام مكة وقد مات هاجر وبقا
أنه قدمها ركبا البراق فلما قدمها ذهب إلى بيت اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك ثلاث لير
ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد فخص بالقص
والفروسيته والروى الصراخ فقال لها إبراهيم عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام
أو شراب قلت ليس عندي شيء وسأعندي أحد فقال لها إبراهيم إذا جاء زوجك فاقرنيه
السلام وقوله له فليغير عتبة بابه فذهب إبراهيم عليه السلام ودخل اسمعيل فوجد ربحا
لامرأة هل جاءك أحد فقالت جاءني شيخ ضفته كذا وكذا كاستخفة بشانه قال فما قال
قلت قال القرمي زوجك السلام وقوله له فليغير عتبة بابه فطاعتها وتزوج الحرقب إبراهيم عليه
السلام ما شاء الله ثم استأذن سارة أن يزور اسمعيل فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فجاء
إبراهيم عليه السلام حتى انتهى إلى باب اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قلت ذهب يتصيد وهو
يجي الآن إن شاء الله تعالى فنزل يرجع الله قال لها هل عندك ضيافة قلت نعم فجاءت باللب
والحم فدعاهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبر أو بواشعير أو بتمرك كانت مكة كذا أو ضالسا
وشعير أو بتمرك قالت له أنزل حتى أغسل رأسك وشعرك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعه عند
الأيمن فوضع قدمه عليه فبقي أثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه الأيمن ثم جعلت المقام في شقة الأيسر
فغسلت شق رأسه الأيسر فقال لها إذا جاء زوجك فاقرني السلام وقولي له قد استقامت
عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ربحا إليه فقال لامرأته هل جاءك أحد قلت نعم جاءني شيخ أحسن
الناس وجهًا وأطيبهم ريحًا فقال له كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع
قد صبه على المقام فقال لها إبراهيم عليه السلام قال أنس بن مالك رأيت في المقام أثر
أصابع إبراهيم عليه السلام وعقبه وأخص قد صبه غير أنه ذهبه مسح الناس بأيديهم وأخبرنا

في ذكر القول على بقيقة قصته من

محمد بن أحمد بن عبدون قال أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا
هبة بن خالد حدثنا أبو يحيى بن جابر بن ميسج الحارثي قال سمعت مسافراً من بني يثرب يقول سمعت عبد
ابن عمر يقول شهدت ثلاث مرات أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركوب المقام يا فتى
من يوافقت الجنة طمس الله نورهما ولو كان طمس الله نورهما لضاء ما بين المشرق والمغرب

الباب لربيع في القول على بقيقة قصته من

روى الرواة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب بن هاشم بينا أنا نائم
في الحجر إذ أتاني أت فقال لي احضر طيرة قلت وما طيرة فذهب عني ولم يجني فلما كانت الليلة الثانية
جاءني فقال لي احضر طيرة قلت وما طيرة فذهب عني ولم يجني فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فقال لي
احضر الضنونة قلت وما الضنونة فذهب عني فلما كان من الغد رجعت إلى منجني فوجدت فجاءني
فقال لي احضر مني قلت وما مني وما مني وما مني فذهب عني فلما كانت ليلة رابعة أتاني فقال لي
قال لي ربي أنتي الحجة منه عند من قرئت عند نقرة الغراب فترت النمل فلما تبين له قام فدل على
موضعها وعرف أنه قد صدق فقال بعوله ومعه الحارث بن عبد المطلب ليس له ولد غيره يومئذ فلما
علت به قرئت قاموا إليه فقالوا يا عبد المطلب لها من آثار اسمعيل بينا أن لن فيها حقاً فاشكروا
فيها فقال ما أنا بفعل أن هذا شيء خصصت به دونكم وأعطيت من بينكم قالوا نعم فاضفنا لغير
تاركك حتى نحاصمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أخاصمكم إليه قالوا كاهن بنو سعد بن
هذيل قال نعم وكانت من أطراف الشام فركب عبد المطلب معه نفر من بني عبد مناف فركب
من كل قبيلة من قرئت نفر قالوا لا تزل ذلك مفارز فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك
المفارز فقد ما كان معهم من الماء حتى يقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من كل قبيلة
فأبوا إيلهم وقالوا أنا بمفازة وأن نخشع على أنفسنا أن يصيبنا مثل ما أصابكم فلما راى عبد المطلب

فذكر القول على بقية قصته ز زم

ما صنع القوم قال اصحابه ماذا ترون قالوا ان رايانا يتبع لرايك فامرنا بهما شئت قال في اركان
يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة مما يجود من القوة فكل من مات منادون صاحبه دفن في حفرة
قال فحفرها وجلسوا ينتظرون الموت ثم قال عبد المطلب ما لنا لا نضرب في الارض فنعصى الله
تعالى ان رزقنا ماء فارتحلوا ومن معهم من قرئش ينظرون اليهم ما هم فاعلون وتقدر عبد
المطلب الى راحته فركبها فلما ان انبعثت به انفجرت من تحت حوافر دابة عبد المطلب عين
ماء عذب فذكر عبد المطلب كبر اصحابه ثم نزل فثرب منه وثراب اصحابه حتى هروا واملوا
اسقيتهم ثم ردها القبائل من قرئش فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله تعالى ياكم فثربوا وسقوا
ثم قالوا قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب الله لا تخافكم في زم زم ابدان الذي سقاه
هذا الماء في هذه الغلاة فهو سائق زم زم فارحج فرحج ورجعوا معه حتى بلغوا مكة وغلوا
وبين زم زم وما جئ الليل راى عبد المطلب في منامه كأن قائلا يقول له

يا ايها المذبح احفر زم زم	انك ان حفرتها لم تدم
وهي تراث من ابيك الاعظم	تسقى الجميع حافلا لم ينقم

فلما سمعه عبد المطلب قال واين موضع زم زم قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب الاعصم
فغد عبد المطلب معه ابنه الحارث فوجد قرية النمل وجد الغراب ينقر عند الوشين اساف
ونائلة الذين كانت قرئش تعبدها وتخرج عندها فاجاء بالبعول وقام ليحفر حيث امر اليه
فقامت قرئش وقالوا والله لا نترك ان تحفرها ووشانا ومخزنا عندها وكانت قرئش حشد
على ذلك لانهم اخبروا ان جرهم لما سكنت مكة اودعت في زم زم اموالا والسحرة لم يطفئ صلى الله
عليه وسلم لما اخبروا ان الله تعالى باعث في هذه القرية نبيا من صفته وحال كيت وكيت لم يكونوا
عرفوا موضعها فلما اخبر بذلك عبد المطلب نزعوه في ذلك فقال بعضهم لبعض عوه يحفر فربما

في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

يخطئ الموضع فحفر غير بعيد فظهرت له العلامات فذكر نعره وان لم يخطئ فمادى حتى بلغ الى
تمثالين من ذهب هما الغزالان اللذان دفنتهما جرهم ووجدتهما سيوفاً ودرهم عاقلة له قريش
يا عبد المطلب لما جعلت هذا لشركته قال لا ولكن نضرب بالقداح عليك لولا وكيف نصنع قال اجعلوا
للكعبة قدحين ولقريشيين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاً
فلا شيء له قالوا انصفت فجعل قدحين اصغيرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب
وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا القداح التي تضربها عند هبل وقام عبد المطلب يدعو
فخرج السهمان الاصفهان على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والادراج لعبد
المطلب تخلف قدحاً قريش قال فعلق عبد المطلب الاسياف والادراج بيااب الكعبة وضرب
في الباب الغزالين الذهب فكان اول ذهب حليت به الكعبة وكانت الرياسة والقدمة لعبد
المطلب قبل حفرة زمزم فلما حفروها واخرج منها ما اخرج ازداد بذلك في قريش عظام وجاها
ومنزلة وعافت الجميع المياه التي كانت بمكة ونواحيها وقبلوا على زمزم لما كان من عذبة
ما بها لكونها من اثنا سمعيل عليه السلام واقتضت بذلك بنو عبد مناف على قريش وعلى سائر
العرب والله اعلم

الباب الخامس في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

اخبرنا ابو عمر واحمد بن ابي حمزة القرافي اخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمار بن الوليد المغربي بمكة
حدثنا ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم بن المفضل حدثنا عبد الله بن ابي عثمان اليماني
حدثنا ابوهمام حدثنا محمد بن زياد عن يمين بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام يا قوتة من يواقيت الجنة والبيت المعمور
الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه اليوم القيمة هذا الكعبة

في صفة بناء الكعبة وهدوا امرها الى وقتنا هذا

الحمد لله ان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شد رعدة
وانزل عليه الحجر الاسود وهو تبارك لا كان له لؤلؤة بيضاء فاخذ ادم فضه اليه استنسا سابه فوط
الله تعالى من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل الله تعالى على ادم العصا ثم قال ادم خط
فخطى فاذا هو بارض الهند فمكث هناك ما شاء الله ان يمكث ثم استوحش الى البيت فقيل له
هج يا ادم فاقبل تخطى فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مغاوير حتى قدم مكة فلقية
الملائكة فقالت برجل يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ثم قال فما كنتم تقولون
حول ذلك قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف
بالبيت قال هذه الكلمات وكان ادم يطوف بالبيت سبعة اسابيع خمسة اسابيع بالليل
وبالنهار اسبوعان فقال ادم يارب جعل هذا البيت عمارا يعمره من ذريتي فاوحى اليه تعالى
اليه اني معمره بنبي من ذريتك اسمه ابراهيم اتخذ خليلا اقضى على يديه عمارته
وانيط له سقايته واورثه حرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه فلما فرغ من بناء
نادى يا ايها الناس ان الله تعالى بنى بيتا فحجوه فاسمع ما بين الخافقين فقبل من حج هذا البيت
من الناس يقولون ببيتك ببيتك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام ان ادم عليه السلام ربه
عز وجل فقال يارب سالت لمن مات في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا ان تلحقه
في الجنة فقال الله تعالى يا ادم من مات في الحرم لا يشرك بشيئا بعثته انا يوم القيمة
وموت الرواة بلسانهم مختلف ان ادم عليه السلام اهبط الى الارض كان رجلاه في الارض ورأسه
في السماء يسمع كلام اهل السماء ورواءهم وتسميهم يانس اليهم فهابته الملائكة واشتكت
ذلك الى الله عز وجل فنقصه الله تعالى الى ستين ذراعا بن ذراع ادم فلما فقد ادم
عليه السلام ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتسميهم استوحش وشكا ذلك الى الله عز

في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

وجل فانزل الله تعالى يا قوته من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت لان ثم قال ادم
 لما هبطت لك بيت تطوف به كما يطاف حول عرشى فيصلي عنده كما كنت تصلي عند عرشى فوق
 ادم عليه السلام الى مكة وراى البيت فطاف به فمرهوى ابو صالح عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى
 الى ادم عليه السلام ان حرم ما بهيال عرشى فانطلق فابن لبيت فيه ثم حفر به كما رايت الملائكة يحفون
 بعرشى فنهال ان استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعنى قال ادم رب كيف لى
 بذلك ولا اقوى عايلة لا اهتمدى اليه ففيض الله له ملكا فانطلق نحو مكة فكان ادم عليه
 السلام اذا مر بروضه وبمكان يعجبه قال للملك انزل بي ههنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم
 مكة فكان كل مكان نزل فيه عمرانا وكل مكان تغداه مفاوزا وتقدرا ثم بنى البيت فلما فرغ من بنائه
 خرج به الملك الى عرفات فاره الناس كلها التي يفعلها الناس كلها اليوم ثم قدم به مكة وطأ
 بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات على نود قال يوحى بائع القتل قال له بجاه الله
 حدثني عبد الله بن عباس ان ادم نزل بين نزل بالهند ولقد حج منها اربعين حجة على جارية قتلت
 له ابابا الحاج الا كان يركب قال واى شئ كان يحمله والله ان خطوته مسيرة ثلاثين ايام وقال
 وهب بن منبه ان ادم عليه السلام هبط الى الارض فرأى سعتها ولم ير فيها احدا غيره قال
 يا رب اسأله هذه الارض عام يسجد بحمدك ويقدر لك غيرى قال الله تعالى انى ساجد فيها
 ولدك من يسجد بحمدى ويقدر سننى وساجد فيها يوتى ثوابه بذكرى يسجد فيها خلقى بذكرى
 وساجد من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتى واثره باسمى اسميه بيتى انطقه بظمتى وعليه
 وضعت جلالى ثم اجعل لك البيت حرم امنيا محرما بحرمة من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن
 حوله بحرمة استوجب بذلك كرامتى ومن اخاف اهل هذا فقد ضيع دينى وخلف متى واحرقه
 اجعله اول بيت وضع للناس ان تونه شعثا غبرا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يرجون

فصفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

بالتلبية رجباً ويثبون بالبكاء شجياً ويعجون بالتكبير عجباً فمن اشارة لا يريد غير فقد قد
 وزادنى وضافنى بحق على الكريم ان يكرم وفده وضيافته وان ينعم ويتفضل ويسعف كلا
 بحاجة تعمرياً ادم ماكنت حياتهم يعرفهم الامم والقرون والانبيا من ولد امة بعد امة وقرناً
 بعد قرن فهذا كان بدء امر الكعبة حرمها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان فلما
 كان ايام الطوفان رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام حتى جاء الحجر الاسود
 في جبل ابي فبيس صيانه عن الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام
 ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق عليهما السلام بيت له يعبد فيه
 ويدكر فلم يدرك ابراهيم في اى موضع يبنيه فسال الله عز وجل ان يبين له ذلك وتختلف
 العلماء فى كيفية بيان ذلك فقال قوم بعث الله تعالى اليه السكينة لتدله على موضع البيت كما
 حدث سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلاً قام الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقام
 الا تخبرنى عن البيت هو اول بيت وضع للناس فقالوا نكته لو ابيت وضع فيه البركة ووضع
 فيه مقام ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان امناً وان شئت انبأ لك كيف بنى ان الله عز وجل
 اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابنى بيتاً فى الارض فضايق بذلك ابراهيم ذرعا فامر الله عز وجل
 السكينة وهوى ربح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهيا الى مكة فطوقا
 على موضع البيت كطوق الحجة وامر ابراهيم ابنى حيث تستقر السكينة فبنى بيتا
 وقال اخرون ارسل الله تعالى اليه سبحانه على قدام الكعبة فحعلت تسميه مع الى ان مكة
 فوفقت فى موضع البيت وفودى يا ابراهيم ابن على ظلمها لا ترد ولا تنقص فابيضهم ان
 الذى خرج مع ابراهيم عليه السلام من الشام لتدله الله على موضع البيت جبريل عليه السلام وذلك قوله
 عز وجل واذ بانوا لابراهيم مكان البيت الاية قالوا فحعل ابراهيم بنييه واسمعهل ماوله

في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

الهجرة ثم كان ابراهيم عليه السلام عربيا فالهم الله تعالى احد هما الساكن صاحب مكة
 ابراهيم عليه السلام يقول هب لي بنا يعني هات لي حجرا فيقول له اسمعيل هك فخذ فبني الكعبة
 من خمسة اجبل طور سينا وطوزيتا ولبنان والحدودي بنيت قواعد من حجارة قال في حجر
 فذهب اسمعيل ليتبعه ثم رجع فوجد قلة كب الحجرة في مكانه فقال يا ايت من اتاك هذا الحج فقال
 له اتاني به من لم يكلف اليك ثم قال ابراهيم لاسمعيل اتقني بحجر حسن اضعه على الركن ليكون علما
 للناس فناداه ابوقيس يا ابراهيم انك عندى وديعة فهك فخذها فانخرج ابراهيم عليه السلام
 الحجرا الاسود من جبل ابي قيس وركبته موضعه فلما فرغ ابراهيم واسمعيل من بناء البيت
 اتاه دعوان بهما فذلك قوله تعالى اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسمعيل بنا تقبل منا
 انك انت السميع العليم الى قوله وارنا ما نسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم فاجاب الله
 تعالى عاهما وارسل جبريل عليه السلام اليهما ليعلمهما ما نسك الحج فخرج بهما يوم التروية الى
 منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثمرات بهما حتى اصبح فصلة بهما الصبح ثم
 خدا بهما الى عرفة فقام بهما هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم
 راح بهما الى الموقف من عرفة فوقف بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس اليوم فلما غربت
 الشمس دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ثمرات بهما حتى طلع الفجر ثم
 صلى بهما صلاة الغداة فوقف بهما على قروح حتى اذا اسفر الصبح افاض بهما الى منى فاراهما
 كيف يريدان الهجرة ثم امرهما بالذبح واراهما المخ من منى وامرهما بالهلق فترافض بهما الى
 البيت فاوحى الله تعالى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملت ابراهيم خبفا وما كان من
 المشركين ثم امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام يؤذن في الناس بالحج فقال يارب وما يبلغ
 صوتي فقال عليه السلام اذان وعلى البلاغ فعلا شيرا ونادى يا ايها الله ان ركنك بين بيتي فحج

في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

واجبوا داعي الله فسمع ما بين السماء والارض من ما بين الارض والسماء في اصابا لرجال ارجاء
النساء فاجابه كل من امن بالله من سبق في علم الله تعالى ان يحج الى يوم القيمة لتبليك اللهم لتبليك
وقل عبد الله بن الزبير يعيد بن عمير استقبل ابراهيم عليه السلام في المشرق والمغرب والشام
فدعا الى الحج فاجيب لبليك اللهم لبليك وذلك قوله عز وجل اذن في الناس ان يحجوا الى مكة
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق الايات فلهذا نزل البيت على ما بناه ابراهيم عليه السلام
خمس وثلاثين من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مبعثه بخمس سنين فهدت
قريش الكعبة ثوبتها وكان السبب في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحق وغيره من اهل الاخبار
ان الكعبة كانت رضة فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وكان البرقدري يفسر في ذلك
لوجل من تجار الروم فتمطمت فاخذوا خشبها فاعادوه لسقيفها وكان بمكة رجل قحى تجافيا
لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حجة تخرج من بئر الكعبة القيطع فيها ما يهدي
لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانوا يهابونها وذلك انه كان لا يدنو منها احدا لكثرة
وفخت فاهها فكانوا يهابونها فبينما هي ذات يوم على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث الله
طائرا فاختطفها فذهب بها وقالت قريش ان الزجوان الله تعالى قد رضى ما اردنا من عقبة
وان عندنا ما لا ريفقا وخشب وقد كافانا الله تعالى الحجة وذلك بعد حرب الفجار بخمس عشرة
سنة فلما اجتمعوا اهرم على هدمها وبنائها فامر بوهب بن عمرو بن عيمر بن عامر بن عمرو بن مخزوم
فتناول الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضع يقال ما مشرق قریش لان خلوات
بنائها من كسبكم الاطيبا ولا تدخلوا فيها من مريخي ولا يبع يا ولا مظلة احد من الناس ثم ان
الناس هابوها فقال المولى بن المغيرة انا ابدل لكم في هدمها فاخذ المعمر شرا ما بهما هو
يقول اللهم لا تزيد الا خيرا ثم هدم من ناحية الركنين فنزل على الناس تلك الآية وقالوا لظفرها

١٢٢
 في صفة بناء الكعبة وبدوامرها الى وقتنا هذا

اصيب لم يخدم منها شيئا ووردناها كما كانت وان لم يصيبه فقد رضي الله تعالى بما فعلنا فاصبح
 الوليد من ليلة فاديا على عمله فخدمه والناس معه حتى انتهى لخدم الى الاساس فاضوا الحج
 خضروا منها اسمة الا بل اخذ بعضها ببعض فدخل رجل من قريش عتلة بين حجرين منها
 ليقلع احدهما فلما انحدر الحجر تحركت مكة باسرها فعملوا انهم قد انتهوا الى الاساس وقالوا
 ان القبائل قد اجتمعت لبنائها فجعلت كل قبيلة تتجمع على حدة ما شربوا فلما بلغوا في البناء
 الى موضع الركن اختصموا فيه فكل قبيلة ارادت ان تضع في صفة دون الاخرى حتى
 تجا ورواها لغوا وتواعدوا للقتال فقررت بنو عبد الدار رجفة مملوأة ما ثم تقاعدوا
 وبنو عدى بن كعب على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فعموا العقة الدم بذلك فمكثوا
 اربع ليال وخمس ليل على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فرفع بعض
 الرواة ان ابا امية بن المغيرة كان حينئذ اسق قريش كلها فقال لهم يا معشر قريش جعلوا بينكم
 فيما تحتلغون فيه اول من يمدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه فمضوا بذلك
 وتوافقوا عليه فكان اول من دخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اووه قالوا
 هذا محمد الامين قد رضينا به فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال لهموا اني ثوبنا ثوابه فاخذ الركن
 فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى
 بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه قالوا فكانت الكعبة كذلك على ما بنى قريش الى
 سنة اربع وستين من الهجرة حتى حاصر الحصين بن نمير السكوني عبد الله بن الزبير فمضوا
 البيت بالمجنيق واخذوا يبر تحزنون ويقولون

خطامة مثل الفئيق المزد	تومي بها عيدان هذا المسجد
------------------------	---------------------------

وقال اخر منهم

في صفة بناء الكعبة وهدمها الى وقتنا هذا

كيف ترى صنيح ام فروة تاخذ هم من اصفاء والمروة

ام فروة اسم مخبئ فمالت جيطان الكعبة مما ربيت به من حجارة المخبئ وانها مع ذلك حجر
وكان السبب فيه انهم كانوا يوقدون حولها فاقتلت شرارته هبت بها الريح فاحترق باب
الكعبة واحترق خشب البيت وقال الواقدي حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عمرو بن
اذينة قل قدمت مكة مع ابني يوم احترقت الكعبة وقد وصلت اليها النار ورأيت الركن قد اسود
وانصدعت منه ثلاثة امكنة فقلت ما اصاب الكعبة فاشادوا الى رجل من اصحاب ابن الزبير
قالوا احترقت بسبب هذا اخذ قيسا في راسه فطارت الريح به فضرمت استار الكعبة ما بين
الركن اليها والحجر الاسود وقال بعضهم كان السبب في ذلك ان امرأة كانت تخر البيت فطارت
شرارته من النار فاحترق البيت وكان اول ما تكلم الناس في القدر يومئذ فقال قوم هو
من قدر الله وقال قوم ليس من قدر الله قالوا فهدم عبد الله بن الزبير الكعبة خشوها بالارض
وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس يصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود عند وفي
تابوت في خفة من حرير وجعل ما كان من حل البيت وما وجد فيه من ثياب طيب عند الحجة في
خزانة البيت ثم اعاد بناءه وقال ان احمى اسماء بنت ابى بكر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه
قال لما نشئوا لحدائث عهد قومك بالكفر لهدمت الكعبة على اساس ابراهيم فازيد في الكعبة
الحجر ان قرشيا عوذتم النفقة فاخرجوا الحجر من البيت وجعلت لها بابان بابا شرقيا وبابا غربيا
فلمر به ابن الزبير فحفر واوجد قالا ما امثال الابل فخر كوا منها حخرة فبرقت برقة فقال
افروها على اساسها فبناها ابن الزبير وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج
من الاخر فكانت الكعبة على ما بناها ابن الزبير الى سنة اربع وسبعين حتى قتل الحجاج بن
يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولى الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان فمضى الحجاج بن

في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بن حج والده

ابن واثلة وسعيد بن المسيب والشعبه ويوسف بن محرز ومجاهد وكان الشعبه يقولات قرني
الكباش منوطين بالكعبة وروى عمر بن عبيد عن الحسن البصري انه كان لا يشك ان الذي
امر بن حج من ابني ابراهيم عليه السلام هو اسمعيل وهو وايت عطاء بن ابي رباح عن عبيد الله بن
عباس قال المفدى اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود وروى محمد بن اسحق
عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي امر الله تعالى ابراهيم بن حج من ابني اسمعيل
وانا لنجد ذلك في كتاب الله تعالى قصة اسحق عن ابراهيم عليه السلام وما امر به من ذبح ابنه انه
اسمعيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة المذبح من بني ابراهيم وشيئنا باسحق
فيا من الصالحين وقال تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول بابر وابن ابراهيم
فلم يكن بامر بن حج اسحق وله فيه من الله تعالى من الموعود ما وعدوه وما الذي امر بن حج الا
اسمعيل قال محمد بن كعب القرظي فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كنت معه
بالشام فقال عمر ان هذا شيء ما كنت انظر فيه واني لا اراه كما قلت ثم ارسل الى جل كان عنده
بالشام وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء اليهود فقال لعمر بن عبد العزيز
عن ذلك انا عنده فقال له اي بني ابراهيم الذي كان امر بن حج فقال اسمعيل فقال والله يا امير
المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم عشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان
امر الله بن حج له ابيه من الفضل الذي ذكر انه كان منه بصبره على امر به فهم يحسدون ذلك
ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام القولين
ولو كان فيها قول صحيح بالاجماع به يحزه ابو عبد الله الى غيره فاما الرواة التي روت عنه ان النبي
اسحق فاجبرني ابو عبد الله بن الحسين بن محمد بن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي راد ابراهيم ان يذبحه اسحق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذي فداه الله

١٢٨
في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بذبح ولده

بذبح عظيم استحق : وأخبرنا أبو عبد الله أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان أخبرنا يوسف بن
عبد الله بن ماهان أخبرنا موسى بن اسمعيل أخبرنا المبارك بن الحسن عن الحسن بن عمار الخف بن تميم بن
العباس بن عبد المطلب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع استحق
بعدي فيقول يا رب صدقت نبيل وجدت بنفسى الذبح فلا تدخل النار من لا يشرب بل شيا
قال فيقول الله وعزتي لا تدخل النار من لا يشرب بل شيا : وأخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن
استحق المزني قرعة عليه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة أبا ناجد أبو بكر بن محمد بن استحق بن خزيمة
أما ملائمة أبا علي بن حجر أبا ناعمر بن حفص عن أبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله خير في بين أن يغفر لصف استحق وبين أن اختبى شفا عترة فاخترت شفا
ومرجوت أن يكون ذلك أم لا متفق وأولا الذي سبقنا إليه العبد الصالح لتجعت منها دعوت
وذلك أن الله تعالى لما فرج عن استحق كرب الذبح فدلها استحق سل تعط فقال المولى الذي
بيده لا تجعنها قبل نزغة الشيطان اللهم من مات لا يشرب لك شيا فاعفله وأدخله الجنة : وأما
الرواة التي روت عن عبد الله عليه السلام أن الذبيح اسمعيل فرى عمر بن عبد الرحمن الخطابي
بأسناده عن الصباحي قال كما عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا إلى الذبيح اسمعيل واستحق فقال
على الجبيرة سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله أعل على
ما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهما يا أمير المؤمنين
الذبيحين فقال إن عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لربه أن سهل الله عليه أمره بالذبح أحد ولد
قال فخرج إليهم على عبد الله فبغضه أخواله وقالوا لدا ولدك بهامة من الأبل ففقد بهامة من الأبل
والثاني اسمعيل فهذا ما ورد من الأخبار وفي القرآن ما يدل على صحة كل واحد من القولين فلما
الدليل على أنه استحق فهو أن الله تعالى أخبر عن إبراهيم عليه السلام حين فارق قومه مهاجرا

يا ابن الذبيحين

١٢٩
 في ذكر قصة امر الله عن وجل ابراهيم خليله بذبح ولده اسمعيل عليه السلام

الى الشاه مع سائر لوط وقل في ذهاب الى ربي سيهدين انه دعا فقال رب هب لي من الصالحين
 يعني ولد صالح من الصالحين وذلك قبل ان يعرف هاجر وقبل ان تصير له اسمعيل ثم اتبع ذلك
 الخبر عن اجابة دعوته وتبشيره اياه بغلام حلیم وعن رؤيا ابراهيم ان يذبح ذلك الغلام للكبش
 حين يبلغ معه السعي ليس في القرآن انه بشر بولده ذكر الا باستحقاق وما الدليل على ان اسمعيل فما
 ذكرناه من حديث القرنين وقد صح الخبر ان قرنه الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق
 البيت فاحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج وهذا ادل دليل على ان الذبيح اسمعيل
 واما قصة الذبح وصفته وفضل ابراهيم بابنه عليه السلام قال السدي باسناده لما فارق ابراهيم
 الخليل عليه السلام قومه مهاجرا الى الشام هاربا بدينه كما قال تعالى قال في ذهاب الى ربي
 سيهدين دعا الله ان يهب له ابنا صالحا من سارة فقال رب هب لي من الصالحين فلما نزل به
 اضيا من الملائكة المرسلين الى الموضع تبشيره بغلام حلیم فقال ابراهيم لما بشره هو الله ذبيح
 فلما ولد الغلام وبلغ معه السعي قيل له اوف ببنك الذي نذرت قربانا الى الله تعالى كان هذا
 هو السبب في امر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فقال ابراهيم عند ذلك لا استحق
 انطلق تقرب قربانا الى الله تعالى اخذ سيكينا وحراره انطلق معه حتى ذهب به بين
 الجبال فقال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك اي وليت
 لفظ مستقبل بعدها الماضي فانظر ما اذتري قال يا ابت افعل ما تو امر مستجد في ارشاء الله من
 الصابرين قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا رآه هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام
 فيقبل بمكة ويرجع من مكة فيبيت عنداهما بالشام حتى اخذ ابليغ اسمعيل معه السعي واخذ
 بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرمة راي في المنان ان يذبحه فلما امر
 بذلك قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لختطب فلما خلا ابراهيم

١٣٠
في ذكر قصة ابراهيم عليه السلام وولد اسمعيل عليهما السلام

في شعب ثبير اخبره بامر به وقل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك الالهة فقال له ابنه
الذي اراد ان يذبحه يا ابت اشد وابطح حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا يتضح
عليها دمي فينقص اجرى فتراه اى فتحن واستحذ شفرتك واسرع بمز السكين على حلق ليكون
اهون الموت على فان الموت شديد فاذا اتيت اى فقرها عنى السلام فان رايت ان ترفيقه
اليها فافعل فانه عسى ان يكون اسلى للعنه فقال له ابراهيم نعم العون يا بني انت على ما امر
الله به ففعل ابراهيم ما امره به ابنه ثم انزل قبل عليه يقبله وقد ربطه هو بيكى الابن بيكى حتى
استتبع الدموع تحت خده ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يخرج عرو له تعال السكين شيئا قال
السدى وضرب الله تعالى صفيحة من نحاس على حلقه فقال عند ذلك لابن يا ابت كبش على
وجهى فانك ان نظرت الى جمى حمتنى وادركت على رقة تحول بينك وبين امر الله تعالى
ففعول ابراهيم ذلك فذلك قوله تعالى فلما اسلم ونزل للجبين ثم انه وضع السكين على حلقه فاقبلت
ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الالهة هذه ذبيحتك فلا لابنك فاذبحها وانه نظر ابراهيم
عليه السلام فاذا هو بجبريل عليه السلام معه كبش اعين املح اقرن فكبر الكباش وكبر ابراهيم وكبر
ابنه فذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال سعيد بن جبير خيره عن ابن عباس خرج
عليه الكباش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفا وروى عنه ايضا ان الكباش التي فدى به
عن ابن ابراهيم عليه السلام هو الكباش الذي قرب به هابيل بن ادم فقبل منه فارسل
ابراهيم ابنه واخذ الكباش واتى به المنحر من منى فذبحه فوالذى نفس ابن عباس بيده لقد كان
اول الاسلام وان راس الكباش لمعلق بقرنيه في ميادب الكعبة قد وحش بعينه يس وروى
عمر بن عبيد عن الحسن عن ابيه انه كان يقول ما فدى اسمعيل الا بكباش من الامم واليه
عليه شبير وهو رواية ابى صالح عن ابن عباس قال كان وعلا وروى ابو هريرة عن كعب

في هلاك النمرود بن كنعان وما أحل الله تعالى من عقوبة قصته الصريح

ابني اني نذرتك للشمس شحيطا فاصبر فذل لك الحيا
 واشد والعصاة عند جدي للسكين جبلا لاسير لا اغلال
 وله مدينة تحايل في الحيا وهذا ما جينه كالهلال
 بينا يخلع السراويل عنه فكه ربه بكبش حلال
 فخذن ذا اذ ابنتك اني للذي قد فعلتا غير قال
 وبما انزع النفوس من الامش له فرجة كحل العقال

الباب السادس في هلاك النمرود بن كنعان وما أحل الله تعالى به من عقوبة وقصته الصريح

قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من
 فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون روي الرواة بأسانيد مختلفة ان اول جبار كان في
 الارض النمرود بن كنعان وكان الناس يخرجون اليه يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم ميتا مع
 من يمتار وكان النمرود اذا مر به الناس قال لهم من ربكم قالوا انت حتى مر ابراهيم قال له من
 ربك قال بلى الذي يحوي يميت قال انا حي اميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من
 المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وهرم ابراهيم بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمرو
 بكتيب اعقر فقال لا خذ من هذا فأتى به اهل قطيب قلوبهم حين ان ادخل عليهم فاخذ
 ابراهيم منه فأتى به اهل فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه ففتحت فاذا هو باجو
 دقيق راتة فاخذته وصنعت منه طعاما فلما افاق قد منه اليه وكان عهدا هلهن ليس يحرم
 شيء ولا عندهم طعام فقال لهم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم والله في
 فخر الله وشكروه ثم ان النمرود الجبار لما حاجه ابراهيم عليه السلام في ربه قال ان كان ما يقول
 ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اعلم من في السماء فبني صرحا عظيما عاليا بابل ومار منه الصعود الى

في هلاك النمرود بن كنان وما حل الله تعالى به من عقوبة قصته الصريح

السماء لينظر الى البراهيم فيما يزعم قال ابن عباس وهب كان حول الصبح من السماء خمسة
الاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان طوله فرسخين ثم عمل الى اربعة افراس من النور فعلقها
الحم والخمر وبها حتى شبت واستفحلت ثم تعذب تابوت معه غلام وقد جعل قوسه نشابه
وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت بالرجل النور وعلق الحم
عصافير النور ثم خلى عن النور فظلمت وصعد طعم في الحم حتى اجتمع في الهواء ثقا
النور ذلقته افتح الباب الاعلى ونظر الى السماء هل قرب منها ففتح الباب الاعلى ونظر فاذا السماء
على هيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها ففتح فقال ارى الارض
مثل الحجة البيضاء والجبال كالمدخان وطارت النور وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين
الطيران فقال الغلام افتح الباباين ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض
سوداء مظلمة ونودي بها الطاعن الهاغي بن يزيد قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه فخرج يسلم
فعاد اليه السهم متلحيا بالدم فقال كفيت شغل الله السماء واختلصوا من ذلك السهم من اي شيء
تلحح فقال عكرمة من سمكة في بحر علق في الهواء بين السماء والارض قربت نفسها لله
وقال بعضهم اصاب السهم طائرا من الطير قلح من دمه ثم امر النور وغلامه ان يصوا الصا
وينكس اللحم ففعل ذلك فهبطت النور بالتابوت فسمعت الجبال خفيفا بالتابوت والنور
ففرقت وظنت انه احدث في السماء وان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى قد مكروا
مكرهم وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقرا على عمرو
وابن مسعود وان كان مكرهم لتدل منه الجبال بالذال ثم ان الله تعالى ارسل محمدا صلى
النور ذفاقت راسه في البحر فخرج عليهم الباقي وانقلب بيوتهم واخذت النور وذو النور تملك
السن الناس حين سقط صرح النور من الفروع فتكلموا بثلاث وسبعين لسانا فذلك سميت

فانكروا
فكلموا
وسبعين

١٣٣
في ذكر وفات سارة وهاجر وذكروا وفات ابراهيم وولده

لتبليد الالسنه فيها ذك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب حيث
لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى المزدملك ان امن حتى اترك على ملكك قال فها
رب غيري فجاءه الثانيه والثالثه فابى عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلاثه ايام فجمع المزد
جموعه وجنوده فامر الله تعالى الملك ان يفتح البابا من البعوض ففعل فطلعت الشمس ذلك
اليوم فلم يروها من كثرة البعوض فبعثها الله تعالى على المزد وقومه فاكلت لحومهم وشرب
دماءهم فلم يبق منهم الا العظام والمزد كما هو لم يصيبه شيء من ذلك فبعث الله اليه دعوة
فدخلت في مغفره حتى وصلت الى دماغه فمكث اربعاءه سنه تضرب راسه بالمطارق والاربع
الناس به من جميع يديده ثم يضرب بهما راسه وكان جبارا اربعاءه سنه فعدن بالله اربعاءه سنه
كددة ملكه ثم ان البعوضه اكلت دماغه واهلكه الله سبحانه وتعالى فخذله

الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكروا وفات ابراهيم وولده

قال الله تعالى اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته الاية قال اهل العلم بخبايا الماضين
ماتت سارة وهي ابنة مائه وسبع وعشرين سنه بالشام بقبرية الجبارة من ارض كنعان
في جبرون في مزرعة اشترها ابراهيم عليها ودفنت بها وكانت هاجرات قبل سارة
بمكة فدفنت في الحجر فلما ماتت سارة تزوج ابراهيم بامرأة من بعدهم الكنعانية يقال لها
قطور ابنة يقطان فولدت له ستة نفر بقشان و زمران و صدان و مدين و اسحق و شمعون
ايضا بامرأة اخرى من العرب اسمها حجون بنت اهيوب فولدت له خمسة بنين كساف و فرخ و اهيوب
ولو طان و نانس فكان جميع بني ابراهيم مع اسحق واسماعيل ثلاثة عشر وكان اسمعيل بكه
واكبر اولاده فانزل اسمعيل بارض الحجاز واسحق بارض الشام و فرخ سائر ولده في البلاد
فقالوا لابراهيم يا ابا انزلت اسحق معك اسمعيل بقربك وامرتنا ان نترك ارض العزرة

في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

والوحشة قال بذلك امرت ثم علمهم اسماء من اسماء الله تعالى فكانوا يستقون من بئر زمزم

الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال هذا التاريخ والسيرة لما اذن الله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال الشيخ باسناده وكان ابراهيم كثير الطعام يطعم الناس ويضعهم فيها هو يطعم الناس ذاهو شيخ كبير يعيش في الجادة فبعث اليه ببحار فكببه فلما اتاه قدم اليه الطعام فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ويريد ان يدخلها فاه فيدخلها في عينه مرة في اذنه مرة ثم اذا دخلها في فيه وحصلت في جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال به ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يساله الموت فقال الشيخ حين راي حاله ما بالك يا شيخ تضيق هكذا فقال يا ابراهيم من الكبر قال ابن كرامت قال كيت وكيت فحسب ابراهيم فوجد عمره من يد عمر ابراهيم بستين فقال له ابراهيم انما يعني بينك سنتان فاذا بلغت عمرك مثل ذلك انعم فقال ابراهيم اللهم قبضه قبل انك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان الشيخ ملك الموت وكان عمر ابراهيم مائتي سنة وقيل مائة وخمسون سنة ودفن عند قبر سارة ومريم وجبرئيل

الباب التاسع في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

هو ابراهيم خليل الرحمن قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهو سيد القتيان رسول في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد البشر قال ذاك ابراهيم وهو ابو الصفيان وكان لا يتعدى ولا يتقص الا مع ضيف ومر بها شئ ميلين او اكثر حتى يجد ضيفا وضيفة قائمة الى يوم القيمة وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة الايتى ورجع انه دعا الله تعالى ان يجعل النبوة في نسله فاستجاب له وجعل النبوة في شعبه اسمعيل واسمى بمحمد انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على ثمانية الاف بنى اربعة الاف من

في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

بني اسرائيل وهو المجهول له لسان الصدق في الآخرين فليس من بني قحري السنة الخلق كما هم بتصديقه وتفضيله وتبجيله كما متغيره وذلك بدعائه عليه واجل لسان صدق في الآخرين وهو المبتلي بأنواع البلاء والمشهود له بالوفاء قال الله تعالى واذا بتلي ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم وقال وابراهيم الذي في ايماء امر به وهو الامّة القانت قال الله تعالى ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين الى اخر الاية ومعنى الامّة ان كان معلما للخير وقد اجتمع فيه من خلال الخير وانواع الفضل ما يجمع في امّة كما قال الشاعر

ليس على الله بمستنكر || ان يجمع العالم في واحد

وهو الذي وقي رشده من قبل بلوغه وهو امام الموحدين وجعل له لسان الحجج في التوحيد فدعا الخلق الى الحق بلسان الحجّة من صغره الى كبره قال تعالى تلت حجتنا ائتناها ابراهيم الاية واول من ساء الله حنيفا مسلما قال تعالى ولكن كان خيفاسلما ويراها من دعاوى اليهود والنصارى وشهد له بالاسلام والاخلاص فقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية وهو اول من اختلق قال ابو منصور الخشاري حدثنا ابو عباس العقلي اخبرنا عبد الحكيم اخبرنا ابن وهب اخبرنا يحيى بن نصر قال قرا على بن وهب اخبرنا ابن وهب عن محمد بن المنكدر عن سعيّد بن المسيّب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اختلق ابراهيم عليه السلام بالقدر وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة واخبرنا الحسين بن محمد بن فضال عن ابي جعفر اخبرنا الحسن بن علي بن اخبرنا اسمعيل بن عيسى اخبرنا اسحق بن بشر عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان ابراهيم اول من اضاف الضيف واول من ثرد الثريد واول من لبس النعلين واول من قسم الفخ واول من قاتل الليف واول من اختلق واختر على راس مائة وعشرين سنة من ميلاده ختم نفسه في موضع يقال له

في كرم خاص ابراهيم عليه السلام

فلما
وهو اول من
اتخذ السراديل

القدوم بالقدوم وهو الفاس ذلك انه كان وقع بينه وبين العمالة وقعة عظيمة فقتل من القوم
خلق عظيم فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفونهم فجعل الختان علامة لاهل الاسلام فاختن يومئذ
بالقدوم وهو اول من اتخذ السراديل اخبرنا الحسن الذي يروي اخبرنا الحسن بن شداد بن عمر بن
احمد القطن اخبرنا محمد بن اسمعيل بن حسان اخبرنا وكيع اخبرنا جرير بن حازم عن ابي بصير
ابن عيينة قال روى الله تعالى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انك اكرم اهل الارض على نذا
بجذات فلما تراه في الارض عورتك فالتخذ السراديل هو اول من شاب فلما رآه هاله ذلك فقاس
يارب ما هذا قال لوقار فقال يارب ذي وقار وهو اول من اقام المناسك وذلك بدعوى حيث
قالوا انما ساكننا فاستجب له وهو اول من مخي وهو الذي بوا الله لمكان البيت وراه ذلك
بعدد وسه حتى بناه قال الله تعالى واذ بواك ابراهيم مكان البيت الاية وهو اول من اتقى النار
في الله فجعلت النار عليه بردا وسلاما وهو اول بني احياء الله الموتى بسؤاله حيث قال ابن جرير
كيف يحيى الموتى الاية وهو الذي كان اذا سافر في سائر واشتاق اليه ارفع الله الجاهلية
وبينه حتى يراه حيث كان وهو الذي يكسح حلة بيضاء يوم القيمة ويوضع له منبر عن يسار
عرش الرحمن قال النبي عليه السلام تحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا وهو اول من يكس
ابراهيم خليل الرحمن وهو الكفيل لاطفال المسلمين والقائد لاهل الجنة وهو اول من
قص شاربه واول من قام لظفاره واول من استوا واول من تغلب واول من استاك واول
من فرق شعره واول من تمفض واول من استنشق واول من استنحى بالماء واول من طهر الله
قال الله تعالى فمن له لوط وقال النجاشي اجزى بي وجعل مقامه قبله للناس قال الله تعالى
واتخذ من مقام ابراهيم مصلوا جعله امام الناس قال الله تعالى اني جعلت للناس اماما
وقال تعالى قل كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم وامر محمد الا نبيا وامته خير الامم باتباع

في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

ملته قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملته ابراهيم خيفا وقال قل بل ملته ابراهيم خيفا
وسماه عليه منيبا واهاقا قال تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب الحليم السيد الذي يملك نفسه
عند الغضب الاواه الذي يكثر التواضع عند ذكر الذنوب والمنيب المتقبل لقلبه الى بهمة توبة
واربعون خصلة من خصاله التي اكرمها الله به او يروى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم يا ابراهيم
انك لما سلمت مالك الى الضيفان وابنتك الى القران ونفسك الى النيران وقلبك الى الرحمن
اتخذناك خليلا وروى ابو ادريس الخولاني عن ابى ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم
كتب الله تعالى قال مائة صحيفة واربعة كتب انزل الله تعالى على آدم عشرة صحائف وعلى نوح
خمسين صحيفة وعلى ابراهيم عشرة صحائف وعلى ابراهيم عشرة صحائف وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان قال فقلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت مثالا
كلها ايها الملك المبطل السلطان المغرور اني لطيف بك لجمع الدنيا ببعضها على بعض ولكني مبتلي
لترد عنى دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال على العاقل المريد
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يباحي فيها به وساعة يتسكّر فيها في صنع الله
نعاف ساعة يحاسب فيها نفسه على ما قدم واخر ساعة يتحنن فيها لحاجته من الخيال والحرارة والطمع
والشر في غيرهما وعلى العاقل ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود لمعاداة وموئنة لمعاشة ولذة
في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه
شرا من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه والده عن كل محذور وبغيبه

مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

وقد ذكرنا سابقا ابراهيم الخليل بابنه اسمعيل وهاجر الى مكة واسكانه اياها بها ولما اكبر اسمعيل
وبلغ النكاح تزوج امرأة من جوهم فكان من امرها ما قد سنا ذكره ثم طلقها بامر ابيه ثم تزوج

فمنه مستلحق روى
خصلة من خصاله
التي اكرمها الله بها

في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

امراة اخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي وهي التي قال لها ابراهيم حين قدم مكة اذا جاء زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له قد استقامت عتبة بلك فولدت السيدة اسمعيل اثني عشر رجلا نابتا وقيدار وادبيل واسبام وسميع وذو ما وسوا وحوه وها وبطور ونافس وقيد ما ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله تعالى الحرب ثم نبأ الله تعالى اسمعيل فجثه الى العالمين وقبائل اليمن فلما حضرت اسمعيل الوفاة اوصى الى اخيه اسحق ان يزوجه ابنته من عيص بن اسحق وعاشل اسمعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن بالجعر صفر امه هاجر وروى عمر بن عبد العزيز انه قال شكى اسمعيل الى ربه تعالى حرمه مكة فاحس الله تعالى اليه اني فاتح لك بابا من الجنة يجري عليك روحه الى يوم القيامة وفي ذلك المكان دفن ولما حديث اسحق عليه السلام فانه نكح رفقا بنت بتويل فولدت له عيصا ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولها قصة عجيبه على ما ذكره السدي قال حملت رفقا في بطن واحد بغلامين فلما ارادت ان تضع اقتل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان يخرج قبل عيص فقال عيص والله لئن خرجت قبل لا اعتراض في بطن امي فقتلها فتاخر يعقوب وخروج عيص قبل فسمي عيص لانه عصى فخرج قبل يعقوب وسمي الاخر يعقوب لانه خرج اخر بعقب عيص وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصا خرج قبله فلما كبر الغلامان كان عيص لهما الى ابيه ويعقوب لهما الى امه وكان عيص صاحب صيد فلما كبر اسحق وعمره قال عيصوا يا بني اطعمني لحم صيد واقترب مني ادع لك بدعاء دعالي به ابني وكان عيص رجلا شريفا يعقوب رجلا ابردا فخرج عيص بطلب الصيد فسمعت امه الكلام فقالت ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذا رجع منها شاة واشوها والبس جلد هاتم قدمها الى ابيك فقل له انا ابنتك عيص ففعل ذلك واتى الى ابيه قال يا ابته كل فقال من انت قال انا عيص فسمه وقال

١٤٠
في ذكر بعض اخبار اسمعيل اسحق بن ابراهيم عليه السلام

الاسم عيسى والريح ريح يعقوب فقالت له امراته هو ابنك عيسى فادع له فقال قدم طعاما
فقد مر فاكل منه ثم قال له ادن مني فدا نامنه فدعاه ان يجعل ذرية الانبياء والملوك ثم قام
يعقوب من عنده وجاء عيسى بعد فقال يا اباي قد جئتك بالصيد الذي اردته فقال يا بني قد
اخوك يعقوب غضب عيسى قال والله لا قتلته فقال يا بني قد بقيت لك دعوة فادعها لك
فقدم اليه فدعاه فقال ان تكون ذريتك عدد التراب لا يهلككم احد غيرهم ثم ان امر يعقوب
قالت ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية عليه ان يقتله عيسى فانطلق يعقوب الى خاله
وكان يسير في الليل ويكن في النهار فلذلك سماه الله اسراييل وهو اول من سحر بالليل فأتى
يعقوب الى خاله وكان اسحق امراه ان لا ينكح امراه من الكنعانيين وامراه ان ينكح امراه من
بنات خاله لئلا يبن ناهروا يعقوب لما مكث عند خاله فخطب ابنة راحيل وكان له
ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل لك من ماله فزوجك عليهما لا
لكن اخذ منك اجيرا حتى تستوفي صداق ابنتك فقال له ان صدقتهما ان تخدمني سبع حج فقال
يعقوب تزوجني راحيل لاني اصغر ولاجلها اخذ منك فقال له خاله ذلك بيني وبينك فرعى
له يعقوب سبع سنين فلما وفى له شرطه دفع له ابنة الكبرى ليا وادخلها عليه ليا فلما اتم
وجدها بشرط فاجاء يعقوب هو في ناد من قوم فقال له غرتني خدعتني واستحلت علي سبع
سنين ودست علي غير امراتي فقال له خاله يا ابن اختي اردت ان لا يدخل علي في ذلك العاد
والبسة انا خاله والذات متى رايت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهلم فاخذني
سبع سنين اخرى حتى تزوجك الاخرى وكان الناس يؤمنون بمجمعين بين الاختين ان
بعث موسى انزلت التوراة فرعى له يعقوب سبع سنين اخرى فدفع اليه راحيل فولدت ليا
اربعة اسباط رؤسهم كان اكبرهم يهوذا وشمعون ولاوى وولدت له راحيل يوسف وبنيامين وهو

١٢١
في قصته لوط عليه السلام

بالعربية شدا واما اسمي بنيامين لان امره راحيل ماتت في نفاسها واما بنو العرب بالشكر وكان
ليان وقع الي بنته حين جهزها الي يعقوب متين يقال احداها زلفة ولاخرى بلهة فوطئ
الامتين يعقوب فولدت كل واحدة منهما ثلاث اسباط فولدت زلفة ليعقوب دان و
نفتالي وريالون وولدت له بلهة جاد وشمعون وبنو يعقوب اثني عشر رجلا شان من
راحيل اربعة من ليا وثلاثة من زلفة وثلاثة من بلهة وهم الذين سماهم الله تعالى الاسباط
وسموهم بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب الشجرة المتفعة الكثيرة
الاخصان والاسباط من بني اسرائيل كالشعوب من النجم والقبائل من العرب ثم ان يعقوب
فارق خاله ليان وافرغ بولده وامراتيه وجارتيه المذكورات الى منزل بين من فلسطين
على خوف شديد من اخيه عيس فام يرميه الاخير فانزال اخاه وتالفه وتطاعفه حتى تراءى بالبلاد
وتنقل في الشام وصاد الى السواحل ثم عبر الى الروم فاستوطنها فصار ذليلا وولده من بعده
وقال بن اسحق تزوج عيس بن اسحق بنت عمر نسبة بنت اسمعيل بن ابراهيم فولدت له
ابن عيس فكان بنو الاصفر من ولده وكان عيس فيما يذكر يمي ادم لادمته ولذلك سمي ولده
الاصفر قالوا وحاش اسحق بعد ما ولد له عيس ويعقوب مائة سنة وتوفي وله ثمانون
سنة ودفن بها في عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام في مزمع بحيرة ون والله اعلم

مجلس في قصة لوط عليه السلام

وهو لوط بن هاران بن تارح بن اخا ابراهيم عليه السلام واما اسمي لوط لان حبه لوط بقلب
ابراهيم عليه السلام اي تعلق به واصق ومنه حديث ابى بكر رضي الله عنه حين ذكر عمر اللهم
غفر لولادك الوط اي الصق بالقلب كان ابراهيم يحبه جاشدا يلد وكان من امر لوط فيما ذكر
اهل العلم باخبار الانبياء وذكره وكتبه المستدله انه شخص من ارض بابل مع عمر ابراهيم مؤمنا

فقال في نسخة
هذا في نسخة
والله اعلم
الحديث

١٤٢
 في قصة لوط عليه الصلوة والسلام

به متبعه على دينه محاجرا معه الى الشام ومعهما سارة بنت ناحور وشخص معتماخ ابو
 ابراهيم مخالف لابي ابراهيم في دينه ومقيما على كفره الى ان وصلوا الى حران ومكتوباها فمات تلخ
 وهو اذن ابو ابراهيم بجران على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر
 فوجدوا بها فرعون من فراعتها يقال له سنان بن عاران بن عبيد بن عجم بن عملاق بن لاوذين
 سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فرجوا عودا الى ارض الشام فنزل ابراهيم فاستطاع الى
 لوط الا انه من فبعشه الله تعالى الى ارض سدوم وما يليها وكانوا اهل الكفر بالله وركوب فواحش كما
 اخبر الله عنهم بقوله تعالى اتا تون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون
 الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون قال عمرو بن دينار ما كان يذكر على ذكر
 حتى كان قوم لوط وقال تعالى انكم لتاتون الرجال تقطعون السبيل وتاتون في ناديتكم المنكر
 فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التاويل ان اتياهم الفاحشة مع من ورد بلدهم واشياع
 المنكر في ناديتهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون في مجالسهم على الطريق فيخنفون
 من مر بهم ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في الطريق وقيل مجاهد كانوا
 يجامعون الرجال في مجالسهم على الطريق وروى ابو صالح عن امرهاني قالت سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال كانوا يجلسون على الطريق فيخنفون من
 مر بهم وليخفون به وهو المنكر الذي كانوا ياتون به وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة
 الله تعالى ويتوعدهم على اصرارهم على ما هم عليه يا مرهم بالتوبة منه ويخوفهم من العذاب
 الاليم فلا يرجعهم عن ذلك وعده ولا يزيدهم وعظه لا يثابروا واستجابوا لاجل الله تعالى
 وانكارا وتكذيبا يقولون لئانما اجتذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه ان
 ينصروه عليهم فقال يا ربي انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه وبعث جبريلا وميكائيل

٢٢ قصة لوط عليه السلام والتلذذ

وافرأفيل عليه السلام أهلاً لهم وبشادة إبراهيم عليه السلام بالولد فاقبلوا مشاة في صورة
 رجال مردحسان حتى نزلوا على إبراهيم عليه السلام فضيفوه ولشروه بأسحق وقد ضمت لقصة
 فلما فرغوا من ذلك وأخبروا إبراهيم إن الله تعالى بعثهم لأهلاً فقوم لوط ناظرهم إبراهيم عليهم
 في ذلك كما قال الله تعالى فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجده نساء البشر يجادلنا في قوم لوط وكان
 جلالاً عليهم على ما ذكر ابن عباس وغيرهم لما قالوا لئلا نأكلهم أهل هذه القرية قال لهم
 أتهلكون قرية فيها أربع مائة مؤمن قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها ثلث مائة مؤمن قالوا لا قال
 أتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال
 أتهلكون قرية فيها أربعون مؤمناً قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمناً قالوا لا
 وكان إبراهيم يعد لهم أربعة عشر امرأة لوط فسكت عنهم وطأ طأت نفسه وركب سجين ابن
 عباس قال قال الملك لأبراهيم إن كان فيهم خمسة يصلون ورفع عنهم العذاب فلما عرف إبراهيم
 قوم لوط قتل للرسول ن فيها لوط أقالها اشفاقاً منه عليه فقالت له الرسول نحن أعلم بن فيها النجاسة
 وأهلكوا امرأتهم قال قتادة في هذه الآية لا نرى المؤمنين إلا يخطط المؤمن ثم مضت رسل الله تعالى
 نحو سدوم فلما انتهوا إليها قالوا لوط في أرض له يعمل فيها قال قتادة راوي عن حذيفة أن الله
 تعالى قل للملائكة لا تهلكوهم حتى تشهد عليهم لوط أربع شهادات فأنوه فقالوا أنا مضيفون
 الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت لهم وقال أما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها
 قال شهد بالله أنها لشرقية في الأرض وما أعلم على وجه الأرض ناساً أخبث منهم قال ذلك
 أربع مرات فدخلوا معه منزله وعلم لوط أنه سيحتاج إلى المأفقة عن أخيه فاحتج عليهم من قومه
 فذل لك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوط أسئ بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عيسى
 شديد قال السكبان ساداه لما خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فأنوها ضف إليها

١٢٢
قصة لوط عليه السلام

بلغوا سدوم ولقوا بنت لوط تستسق الهلاهلها وكان له ابنتان اسم الكبرى ريشا والصغرى عيشا
فقالوا لها يا جارية ههنا من منزلة قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى اتيكم فصرعت عليهم من قومها
ثم اتت اباها فقالت يا اباها ادمت فتيانا على باب المدينة ما رايت وجوه قوم قط احسن منهم لئلا
تأخذهم قومك فيفضحوا وقد كان قومهم نهوا ان يضيف جلاوا قالوا لخلعنا فضيفنا لهما
فذلك قوله تعالى لم ننهبك عن العالمين فجاء بهم لوط الى منزله ما يعلم بهم احد الا اهل بيته لوط
فخرجت امراته فاخبرت قومها بذلك قالت ان في بيت لوط رجلا هاريايت مشاهم حناقط
قال ابو حمزة الثماليجي ان العالم الذي كان بين امرأة لوط وقومها ذنبتهم الضيفان يقولون لوطا
هيو الانا لمحا تدعوهم بذلك الى الفاحشة باضياف لوط فلما بان الله تعالى نسخها لمحا قالوا
فلما اخبرت امرأة لوط قومها باضياف زوجها جاءه قومهم يهرعون اليها يهرعون ويهرعون
فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا الله ولا تتخزون في ضيفي اليهم منكم رجل شديد قال لهم هؤلاء
بناتهن اطهر لكم قالوا اولم ننهبك عن العالمين ان تضيف لرجال قالوا لقد علمت ما نلنا في
بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فلما لم يقبلوا منه ما عرض عليهم قال لوان بك قوة او اوى
الى كن شديد قالوا فما بعث الله نبيا بعد الا في شرف من قومهم ومنعة من عشيرته وقال صلى
الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية رحم الله اخي لوطا لقد كان يا وى الى ذكر شديد قال ان عباس
وغيره وغلق لوط بابا والملائكة معه في الدار وهو ينظرهم ويناشد هم من وراء الباب وهم
يعالجون تسوير الدار فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكبر والنصب القبح بسبهم قالوا له
يا لوط ان ركنك لشديد وانهم ايتهم عن اب غير مردود نارسل بك لن يصلوا اليك فاسر
باهلك قطيع من الليل الاية ثم قالوا له افتح الباب دعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستاذن
جبريل عليه السلام في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فشرجنا جبريله وله

١٤٥
في قصة لوط عليه السلام

جناحان وعليه شاح من دهر منظوم وهو براق الشيايا اجل الجين وراسه جك مثل المرجا
 كانه الثلج بيضا وقدماه الى الخصرة ف ضرب بجناحه وجوههم فطس اعينهم واعمالهم فذلك قوله
 تعالى ولقد اردوه عن ضيفه فطسنا اعينهم الاية ضار ولا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى
 بيوتهم ثم انهم انصرفوا وهم يقولون النجاء النجاء ان في بيت لوط اسحر قوم في الارض وقالوا
 للوط جئتنا بقوم مسخرة مسحورنا كن كما كنت حتى نصبح يتوعدونه فلما علم لوط ان اضيافه
 رسل دبه وانهم ارسلوه بهلاك قومهم فقال لهم اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان موعدكم
 الصبح اليس اصبح يقرب ثم امره ان يسرى باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم احدا لامراته
 فلما كان الصبح خرج لوط واهله بيته ومعه امراته فذلك قوله تعالى الا ال لوط نجينا هم
 ليمرغتهم من عندنا كذلك نجزي من شكر فلما اصبحوا ادخل جبريل جناحت تحت ارجلهم
 فاقتلع قريات قوم لوط الاربع وكان في كل قرية مائة الف فرغهم على جناحين
 السماء والارض حتى سمع اهل سماء الدنيا صياح ديوكم و نباح كلابهم ثم كفاهم
 قلبها فجعل عاليها سافلها كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها ثم اتبع شاهدهم ومسافرهم
 بالحجارة فذلك قوله تعالى وامطنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وصاهى من
 الظالمين ببغيدلى ممن يفعل كفعلمهم اخبرنا الحسين بن محمد بن فتيويه اخبرنا محمد بن جعفر
 الباقرى اخبرنا الحسين بن علوية اخبرنا اسمعيل بن عيسى اخبرنا اسحق بن بشر اخبرني جابر
 ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني لا سمع العواصف القواصف من الرعد فاحشى انها الحجارة التي اعتد
 لقوم لوط ومن يفعل فعلهم واخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن عقيل القطان اخبرنا ابو
 الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور اخبرنا ابو حاتم الرازي اخبرنا ابو اليان الحكم بن نافع

١٣٤
في قصة لوط عليه السلام

الحصى عن صفوان بن عمرو قال كنت عند عبد الملك بن مروان لما ان القتيبي فاضى حصر
وكان رجلا عالما فساله كم عقوبة اللوطي قال ان يرموه بالحجارة كما رجم لوط عليه السلام
قال وامطرونا عليهم مطر افناء مطر الهندرين وقال تعالى امطرونا عليهم جارية من جهنم قبل
عبد الملك ذلك منه واستحسنه قالوا وكان الرجل منهم يتحدث في قريته الق يكون فيها نياتيه
الحجر فيقتله قال سمعت امرأة لوط الهذلة قالت قتلت وقاتل واقوامه فادرهم بالحجر فقتلها ذلك
قوله تعالى الا امراتك كانت من الغابرين اي الباقيات في العذاب وقال تعالى انه عيبها
ما احباهم الآية اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين اخبرنا موسى بن محمد بن علي اخبرنا
الحسين بن علي اخبرنا المفضل بن عيسى قال اخبرنا السيب قال سمعت ابا رزق يقول الا
امراتك كانت من الغابرين اي خلفت فسخت جحر وكانت تسمى هلسفع وقال غيره اسمها
واعلة قالوا وكانت قري قوم لوط لخم سدد وروم وحمول ودوم وساعو افاطد
فهي القرية العظمى وكان في هذه القرية اربعة آلاف فاحتملها جبريل علي جناحه فقلها فلذلك
سميت الموقفات اي لتقبلات واما القرية الخامسة فانها تصفره ونجت من العذاب
لان اهلها امنوا بلوط وروى النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى
سماك باسماء ففسهالي قال وصفك في قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين
ثم امين فاخبرني عن قولك قال يا محمد رفعت قري قوم لوط من تخوم الارض على جناحي
الحواء حتى سمعت ملائكة السماء الدنيا اصواتهم واصوات الديكة ثم قلبتها ظهر البطن قال
فاخبرني عن قوله تعالى مطاع قال ان رضوان خازن الجنان وما لك خازن النيران قلت
لها او كلقتها ففتح ابواب الجنان والنيران ففتحها قال فاخبرني عن قوله تعالى امين قال
الله انزل من السماء مائة واربعة كتب على انبيائه لم ياتن عليها غير اخبرنا عبد الله بن

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الحسين بن محمد الثقفي أخبرنا أبو عثمان بن أحمد بن سميان الزراري أخبرنا عبد الله بن قتيبة
 أخبرنا ياسر بن توبة أخبرنا أحمد بن راموز أخبرنا أبو بكر بن عياش قال سألت أبا جعفر عن
 الله النساء من قوم لوط يعمل رجالهم فقال الله تعالى عدل من ذلك إلى السخط الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء فوجب عليهم العذاب جميعاً أخبرنا ابن فضال أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا
 الحسين بن علوية أخبرنا اسمعيل بن عيسى أخبرنا اسحق بن بشر حدثنا مقاتل بن سليمان قال
 قلت لجهادي يا أبا الهجاج هل بقي من قوم لوط أحد قال لا لأرجل بقي أربعين يهوداً كان بكه
 فجاهد جبريل صبيته في الحرم فقام إليه ملائكة الحرم فقالوا الحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل
 في حرم الله فوفف الحجر خارج الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض حتى تقوى الرجل حاجته
 فلما خرج أصاب الحجر خارج الحرم فقتله عن مقاتل عن أبي نصر عن أبي سعيد قال لم يعمل
 ذلك قوم لوط إنما كانوا ثلاثين رجلاً ونيفاً لا يبلغون الأربعين فأهلكهم الله جميعاً
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالعرف لتنهون عن المنكر ولتمنكن العفو تجعياً

مجلس في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قال الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص الآية قال سعد بن وقاص قالت الصحابة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدثتنا قال فأنزل الله تعالى أحسن القصص كتاباً
 متشابهاً الآية فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله تعالى نحن نقص عليك
 أحسن القصص ولوحينا إليك هذا القرآن الآية فدلهم الله تعالى في هذه الآية على أحسن
 القصص اختلف العلماء في سبب تسمية الله تعالى قصة يوسف عليه السلام من بين الألفاظ
 أحسن القصص فقال بعض أهل المعاني معنى الآية قصة حسنة لفظها لغة وحكمه
 حكم الصفة كقوله تعالى وهو أهون عليه قال الشاعر

في ذكر نسبه عليه السلام

ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتاد عاتمه اعز واطول

اراد عزينة طويلة واجراه الباقون على الظاهر فقالوا هي احسن القصص ثم اختلفوا في وجهها فروي مقاتل عن سعيد بن جبير قال اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي فقالوا يا سلمان حدثنا عن التوراة باحسن ما فيها فانزل الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص يعني ان قصص القرآن احسن مما في التوراة وقيل سمى الله هذه القصة احسن القصص لانها ليست قصة في القرآن تنقسم من العبر والحكم والحجائب واللطائف ما تضمنت هذه القصة ولذلك قال الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قالوا لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار وقيل سماها احسن القصص لحسن مجازة يوسف واخوته وصبرهم على اذاهم واغصائهم عند الالتقاء بهم عن ذكر ما تناولوه معه كره في العفو عنهم حيث قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وويل لان فيها ذكر الانبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والانس والانعام والطيور سير الملوك والمماليك العلماء والتجار والعقلاء والجهلاء ورجال الرجال والنساء ومكرهن وجيهرن وفيها ايضا ذكر العفة والتوحيد وعلم سير وتعبير الرؤيا واداب السياسة والعاشرة وتدبير المعاش فصارت احسن القصص لما فيها من المعاني الجنية والفوائد الجليلة التي تصلح للدين والدنيا وتنجي خيري الدنيا والآخرة اهل الاشارة سماها الله احسن القصص لما فيها من ذكر المحب والمحبوب

الباب الاول في ذكر نسبه عليه السلام

هو يوسف الصديق بن يعقوب الحنفي بن اسحق النبي بن ابراهيم الخليل عليه السلام ولد له من الله صلى الله عليه وسلم كرها واباؤه كرها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن

١٢٩
في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفة صورته

اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم واختلفوا في معنى اسم يوسف فقال اكثر الفقهاء هو اسم عبري فلذلك لا يجر وقال بعضهم هو اسم عربي سمعت الاستاذ ابا القاسم الجيب يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا الحسن لا قطع وكان حكيمافضل عن يوسف فقال الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد واجتماعيه فلذلك سمى يوسف

الباب الثاني في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه

صورة قال الله تعالى اياه اكبرنا الآية اخبرنا ابو عبد الله الثقفي اخبرنا عمر بن احمد بن عثمان اخبرنا محمد بن محمد بن سليمان اخبرنا محمد بن حميد الرازي اخبرنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن روح بن القاسم قال حدثني عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اصرى بي الى السماء فرأيت يوسف فقلت يا جبريل اين هذا فقال هذا يوسف قالوا فكيف رايته يا رسول الله قال كالعقلمية البدر واخبرني الحسن بن محمد اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا حامد بن سعدان اخبرنا ابي اخبرنا يعقوب اخبرنا الوليد بن مسلم عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ما مشط الحمر وعن ابي اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال كان يوسف اذا سار في رقة مصر في ثلاث اوجه على الجدران كما يرى نور الشمس والقمر على الجدران قال كعب بن جابر ان الله تعالى مثل لادم ذريته بمنزلة الذرفا والانبيا عليهم السلام انبيا واره في الطبقة السادسة يوسف متوجا بتاج الوقار متزاجلة الشرف مرتديا برداء الكرامة مقمصا بقميص البهاء في يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون الف ملك من خلفه امم الانبياء لهم نجل بالتبسيح والتقديس وبين يديه شجرة السعادة تزول مع حيث زال ونحو مع حيث ملأ فلما راه ادم قال الهي من هذا انك خير الذي ابحت له بمجوحة الكرامة

في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفته صورته

ورفعت الدرجة العالية قال يا ادم هذا ابنك المسود على ما اتيتك ادم اخذ له قال ادم قد اظلمت
ثلثي حسن ذريتي ثم ان ادم ضم يوسف الى صدره وقبل بين عينيه قال يا بني لانا سفالت
يوسف فالول من سماه يوسف ادم فقسم الله تعالى ليوسف من الجمال الثلثين وقسم بين العباد
الثلث وكان يشبه ادم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى بيده وصورة ونفخ فيه من روحه قبل
ان يصيب العصية وقد كان الله اعطى ادم الحسن والجمال البهاء يوم خلقه فلما عصى نزع
ذلك منه اعطاه يوسف عليه السلام ما اتى عليه وهبه ثلث الجمال الذي كان نزع منه ذلك
ان الله تعالى يحب ان يرى العباد انه قادر على ما يشاء فاعطى يوسف من الحسن والجمال ما لم
يعطه احدا من الناس ثم اعطاه العالم بتاويل الرؤيا وكان يخبر بالامر الذي يحق في المنام
انه سيكون كذا وكذا من قبل ان يكون ذلك الامر علمه الله ذلك كما علمه الاسماء كلها ادم فكان
حسن يوسف كضوء النهار وكان يوسف ببيض اللون جميل الوجه جعل الشعر خضخض العينين
مستوى الخلق غليظ الساقين والعضدين والساعدين خميص البطن اقنى الالف صغير السن
وكان بحدته الامين خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وكان بين عينيه شامت بيضا كلها
القرملة البدر وكانت اهداب عينيه تشبه قوائم النور وكان اذا تبسم رؤى النور من
ضواحه واذا تكلم رايت شعاع النور يشرق من بين ثناياه لا يقدر به ادم ولا احد من خلقه
يوسف عليه الصلاة والسلام ويقال انه ورث الحسن من جده اسحق بن ابراهيم وكان احسن
الناس اسحق هو الضاحك بالعبرانية وهو ورث الحسن من امه سارة فان الله تعالى صورها
على صورة قحور العين ولكن لم يعطها صفاء هن واعطى يوسف من الحسن الجمال صفاء اللون
ونقاء البشرة ما لم يعطه احد من العالمين وانه كان ليالك البقوال الفواكه فحين يزدرد
في خلقه في صدره حتى تصل الى بطنه وورثت سارة الحسن من جدتها حواء وورثت الحسن

القول في القصة

عشرة أجزاء ليوسف تسعة وأربعين سائر الناس ومن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام قال هبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله تعالى يقول لك سكوت حسن يوسف من نور الكسوى وكسوت وجهك من نور عرشى وقيل لفضل الحكماء يوسف أحسن أم محمد فقال كان يوسف من أحسن الناس ومحمد صلى الله عليه وسلم أحسن الناس بل عليه خاشع جابر بن عبد الله قال نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه طحراء ونظرت إلى القمريلة البدر فهو أحسن في عيني من القمر

القول في القصة

قال أهل العلم بقصص الأنبياء وأخبار الماضين كان ابتداء أمر يعقوب يوسف عليه السلام وبدء محبة يعقوب له وإيثاره على سائر ولده أن الله تعالى بنت يعقوب شجرة في صحى باره فكان كلما ولد له ولداً أخرج الله تعالى من تلك الشجرة غصناً فكان كلما كبر الغلام وشبه طاً ذلك الغصن وظلوا فاذ أبلغ ذلك الغلام قطع يعقوب لك الغصن ودفعه إليه فلد له عشرة بنين فأخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان فلما ولد له يوسف أخرج الله تعالى من الشجرة شيئاً فلما كبر وشبه قال لا يبديا بنى الله أنه ليس أحد من أخوتي إلا وله غصن إلا أنا فادع الله تعالى أن يخصني بغصن من الجنة فرفع يعقوب يديه إلى السماء وقال اللهم إذا سألناك شيئاً ليوسف غصناً من الجنة فتقر به على جميع أخواته فبسط جبريل عليه الصلوة والسلام وبه قضيب من الجنة من الزبرجد الأخضر فقال ليوسف خذ هذا فكان يوسف يأخذ منه ويبيع به مع أخوته قال فرأى يوسف فيما يرى النائم وهو أذى الصبي كان قضيباً غرسه في الأرض فعلق وتدللت أغصانه وأثمرت من كل ثمرة ثمرة في أغصان أخوته فغرت حوله فلم تعلق ولم ترفع ولم تثمر فإذا بغصن يوسف أقصرها وأصغرها فلم ير في الغلة في السماء ويطول حوطاً على الأغصان

اخوته ثم هبت الريح فالتفت اعصان اخوته من اصولها واقتتها في البحر وثبت غصن يوسف في الارض قائما فاستبه فرع امرعوبيا فقال له ابوهم الذي هلك يا بني فقصر عليه رؤياه فبلغ اخوته فقالوا يا ابن راحيل لقد رايت عجايبوشك ان تدعى نك مولانا ونحن عبيدك فشق عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد قال وهب لي يوسف هذه الرؤيا ليخلصوه وهو ابن سبع سنين ثم انه راى وهو ابن اثنتي عشرة سنة الرؤيا التي قصها الله علينا في كتابنا فقال تعالى قال يوسف لا يبديايت اني رايت احد عشر كوكبا والاية وكان نيومه الى جانبه فبينما يوسف نائم عند ابيه ليلة من الليالي اذ راى رؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابنا العزيز وكان ليلة الجمعة فاستبه من منامه فرع امرعوبيا قال ثم يعقوب ضمه الى صدره وقبل بين عينيه قال يا حبيب بيهما الذي صابك فقال يا ايت رايت رؤيا افترعتي فقال يا بني خير رايت ما اذكرك رايت قال يوسف رايت كان ابواب السماء مفتحة فذا شرق منها النور فاستنارت النجوم واشترقت الجبال فخرت البحار وعلت مواجها وسمحت الجحشان بانواع اللغات رايت كما البست رداء اشترقت الارض من حسنة نوره ورايت كان مغاطح خرائن الارض القيت بين يدي فبينما انا كذلك رايت احد عشر كوكبا انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فخر في ساجدين فقال يعقوب يا بني لا تهنص رؤياك على اخوتك لاية ثم عبر رؤياه فقال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث لاية قال فسمعت امراة يعقوب ما قال يوسف لايه فقال لها يعقوب اكنتم ما قال يوسف لا تخبري ولا دي بذلك فقالت نعم فلما اقبلوا يعقوب من مراعيهم اخبرتهم بالرؤيا التي مرها يعقوب بكتهم فانفتحت وداجمهم فاشق جلودهم غضبا على يوسف وقالوا ما عني يا شمس غير ايننا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ثم قالوا ان ابن راحيل يبدل ان يملك علينا فيقول اناسيدكم وانتم عبيدكم فحسدوه عند ذلك فلذلك

القول في القصة

قيل في الحكمة لا تأمن قارئاً على صحيفة ولا شاباً على امرأة ولا امرأة على من قرئ الحكم
 ابن ظهير عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من اليهود
 يقال له نستار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن النجوم التي رأها يوسف
 ساجداً له ما سماها وما فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ حتى نزل جبريل عليه السلام
 فأخبره باسمائها فأرسل إلى اليهود وودعه وقال له إن أخبرتك باسمائها اتسمم قال نعم
 فقال له جريان والطائر والذئب والفرع وثوب عمودن قارب الصبح والليل
 والأضوح رأها يوسف في أفق السماء ساجداً له فلما قصه ليه عليه قال يا رب شيئا مستبشراً
 ويجمع الله لك فقال اليهود هذه والله اسمائها ويقال كان بين رؤى يوسف الفضل
 في الكواكب سبع سنين فلما كان من أمر رؤى يوسف ما كان وانضاف إلى ذلك تخصيصه
 يعقوب بآية بالمحبة والفرقة حسد أخوته وحلمهم احسد على أن تأمر بآيةهم في أن يفروا
 بينه وبين آية بضرب من الاختيال يهلكوه فيما بينهم كما أخبر الله عنهم في قوله تعالى قالوا
 ليوسف أخوه احب إلى آياتنا ونحن عصبة إن آباءنا في ضلال مبين أي خطابين إشارة
 يوسف وأخاه علينا اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضاً يخيل لكم وجه أبيكم وتكونوا من العابثين
 صالحين أي تأييد فاستعدوا للتوبة قبل وقوع الذنب قال قائل منهم وهو يهودا وكان انقلبهم
 واعقلهم لا تقتلوا يوسف فإن القتل عظيم والقوه في غيابة الحب هو البر غير الطوية يلتقطه
 بعض السيرة أن كنتم فاعلين قبل الحسن ليحسد للمؤمن فقال للسان إن الله بنى يعقوب
 ولهذا قيل لأب جلاب وألخ سلاب فعند ذلك جمعوا رأيهم أن يدخلوا يعقوب في كلب
 في إرسال يوسف معهم إلى البرية فقال لهم روبيل وهو أكبر ولد يعقوب إن أبكم لا يأمنكم على
 يوسف ولكن انطلقوا بنا إلى يوسف حتى نلعب بين يديه فإذا نظر إلينا كيف نخرج ونلعب شيئاً

القول في القصة

الى ذلك فاقبلوا على يوسف وهو قاعد يسبح فجلوا ويتلاعبون يتضاكحون بيزيد فلما
 رأى يوسف ذلك اشتاق الى اللعب معهم فاقبل عليهم وقال يا اخوتاه اهكذا تلعبون في مراعيكم
 فقالوا نعم يا يوسف انك لو رايتنا ونحن نلعب في مراعينا لتميت ان تكون معنا فتوقوه الى ذلك
 حتى كان هو الطالب اليهم فقال لهم يا اخوتاه انطلقوا الى الرب واسالوه ان يرسل معكم فاقبلوا
 الى يعقوب ووقفوا بين يديه صفا وكأوا يفعلون هكذا اذا ارادوا ان يسالوه حاجة فلما راى
 بين يديه وقوفه صفا قال لهم ما حاجتكم قالوا يا ابانا مالك لا ماض على يوسف نالنا الناحون
 نحوطه ونحفظه حتى نرده اليك ارسله معنا غدا يرتع ويلعب في الصحراء ولنا الحظوظ فقال
 لهم يعقوب اني ليجزئني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب انتم عنه خافوا ولا شئروا بذلك
 قال ابن عباس وغيره انما قال ذلك يعقوب لانه رأى في منامه كان يوسف على امرجل وكان
 عشرة من الذئب قد شدوا عليه لياكلوه واذا ذئب منها يلحى عنه وكان لا مريض قد انشقت
 فدخل فيها يوسف فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلما رأى يعقوب هذه الرؤيا خاف على يوسف
 من الذئب فلذلك قال لهم واخاف ان ياكله الذئب اخبرنا الحسين بن محمد بن فضويه اخبرنا
 عبد الله بن شبة اخبرنا ابو نعيم عبد الرحمن بن قرايش اخبرنا محمد بن عمرو بن الحكم الهروي
 اخبرنا مالك بن سليمان القروي اخبرنا عبد الله بن عمر بن الحارث عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الناس لكدب فيكذبوا فان بنى يعقوب لم يعلم ان
 الذئب ياكل الانسان حتى لقيهم ابوهم فلما لقهم وقال في اخاف ان ياكله الذئب قالوا اكله الذئب
 فقال بنوه لئن اكله الذئب ونحن عصبة اى عشرة رجال انا ذل الخاسرون عجرة مغلوبون ثم قالوا
 يا ابي الله كيف ياكله الذئب وفيما شمعون اذا غضب لا يسكن غضبه حتى يصيح فاذا صاح لا تسمع
 حامل الا وضعت ماني بطنها وفيما يهودا اذا غضب شق السبع نصفين فلما سمع يعقوب

القول في القصة

منهم ذلك اطمان اليهم واقبل يوسف حتى وقف بين يديك ابيه ثم قال لهما ايتا رسلني معهم قال
او تعجب ذلك يا بني قال نعم قال اذا كان غدا اذنت لك في ذلك فلما اصبح يوسف ليس ثيابا وشدة عليه
منطقته واخذ قضيبه وخرج مع اخوته ثم عمر يعقوب الى السلة التي حمل فيها ابراهيم زادا اسحق
فحمل فيها زادا ليوسف وخرج ليشيعهم فقالوا يا بني الله ارجع فقال يعقوب يا بني وصيكم
بتقوى الله وبحببي يوسف ساكر بالله ان جاع اطعموه وان عطش فاسقوه وقوموا عليه ولا
تعبوه ولا تتخذوا له وكونوا متواضعين متراسمين قالوا نعم يا ابانا كلنا لك ولد هو اخونا كما كنا
بل الفضل علينا بمحبك يا به فقال نعم يا بني الله خليفة عليكم مع اخي ثقل ان اكون قد ضيعته
ثم انه اقبل على يوسف فالتزم موضعه الى صدره وقبل بين عينيه ثم قال استوعبتك الله
العالمين وانصرف راجعا وروى السكندري عن ابن مسعود وابن عباس عن ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واسحق بن بشر بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس عن مقاتل
عن ابن بحيرة عن كعب الاحبار عن سعيد بن ابى عمرو بن عروة عن الحسن دخل كلام بعضهم في
بعض قالوا ارسل يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه مطهرين له الكرامة فلما برزوا به الى البرية
اظهر له العداوة وضربه فجعل يستغيث بهم واحدا بعد واحد وهم يضربونه فلا يرى منهم
رجعا واخذوا ما كان زوده يعقوب اطعموه الكلاب وضربوه حتى كادوا يقتلوه ونوع عشر
عطشا شديدا فقال لهم استوفوا جرعة من ماء قبل ان تقتلوه فلم يبقوه فعند ذلك بكى الله
رحمة ليوسف فلما راى يوسف ان ليس احد منهم يعطف عليه جعل يصيح ويقول يا ايتاه يا يعقوب
لو تعلم ما تصنع يا بنيت بنو الاءاء فلما هو يقتله قال لهم يهودا وكان ابن خالته يوسف احسنهم
فيه رايا اليس انكم قد اعطيتوني موثقا ان لا تقتلوه فعند ذلك اجتمعوا على القائه في الحبس قال
الله تعالى فلما ذهبوا به واجتمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب فلما نظروا به الى الحب ليطرحوه فيه

القول في القصة

وكان ذلك الحب في الامردن بين مدين ومصر وقيل بين طبرية والقدس على قارة الطريق وقد
من اوديتها على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكانت بهرا مشنة مظلمة اسفلها والسخ اصلها
ضيق يهلك من طرح فيها من سعة اسفلها لا يمكن الصعود وكان ماؤها ملحا وكان الحب من حضر
سام بن نوح وديمي جيل اخر ان فلما ارادوا ان يلقوه فيه جعلوا يد لونه في البرق فيعلق بشفير البرق
فرطوا يدية الى عنقه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه مردوا على قميصه به عورتي ويكون
لي كفنا بعد مماتي واطلقوا يدى طرفهما عنى هو امر الحب فقالوا ادع الشمر والقروا للاحد
عشر كوكبا تلبسك وتؤنسك فدلوه في البرق بحبل فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل اليقظ فموت
فيه فخرج الله تعالى على وجه الماء صخرة مملئة تينة ورفها الى سف فوقف عليها وجعل يوسف
يبكى فادوه نظن انها رحمة لحقهم فاجابهم فحموا ان يرضوه بالحجارة فيقتلوه منهم بهودا
وقال القدا عطيتوني موثقا ان تقتلوه قالوا فلما التقى يوسف باخيا ضاء له الحب عذبا وحت
كان يغنيه عن الطعام والشراب بعث الله تعالى اليه ملكا فحل عنه قيده وكان ابراهيم حين
التقى في النار جرد من ثيابه وقد في النار عريان فأتاه جبريل عليه السلام بقميص من حرير
الجنة قال لبسه اياه وكان ذلك القميص عند ابراهيم فلما مات ابراهيم وثره اسحق فلما مات
اسحق وثره يعقوب منه فلما شب يوسف جعل يعقوب في لك القميص في تعوين وعلق في عنقه
لما كان يخاف عليه من العين وكان لا يفارقه فلما التقى الحب عريان جاءه الملك كان عليه
التعوين فخرج القميص والبسه اياه وجعل يؤنس بالنها ويروى ان الملك اتاه بسفر جللة
من الجنة فاطعمها اياه فلما اسى يوسف نهض الملك ليذم فقال يوسف انك اذا خرجت
عنى استوحش فقال له الملك قل ذاهبت شيئا يصريح المسترخين يا غياث المستغيثين
يا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعرف حالى ولا تخن عليك شئ من امرى فلما وعا

القول في القصة

يوسف بهذا الداء بعث الله اليه سبعين ملكا فحفوا به وانسوه في البئر ثلاثة ايام فلم يكن
 في اليوم الرابع اتاه جبريل عليه السلام وقال يا غلام من طرحت ههنا في هذا الجب قال اخوتي كاذب قال
 ولم قال حسدوني على منزلي من ابني قال اتخب ان تخرج من هذا الجب قال نعم قال قال يا غلام
 كل صنوع ويا جابر كل مكسور ويا حاضر كل ملاو يا شاهد كل نجوى ويا قريبا غير بعيد و
 يا مونس كل وحيد ويا ظالبا غير مغلوب ويا علام الغيوب يا حي لا يموت ويا محيي الموتى
 لا اله الا انت سبحانك اسالك يا من له الحمد يابديع السموات والارض مالك الملك يا ذا الجلال
 والاكرام اسالك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لي من امري من ضيق فحوا و
 مخرجوا و ترفق من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فقال لها يوسف فجع الله امر الجب
 مخرجوا ومن كيد اخوتك فزجوا له ملك مصر من حيث لا يحتسب اوحى الله اليه وهو في البئر
 لتبئن اخوتك بما عملوا وهم لا يعلمون انك يوسف فذ لك قوله تعالى لتبئنهم بامرهم هذا
 وهم لا يشعرون وقال مجاهد خرج يوسف من عند يعقوب هو ابن ست سنين لم يشرف وجهه الله بينهما
 وهو ابن اربعين سنة اخبرنا ابو عبد الله الديلمي عن اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف
 الصرصري اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري اخبرنا عمران القراني اخبرنا عبد الوارث
 اخبرنا يونس عن الحسن قال القى يوسف في الجب هو ابن سبع عشرة سنة وكان في الجودية
 والملك السجى ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة ومات وهو بمائة وخمس
 وعشرين سنة رجعت القصة يوسف عليه السلام واخوته بعد ما القى في الجب فلما القوه في
 الجب عمدوا الى سحلة من الغنم فذبحوها ولطخوا قايص يوسف بدمها وشووها واكلوا لحما
 ثم انهم رجعوا الى يعقوب وهو قاعد على رعة الطريق فينتظرهم متى ياتون بيوسف فلما دنوا
 منه صرخوا صراخ رجل واحد ورفعوا صواتهم بالبكاء فلم يعلم يعقوب انهم قد اصابوا

وقصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

بصبيته فلما وافوه اجتمعوا وقد موأين يديه وشقوا جوبهم وبكوا تنزع يعقوب وقال لهم
يا بني وابن يوسف قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق اى نتصل وكذلك هو في قرعة عبد الله
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قبيصه
ما لم يدره فذلك قوله تعالى جاؤا اباهم عشاء يبكون وانما نعلوا ذاك ليكونوا في الظلمة اجراء على
الاخذار وتزوير ما مكروا فقد قالوا لا نطلب الحجابة في الليل فان الحياء في العنين ولا نتذر
بالنها من قبح فعلك فتسلج في الاعتذار فلا تقدر على تلمذه روى الشيخة قال جاءت امرأة
الشريح فجعلت تبكي فقال رجل لا تروى الى هذه المرأة السكينة كيف تبكي فقال شريح
قد جاء اخوة يوسف عشاء يبكون ثم انه انشد في معناه

ام الحمية البيضاء للشفقة طلبة
عشاء وهم يبكون زوروا محقرة

اغزل من شيوخ بكاء ومملته
فان بني يعقوب جاؤا اباهم

قال فلما قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق اى نتصل وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب
الى قوله بدم كذب انه لم يكن دمر يوسف فلما كان في مائة وقرت عائشة بدم كذبها فخرجت
اي طري فلما قالوا ذلك ليعقوب بكى بكاء شديدا وقال لهم اروني قبيصه فاروه فقال الله
كاليوم ولا ذئبا احام من هذا اكل ابني ولم يبق له حياء ولا خرق له شقاء وصاح صيحة وخرغيا
عليه فلم يبق الا بعد ساعة طويلة فلما افاق بكى بكاء شديدا ثم اخذ القبيص جعل يثقبه
ويضع على وجهه عينيه اخبرنا ابن فنجويه اخبرنا احمد بن ابراهيم بن شاذان اخبرنا عبيد
الله بن ثابت اخبرنا ابو سعيد الاشج اخبرنا ابو اسامة حدثني ذكر ياعن سماك عن الشيخة قال
في قبيص يوسف ثلاث ايات لما جاؤا به الى ابيه فقالوا اكله الذئب فقال اياه لئن اكله الذئب
لشقتن قبيصه حين سعى نحو الباب فشقت قبيصه من خلف فعرى الوزير انه لو كان هو الذي

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

راودها لكان الشق من بين يديه وحين التقى على وجهه فارتد بصيرا فقالوا فلما أصبح اخوة
 يوسف من الغدر رجوا الى مراعيهم فقال بعضهم لبعض قد رايتهم ما كان من تكذيب ابيكم
 البارحة فان اردتم ان يصداقكم ويخرجكم من الملامة فترابنا على الحب فنخرج يوسف منه
 ونفترق بين اضلاعهم ولحمهم فخرجوا الى يعقوب فقال لهم يهوذا يا اخوتاه ابن العهد الذي بيني
 وبينكم والله لئن فعلتم ما تقولون لاخبرن يعقوب بما كان منكم اليه ثم لاكون كركم اقيمت
 فتكوه ثم انهم رجعوا الى ابيهم عشاء فقال لهم يعقوب ان كنتم صادقين ان الذئب كل ما في
 الذئب اتوني به فخذوا الى جبالهم وعصيهم فاخذوها ومضوا الى الصحراء فاصطادوا ذبا
 وشده واثقوه كئفا ثم حملوه الى يعقوب واثقوه بين يديه فقال حلوا عقالي فخلوه فقال له
 يعقوب قبل ان قبل الذئب تخطى القور حتى وقف بين يدي يعقوب منكسرا راسه فقال له يعقوب
 الذئب اكلت ولدي قرة عين وجيب قلبي وثمره فوادى لقتل وشره حتى ناطويل والما اعطيا
 قال فتكلم الذئب قال لا وحق شيتك يا بني الله ما اكلت لك ولدا وان لحومكم ودماءكم معشر
 الانبياء المحرمه علينا واني مظلوم مكذب على واني لذئب غريب بين بلاد مصر فقال له يعقوب
 وما ادخلك ارض كنعان قال جئت لاجل قرابتي من الذئب ازرهم واصلمهم فخذ فلان قال
 يعقوب لا ولاده بل سولت لكم انفسكم امر افضح جميل هو الذي لا جرع فيه ولا شكوى الله
 المستعان على ما تصفون فقال ابن عباس انما كان سبب بلاد يعقوب نذبح شاه وهو نصا
 فاستطعمه جازله فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى بامر يوسف قال فهكث يوسف في الحبث ثلاثة ايام
 فلما كان اليوم الرابع ودعا بالداء الذي علم جبريل عليه السلام بهاءات سياره اى فقه فارقه
 قبل مدين تريد مصر فاططوا الطريق وضلوا عنها حتى نزلوا قربا من الحبث قال وكان الحبث
 قفر بعيد من العمران وانما هو للرعاة والجهتaze وكان ماؤه مالحا فعذب حين التقى يوسف ولما

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهما السلام

نزلت السبابة أرسلوا رجلا من العرب من أهل مدين يقال له مالك بن نجر ليطلب لهم ماء فذ لك
 قوله تعالى فجاءت سبابة فأرسلوا وهردهم فادخلوه قالوا والود الذي تقدم الزقة إلى الماء
 فيه هي الكرشية والداء فوصل الولد إلى البئر فادخلوه إلى رسلها فتعلق يوسف بالمحبل فلما وصل
 إلى فم البئر ورأه مالك بن دعوف أي حسن ما يكون من الغلمان فقال مالك يا بشرى هذا غلام يبشر
 أصحابه بأنه أصاب عبدا واستروه بضاعة قال المفسرون استروا مالك بن دعوف وأصحابه ما يوسف
 من التجار الذين معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها من بعض الناس إلى مصر خيفة أن
 يطلبوا منهم فيه الشركة أن علوا حاله فقال وكان يهوديا ياتي يوسف بالطعام كل يوم سرا من
 أخوته فاتاه ذلك اليوم كما كان يفعل فلم يجد في البئر فظفر فذا هو جاك أصحابه نزولاً ويوسف
 معهم فجمع يهودا وأخبر أخوته بذلك فأتوا إلى مالك وقالوا له هذا عبدنا الباق منكم يوسف
 مخافة أن يقتلوه فقال مالك أنا اشتريته منكم فباعوه منه فذ لك قوله تعالى وشروه بثمن بخس
 دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين أي باعوه بثمن ناقص ظلم حرام لأن ثمن المحرم ثم بين
 الثمن فقال دراهم معدودة وإنما قال ذلك لأنهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كانوا يوزنون
 أوقية أربعين درهماً إنما كانوا يبعدونها عداً فإذا بلغ أوقية وزنوه لأن اقل وزانهم وأصغرها
 يومئذ أوقية أربعون درهماً واختلف العلماء في عدد الدراهم التي باعوا بها يوسف فقال ابن مسعود
 وابن عباس وقتادة والسدي عشرون درهماً واقتسموها بينهم درهمين درهمين وقال
 مجاهد شانك وعشرون درهماً وقال عكرمة ابن يعون درهماً وأما باعوه بهذا القدر لأنهم
 كانوا فيه من الزاهدين لم يعلموا كرامته على الله ولا منزلته عند الله ويقال السبب استرقاق
 يوسف وبيعهم إياه ابن إبراهيم دخل مصر في بعض الأزمته فلما خرج منها شيعة زهادهم و
 عبادهم حفاة مشاة إلى ربيع فاستخ تعظيماً له واجلالاً له ولم يترجل لهم إبراهيم فأوحى إليه بذلك

وقصة يوسف بن يعقوب و إخوته عليهم السلام

لم تنزل العبادي هم يمشون معك حاة لا عاقلة بان يباع ولد من اولادك فنهض المدينة ثم
 مال بنوعه انطلق هو واصحابه يوسف معهم اخوته يقولون لهم استوثقوا منه فانه ابوسلطان
 كاذب قد برئنا اليكم من عيوبه فجهل مالك على ناته له وساروا به الى مصر وكان طريقهم على
 قبر امه فلما راى قبر امه لم يتمالك ان رى نفسه عن الناقة الى القبر وهو يقول اى ياراحيل
 حل عنك عقدة الردى وارفعى اسك من الثرى وانطوى الى ذلك يوسف ما لقي بعاد من
 البلاء يا امه لو لم يتي ضعفى ذلى لرحمتني يا امه لو لم يمتنى قد نزعوا قيسى وشذوذى في الجح
 القونى وعلى حروجهى لطمونى بالجحارة رجمنى ولم يرجونى وكاتباع العبيد باحثو كايحل
 الا سبرجمنى قال كعب الاحبار فسمع يوسف مناديا من خلفه وهو يقول صبر وما صبر
 الا بالله قال فاقفده مالك على الناقة التي كان عليها فلم يجد له فصاح في القافلة الا ان الناقة قد
 رجعت الى اهله فطلب القوم يوسف فراهوا فاقبل عليه رجل منهم فقال علام قد جئنا مالىك
 بانك ابوسارق فلم تصدق حتى راى انك تفعل ذلك فقال الله ما بقى لكم منى على قبر ام
 فلم اقمالك ان رميت نفسه على قبرها قال فرجع مالك بن دعريده ولطم حروجه وجرحه حتى حمله
 على ناقته ويروى انهم قيدوه فذهبوا به حتى قدموا مصر قال مالك ما نزلت منزلا ولا ارتحلت
 الا استبان لى نكة يوسف وكنت اسمع تساييم اللالكة عليه صباحا ومساء وكنت انظر الى غامة
 بيضاء تظله وتسير فوق راسه اذا سار وتقف على راسه اذا وقف فلما قدموا مصر امره مالك بن
 دعران يغتسل فاغتسل والبسه ثوبا حسنا وعرضه للبيع فاشترته قطيفة بن رحيب هو العزيز
 بمصر ونواحيها وكان على خزائن الملك الاعظم وكان الملك يوسف بمصر ونواحيها بالرياء والولاء
 ابن ثروان بن ارشنة بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ويروى ان
 هذا الملك مات حتى امن يوسف تبعه على يده ثم مات يوسف حتى ثم ملك بعده قابوس بن

في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

مصعب بن معاوية بن نعيم بن السلواس بن فاران بن عرب بن عملاق بن كوز بن سام بن نوح
عليه السلام وكان كافرا فادعاه يوسف الى الاسلام فاولى ان يسلم قال بن عباس لما دخلوا مصر تلقى
قطيفير السيادة وابتاع يوسف من مالك بن دعر بن دينا وادعاه يوسف الى الاسلام فاولى ان يسلم قال بن عباس لما دخلوا مصر تلقى
وقال وهب بن منبه قد تمت لسيارة الى مصر فدخلوا يوسف الى السوق يعرضونه للبيع فترافع
الناس في ثمنه وتزايده واحق بلع ثمنه وزنه مسكا وورقا وحريرا فابتاعه قطيفير بهذا الثمن من
مالك فلى الشتره اتى به منزله وقال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
اسمها راعيل بنت رعيان يقال له اسمعق بن يسار واخبر في ابن فنجويه اخبرنا ابن ابي شيبة
اخبرنا ابو حامد السبيلي اخبرنا ابو هاشم الرقاعي قال سمع امرأة العزيز بكنت فيوشر قالوا
فقال لها اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فابتاعه وقال ابن اسحق كان قطيفير ياتي
النساء وكانت امرأته راعيل حسناء ناعمة في ملك ودينها اخبرنا ابو بكر الجوزي اخبرنا ابو
العباس المدعولي بسرجين اخبرنا علي بن الحسين اهلنا اخبرنا ابو نعيم اخبرنا زهير بن
اسحق عن ابي عبيد عن عبد الله بن مسعود قال فرس الناس ثلثة العزيرين تفرس في يوسف
وقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي اتت موسى فقالت لا يها يا ابت استاجر وادعوك
استخلف عمر قال لله تعالى كن ذلك مكننا يوسف في الامراض يعني ارض مصر قال اهل الكتاب لما
نزل يوسف في الامراض ثلثة سنين استوزره فرعون مصر وجعله على خزائن ذلك قوله تعالى
وكذلك مكننا يوسف في الامراض ثلثة سنين استوزره فرعون مصر وجعله على خزائن ذلك قوله تعالى
بيوسف الى منزله وقال لامرأته اكرمي مثواه فتا مكنة امرأة العزيز ومرت حسنة بحاله تقع
حبه قلبها وعشقة فرو دته اى طلبت منه متابعتها على هواها وذلك قوله تعالى وادع الله
هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب قالت هبت لك اى هلم تدعوه الى نفسها فقال يوسف عند

في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهم السلام

ذلك معاذ الله انه ربي احسن مثواي يعني زوجك طفيل يسيدك انه احسن مثواك انه لا يفعل
الظالمون يعني ان فعلت هذا فحنته في هذه بعد ما اكتمت في انما ظالمه ولا يسلح الظالمون
قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه وفضلهم بالشئ ملحد المراه
نفسه ولم يفعل ذلك بعد قال الشاعر

اهمت ولم افعل وكنت وليتني | تركت على عثمان تبكي حارثك

واما ما كان من هم يوسف بالمرأة وهمها به فاختلف هل العلم في ذلك قال السكوني لم يخفق
لما ارادت امرأة العزيز من اودة يوسف عن نفسه جعلت تذكر له محاسن نفسه وثقته الى
نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو او لشيئ ينتر من جسدك قالت يا يوسف
ما احسن عينيك قال هما اول ما يبسيل في الارض من جسدك قالت ما احسن وجهك قال
التراب يا كله فلم تزل تامره مرة وتعطرها اخرى تدعوه الى اللذة وهو شاة مستقبل مجد
شبق الشارب هي حسناء جميلة حتى لان لها الما يرى من كفها به ولم يخوف منها حتى خلوا في بعض
البيوت وهم بها وروى اسحق بن يسار عن جوير عن الضحاك ومقاتل جميعا عن ابراهيم
فيما كان من محاورتهما قال قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو او لشيئ يبسيل قالت
يا يوسف ما احسن وجهك قال بى تعالى صور في الرحم قالت يا يوسف قد اخطت جوصي صوة
وجهك قال الشيطان يعينك على ذلك قالت يا يوسف الجنية قد اتعبت نارقم فاطفها ففقا
ان اطفاها فافها احرقني قالت يا يوسف الجنية قد عطشت قم فاسقها قال من كان المصالح بيد
فهو احق ان يقيمها مني قالت يا يوسف باط الحريق قد بسط لك قم فاقض حاجتي قال لا يا ذهب
فيصيب من الجنة قالت يا يوسف ادخل معي تحت الستر فاسترك به قال ليس شئ يسترك من ربي
تعالى ان عصيته قالت يا يوسف ضع يدك على صدري فاستبين بذلك قال سيدك احق بذلك منه

ع
تفكر في ذلك
نحوه على شئ
على الكلام وحب
الكلمات وحبها

وفتنة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قالت ما سيدك فاسقيك كأس فيه زئبق الذهب فيتناثر حجره يتساقط عظمه ثم لقيه في الاستبرق
فألقيه في القيطون يعني الخدع لا يعلم به أحد من الناس وأليك ملكة قليلة وكثيره قال
فإن الجزاء يوم الجزاء قالت يا يوسف إن كثيرة الدار وليا قوت الزمر فاعطيك ذلك كله حتى
تتفق في مرضاة سيدك الذي في السماء فإني يوسف قال ابن عباس فخرى الشيطان فيما بينهما
فضرب بأحدى يديه إلى جنب يوسف باليد الأخرى إلى جنب المرأة حتى جمع بينهما قال ابن عباس
فبلغ من هم يوسف إلى أن حل الحميان وجلس منها مجلس الرجل الخائف روى جابر عن
الضحاك عن ابن عباس همت بيوسف أن يفترشها وهم بها يعني تمنأها أن تكون له زوجة
وأما البرهان الذي رآه يوسف وكان سببا لعصاة وضرب الفاحشة عنه فاختل فوافيه أخبرنا أبو
الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطبراني أخبرنا حسن بن عطية عن إسرائيل بن أبي
حسين عن أبي سعيد قال ابن عباس فمقوله تعالى لو أن رأى برهان به قال مثله يعقوب
فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله فقال الحسن مجاهد عكرمة والضحاك
انفجرح له سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على أصبعه قال فكان يني يعقوب له له أشاعته ولدا
ألا يوسف فأنه ولد له أحد عشر ولدا من أجل انقضاء من شهوته حين رأى صورة بابه فاستحميا
منه وقال قتادة رأى صورة يعقوب فقال له يعقوب يا يوسف اتعجل على السفهاء وانت مكث
في ديوان الأنبياء وقال السكندر فودي يا يوسف لا تواقعها إنما مثلك لم تواقعها مثل الطير في
جو السماء لا يطاق ومثلك أن واقعها مثله إذا مات ووقع في الأرض لا يقدر أن يرفع عن نفسه
ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك أن واقعها مثل الثور الذي
يموت فيدخل النار في أصل قرنيه فلا يستطيع أن يرفع عن نفسه أخبرنا عبد بن حامد بن محمد
الأصم في أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد السكوني أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن خالد بن عيسى بن جعفر

في قصتي يوسف بن يعقوب والخوف عليه السلام

البصري ببغداد اخبرنا خالد بن يزيد البصري اخبرنا جابر بن عن ليث عن مجاهد عن انفسا
في قوله تعالى لقد هممت بهم وهم بها فقال حلوا وويله قعد منها مقعد الرجل من امراته فاذا اكف
قد بدت فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكبوب فيها وان عليك كالحافطين كرها ما كانتين
يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وغازا فلما ذهب عنهما الروح والرعب عادت عاد فلما قعد منها
مقعد الرجل من امراته اذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكبوب فيها
واقفوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وصاد
فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم
مكبوب فيها ولا تقر بوالزنا ان كان فاحشة وساء سبيل الفقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما
الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته قال الله تعالى لجبريل عليه السلام
يا جبريل ادرك عبدى قبل ان يصيب الخبيثة فان خط جبريل عاصا على اصبعه او كفه وهو
يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكبوب عند الله تعالى في الانبياء قال الله تعالى كذلك
لنصرف عند السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين اخبرنا يعقوب بن احمد اخبرنا محمد
ابن عبد الله النعماني اخبرنا عبد الله بن احمد بن عامر الطبرستاني حدثني ابي قال حدثني علي
ابن موسى الرضا حدثني ابي عن ابي جعفر بن محمد الصادق حدثني ابي عن ابي عن علي
ابن الحسين في قوله تعالى ولا ان راى برهان ربه قال قامت امرأة الغريز الى الصم فظلمت ثم
بشوب قال فقال لها يوسف ما هذا قالت استحيان يرانا فقال لها يوسف استحيين ممن لا يبيع
ولا يبيع ولا يفقه ولا يستحيان من خلق الاشياء كلها وعليها قالوا فلما راى يوسف البرهان قام
مبادرا الى باب البيت هاربا لما ارادته فابتعته المرأة فذلك قوله تعالى واستبقا الباب فاستجاب
يوسف ومراعى الى الباب ما يوسف ففر من كوابل فاحشة واما المرأة فطلب اليوسف يقفنه

فقيصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حاجتها التي راودته عنها فادركته فتعلقت بقيصته من خلفه فخذت به اليها ما فعلت من الخروج
فقدت أي خرفت وشقت بقيصته من دبري من خلفه لأن يوسف كان الهادج المرأة الطالبة فلما
خرجوا الفيا سيد هالك البابى وجدلوا وجهها قطيع عند الباب جالس مع ابن عمه راعيل فلما
رأته هابت وقالت سابقة بالقول لزوجهما ما جزاء من اراد باهلك سوايخ الزنا إلا ان يعين
او صا بآيم يعقوب لضرب بالسياط عن ابن عباس هذا كما مثل السائر خذ الص قبل ان
ياخذك فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فابت فزرت منها فادركتني وشقت بقيصته قال
نوفى الشامي ما كان يوسف يريد ان يذكرها فلما قالت ما جزاء من اراد باهلك سوا غضب قال
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها واختلعا في هذا الشاهد من هو قال سعيد
جبر والضحك كان صبيا في المهد نطقه الله تعالى يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تكلم اربعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جريج الراهب عيسى بن مريم وقال الحسن ومكرمة وقتادة ما كان صبيا ولكن كان
رجلا حكيما وله رأى وكان من خاصته الملك وقال السك هو ابن عم راعيل كان جالس مع
زوجها على الباب فحكم بما اخبر الله تعالى عنه ان كان قيصة قد من قبل فصدقت هو من
الكاذبين وان كان قيصة قد من دبر فكدبت وهو من الصادقين فلما انقضت قلد من دبر
خيانة امراته وبرائة يوسف عليهم السلام فقال انه من كيدك ان كيدك عن عظيم ثم اقبل على يوسف
فقال يا يوسف عرض عن هذا الحديث لا تذكره لاحد ثم قال له راته واستغفر لك نبيك
انا كنت من الخاطئين اى من المذنبين حين راودت شابا عن نفسه خنت وجل فلما استمع
كذب عليه قالوا فاشاع امر يوسف وراعيل وتحدث الناس بذلك وقال نوبة في المدينة وهن
امراة الساقى وامراة الخباز وامراة صاحب الدواة وامراة صاحب المعجن وامراة الحاجب

في قصة يوسف بن يعقوب ولحقه عليه السلام

امرات العزيز تراودها عن نفسه اي عبدا لها الكنعاني قد شفعها جبا اي خلجها في
 شغاف قلبها وهو جبابه وغلا فلما نالها في ضلال مابين اي خطابين حيث تراود عبدا
 عن نفسه فلما سمعت راعيل بمكوهن اي بقولهن وحديثهن وقال بن اسحق يعني بكيد هن وفلك
 انما قلن مكرها لتي هن يوسف لما بلغهن من حسن جماله فاتخذت راعيل لذة ودعت الجيران
 امرأة منهن هؤلاء اللواتي غيرهن فذلك قوله تعالى رسلت ليهن اعتدت لهن متكا اعتدت
 اي هيات لهن مجلسا للطعام وما يتكفن عليه من المنارق والوسائد عن ابن عباس وسعيد بن جبير
 وقادة يعني هيات طعاما وقرابا متكا خفيفا غير مهموز وهو كل طعام يتخذه بالسكين وقال
 وهب اعتدت لهن ما ترجوا بطيخا وموزا ورمانا ووردا واتت كل واحدة منهن سكيناً
 وقالت ليوسف اخرج علينا و كانت قد جلست في مجلس غير المجلس الذي كان في جلوس فرج
 عليهن يوسف فلما راينه اكبر نه وهالهن امره وبهاتن وقطعن ايدين بالسكاكين الا في يمين
 وهن يحسن انهن يقطعن الا ترج وغيره قال قتادة ابن ابيد بن حتى القينها فما احسن الى
 بالدم ولم يجدن من حر الا يدي لما الشغل قلوبهن يوسف عليه السلام وقال وهب بلغنا سبعا
 من الاربعين امرأة متن في ذلك المجلس جدا يوسف عليه السلام قتل حاش الله اي معاذ الله
 ما هذا بشر ان هذا ادمك كريم فقالت راعيل عند ذلك للنسوة فذلك ان كنتن في اي
 جهة تشغين ثم انا ابدت لهن ايل الذي عندنا فقلت لقد راودت عن نفسه فاستصم
 اي استصم واستصم فقالت النسوة ليوسف اطع هؤلاء فقلت راعيل لئن لم يفعل امره
 ليس بهن وليكونا من الصاغرين فاختر يوسف حين عاودته المرأة في المرودة وتوقعه البحر
 على الجافة فقال رب العجب احب الي مما يدعونني اليه ولا تصرف عني كيدهن اصبا لهن
 اي صلاتا بهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع

في قصة يوسف بن يعقوب و إخوته عليهم السلام

العليه ثم بدا لهم أي العز بن وإصحابه من بعد ما راوا الآيات الدالة على براءة يوسف
وهو قد التقى من دبر وخمش الوجه وقطع النسوة أيديهن ليسبحنه حتى حين قال السدي
وذلك أن المرأة قالت لزوجها إن هذا العبد العبراني قد فضح في الناس معتد إليهم ويحبهم ثم
وأودته عن نفسه ليستطيع أن يعتد وبعد رفعتان تاذن لي أخرج فاعتد فإما انتحبه كما
حبسته فحبسه بعد علمه ببراءته فدفع الله تهمة عن امرأته وذلك أن الله تعالى جعل ذلك الحبس
تطهيراً ليوسف من هم وتكفيراً للزلة قال ابن عباس عشرة يوسف ثلاث عشرة حين هم بها
فحبس وحين قال ذكرته عنده بك فلبث في الحبس بضع سنين حين قال إخوته أنك لسارقون
قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ولما سمع يوسف دخل معه السجن فتيان هما
غلامان كانا للوليد بن الريان ملك مصر الأكبر أحدهما خباز وصاحب طعام واسمه مجلب
والآخر ساقية وصاحب شراب واسمه بيوص غضب عليهم الملك فحبسهما وذلك أنه بلغه عنهما
أن خبازه يريد أن يسيما أن ساقية وافقة على ذلك وكان السبب أن جماعة من مصر أرادوا
المكر بالملك واعتصموا له فذسوا إلى هذين الغلامين وضمنوا لهما ما لا يسما الطعام للملك
والشراب فلجأ بهم إلى ذلك ثم إن الساقية نكلت عنده والخباز غش الملك وقبل الرشوة فغم
الطعام فلما حضروا فقه واحضر الطعام قال الساقية لها الملك لا تأكل فإن الطعام مسموم وقال
الخباز لا تشرب فإن الشراب مسموم فقال الملك للساقية اشربي فاشربي فلم يضر فقال الخباز
كل من طعامك فإني فحرب ذلك الطعام في دابة من الدواب فأكلت فمهلكة فامر الملك
بحبسهما وكان يوسف عليه السلام أدخل السجن قال لاهله أني عبد لأحلام فقال أحد القنيد
لصاحبه هلم فنجرب علم هذه العبد العبراني فتراءى فسالاه من غير أن يكونا رايأ شيئا
قال عبد الله بن مسعود ما رأيت صاحباً يوسف شيئاً وإنما كانا نأكل ما يجربنا علمه وقال قوم بل

في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهم السلام

كانت رؤياهما على صحة وحقيقة فسال عنها وقال مجاهد لما رأى القبطان يوسف قال لا والله
لقد احببناك حين رايناك فقال لهما يوسف لاشد كما الله تعالى لا تحباني فوالله ما احبني احد
قط الا دخل علي من جهة بلاء لقد احببتني عمتي فدخل علي من جهة بلاء ثم احبني ابي فدخل
علي من جهة بلاء ثم احببتني زوجة صاحبي فدخل علي من جهة بلاء فالتفت باني بارك الله فيكما
قال فابيا الاجبوا الفاء حيث كان وجعل يعجبهما ما يرى من فهم وعقله وقد كانا رايا حين
دخل السجين رؤيا فأتيا يوسف فقال الساقى لهما العالم اني رايت كاني في بستان فاذا انا باطل
كرمة عليها ثلاث عناقيد من عب فجنيتها وكان كاس الملك بيدي فعصرتها وسقيت للملك
شربة فذلك قوله تعالى قال احدهما اني ارا في عصر خمر اعني عنبا بلغة عمان يدل عليه
قراءة ابن مسعود اعصر خمر اى عنبا وقال الخباز اني رايت كان فوق راسي ثلاث سالال فيها
خبز تاكل الطير منه بثنا بيا وبلاء انا زك من الحسنين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن
احمد بن عقيل اخبرنا عبيد الله بن محمد بن ابراهيم بن قلويا اخبرنا محمد بن يزيد السلمي اخبرنا
ابو الربيع الزهراني اخبرنا خلف بن خليفة اخبرنا سليم بن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى
انا انزلك من الحسنين قال كان احسانا ذا مرض رجل في السجن قام عليه فاذا اصاق عليه
وسع له وان اخلج جميع له وسال ربه وقال قتادة بلغنا ان احسانا كان يداويهم ويغفر
حينهم ويجهتد لربه وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجائهم واشتد
بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا توعدوا ان في هذا الامر اوثا بافقا لوالا
يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك وخلقت وحديثك لقد بورك لك في جوارحك انا لا نأف
ان تكون في غير هذا المكان سند رايناك لما انتخبنا به من الاجر والكفاة والطهارة فذلك من
انت يا فتى قال نايوسف بن صفى الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليهم السلام

في قصص يوسف بن يعقوب واخته عليهما السلام

فقال له حامل البعن والله يا فتى لو استطعت لخليت سبيلك ولكن ساحسن جوارك
 واحسن ايشارك فكن في احدى بيت شئت قال لكره يوسف ان يعجزها ما سالا لما علم فذلك
 المكر وعلى احدهما فخرج يوسف عن سؤلها واخذ في غير قال يا تيكم طعاما تنفقانه الا
 نباتكم با وبيله قبل ان يا تيكم فقال له هذا فعل الكهنة والصحرة فقال انا بكاهن ولا ساحر
 ولكن ذلكما علمني ربي ثمر بين لهما دينه ومن ذهبه فقال اني تركت ملته قوم لا يؤمنون بالله
 وهم بالآخره هم كافرين واتبعت مله اباي ابراهيم واسحق ويعقوب بل الاية فاراهما يوسف
 فطنته ودرأته ثم ردها هما الى الاسلام وقبل عليهما وعلى اهل البعن وكان بين ايديهم
 اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزما للحجة يا صاحب البعن ارباب متفرقون خيرام
 الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الاية ثم فسروا لهما ما التا عليه فقال يا صاحب
 البعن اما احذكما وهو الساق فيسقى ربه خمر ايضه الملك يعود الى منزلة التي كان عليها واما
 الصائيد الثلاثة فانها ثلاثة ايام يبقى في البعن ثم يخرج واما الاخر فيصلي السلال التي رها
 في المنار ثلاثة ايام يبقى في البعن ثم يخرج فيصلي فاكل الطير من راسه قال ابن مسعود
 ثم لما سمع قول يوسف عليه السلام انا كائنات لعل نجرب علمك هذا فقال يوسف
 قضى الامر الذي فيه تستفتيان اى فرغ الامر الذي عنه تسألان : اخبرنا عبد الله بن حماد
 ابن محمد بن الوزان اخبرنا محمد بن عبد الله الصفا واخبرنا احمد بن محمد بن عيسى بن رزين
 العقيلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التويعا على رجل طاروا ثم اقر فاد
 عبرت وقت ان الرؤيا اجزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واحسب كل لا تقصها الا على ربي
 راي عقل قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا لا قول عابر فقال يوسف عليه السلام عند ذلك للذي
 علم انه ناج منها وهو الساقى اذكره في عنده ربك يعطى الملك ثم قال في البعن غلام مجوس ظلي

وقصته يوسف بن يعقوب وأخته عليهما السلام

فإنه الشيطان ذكر به الآية والبضع ما بين الثلاثة إلى الحشرة وأكثر الفسيفس على أن البضع
 في هذه الآية سبع سنين وقال وهب بن منبه صالح يوبل لبلد سبع سنين وعذاب
 بختنصر بالمسخ سبع سنين وترك يوسف في السجن سبع سنين وروى يونس عن الحسن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلهي أخى يوسف له كلمة ما بث في السجن ما بث
 يعني قوله إذا كرهه عند ربك ثم كنى وقال الحسن بن أحمد فرغنا إلى الناس فقال
 مالك بن دينار لما قال يوسف للساق إذا كرهه عند ربك فقل لي يا يوسف اتخذت من
 دوني وكيداً لا أظن جسد فبكى يوسف قال يا رب أنسى قلبه كثرة البلاء فقلت ما قلت
 فويل لأخوتي ويبيك أن تجبريل عليه السلام دخل على يوسف وهو في السجن فلما رآه يوسف
 عرفه وقال يا أخا المنذرين ما لي أراك بين الخطئين فقال له جبريل عليه السلام يا طاهر الطاهر
 يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك ما استحييت مني أن استشفعت بك لأديسين فخرج
 لا لبثك في السجن بضع سنين قال يوسف يا أخا جبريل وهو في ذلك راض عني قال نعم
 قال ذاك أباي وقال كعب الأحبار قال جبريل ليوسف أن الله تعالى يقول لك من خلقك
 قال الله تعالى قال من جسدك إلى أمك قال الله تعالى قال من أمك في البئر والبسك
 وانت عريان قال الله تعالى قال من بكاك من كرب البئر قال الله تعالى قال من علمك
 تاويل لوليا قال الله تعالى قال فكيف استغثت بأدعي مثلك قالوا فلما انقضت سبع
 سنين قال ليكلمه وهذه السبع سوى الخمس التي كانت قبله وذلك أنه حبس خمس سنين قبل
 أن يستشفع بالساق وهو قوله تعالى ليبيخنه حتى حين فلما استشفع بالساق وقال إذا كرهه
 عند ربك بقى في السجن سبع سنين فلما انتهت محنته ودنا فخرج ومراحمته رأى ملك مصر
 الأكبر وهو الريان بن الوليد رؤيا عجيبه فيها أنه رأى سبع بقرات سمان خضبن من

سورة يوسف
 السطور القصص
 وان نسوا إلى من
 منوا اعتقدوا
 ذوى الجوار
 من الأبناء
 من الصفاء
 كيف بالنظرة
 الله ولو خسرته
 ماى بلده
 قبل أولى من
 من لا عن
 وأما الملك
 ما طلب لما علم
 القيا من شوق
 في زمن الخطبة
 برسول ومن
 غير ذلك
 الله ١٣

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

نهريابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت الحجاف السماء فدخلت بطونهم فلم ير منها شيئا
 وراى سبع سنبلات خضر قد انقعد جها وافركت وسبعا اخرى يابسات قد استخضرت
 فالنوت اليابسات على الخضر حتى غلبتها فجمع السحرة والكهنة ومعبري وقصها عليهم
 وقالوا ايها الملك افتوني في رؤياى ان كنتم الرؤيا تعبرون اى تفسرون قالوا الضغات
 احلام مخالطة مشبهة التاويل باطيل وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الملك انما
 اى من الفتيين وهو الساقى واذكر بعد امته اى تذكر حاجته يوسف بعد حين قال انجاس
 بعد امته اى بعد سنين انا انبثكم بتاويله فارسلون اى الى السجن قال ابن عباس رضى الله
 عنها لم يكن السجن في المدينة فبعثوه فاقى ليوسف فقال له ايها الصديق يعني ما عبرت
 لناس الرؤيا والصديق هو كثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
 الى قوله لعالمهم يعلمون اى فضلك وعلمك فقال له يوسف تزعمون سبع سنين دبابا الى قوله
 يعصرون فرجع الساقى الى الملك اخبره مما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه كالنهار وعرف
 الملك ان الذى قال كائن فقال للملك اتوني بالذى عبر رؤياى هذه فلما جاء الرسول الى
 يوسف ابى ان يخرج معه حتى يعرف عذره ووراءه ويعرف صحة امره من قبل النسوة فقال
 للرسول رجع الى ربك اى سيدك الملك فاساله ما بال النسوة اللاقي قطعن ايديهن ان ربي
 بكيد من علم قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك شأنه ما زالت في نفسه
 منه حاجة يقول هو هذا الذى راود امرأتى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عبت
 من اخي يوسف كرهه وصبره والله تعالى يعفله حين سئل عن البقرات السمان والحجاف ولو
 كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشتراط ان يخرجوني ولو كنت مكانه ولو ثبت في السجن ما لبث
 لاسرعت الاجابة وبادرت الباب لم اتبع العذر والله انه كان لحيله اذا اناة قال فرجع

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالة فدعا الملك النسوة الثلاث قطعن أيديهن وامرأة العزيز فقال لهن ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز لأن حصص الحق أنا راودته عن نفسه فإنه من الصادقين فلما سمع ذلك يوسف قال ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيبة أن الله لا يهدي الكافرين فقال الجبريل ولا حين هممت به يا يوسف فقال يوسف عند ذلك ما أبرئ نفسي الآية فلما تبين للملك عذره يوسف وعرف مائة وكفايته وديانته وعلمه وعقله قال ثنوني به استخلصه لنفسه فلما جاء الرسول إلى يوسف قال له اجعل الملك لأن يخرج يوسف ودعا لاهل السجن بداء يعرف إلى اليوم وذلك أنه قال اللهم عطف عليهم قلوب الأخيار ولا تعزهمم الأخبار فمعلم الناس بالأخبار إلى يوم في كل بلدة فلما خرج يوسف من السجن كتب على بابه هذا تبرأ الأحياء وبیت الآخر وأخبرته الأصدقاء وشماة الأعداء ثم انما اغتسل وتنظف من دمرن السجن فلبث ثيابا جديا حسنا وقصد إلى الملك قال وهب فلما وقف بباب الملك قال حبيب بن مندياي حبيب بن من خلقه عز جاره وجل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم ذاك بغيرك من خيريه وأعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر إليه الملك سلم عليه يوسف بالعبرية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي سمعيل ثم أنه دعا له بالعبرانية ثانيا فقال له الملك هذا اللسان قال لسان أبي يعقوب قال وهب وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فنكلم يوسف بالسان اجأ بذلك اللسان فاعجب الملك ما رأى منه وكان يوسف بن ثلاثين سنة فلما رأى الملك حداثة سنة وغزارة علمه قال لمن عنده ان هذا علم تاويل رؤيا لم تعلم الكهنة والسحرة ثم أنه اجلسه وقال له اني احب ان اسمع رؤيا منك شفاها فقال يوسف نعم يا الملك ايت سبع بقرات تها شهب حسان غير عجاف كشفتك عنهن نهر النيل فطلعن عليك من مشاطة تشخب اخلاقهن

في قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام وأخوته عليهم السلام

لينا فينا أنت كذلك تنظر اليهن وقد أعجبك حسنهن إذ نصب ليل فغاصوا وه وبدأ قره
فخرج من حمته ووجه سبع بقرات بحاف شعث غبر مصقات البطون ليس لهن ضروع
ولا أخلاف ولهن أنياب أضراس وأكف كأكف الكلاب وغراطيم كغراطيم السباع
فاختلطن بالسمان واقرسهن اقتراس السباع وأكلن اللحم ومزقن جلودهن وحطمن
عظامهن ومششن عظمهن فيبينما أنت تنظرون تتعجب كيف ظلمنهن وهن مهزول ثم ليظهر فيهن
سمن ولا زيادة بعد أكلهن إذ أصبح سنبلات خضرو سبع آخر سود يابسات في منبت واحد
عرقهن في الثرى والماء فيبينما أنت تقول في نفسك ما هذا هؤلاء خضر ممرات وهؤلاء سود
يابسات والمنبت واحد واصلوهن في الماء اذهبت ريح فردت أوراق السود اليابسات على
الخضر الممرات فاشعلت فيهن النار فأحرقتهن وصون سودا صغيرات فهذا آخر ما رأت من
الرويا ثم أنك انتهت مذعورا فقال له الملك الله ما شأن هذه الرويا وإن كانت عجبا أعجب
سمعه منك فما ترى في رؤياي يا هذا الصديق فقال يوسف عليه السلام أرى يا هذا الملك أن تجمع الطعام
وتزرع ذرعا كثيرا في هذه السنين الخصبة وتبنى الأهرام والخزائن وتجعل الطعام فيها
بقصبة وسنبلة ليكون باقيا ويكون قصبة سنبلة علفا للذواب تأمر الناس فيرفعون
من طعامهم الخمس فيكفيك الطعام الذي جمعته لأهل مصر من حولها ثم تأتاك الخلق من
جميع النواحي فيمتارون منك بحكمك فيجتمع عندك من الكوز ما لا يجمع لأحد قبلك
فقال له الملك ومن لي بهذا ومن يبعده ويبيعه لي ويكفيني الشغل فيه فقال له يوسف اجعلني
على خزائن الأرض أني غفيل عليم أي كاتب حاسب قيل غفيل لما استودعته علي بن أبي طالب
وبلغة من ياتيني فقال له الملك ومن حق به منك ولاه ذلك كله وقال له أنتك اليوم لدينا
مكنين أمين أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي بن مخلد بن علوية أخبرنا السمعيل

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ابن جعفر الباقر أخبرنا الحسين بن علوي أخبرنا اسمعيل بن عيسى قال أخبرنا اسحق بن بشر عن جويبر عن النضال عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى يوسف لو لم يقل الجمل على خزان الأرض لاستعمل من ساعته ولكن لأجل سؤاله إياه أخر عنه ذلك سنة فاقام عند الملك في بيته سنة وهرم سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهيثم قال قال الملك ليوسف انى اريد ان تحالطنى فى كل شئ غير انى أكل فانى أكل معى فقال له يوسف انى احق ان أكل منى انى انا ابن يعقوب اسراييل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فصام بعد ذلك يأكل معه قال ابن عباس فلما انضفت السنة من يومه سال الامارة دعاه الملك فتوجه بتاجه وقلده بسيفه وحلاه بخاتمه وامر له بسرير من الذهب مكلل بالدر والياقوت فضرب عليه قبة من استبرق وكان طول السرير ثلاثين ذراعا وعرضه عشرين ذراعا وعليه ثلاثون فراشا وستون مفرقة ثم امره ان يخرج فخرج متوجا ولونه كالثلج وجهه كالقمر يرى فيه من بياض وجه الناطق صفاء لونه ثم انطلق حتى جلس على السرير فانت له الملوك ولزم الملك وقضى اليه امر مصر وعزل قطيفه عما كان عليه جعل يوسف مكانه ثم مات قطيفه عن قريب فزوج الملك يوسف براء عيل امرأة قطيفه فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خير مما كنت تريد منى فقالت لى ايتها الصديق لا تلتذنى فانى كنت امرأة حسناء نعمة كما رايت فى ملك الدنيا وكان صاحبى لا ياتى النساء وكنت كما جعلك الله فى صورتك هيئتك فخطبتنى نفسى فلما نكحها يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنيين افرام ومنشا ابنى يوسف عليه السلام اسحق ليوسف ملك مصر فاقام فيهم العدل فاحبه الرجال والنساء فذلك قوله تعالى وكذلك نجحنا الحسين وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يعنى رضى مصر يتوأمها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر الحسين وللبحر في هذا المعنى

١٧٤
 وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

امام في رسول الله يوسف اسوة	المثلك محبوبا على الظالم والافان
اقام جميل الصبر في السجن برهة	قال به الصبر الجميل في الملك
وكتب بعضهم الى صديق له هذه الابيات	
وماء مضيق الخوف فتسبح الامن	واقل مفروح به آخر الحزن
فلا تياسا فان الله ملك يوسف	خزائنه بعد الخلال من السجن

قال فلما احمان يوسف في ملكه وخلصت السنون الخصبة ودخلت المجدبة جاراته يهودا ليعمل
 الناس مثله فاصاب الناس الجوع فلما كان ببدء القحط نام الملك فبينما هو نائم اذا صاب الجوع
 فتمتف الملك يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا اوان القحط والجوع فلما دخل اول سنة
 من سنو الجذب هلك فيها كل شيء اعدوه من السنين الخصبة فجعل اهل مصر يتبعون من
 يوسف الطعام فباعهم في اول سنة بالنقد ومن الذهب الفضة حتى لم يبق في مصر درهم ولا دينار
 الا قبضة وباعهم في السنة الثانية بالحلى والحلال الجواهر حتى لم يبق في يدى الناس منها شيء
 وباعهم في السنة الثالثة بالمواشى والدواب حتى احتوى عليها اجمع وباعهم في السنة الرابعة
 بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولا امة الا اخذوه وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والحقا
 والدو حتى احتوى عليها ولم يبق لاحد ملك وباعهم في السنة السادسة باولادهم
 فان الرجل كان يشتري بولده الحنطة او الشعير من شدة السنة فلم يبق لاحد ولد ذكر الا
 الاثما ليك وباعهم في السنة السابعة برقابهم وارداهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد ولا امة
 الا صار ملكا له فتعجب الناس من امر يوسف قالوا اتا الله ما راينا ملكا اجل من هذا واعظم
 ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربى فيما خولنى فماترى في هذا فقال الملك لولى يدك
 وانما نحن ذك تبع فقال يوسف فانى اشهد الله واشهدك انى قد اعتقت اهل مصر جميعا

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ووردت عليهم عقارهم وعبيدهم وأولادهم وهروى أن يوسف كان لا يشبع من الطعام
 في تلك الأيام فقيل له اتجوع وبسبك خراش الأرض فقال في أخاف أن شبع أن أنسى
 الجائع ويروى أن يوسف أمر طباطبا الملك أن يجعل غداءه نصف النهار ونصف الليل في اليوم
 والليلية وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع ويحسن إلى المحتاجين ففعل
 الطباخ ذلك فمن ثم جعل الملوك غداءهم نصف النهار ونصف الليل وفضل الناس مصر من كان أحيته يمتد
 فجعل يوسف لا يمكن أحدا منهم وإن كان عظيما من أكثر من حيا يعير تقسيطاً بين الناس
 وتوسيعاً عليهم فتراحم الناس عليه لو أوصاب أرض كنعان وبلاد الشام من القحط
 والشدّة ما أصاب سائر البلاد ونزل يعقوب من ذلك ما نزل بالناس فرسل نبيا إلى يوسف
 الميرة وأسلت عنده بنيامين أخا يوسف لأمه فجا، بنو يعقوب إلى يوسف عليته وكانوا
 عشرة وكان منزلهم بالقرب من أرض فلسطين من ثغر الشام وكانوا أهل بادية ومواش
 فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف وانكرهم لما أراد الله تعالى أن يبلغ يوسف ما أراد أن
 عباس وكان بين أن قد فوه في الحب وبين أن دخلوا عليه أرض مصر بعوز سنه فلذلك
 انكرهم وقيل أنه كان مترياً بنى فرعون مصر فكانت عليه ثياب الحرير جالساً على سرير
 وفي عنقه طوق من ذهب على رأسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقيل كان بينهم وبينه
 فلذلك انكره وقال بعض الحكماء المعصية تورث النكرة ولذلك قال تعالى وجاء أخو يوسف
 فدخلوا عليه فعرّفهم وهم له منكرون قالوا أفلا نأمرهم يوسف كلوه بالعبرانية قال لهم
 اخبروني من أنتم وما أمركم فإني أنكرت شأنكم فقالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة إنا
 الجهد فحسنا متد فقال لعلمكم عيون جئت تنظرون عورة بلادى فقالوا لا والله ما نحن
 بجواسيس وإنما نحن أخوة بنو ابى احد شيخ كبير صديق الله نبي من أنبياء الله تعالى قال له

يعقوب قال فكم أنتم قالوا نحن كنا اثني عشر فذهب منا أخ البرية فهلك فيها وكان أحب
 إلى أبينا منا قال كم أنتم هم هنا قالوا عشرة قال فإين الآخر قالوا عند أبينا لأنه أخو الذي هلك
 من أمه فابونا يتسلى به قال فمن يعلم أن الذي تقولون حق فقالوا أيها الملك اننا نريد أن نعرف فيها
 فقال يوسف فاقوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين فإني راضٍ بذلك قالوا إنا نأنا
 نخرجن على فراقة وسراوده عندنا فضعوا بعضكم عندى هيئته حتى تأتوني بأخيكم فاقترعوا
 بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان ابنهم يوسف فخلعوه عنه فذلك قوله تعالى ولما جهزهم
 بجهازهم قال استوفى بأخ لكم من أبيكم الآية إلى قوله وإنا لنفالون فقال يوسف عند ذلك
 لفتيانى لغلمان الذين يكيلون الطعام اجعلوا بضاعتهم من ثمن طعامهم قال ابن عباس
 كانت بضاعتهم النعال والادم وقال قتادة كانت ورد قافى رجالهم لعلمهم بعرفونها إذا انقلبوا
 إلى أهلهم لعلمهم يرجعون واختلف العلماء في السبب لذلك فعل ذلك يوسف بهم من أجله فقال
 الكلبي تخوف يوسف أن لا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به إليه مرة أخرى وقيل
 خشون يثق اخذ ذلك منهم بأبي إذا كانت السنة سنة جدب قيل رأى لوما اخذ ثمن الطعام
 من أبيه وأخوته مع احتياجهم إليه ففرد عليهم من حيث لا يعلمون نكرة ما وتفضلا وقيل فعل
 ذلك لأنه علم أن ديانتهم ولما نتم تحملم على مرة البضاعة ولا يستغلوا أسكها فيرجعون
 إليه لأجلها فلما رجعوا إليهم قالوا يا أبا نأقد منا على خير من رجل أنزلنا وأكرمنا كرامة لو كان
 رجل من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامة فقال لهم يعقوب يا أيتيم ملك مصر فاقروا عليه
 منى السلام وقولوا له اننا نأصل عليك يد عولك بما أوليتنا ثم انه قال لهم ان شعون فقالوا
 ان الملك ارتبته لنا تيه بنيامين ثم اخبروه بالقصة فقال لهم ولم نجوتموه بذلك فقالوا له
 اخذنا وقال انكر جواسيس حيث كلناه بلسان العبرانية ثم قصوا عليه لقصة وقالوا يا أبا نأمنع منا

فصل في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الكيك فأرسل معنا أخانا نكثا يعني بنيامين وأنا له حافظون فقال لهم يعقوب هل أنتم عليه
 الأكل أنتم على أخيه من قبل الآية قال كعب لما قال يعقوب فإله خير حافظا وهو
 أرحم الراحمين قال الله وعزتي وجلالي لأردن عليك كلهم أبعد ما توكلت على قالوا وما
 نفقوا مستأمنهم الذي حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم أي ثمن طعامهم ردت إليهم قالوا يا أبا ناسي
 هذه بضاعتنا ردت إلينا وغيره لعلنا ونحفظ أخانا ونزاد كيل بعير لك كيلا يسير فقال لهم يعقوب
 لن أرسل معكم حتى تؤثقون موثقاً من الله لتأمنن به إلا أن يحاط بكم أي تهلكوا جميعاً ويرجى
 جويد عن الضال عن ابن عباس في قوله تعالى لتأمنن به إلا أن يحاط بكم أي في قوله يؤثقون
 موثقاً من الله ومن قبله حتى تصفوا إلى بحق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين لا تأمنوا
 بأخيكم ففعلوا ذلك فلما أتوه موثقهم قال يعقوب لله على ما نقول وكيل أي شاهد بالوفاء
 فلما أرادوا الخروج من عند قال لهم لا تدخلوا مصر من باب واحد ودخلوا من باب
 متفرقة وذلك لخاف عليهم العين لأنهم كانوا ذوي جمال وهيبة وصورة حسنة وقامات ممتدة
 وكانوا أولاد رجل واحد فامرهم أن يتفرقوا فدخلهم البلد لتلايصوا بالعين ثم قال وما
 أعف عنكم من الله من شيء أن الحكم إلا الله عليه توكلت وعليه فليتك كل المتوكلون ولما دخلوا
 من حيث أمرهم أبوهم وكان لمصر أربعة أبواب فدخلوا من أبوابها كلها ما كان يغني عنهم
 من الله من شيء صدق الله يعقوب عليه السلام فيما قال إلى قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 ولما دخلوا على يوسف في الكهنة الثانية قالوا يا أيها العزيز هذا أخونا الذي أمرتنا أن
 نأتيك به قد جئناك به قال لهم أحسنتم وأصبتم وسقمتمون على ذلك عندكم ثم إنزلهم
 وأكرمهم وأضاهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين على مائدة وحده وحيداً فيكم
 وقال لو كان أخي يوسف حياً لاجلسن معي فقال لهم يوسف لقد بقي أخوك هذا وحيداً فربدا

وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ثم اجلسه يوسف معه على مائدة فجعل يؤكله فلما كان الليل امرهم يوسف بمثل ذلك وقال لهم
 ليبت كل اثنين منكم على فراش واحد فلما بقي بنيا مدين وحده قال يوسف هذا بينا م معي على
 فراشي فبات معه فجعل يوسف يضمه اليه ليضم ويحبه حتى أصبح فجعل يوبل ويقول ما راينا
 مثل هذا فلما أصبح قال لهم اني لا ارى هذا الرجل الذي جئت به ليس له اخ يؤنس فارتشوا
 اضمه الي ليكون منزله معي ثم ان يوسف انزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب
 وانزل اخاه لأمته معه فذلك قوله تعالى اوى اليه اخاه فلما خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين
 قال له بنيامين قال المثلثك وذلك انه لما ولد فقد امه قال وما اسم امك قال لاجيل بنت
 لبان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم قال كم قال عشرة بنين قال فما اسماءهم قال
 لقد اشتقت اسماءهم من اسم اخ لي من امي هلك اسم يوسف فقال يوسف لقد اضطررت
 ذلك الى حزن شديد فما اسماءهم قال بالعا واخير واسكل واما واخير ونعمان وورده و
 راس وحيثم وعيتم قال فما هذه الاسماء قال ما بالعا فانه اخي ابتلعتة الامراض واما واخير فانه
 كان بكر امي وابي واما اسكل فانه كان اخي لا يروى مني واما واخير فانه خير اخي حيث
 كان واما نعمان فانه كان ناعما بين ابويه واما ورده فانه كان بمنزلة الوردة في الحسن
 واما راس فانه كان مني بمنزلة الرأس من الجسد واما حيثم فاعلى ابني حيث واما عيتم فلو
 رايت غرة تلتفت عيني وتم سروري فقال له يوسف اتحبان اكون اخاك بدل الخيائك ذلك
 الهالك فقال بنيامين ايها الملك ومن يجدا خا مثلك لكن لم يولدك يعقوب ولا راحيل قال
 فبكى يوسف عليه السلام وقام اليه وعانقه وقال لي انا اخوك فلا تبش بما كانوا يعملون ولا تعلم
 بشئ من هذا ثم ان يوسف اوفى لاختوته الكيل وحمل لبنيامين بعيرا باسمه قال كعب لما
 قال له اني انا اخوك قال بنيامين فاني لا افارقك قال يوسف فاني قد علمت باعتماد اولاد فان

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حبستك زاد غم ولا يمكن حبسك إلا بعد اشتهاك بامر فطيع فقال لا أبا لي أفعلا ما تريد
فقال يوسف أني دس صاعى هذا في رحلك ثم نادى عليك بالسرقه ليتبين الي ذره بعد ليحلك
قال أفعلا فذلك قوله تعالى فلما جهنهم ببعضهم زهم جد السقاية في رحل أخيه وكانت مشقة
يشرب بها الملك وكانت كاسا من ذهب مكللا موصعا بالجواهر جعلها يوسف ميكلا لا يكاد
ثم انهم ارتحلوا واداهم يوسف حتى طعنوا ثم ان يوسف مر بهم فادركوا وجسوا عن يسير
ثم اذن مؤذن ايها العير انكم سارقون فوقفوا فلما قرب منهم الرسول قال لهم انتم المحسن
من لستم ونكر مريضاً فكم ونوف كيدكم وفعلنا لكم ما لم نفعل غيركم قالوا بلى وما ذاك قال
سقاية الملك فقد ناهوا ولم تنهم عليها غيركم قالوا لا لله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين وانما نحن قطعنا هذه الطريق لم نرد احد اسوة وسالوا عننا من مومنا به هل اضرب احد
او افسد ناشئاً وانما قد ردنا الله لهم لما وجدناهم في رحلنا فلو كنا سارقين ما مرددناها
وفي الحديث انهم لما دخلوا مصر كموا افواه دوابهم لئلا يتناول من حروث الناس شيئاً
الرسول انه صاع الملك لا كبر الذي يتكهن فيه وانه اتقننى عليه فان لم يجد حقوقي ان سقط
منزلي عنده وافتتح في مصوف من رده على فله حمل بعير من طعام وانا به زعيم اى كفيلا قالوا
معاذ الله ان نسرق فقال المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى جزاء من وجد في رحله ان كنتم كاذبين
قلوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فقال الرسول عند ذلك لا بد
تفتيش استصكم ولستم بيارحين حتى انفسها ثم نادى بصرف بهم الى يوسف فبدأ بايعتهم قبل
وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه لا زالة التهمة وكان يفتش متعهم واحداً واحداً قال
قتادة ذكر لنا انه كان لا يفتح متاعاً ولا ينظر في وعاء احد الا استغفر الله تعالى مما قد فهم به حتى
لم يبق الا العلام فقال ما اظن ان هذا العلام اخذ شيئاً فقالت خوته والله ما نترك حتى تنظر

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

في رجله فأنذا طيب لنفسك ولا تنفسنا فلما افتحو امتاعه سقوه الصاع منه فلما أخرج الصاع من رجل بنيامين نكس أخوته رؤسهم من الحياء ثم أقبلوا على بنيامين فقالوا اليس الذي صنعت بنا وفصحتنا وسودت وجوههنا يا ابن راحيل لا يزال لنا منكم بل لا أحد هذا الصاع فقال لهم بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بل ذهبت بأخي إلى البرية فاهلككموه إن الذي وضع الصاع في رحلي هو الذي وضع الدراهم في حاكمتهم أنهم قالوا اليس الذي يرق فقد سرق أخ له من قبل وهذا هو المثل السائر عنده شر من جريمة أختلف العلماء في السرقة التي وصفوا بها يوسف قال سعيد بن جبيرة قتادة السرقة التي وصفوا بها يوسف أنه سرق صنما لجده أبيه من ذهب فكسره ولفقه في الطريق وقال ابن جرير امرأته أنه وكانت مسلمة إن ليسرقي صنما لحاله من ذهب فأخذته وكسره وقال مجاهد جاء سائر يوفى بغيره بيضة من البيت وأعطاه السائل وقال ابن عيينة رجاجة فتأولها السائل فغيروها وقال وهب كان يحب الطعام من المائدة للفقير وقال الضحاك وغيره كان أول ما دخل على يوسف من البلاد أن عمنته بنت اسحق كانت أكبر ولد اسحق وكانت منطقة اسحق عندها وكانوا يتوارثونها بالأكبر وكانت راحيل تزويجها ماتت فحضنته عمنته واجبة جاشد يد وكانت لا تصبر عنه فلما ترعرع وبلغ سنوأت وقع حبه قلب يعقوب فاتاها وقال لها يا اختاه سلى إلى يوسف فوالله ما أصبر عنه ساعة واحدة فقالت له ما أنا بتأدكية فلما ألح عليها يعقوب قالت له عندي يا ما أنظر إليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل ذلك فلما أخرج يعقوب من عندها عن ذلك منطقة اسحق فحزمت يوسف بها تحت ثيابها قالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من أخذها فالتمست فلم توجد فلما فتشوا أهل البيت وجدوها مع يوسف فقالت لله أنزل إليهم لي أصنع فيه ما شئت وكان ذلك حكم آل إبراهيم في السارق فاتاها يعقوب فآخبرته بذلك فقال

في قصة يوسف بن يعقوب ولحقه تبارك وتعالى

ان كان هذا فهو مسلم ان لا استطاع غيرك فامسكته بعلقة المنطقة فما قدر عليها يعقوب
 باخذنه منها حتى ماتت فهو الذي قال اخوته ان يبيعن فقد سرقا خ له من قبل فاسرها يوسف
 في نفسه ولم يبد هالهم قال انتم شتمكم انا والله اعلم بما تصفون قال الوواة لما دخلوا على يوسف
 واستخرجوا الصواع من رحل بنيامين دعيا يوسف بالصاع فنقره ثم ادناه من اذنه ثم قال
 ان صاعى هذا يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمع
 بنيامين قام فحجد ليوسف وقال يا ايها الملك سل صواعك هذا عن اخي احي هو فنقره ثم قال
 حي وسوف تراه فقال بنيامين اصنع بي ما شئت فانه ان علم بنو يوسف انك قد دخلت
 الى منزله ثم انه بكى توصاف فقال بنيامين يا ايها الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا ليخبرني
 بالحق من الذي سرقة فجعله في رحلي فنقره ثم انه قال ان صواعي غضبان هو يقول كيف تسألني عن
 صليح الذي سرقتني من بيتي مع من كنت قال وكان بنو يعقوب ذا غضبوا الرباطا فغضب
 روبيل وقال يا ايها الملك والله لئن لم تتركنا وتترك اخانا لا يصير جسمي لا يبقى في مصر امرنا
 الا القت ما في بطنها وقاست كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابها وكان بنو يعقوب ذا غضبوا
 ومن احدهم الاخر ذهب غضبه فقال يوسف لينة قم الى جنب روبيل ومسح فقام الغلام
 الى جنبه فمسك غضبه فقال روبيل ان في هذا البيت شئ من ولد يعقوب فقال يوسف
 من يعقوب فغضب روبيل قال يا ايها الملك لا تذكر يعقوب فانه اسرائيل الله بن اسرائيل
 الله بن ابراهيم خليل الله قال يوسف انت اذ ان كنت صاوقا صاوق فلما اراد يوسف ان
 يحتبس اخاه عنده ويصير بكمه وانه اولي به منهم واحتبسه وراوا ان لا يسبيل لهم الى تخلصه منه
 سالوه ان يخليه لهم ويعطونه واحدا منهم بدله فقالوا يا ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا
 كلفنا به فخذ احدا منا مكانه اننا نراك من الحسنين قال يوسف معاذ الله ان اخذنا من وجدنا

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

متاعنا عنده ولم يقل من سرق ثم سزا عن الكذب أنا إذا الظالمون أن اخذنا بربنا بسقيم
 فلما استياسوا منه خلصوا لنجيا أي خلا بعضهم ببعض متناجين متشاورين فقال أكبرهم يعقوب
 في العقل هو شمعون عن مجاهد وقال قتادة والسكك كبيرهم في السن وهو موبيل المرتعلا
 أن أباهم قد أخذ عليهم موثقا من الله في هذا الغلام لتردو نذر من قبل ما فرطهم في يوسف
 أي من قبل هذا قصه ثم في شأن يوسف فلما أبرح الأرض يعني رضى مصر حتى ياذن لي في راجع
 إلى الملك فأنجزه القتال ويحكم الله في هو خير الحاكمين ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إذا أتيناك
 سرق وما شهدنا إلا بما علمنا أي نحن راينا سرقة معه وما كنا للغيب حافظين حتى سألناك
 أن ترسله معنا ولو علم الغيب أنه يسرق ما ذهبنا به معنا وسئل القرية يعني واسئل أهل القرية
 والعيال التي قبلنا فيه يعني توما أصحابهم من أهل كنعان وأنا لصادقون لك في قولنا فرجعوا إلى
 يعقوب بذلك القول فقال يعقوب بل سأولت لكم أنفسكم أفرأى جميل الذي لا يخرج فيه
 عسى الله أن يأتيني بهم جميعا يعني يوسف وبنيامين أنه هو العليم الحكيم وتولى عنهم يعقوب
 وقال يا إسحاق على يوسف وذلك أنه لما بلغه خبر بنيامين تكامل حزنه وبلغ جهده وهيج حزنه على
 يوسف فأعرض عنهم وقال يا إسحاق على يوسف الأسف شديد الحزن ورفى سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعط أمه من الأثم عنا المصيبة
 أنا لله وأنا إليه أجيبون الأمانة محمد صلى الله عليه وسلم لا ترى إلى يعقوب حين أصابه علو
 ابنه ما أصابه من الحزن لم يسترجع إنما قال يا إسحاق على يوسف وقال الحسن كان بين خروج
 يوسف من عند أبيه إلى يوم الالتقاء معه ثمانون سنة لم تحف عيناه من الدموع وما كان على
 وجهه إلا رهق كره على الله تعالى من يعقوب فلما شكى وبكى قال له ولدتا لله فقتو تذكر يوسف حتى
 تكون حرضا أي مريدا ذاهبا لعقل من الهم وتكون من لهاكين فقال يعقوب لما رأى

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

فلظفتم وجفوتهم انما اشكوبش وحزني الى الله اليكم وفي الحديث ان يعقوب كبر ضعف حتى سقط حاجباه على عينيه وكان يرفعها بخرقه فقال له بعض جيرانه قد انقضت فنيته ولم تبلغ من السن ما يبلغ ابوك فابليغي ما اري فقال طول الزمان وكثرة الاخران فاحمى الله تعالى الى يعقوب تشكوى الى خلق فقال يارب خطيئة اخطأتها فاعفها لي قال قد غفرت لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكوبش وحزني الى الله اخبرني الحسين بن فنجويه اخبرنا احمد بن الحسن بن حامد اخبرنا الحسين بن ايوب اخبرنا عبد الله بن ابي زياد اخبرنا سياد بن حاتم عن عبد الله بن السمط قال سمعت ابي يقول بلغنا ان رجلا قال ليعقوب الله اذهب عنك قال حزني على يوسف قال فما الذي قوس ظمئه قال حزني على خيه فاحمى الله تعالى اليه يا يعقوب تشكوى وعزني وجلالي لا اكشف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك انما اشكوبش وحزني الى الله فاحمى الله تعالى اليه وعزني وجلالي لو كانا ميتين لاخر جهنم انظر اليهما وانما وجدت عليهما لا تكم ذبحتم شاة فقاما بكرا مسكينين يستطعم فلم تطعموه منها شيئا وان احب الناس الى من خلقه الاضياء ثم الساكنين فاصنع طعاما وارفع اليه المساكين فصنع طعاما ثم قال من كان صائما فليطعم الليلة عندنا ليعقوب وقال وهب بن منبه رحم الله تعالى الى يعقوب تدري لم واقبتك وجبت عند يوسف ثمانين سنة قال يا الهى قال لانك شويت عنا فاقترت على جارك واكلت ولم تطعمه فيقال ان سبب ابتلاء يعقوب بفقد يوسف انه كان له بقرة ولد لها عجل فذبح عجلها بين يديها وكانت تحور فلم يرهما يعقوب فاحمى الله بذلك فابتلاه بفقد اعز ولده اليه ثم ان يعقوب قال لبنيه يا بني اذهبوا فتمسكوا من يوسف اخيه ولا تاسوا من روح الله الآية قال السدي لما اخبره ولده بخبر العزيز وقوله وفعلنا حسنت نفس يعقوب وطمع وقال لعدي يوسف وروى انه كان راي ملك الموت في المنام فساله فقصت

وفتنة يوسف بن يعقوب عليه السلام والخبر عليه السلام

روح يوسف فقال لا والله حتى يرزق ويرى انه رأى ملك الموت وقد اراه فقال له الملك
عليك بها الكظيم فاقشعر جلده وارتعدت فرائصه وورد عليه السلام فخر قال له من انت وما
ادخلك هذا البيت وقد غلقت على نفسك بابي كي لا يدخل علي احد واشكوك بشي مخزني الى الله
فقال له يا بنى الله انا الذي ايمت اولاد وارسل الازواج وافتري بين الجماعات قال فاستد ملك
الموت قال نعم فقال له يا ملك الموت انشدك الله لا اخبرتني هل تقبض روح من تاكلك السباع
قال نعم قال فاخبرني عن الارواح اتقبضها بمجموعة او منفردة روحا وروحاً قال فاعطها روحا
قال فهل مرت بل روح يوسف في الارواح قال لا قال فحسنت زاورا عيا فقال يا بنى الله
ما جئتك الا سلما فان الله تعالى لا يميل حتى يجمع بينك وبين يوسف لو كان الصخر في
عليها قد ارا الارضين وما اذن الله في زيارتك الا لا بشرك واجيبك عما تسالني عنه وان شئت
اعلمتكم لماذا ابتليت بفقد ولدك قال له فاعلمني يا عزرائيل فقال يا اسرائيل الله هل تذكر الجارية
التي اشتريتها عامك في شهر كذا ففترقت بينها وبين ابويها قال نعم ملك الموت كان بالبصر
فقال له ملك الموت فلاجل ذلك ابتليت بفقد الولد وهل تعلم لماذا ابتليت بفقد البصر
قال لا قال امرت يوم اذن بجمع جنه فلذبحتها وقويتها في يوم كذا في شهر كذا فترتيم العابد الجدد
الصالح بك وهو صائم ما افطر منذ اسبوع فاشتم قتل الشوى فلم تطعم شيئا ففقد ذلك اعق
يعقوب من كان بحضرة من العبيد والاماء وامر ان يذبح كل يوم من اغنامه كبشان
ويفرق اللحم على الفقراء والمساكين تقبل الله ذلك منه وشكره عليه تاه الفرج فعند ذلك
قال يعقوب يا بنى اذهبوا فتمسسوا من يوسف اخيه لوقوله تعالى الا تقولوا كافرين
قال متادة ذكر لنا ان نبى الله يعقوب عليه السلام ما سأل الله تعالى في طول بلائه سا غنط
من ليل و نهار فعند ذلك خرج اخوة يوسف راجعين الى مصر وهذه كرهة ثالثة قد خلوا

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز إنا الملك بلغة مصر مسنا واهلنا الضريخنا
بضاعة مزجاة أي قليلة رديئة لا تنفق في ثمن الطعام إلا بجواز من البائع فيها واختلف
المفسرون في هذه البضاعة ما هي فقال ابن عباس كانت دراهم رديئة زيوف لا تنفق
الابو ضيعة وقال ابن أبي مليكة رضي الله عنه كانت خلقة الغرائر والحبال ثمة التنازع
وقال عبد الله بن الحرث والحسن كانت اسعة الاعراب لصوف السم في الاقط وقال الضحاك
كانت النعال والادوم والسويق المقلوف من الكيل وتصدق علينا ان الله يحرم للتصدقين
قال الضحاك لم يقولوا ان الله يحرم ان تصدق علينا لانهم لم يعلموا انهم مؤمنون وقال عبد الله
ابن العلاء سئل سفيان بن عيينة هل حرم الصدقة على احد من الانبياء سوى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فقال سفيان المرتضى قول الله تعالى تصدق علينا اراهم
سفيان ان الصدقة كانت لهم حلالا وانما حرمت على نبينا عليه الصلاة والسلام فقال
لهم يوسف يخبرهم عند ذلك هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيذ انتم جاهلون واختلف
العلماء في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول الذي كان بدء فرج يعقوب راحة فخر
باله ومحنة فقال محمد بن اسحق ذكر لنا انهم لما كلوه هذا الكلام غلبته نفسه وادركته الرقة
فأرضع معايا كياثم باح لهم بالذي كان يكتم فقال هل علمتم ما فعلتم الآية وقال الكلبي انما
قال ذلك حين حكي لآخوته ان مالك بن دعر قال في وجدت غلاما في بئر من حالتي كنت
فابقت من قوم يكرهون كذا ودرهما فقالوا له أيها الملك نحن بعنا هذا الغلام فاعثا ظي يوسف
ذلك وامر بقتلهم فذبحوا بهم ليقتلوهم فوليهوذا وهو يقول كان يعقوب يبكي ويحزن لفقد
واحد منا حتى كف بصره فكيف اذا اتاه خبر قتل بنيهم كلهم ثم انهم قالوا له ان انت فعلت بنا
ذلك فابعت با متعتنا الى ابينا فانه بمكان كذا وكذا فذ لك الوقت رحمهم وبكى وقال لهم ذلك

فصل في يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

القول وقال بعضهم إنما قال ذلك حين قرأ كتابه إليه وذلك أن يعقوب لما قيل أن ابنه
سرق كتب إلى يوسف كتابا من يعقوب إسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله
إلى عزيز مصر المظهر العدل والموفق الكيل ما بعد فانا أهل بيت موكل بنا بالبلاء فاما جدك
فابتلى بالفرزدق فشدت يده ورجلاه والتمس في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما
أبي فشدت يده ورجلاه ووضع السكين على قفاه لينزع ففداه الله بنزع عظيم واما أنا فكان
إلى بن وكان أحب ولاذى إلى فذهب به أخوته إلى البرية ثم اتوني بقيصه ما لحنا بالدر وقالوا
قد اكلم الذئب فذهب عيناى من بكائى عليه ثم كان إلى بن آخر وكان أخاه من أمه كنت
اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا أنه سرق وانك حبست لذلك فانا أهل بيت لا نسر ولا نلد
سارقا فان رددته على ولا دعوت عليك عوة تذرنا الساج من ذلك فلما قرأ يوسف الكتاب
لم يمتالك نفسه من البكاء وعيل صبره فاطهر لهم امره وقال بعضهم إنما قال ذلك حين سأل أخاه
بنيا مين هل لك ولد قال نعم ثلاثة تبين قال فما سميتهم قال سميت الأكبر منهم يوسف قال ولم تسم
محبته لك ولذكرك قال فما سميت الثاني قال شبا قال ولم والذئب سبع عاقر قال ذكرته به قال فانا
سميت الثالث قال ما قال ولم قال ذكرته به فلما سمع يوسف هذه المقالة خفقت العبرة ولم يمتالك
أن قال لأخوته هل علمت ما فعلتم بيوسف وأخيه فأنتم جاهلون قالوا لا انتك لانت يوسف قل
ابن اسحق لما قال يوسف لأخوته هل علمت ما فعلتم بيوسف وأخيه كشف عنه العطاء ورفع
عنه الحجاب فخر فوه فقالوا انتك لانت يوسف قال نا يوسف وهذا اخى وروى جوير عن
الضحاك عن ابن عباس قال قال لهم يوسف هل علمت ما فعلتم لآلئتم تبتم وكان ذاتهم كان
شباباه اللؤلؤ المنظوم فلما ابصره شباياه شبهوه بيوسف فقالوا المستفهمين انتك لانت يوسف
وروى عطاء عن ابن عباس أنه قال ان أخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع الناج عن ابنه كان

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

له في فرقة علامة وكان يعقوب مثلها وكان لا يمتق مثلها وكان لسارة مثلاً شبه الشامة
فلما رفع التاج عن رأسه راوا الشامة عرفوه وقالوا له أشك لايت يوسف قال يا يوسف هذا
أخي قد من الله علينا بأن جمعنا بعد ما فرقتم بيننا أنه من يوق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
ثم إنهم أقرروا بفضل يوسف عليهم وجرميتهم إليه فقالوا تالله لقد أترك الله علينا ولا نكف الحزن
فقال يوسف وكان حليماً كريماً موقفاً لا يترقب عليهم كرم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
قال السك وغيره فلما عرفهم يوسف بنفسه سالمهم عن أبيه فقال ما فعل أبي من بعدى
قالوا ذهبت عيناه فأعطاهم قميصه قال الضحاك كان ذلك القميص من نسج الجنة وكان
فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا على سقيم لا صحح وعوفي فأعطاهم يوسف ذلك القميص
وهو الذي كان لابراهيم وقد مضت قصته فقال لهم اذهبوا بقميص هذا فاقوه على
وجراي بات بصيرا واتقوا بأهلكم إجمعين فلما فصلت اليم من مصر متوجعين إلى النعال قال
أبوهم يعقوب في لأجد ريح يوسف لولا أن نقفد ون أيسفون ويرى أن الريح الصبا
استأذنت ربها أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاستأذنت
قال ابن عباس وجد يعقوب ريح يوسف من مسير قنطرة ليال وقال مجاهد وذلك أنه ذهب ريح
فصفت القميص فأحملت الصبا ريح القميص إلى يعقوب فوجد ريح الجنة فعلم أنه ليس في
الأمراض من رياح الجنة إلا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال في لأجد ريح يوسف لولا
أن نقفد ون فقال له بنو بنو تالله أنك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير وهو يهودا
ابن يعقوب قال بن مسعود جاءه البشير بين يدي العير وقال السك قال يهودا ليوسف
أنا ذهبت بالقميص مطحاً بالدم إلى يعقوب فأخبرته أن يوسف كذب فاعطاه اليوم
قميصاً لا خبره أنك حتى فافرح كما أخبرت قال بن عباس حمله يهودا وخرج ماشياً حاملاً

في قصته يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حافيا وجعل يعد وحتى أتى أباه وكان معه سبعة أرغفة فلم يستوف كل ما حقه بلغ لنعان
وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما أتاه بالقميص القاه على وجهه فان قد بصير قال الضال جرح
اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسرويه بعد الحزن + عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يعقوب عليه السلام أكره أهل الأرض على ملك الموت وإن
ملك الموت استأذن ربه في أن يأتي يعقوب فأذن له فجاءه فقال له يعقوب يا ملك الموت أسألك
بالذي خلقتك هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس فقال لا ثم قال له ملك الموت
يا يعقوب لا أصليتك كلمات قال بلى قال قل يا ذا العرف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصى حديثك
قال فدعاها يعقوب في تلك الليلة فلم يطالع الفجر حتى طرح القميص على وجهه فان قد بصير فلما
لهم عند ذلك المراقلة كما في علم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفرنا ذنوبنا إننا كنا خالطين
قال سوف استغفر لكم ربنا الآية قال أكثر المفسرين أخر ذلك إلى السحر من ليلة الجمعة فوافق ذلك
ليلة عاشوراء وذلك أن الدعاء في الأشجار لا يحجب عن الله تعالى فلما انتهت يعقوب إلى
الوعد قام إلى الصلوة بالسحر فلما فرغ منها رفع يديه إلى الله عز وجل وقال اللهم اغفر لجرحي
على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما جئوا على أخيم يوسف وحي الله اليه أن يرفع
ذلك ولم يجمعين وقال وهب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة أخبرنا
الحسين بن محمد بن فضال أخبرنا عبد الله بن محمد بن شيبه أخبرنا أحمد بن السفيان أخبرنا
أخبرنا إسحق بن زياد أخبرنا الفضل بن حميد البغدادي أخبرنا إسحق بن زياد وأبو
خزيمة عن رجاء بن أبي سلمة عن عطاء الخراساني قال طلب الحوائج إلى الشباب ليسرهم الله
الشيخ الأتري قول يوسف لأخوته لا تثريب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم
ربنا ويروي أن يعقوب قال للبشير أخبره بحياة يوسف كيف يوسف قال له إنه ملك مصر فقال

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

يعقوب ما صنع بالملك على أي دين تركته قال على دين الإسلام فقال يعقوب لأن تمت
 النعمة وقال الثوري لما التقى يعقوب يوسف عليه السلام عانق كل واحد منهما صاحبا
 وبكى فقال يوسف يا ابت بكيت على حتى ذهب بصرنا لم تعلم أن القيمة تجعنا قال بل يا بني
 ولكن خشيت أن تسلب دينك فيحالي بيني وبينك يوم القيمة قالوا وكان يوسف قد بحث مع
 الشيرجاء وماتى لحظة وسال من يأتيه باهله وولده اجمعين فأتيا يعقوب المخرج إلى مصر
 فلما دنا يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الأكبر الذي فوقه فخرج مع يوسف أربعة آلاف من
 الجند ومركب أهل مصر معهم ما يتلقون يعقوب كان يعقوب يمشي متوكئا على هودان فأنظر
 يعقوب إلى الجند والناس فقال يا هودان هذا فرعون مصر الأكبر فقال لا هذا ابنك فلما دنا كل
 واحد منهما من صاحبه ذهب يوسف يبده بالسلا منغذ الله من ذلك وكان يعقوب يفضل أن يمشي
 بذلك منه فابتداه يعقوب بالسلا فقال السلام عليك يا مذهب الأحرار فلما دخل على يوسف
 أوى إليه أبويه ورفعهما على العرش ابواه يعقوب خالته ليا فسمى الخالة أمكما سمى العمرا بابا
 في قوله تعالى قالوا نعبد الملك والذبا بئلك إبراهيم واسماعيل واسحق وقال الحسن نشأ الله لجيل
 أم يوسف من قبرها حتى يجدت له تحقيقا للرؤيا فذلك قوله تعالى وخروا له سجدا وكانت
 نخبة الناس يؤمنون بالسجود ولم يرد بالسجود وضع الجبا على الأرض فلما رأى يوسف أبويه
 وأخوته قد خروا له سجدا اقتشع عند ذلك جلده وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل أجمعها
 ربي حقا الآية قال وهب دخل يعقوب ولده مصر وهم ثمان وسبعون نسلا ما بين رجل
 وامرأة وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا
 سوى الذرية والهرمي والزمق وكانت الذرية ألف سوا المقاتلة وقال الفضيل بن عياض
 بلقنا أن يعقوب عليه السلام دخل مصر ورأى يوسف ومملكته فكان يطوف يوما من الأيام

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

في خزائنه فرأى خزائنه مملوءة قراطيس فيها فقال يا بني لقد تغيرت بعدك كل هذه القراطيس وما حملت بطاقة منها تكتب لي كتابا فقال يوسف هذا القراطيس كلها كتبها زاد شوقي وكثر حبيته اخذ ورقة حتى اكتب اليك يا ابت فيمنعني جبريل ان اكتب اليك فانكما في هذه الخزانة حتى بلغ هذا المبلغ فسال يعقوب جبريل عن ذلك فقال منعه بفساد الله ذلك فادحى الله اليه لانه قلنا ان ياكله الذئب فها لا خصة هذه العقوبة لاجل قولك من غيري ورمى صالح المري عن ينيذ الوفاشي عن ابن بن مالك قال ان الله تعالى للماجع يعقوب شمله خلى ولده نجيا فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ما فعلتم بالشيخ يعقوب ويوسف قالوا بلى قالوا فان عفوا عنكم فكيف لكم بكم فاستقام امرهم على ان ياتوا الشيخ فاقوه وجلسوا بين يديه ويوسف الى جنبه قاعد فقالوا يا ابا نائينك على امر لم نالك مثل قط و نزل بنا امر ينزل بنا مثل قط ولا نبينا ارحم البرية فقال ما بك يا بني فقالوا انت تعلم ما كان منا اليك والى اخينا يوسف قال بل قد علمت قالوا فلستما قد عفوتما عنا قال بل قالوا فان عفوك لا يغفر عنا شيئا اذ كان الله تعالى لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني قالوا نريد ان تدعوا لله لنا فاذا جاءك الوحي من عند الله سله هل عفا الله عنا فان اجابك بانه قد عفا عنا جميعنا فرت اعيننا ولطمنا قلوبنا ولا تفرقت لنا عين في الدنيا ابدا فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف خلفه وقاموا كلهم خلفها اذ له خاشعين فدعا يعقوب امن يوسف عليهما السلام فامسح بهم قريبا من عشرين سنة قال صالح المري ثم نزل جبريل عليه السلام على يعقوب فقال ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وان قد عفا وعما صنعوا وانهم قد اعتقدت موافقتهم بجدك على النبوة قالوا فاقام يعقوب بمصر بعد موافاة باهله ولولدها وعشرين سنة باغبط حال انها عيشوا ثم راحة ولدهم سلامة ثم حضرته الوفاة فلما اتفق جميع

في القصة يوسف

بين بنيه وقال ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك اله ابائنا ابراهيم واسماعيل واسحق فقال
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم انه اوصى الى يوسف ان يحمل
جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه اسحق وجده ابراهيم ففعل ذلك ونقله الى بيت
المقدس من ثابوت من ساج وخرج معه يوسف في عسكره واخوته وعظماء اهل مصر واقفوا ذلك
يوم وفاة عيسى لفرغنا في يوم واحد وكان عمرها جميعا مائة سنة وسبعا واربعين سنة لانها
ولدت في بطن واحد وقبر في قبر واحد قال فلما جمع الله ليوسف شمله واقر له عينه واثم له تفسير رؤياه
وكان موسعا عليه في ملك الدنيا ونعيمها وعلما ان ذلك لا يدوم له وان لا بد من فراقه فاراد
نعيم الجنة اذ هو افضل منه فماتت نفسه الى الجنة فتمت الموت ودعا به ولم يقم نبي قبله ولا بعده
الموت فقال رب قد آتيتني من الملك وعليتني من تاوريل الاحاديث الاية ويروي ان يوسف لما
حضرت الوفاة جمع اليه قومه من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا واعلمهم بحضور اجله ونزل
امر الله تعالى به فقالوا يا بني الله نجيبان تعرفنا كيف تتصرف في الاحوال بنا بعد خروجان من بين
اظهرنا والى ما يوئل اليه امرنا وديننا وملتنا فقال لهم ان امركم يستقيم على ما انتم عليه تستقيمون
على دينكم الى ان يعث رجل جارات من القبط يدعى الربوبية فيفتركم ويخرج بناكم
وليستحيي نساءكم ويسومكم سوء العذاب فتمتد ايامه مدة مديدة ثم يخرج من بين
اسرائيل من ولد لاوى بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران رجل طوال جسد الشعر له لوان
فينجيكم الله من ايدي القبط على يده قال فجعل كل نبي اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى عمران
ابنه موسى قال وكان ليوسف ديت وكان عمره خمسة تسعة فقال لهم يوسف انه يستقيم
امركم ما دام يصرخ فيكم هذا الديك فاذا ولد هذا الجبار يمكن فلا يصرخ مدة ولا يئس حتى
اذا انقضت مدة ولا يئس واذن الله تعالى بولد هذا النبي فيصرخ هذا الديك ويعود الى صاحبه

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ويكون ذلك علامة انقضاء ملك الجبار وظهور نبى الله في الارض فماذا لو ايراعوا الحال ان
سكن صراخ الديك فوجموه واكتابوا ويقتنوا بهي اركان دينهم واظلال ما اذنهم به يوسف
من مولد الجبار واحتلوا بذلك واجهين الى ان صرخ ذلك الديك فاستبشروا وتصدقوا
وفرخوا واستيقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف عليه السلام وكان قد وصى الى اخيه يهوذا
واستخلفه على بني اسرائيل فتوفاه الله طيبا طاهرا ودفن في النيل في صندوق من خام وذلك
ان له مات تشاح الناس عليه كل محبان يدفن في محلتهم لما يرجون من بركة حتى هو بالقبور
فرا وان يدفن في النيل حيث تفرق المياه بمصر فيمرا الماء عليه ثم يصل الى جميع مصر فيكون
كلهم فيه شرعا واحدا ففعلوا ذلك وكان قبره في الليل الى ان حمله موسى عليه السلام معه
حين خرج من مصر بنى اسرائيل فقلده الى الشام ودفنه بارض كنعان خارج الحصن
حيث هو اليوم فلذلك تنقل اليهود موقاهم الى الشام من فعل ذلك فيهم وروى يونس
ابن عمران عن ابى موسى قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعرا في فاكهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكرمنا فاحسنت سل حاجت فقال ناقة نرحلها وعن تجلبها اهلها
صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بنى اسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز بنى
اسرائيل فقال بنى اسرائيل لما خرجوا ضلوا الطريق واظلم عليهم الليل فقالوا ما هذا فقال
علماءهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا ميثاقا من الله ان لا نتخرج من مصر حتى تنقل
عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز بنى اسرائيل فبعث اليها مائة فاته فقال
دينى على قبر يوسف فقالت له وتعطيتني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة
فكره ان يعطى بها حكمها فاحي الله اليه ان اعطى بها حكمها ففعل ويرى من طريق اخر ان
هذه العجوز كانت متعدة عييا فقالت لموسى لا اخبرك بموضع قبر يوسف قال نعم فقالت لا اخبرك

في قصة موسى بن مشايخ يوسف عليه السلام

حتى تطيبن أربع خصال تطلق رجل في تعيد إلى بصري شبابي وتجعلني معك الجنة قال فذكر ذلك على موسى فأوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سألت فانك انما تعطى على ففعل فانطلقت بهم إلى موضع عين في مستنقع ماء فاستخرجوه من شاطئ النيل في صندوق من مرموق فاحلوا قابوته طلع النور وضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا به وحملوه وقال هل التار يخ حاش يوسف بعد موت يعقوب عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

مجلس في قصة موسى بن مشايخ يوسف عليه السلام

وهو موسى الاول وقد ذكرنا فيما مضى ان يوسف عليه السلام ولد له ابنان احدهما يقال له افرايم والاخر منشأ وابنة يقال لها رحمة وهي امرأة النبي ايوب عليه السلام فولد لافرايم نون وولد لنون يوشع وهو فتي موسى بن عمران وخليفته علي بن اسرائيل لما منشأ فولد له من فناء الله تعالى فرعم اهل التوراة انه صاحب الخضر لعامة من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران وكذلك روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهال علم بالتاريخ لما مات يعقوب يوسف عليهما السلام وال الامر إلى الاسباط كثر وانما وظهر فيهم ملوك فغيروا سيرتهم وفسدوا في الارض وفشا فيهم السحر والكهانة فبعث الله تعالى اليهم موسى بن منشأ ليدعوهم إلى عبادة الله واداء امره واقامة سننه وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعه قوم منهم وعصاه اخرون وقال وهب بن منبه وغيره كان ما أوحى الله اليه ان قل لقومك اني برئ من سحر او سحر له او تكلم له او تكلم له او تطيل وتطيل له من ان بي صادقا وقول كل علي فاني كنت لك كافيا ومثيبا وكيفيته هم دينه ودينه وكنت خير معين هاد وكنت عند ظني من عدل عني وثق بغيري فانا انعم الشكراء عن الشكر اكله من ثقت

في ذكر بنية عماري شديدة وشداد وصفة ارم ذات العمار

بهديوني ومن وكلت الى غيري فليستعد للفتنة والعذاب من تباعدت عن الله كنت عنه شديدا
ومن تقرب الى كنيته اشد تقربا منه الى قتل عبادي لا تغفلوا عن ذكره ليكثر واذكر
الموت عند كل شهوة فانه يميت الشهوات والذات كلها قالوا فليست فيهم ما شاء الله ان يثبت فيهم
امرهم ويصلح احوالهم ثم مات صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين والله تعالى اعلم

مجلس في ذكر بنية عمار وقصة شديدا وشداد وصفة ارم ذات العمار

قال الله تعالى المتركيف فعل بك بعباد ارم ذات العمار الآية روى سفيان عن منصور بن
وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج في طلب ابله قد ضلت اى شردت فيها هو
في بعض صحارى عدن في تلك الفلوات اذ وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور
عظيمة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن ابله فلم ير فيها احدا ولا خلا ولا
فترك عن ناقته وعقلها واصل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو بيا بين عظيمين امرين في الدنيا
اعظم منهما ولا اطول ازاخشبهما من اطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت
احمر صوفا قد ملا المكان فلما راي ذلك اعجب ففتح احدا لبا بين فاذا هو بمدينة تسمى الرأون
مثلها قطرها هو بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد ياقوت وفوق كل قصر منها غرف
مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الزبرجد على كل باب من ابواب تلك القصور مصراع
مثل مصراع باب تلك المدينة من عود طيب قد نضدت عليها يواقيت وقد فرشت تلك القصور
باللؤلؤ وبنداق المسك الزعفران فلما راي ذلك ولم ير هناك احدا اخذه الفرع ثم انظر
الازقة فاذا في كل راق منها اشجار قد اثمرت وقحتها انها تجري فتوات من فضة اشباحا
من الثلج فقال هذه الجنة التي وصفها الله لعباده في الدنيا والحمد لله الذي دخل الجنة ثلاث

في ذكر بقيقة عار وقصة شديد وشداد وصفة ارم ذات الحما

من لؤلؤها وبنادق المسك الزعفران ولم يستطع ان يقلع من بجرها شيئا ولا من يوقتها لانها كانت مثبتة في اجوارها وجدها بها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران مشورة بمنزلة الرمح تلك القصور العرف فلحن منها ما اراد وخرج حتى اتي ناقة فركها ثم انه سار يقفوا ثم ناقة حتى رجع الى اليمن فاعلمها كان معه عالم الناس بامرهم وباع بعض لك اللؤلؤ وكان قد اصغر وتغير لونه من طول الزمان الذي هو عليه ففشا خبره حتى بلغ معاوية بن ابي سفيان فارسل سوكا الى صاحب صنعاء وكتب اليه باشخاصه فاشخص حتى قدم على معاوية فحلا به ثم سأل عما عين فقص عليه امر المدينة وما راى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكم ما حدث به وقال ليا اظن ما تقول حقا فقال ليا امير المؤمنين ان معي من متاعها الذي هو مفروش فخصوها وغرفها فقال ليا وما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران فقال ليا اني اياه فعرض عليه فاحمله من تلك المدينة من اللؤلؤ وبنادق المسك فثم البنادق فلم يجد لها يحاقها من يدق منها فذقت فسطع ريحها سكا وزعفرانها ضدقة عند ذلك ثم قال معاوية كيف اصبح حتى اعرف اسم هذه المدينة ولين يحيى بن اهل الله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود عليه السلام وما اظن انه كان له مثل هذه المدينة فقال له بعض جلسائه ما كان سليمان مدنية مثل هذه وما يوجد خبر هذه المدينة في زماننا هذا الا عند كعب الاحبار فان راى امير المؤمنين ان يبحث اليه بالاشخاص ويغيب عنه هذا الرجل في موضع هذا بحيث يسمع كلامه وحديثه وصفة المدينة حتى يتبين امر هذه المدينة على مثل هذه الصفة فان كعبا سيخبر امير المؤمنين بخبرها وهذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة فلا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق له في الكتاب خولها فيعرف ذلك فارسل معاوية الى كعب الاحبار فلما حضر قال ليا ابا اسحق اني رعتك لامر رجوت ان يكون علم عندك فقال ليا امير المؤمنين على

في ذكر هبة عاد وقصة شديداً وشفة ادم ذات العباد

الجبر سقطت سل على بلدك فقال له اخبرنا يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة تبني بالذهب
والفضة وعمدها من زبرجد وياقوت وحصى قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الارض تجري
تحت الاشجار فقال كعب الذي نفس كعب بيده لقد ظننت اني ساسل قبل ان يسالني احد عن
تلك المدينة وما فيها ولكن اخبرك بها يا امير المؤمنين فمن منيها ما تملك المدينة فهو حق
على ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له وما الذي بناها فشداد بن عاد والى المدينة في ادم ذات
العباد التي لم يخلق مثلاً في البلاد فقال له معاوية يا ابا اسحق حدثنا بحديثهم يرحم الله فقاً
كعب يا امير المؤمنين ان عاد كان له ابنان سمي احدهما شديداً والاخر شداد فلهما عاد وبقي
ولده بعد فملكوا وتجبروا قهر كل البلاد واخذوا عتوة وقهراً حتى دان لهما جميع الناس لم
يبق احد في زمانها الا دخل في طاعتها كما في شرق الارض ولا في غربها وانما لما صفا لهما
ذلك وقتر قرارهما مات شديداً بن عاد وبقي شداد فملك وحده ولم يزل على حد وكنة الدنيا
كلها وكان مولعاً بقرعة الكتب القديمة وكان كلما مر فيها على ذكر الجنة دغته نفسه ان يجعل تلك
الصفة لنفسه في الدنيا اعتقوا على الله تعالى وكفرا فلما قرئ ذلك في نفسه امر بصنعة تلك المدينة
التي هي ادم ذات العباد امر على صنعها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم
قال لهم انطلقوا الى اطيب بقعة في الارض واسعها واعملوا فيها مدينة من ذهب فضة
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وتحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت وعلى المدينة قصور
ومن فوق القصور غرف واغرسوا تحت القصور غراس فيها اصناف الثمار كلها واجروا فيها
الانهار تحت الاشجار فاني ارى في الكتب صفة الجنة وانى احب ان اتخذ مثلاً في الدنيا
واتجعل سكانها فقالت قهرمانه كيف لنا بالقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت
واللؤلؤ والذهب الفضة فبني منها مدينة كما وصفت لنا فقال لهم شداد استمعوا لأمرك

في ذكر هبة عاد وقصة شديدا وشداد وشداد ذات العمد

الذي كلها بيده قالوا بل قال فانطلقوا الى كل موضع به معدن من معادن الزبرجد والياقوت
والذهب والفضة واتى بحرفيه لؤلؤ وفؤكوا به من كل قوم رجلا يخرج لكم ما في كل معدن من
تلك الارض ثم انطلقوا الى ما في ايدي الناس من ذلك فخذوه وسوي اياتيكم به اصحاب العدن
فان معازل الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تعلمون اكثر واعظم مما كنتم به مضغطة هذه
المدينة قال فخرجوا من عنده وكتب معهم الى كل ملك في الدنيا كتابا يا امرؤ اني جمع لهم من
بلادهم من الجواهر ان يحضر معادنها فانطلق تلك القهارمة واعطوا كل ملك من الملوك كتابا
باخذ ما يوجد في مملكته فبقوا على تلك الحالة عشرة سنين حتى جمعوا ما يحتاجون اليه
ارم ذات العمد من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة واخذوا موضعها كما اراد
ووصف لهم فقال معاوية يا ابا اسحق كم عدد اولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شداد قال
كانوا مائتين وستين ملكا قال فخرج عند ذلك الفعلة والقهارمة فقروا في الصعاب
ليختار ما يوافق غرضه فلم يجدوا ذلك الا في ارض ابين من بلاد عدن فوقوا بها على صخر
عظيمة نقيية من التلال والجبال اذ هم يعبون مطردة ففألوا هذه صفة الارض التي امر بها
فاخذوا بقدر ما ادرهم به من العرض الطول ثم جعلوا لها حاد وداحضة ثم عملوا الى مواضع
الازفة التي فيها الماء فاجروا فيها القنوات لتلك الانهار ثم وضعوا الاساس من صخور الجرج
اليمني وعجنوا طين ذلك الاساس من دهن البان والحلب فلما فرغوا من وضع الاساس
واجروا فيها القنوات ارسل الملك اليهم الجواهر والذهب والفضة فنهضت بهم بالعمد
مضربة ومنهم من بعث بالذهب والفضة مصنوعة مفروفا منها فذفعوا كل ذلك الى اولئك
القهارمة والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها على ما اراد شداد فقال له معاوية
يا ابا اسحق اني لاحسبهم اقاموا في بنائها زمانا من الدهر قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد

في ذكر حقيقة عاد وقصة شديد وشدة وصفة ارم ذات العمد

في القورية انهم اقاموا في بنائها ثلثة ائمة سنة فقال معاوية كم كان عمر شدة اوصاحبها كل اكل
عمر سبعة ائمة سنة فقال له معاوية يا ابا اسحق لقد اخبرتنا خبر اجد ثقاتنا قال يا امير المؤمنين
انما سهاها الله تعالى ارم ذات العمد من اجل العمد التي تحتها من الزبرجد والياقوت وليس
في الدنيا مدينة من الزبرجد والياقوت غيرها فلذلك قال الله لم يخلق مثله في البلاد قال كعب
انهم لما اتوه واخبروه بفرغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عيلا حصنا واجعلوا حول الحصن
الف قصر عند كل قصر الف علم ويكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائه
ويكون كل علم منها عليه ناظر فرجعوا وعملوا تلك القصور والاحلام واحصن ثم انهم اتوه
فاخبروه بالفراغ مما هم به قال فامر الف وزير من خاصته ان يهيئوا سبابهم ويعملوا على
النقلة الى ارم ذات العمد وامر رجلا ان يسكنوا تلك الاحلام وان يقيموا فيها ايلهم ونهارهم
وامرهم بالطعام والارزاق وامر الملك من اراد من نساءه وخدمته ان يتجهزوا الى ارم ذات
العمد فاقاموا في جهادهم عشرين سنة فمرسار الملك بمن اراد الى رضابن وخلف
من قومه اكثر مما سار به فلما استقل وسار اليها ليسكنها وبلغ منها موضعا وتقي بينه وبين
دخولها مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى كل من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم
جميعا ولم يبق احد منهم ولم يدخل شدة ولا من كان معه ارم ذات العمد ولم يقدر احد منهم
على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة ارم ذات العمد ولان سيد دخلها رجل من المسلمين
في زمانك هذا ويرى ما فيها فيحدث بما عاين ولا يصدق فقال له معاوية يا ابا اسحق هل
تصف لنا قال نعم هو رجل احمر اشقر قصير على حاجبه خال على عنقه خال يخرج في طلب بال في تلك
الصحارى فيقع على ارم ذات العمد فيدخلها ويحمل مما فيها وكان الرجل جالساً عند معاوية
فالتفت كعب فرأى الرجل فقال هو ذاك الرجل يا امير المؤمنين قد دخلها فاسال عما شئت

في ذكر حقيقة عاد وقصة شديد وشداد و صفته ارضيات العمار

به فقال معاوية يا ابا اسحق ان هذا من جدك ولم يفارقني قال قد دخلها ولا سوي دخلها وسيل خلفها اهل
هذا الدين في اخر الزمان فقال معاوية يا ابا اسحق لقد فضلك الله على غيره من العلماء ولقد اعطيت علم الاولين
الاخريين واليه طراد فقال يا ميل المؤمنين الذي نفس كرب بيده ما خول الله في الاخر شيئا الا قد ضرو في التوبة بعد
موتهم لئلا تفسر وان هذا القرا شئ عجزا وكفى بالله شهيدا وو كيدا قال الشعبي اخبرنا وعغل
الشيبياني عن رجل من حضرموت يقال له بسطام انه وقع على حفرة شداد بن عاد في جبل
من جبال حضرموت مطل على البحر قال كنت اسمع في صباي الى ان كهتلت بمغارة في جبل
من جبالها وان الناس تهيّب دخولها فلم احصل بها كنت اسمع من ذلك فيمينا انا في نادى
قومي فاذنشد واحديث تلك المغارة واظنوا في ذكرها ووصفوا موضعها فقلت لفقوي في
غير مئة عن هذه المغارة حتى دخلها فاهل قبيكم من يساعد في فقال فتى منهم محمد بن السن
انا اصاحبك فقلت يا ابن اخي اتجسر على ذلك قال عندي ما عند رجل من شدة الجاش قوة
القلب فمينا ناشمعة ورجلنا معادوات عظيمة ملووة ماء وطعام مقدار ما يقوم بنا ونقتدر
حمل ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يركب منه اهل
حضرموت البحر فلما انتهينا الى باب تلك المغارة حزننا علينا ثيابنا واشعلنا الشمعة ثم ذكرنا الله
تعالى ودخلناها وصعدنا تلك الاذوات من الماء والطعام فاذا مغارة عظيمة عرضها عشرين
ذراعا وطولها اعلوا نحو خمسين ذراعا فمشينا فيها هويينا في طريق امس مستو ثم افطينا الى
درج عادية تعرض الدرجة عشرون ذراعا في سمت عشرة اذرع فجلنا انفسنا على نزل تلك
الدرج فقلت لصاحبي هلم الى يدك فكنيت اخذ بيدي حتى ينزل فاذا انزلنا في الدجيم
تعلقت بطرف الدرجة وتشبثت حتى يتنازل صاحبي على مكبي فلم نزل كذلك ذلك ابلنا عاتينا
حتى نزلناها وكانت مقدار مائة درجة فافطينا الى ارجع عظيم محفور في الجبل في طول مائة

في ذكر بقيقة حاد وقصة شديد شداد وصفة ان مولات العجاى

ذراع وعرض اربعين ذراعاً وسمكه في السماء قد ومائة ذراع وفي صدره سري من ذهب منضد
يصنوف الجواهر فوقه رجل عاوى عظيم الجسم قد اخذ طول ذلك الالنج وعرضه وهو
مضطجع على ظهره كهيئة النائم وعليه سبعون حلة بمقدار طول وعرضه فسحق تلك الحلة
بقضبان الذهب الفضة ولذا ذلك الالنج يضي من ثقب عرضه ذراعاً وارتفاعه ثلاثة
اذرع خارجاً الى فضل له يد سماه ولذا اعطى اس السري لوح من ذهب عظيم فيه كتابة مائها مثل
وهي كتابة كاتب عاد كتبه في زمانه مخفورة تلك الكتابة في اللوح حفظاً لظلاله ونواميس ذلك
الرجل وسس تلك الحلة فصارت رمياً وبقيت قضبان الذهب قائمة فخرجها فكانت مقدار
مائة وطل فجلناها في اذنا وارديننا ولده نالنج شئ من تلك الجواهر المنضد بها السري فمقد
عليها لو ثابتهما فتزكناها وبهم علينا الليل ونحن في ذلك الالنج وعرضها ذهاباً لها وبها
ذلك الضوء الذي كان يدخل من ذلك الثقب فتنايلتنا في ذلك الالنج وطفت الشعة
التي كانت معنا فلما اصبحنا قلت لصاحبي ما ترى قال ما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه
لا يرتفع هذه الدج وانا لا نستطيع صعودها لاسيما والشمعة قد طفت ولكن هلم بنا لنز
هذا الضوء الذي نراه في هذا الثقب فاني ارجو ان نخرج من هذا الفضاء ان شاء الله تعالى فقلت
له لعمري ان هذا هو الراي فهضنا بما معنا من تلك القضبان التي من الذهب حملنا معنا
ذلك اللوح الذي كان عند اس السري وسرنا من ذلك الثقب فلم نزل نمشي في طريق ضيق مقدار
مائة ذراع حتى خرجنا من الكهف في ذلك الجبل كهيئة الحائط وقد حف بذلك الكهف البحر
فجلسنا على باب ذلك الثقب ثلاثة ايام لم يلبيا لها نتمون ببقية الماء والطعام التي كان معنا فلما
كان اليوم الرابع نظرنا الى المركب قد اقبل في البحر فلوخا اليه فنظرنا اليها اهله فارسلوا لنا القار
فنزلنا من باب ذلك الثقب نزولاً شافحت وشنا الى القارب فلما خرجنا من البحر قسمنا

في ذكر بقيقة عاد وقصة شديد وشفقة ادم ذات العباد

ذلك لذهب بيتا وجار ذلك اللوح التي بقسطي ثمر ان انفسنا دعنا الى العود الى ذلك السر
مما يلي الثقب فركنا قلبا ووسونا في البحر نحو المكان الذي خرجنا منه فحق علينا مكانه فعلنا انا
لم نرزق منه الا ما اخذنا فخرجنا وان اللوح مكث عندى حولا لا اجل صد يقرب وحيث اتانا
رجل من اهل صنعاء حميري كان يحسن قراءة تلك الكتابة فاخرجت اليه اللوح فقرأه فاذا فيه

مكتوب هذه الايات

اعتبرني ايها المغرور	ورور بالعمى المديد
انا شدا د بن عاد	صاحب الحصن العميد
واخوان القوة والباء	ساء والملك الحشيد
دان اهل الارض طرا	لى من خوف وعيد
وملكت الشرق والغور	ب بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدو	فيه والعديد
جاءنا هود وكنا	في ضلال قبل هود
فدعانا لوقبلنا	كان بالامر الرشيد
فغصينا ونادينا	بينا الأهل من حميد
فاتتنا صيحة قهقري	وى من الافق البعيد
متوافينا كزوع	وسط بيداء حصيد

قال دغفل سالت علماء حمير عن شدا د فقلت انما اصابك قد كانا د ناس ادم ذات العباد
فكيف وجد في تلك المغارة وهي محض موت فقالوا انما اهلك هو ومن معه الصبيحة
على سحابة من تلك المدينة ملك من بعد مزيد بن شدا د وقد كان ابو خلفه على ملكه محض موت

٢٢٢
في ذكر قصة اصحاب الرس

فامر بحمل ابي الى حضرموت فحمل طليبا بالصبر والكافور ثم امر بحفر تلك المغارة فحُفرت
واستودع فيها على ذلك السربيل الذي من الذهب ان الله اعلم

مجلس في ذكر قصة اصحاب الرس

قال الله تعالى وعادوا ثمود واصحاب الرس اختلف العلماء اهل التفسير في اصحاب الرس
فيهم فقال سعيد بن جبيرة الكلبي والخليل بن احمد خل كلام بعضهم في بعض وكل اخبرنا
من حديث اصحاب الرس ان اصحاب الرس ببقية ثمود قوم صالح وهم اصحاب البئر التي
ذكرها الله تعالى في كتابه في قوله تعالى وبئر معطاة وقصر مشيد وكانوا يبيعون اليها متزكيا
على تلك البئر وكل دكية لم تطوب بالحجارة والابجر فهي رس وكان لهم بئر يقال له خطبة بن
صفوان وكان بارئهم جبل يقال له فتح مصعد في السماء ميلاد وكانت الغناء تبنت به وهو
كاظم ما يكون من الطير فيمنها من كل لون سموها الغناء طول غنما وكانت في ذلك الجبل
تنفض على الطير فتكلمها فاجعت ذات يوم واعوذها الطير فانقضت على صبيته فذهبت به فميت
غنقاء مغرب لانها تعرب بما تأخذ ثم انقضت على ربيته حتى ترعرت فاخذتها فخصمتها
الجناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اليهم خذوها
واقطع نسلها وسلط عليها اية نذرها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها اثر بعد
ذلك فصرت بها العرب مثلا في اشعارها وحكمها وامثالها اثر ان اصحاب الرس قتلوا نبيهم
فاهلكهم الله تعالى قال بعض العلماء يلغى انه كان رسا اما احدهما فكان هلهل
بدو وعور واصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر
عضله بول فقتلوا الرسول بجاهلهم المولى حتى افهمهم وكانوا يقولون لهما في الجحيم كانوا يشيرون
وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خروجه فينبحون عنده ويتخذونه عيدا فقال لهم

سعيد بن جبيرة

في ذكر قصة اصحاب الرس

الولى رايتهم ان اخرج الحكم الله الذي تدعونونه وتعبدون به الى الطائفة التي يقولون ان ادعوتكم اليه قالوا بلى فاعطوه على ذلك اليهود والمواثيق فانتطحت خرج ذلك الشيطان على صورة حوت واكبوا اربعة احوال وله عنق مستعلية على راسه مثل الناج فلما نظروا اليه خروا له سجدا فخرج الولي اليه وقال له انتنى طوعا او كرها ليه الله الكريم فنزل عند ذلك من على اخواته فقال له الولي انتنى واكبوا عليهم ثلثا يكون القوم في امرهم على شك فالى اللواتى ات به الحيتان حتى فوضوا به الى البرية يجرونه ويجرهن فلما راوا ذلك سخروا به ولكن بوه وقضوا اليهود فبعث الله اليهم رجلا فاقبضهم في البحرهم ومواشيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضة وانى فالى الولي الصالح الى البحر واخذ الذهب والفضة والاوانى فقسمها على اصحابه بالسوية حتى الصغير والكبير وانقطع ذلك النسل واما الآخر فانهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة لا يقو فيهم نبى الا قتلوه وذلك النهر يقطع ارضهم بينها وبين ارمينية فاذا قطعت مدبره دخلت في حذاء ارمينية واذا قطعت مقبله دخلت في حذاء ارمينية وكان من حولهم من اهل ارمينية يعبدون الاوثان ومن قدامهم من اهل اذربيجان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجوارى العذراى فاذا تمت لحداهن ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا بنورها وكان عرضهم ثلاثة قلائخ وكان يرتفع في كل يوم وليد تحت يبلغ انصاف الجبال التي حولها وكان لا يصب في بحر ولا نفاذ اخرج من حداثهم يقفون ثم يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوه جميعا فبعث الله تعالى اليهم نبيا وايد به نصره وبعث معه ولما فجاهاهم في الله حق جهاده ثريعت اليه ميكايل جبرائيل وكان في اوان وقوع الحب في الارض وكانوا عند ذلك اخرج ما يكونون الى الماء فخنفر ظههم في البحر وانصب ما في اسفله الى اعيونه من فوق فسد ها وبعث الله اليه خمساثة

في ذكر قصة أصحاب الرس

من الملائكة اعوانا له فغرفوا ما بقى في وسط نهروهم ثم امر الله جبريل بنزل فلم يدع في انهم
 عينا ولا نهرا الا ايسس باذن الله تعالى امر ملك الموت فانطلق الى المواشي فاماتها دفعة
 واحدة وامر الارباع بالرياح الجنوب الشمال الدبور والصبا فتمت ما كان لهم من متاع
 والقي الله تعالى عليهم الثبات ثم خففت الرياح الارباع بذلك المتاع اجمع فمضت في رؤس الجبال
 وبطون الاودية واما ما كان من حلى وتبروانية فان الله تعالى امر الارض فابتلعتها فاصحوا
 لاشاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعودون اليه ولا ماء يشربون ولا طعاما ياكلون فاس
 بالله عند ذلك قليل منهم وهداهم الله الى غار في جبل لطريق من خلف فجحوا وكانوا احدا
 وعشرين رجلا واربعة نسوة وصبيين وكان عدة الباقي من الرجال النساء والذاري ستمائة
 الف ما تولع طشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قارصا لها
 اسفلها فدا القوم عند ذلك مخلصين ان يحثيهم بهاء وزرع وما شئ ويحمله قليلا للشر لا
 يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم واخلاصهم وقالوا انك لم تبعث الله رسولا
 الي من يليهم ويقان بهم الا اعانوه وصدقوه وعصوه فعلم الله منهم الصدق فاطلق لهم نفوسهم
 وزادهم على ما سألوه فاقاموا ثلث القوم في طاعة الله ظاهر وباطن حتى مضوا وانقرضوا
 فحدث من بعدهم من نسلهم قوم اطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن واملى الله تعالى
 لهم وكان عليهم قادرا وكانت معاصيهم اكثر من طاعتهم وخالفوا ولياء الله فبعث الله عليهم
 من فارقهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة فسلط الله عليهم الطاعون فام
 ببق منهم احد وبقى ظهرهم ومنازلهم وما فيها من ثمة عام لا يسكنها احد ثم القى الله بقوم بعد ذلك
 فقتلوهما وكانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة ثم احدثوا فاحشة فجعل الرجل يلد عوبة
 وابنة ووزوجة فيبيت معها جاره واخاه او صديقه يا تهن ذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من

في ذكر قصة اصحاب الرس

ذلك الى نوح الخرت لك الرجال النساء حتى شبقن واستغنى الرجال بالرجال فجاءت للنساء
 شيطانة في صورة امرأة وهي الدلهان بنت ابليس وهي اخت شيطان وكان في قصة واحدة
 فشبت للنساء ركوب بعضهن بعضا وعلتهن كيف يصنعن فاصل ركوب النساء بعضهن
 بعضا من الدلهان فسلط الله تعالى على ذلك القوم صاعقة في اول اليلهم وخسفا في اخره فحجم
 مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت منازلهم ولا احبب منازلهم اليوم مسكونة وتوروى على
 ابن الحسين بن العابد بن عن بيوع جده على ابن بطال ضوان الله عليهم ان رجلا من اشرف
 بني تميم يقال له عمراته فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس وفي اي عصر كانوا
 وابن كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا
 فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له امير المؤمنين على
 رضى الله عنه لقد سالتني عن حديث ما سالتني عنه احد قبلك ولا يحدثك احد بعدك
 من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوميا بعيدون شجرة صنوبر يقال لها شاب رخت كان في
 ابن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوسان كانت ابنت لنوح عليه السلام بعد الطوفان و
 انما سموها اصحاب الرس لانهم رسوا بينهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام
 وكان لهم ثلث عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك
 النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اخر منه ولا اعذب منه ولا قري اكثر سكانا ولا نهر لها
 وكان اعظم منازلهم اسفنديا وهي التي كانت ينزلها ملكهم وكان يسمى تركون بن جابور
 ابن نوح بن سارب بن النرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وفيها العين التي يقولون
 منها الصنوبر التي كانوا يعبدون بها وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبر
 فتبت تلك الحبة وتضير شجرة عظيمة ثم حرموا ماء تلك العين لانهم فلا يشربون منها لهم

في ذكر قصة اصحاب الرس

ولانعامهم من فعل ذلك قتلوه ويقولون هي حياة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من ظم الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه اهلها ويضربون على تلك الشجرة مظلة من الخبز فيها اصناف الصور ثم ياتون بشياه وبقرفيد يحرقها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالخطب الكثير فاذا سطع دخان تلك الذبايح وقنارها وبخارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر للسماء خروا سجداً للشجرة سبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يحجى فيحرك اغصانها ويصيح في ساقها يصيح الصبي عبادي قد رضيت عنكم فطيبوا انفسا وقرعنا فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر يضربون المعازف فيكونون على ذلك يومهم ليلتهم ثم يصفون حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فيضربون عند شجرة الصنوبر والعين سرادق من ديباج وعليه انواع الصور لثلاث عشرة بابا كل باب لها قرية منهم فيسجدون للصنوبر ثم من خارج السرادق ويقفون اليها الذبايح اضعاف ما قريهوا الشجرة التي في قراهم فيحجى ابليل عند ذلك فيضرب الصنوبرة فتزبد كالشديد ويتكلمون جوفها كما جوفها ياعدهم ويمنهم بالكثير مما وعدتهم الشياطين جميعا فيضربون رؤسهم من السجود ولطم من الفرح والسرور ولا يفقهون ولا يتكلمون مع فريد يهون الشرب المعازف ويكونون على ذلك اثني عشر يوماً وليلة بعد اعيادهم في السنة ثم انهم يصفون فلما طال كرههم بالله تعالى في عبادتهم غيره بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من يد يهوذا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله تعالى يعرفهم برؤيته فاليه يتبعونه ولا يسمعون مقاتله فلما راى شدة ما هم فيه من الغي والضلالة وتركهم يقول ما دعاهم اليه من الرشد والصالح حضر عند قريتهم العظمى وقال يا رب ان عبادك ابواتصديقي ودعوتى اليهم وما

في ذكر قصة اصحاب الرس

ارادوا الا تذكروني الكفر باب ثم غدوا بعبدين ثمجرت لا تشفع ولا تصرفا ليس ثبهم اجمع
 وارهم قدرتك ووساطتك فاصبح القوم وقد بين ثبهم كمل فيها لم ذلك وخضعوا فاضلا
 فرقتين فرقة قالوا اسجدوا للرجل الذي نعم انه رسول الله الهكم لم يصرف وجوهكم
 عنها الى الله وفرقة قالت بل غضبت عليكم الهكم حين رات هذا الرجل يعيها ويقع فيها
 ويدعوكم الى عبادة غيرها فنجبت حسناتها وبعادها ووجهها الى الكي تضبو اليها فتدبر ومنه
 فاجمعوا امرهم على قتله فالتحدوا ومثال بيت والتحدوا انا بيب طول الامن من صام وسعة الاقواء
 ثم انهم ارسلوها الى قرا والعين واحدة فوق الاخرى مثل البر الخ وتروخا ما فيها من الماء ثم
 حفروا في قعرها بئر اضيقة العين عميقة فرسوا فيها بنهم والقوا على فيها صخرة عظيمة ثم انهم
 الا بيب من الماء وقالوا الا لمن نرجوان ترضى عنا الهتنا اذ اراتنا قتلنا من كان يقع فيها
 ويصد عن عبادتها وانادفناه تحت كبرها يتشفي فيه فيعود لها نورها ونصرتها كما كان يقول
 على لك عامته يومهم ليمعون انين بنهم وهو يقول سيدي مولاي ترى ضيق مكاني وشدة
 كربني فارحم ضعفي وكئي قل لي حيلة وعجل قبض روعي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه
 السلام فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام انظر عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي ومنوا
 مكروا عبادي واغريوا وقتلوا رسولي وانا المنتقم من عصائي لم ينحش عقابي وانحلفت بعز
 لاجلهم عقر ونكالا للعالمين فيناهم في عيدهم اذ غشيتهم ريح عاصف حراء فتخبر فيها
 وزعر منها وتضام بعضهم الى بعض ثم ان الارض صارت من تحتهم كحجر كبير يتسوق لطلتهم
 سخابة سوداء فالقت عليهم حجرا كالقبة يلهب فاذا بدا بدانهم كما يدوب الرصاص في النار
 فتعوز بالله من غضبه ذلك نعمته انه هو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والله اعلم

٢١٠
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

مجلس في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

قال الله تعالى اذ كرم عبدنا ايوب اذ نادى به لآيته وقال تعالى وايوب اذ نادى رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتب كان ايوب رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جدا الشعر حسن العينين والخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته لمبتلى الصابر وهو ايوب بن موص بن تاج بن روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وكان الله قد اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكان له اثنتان من ارض الشام كلها سهلها وجبالها وما كان فيها وكان له من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيول والحمير ولا يكون لرجل افضل منه في العدة والكثرة وكان له باخمسائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وصال ويحمل له كل فدان اثنان ولكل اثنان ولد من الاثنين الى فوق الخمسة وكان الله اعطاه اهل اولاد من رجال نساء وكان امراتهما جميعا بالمساكين يكفل الارامل واليتام ويكرم الضيف يبلغ ابن السبيل كان شاكر لا نعم الله تعالى مؤذيا الحققة قد امتنع من عدوانه بليل ان يصيب منه ما اصاب من اهل الغنى من الغرة والغفلة والتشاغل السهو عن امر الله تعالى بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة قدامنايه وصدوقه وعرفوا افضل رجس من اهل اليمن يقال له اليعزير ورجلان من اهل بلاده يقال لهما مالك والآخر ظافر كانوا كوكلا قال وهب ان جبريل عليه السلام بين يدي الله مقام ليس لاحد من الملائكة مثله في القرية والفضيلة وان جبريل هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبد لا يخير تلقاه جبريل ثم يصيأ ثمر من حوض الملائكة المقربين والمحاقين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صلات الصلاة على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبط عليه بالصلوة الى ملائكة

٢١
في ذكر قصة نبي الله ايوب و بلائه عليه السلام

الارض وكان ابليس لا يحب عن شئ من السموات وكان يقف فيهن حيث اراد ومن هناك
وصل الى ادم حين اخرجهم من الجنة فلم ينزل على ذلك يصعد الى السماء حتى رفع الله تعالى جبرئيل
عليه السلام ففجج عن اربع وكان يقعد في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجبت
الثلاثة الباقية فهو وجوده محبوبون عن جميع السموات الى يوم القيمة الا من استرق السمع
فاتبعه شهاب سين قال فسمع ابليس تجاوبا للملائكة بالصلاة على ايوب ذلك حين ذكر الله
عليه فادركه البغي والحسد فعدس ريعا حتى صعد في السماء موقفا كان يقفه فقال يا الهي نظروا
في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا اغتم عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تحبها ولا بشدة
ولا بلاء وانالك زعيم لمن ضربته ببلاء يكفر بك ولينسينك فقال الله تعالى انطلق اليه
فقد سلطت على ماله فانقض عدو الله حتى بلغ الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماء
فقال لهم ما ذا عندكم من القوة والعزفة فاني قد سلطت على مال ايوب وزوال المال هي الهبة
الفادحة والقتنة التي لا تصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة
ما لو شئت تحولت اعصارا من نار فاحرق كل شئ اتي عليه فقال له ابليس فات الابل
فاحرقها ورحلتها فاطلق يوم الابل ذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في مواضعها فاشتعل
النار حتى تارت من تحت الارض الى مصطنع نار تنفخ فيها رياح السموم لا يدنو منها احد الا احترق فلم
يزل بحرقها ورحلتها حتى اتي على اخرها فلما فرغ منها تمثل ابليس على قعود منها في صفة راعيها
انطلق يوم ايوب حتى جده قائما يصلي فقال ليا ايوب قال ليك فقال هل تدري ما الذي صنع
ربك الذي اخترته وعبدته يا بلك ورحلتها فقال ايوب انها مال عاريتها وهو والحق ان شاء الله
وان شاء الله اخذها وقد تحققت وطيبت النفس له ومالى للثناء والنوال فقال له ابليس ان ربك
ارسل اليها نار من السماء فاحترقت كلها وبقي الناس مهوتين وقوفوا عليها يتعجبون منها فنهزم

٢١٢
في ذكر فضيلة نبي الله ابيوب و بلائه عليه

من يقول ما كان ايووب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول ما كان ايووب يعبد
ان يصنع شيئا المنع وليه من حريق مواشيه منهم من يقول بل هو الله فعل ما فعل فتمت عذره
وبقي بصد يقره فقال ايووب الحمد لله الذي عطا في حيث شاء نزع مني عريانا خرجت من بين
اموي عريانا اعود الى القبر وعريانا احشره في بي ليس ينبغي لك ان تفرج حين احاول الله وتخرج
حين قبض عاريتي فهو اولى بك وبما عطاك ولو علم الله فيك بها العبد خيرا النبل ووطنك تلك
الارواح وصيرك شهيدا مع الشهداء ولكنه علم فيك شرا اخره وخلصك من البلاء كما يخلص
الزوان من القبح الخالص فرجع ابليس الى اصحابه خائبا ذليلا وقال لهم ماذا عندكم من القوة
ان لم اكرم قلبه فقال عفرت من عظمتهم عندي من القوة ما لو شئت صحت صوتا لا يسمع
ذو روح الا خرجت محجة نفسه فقال له ابليس فانت الغنم ورعاتها فانطلق يوم الغنم ورعاتها
حتى اذا توسطها اصاح صوتا ماتت الغنم جميعا وماتت من رعاها ثمران ابليس خرج متمثلا
بقره وان الرعاة حتى جاء الى ايووب هو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول و عليه ايووب
مثلا ما قال في النوبة الاولى ثمران ابليس رجع الى اصحابه فقال ماذا عندكم من القوة قالوا ان
ايوب فقال عفرت من عظمتهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تشتت كل شيء
تاتي عليه حتى لا يبقى منه شيء فقال له ابليس فانت الغدا دين الحارث فانطلق يؤمهم حتى قرب من
الغدا دين واستوى في الحارث واودهم رتوع فلم يشعر راحته هبت ريح عاصف فتنشت كل
شيء من ذلك حتى كان لم يكن ثمران ابليس خرج متمثلا بقره وان الحارث حتى جاء ايووب هو قائم
يصلي فقال له مثل قوله الاول فاجاب ايووب بمثل جوابه الاول فاجعل ابليس يصيب ماله الاول
فالاول حتى اتى على اخره قال و ايووب كلما انتهى اليه بهلاك مال من ماله حمد الله وحسن الشاء
عليه رضي بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى ما بقي له مال فلما راي ابليس ان قد افقر

٢١٣
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

ماله ولم يزل منه شيئا ولا ينج في شيء من افعاله شق عليه لك سعد يري عا ووقف الموقف الذي
كان يقف وقال يا الهي ان ايوب يري انك مهما تمتعت من نفسك وولد فانت معطية المال فهل
انت مسطر على لده فانها القسمة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال لا يقوى عليها
صبرهم فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطت على لده فانقص عد والله حتى جاء بني نبي الله ايوب
وهم في قصرهم فلم يزل ينزلهم حتى قل اعى القصر من قواعده ثم جعل يالحج بجذره بعضها بعضا
فرباهم بالخشب والمجنل حتى مثل بهم كل مثله ثم رفع بهم القصر وقلبهم فصاروا منكسين ثم
ان بليس انطلق الى ايوب متمثلا بالعلم الذي كان يعلم الحكمة وهو جريح مشدوخ الرأس
والوجه يسيل من دماعة فاخبره بذلك قال يا ايوب لو رايت بنيك كيف عاوه وكيف قلب
بهم القصر وكيف نكسوا على رؤسهم تسيل ماؤهم ودمعهم من انوفهم وشفاهم ولورث
كيف شقت بطونهم فتناثرت اعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ويرد حتى رآه
عليه بكي قبض قبضة من التراب فوضها على راسه فاعتم بليس الفرصة منذ ذلك فصاعدا
بالذي كان من جزع ايوب مصرورا ثم لم يلبث ايوب ان ابصر فاستغفر بشدة فضعده قراؤه من
الملائكة باستغفاره وتوبته فبدروا بليس وسبقوه الى الله والله اعلم بما كان فوق بليس
خاسئا ذليلا فقال يا الهي انما هو من علي ايوب خطر المال الولد يري انك مهما تمتعت بنفسه فانت
تعيد له المال الولد فهل انت مسطر على نفسه وبدنه فاني لك زعيم لمن ابتليته جسده لينبيد
وليكن من بك ولجحد نعمتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطت على جميع جسده ولكن ليس لك
سلطان على لسانه وقلبه ولا على عقله وكان والله اعلم به انه لم يسطر عليه لاجمعة يعلم للشواب
ويجعله عبدة الصابرين وذكر كمال العابدین في كل بلاء نزل بهم ليتا سوا ابنة الصبر ورجاء الثواب
فانقص عد والله سر يعا فوجد ايوب ساجدا فقبل ان يرفع راسه اتاه من قبل الارض فرح فرح

٢١٣
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

وجهه وتفتح في منخربيه فتحة اشتعل منها جسده فذهل وخرج به من قرية القدمة ثاليل مثل
اليان الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها ولا يئتمسك عن حكاها فحل بظفاره حتى سقطت كلها
فحركها بالسوح الحشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الحشنة فلم ينل حكاها حتى نزل الحجر وتقطع
وتغير واتن فأخرجته اهل القرية فجعلوه على كناسة وجعلوا العريشا فرفضه خلق الله كما هم غير
امراته ورجعت افراتيم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام وكانت تختلف اليه بما يصلح له تكمه
فلما رأى اصحابه الثلاثة تما ابتلاه الله به اثم موه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طان
البلاء انطلقوا اليه هو في بلائه فبكوه ولاموه وقالوا له نبأ الى الله من الذنب الذي عوقبت
به قال وكان حضورهم في حديث السن وكان قد آمن به وصدق فقال تكمه تكلمتم ايها الكهول
وكنتم احق بالكلام لاسنانكم ولكنكم قد تركتم من القول حسن من الذي قلتم ومن الراي حق
من الذي رايتم ومن الامر اجل من الذي اتيتم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذم الفضل
من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكم ومن الرجل
الذي عيبتم وانقصتم لم تعلموا ان ايوب نبي الله وحبيبه وخيرته وصفوته من اهل الامراض في
يومكم هذا ثم انكم لم تعلموا ولا اطلعكم الله تعالى على انه سخط شيئا من امره منذ اتاه ما اتاه
الي يومكم هذا ولا علمتم انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرم الله بها ولا ان ايوب غير الحق
في طول ما أصعبتوه الي يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي اذرى به عندكم ووضعه في
انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يبلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ان باراءهم
ليس دليل على سخطه عليهم ولا هو انهم عليه لكن كرامته وخيرتهم ولو كان ايوب ليس هو من
الله بهذه المنزلة الا انكم اخيتموه على وجه الصعبة لكان لا يجل بالحكيم ان يعذل اخاه عند
البلاء ولا يعيره بالصعبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكره بحزين ولكنه يرحمكم ويكفيكم ويسترهم

في ذكر قصة نبي الله ايوب وبالله عليه السلام

الله له ويحزن الحزن ويبدل على شد امره وليس يحكم ولا رشيد من جعل هذا فانه الله يها
الكهول فقد كان لكم في عظم الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السننكم ويكره قلوبكم المر
تعملوا ان لله عباد السكتم خشية من غير عي ولا بكر وانهم لهم الفصحاء النبلاء البغاة الاله
العالون بالله وآياته ولكم اذا ذكر اعظم الله انقطعت السننهم واقتضت جلودهم و
انكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعطاه الله تعالى واعزازا واجالا لا كماذا استغاثوا استبقوا
الى الله تعالى الاعمال الزاكية الصالحة يعدون انفسهم مع الخاطئين الظالمين وانهم براء
ويعدون انفسهم مع المفرطين المقصرين وانهم لا كياسا قويا ولا كهم لا يستكثرون الله الكثير
ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم موعون مفزعون خاشعون مستكينون
فقال ايوب ان الله تعالى يزدع الحكمة بالرحمة في قلب المؤمن البكر الصغير في بنت في القلب
انظر الله تعالى على اللسان وليس تكون الحكمة من قبل السن والشيب لا طول التجربة فاذا جعل
الله العبد حكيما في الصبا لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نور
الكرامة ثم ان ايوب قبل على الثلاثة وقال ايتوني غضا بارهية قال تستهوا وبكم قبل
ان تضربوا كيف بكم لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله يخلصني وقرى عني قربان
لعل الله يتقبلها ويرضى عني وانكم قد اعجبتم انفسكم ووطنتم انكم قد عوفيت باحسانكم
فهنيئا لكم بغيتم وتغزتم ولو نظرت في ما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم ووجدتم لكم بها من
الله عليكم بالاعايفة التي البسكم ياها وقد كنت فيما خلا الرجال توفرنه وانا اسمع كلامي من
حق متصف من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي راي لا كلام معكم فانت اليوم اشد على من
مصيبة ثم ان اعرض عنهم واقبل على به مستغيثا متضرعا اليه فقال يا رب لا تترك خلقك
ليتي اذكر همتي ما خلفني يا ليتني كنت حيضة القنن احي ليته قد عرفت الذنب الذي بذنت

٢١٦
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

والعمل الذي علمت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت آمنه والحقيقة يا باني فالموت كما
اجل لي يا الهي الم اكن للغييب دارا والمساكين قرارا وليتيم وليا ولادملة قima الهي انا عبد
ذليل ان احسنت فالمنة لك وان اسأت فبيدك عقوبي جعلت لي بلا غضا والفسنة نصبا
لقد وقع علي بلا لوساطة علي اجل الضعف عن جمل فكيف يحمله ضعفي الهي تقطعت صابغتي في الاربع
الاكلة من الطعام لا يبيدي جميعا فابيلغان في الاصل الجهد من الهي تقاطت الهواني في لم رايه
فما بين اذني من سداد بل احداهما ترى من الاخرى ان وما عي ليسيل من في الهي تقاط
شعر عيني كما احرق بالنار ووجهي حرقا في متدليتان علي خدي وورم لساني حتى ماله في
فما دخل فيه طعام الا غصنة وورمت شفقتي حتى غطت العلياني والسفلي ذقتي وتقطعت
امعاني في بطني واني لا دخل الطعام فيخرج كما دخلها احس ولا ينفخه وذهبت قوة رجلي
فكانها ما قد يبست ولا اطيق حملها وذهب لال اضرت سال يكتي ويطحنه من كنت اعوله
اللحمة الواحدة فيمن بها علي ويعبرني الهي هلك ولا دي ولو بقي واحد منهم اعاني علي بلائي
ونفعني قل ملو اهل عقتي ارحامي وتكرت لي معارف في وغب عني صديق وقطع اصحابي
وجحدت حقوقي ونسيت صنائعهم اصرخ فلا يبصر خوفي واعتد فلا يعذر رجو دعوتهم فلم
يجبني تضرعت لا متني فلم تر حني وان قضاءك هو الذي اذني ولداني واهاني واقامني وان
سلطانك هو الذي اسقمي واخذ جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدرك فاطلق لساني
لا تكلم في لو كان ينبغي للعبدان يحاج عن نفسه لرجوت ان بعافني عندك لرباني ولك
القاني وتخلي عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر الي في حنة ولا دانني ولا ادناني
فانكلم بدياري وانا صم عن نفسي فلما قال ذلك ايوب واصحابه عنه اظلمت غمامة حتى ظن احبا
انه عذاب ثم نوذري ايوب ان الله تعالى يقول لك ها انا قد فوت منك فام ازل منك تيسر فقم قال

في ذكر قصص نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

بعذرته وتكلم ببراءته في خاصم عن نفسه واشهد عليك ازارك وقم مقام جبارا فانه لا ينبغي
 ان يخاصمك الا جبارا مثلي ولا ينبغي ان يخاصمك الا من يجعل الزمان في فم الاسد السخاني في فم
 العقلاء والحم في فم التين ويكيل مكيلا من النور ويزن مثقالا من الريح ويصير صخرة من الثمر
 ويرد اسر لقد مننتك نفسك امراما يبلغ به مثل قوتك ولو كنت اذ مننتك نفسك ذلك ودعتك
 اليه تذكرت اني امر ارامت بك اردت ان تكاثر في بضعفك امر اردت ان تخصم في بضعفك
 اردت ان تحاجني بخطئك ابن كنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علي باء
 مقلد اقدرتها ام كنت معي تتر باطلها ام تعلم ما بعد زواياها ام علي اتي شئ وضعت كتابها
 ابطاعتك حمل الماء الارض لم يجتلك كانت الارض على الماء عطاء ابن كنت مني يوم رفعت
 السماء سقفا في الهواء ليعاليق تمسكها ولا تحملها دعاء من تحتها هل يبلغ من حثك ان البحر
 وتسير نجومها ام هل يامر له يختلف لياليها ونهارها ابن كنت مني يوم سحبت البحار وانبعث
 الانهار اقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت مدتها
 ابن انت مني يوم صببت الماء على التراب نصبت شوامخ الجبال هل لك ان تطيق حملها ام كنت
 تدرى كم شقالها فيها ابن الماء الذي انزلته من السماء هل تدرى كم بلدة اهلكتها وكم من قطرة
 احصيتها وقمت لا ذاق ام قدرتك تشير السحاب تنثر الماء هل تدرى ما اصوات الاعداء
 اى شئ يلهب البرق وهل ايت عمق البحر هل تدرى ما بعد الهواء هل تدرى ما بين خزائنها
 بالليل وابن طريق النور وباهى لغة تتكلم الاشجار وابن خزائن الريح وابن جبال البرد ام هل
 تدرى من جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن نزلت الملائكة لملكه
 ومن قهر الجبارين بجبروته وقسم اوراق الدواب العباد بحكمته ومن قسم للاسد ارقاها
 وعزف الطير معاشها وعطفها على افراسها ومن اعتق الوحوش من الخدمة وجعل مساكنها

٢١٦
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

البرية لا تأنس بالأصوات ولا تناب السلاطين بحكمتك عطفت عليها ما لها تلتقي بخرجت
لها طعاما من اجوافها واثرتها بالعيش على نفوسها ام يحكى لك يبصر العقاب لصيد البعيد
واخفا في ماكن الفلايين انت يوم خلقت اليهم موت مكان في منقطع التراب اللوتيا يحلان الجبال
والقرى والعمران اتيا بها ما كانها شجر الصنوبر الطوار رؤسها كأنها الجبال عروق فخاذهما
كانها عمر الفخاس انت ملات جلودهم بالحما امانت ملات رؤسها ما غاھل لك خلقها
من شرك املك بالقوة القى غلبتها ميدان اهل يبلغ من قوتك ان تضع يدك على رؤسها
ام تقعد على طريق فتخبها او قصد لها عن قوتها اين انت يوم خلقت التين وزرق في البحر
ومسكن في السماء وعيناها توقدان ناراً ومنجرا يثور ان دحانا اذناه مثل قوس السحاب
يثور منها الهب كأنه اعصار الحجاج جوفه يحرق ونفسه يلهب زبد جمر كال مثال الصخور وكان
ضرب سنانا أصوات الصواعق وكان نظرعينيه لمع البرق تمر بها الجيوش وهو متكلى لا يفزع
شئ ليس فيه مفصل زبر الحديد عنده مثل التين والفخاس عنده مثل الخيوط لا يفزع من
النشاب لا يخنق وقع الصخور على جسده يطير في الهواء كأنه عصفور فيهلك كل شئ يمر به هل
انت اخذته بأجولتك وواضع اللجام في شدقه هل تحصي عمره اهل تعرف اجله تعرف رقة
اهل قلدهى ما ذا خرب من الارض ما ذا يجرب فيما بقى من عمره اهل تطبيق غضبه ينضب
ام تارمه فيطبعك تبارك الله احسن الخالقين فقال ايوب عليه السلام قصرت عن هذا الامر
الذى رد على ليت الارض انشقت لى فذهبت ولم تكلم شئ ليخط ربى حين اجتمع على
البلاد المحي قد جعلت لك مثل العذوق قد كنت تعرفنى وتعرف نصحى وقد علمت ان كل الذى ذكرت
صنع يدك وقد بىر حكمتك واعظم من هذا لو نسئت علمت ان لا يجزى لى شئ ولا تحصى عليك خالق
ولا تغيب عنك غائبة من هذا الذى يغيب ان يسر عنك سراوات تعلم ما ينحصر على القلوب قد علمت

في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

منك في بلائي هذا ما لم يكن اعلم وضعت ان يكون اكثر مما كنت خافا ما كنت اسمع بصوتك فاما الال فهو نظر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذر في سكت حين سكت لترتفع كلمة ذلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدك على فمي وعضضت حولي في الصمت بالترات خدي ودرست في وجهي اصغاري سكت حين اسكتني خيطي فاعظم ما قلت فلن اعود لشيء تكرهه مني فقال الله تعالى يا ابيوب نفذ فيك حكمي وسبقت رحمتي غضبي واخطأ فقد غفرت لك ما قلت ورحمتك رددت عليك اهلك ومالك مثلم معكم لتكون من خلقك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعز الصابرين فاركض برجلك هذا مغسل يارو وشراب فيه شفاء وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه ما كان فيه من البلاء ثم انه خرج وجلس فاقبلت امراته فقامت تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت منكدة كالواحدة فمرت به فقالت يا ابيوب الله هلك علم بالرجل البسته الذي كان لهمنا فقال لها وهل تعرفينه اذ ارايتيه فقالت نعم وكيف لا اعرف قسمي وقولي انا هو فرفقته لما ضحك فاعتنقته قال ابن عباس الذي نفسي بيد ما فارقت من عناقه حتى مر بها كل ما كان لها من المال والولد ذلك قوله تعالى يا ابيوب اذ نادى به الى مسنة الضرا لاية واختلف العلماء في وقت نداءه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله مسنة الضرا حدثنا الامام ابو الحسين محمد بن علي بن سهل ملادي في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثلاثمائة اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الحشاش بعصر اخبرنا يحيى بن ابيوب لعلاف اخبرنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبي الله ابيوب لبث بلاءه ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب البعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغداوان اليه ويروحان

٢٢
في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه عليه السلام

فقال احدهما الصالح والله لقد اذنب ايووب ذنبا ما اذنب احد من العالمين فقال الحسن
وما ادراك قال منذ ثمانى عشرة سنة في البلاء لم ير وجه الله ويكشف ما به فلما اوحى الي ايووب
لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال ايووب ما ادرى ما تقول لان غير ان الله تعالى يعلم اني كنت
امرا بالرجلين يتنازعا ان فينكر ان الله تعالى فارجع الي سبيتي فانكفي عنهما كراهة ان يذكر
الله تعالى الا في حقى قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت امراته بيدى حتى يبلغ
فلما كان ذات يوم رباطا عليها وذلك ان الله تعالى اوحى الي ايووب في مكان ان اركض برجلك
الاية فاستبطانة فذهبت لتنظر ما شانها فاقبل عليها وقد اذهب الله تعالى عنه اصابه من
البلاء وهو احسن ما كان فلما راته قالت له هذا رايته نبي الله المبته فقال اني انا هو وكا
له اندران انهم القمحي وانذر الشعير فبعث الله تعالى سحابتين فلما كانت احدهما على اند
القمحي افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اند الشعير الورق حتى فاض ويروى
ان الله تعالى امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يجمعها في ثوبه فناداه ايووب لم اغنيك
عما ترى قال بل يا رب لكن لا تخفى على عن فضلك ومنزلك ورحمتك من يشيع من نعمتك قال
الحسن كان ايووب عليه السلام مطروحا على كفاسته في منزلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرها
تختلف فيه الدواب وقال وهب لم يكن بايووب كلة وانما كان يخرج منه مثل ندى النساء ثم
يتفقوا قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير حمة امراته صبر معه
تخذ رواتبه بطعام وتحمدا لله معه اذ احزن وايوب على ما به لا يفتر عن ذكر الله تعالى والثناء
عليه الصبر على ابتلاء الله فصخر عدو الله ابليس صخرة تجمع بها جنوده من اقطار الارض
جزعا من صبر ايووب فلما اجتمعوا عليه قالوا له احاجتك قال لهم اعياني هذا العبد سالت ربي
ان يسلطني على ما له وولده فامر انع له ما لا ولد اقله من زده ذلك لا صبرا وثناء على الله ثم سلطت

في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

على جسده فزكته فرحة ملقى على كفاسته لا يقربه الا امراته وقد افقنت من بني ناستعت
بكم لتعينوني عليه فقالوا له اين مكرها اين علمك الذي هلكك به من مضى قال اطل ذلك كله
في ابيوب فاشير علي قالوا نشير عليك بما اتيت به ادم حين اخرجته من الجنة من اين اتيت قال
من قبل امراته قالوا فاشير لك بايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه
غيرها قال اصبرتم فانطلق حتى في امراته وهي تطلب لصدقة فتمثل لها في صورة رجل فقال
اين بعلك يا امته الله فقالت هو ذلك يحك قروحه وتترده والدواب في جسده فلما سمع منها
طمع ان تكون كلمة جرع فوسوس لها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ابيوب
وشبابه ما هو فيه اليوم من الضرو ان ذلك لا ينقطع عليها قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم
انها قد جرعت فاتاها بسحلة وقال لها ايلدنج ابيوب هذه لي وسيبر اقال فجاءت تصخ
وقالت يا ابيوب الى متى يعذبك ربك ولا يرجعك اين المال اين الماشية اين الولد اين
الصديق اين ثوبك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن قد بلى هو
يتردد فيه الدود اذبح هذه السحلة واسترح فقال لها ابيوب تارك عدو الله فنفخ فيك
فاجبتني ويحك ارايت ما تنكبن عليه مما كنا فيه من المال والولد والصحة من انعم به علينا قالت
الله قال فكم متعابه قالت ثمانين سنة قال فمنذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين
قال ييلك الله ما عدلت ولا انصفت ربك الا صبرت في هذا البلاء الذي ابتلانا به ربنا ثمانين سنة وكنا
في الرخاء والله لئن شفى الله لاجلدك مائة جلدة كما اني ارجو لغير الله تعالى وطعامك
وشربك الذي تاتيئني به على حرام لا اذوق مما تاتيئني به شيئا بعد ان قلت هذا فاعزني عنه
لا اراك فطرد لها فذهبت فلما راى ابيوب امراته وقد طرد لها وليس عنده طعام ولا شراب
ولا صديق خر لله ساجدا وقال رب سنن الضرم رد الامر اليه وسلم فقال ارحم الراحمين

في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

فقبل له ارفع راسك فقد استجيب لك ارض برجلك الاية فركض برجله فنبعت عين ماء
فاغتسل فلم يبق من دانه شئ ظاهر الا سقط اثره واذهب الله منه كل ألم وداء وكل سقم وعاد
اليه شباب به وجماله احسن مما كان وافضل مما مضى ثم انه ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرى
منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسى حلة قال فجعل يلتفت يمينا وشمالا فلا
يرى شيئا ما كان له من اهل وولد ومال الا قد ضاعف الله تعالى فخره حتى جلس على مكان
مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان قد طرد في الى من اكمل اده حتى يموت جوعا وعطشا
ويضيع فتاكله السباع فوالله لا يرجع اليه فرجعت فلم تراك كاسته ولا الحال التي كانت تعيها
وقد تغيرت الامور فجعلت تقوف حيث كانت الكناسة وتبكي ايوب ينظرها قائما
صاحب الحلة ان رايته فتساله فارسل اليها ايوب فدعاها وقال لها ما تريدين يا امه الله
فبكيت وقالت اريد لك بيتي الذي كان منبوزا على هذه الكناسة لا ادرى صاع امر ما انظر
به فقال ايوب عليه السلام ما كان منك فبكيت وقالت بلى فهل رايته فقال هل تعرفينه اذ ارايته
قالت وهل يخفى على ثرائها جعلت تنظر اليه وهي تمهاه وقالت ما انه كان شبه خلق الله
بك اذ كان صحيحا قال فانا ايوب مرتين ان اذ حج لا بليس فاني طعت الله وعصيت الشيطان
فرد على ما تزين وقال كعب كان ايوب في بلائه سبع سنين وقال ذهب لث في ذلك البلاد
ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايوب بليس لعنه الله ولم يستطع له على شئ اعتزل من
على هيئة ليست كهيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مركب الناس لعظم
وبهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب ليتي قالت نعم قال فهل تعرفينه قالت قال انا الا افر
ولنا الذي صنعت بصاجك ما صنعت وذلك انه عبد لله السماء وتركني واغضبني ولو
سجد لي سجدة واحدة ردوت عليك ما كان لك ما من مال وولد فانهم عندي ثم اراها اياهم

فذكر قصة نبي الله أيوب وبلائه عليه السلام

في بطن الوادي الذي يقربها فيه قال وهب قد سمعت أنه قال لها لوان صاحبك كل طعاما
 لم يسم عليه لعوفي ما هو فيه من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتي به من قبلها ورايت
 في بعض الكتب ان ابليس قال لرحمة وان شئت اسجد لي سجدة واحدة حتى ارد عليك الاولاد
 والماوا عافي زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما اراد فقال لقد اراد عدو الله
 ان يفتنك عن دينك ثمران ايوب قسم ان عافاه الله ليضرب بها ما تبجله فقال عند ذلك
 مسني الضر من طمع ابليس في سجود حرمتي له ودعائه ياها وياي الى الكفر قالوا ثم ان الله تعالى
 رحم رحمة امرأة ايوب بصبرها معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يبرئ ايوب فامر
 ان ياخذ جماعة من الشجر يبلغ مائة قضيب خفافا لطا فافضربها ضربة واحدة كما قال تعالى
 وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحث الاية وقد كانت امرأة ايوب تنكسب وتعمل للناس
 وتحييه بقوة فلما طال عليها البلاء وسمها الناس فلم يستعملها احد التمت يوما من الايام
 ما تطعمها وجدت شيئا فحزنت فزنا من واسها فباعته برغيف واتته به فقال لها اين قرنت
 فاخبرته فقال عند ذلك مسني الضر وقيل لما قال ذلك حين قصدت الدودة قلبها فحزنت
 ان يعيا عن الذكر والفكر وقيل لما قال ذلك حين وقعت الدودة من فخذه فاخذها وورقها الى
 موضعها وقال لها كل فقد جعلني الله طعاما لفضضة عضته زاد الله على جميع ما قام من عجز
 الديلدان وقار عبد الله بن عمر كان لا يوبيا خوان فالتياه فقاما من بعيد لا يقدران على الذوق
 من فتن ريحه فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ايوب خير مما ابتلاه بما ترى قال فما سمع
 ايوب شيئا كان اشد عليه من تلك الكلمة وما خرج من شيء صابر جرحه من تلك الكلمة فعند
 ذلك قال سفي الضر ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني امرت ليلة شعبان فاطوا انا علم بمكان جاعا
 فصل في قصته وهما يسهران ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم تحن قيصا طوا انا علم بمكان جاعا

٢٢١
فِقْصَةُ ذِي الْكُفْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَصَلَّى فَصَدَّقَهُ وَهِيَ اِيْمَانُ فَخَرَّ لِقَدَمَيْهِ سَاجِدًا قِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُ الضَّرْمُ شِمَاتُ الْاَعْلَاءِ عَلَيْهِ
سَارُوِيْ نَزِيلُهُ بَعْدَ مَا عُوِيْ مَا كَانَ اَشَدَّ عَلَيْكَ فِيْ بِلَادِكَ فَقَالَ شِمَاتُ الْاَعْلَاءِ وَانْشَدَ
بَعْضُهُمْ فِيْ مَعْنَاهُ

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَّتْ عَلَى الْفَتَى	فَهُتُونَ غَيْرَ شِمَاتِ الْحَسَادِ
اِنَّ الْمَصَائِبَ تَنْقُضُ اَيَّامَهَا	وَشِمَاتُ الْاَعْلَاءِ بِالْمَصَادِ

وَقَالَ الْجَنِيْدُ فِيْ هَذِهِ الْاَيَّةِ عَرَفَ فَاثَمَةَ السُّؤَالِ لِيْمَنَ عَلَيْهِ بِكُورِ النُّوَالِ ذَلِكُ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَنَكْشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَاتَيْنَاهُ اَهْلَهُ الْاَيَّةُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيْ كَيْفِيَّةِ ذَلِكُ فَقَالَ قَوْمٌ لَمْ اَبْلُغِ اِلَّاهُ
اِيُّوْبُ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ اَهْلِهِ فَاَمَّا الَّذِيْنَ هَلَكُوا فَالْمَمُورَةُ وَاعْلِيَّةُ الدُّنْيَا وَانَّمَا وَعَدَ اللهُ اِيُّوْبَ اَنْ
يُّؤْتِيَهُ اَيَّاهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ وَقَالَ هَبْ كَانَ لَهُ سَبْعُ بَنَاتٍ وَثَلَاثُ بَنِيْنَ وَقَالَ الْخُرُونُ بِلَادَهُمْ اِلَّاهُ
تَعَالَى اَلِيَّهَ بِاَعْيَانِهِمْ وَاعْطَاهُ اَهْلَهُ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ وَهَذَا قَوْلُ بَنِ مَسْعُوْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ
وَكَيْفَ قَالُوْا اَحْيَاهُمْ اللهُ تَعَالَى اَتَاهُ مِثْلَهُمْ وَهَذَا الْقَوْلُ شَبِيْهُ بَطَاهُ الْاَيَّةِ وَفَكَرْنَا عَمْرُؤُ بِيُوْبَ كَانَ
ثَلَاثًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً وَاِنْ دَاوُودُ عِنْدَ مَوْتِهِ اَلِيْ اَبْنِهِ حُوْمِلَ اِنْ اَللهُ بَعَثَ بَعْدَهُ بَشَرًا اِيُّوْبَ
نَبِيًّا وَسَمَّاهُ ذَا الْكُفْلِ وَابْعَثَهُ بِالْعَدَاءِ اِلَى تَوْجِيْدِهِ وَاِنْ كَانَ مَقِيْمًا بِالشَّامِ طَوْلَ عُمُرِهِ حَتَّى مَاتَ وَكَانَ
مَبْلُغَ عُمُرِهِ خَمْسًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً وَاِنْ بَشَّرَ اَوْصَى اِلَى اَبْنِهِ عَبْدِاَنَ وَاِنْ اَللهُ تَعَالَى بَعَثَ بَعْدَهُ شَيْعِيًّا

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ اَعْلَمُ

مَجْلِسُ فِقْصَةِ ذِي الْكُفْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هَذَا الْمَجْلِسُ يَأْتِي بَعْدَ فِي الْاٰخِرِ الْكِتَابِ بَعْدَ فِقْصَةِ الْيَسْعِ وَمَا كَتَبْتُ هُنَا زِيَادَةً فِي الْمَجْلِسِ اِلَّا اَنْ
رَوَى الْاَعْمَشُ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَرْثِ اَنْ نَبِيًّا مِنْ الْاَنْبِيَاءِ قَالَ مَنْ يَكْفُلُ
لِي اِنْ يَقُوْمُ اللَّيْلُ وَيَصُوْمُ النَّهَارُ وَلَا يَغْضَبُ فَقَامَ شَابِقٌ قَالَ لَا نَأْفُقُ اِلَّا اِلَّا جَلَسْتُ ثُمَّ اَنَا عَادَ مِثْلُ

في قصة ذي الكفل عليه السلام

قوله الاول فقام ذلك الشاب فقال لنا فقال اجلس ثم انه عاد قوله ثالث فقال الشاب فقال
 له تقوم الليل وتصوم النهار ولا تقض قال نعم فمات ذلك النبي فجلس ذلك الشاب مكانه يقض
 بين الناس فكان لا يغيظ فجاءه الشيطان في صورة انسان ليغضبه هو صائم يريد ان يغير
 فضرب الباب ضربا شديدا فقال من هذا فقال رجل الحاجة فارسل اليه جارا فقال لا ارضى
 بهذا الرجل فارسل معه اخر فقال لا ارضى فخرج اليه فاخذ بيده وانطلق معه حتى اذا كان في
 السوق خلاه وذهب فسمي ذا الكفل وقال بعضهم ذوالكفل بشر بن ايوب الصابر بعنه الله
 بعد ابيه رسولا الى ارض الروم فاموا به وصدقوه واتبعوه ثم ان الله تعالى امرهم بالجهاد
 فكفوا عن ذلك وضعفوا فاولوا يا بشرنا قوم يحب الحياة ويكره الموت ومع ذلك نكروا ان
 نعصى الله تعالى رسولوه فلوسالت الله ان يطيل اعمارنا ولا يمتتنا الا اذا شئنا العبد و
 نجاهد اعداءه فقال لهم بشر لقد سألتموني عظيم وكلفتموني شططا ثم انه قام وصلى وقرأ
 الهى امرتنى بتبليغ الرسالة فامرتهم ان يجاهدوا اعداءك وانت تعام انى لا املك الا نفسي
 وان قومى قد سألوني فى ذلك ما انت اعلم به منى فارتقا خذنى بحجرة غيرى فانا اعوذ
 برضاك من سخطك وبغفرك من عقوبتك قال فاحى الله تعالى اليه يا بشر انى سمعت من
 قومك وانى قد اعطيتهم ما سألوني طولت اعمارهم فاريموتون الا اذا شئنا فكيف اكرمهم
 بذلك فبلغهم بشر رسالة الله واخبرهم بما اوحى الله اليه تكفل لهم بذلك كما امر الله تعالى
 فسمي ذا الكفل ثم انهم تولدوا وكثروا ومواحتى ضاقت عليهم بلادهم وتغنصت معيشتهم
 وتازوا بكبريتهم فسالوا بشرا ان يدعوا الله ان يردهم الى اجدالهم فاحى الله تعالى اليهم ما علم
 قومك ان اختيارى لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم انهم ردوا الى اجدالهم فماتوا باجلهم
 قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الدنيا درهم خمسة سلاسل الروم وسوار ولا هم فيها

في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام

الوجه لهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام قال وهب وكان بشري بن ايوب المسمى
ذا الكفل مقبلا بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين سنة والله اعلم

مجلس في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام

قال لله تعالى والى مدین اخاهم شعيبا الآية اختلف العلماء ونسب شعيب فقال اهل التوراة
هو شعيب بن صيفون بن عيفان بن نابت بن مدین بن ابراهيم وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن
ميكائيل بن يشجب بن مدین بن ابراهيم واسمه بالسريانية يثرون وامه ميكيل ابنة لوط وكان شعيب
عليه السلام اعمى فلذلك قوله تعالى اخبار عن قومه فان ذلك فينا ضعيفا او ضريو كان يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وان الله تعالى بعثه نبيا الى اهل مدین وهم اصحاب الايكة
والايكة الشجر الملتف وقال قتادة بعثه الله تعالى الى متين اهل مدین واصحاب الايكة قالوا
وكان قوم شعيب اهل كفر بالله وبخس للناس وتطيفت في الكاكيل والموازين وكان الله
قد وسع لهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدل بجامته لهم فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من الله غيره ولا تشقوا المكيا والميزان الآية ونظيرها في الاعراف فافقوا الكيل
والميزان ولا تبخسوا الناس شيئا هم الآية وذلك لهم كانوا يجلسون على الطريق فيجوزون من
قصد شعيب اليهم من به انه كذاب فلا يفتنك عن دينك وكانوا يواعدون المؤمنين بقتل
ويخوفونهم قال السدي وابورق كانوا عشارين وقال عبد الله بن زيد كانوا يقطعون
الطريق وقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى في خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب
احد الا شقته ولا ثمن الا خرقة فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل اقوام من امتك يقطعون
على الطريق فيقطعونه ثم تراءوا لا تقعدوا بكل صراط توعدون الآية وكان من قول شعيب
وجواب قومه لياه ما ذكره الله تعالى في سورة الاعراف سورة هود وسورة الشعراء قال

في ذكر قصة شيعب النبي عليه السلام

المفسرون وكان ممانهاهم عنده شيعب عذوا لاجل طبع الدنيا نير وذلك قوله تعالى ولما آتاهم
اصولنا انك تاسرون ان نترك ما يعبدوننا الى قوله الحليم الرشيد الذي الضيف لغاوى وهو على
الضد كما يقال الحبشي ابو البيضاء وكقوله تعالى ذوق انك انت العزيز الكريم قال ابن عباس رضي الله
عنه كان شيعب كثيرا لصلاة فلما اكثر فسادهم وفسادهم دعا عليهم فقال ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فاجاب الله تعالى دعاءه فمهم فاهلكهم بالجنه وهو
الزلزال عن الكلبه ويقال بالصحة وبغذاب الظلة قال ابن عباس وغيره وهي ان الله تعا فتفتح
عليهم بابا من ابواب جهنم فارسل عليهم بردا وحرا شديدا فاخذوا بانفسهم فدخلوا النار
اليوم فلم يفهمهم ظل الاماء فانضمهم اخر فخر جواهر بالي البرية فبعث الله عليهم محابة
فاظلمتهم ووجدوا لها بردا وجاءت ريح طيبة فتأذى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت المحابة
الصبها الله عليهم نارا ورجفت الارض بهم فاحترقوا كما يحترق الجراد في القلعة فصاروا لهرا داء
وذلك قوله تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يفهموا فيها وقيل تعالى فاخذهم بعد يوم
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال ابن عباس بلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عزي بن
جلهم لما راى الظلة فيها العذاب اشعر جلدده وقال

يا قوم ان شيعبا مرسل فذرنا	اعنكم شميرا وعمران بن شدرا
اني رى غيبة ياقوه قد طلعت	تدعو بصوت على حانة الواك
فانه من يرى فيها ضياء عند	الا الرقيم يمسه بين الخجاد

وشير وعمران كاهن بهم والرقيم كلب لهم قال ابو عبد الله الجلي البجاد وحطى وهو
وكلم وسعنص وقرشند اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة في زمن شيعب كل
فقلت اخت كلن تبكيه حين هلك

في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام

كلن اهدركن	هلكه وسط المحله
سيد القوم اتاه الـ	حتف نار او سطله
جعلت نار اعليهم	دارهم كالضجله

قال الله تعالى للذين كن بواشيعا كان لم يفوا فيها الذين كن بواشيعا كانوا هم الخاسرين
اي لهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة

مجلس في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام

وهو يشتمل على ابواب

الباب الاول في ذكر نسب موسى عليه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ اخلصنا وکان رسول نبيا وهو موسى بن عمران بن
يسهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام قال اهل العلم باخبار الاولين وسير الماضين ولد
ليعقوب لاوى قد مضى من عمر سبع وثمانون سنة ثم ان لاوى نكح نابتة بنت ماوى بن يثجب
فولدت له عرسون ومزنى مردى قاهث ثم ان قاهث بعد ان مضى له من عمره ست اربعون
سنة نكح فاهى بنت ميين بن ثويل بن الياس فولدت له يسهير بن قاهث فنكح يسهير بن قاهث
سميت بنت يتادم بن بركيان بن يثعان بن ابراهيم فولدت له عمران وقد مضى له من عمره ستون
سنة وكان عمر يسهير مائة وسبعا واربعين سنة فنكح عمران بن يسهير بن يثجب بنت شموي بن بركيان
يثعان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى اختلف في اسمهما فقال ابن اسحق بن يثجب وقيل
ناجية وقيل يوحنايل وهو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبعا وثلاثين سنة وولد له
موسى عليه السلام وقد مضى من عمره سبعون سنة والله اعلم

الباب الثانى في ذكر مولد موسى عليه السلام

في ذكر مولد موسى عليه السلام

قال اهل التاريخ لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام
وهو الذي ولي يوسف خزان ارضه واسلم على يده فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب
يوسف لثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فاني كان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه وطال
ملكه ثم هلك فقام بالملك بعده اخوه ابو العباس بن الوليد بن مصعب بن الريان بن راشي بن
ابن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان اعني من قابوس بن ابراهيم
وامتدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد اندثروا وكثروا
وهم تحت العدالة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم
شعروا فيه من الاسلام متمسكون به حتى كان فرعون موسى الذي بعث الله اليه وقد
ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن فيهم فرعون اعني على انه ولا اعظم قولا ولا اقنى قلبا ولا اطول
عمر في ملكه ولا اسوا ملكا لبنى اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم فجعلهم خدما و
خولا وصنعهم في اعماله فصنف بينون صنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال القذرة
ومن لم يكن اهلا للعمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يومونكم سوء العذاب وقد استكبح
فرعون منهم امرأة يقال لها اسية بنت مزاحم رضي الله عنها من خيار النساء المعدودات
ويقال هي اسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فاسلم على
يد موسى قال مقاتل لم يسم من اهل مصر الا ثلاثة اسية وحرثيل ومريم بنت تامار التي ولدت
موسى على قبر يوسف عليه السلام قالوا فحضر فرعون فيهم وهم تحت يده عمر اطول يقال انه
اربعمائة سنة يسومهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام
وكان بعد ذلك على ما ذكره السكك عن رجاله ان فرعون راى في منامه كان نارا قد اقبلت من
بيت المقدس حتى اشتمت على بيوت مصر فاحرقتها واحرق القبط وترك بنى اسرائيل فدعا

٢٣
في ذكر مولد موسى عليه السلام

فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والمنجمين فسالهم عن بؤياه فقالوا يولد لنبى اسرائيل
غلام يسلبك ملك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقوط من ارضك يبدل دينك وقد
اطلقت مانه الذى يولد فيه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد لنبى اسرائيل فجمع القوابل من النساء
من اهل مملكته وقال لهن لا يقط على ايديكن غلام من بنى اسرائيل لا قتلته ولا جارية الا
تركتها ووكل بهن وكلاء فكلن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد بلغنه ان كان يامر بالقصبة
حق يجعل مثالا لشفار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يؤتى بالحبالى من بنى اسرائيل فيؤقتن عليه
فتجرح اقدامهن حتى ان المرأة منهن لتضع ولدها فيقع من بين رجلها قطن تطوى وتتقى به
حدا القصب عن رجلها لما بالغ من جدها وكان يقتل الغلمان الذين فى وقتة ويقتل من يولد
بعدهم ويؤذ بالحبالى حتى يضعن ما فى بطونهن واسرع الموت فى شيخوخة بنى اسرائيل فدخل
رؤس القبط على فرعون وقالوا لادن الموت قد وقع فى شالنج بنى اسرائيل وانت تدبح صغارهم
ومتيت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون بدمج الولدان سنة وتركهم سنة فولد
هرون فى السنة التى لا يدمج فيها احد فترك وولد موسى فى السنة التى يدمجون فيها قال فولد
هرون امه علانية امته فلما كان فى العام الذى امر فيه بقتل الولدان حملت بموسى فلما ارادت
وضعه خربت من شانه واشتد غمها فاحس الله تعالى اليها ان ارضعها فاذا خفت عليه لقيه
فى اليم الى قوله المرسلين فلما وضعت فى خفية ارضعته ثم انها اتخذت له تابوتا وجعلت
مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه قال مقاتل وكان الذى صنع التابوت خزفيل مؤمن لفرعون
وقيل انه كان من بردى فأتخذت امر موسى التابوت فجعلت فيه قطنا ملحوا ووضعت فيه
موسى وصوت راسه ثم القته فى النيل فلما فعلت ذلك توارى منها اتها الشيطان فوسوس اليها
فقال فى نفسها ماذا صنعت يا بنى لونهج عندك لوارثته وكفنته وكان احبالى من اهلهم

في ذكر مولد موسى عليه السلام

بيدي في البحر وادخله الى واب البحر ثم عصمها الله تعالى ان يطلق الماء بموسى فعدلوا مرة
ويخفضه اخرى حتى ادخله بين الاشجار عند دار فرعون الى روضة هي مستقى جوارى فرعون
وكان بالقرب منها نهر كبير في دار فرعون داخل في بستانه فخرجت جوارى فرعون فيجلسن
ويستقيبن فوجدن التابوت فالحزنة وظن ان فيه ما لا يفهمه على الله حتى ادخله الى اسنة
فلما فتحته رأت الغلام فالتقى الله تعالى عليها بحمة منه فرحمة اسينة واجته جاشد يدا فلما سمع
الذباحون بامره اقبلوا على اسينة بشفارهم ليدبحوا العيب فقالت اسينة للذباحين انصرفوا فان
هذا لا يزيد في بني اسرائيل فانا في فرعون واستوهبه اياه فان وهبه لكم قد احسنتم ان
امركم بذبجه فلا الوكم ثرا نها انت به فرعون وقالت فرعون لي لك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
فقال فرعون قمره عين لك ما انا فاحاجة لي فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يحلف به
لواقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت له هذه الله تعالى كما هديك به امراته ولكن الله تعالى
حرمه ذلك قال فاراد ان يذبجه وقال الى اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل ان يكون هذا
الذي هلكنا على يده وزوال ملكنا فلم تنل اسينة تكلم حتى وهبه لها فلما استأبنت اراحت
ان تسميه باسم اقتضاه حاله فسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر وهو بغلة القبط موالها وثمة
الشجر فعرب فقبيل موسى اخبرنا ابن فنجوية اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علوية اخبرنا
اسماعيل بن عيسى اخبرنا ابن بشير اخبرنا جويبر ومقاتل عن الفضالة عن ابن عباس قال
ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس عملوا بالمعاصي واتفق خيارهم شرهم
ولم يماروا بالمعروف ولم ينهاوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوههم وساموهم سوء
العذاب فذببحوا البناهم قال وقال بولياس قال وهب بلغته انه ذبح في طلب موسى سبعون
الف ولد قال سحق عن ابن عباس ان ارموسى لما قاربت ولادتها وكانت قابلة من القوايل التي

في ذكر مولد موسى عليه السلام

وكلهم فرعون بجبالهم اسراييل صافية لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها امه
فقال نزل عما نزل فليبينه حبس يا اي فقالت لها نعم فعاجت قبلها فلما وقع موتها على الارض
اضاء لها نور بين عيني موسى فارتش كل مفصل منها ودخل حب موسى في قلبها ثم قالت لها
يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا في راى قتل ولدك واخبار فرعون بذلك ولكن رجلا
لا ينك هذا جانا ما وجدت حب شيء مثلنا فاحفظه بابنك فاني راها هودا فلما اخرجت القابلة
من عندها ابصرها بعض العيون فجاء اليها باليد دخل على موسى فقالت اخت يا امه هذا الحسن
بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع به مخوفا على موسى فلفت موسى في خرقة واقته في
التور وهو مسجور مكان ذلك لها ما من الله تعالى لها ما اراد الله بعبد موسى فدخلوا اذا
التور مسجور وام موسى لم يتغير حالون ولم يظهر لها ابن فقالوا لها ما دخل عليك هذه القابلة
قالت هي مصايفة لم تدخلت على نائرة فخرجوا من عندها ورجع اليها عطفها فقالت اخت
موسى اين الصبي قالت لا ادري فمضت بكاء الصبي في التور فاطلقت اليه فوجدته قد جعل
الله تعالى عليه النار بردا وسلاما فاحتملته فقال اسحق بن بشر عن جوير ومقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس قال ثم ان ام موسى لما رأت الحرج فرعون في طلب الولدان خافت على ولدها
فقنن في نفسه ان تتخذ له تابوتا ثم تقنن في اليم وهو النيل فانطلقت الى رجل النجار من
اهل مصر من قوم فرعون فاشتريت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار ما تصنعين بهذا التابوتا
فقالت اخافه ابناي وكرهته ان تكذب قال ولم قالت اخشيه كيد فرعون قال فلما اشترت
التابوت وحملته وانطلقت تطلق النجار الى الدبا حين يخبرهم بامرهم فلما هم بالكلية ارسل
الله لسانه فلم ينطق فجعل يشير بيده فلم تدرك الاسماء ما يقول فلما اعياهم امره فاكبرهم صوت
ضربوه واخرجوه فلما انتهى النجار الى موضعه رآه الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد

في ذكر مولد موسى عليه السلام

الاسماء فاتاهم ليخبرهم فآخذ الله تعالى لسانه ويصوره فلم يطق الكلام ولم يصير شيئا فصر به
واخرجه فوق في وادي هوى فيه حيران فاشهد الله تعالى عليه ان ارد له لسانه ويصوره في الابد
عليه وان يكون معه يحفظه حيثما كان فعلم الله منه الصديق وفرق عليه لسانه ويصوره فخر الله
ساجدا وعلم ان ذلك من الله تعالى فاس به وصدة فانه طلقته موسى به والقت في البحر وذلك
بعد ما رضعته ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس
عليه كان لها كل يوم ثلاث حلجات ترفعها اليه كان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها
الاطباء من مصر والصحرة فظروا في امرها فقالوا له ايها الملك ان لا ترضى براها الا من قبل البحر شيء
يؤخذ منه شبه الانسان فيؤخذ من ريقه ويلطخ به برصها فتبرأ من ذلك ذلك في يومئذ وكذا
من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين تشرق الشمس فلما كان في يوم الاثنين غدا فرعون
الى مجلس كان له على شفير النيل ومعه امراته اسينة بنت مزاحم واقبلت بنت فرعون وجوارها
حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارها يتلاعبين وينضح الماء على وجوههم فينهاهن على
ذلك اذ قبل النيل بالتأبوت تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق
بالشجر اشق في به فابتدوه من كل جانب بالسفن حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتفتح الباب
فلم يقدروا عليه عالجوا كسر فلم يقدر واقدت منه اسينة فزات في جوفها لتأبوت نور امره
غيرها الامر الذي راد الله تعالى من اكرامها وهدايتها فلما لاحت فتحت التأبوت فاذا هي بصبي
صغير في حمده والنور بين عينيه وقد جعل الله رزقه في بها مريض منها لئلا يلقى الله تعالى
بحبه موسى قبلها واجبه فرعون وعطف عليه اقبلت بنت فرعون عليه فلما اخرجوه التأبوت
عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمتها الصلح
فقال العنوة من قوم فرعون ايها الملك انظر ان الولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو

في ذكر مولد موسى عليه السلام

هذا امر به في البحر واقتله فحم فرعون بقتله فاستوهبته منه اسينة فوهبها لها ثم انه قال سميه
فقال سميت موسى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا ثم ازا موسى قالت لاخته وكانت تسمو
قصيدا يبتغي اثره واطلبه هل تسمعون ذكر الحى هو امر قتل اهلكته دواب البحر وسيت وعد
الله فحزت به عن حبلى عن بعد وهم لا يشعرون انها اخته وكانت اسينة قتل رسل الله
من حولها من كل انثى بها لبن لتختار له طورا تربى موسى فجعل كلما اخذته امرأة منها لونه
لم يقبل ثديها حتى اشفت اسينة ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرته فانج الى
السوق لتجمع عليه لئلا ترجوا ان تصيب له ظمئا يقبلها ويأخذ ثديها ويرضع منها فلم يقبل
ثدي امرأة فلذلك قوله عز وجل حرمتا عليه المراضع من قبل فقالت اخ موسى حين اياهم
امره واعيا الظميرة اهل ذلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاحزنها وقالوا
لها وما يدريك بنصهم له ولعلك قد عرفت هذا الغلام فلينا على اهل فقالت ما اعرفهم ولما
نصهم لم يشفقتهم عليه من اجل غبتهم في ظميرة الملك ورجاء منفعة فتركوها فانطلقت
امها فاخبرتها بالخبر فانت فلما وضعت على ثديها في حجرها نزل اللبن من ثديها حتى لا
جنبه فانطلق البشير الى اسينة يبشرها ان قد وجدنا لبنك ظمئا فارسلت اليها فاتي بها فلما
راى ما يصنع بها قالت لها امكى عندى ترضع ابنى هذا فاني امر احب شيئا مثل حبه طمقا
لا يستطيع ان ادع بتي ولدى فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي وولد
فيكون معي ولا اولى له الاخير افعلت والا فاني غير تاركة بتي وولدك وتذكرت امره وكان
الله وعد هافتا سرت على امرأة فرعون وايقنت ان الله سبحانه وتعالى ينجز وعده فوجدت
بابها الى بيتها من وقتها وقيل كانت غيبة موسى عن امه ثلاثة ايام ثم رده الله اليها وذلك فلما
عز وجل فردناه الى امه كي ترضعها ولا تحزن فلما جاءت امه اليها كادت تقول هو ابني

في ذكر مولد موسى عليه السلام

فصمها الله عن وجل فلذلك قوله تعالى ان كادت لتبدين لولا ان ربطنا على قلبها لتكونين
المؤمنين وابنته الله نبالا سنا وحفظه فلما تخرج قالت اسيه لامر موسى احب ان تري ابني
فوجدتها يوم مات بها اياه فيه فقالت اسيه لخواصها وقهارتها لا يبقى منك احد الا استقبل ابني
بهديته وكرامة فاني باعته بائنة ففحص ما تصنع كل قهر سانه مسكن فام تزل هذا يا والتخف
تستقبله من وقت ان خرج من بيت امه الى ان دخل على امراة فرعون فلما ان دخل عليها اكرمه
وفرحت به واعجبها مارات من حسن اثرها عليه ثم قالت لها انطلقيني الى فرعون ليكرمها فلما
دخلت به على فرعون اخذه ووضعته في حجره فتناول موسى لمحبة فرعون حتى جنبها وتنف
منها بعض شعرات وكان فرعون طويل اللحية ويقال انه لطم وجهه في بعض الروايات انه كان
يلعب بين يدي فرعون ويده تضيق صغير فضرب به على راس فرعون فغضب غضبا
شديدا وتغير مظهره وقال هذا عدوي المطلب فامرسل الى الذباحين ليذبحوه فبلغ ذلك امراة فرعون
فجاءت تسعي الى فرعون وقالت لهما بذلك في هذا الصبي الذي قد وهبت لى اخبرها بما فعل
موسى فقالت لهما ما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وانا اجعل فيه بيني وبينك امرا
تعرف به الحق واضع له حليا من الذهب لياقوت واضع له جرافان اخذ الياقوت فهو يعقل
فادبجه وان اخذ الجرمع انما نصبي ثم انما وضعت له طشتا فيه الذهب والياقوت وطشتا اخر
فيه الجرمع فلما موسى يده على اني اخذ الجرمع ليقبض عليه فتوح جبريل عليه السلام يده الى الجرمع
فقبض على جرمعه ووضعها في فيه فجاءت على لسانه فاحرقته وذلك الذي قاله قوله تعالى وحل
عقده من لسانه فيقفه واقله فقالت له اسيه الا ترى الى فعله انه صبي لا يعقل فكف عن قتله
وصرف الله عنه ذلك السود فلم يزل عن يراكم ما في بيت فرعون وجبه الله اليه والانسار
كلهم حتى كان يجب كل من يراه ويرؤا انه سئل ابليس هل احببت احدا من العالمين قال لا

٢٢٦
في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

الاموسى بن عمران عليه السلام فقل له وكيف ذلك فقال لان الله تعالى قال القيت عليك حبة
مضى فلم اتمالك ان احببته

الباب الثالث في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

قال كعب الاخبار كان هرون بن عمران نبيا لله رجلا فصيح اللسان بين الكلام اذا تكلم تكلم
بتؤدة وعلم وكان اطول من موسى وكان على لسانه شامة وعلى طرف لسانه ايضا شامة سوداء
كان موسى بن عمران رجلا اده اللون رجلا طويلا كانه من رجال الزدشنوة وكان بلسان
موسى عقدة وثقل سرعته وعجلته وكان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء

الباب الرابع في قصة قتله القبطي وخرى وجها من مصر
ورودهم الى مدبرين

قال اهل التفسير لما بلغ موسى بن عمران اشدته كان يركب مراكب فرعون ويلبس ويلبس
فرعون وكان يدعى موسى ابن فرعون واسمعه به عن بني اسرائيل كثير من الظلم والفساد التي
كانت فيهم ولا يعلم الناس ان ذلك الامن قبل الرضاة قالوا فركب فرعون ذات يوم مركبا كبيرا
عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في اثره وادركه المقييل
بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد اخلقت اسواقها وليس في خطر بها احد وهي
التي قال الله تعالى فيها وادخل المدينة على حين غفلة من اهلها فبينما هم يمشون في ناحية المدينة
اذ هو برجلين يقتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون كما قال الله تعالى
فوجد فيها رجلين يقتلان احدهما من هذا من شيعة وهذا من الاية والذي من شيعة يقال له
السامري والذي من عدوه رجل من القبط كان خبازا لفرعون واسم فائقون وكان قد
اشترى حطبا للطبخ ففخر السامري ليجعله فاستنبح السامري فلما ربه موسى استغاثه

٢٣٦
في ذكر حلية موسى بن عمران و هرون عليه السلام

السامري على القبطي فقال موسى للقبطي دعه فقال الخباز لموسى انما اخذه في عمل اليك واني
ان يحل سبيله فغضب موسى فبطش به وخلص السامري من يده فنادى القبطي فوكروه موسى
فقتله وهو لا يريد قتله فذلك قوله تعالى فوكروه موسى فقتله علي قال موسى هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل بين ثم قال باني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال القبطي
الله الى موسى بن عمران وعزني وجعل لي لو كانت النفس التي قتلت افرت لي طرفه عين انه
الله خالق رازق لا ذقت طعم العذاب انما عفوت عنك لانها لم تقرب ساعة واحدة الى الله
خالق رازق قالوا ولما قتل موسى القبطي لم يرهما الا الله تعالى والاسرائيلي فلما قتله اصبح في
المدية خائفين قتل الخباز فأتوا فرعون وقالوا له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل
فرعون فخذ لنا بجنته ولا ترخص لهم في ذلك فقال فرعون ائتوني بقاتله من يشهد عليه
لا يستقيم ان يقضه بغير بينة ولا يثبت ملك على الاخذ بالظلم فاطلبوا ذلك فيهم اهل طوفون
لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي بقاتله فرعونيا فاستغاث الاسرائيلي
على قتال الفرعوني فصادف موسى وهو نادى على ما كان منه بالامس فذكر الذي رآه فغضب
موسى فمزقه وهو يريد ان يبسط بالفرعوني وقال للاسرائيلي انك لغوي بين فقر الاسرائيلي
من موسى ظن انه يبسط به من اجل انه اغاظ عليه الكلام وكان غضبان فلما اقبل النصر
ومزقه ظن انه يريد قتل فقال له يا موسى تريد ان تقتله كما قتلت نفسا بالامس لايت وانا
قال ذلك مخافة من موسى ان يكون موسى راده ولم يكن راده وانا اراد الفرعوني
قتله عافى ذهب الفرعوني فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي وذكر ان موسى هو الذي قتل الرجل
بالامس هو المثل السائر العذو العاقل اخرى عليك من الصديق الاحق ويشد فمعا
ان اللبيب اذا زلزل بغضه اخرى عليك من الصديق الاحق

في ذكر دخول موسى ومدين وتزيج شعيب بنته اياه

قال فلما اخبر فرعون بذلك ارسل الذباحين وامرهم بقتل موسى قال لهم اطلبوه فانه غلام لا يهتدى الى الطريق فطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى سلك الطريق لا اعظم فجاءه رجل من شيعته من اقصى المدينة يقال له خز قيل كان على بقية من دين ابراهيم وكان اول من صدق موسى ومن به ويري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفر ابا الله طرفه عين خز قيل مؤمن آل فرعون وجيب التجار صاحب دين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالجنة وهو افضلهم قال فجاء خز قيل مؤمن آل فرعون فاخبر موسى بما اوبه فرعون من قتله واخضر طريقا قريبا حتى سبق الذباحين اليه فاخبره الخبر فذلت له قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعي قال يا موسى ان الهام ياترون بك ليقتلوك فاخرج في ذلك من الناصحين فتخبر موسى لم يدري اين يذهب فجاءه ملك على فرس بيده عنزة فقال له اتبعني فاستب هذا الطريق الى مدين وهرى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينه ماصيرة ثمان ليال ويقال يخون الكوفة الى البصرة فلم يكن له طعام الا ورق الشجر فواصل اليها الا وقد وقع خف قدمه وان خضرة البقل لتري من بطنه

الباب الخامس في دخول موسى مدين وتزيج شعيب ابنته اياه

قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال نزل في اصل شجرة ولذا تحتها بئر وهي التي قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امه من الناس يقولون ووجد من ذمتهم امرأتين قد ودان اى تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لهما امرأتان ضعيفتان لا تقدر على مزاحمة الرعاء فاذا سقوا مواسيهم سقيا اغنامنا من فضول حاجتهم وما يتقى من جياضهم وابونا شيخ كبير تعنيان شعيبا وروحماد بن سلمة عن ابي حمزة

فذكر دخول موسى مدين وثق وشيخا بشراياه

عن ابن عباس قال سمع ابا مراثة موسى الذي استاجرته ثيرون صاحب مدين ابن لشيخ
 النبي عليه السلام احكاما ريتين ييا ويقال خونا والاخرى صفورا وهي امرأة موسى عليه السلام
 فلما قال ذلك لموسى رجمها وكان هناك بئر على راسها صخرة عظيمة وكان النفر من الرحا
 يجتمعون اليها حتى يرفعوها عن راسها وحكي الاستاذ ابو سعيد عبد الملك بن ابو عثمان
 الواعظ ان تلك البئر غير البئر التي تسقى منها الرعاء قال وقد حضرتها ورايتها قال فرفع
 موسى الصخرة عن راسها واخذ دلوها وقال لهما قد ماغنكما فسقى لهما اغنامهما حتى
 ارولها فجهتا الى ابيهما سريعا قبل الناس وتولى موسى الى الظل ظل الشجرة وقال رب اني لما
 انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس لقد قال ذلك بئرا وشاء انسان ان ينظر الى خضرة
 امعانه من شدة الجوع لنظره لوما سال الله تعالى الا اكله وقال ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام
 وانه يحتاج الى شق تمره قالوا فلما رجعا الى ابيهما قال لهما ما اعجلكما واسرع رواحكما الليلة
 قالتا وجدنا رجلا صالحا فرحمنا فسقى لنا اغنامنا فقال لهما اذهبا فادعيتكما فجاءته
 احداها وهي التي تزوجها موسى وهي تمشي على استحياء فقالت له ان ابن رسولك يريد ان
 ما سقيتنا لنا فقام موسى فتقدمته وهو يلها اي يتبعها فثبت رجب فاصقت ثوبها فردد
 فكره موسى ان يري ذلك منها فقال لهما موسى امشي خلفي وديني على الطريق فاذا انطأت
 فارمي قدامي بحصاة حتى ألحق فحيا فان ابني يعقوب لا ينظر الى اعجاز النساء ففعلت له الطريق
 الى المنزل لهما ومشت خلفه حتى دخل على شيخ فسال شيخ موسى عن حاله فقصته فاجاب الخبر
 فقال له لا تحف بخوف من القوم الظالمين فقالت احداها وهي التي كانت الرسول الى موسى
 يا ابت استاجرته ان خير من استاجرت القوي الامين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
 النساء فراسة امرأتان كنتاها ففرستاني موسى فاصابتا احداها امرأة فرعون حين قالت

في ذكر نعت عصاموسى وبنو قارها

قره عين الى ذلك لا تقتلوه والاخرى بنت شعيب حيث قالت يا ابت استاجروا من خير من استاجر
القوى الامين وانما قالت القوي الامين لان ازال الحجر العظيم الذي لا يرفع الا اربعون رجلا
فقال لها ابوها هبك انك عرفت قوته فما اعلمك بامانة فاخبرته بما امرها موسى من استجارها
ايام في الطريق فاذا راد فيه شعيب رغبته فقال له اني اريد ان اتركك احدا بئس هاتين على ان
تاجرني ثماني حجج الى قوله من الصالحين اي في حسن الصفة معك الوفاء بشرطك فقال موسى
ذلك سيرو بينك يا الاجلين قضيت الآية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل
اي الاجلين قضى موسى قال اكملها وفضلها وروى انه قال قضاها وفاضها وتزوج بصغارها
الباب السادس في ذكر نعت عصاموسى وبنو قارها

اختلف العلماء في اسمها والمنافع التي كانت فيها وواظمون من دلالة قدرة الله فيها قالوا ثم اشبهوا
امواته ان تاتي بصا ليحيط بها موسى فيستعين بها في رعايته فجاهته بعصا وكانت تلك العصا
وديفة عنده دفعها اليه ملك على صورة رجل فرمها عليه اشعيب امرها ان تاتي بصا اخر
فما زالت ترجع وتاتي بها بعينها لانها كانت كلما ردتها الى مكانها ولادان تلتصق غيرها
سقطت هي في يدها فما زالت كذلك حتى اخذها شعيب اعطاها موسى فلما اعطاها اياه اندم
ذلك لانها كانت وديفة عنده فقال له شعيب رده على العصا فاني نرى عليه فتنازع الى ان شروا
على انفسهم ان يرتضيا حكما اول رجل يدخل عليه ما فاتاها ملك يشتهى فقط كما اليه فقالوا ضاعها
على الارض من حملها فهي له فوضعها موسى على الارض فعا لجها الشيخ فلم يطوق حملها فاخذها
موسى بيده وفرعها فلما راى شعيب ذلك تركها له وفي رواية اخرى موسى لبث عند
شعيب ما شاء الله ثم استاذنه في الانصراف فاذن له وقال له ادخل هذا البيت وخذ
عصا من العصا تكون معك تدل بها السباع عنك وعن غنمك وكانت عصا الانبياء يؤخذون

في ذكر نعت عصام بن موسى و بدو امرها

عند شعيب فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال له شعيب
 ودها وخذ غير ذلك ان شعيبا كان قد اخبر بامر العصا ولم يدرك شعيبا ان صاحبها هو موسى
 فردها موسى الى البيت فالتقاها وذهب لياخذ غيرها فوثبت حتى صارت في يده ففعل ذلك
 مرارا فقال له شعيب لم اقل لك خذ غيرها فقال له موسى قل لمرء دتهما لم ت فكلمها ففعلت ذلك ثبت
 حتى تصير في يدي فعلم شعيب ان ذلك امر يريد الله تعالى فقال له خذها قالوا وزوجه ابنته
 ورعى موسى عشرين سنين وولد لموسى اولاد من ابنة شعيب قالوا لما خرج موسى من مدين بؤس
 مصر كان شعيب بن زمره في كل سنة فاذا اكل قلم موسى على سبه ثم يكسر له الخبز بليقته في يده
 ويقول له كل وقال مقاتل بل كان جبريل هو الذي دفع العصا الى موسى وهو متوجه
 الى مدين بالليل قال كعب لما قدم مكة عبد الله بن عمرو بن العاص قلت سلوه عن ثلاث
 فان اخبركم فانه عالم سلوه عن شئ من الجنة وضعه الله للناس عن اول ما وضع في الارض عن
 اول شجرة غرس في الارض فسئل عنها فقال عبد الله ما الشئ الذي وضعه الله للناس
 في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود واما اول ما وضع للناس في الارض فهو بن هو
 باليمن يد هار وراح الكفار واما اول شجرة وضعها الله تعالى في الارض فالعوسجة التي تنمو
 منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعب قال صدق الرجل فعلى هذا القول نأقتطع موسى
 عصاه من تلك الشجرة فظاهر الله فيها قلته ومعجزة موسى فيها وقال ابن عباس كتب
 صاحب الروم الى معاوية يسأله عن اربعة اشياء لم ير كضوا في رحم فلما قرأ معاوية الكفاية قال
 اخراه الله وماعلى بها ههنا فقتل لما كتب الى ابن عباس فاسأله عن ذلك فكتب اليه ليعنها
 فكتب اليه ابن عباس في الجواب ما الاربعة التي لم ير كضوا في رحم فادمر حواء والكبش الذي
 فدى به اسمعيل وعصا موسى حيث التقاها فصارت ثعبانا وقال اكثر العلماء كانت عصا

في صفة الماربان التي كانت فيها موسى

موسى من اس الجنة وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى جعلها ادم من الجنة الى الارض
فويرثها الناس صاغرا عن كابر الى ان وصلت الى شعيب فاعطاها موسى واختلف العلماء
في اسمها فقال سعيد بن جبير اسمها ماسا وقال مقاتل بن سليمان اسمها نفعة وقال ابن جابر
اسمها غياث وقال اخرون اسمها علق

الباب السابع في صفة الماربان التي كانت فيها موسى

قال هل العلم باخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان ومجج في اسفل الشعبتين وسنان
حديد في اسفلها وكان موسى اذا دخل مفازة ليل لا ولم يكن قمر يقضي شعبتاها كالشعلتين من
نار قضبان لم تدل البصر وكان اذا عوزته الماء دلاها في البر فتمتد على قدر وتعالين ويصير في راسها
شبه الدلو فيستقي بها واذا احتاج الى الطعم ضرب الارض بها فيخرج ما ياكل يومه وكان اذا
اشتمى فاكهة من الفواكه غرر بها في الارض فتخرج اغصان تلك الشجرة التي اشتمى موسى
فاكتمتها واثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصا موسى من اللوز وكان اذا اجاع ركبها
في الارض فاوثرقت واثمرت واطعمت وكان ياكل منها اللوز وكان اذا قبل بها عذوه يظهر على
شعبتيها تينان يقاتلان وكان يضرب بها على الجبل الوعر الصعب المرتقى وعلى الحجر والثقل
فتخرج له الطريق وكان اذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضرب بها عليه فانقلبت وبدل له
فيه طريق منفرد وكان يشرب من احد شعبتيها العسل من الاخرى اللبن وكان اذا اعيا في
طريقه ركبها فحملته الى ابي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك وكانت تدله على الطريق
وكانت تقاتل اعداءه وعنده وكان اذا طلب منها الطيب فاح منها الطيب فيطيب فيطيب ثوبه
واذا كان في طريق فيه اصوص يخاف الناس جانبهم تكلم العصا فتقول له خذ جانب كذا وكذا
ولا تأخذ حيث كذا وكذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع عنهم والحشرات

في صفة الملك التي كانت فيها موسى

والحيات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقارعة كسائه
وطعامه وشربه قال ابن جبان قال شيعب لموسى حين زوجه ابنته وسلم اليه اغناما ميراثا لها
اذ ذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرقا الطريق فخذ على يسارك ولا تأخذ على يمينك ان كان
الكلامها اكثر فان هناك تينا عظيم اخشى عليك على الاغنام منه فذهب موسى بالاغنام
اذ بلغ مفرقا لطريق اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى ان يصير فيها ذات الشمال فلم تقطع
فخاها على ما تريد ثم نام موسى والاغنام تروى واذا التنين قد جاء فقامت الصا في ربه
فقتلته وانت فاستلقت الى جانب موسى وهي امية فلما استيقظ موسى رأى العصاة امية
والثنين مقتول فعلم موسى ان تلك العصاة قد رتت وعرف ان لها شأنا فذهبا ما رب مؤاذا
كانت في يده واما اذا القاها فيروى انها كانت تغلب حية كما عظم ما يكون من الثعابين
سوداء مدلهمة تدب على اربع قوائم فقصر شعبتاها فها وفيها ثعابين ثمانية عشر نابا وضرا
لسها صريف وصويير يخرج منها هب النار ويصير محججها عر فالها كما مثل النار
تلهب وعيناها تلعا كما يبلغ البرق قهب منها رياح السموم فلا تصيب
شيئا الا احرقته ثمز بالصحرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى ان
الصخور في جوفها التفتقع وتمز بالشجرة فتقضمها بايناها وتطعمها
وتبتلعها وجعلت تتلظ وتتهتمر كما انها تطلب شيئا تاكله وكانت تكون
في عظم الثعبان وفي خفة الجان ولين الحية وذلك موافق لنص
القرآن حيث يقول الله تعالى في موضع فاذا هي ثعبان مبين وفي موضع
اخر كما انها جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسعي

الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام

٢٢٢
 في كثر خرج موسى من مدين وتكليم الله اياه الطريق وارساله الى فرعون
 لتبليغ الرسل

مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارساله الى فرعون واستعانت باخيه هرون وكيفية ذهابهما الى فرعون لتبليغ الرسالة

قال الله عز وجل فلما قضى موسى الاجل الا لآية قالت العلماء بسيرة الانبياء لما ورد موسى ومدين
 واتي عليه من يوم ومعه تسع سنين قال له شعيب اني وهبت لك كل بقاء وابلق
 من نتاج اغنامي التي تضعها في هذه السنة يعني السنة العاشرة اذ ارد بدلك ميراثه ومعه
 ابنة صفور امرأة موسى قال فرحي بالله الى موسى ان اضرب بصل الماء الذي في سستة الاغنام
 ففعل موسى ذلك ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فما انطأت واحدة من تلك الاغنام الا وضعت
 حملا مرتين ما بين ابلق وبقاء فعلم شعيب ان ذلك من رزق ساقه الله تعالى الى موسى واهله فو
 موسى بشرطه وسلم اليه الاغنام التي وهبها منه فقصه موسى اتم الاجلين ووافاهما فلما مضى
 الاجل سار باهله منفصلا من ارض مدين وكان في ايام الشتاء ومعه امراته واغنامه وهي
 في شهرها لا تدري ما تضع ليلالا ونهارا فانطلق في بيرة الشام عابدا عن المداين والعمران
 المولود الذين كانوا بالشام وكان اكبرهم يومئذ طلبة اخيه هرون واخراجه من مصر ان
 استطاع اليه سبيلا فصار موسى في البرية غير عارف بطريقها فاجاه المسير الى جانب الطور الايمن
 الغربي في عشية شتائية شديدة البرد واظلم عليه الليل اخذت السماء ترعد من برق وقطر حذر
 امراته الطلق فعلم موسى ان نده فقد حفرم بنور فحير وقام وقد لم يكن له عهد بمثل ذلك
 في الزند اخذ يتأمل ما قرب وما بعد فحير وخبو اثم اخذ يسمع طويلا هلهل يسمع حسا وحركة
 فيها هو كذلك اذ انس من جانب الطور فحسبه ناديا فقال اهله مكثوا اني انت ما رايت
 اتيك منهم باقبس واجد على النار هكذا يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما

٢٣٥
فذكر خروج موسى عليه السلام من ونيكيا اليه اياه الطريق الذي في غورن ونيكيا باجهرن وكيفيته ذهب السماوي تسليح السماوي

انما هاراي نور عظيم امتداس عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك واختلفوا في تلك الشجرة ما كانت
ف قيل العوسجة وقيل العناب فخير موسى وارتعدت فرائضه حيث راي نار اعظيمة ليس لها دخان
وهي تلهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا تزاد النار الا عظما ولا تزاد الشجرة الا
خضرة فلما دان موسى منها استأخرت عنه فلما راي ذلك رجع عنها وخاف فذكر حاجته الى الرب
فوجع اليها ودنت منه فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى قطر فلير ارحم فودي في نائي الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه رب تعالاه
وبه ان ادن واقرّب فلما قرب وسمع النداء وراى تلك الهيئة خفق قلبه كل لسانه وضعت ينيته
وصار جيا كيت لا ان روح الحياة تنزّذ فيه من غير حراك وارسل الله اليه ملكا يشد ظهوره
ويقوى قلبه فلما ناب اليه عقله فودي فاخلع نعليك انت بالواد المقدس طوى وكان السبيل في
امره بخلع نعليه ما اخبرنا حامد بن عبد الله الاصبها في قال حدثنا يحيى السكّ قال حدثنا احمد
ابن بجة قال حدثنا اجمالى قال حدثنا يحيى بن يونس عن حميد عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت في بعض اخبار
غير مدبوغ وقال مجاهد وعكرمة انما قال فاخلع نعليك كي تمس اخرة قدميه الارض الطيبة فينالها
بركاتها لا بها قد ست مرتين وقال سعيد بن جبير انما قال لذلك لان الحفوة من امادات
التواضع والاحترام فقيل له طام الارض حافيا كما تدخل الكعبة من بركة الوادي وقال اهل
الاشارة النعل عبارة عن المرأة وذلك تاويله في المنام فقيل له فرغ قلبك من شغل اهلك ثم
لن تعالى تسكين القلب وازها بالدهشة وما تملك يمينك يا موسى قال هو عصا الاية فقال الله
تعالى انما يا موسى فلقها فاذا هي حية تسع قد صارت شعبتها ففهمها ومحجها عرفها
في ظهورها وهي قهقريتها انياب وهي كما شاء الله ان تكون فرأى موسى مراظيعا فولى موسى

في ذكر خروج موسى عليه السلام من تكليم الله له في الطريق والرسالة التي فرعون استعابا حجة ان يعقوب بها الى فرعون ليبلغ

مدبر اوله يعقب فتاده به تعالى ان يامو اقبل ولا تخف انك من الامنين سنعيد هاسيرتها الاولى
اي نردها عصا كما كانت ويقال ان الحكمة في امر الله تعالى اياه بالقاء العصا قبل ان يصل
الى فرعون لكي لا يفرغ منها موسى اذا راعا على تلك الحال عند فرعون فلما اقبل موسى قال له
خذها اذ كانت عصا ولا تخف لانه كان ادعى الملك فقال هو عصا فينبه على ذلك وكان
على موسى حجة من صوف فلف كمر على يده وهو لها هائب ففودى ان احس يدك فحس كمر عن يده
ثم ادخل يده تحت لجبيها فلما ادخل يده قبض فاذا هي عصاه في يده ويد بين شجيتيه بحيث كان
يضعها ثم قال لاسالك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى وانما قال في جيبك
لانه لم يكن له لبوسه كمر واسع فضا عليه فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور
تلهب بيك عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يده فقال الله تعالى انك بها نانا
من ربك الى فرعون وملئه الآية ثم قال لاذهب الى فرعون انه طغى فقال موسى رب اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا الى قوله ليكن قويا
ليام موسى اني وقفك موقفا لا اجعل بعده لاحد عليك سلطانا وفي قوله لا ينجي مني احد
يجمع كلامي انت في اقرب الاماكن هي على موسى يومئذ مدبرة من صوف قد خلها بالار
وجه من صوف وثياب من صوف قلنسوة من صوف الله تعالى يكله ويعهد اليه
ويقول ليام موسى انطلق برسالتى وانت بجيبي وسمعي معك قويا وبصر بعشيتك الى خلق
ضعيف من خلقي بطر نعق من مكرى عبد دوى وغرته الدنيا حتى جحد حتى وانكرت
وزعم انه لا يعرفني واني احلف بغزقي جلاله لولا الحجمة والقدرة اللتان جعلتهما بيني وبين
خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والبحار والجبال والشجر
والدواب فلواذنت السماء لحصيته وللارض لابتلاعه وللجبال لدكته وللبحار لغرقه وتوكل

في ذكره من موسى عليه السلام في تكليمه اياه في الطريق والى فرعون واستعجاب حبيبه ان يفتنه بها فرعون في الشيا

سقط من عينه وهان على مصغ عنك وسعد على وانا الغنى عنه عن جميع خلقى وحق ذلك
وانا خالق الغنى والفقر لا غنى الا من غنيته ولا فقر الا من افقرته فابغض رسالتى وادع الى
عبادتي وتوحيدى والخالص الى وحدته فقتله وباسى وذكره اياتى واعلم انه لا يقوم
الغضب شئ وقله فيما بين ذلك قولنا العلية تنكر او يخشى فيجبله في خطا بك اياه
ولا يروى ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيك ولا يطف ولا ينطق ولا يتنفس عن
شئ الا بعلمى واخبره بالى من العفو والمغفرة اسرع منى الى الغضب العقوبة وقله اجب بك
فانه واسع المغفرة وقله املك فى طول هذه المدة وفى كلها تدعى الربوبية دون تصد عن
عبادته وفى كل ذلك يطعم عليك السماء وينبت لك الارض ويلبسك العافية حتى لم تهرم ولم تقم ولم
تفقرو ولم تغلب ولو شاء لعاجلك بالنقمة ولسلبك ما اعطاك ولكنه فوجاه عظيم ثم اسلكا
عن موسى سبعة ايام بلباها ثم قيل له بعد سبع ليال اجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رب
اشرح لى صدرى الى قوله تعالى صبر فقال الله تعالى قد اريت سؤلن يا موسى فجاهد نفسك
واخيائك كان قد خطر فى قلب موسى ان فرعون فى باس عظيم وجند كثير وانا واهلى وجندا قليلان
فقال الله تعالى انكم اجدان عظيمان من جندى انا معكم اسمع وارى وابصر كما اكون
معكم فلا تستضعفان ولا تستقلان ولو شئت ان اتى بجوده لا قبل له به افعلت ولكن
ليعلم ذلك الشقى الضعيف الذى قد اعجبه نفسه جنوده ان الغنة القليلة ولا قليل مع قليل
الغنة الكثيرة فادنى ولا يجسبكم ازينته ولا يهولكم عذرة فلو شئت ان ازينكم من بينة الدنيا
ولجبتها ما يهت فرعون وماله اذ انظر اليها ويعلم ان مقلته تجزع اتيتمك اعلت فاكسفا
عما ازبه عنكم من متاع الدنيا وزينتها فان ذلك دابى فى اولى اى واصفيا لى اذ ودعهم عن نعيم الدنيا
ولذا تهاكيد والراعى الشقيق غمر عن المراتع الروية تكتىتمكم لو انصيبكم من كرامتى فى الاجل

في كبريائه من تكميله آياته بالطريق التي لا تخفى عن استغابها حين ينشأ لها من كبريائه في كبريائه
 في كبريائه من تكميله آياته بالطريق التي لا تخفى عن استغابها حين ينشأ لها من كبريائه في كبريائه

واعلم انه لا يتبين احد من عباد كبريائه هي بلع من الزهد في الدنيا وهي نية الابرار ويقال ان الله
 تعالى كلمه في تلك المدة مائة الف كلمة واربعه عشر الف كلمة يقول له مع كل كلمة قتلت نفسا
 بغير حق وقيل لموسى عليه السلام عرف ان الله تعالى هو الذي كلمك فقال لان كلامه الخلق
 انما يسمع من جهة واحدة وبجاسة واحدة وهي السمع وانى كنت اسمع كلام الله تعالى من جميع
 الجهات بجوارحي كلها فعرفت انه كلام الله تعالى قالوا ولما صعد موسى الجبل لاجاءة الله
 تعالى صار الجبل عقيقتا فلما انزل موسى عنه عاد الى حالته الاولى فلما اجتمع موسى شيعته
 الملائكة وكان قلب موسى مشغولا بولده واراد ان يخشع فامر الله تعالى ملكا فمديده
 ولم تزل قدمه عن موضعه حتى جاء به الملك ملفوفا في خرقة وناولها الى متوفا خاضع خاضع
 احدهما بالآخر حتى حمله كالسكين من الحديد فخنق به ابنه ثمران الملك عالج المقطوع من
 الخنقون فتقل فيه فبراس ساعة باذن الله تعالى ثمران الملك رده الى موضعه الذي جاء منه
 ولم يزل اهل موسى مقيمين في ذلك المكان لا يدرون ما فعل موسى حتى تروى بهم رابع من اهل المدينة
 ففرهم فاحتامهم ورددتهم الى مدين فكانوا عند شعيب بلعهم خبر موسى بعد ما فلق البحر
 وجاوزه بنى اسرائيل واعرق الله فرعون فبعث بهم شعيب الى مصر الى متوفا قالوا وخرج
 موسى من فوره ذلك لما بعث الله الى مصر لعله بالطريق وكان الله تعالى الخليل يديده وليس مع
 زاد ولا سلاح ولا حمولة ولا صاحب له ولا شئ من الاشياء غير العصا ودرعته صوف وقلنسوة
 صوف ونعلين وكان يظل صائما ويبيت قائما ويستعين بالصيد ويقول لا ارضى حتى يرضى
 فلما قرب من مصر اوحى الله تعالى اليه لا تخف ولا تجزع ثم اوحى الله تعالى الى اخيه هرون ينسره
 بقدر موسى ويخبره انه قد جعله وزيرا له وسلا معه الى فرعون وامره ان يمر بيوم السبت
 غرة ذى الحجة مستكرا الى شاطئ النيل ليلتقي بموسى تلك الساعة قال فخرج هرون اقبرا

٢٢٩
 في كثر من موسى عليه السلام ثم تكلم الله يا له في الطريق وارسا الى فرعون استجاب اجيب من كيفية ما بها فرعون لتبليغ الرسالة

موسى فالتقى على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس فنقوا له كان يوم وروى لاسد الماء
 وكانت لفرعون اسد تحرسه في غيضة محبطة بالمدينة من حوايلها وكانت تروى الماء
 غبارا وكان فرعون اذ ذاك في مدينة حصينة عليها سبعون سورا وكان بين كل سورين بساتين
 وانهار ذات مزارع وارض واسعة في روض لكل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة
 غيضة تولى فرعون غيرها بيده وعمل فيها مسقلا بالنيل اسكنها الاسد فحسنت وتوالت
 حتى كثرت ثم اتخذ هاجدا من جنوده شجره وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تقطع من سلكها
 الى ابواب المدينة معلومة ليس لتلك الابواب طرق غيرها فمن احاطها وقع في تلك الغيضة
 فتاكله الاسود وكانت الاسود اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كلها ثم تصد مع الليل قال فلما
 التقى موسى يهرون كان يوم وروى هاجدا فلما رآتهما الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليهما وثقت
 بابصارها نحوهما وقد نال الله في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة بسرعة هاربة على
 وجوهها يراط بعضها بضاحى اندست في الغيضة وكان لها ساسة يسوسونها واداة يدونها
 اى يغزونها ويسلطونها على الناس فلما اصابها ما اصابها خاف ساستها من فرعون ولم يشعروا
 من اين اتوا ثم ان موسى وهرون انطلقا في تلك الغيضة حتى صلا الى باب المدينة الاكبر الذي
 هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال النجدة
 بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلما واحد من الحراس وقال لهما هلا تدرين ان هذا الباب
 فقال موسى ان هذا الباب ولا مرض كلها وما فيها الرب العالمين واهلها عبيده فمع ذلك لا يجر
 كلاما لم يجمع مثله قط ولم يظن ان احدا من العالمين يفتضح بمثله فلما سمع الرجل ما سمع اسرع الى
 كبرائه الذين فوقه وقال لهم سمعت اليوم قولا وعانيت عجايب من رجلين هما عندك اعظم الشئ
 وانظروا ما صابنا في الاسد وما كنا نقدر ان يتقدمنا على مقدماء عليه الا بمسح عظيم واخبرهم

٢٤٠
 وذكر خروج موسى عليه السلام من مدين تكليمه اياه في الصقور والى فرعون واستعاذ باخيم وكيفية ذهابهما فرعون الى

بالقصه فلم يزل ذلك الخبر يتداول بينهم حتى انتهى الى فرعون فقال لك باسناد سار وسو باهله
 نحو مصر حتى اتاه اليل الاقضيض لمده وهي لا تعرفه فاتاه في ليله كافوا ياكلون فيها الطيفيل
 فنزل في جانب الدار فجاء هرون فلما ابصر ضيفه سال عن امره فاجرت له ضيف فذعه فاكل
 معه فلما تعدوا وخذ ناسا له هرون من انت فقال ناموسى فقام كل واحد منهما الى
 صاحبه فاعتنقه فلما تعارفا قال له موسى يا هرون اذلتك معى الى فرعون فان الله تعالى قد
 ارسلنا اليه فقال له هرون سمعوا طاعة فقامت اثمها وصاحت فنجت قالت انشدكم الله لا
 تذهبوا الى فرعون فيقتلكم فابيا عليها ومضيا لمر الله تعالى فانطلقا اليه لياتيا الباب القسا
 الدخول عليه ليل اقترها الباب ففزع فرعون وفزع البواب قال فرعون من هذا الذي يصبر
 باي في هذه الساعة فاشرف عليهم البواب وكلمها فقال له موسى انى انا رسول رب العالمين
 ففزع البواب واتى فرعون واخبر بما سمع وقال له ان هنا انسانا ناجحونا يزعم انه رسول رب
 العالمين وقال ابن اسحق خرج موسى لما بعث الله تعالى حين قدم مصر على باب فرعون وهو ولغو
 هرون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسول رب العالمين فكثا فيهما بلغنا ستيغرا
 الى يا به ويراوحان وفرعون لا يعلمهما ولا يصحترى احد ان يخبره بشأنهما حتى دخل عليه
 بطال له يلعب معه ويضحكه فقال له ايها الملك ان على بابك رجلين يقولان قولا عجيبا
 ان لهما الها غيرك فقال فرعون ادخلوهما فادخل موسى معه هرون عليهما السلام

الباب التاسع في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

قال الله تعالى فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين وقال تعالى فقولا له قولا لينا لعل
 يتذكر او يخشى وروى عمر بن عبيد عن الحسن البصري في هذه الآية قال قال لهما اعدا ليهلعه

في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

يتذكر اويشقي فقولاً ان لك رباً ومعاداً وان بين يديك جنة وفناء العبد عندك يتذكر اويشقي
وعيد كما هو عندى لا يتذكر ولا يخشى قال لى لا يقول هلكة قبل ان اعذب بالليل فلما
اذن فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما وقفاه عند دعاموسى يدعاه وهو لا اله الا الله العلم
الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان رب السموات السبع والارضين السبع وما يهن وما
بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انزلنا في
نحوه واعوذ بك من شره واستعين بك عليه فاكفنيه ما شئت قال فتحو اى فى قلب موسى من
الخوف لما وكد لك كل من دعا بهذا الذماء وهو خائف من الله خوفاً ونفس كرهته وهو عليه
سكرات الموت ثم ان فرعون قال لموسى من انت فقال انا رسول رب العالمين فاتقه فرعون
فعره فقال له ربك فينا وليداً ولبت فينا من عمره سنين وفعلت فعلاتك القوم فقلت وانت
الكافرين معنا على ديننا هذا الذى هو كيان بعينه قال موسى فاعلمها اذا وانا من الضالين الى
من المخطئين ولما ارد بذلك القتل فطرت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكماً وجعلنى من المرسلين
ثم اقبل موسى بيكر عليه ما ذكره من يدا عليه فقال تلك نعمة تمنها على ان عبادت بى
اسرائيل الى اتخذتم عبيداً تنزع ابناءهم من ايديهم ففترق من شئت وتقتل من شئت الى انا
صيرت اهلك ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين قال فرعون لمن حوله من ملته لا تستمعون انكاراً لما قال مؤ قال موسى بكر رب
ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون يعي ما هذا بكم ام رجل
صحيح العقل اذ يزعم انكم الها غيرى قال موسى رب الشرق والغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
ثم قال فرعون لموسى لئن اتخدت الها غيرى لاجل انك من المسجونين قال ولو جئتكم
مبين تعرف به صدقى وكذب وحق باطل قال فرعون فأت به انك من الصادقين قال

في ذكر دخول موسى وفرعون على فرعون

موسى عصاه فاذا هي ثعبان مابين فائمة فاها قد ملأت ما بين جانبا القصر واضعة ليجها الانفل
الارض والاعلى على سور القصر حتى راي بعض من كان خارجا من مدينة مصر راسها ثم توجهت
لفرعون تاخذنه فانقض منها الناس وزعر منها فرعون وثوب عن سريره واحد ث
حتى قام من بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يسجل ولا يتخط ولا يتصدع
راسه ولا تصيبه امة مما يصيب الناس وما كان يقوم الا في كل اربعين يوما ثم واحد وكان
اكثر ما ياكل الموز لا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام وكانت هذه الاشياء مما زين لدا ن قالوا
لان ليس لمن الناس شبيهة قالوا فلما قصدته الحية صاح يا موسى انك بالله حرمة الرضاع
الا ما اخذتها وامسكتها عني وانما هو من بك وارسلت بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت
عصا كما كانت ثم ان موسى نزع يده من جيبه فاخرجها فقال له فرعون هذه يدك فيما فادخلها
موسى فجيبه ثم اخرجها ولها نور سا طع في السماء تكلم عن الا بصار قلاء ماء اجوا لها ودخل
ضوءها البيوت ~~وسكن~~ الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها
موسى الجيب ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا فهم فرعون بتصديقه فقام
اليها مان وجلس بين يديه ثم اند قال له بينما انت له تعبد اذ انت تابع لعبد فقال فرعون
لموسى امهلني اليوم وغدا فاحي الله لموسى ان قل لفرعون انك ان امت بالله وحده عمرتك
في ملكك ورددت لك شيا بطريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل اليها ~~الملك~~ فاجبره
بما وعده موسى من ربه فقال له هامان والله يعبد هذه اعبادة هؤلاء انك يومها واحد ونفخ
في منقر ثم قال له هامان انا اوردك شيا باق بالوشم فحضبه به فهو اقل من خضب بالسواد فلذلك
كرمهم صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل عليه موسى وراه على تلك الحالة قال له فاحي
الله تعالى اليه لا يهولك ما رايت فانه لن يلبث الا قليلا حتى يعود الى الله الاول وفي بعض

في قصته موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخروجهم يوم النسيئة الى الفضاء للغبالة

الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما مطر في الطريق فأتيا على عجوز من اقربائهما وكان فرعون وجدا للطلب أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناصتا في درهما وجاء الطلب الى الباب العجوز منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من جانب الباب والعجوز تنظر اليها فقالت لهم فقتلت منهم سبعة انفس شرعات ودخلت الدار فلما انتبه موسى وهرون اخبرتهما العجوز بقصة الطلب وكاية العصا فيهم ثم ان العجوز استبهما وصدتهما

الباب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخروجهم يوم النسيئة الى الفضاء للغبالة

قالت العلماء بما خبا ولا نبياء ان موسى وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرهما وما اتيا به من سلطان الله تعالى على السحر فقال للملاد حوله ان هذان ساحران عليهما ان فما ذا تأمرين قالوا اقتلهم فقال لاهل الصالح حرقيل مؤمن آل فرعون اقتتلون رجلا ان يقرب الله القول تعالى سبيل الرشاد وقال الملاد من قوم فرعون ارجئ واخاه وابعث في البلد انطاشين يا نوك بكل محاد عليهم وكانت لفرعون مدائن فيها سحرة معدة للامراة اخرية قال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله تعالى في اليد والعصا ما رأى نال الغالب موسى اكرم من هو مثله فاخذ غلاما من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الغفارة يعلمونهم السحر كيلا يكون الصبيان في الكتاب فعلوهم سحر كثيرا ثم ان فرعون واعده موسى موعدا ثربث الى السحرة فحج بهم ومعهم معلمهم فقال له ما ذا صنعت فقال له معلمهم قد علمتهم سحر عظيم كبير لا نظية سحرة الارض الا ان يكون امر من السماء فانهم لا طاعة لهم به ثم ان فرعون بعث الى الشرط في مملكة فلم يتركوافي مملكة ساحرا الا اتوا به واختلفوا في عدة السحرة الذي يرجعهم فرعون

في قصته موسى وهرون مع فرعون والصحرة وخروجهم يوم الزينة الى القضاء للعالمية

فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان من القبط وهما راسا لقوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرا غير رؤسهم وكان الذي يعلمهم السحر جليبر مجوسي من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفا وقال السككا كانوا بضعة ثلاثين الفا وقال عكرمة سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا والجائع لهذه الاقاويل ما روى ان فرعون جمع الصحرة وهم سبعون الفا فاختر منهم سبعة الاف لبين فيهم اكل من هو ساهوا ثم اختر منهم سبعة ثم اختر منهم سبعين من كبارهم وعلمهم قال مقاتل وكان اسم السحر شمعون وقال بن جرير يوحنا وقال عطاء كان راسا للصحرة باقص مدائن الصعيد وكان اخوين فلما جاءهم رسول فرعون قال لا تماديينا على قبر ابينا فذلتا ما علمتا فاتيتهما باسمه فاجابهما نقلا لادن الملك وجه اليه رسول القدر عليه لانه اتاه رجلا من بني اسرائيل ولا رجا لهما عز ومنعة وقد ضاق الملك ذرعا من عزها ومنعتها ومعها عصا اذا القيها لا يقوم لها شيء حتى تتبع الحد يدو الخشب والحجارة فاجابها ابوها وقال نظراهما اذا هما انما فاذا قد رتما ان تسلا العصا فسلها فان الساحر لا يعمل سحر وهو نائم فان علمت العصا وهما نائمان فذلك امر بها العالمين لا طاقة لهما به ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا ثم انهما اتيتا خفية وهما نائمان لياخذ العصا فقصدتا العصا فالتوا ثم انهما عد موسى غدوة يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت اول يوم من السنة وهو يوم النير وذو كان يوم عيد لهم فاجتمع اليه الناس من جميع الافاق وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان مجهم بالمقات بالاسكندرية ويقال بلخ وذب الحية الجزيرة من وراء البحر يومئذ قالوا ثم ان الصحرة قالت لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبيين قال فرعون نعم وانكم اذا لمن المقربين يعني في المنزلة فلما اجتمع الصحرة والناس جميعا

في قصة موسى وهرون مع فرعون والشجرة وخرجهما يوم النسيئة الى الفضاء للغبالية

متك على عصاه ومعه اخاه هرون حتى اتيا الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال
 موسى للشجرة حين جاهدكم ويلكم لا تقروا على الله الكذب فيصتكم بعذاب قد خاب من امره
 فتأجى الشجرة فيما بينهم فقالت بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر فذل لك قوله تعالى فتأجى
 بينهم واسر والجوى فقالت الشجرة لنا نيك اليوم لمحر لم تر مثله وقالوا لفرعون انا نحن
 الغالبون وكانوا قد جاءوا بالعصا والجمال يحاربوننا بغير اهل ابوا الا الاصرار على السحر قالوا
 لموسى ما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى بل القوا انتم جالكم وعصيتكم القوا
 فاذا هي حيات كما قال الجبال قد ملأت الوادي يكب بعضها بعضا تسعى فذل لك قوله تعالى
 يخيّل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تعالى خيفة موسى فقال موسى الله انها كانت لعصا في
 ايديهم ولقد عادت حيات وما عصاى هذا فلما حدثت نفسها بذلك وحي الله اليها الخفة
 انك انت الالهى والقوا في يمينك تلقفوا صغائرهم الصغار ولا يفلح الساحر حيث له
 ففرج موسى ثمراته التي عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبدى كاعظم ما يكون من الثعابين
 اسود مد لها ثم يذب على ارجع قوائم تصاد غلاظ شداد وهو اعظم واحول من نخي عظيم لذي
 يقوم عليه فيشرف فوق حيوان المدينة براسه وعنقه وكاهله لا يضرب بذب نبطه على الاطراف
 وقسمه ويكسر بقوائم العصور الصم الصلاب ويطن كل شيء ويجورم الحيوان والبيوت نفسه
 نار وله عينان يلهيهان نار او ينقراه يفتحان سموما وعلى معرفته شعر كمثل الراح وصار
 الشيطان له فاسعة ثنتا عشرة ذراعا وفيه انياب واصراس لها فيحج وكيش وصريف
 وصير فاستعرضت ما القت الشجرة من جالهم وعصيتهم وهي تهيّل في اعين الناس وعين
 فرعون انها تسعى فجعلت تلقفها وتلعها واحدا واحدا حتى لم يبق في الوادي الا قليل لا كثير
 ما القوا وانهم قوم فرعون هاربين متقلبين فتراحموا وتضاعفوا ووطى بعضهم بعضا

نسخة
مفردة

فقصته خن قتل مؤمن آل فرعون وامراته ومقتله واولاده رضى الله عنهم جميعا

ما منهم يومئذ في ذلك الزمان خمسة وعشرون الفا وانهم من فرعون فيمن انهم من مخوف ما عوبا
 ذلها عقلا وقال سطلق عليه بطنه من يومه ذلك رجاءه مرة فصار يحصل له ذلك اربعين مرة في
 كل يوم ويلة على الدوام الى ان هلك فلما انهم الناس وعين السحرة ما عاينوا قالوا البعض
 لو كان ساحرا ما غلبنا ولا خفي علينا امره ولو كان سحرا فابن جالنا وعصينا فالقى السحرة
 سجدا قالوا انما برت لعالمين رب موسى وهرون وكان فيهما انسان وسبعون شيخا قد
 اخفحت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء رؤساء وكان رؤس السحرة خمسة فرسا بور وغانو
 وحفظ وخطط وصفوا هم الذين امنوا حين راوا ما راوا من سلطان الله تعالى فلما راى
 فرعون ذلك اسف وقال لهم سجدوا لى ان اذن لكم انه ليكن الذى علمكم السحر انى قتلها
 اشد عذابا وابقى قالوا ان نؤثر على ما جاءنا من البينات الاية فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
 وصلبهم في جذوع النخل هو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء بردة ورجع
 فرعون مغلوبا مهزوما مكسورا ثم راى الاقامة على الكفر والتماذى الشرقي فباع الله عليه
 الايات واخذ قومه بالسنين الى ان اهلكهم ثم ان موسى عاد راجعا الى قومه والعصا على
 حالها حية تتبعه وتبصص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب بالوف جئنا والناس ينظرون اليها
 ويتعجبون منها وقد ملوا رعبا فلم تزل العصا على هيئة الحية والناس يتجدثون وينظرون اليها
 ويتصاعقون ويتضاغطون حتى دخل موسى عليه عسكر بنى اسرائيل فاخذ براسها فلما
 هى عصا كما كانت اول مرة وشقت الله على فرعون امره ولم يجد الى موسى سبيلا واعتز به
 مدينة ولحق بقومه وعسكره وكانوا مجتمعين الى ان صاروا ظافرين

الباب الحادى عشر في قصة خن قتل مؤمن آل
 فرعون وامراته ومقتله واولاده رضى الله عنهم جميعا

في ذكر اسيرة بنت من احرار امارة فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

قالت الرواة كان حرقيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي صنع لاموس التابوت حين ولدته
والقته في البحر قيل انه كان خازنا لفرعون قد خزن له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا ليكم اياما
الى ان ظهر موسى على السحرة فظهر حرقيل امره فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا وهو الذي
ذكره الله في القرآن في قوله تعالى قال اجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سباق الادم ثلاثة لم يكفر واما الله طرفه عين جيب النجار مؤمن آل يس وخزير
مؤمن آل فرعون وعلى مؤمن آل محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم واما امرأة حرقيل فانها
كانت ماسطة بنات فرعون وكانت مؤمنة من اماء الله الصالحات الا انها كانت مع بنات
فرعون تخدمن وكان من قصتها ما اخبرنا به بالاسانيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى في مروت برائحة طيبة فقلت لغيريل عليه السلام هذه
الرائحة قال هذه رائحة ماسطة آل فرعون واولادها كانت تمشط ذات يوم بنت فرعون فوقع
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي قالت لا بل ربي ورب ابيك فقال لها
لاخبرن بذلك ابني فلما اخبرته وعليها وبولدها وقال لها من ربك فقالت ان ربي ربك الله فامر
بتنوير من نحاس فاحمى امر بها وبولدها ان يلتصقا فيه فقالت لمان لي ليك حاجة فقال وما هو
قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنهما قال ذلك لما لك علينا من الحق ثم امرها ولادها
فالقوا واحدا واحدا في التور حتى اذا كان اخر اولادها ولد اصبيا رضيعا فقال اصبيا يا امانة
فانك على الحق فالقيت في التور ومع ولدها فسئل ابن عباس فيمن تكلم في المهد فقال تكلم في
المهد اربعة عيسى ابن مريم وشاهد يوسف وصاحب جريج وهذا الصبي

الباب الثاني عشر في ذكر اسيرة بنت من احرار امارة
فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

في ذكر اسية بنت مناحم من اخوة فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون ان امرأة فرعون اسية كانت من بنى اسرائيل وكانت مؤمنة مخصصة وكانت تعبد الله سراجا انها كانت تستعمل في قضاء حاجتها فتبرز فتصلي يومها في منزرها خوفا من فرعون كانت على تلك الحالة الى ان قتل فرعون امرأة حزقيل وكانت اسية مطلعة من كوة في قصر فرعون تنظر الى الماشطة امرأة حزقيل كيف تعذب وتقتل فلما قتلت الماشطة عاينت اسية الملائكة وقد عرجت برؤسها الى الله من كرامتها وما ادا دلها من الخير فزادت يقينا بالله وقصد يقاينها هو كذا لك ذروا عليها فرعون وجعل يخبرها بخبر الماشطة امرأة حزقيل وما صنع بها فقالت لدا اسية الويل لك يا فرعون ما احراك على الله تعالى فقال لها اعلكت قتل عتراك الجنون الذي عجزك حاجتك فقالت ما اعترا في جنون ولكني امنت بالله ربي وربك رب العالمين فدا فرعون امرها وقال لها ان ابنتك فلأخذها الجنون لك لأخذ الماشطة ثم انه اقم لتدوق الموت او تكفرت بالله مؤمنة بها امها وسألها موافقة فرعون فيما اراد فابت وقالت تريد ان اكرم بالله فلا والله ما افعل لك ابدا فامر بها فرعون فهدت بين اربعة اوتاد ثم ما زالت تعذب حتى ماتت رحمها الله تعالى وذلك قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد عن ابن عباس قال اخذ فرعون امره اسية حين ابتلها يعذبها التدخيل في دينه فمر بها موسى وهو يعذبها فشكت اليه باذنه فلما دعا الله موسى ان يخفف عنها من العذاب فبعد ذلك لم تجد للعذاب الهاء الى ان ماتت في عذاب فرعون فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني الاية فاوحى الله تعالى اليها ان ارفعى راسك ففعلت فزاد البيت في الجنة من دبر فصعكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تصفحك وهي في العذاب

الباب الثالث عشر في بناء الصبح

في بناء الصّحاح

قال الله تعالى قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا الآية قالت العلماء كان الله تعالى عالما
 لفرعون في كل باب من ابواب التملك والتسلط والثروة والتشعم والترفع والتمتع قال استخف
 وعينه من اهل مملكته حتى استعبد هم فعبده وادعى الربوبية فقبلوه مع ما اوفى من العمر
 الطويل والقوة والمنعة والسعة والجنود والشوكة والعدة والعدد وكان قد بلغ من صحته جسده
 واعتدل طبيعته وخلقة وقوته تركيبه وبنيته انه ربما البث اربعين يوه وليلة لا يخرج منه
 الامرة واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يبرق ولا يتخط ولا يستخف ولا يسعل ولا يأخذه
 وجع في بطنه ولا تملد عيناه ولا يمرض ولا تصيب افة في نفسه ولا كراهة قالوا وبلغ من اهل الله
 تعالى لانه كان يركب كل صعب وذلول من دولبه قال سعيد بن جبير ملك فرعون اربع مائة سنة
 لا يرى مكروهها ولو كان تلك المدة ادم لم يجوع يوما وحي ليلة لما ادعى الوثنية وقد علم على خطب
 عظيم وخطر جسيم فلم يمسسه سوء ولا مكروه ولا تلقاه الا محبوب مرغوب وكان له قصر
 قصوره مشرف منيف على الف درجة ومخاض الله له دابة من دولبه يركبها فيصعد ذلك القصر
 وكان يركبها صاعلا ونازلا مع ما انعم الله تعالى عليه استبد اجاسمه فلما عين من امر موسى
 ما عين لم يرده ذلك لا عنى او استكبارا وعلم من قومه الوعظ الخوف فخاف عليهم ان يؤمنوا
 به موسى ويجعلوه مكانه فاحمال نفسه وعزم على بناء صرح يقوى سلطانه ويشيد مكانه فقال
 لوزيره يا هامان ابن لي صرحا على ابلح الاسباب سباب السموات فاطلع الى الله موسى الى لانه
 كاذبا فامر هامان ببنيان فنجح له العمال والفعلة ولم يترك احدا يقدر عليه من يعال البنيان
 الا جمع لبنا حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاعزاء من بطيح البحر والخص
 ويتخذ الخشب والابواب السامير فلم يزل يبني الصرح ويسر الله تعالى له امره استبد اجاله منه
 واتاه الامر على ما يريد الى ان فرغ منه في سبع سنين فارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لظلمات القدر والنار المحجة

الخلق منذ خلق الله السموات والأرض فتق ذلك على موسى فأوحى الله تعالى إليه أن دعه وما يريد فإني مستدرجهم وأخذ به بقية وإني مبطل كل ما عمل في ساعته وحق وكان ذلك الصبح إذا طلعت الشمس ضرب ظله نحو المغرب إذا غربت ضرب ظله نحو المشرق بحيث لا يعلمه إلا الله تعالى فلما أتم بناؤه بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فضرب بجنحه الصبح ضربة قطعة فلا قطع فوقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الحند وقطعة في المغرب قال الضحاك بعث الله جبريل فضرب بجنحه الصبح فقتل به على عسكر فرعون فقتل منهم ألفي ألف رجل قالوا ولم يزل يحد من عمل فيه إلا صابه موت وحريق أو عاهة فما من نجار أو حداد أو بناء إلا يستيده وأما الذين كانوا يطعنون الأجر والحص فانهم استرقوا عن آخرهم وأما القهاتمة والعمال فما تقواو كان تدمير فرعون من أمر الله تعالى على ذلك كله ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فلما رآه فرعون ذلك من أمر الله تعالى علم أن جليلة لم تغف عنه شيئا فعزم على قتال موسى وقومه فلم يحصاه ففضبوا له الحرب ثم إن عسكر فرعون قالوا لموسى إنك لساحر وانت عبيد من عبيد فمخو أبقت منه وكهنت نعمة وتزينة ونسيت احسانه إليك ومنته عليك حيث القتل مات في ألم قضايلك وبغضالك لما علمت ما أنت صائر إليه من سوء الحال فاستنقذ فرعون من المعرق واستند بكل من الموت فأولئك وكهنتك ومرباك واتخذك ولدا ثم فزيت منه ابقا كافر وجنة عدو وأحاريا فلسنا بمستعجين عندك حتى نردك إلى عبادته وخدمته لو نذيقك الذل لظهو فلما رأى الله تعالى ذلك وقد علم أنه لا يفي عنهم ما جاءهم به موسى لما سبق فيهم من مكر الله التنا وحق عليهم كلمة العذاب ابتلاههم الله بالعذاب والآيات

الباب الرابع عشر في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لظلمات القدر والنار المحجة

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين دنى هلاكهم اظها القدر والاعمال بحسب

قال الله تعالى ولقد اتينا موسى جميع الآيات بينات قل المفسرون هي العصا واليدين البيضاء والطوفان وأجراد القمل والضفادع والدم والطير فلق البحر فقال تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال قتادة اما السنون فكانت يباديهم ومواسيهم واما نقص الثمرات فكان في اصدارهم قال تعالى فادسلنا عليهم الطوفان الاية واختلف المفسرون في ذلك الطوفان ما هو قال ابن عباس كان اول الآيات الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء وقال مقاتل هو الماء طغى فوق حروثهم فاهلكها وقال الضعاف هو الغرق وقال مجاهد عطاء هو الموت الذي بع الجارف وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهب الطاعون بلغة اهل اليمن ارسل الله الطاعون على نكارا لفرعون فاقضته في ليلة فلم يبق منه راقية وقال بو قلاب الطوفان الجحش فم اول من عذب به فبقى في الارض والجراد والقمل واختلفوا في القمل ما هو فقال سعيد بن جبير عن ابن عباس القمل هو السوس الذي يخرج من الخطة وروى عن ابى طلحة انه الذباب وقال مجاهد والسد وقادة والكلب وغيرهم الجراد الطيارة التي لها ابخرة والقمل الصغار التي لا ابخرة لها وروى عن قتادة قال القمل اول الجراد وقال عبد الرحمن بن اسلم هو البراغيث وقال عطاء هو القمل ليلدة قراءة الحسن والقمل بفتح القاف وجرم اليم وقال ابو عبيدة هو الحمان وهو ضرب من القردان قال ابو العالية ارسل الله الحمان على واهبهم فاكلها حتى لم يبق منها شيء ولم يقدر على السير قال ميمون بن مهران

الثقة ارسل الذر والجراد عليهم وعذابا فاهلكتهم دبور

باب في صفة تنزيل هذه الآيات ونفسيها كيفيتها

قال ابن عباس سعيد بن جبير قتادة ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الصحابة دخل حديث بعضهم في حديث بعض لما انت الهرة وصلبهم عدو الله فرعون وخرج عدو الله مغلوبا مقهورا

في صفتين يدل هذه الآيات وتفضيلها وكيفيتها

انصرف موسى وهرون الى عسكر بني اسرائيل فامر فرعون قومه ان يكلفوا بني اسرائيل
 ما لا يطيقون فكان الرجل من القبط يجيء الى الرجل من بني اسرائيل فيقول له اطلق معي
 فاكسر حشيشي واعلف دوابي واستقل لي ونجى القبطية الى الكريمة من بني اسرائيل فتكلفها
 ما لا تطيق ولا يطعمونهم في كل ذلك جزا فاذا انصف الله اربابهم يقولون لهم اذهبوا فاكسبوا
 لانفسكم ما تاكلون فشكوا ذلك الى موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا لان امر الله
 يومئذ من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا يا موسى اؤذينا من قبل ان تاتي بنا وبعد
 ما جئتنا كما نطعم اذا استعملونا من قبل ان تاتي بنا فلما جئتنا استعملونا ولم يطعمونا فقال موسى
 عسى بكم ان يهلك عدوكم يعني فرعون والقبط وليتخلفكم في الارض يعني الشام ومصر
 فيظركم كيف تعملون فلما ابى فرعون وقومه الا التماذى على الكفر والاقامة على الشر والظلم
 دعا موسى ربه فقال يا رب ان عبدك فرعون قد طغى في الارض وبغى وعناوان قومه فقصوا
 عهدك واخضعوا وعادك رب خذهم بعقوبة تجعلها لهم نعمة ولقومي عظة ولمن بعدهم من
 الادم اعتبارا فتابع الله عليهم الآيات المفصلات بعضها في اثر بعض فخذهم بالسنين نقص
 من الثمرات ثم بعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء حجارة كادوا يهلكون فبقي
 بني اسرائيل بيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض فامثال بيوت القبط حتى قاموا
 في الماء لئلا يقيمهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واحدة وفاض
 الماء على وجه اراضيهم وزيد فلم يقدر واعلى ان يهربوا ولا يعاملوا شيئا حتى جهدوا ودام
 ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا العذاب
 فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فداهم ورفغ عنهم الطوفان فلم يؤمنوا ولم يرسلوا
 بني اسرائيل عادوا الى اشر ما كانوا عليه فانبت الله تعالى لهم في تلك السنة من الحنظل والزرع

في صفة تنزيل هذه الآيات وتقصيدها وكيفيتها

والثمرة ما لم ينبت قبل ذلك فاعشيت بلادهم واخصبت فقالوا هذا كما كنتم وما كان هذا الا نعمة لنا وما يسترنا اننا لم نخطوا فاقاموا شهر في عافية ثم بعثنا الله عليهم الجراد فاكل اعمدة زراعتهم وثمارهم واوراق اشجارهم وزهرها حتى كانت لتاكل الابل اوث الشيا وبلا مئة وتسوف البيوت والحشيش المسامر من الحديد حتى تساقطت دورهم وابتلوا الجراد بالجوع فجعل لا يشبع وكان لا يدخل بيوت بني اسرائيل الا يصيبهم من ذلك شيء فجعلوا يضجوا وقالوا يا موسى ادع ربك بما عهد عندك لتركشف عنا الرجز لو من لك من ربك سبع مئة من محبت بني اسرائيل فخطو عهدا لله وميثاقه فسال موسى به فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت ويقال ان موسى برز الى الفضاء فاشاد الى المشرق بالعصا فذهب الجراد من حيث جاء كان لم يكن

فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد

ابن محمد باسناده عن جابر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يدعو على الجراد فيقول اللهم اقطع الجراد اللهم اقطع دابرهم اللهم اقتل كبارهم واهل بيوتهم وافسد بطنهم وخذل بافواههم عن محاشنا وارزاقنا انك يميع الدعاء فقال رجل من القوم كيف ذلك يا رسول الله تدعو على جند من جنود الله بهلاكه قطع دابرهم فقال انما الجراد تنحوت من البحر قال ابو علي بن محمد بن علي بن جندب بن الحوت ينثره باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صد الجراد مكتوب جند الله الا يحظهم وباسناده عن جابر بن عبد الله قال عدم الجراد فاستنبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يجبر عنه شيء فاعتم لذلك فارسل ركباً الى اليمن وراكباً الى الشام وراكباً الى العراق يسألون هل من الجراد ولا فاقاه الراكب الذي دخل اليمن بقبضة من الجراد فالتاه في يده فلما راه كبر ثلاثاً ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

خلق الله الفامة منها سمانة في البحر واربعة في البر فاول شيء يهلك من هذه الادم الجراد فاول
هالك الجراد تنابيع مثل النظام اذا قطع سلكه وبأسناده عن اذي مامة الباهل يحدش عن النصح
الله عليه السلام انه قال ان مريم ابنة عمران سالت ربها ان يطعمها الحما لادم له فاطمها الجراد فقالت
الاهم اعشه بغير رخصاع وتابع بينه بغير شباع فقلت يا ابا المضي عما الشباع قال الصبور يا سناء
عن عبد الله بن خزيمة السلمي قال لما اخرج الله تعالى بليل من الجنة قال لا تحزن من عبادك نصيبا
مفوضا قال الله تعالى وانا مختار من خلقه جنداء هو الجراد فقال بليل وانا جندى النساء هنت
شبكة الحق لا تقطع ابدا اخبرنا الحسين باسناده عن الاوزاعي يقول كان بيروت بعصر صالح
يلذكر انه راى رجلا صالحا راكباً على جرادة قال عليه خضان طويلاً فظنهما احب من وهو يقول
الدينا باطل باطل ما فيها ويقول بيده هكذا فحيث ما اشار استاق الجراد الى ذلك الموضع فلبثا
ان ذلك الرجل ملك الجراد قال فاقام قوم فرعون شهراً في عافية ثم بعث الله عليهم القمل ذلك
ان موسى ابراهيم يمشي الى كتيب عفر بقية من قري مصر تدعى عين شمس فشي موسى الى
ذلك الكتيب وكان مهيداً عظيماً فصر به بعضاه فانها عليهم القمل فتسبح ما بقي معروهم
واشجارهم ونباتهم فاكلها والحسن الارض كلها وكان يدخل بين ثوب احدهم ويدخل في
وكان ياكل احدهم الطعام فيمتلي قملاً حتى ان احدهم ينبغي الاسطوانة بالحصن ينقلها حتى
لا يرتقى فوقها شيء ثم يرفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه لياكله يجد على قملها انما اصيبوا بالاك
اشد عليهم من القمل اخذ القمل شعارهم وابشارهم واشعار عيونهم وحواجهم ولزمت
جلودهم كما انها الجردى عليها ومنعتهم النوم والقرار ولم يستطيعوا الهام حيلة وقال سعيد بن
جبير القمل السوس الذي يخرج من الجيوب فكان الرجل يخرج عشرة قفزة الى الرحى لا يرد منها
ثلاثة اقفرة فلما اداو ذلك شكوا الى موسى وصاحوا وقالوا يا ايها الساحر اري بها العالم ان ثوب

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

ولا تعود فادع لنا ربك بما عهد عندك يكشف عنا هذا العذاب فلدنا موسى وبه فكشف عنهم
 القمل فانتشر وفي قطار الأرض واطراف البلاد بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى
 السبت ثم نكثوا العهد وعادوا الى اجث اعمالهم وقالوا ما كنا قط احق ان نستيقظ ان موسى
 ساحر لنا الا اليوم فيجعل الرمل واب فعل ماذا انؤمن ونرسل معه بني اسرائيل فقد هلك ارضنا
 وحر وثنا وذهب موالنا فما عسى ان يفعل اكثر مما فعلوا عزة فرعون لا تصدق به بل ولا تسمة
 فدعا عليهم موسى بعدما اقاموا شهر في عافية وقيل اربعين يوما فاحمى الله تعالى اليه لونه
 يقوم على صفة النيل فيغرز عصاه فيوشهر بالعصا الى ان ناه واتصاه واعلاه واسفله ففعل ذلك
 فتا بعت لدا الضفادع بالتقيق من كل جانب حتى اعم بعضها بعضا واسمع اذانها تصاها انما
 خرجت من النيل مثل الليل الدامس سراعاً ثم نحو باب المدينة فدخلت عليهم في سيرة خفية
 وامتلأت منها انبيتهم وانبيتهم وابنتهم وكان احدهم لا يكشف ثوبا ولا انا ولا طعاما ولا شربا
 الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس الى ذمته في الضفادع ويهم ان يتكلم فتنب الضفادع
 فيه وكان احدهم ينام على فراشه وسيره فيستيقظ وقد ركبته الضفادع ذراعا بعضها فوق
 بعض وتضرب عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الا يمين ولا الايسر وكان احدهم
 يفتح فاه لا كلمته فتسبقه الضفادع الى فيه وكانوا لا يعجزون شيئا من العجين لا تشبخت فيه
 ولا يطخون قدر الا امتلأت منه وكانت تشب في نيرانهم فتطفئها وفي طعامهم فتفسد كل فلتوا
 منها اذى شديد اروي عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برية فلما ارسلها الله تعالى
 على فرعون سمعت واطاعت فجعلت تقذف نفسها في القدر وهي تقف وفي التناير وهي
 مسجورة فاذا بها الله تعالى بحسن طاعتها برد الماء قال فضجوا الى فرعون من ذلك صاقي عليهم
 امرهم حتى كادوا يهلكون وصارت المدينة وطرقها مملوءة جفيا من كثرة ما يطؤون بها باقدامهم

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

واروح البقاع كلها منها فلما راد ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلاء
فاننا نقوب هذه المرة ولا نعود فاخذ على هذا عهدهم ومواثيقهم ثم ان موسى عاربه فكشف
عنهم الضغادع وذلك في ايروى ان موسى امر ان يكتف بعصاه ويميلها ففعل ذلك فالتفت
ما كان منها حيا فالحق بالنيل وارسل الله على الميتة ريحا ففتتها عن مدينتهم بعد ما قامت عليهم
سبعة ايام من السبت الى السبت فاقاموا شهر في عافية وقيل اربعين يوما ثم قضوا العهد
وعادوا الى كفرهم وتكذيبهم فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم الدم وذلك ان الله تعالى امر
موسى ان يذهب الى شاطئ البحر فيضربه بعصاه ففعل ذلك فسال النيل عليهم وما وصارت
مياهم كلها دما وما يشقون من الانهار والابار لا يوجد دما احمر عيطا فشكوا ذلك
فرعون وقالوا اننا قد ابتلينا بهذا الدم وليس لنا شرب غيره فقال لهم انه قد سحر كرموكار
يجتمع الرجال على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي
القبطي دما عيطا وكان القبطي والاسرائيلي يستقيان من ماء واحد فيخرج ماء القبط دما
وما على الاسرائيلي ماء عذب او كانا يقومان الى الحفرة التي فيها ماء فيخرج للاسرائيلي ماء وللنيل
دم حتى ان المرأة من ال فرعون تاتي الى المرأة من بني اسرائيل حين يجردها العطش فتقول
اسقي من مائك فتسكب لها من جررتها او تصب لها من قررتها فتعود في الاناء دما حتى
انها تقول لها اجعلي فيك ثم يجبه في في فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته صار دما قالوا والنيل
على ذلك يفتي الزرع والشجر فاذا ذهبوا يستقوا من بين الزرع عاد الماء دما عيطا وان فرعون
اعتراه العطش في تلك الايام حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار والرطبة فاذا مضغها صاهاؤها
ملجا اجا ورازعا فاذا فكثوا في ذلك سبعة ايام لا ياكلون ولا يشربون الا الدم وكان في ذلك
كان الدم الذي سطر عليهم الرعاف فلما اخبروا من ذلك قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

هذا الدم فهو من بكت ونزل معك بنى اسرائيل قد علموا ربه فكشف عنهم ذلك ذلك
 ان موسى امر ان يضرب ليل بصاه ضربة اخرى فضر به فتحوّل ماء صافيا كما كان فلم يؤمنوا
 ولم يفوا بما عاهدوا عليه ذلك قوله تعالى فرسلنا عليهم الطوفان الآيات قال نون ابكالى
 ابن امرأة كعب الاخبار مكث موسى في آل عمران عشرين سنة بعد ما غلب الحق برهيم الآيات
 الطوفان والحجرات والقمل والضفادع والدم وقال اصحاب الاخبار لما يبش موسى من ايمان
 فرعون وقومه وما هم الا يزيدون الا الطغيان والكفر والتنادي الكبرياء عليهم واتى
 هرون عليه السلام وهو ربنا انتك ايتت فرعون وملائكة زينة واموال في الحياة الدنيا ربنا
 ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
 الاليم فاجاب الله دعاءهما كما قال تعالى قل اجيب دعوتكما فاستجبوا ولا تتبعان اهلتي قالوا
 وكان لفرعون واصحابه من اثاث الدنيا وزهرتها وزينتها من الذهب الفضة والياقوت
 وانواع الحلى والجواهر ما لا يحصى الا الله تعالى كان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه
 السلام في زمانه ايام القحط فبقى ذلك في بيت القبط فاحيا الله الى موسى عليه السلام انى مورث
 بنى اسرائيل ما في ايدي آل فرعون من العروض والحلى فجعله لهم حجازا وعيادا الى الامراض
 المقدسة فاجعل لذلك عيادا تعتكف عليه انت قومك تشكروني وتذكروني وتعظموني ذلك
 اليوم وتعبد وتوقف عليها اريكم من الظفر ونجاة الاولياء وهلاك الاعداء واستعير اعيادكم
 من آل فرعون الحلى وانواع الزينة فانهم لا يمنعون عنكم للبلاد الحلال بهم فذلك الوقت
 ولما قذفت في قلوبهم لكم من الرعب ففعل موسى ذلك كما امره الله تعالى فامر فرعون بنيناه
 وولده وما كان في خزائنه من انواع الحلى فاعيرت لبنى اسرائيل لما اراد الله بذلك ان يفي
 على موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايجاف خيل ولا رجل لطفامه بهم وافوض الا

ففي قصة اسراء موسى عليه السلام في بني اسرائيل خبر فلق البحر لهم

عليهم فلما دعا موسى جليلهم مسخ الله لاموال لق بقيت في ايديهم حجارة كلها في الخضر
والدقيق قال محمد بن كعب القرظي سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع آيات التي رآها الله
فرعون وقومه فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء و
الطس وثلث البحر فقال عمر لا يكون الفقة الا هكذا ثم انه دعا بخريطة فيها اشياء مما كان اصيب
لعبد العزيز بن مروان اذ كان فيها بقايا اموال فرعون فخرج البيضة مشقوقة نصفين فلما
لجج البحر الجوزة مشقوقة وانها البحر المحصرة والعلة * ومروى محمد بن اسحق عن رجل من اهل
الشام كان بمصر قد رايت نخلة مصروعة وانها البحر و قال لقد رايت انسانا وما شكت
انه انسان وانه البحر وكان ذلك المسخ في ارقائهم دون احرارهم اذ العبيد من جملة اموالهم
فلم يبق لهم مال الا مسخه الله تعالى ما خلا الذي بايئهم بني اسرائيل من الخلق الجواهر وانواع
الزينة وقال بن عباس اول آيات العصا وخرها الطسق لولا وبغنا ان الدنيا وبر الذراهم
صارت حجارة منقوشة كهيئة اصحابا وانصافا وثلاثا تاو جمل سكرهم حجارة

الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام بني اسرائيل خبر فلق البحر لهم

قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اسرعبادي لكر متبعون قال العلماء باخبار الانبياء
اوحى الله تعالى لموسى حين اراد اظهاره على عدوه ان اجمع بني اسرائيل كل اهل اربعين بيت
في بيت ثم اذ بجول اولاد الضان واخر بوايد ما على الابواب فاني مرسل على عدلكم عذابا
واني سارسل الهلاك فلا تدخل بيتك على بابهم ودمروا سارهم ان تقتل ابكارا فرعون من انفسهم
واموالهم فتسلون انتم واهلكنهم ثم اخبروا فاعطوا فانه اسرع لكم ثم اسرعباد حتى تهتم
بهم الى البحر فاتيكم امرى فاموسى بن اسرائيل ففعلت ذلك فقالت القبط لبني اسرائيل

لَمْ يَجْعَلُوا هَذَا الدَّرَجَةَ إِلَّا بِمَا كَرِهُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلِ الْعَذَابَ عَلَيْكُمْ فَتَسْلَمُوا وَتَهْلِكُوا
فَقَالَتْ لَهُمُ الْقَبْطُ مَا يَعْرِفُكُمْ بِكُمْ إِلَّا بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ فَقَالُوا هَكَذَا إِذْ نَابِنَا فَأَجَبُوا وَقَدْ طَعَنَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَرْعُونَ وَمَاتُوا كُلُّهُمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفًا فَاشْتَغَلُوا بِدَفْنِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ
مِنْ خَوْفِهِمْ عَلَى الْمَصِيدِ بِمَرِي مَوْسَى قَوْمَهُ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْبَحْرِ وَهُمْ سِتْمِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا لَا يَبْعُدُ
فِيهِمْ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً لَكَرِهُوا وَلَا ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً لَصَغُرَ وَهُمْ الْمُقَاتِلَةُ سَكَا الذَّيْرَةِ وَكَانُوا
عَلَى السَّاقَةِ وَهَرُونَ عَلَى الْمَقْدَمَةِ فَلَمَّا فُزِعَ الْقَبْطُ مِنْ دَفْنِ إِبْرَاهِيمَ وَبَلَغَهُمْ خُرُوجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَالَ أَرْعُونَ هَذَا عَمَلُ مَوْسَى وَقَوْمُهُ قَتَلُوا إِبْرَاهِيمَ نَاسًا أَنْفُسَنَا ثُمَّ نَهَمُوا بِخُرُوجِهِمْ وَلَمْ يَرْضُوا أَنْ
سَارُوا بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى ذَهَبُوا بِأَمْوَالِنَا مَعَهُمْ فَتَلَدُّ وَفَرَعُونَ فِي قَوْمِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَرْسَلَ
فَرَعُونَ فِي لَيْلٍ مِنْ حَاشِرِينَ أَنْ هُوَ لَا تَشْرُفُ زَمَةً قَلِيلُونَ وَأَنَّهُمْ لَنَا غَائِظُونَ وَأَنَّا لَجَمِيعٌ حَادِقُونَ
ثُمَّ فَرَعُونَ تَجَمُّعَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ عَلَى مَقْدَمَتِهِ هَامَانَ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ سَبْعِ مِائَةِ أَلْفٍ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى
حِصَانٍ وَعَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَبِيَدِهِ حَرَبٌ وَقَالَ بَنُ جَرِيحُ بْنُ جَرِيحٍ أَرْسَلَ فَرَعُونَ فِي أَثَرِهِمْ وَقَوْمُهُ أَلْفٌ
أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةُ أَلْفٍ مَلِكٌ مَسْوُورٌ مَعَ كُلِّ مَلِكٍ أَلْفٌ لَجَلْ ثُمَّ خَرَجَ فَرَعُونَ خَلْفَهُمْ فِي الدَّهْرِ وَكَانَ
فِي عَسْكَرِ فَرَعُونَ مِائَةُ أَلْفٍ حِصَانٍ أَدَهُمْ سَكَا إِلَّا الْوَانَ وَذَلِكَ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فِي الثَّانِيَةِ
كَمَا قَالَ تَعَالَى فَتَجَوَّعُوا مَشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ وَرَأَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِبَادَ عَسْكَرِ فَرَعُونَ قَالُوا
يَا مَوْسَى إِنَّا مَا وَعَدْتْنَا مِنَ النَّصْرِ الْظَفَرُ هَذَا الْبَحْرُ قَدْ مَنَّا أَنْ دَخَلْنَا عَرَقْنَا وَفَرَعُونَ خَلْفَانَا
أَدْرَكَنَا قَتَلْنَا وَلَقَدْ لَوْ دِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا فَقَالَ مَوْسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اسْتَغْنُوا
بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
يَهْلِكُ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلَفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ

فصل

٢٦٠
وقصة اسراء موسى عليه السلام بنينا اسرائيل وخبر فلق البحر

قالوا لاسراء موسى بنينا اسرائيل من مصر وارادوا ان يسيروا ضرب الله عليهم التيه فلم يدر
اين يذنبون فدعا موسى عليه السلام بنينا اسرائيل فسالهم عن ذلك فقالوا له ان
يوسف عليه السلام مات بمصر اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه
معهم فيضعوه في الارض المقدسة فلذلك نالنا هذا الامر فسالهم عن موضع قبر يوسف
فقال موسى ينادى انشد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني ومن لا يعلم صمت ذنا عن
قولي فكان يردد الرجل ينادى فلا يسمع ان قوله حتى سمعته عجوز منهم فقالت لمرأيتك ان
دللتك عليه اتعطيني ما سالتك فابي عليها و قال حتى استاذن ربي فامر ربه اربعين مائتا
فاعطاها ذلك فقالت له اني اريد ان لا تنزل غرقة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت فاني عجوز
كبيرة لا استطيع ان اسوق فاحملني فحملها فلما دنت من النيل قالت لانه في جوف هذا الماء فاح
الله ان يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسره عنه فقالت له احفرها هنا ففعل فاستخرجها
وهو في صندوق من مرمر فحمله معه ودفنه في الارض المقدسة قال عروة بن الزبير
وقد كان الله تعالى امر موسى ان يسير بنينا اسرائيل اذ اطلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر
طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل فمن ثمر تحمل اليهود موتاهم من كل بلد الى الارض
المقدسة من فعل نبينهم ذلك اخبرني الحسن بن محمد بالسند عن ابن ابي موسى الاشعري عن
ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم باعرابي فاكرمهم فقال له
عليه السلام تعاهدنا فاتهوا اعرابي فقال له عليه السلام حاجتك قال له اعرابي ناقة
يارسول الله رحلها واخذت تحلبها اهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية حاجتك
فقال له حاجتها فقال عليه السلام ان عجوز بنينا اسرائيل كانت احسن مسئلة من هذا وذكر
الحديث الذي في قصة يوسف قال فلما انتهى موسى الى البحر حاجت الرجوع وعادت ترحي موج

قصته اساموسى عليه السلام بسنى اسرائيل وخبر فلق البحر

كالجبال فقال اليوشع بن نون يا كبير الله اين امرت فقد غشنا فرعون والبحر اما منا فقال
 موسى ههنا فى ارض يوشع بن نون الماء فجاز البحر لم يوارح فرقه ابتداء الماء وقال الذى يكلم ايمانه
 وهو حزين مؤمن ال فرعون يا كبير الله اين امرت قال هاهنا فكم فرسه بلجام حتى طار
 الزبد مشقه ثم اقمتم البحر فارتسب الماء فذهب القوم لم يصنعوا مثل ذلك فلم يقدره واجعل
 موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بصصك البحر وكان الماء فى ذلك الوقت
 فى غاية الزيادة فضرب موسى البحر بعصاه فلم يقطع فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فصره ثانيا
 وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انشق البحر
 فاذ بالرجل الذى اقم فرسه البحر واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا بدنه وظهر فى البحر اثنا عشر
 طريقا لاثنى عشر سبط الكل سبط طريق وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى
 صار يربسا كما قال تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يربسا لا تخاف دبرك ولا تخشى قال سعيد بن
 جبيل ارسل معاوية الى ابن عباس ياله عن مكان لم تطلع فيه الشمس لامرأة واحدة فارسل
 اليه انه المكان الذى انفلق عنه البحر بسنى اسرائيل اخبرنا الحسن بن محمد باسناده عن عبد الله
 بن سلام ان موسى عليه السلام انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شئ والمكون لكل شئ
 والكاش بعد كل شئ اجعل لنا فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بصصك
 البحر فضرب بعصاه البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وروى الامام عن شقيق
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلمكم الكلمات التى تكلم بها موسى
 حين جاز البحر بسنى اسرائيل فقلنا بل يا رسول الله قال فقلوا اللهم لك الحمد واليك الشكر
 المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال عبد الله فما تركتهن
 منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فى ارض بنو اسرائيل البحر كل سبط فى

٢٢٢
في قصص اسراء موسى عليه السلام في اسرائيل وخبر ناول البحر

طريق وعلى انبياء الماء كالجبل العظيم لا يرى بعضهم بعضا في افوا وقال كل سبط قد قتل الخولنا
فاوحى الله الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كهيات الطاقات فظفر بعضهم بعضا
فاخذوا بها وزون البحر وهم يرون بعضهم بعضا ويجمع بعضهم بعضا حتى عبروا البحر سالين
فلما قال قوله تعالى واذا فرقتنا لكم البحر فلقنا وميزنا لكم الماء ميونا وشملا لا نجيناكم واغرقنا
الفرعون وانتم تنظرون وذلك انه لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة
عسكر فرعون اليه فاراد موسى ان يدعوا البحر ليرجع الى حالته الاولى فاوحى الله اليه ان
اترك البحر هو اى ساكنا على حاله انهم جند مغرقون فلما وصل جند فرعون الى البحر
داوه منفلقا فقال فرعون انظروا الى البحر كيف انفلق ليحييتي حتى ادرك اعدائي وعبيكي الذين
ابغوا مني فاقامهم فادخلوا البحر فهاب قومهم ان يدخلوه ولم يكن في خيل فرعون ان يثني ما
كانت ذكورا كلها فاجاء جبريل عليه السلام على فرس له انثى ودقيق مشتهية للفعل وعليه عمامة
سوداء فقتلهم وخاض البحر فظن اصحاب فرعون ان الفارس منهم فلما شمت الخيل بعضها
اقتحمت البحر في اثنائها حتى خاضوا كلهم وجاء ميكائيل على فرس خلفا لقوم يستنصهم ويقو
لهم المحفوظا باصحابكم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق موسى نهاه وزيره هامان و
قال له اني قد اتيت الى هذا الموضع مرارا ومالي عهد بهذا الطريق واني اخاف ولا امن ان
يكون مكر من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب معاجلا
على حصانه لينزل البحر فاستنق الحصان فجاءه جبريل على ركة بيضاء فضهرت فحمم اليها
حصان فرعون فخاض جبريل البحر فتمتعها حصان فرعون فاتحمه البحر فلما اتوا فوا في البحر وهم
اولهم ان يخرج من البحر امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين وذلك
بما رأى من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون يعني امصرا

٢٧٣
فِي قِصَّةِ اسْرَائِيلَ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَانْفِرَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِرْعَوْنَ فَلَمَّا اَدْرَكَتْ فِرْعَوْنَ الْغَرْقَ قَالَ اَمَنْتُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا الَّذِي
اَمَنْتُ بِهِ يَا اسْرَائِيلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَجَبْرِيلَ الْاَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ ثُمَّ اِنْ جَبْرِيلَ رَاَهُ فَيَاهُ وَتَوَقَّعْهُ الَّذِي فِيهِ قَالَ اَلَا اَنَا هَذَا فَيَاكَ الَّذِي اَقْبَيْتَ بِهِ
ثُمَّ جَعَلَ يَدِسُ فِي فِيهِ مِنْ حَالِ الْحَرِّ مَخَافَةً اَنْ يُعِيدَ تِلْكَ الشَّهَادَةَ وَفِي الْحَدِيثِ اَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعْضُ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ مَا بَعْضُ رَجُلَيْنِ أَمَّا
أَحَدُهُمَا فَمِنْ الْجِنِّ وَهُوَ ابْلِيسُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ حِينَ ابْنِ أَنْ يُجْعَلَ لَدَمٍ وَالْآخَرُ مِنَ الْإِنْسِ وَهُوَ
فِرْعَوْنُ حِينَ قَالَ نَارِكُمْ الْأَعْلَى لَوْ رَأَيْتَنِي بِأَحْمَدٍ وَأَنَا أَخَذْتُ مِنْ حَالِ الْحَرِّ وَادَسْتُ فِيهِ مَخَافَةً اَنْ
يَقُولَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ فَيَرْجِمَهُ اللَّهُ بِهَا قَالَوَا فَلَا سَمْعَتْ بَنُو اسْرَائِيلَ صَوْتَ النَّطَامِ الصَّخَرِ قَالُوا
لِمُوسَى مَا هَذِهِ الضُّوْءُ فَقَالَ لَهُمْ اَنْ اَللَّهُ قَدْ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ مَنْ كَانُوا غَرَقُوا فَقَالُوا
لِمُوسَى اَنْ فِرْعَوْنَ لَا يَمُوتُ اَلَمْ تَرَ اَنْ كَانَ يَلْبَسُ كَذًا وَكَذَا يَوْمًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
الْإِنْسَانُ فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى الْبَحْرُ فَالْقَاهُ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ دُرْعَةٌ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ بَنُو اسْرَائِيلَ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لَنْتَكُونَ لِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً يَقَالُ اَنْ لَوْ لَمْ يُخْرِجْ
اللَّهُ بَدَنَكَ لَشَكَّ فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ فَلَمَّا جَاوَزَ مُوسَى بَنِي اسْرَائِيلَ الْبَحْرَ تَوَّأَعْلَى قَوْمٌ يَعْرِفُونَ
عَلَى صُنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ انْكُمْ قَوْمٌ يَجْتَهُونَ اَنْ هُوَ لَا يُشِيرُ
مَاهُمْ فِيهِ وَيَأْطُلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ
جَاءَ يَهُودِي إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا صَبَرْتُمْ بَعْدَ بَيْعِكُمْ خُسَا
وَعَشِيرَتَكُمْ سَنَةً حَتَّى قَتَلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ صَبْرًا خَيْرًا وَكُنْتُمْ مَا جَفَتْ قُلُوبُكُمْ
مِنْ حَالِ الْبَحْرِ حَتَّى قَتَلْتُمْ يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَلَمَّا غَرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَمَنْ
مَعَهُ وَنَجَّى مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ بَعَثَ مُوسَى جُنْدَيْنِ عَظِيمَيْنِ مِنْ بَنِي اسْرَائِيلَ كَأَجْدَا شَاعِثَا الْفُلَا

فقصته ذهاب موسى إلى الجبل الميقات وبه وصفت آياته الله تعالى الألواح وإن التوبة وما يتعلق بذلك

الصدائق فرعون وهي يومئذ خالصة من أهلها قد هلك الله عظماءهم رؤساءهم وفادتهم ومقاتلهم فلم يبق منهم إلا النساء والصبيان والمرضى والمرضى فأتى على الجند بن يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قد خلوا بلاد فرعون وغنموا ما كان فيها من أموالهم وكوزهم فجلوا من ذلك ما استقلت به الحمول منها ومالهم يطيقوا حمله باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى ثم تركوا من جنات وعيون إلى قوله تعالى فأكهين كذلك وأمر ثنها قوموا آخرين إلى آخر القصة ثم إن يوشع بن نون استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد إلى موسى بمن معه من المسلمين غانمين شاكرين

الباب السادس عشر في قصة ذهاب موسى إلى الجبل الميقات وبه وصفت آياته الله تعالى الألواح وإن التوبة وما يتعلق بذلك

قال الله تعالى وأعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمسناها بعشر وقال في موضع آخر وأعدنا موسى أربعين ليلة قال العلماء بقصص النبيين وسيرهم ما بين أن موسى كان وعد بنى إسرائيل وهو مصر وأخرجوا منها تلك عدوهم إن يأتهم بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون فلما هلك الله تعالى فرعون وقومه استنقذ بنى إسرائيل من أيديهم وأمنهم من عدوهم ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة يسمون إليها قالوا يا موسى اتتنا بالكتاب الذي وعدتنا به فقال موسى رب ذلك فأمره الله أن يصوم ثلاثين يوما ثم يطهر ويظهر ثيابه ويأتي بطور سيناء ليكلمه ببطيخ ذلك الكتاب فصام ثلاثين يوما فلما صعد الجبل نكرو خلوف فيه فستوك بعود خروف قال أبو العالية أحد من علماء الشجر فصه فقالت له الملائكة أياكم أنتم من فيك رائحة المسك فأصداها بالسواك فأوحى الله تعالى إليه أن صم عشرة أيام أخرى قال لها ما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندى من رائحة المسك وكانت فتنتهم في العشرة الأيام التي أذهبها الله تعالى

منه

في قصة ذهاب موسى الى الجبل ليقابله وصفتنا بآيه الله تعالى لا اله الا هو وان الله القوي الباقى ويطبق ذلك

على موسى فلما قال تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتمناها بعشر يعني من
 ذي الحجة اخبرني الحسن بن محمد باسناده عن ابي هريرة ان جميع الشهرة تنقص ما خلا
 ذا القعدة لقوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر من ذي الحجة فتمت
 ربه اربعين ليلة فلما مضت اربعون ليلة تطهر موسى وطهر ثيابه ليقابله فيه فلما انظره سنده
 كلمه به ونجاه وقهره وادناه كما قال تعالى قربناه نجيا قال وهب كان بين الله وبين موسى
 حجابا فرمى الله كلها الا حجابا واحدا ففتح موسى كلام الله تعالى واشتاق الى ربه فطرح
 فيها فقال رب ارفني نظر اليك قال السدي لما كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس في الارض
 حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس في قلبه وقال ان مكمل الشيطان فعند ذلك سال الله
 فقال الله تعالى ان تراني ليس يطيق البشر النظر الى في الدنيا من نظره مات فقال الحي
 سمعت كلامك فاشتقت للنظر اليك ولا انظر اليك ثم اموت احب الي من ان يعيش ولا
 فقال انظر الى الجبل هو اعظم جبل في صدين يقاله زبير وذلك ان الجبال لما علمت ان الله
 يريد ان يتجلى للجبل منها تعاضمت وتشاخت رجاء ان يتجلى الله لها وجعلت يدينها مضمومتين
 بينهما فلما راي الله تواضعه رفعه من بينهن وخصه بالتجلي قال الله تعالى فان استقر مكانه فسوف
 تراني فجعل الله تعالى للجبل واختلاف العلماء في معرفة التجلي قال ابن عباس ظهر نوره للجبل
 وقال الضحاك اظهر الله تعالى من نوره الحجب مثل منخر الثور وقال عبد الله بن سلام وكتب
 ما تجلى من عظمة الله تعالى للجبل الاكم الحيا طحي صار دكا وكا وقال السكاكيني لا قدر
 انخفض بديل عليه ما روى ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية فقال
 هكذا ووضع الابهام على المفصل الا على من انخفض فساخ الجبل يعني غار وقال الحسن اوحى
 الله تعالى الى الجبل وقال هل يطيق رؤيتي فغار الجبل وساخ في الارض وموسى نظر اليه

بسم الله الرحمن الرحيم
 فقال موسى للرب
 انا انزلت في
 مكة الله فظنني
 الرتبة من الجبل

في قصة زهارة من آل الجبل المقاتلة بصفة إيتاء الله تعالى آل الألواح وإن آل التوراة وأيتعلق بذلك

حتى ذهب جميع وقال أبو بكر بن عمر الوراق حكى عن سهل بن سعد الساعدي أن الله تعالى أظهر
من بين سبعين ألف حجاب نوراً قد رددهم فجعل الجبل دكا قال أبو بكر فعذب ذاك كل ماء
وإفاق كل عجنون وبرئ كل مريض زال الشوك عن الاستجار واخضرت الأرض وازهرت
وخلدت نار الجحوس وخرت الأصنام لوجوهها وقال السدي ما تجلى للجبل إلا قد رجاح
بعوضة فصار الجبل دكا وقال ابن عباس تراها وقال سفيان سائح حتى وقع في البحر قال عطية
العوفي صار دماً لها ثلاثاً وقال الكلبي جعله دكا أي مكسراً لاجل الأضرار وبها الإسناد عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فالتجلى له بالجبل جله دكا
قال صار بعظمته ستة اجل فوقت ثلاثة في المدينة أحد ومقران وخضو ووقعت ثلاثة بمكة
ثور وثيبر وجرأ وخرموسى صفا قال ابن عباس مغشياً عليه وقال قتادة ميتاً وقال الكلبي خرم
موسى صفا يوم الخميس يوم عرفة وأعطى التوراة يوم الجمعة يوم الفتح قال الواقدي لما خر موسى صفا
قالت الملائكة ما لابن عمران وسؤال الرؤية وفي بعض الكتب أن ملائكة السموات والأرض
أنوا موسى وهو مغشى عليه فجاءوا بأكرونة بأرجلهم ويقولون يا ابن النسا الخضر طعت
في رؤية رب العزة وقال وهب لما سال موسى الرؤية أرسل الله تعالى الضباب الصواعق
والظلمة والرعد والبرق فأحاطت بالجبل الذي عليه موسى وامر الله تعالى ملائكة السموات
أن يعرضوا على موسى أربعة فراسخ من كل ناحية فمرت به الملائكة ملائكة السماء الدنيا كثير
أن البقرة تتبع أفواههم بالتيسيم والتقديس بصوت عظيم كصوت الرعد الشديد ثم أمر الله
تعالى ملائكة السماء أن يهبطوا على موسى فهبطوا عليه مثل الأسود لهم لجب
بالتيسيم والتقديس فخرج موسى ما رأى وسمع واقتشرت كل شعرة في جسده فقال
لقد كنت على مسئلة فهل ينجي من مكاني الذي أنا فيه شيء إن أخرجت احترقت وإن

٢٢٧
فقصته زهاب موسى الجبال فأتته به وصفتها إياه الله تعالى لا ألواح وإن الله القوم ته ته يتعلق بذلك

فحدثت من فقال لخير الملائكة ومرتبيهم ياموسى اصبر لما سألت فقليل من كثير ما رأيت ثم
هبطت ملائكة السماء الثالثة كالمثال للنوم لهم قصف ورجف ولجب شديد وافواهم
تسبيح بالتسبيح والتقديس والتهليل كلجيش العظيم الوانهم كالماء النار ففرع موسى
عليه السلام واشتد فرعه واشتد من الحياة فقال له واس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى
ملا صبرك عليه ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة لا يشبههم شئ من الذين مروا به
الوانهم كالماء النار وساختلجهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يشبه
شئ من اصوات الذين مروا به ثم هبط عليه ملائكة السماء الخامسة فى سبعة الوان فلم يسمع
موسى ان يتبعهم طرفه ولم ير مثلم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوف موسى فزعوا واشتد
خوفه وكثر بكاءه ثم قال له خير الملائكة وكبيرهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض الاشهر
عليه السلام ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدى الذى اراد رؤيتى فاعترضوا
عليه فاهبطوا فى يد كل ملك منهم حربة طويلة تلهب نار الاشداض من الشمس لبالهم كالماء
النار واذ اسبحوا وقد سواجا وبهم كل من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بنية
اصواتهم سبح قدوس رب العزة ابدل الالموت وفى راس كل ملك منهم اربعة ايجرة فلما رآهم
موسى رفع راسه وصوته يسبح معهم ويبكى ويقول رب اذكرنى بالاسماء لا ادري هل
اتخلص مما انا فيه ولا ان اخرج من هنا فاحترقت وان مكنت احترقت فقال له رئيس الملائكة و
كبيرهم اوشك يا ابن عمران ان يشتد خوفك ويخلق قلبك فاصبر لى انى انى ثم قال له تعالى
ان يحل عرشه ملائكة السماء السابعة قال الله اروه اياه فلما بدأ نور العرش انضد على جبل
من عظمة رب العزة ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك
القدوس رب العزة ابدل الالموت بشئ اصواتهم فارح الجبل بانك وخر موسى صعقا على

فصنعت زهاب سحر الجبل المقيات وصفت ايتاه الله تعالى الالواح وانزل التوراة واتعلق بال

وجه ليس معه روح فقلت لله المجر الذي كان موسى عليه وجعله كهيئة القبة لك لا يحترق موسى
وارسل الله عليه روح الحياة برحمته فقام موسى يسبح الله ويقول اصنت بانك ربي
صدقت بانك لا يراك احد فيجاء من نظرك ملائكتك انخل قلبه فما اعظم واعظم
ملائكتك انت رب الارباب والاله الالهة وملاك الملوك لا يعد لك شئ ولا يقول لك
تبت اليك الحمد لله لا شريك لك انت رب العالمين قال السدي حوال الجبل الملائكة وح
حوال الملائكة بالنار وح حوال النار بالملائكة وح حوال الملائكة بالنار ثم تجلي به
للجبل اخبرني الحسن باسناده عن عروة بن زبيل عن النبي قال كانت الجبال قبل ان يخلق الله
لموسى صماء ملساء فلما تجلي الله للجبل صار الطوردكا وتفتت الجبال وصار فيها كهوف
وسقوف قالوا ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى الجنة عدن فقطع منها شجرة فاتخذ منها
تسعة الواح طول كل لوح منها عشرة اذرع وبذراع موسى وكنة لك عرضة وكانت الشجرة
التي اتخذ منها الالواح من زمرد اخضر ثم امر جبريل ان ياتي به بتسعة اعصان من سدة
المنتهى فجاء بها فصارت جميعا نورا وصار النور قلما اطول مما بين السماء والارض وكتب
التوراة لموسى بيده وموسى يسمع صير القلم فكتب الله له في الالواح من كل شئ موعدة
وتفصيلا وذلك يوم الجمعة واشرفت الارض بالنور ثم امر الله موسى ان ياخذها
بقوة ويقربها قومه فوضعت الالواح على السماء فلم تطق حملها الثقل العهود والمواثيق
التي فيها فالت يارب كيف اطيق ان احمل كتابك للثقل المبارك وهل خلقت خلقا يطيق
ذلك فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وامره ان يحمل الالواح فيبلغها موسى فلم يطق حملها
فقال يارب من يطيق حمل هذه الالواح بما فيها من النور والبيان العهود وهل خلقت خلقا
يطيق حملها فامده الله بملائكة يحملونها بعد ذلك حرف من التوراة فحملوها حتى بلغوها

في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لنوسى

موسى وعرضوا له الألواح على الجبل فاصدع لها الجبل وخنق وقال يا رب من يطوق جملها
الألواح بما فيها وضرب الله مثلاً في القرآن فقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون كما أنزل القرآن
على الجبل فلم يطوق جملها قال فلم وضعوها على الجبل بين يدي موسى وذلك عند صلاة العصر
فقبض موسى على الألواح فلم يطوق جملها فلم ينزل يدعوه حتى هوون الله عليه جملها فحملها فذلك
قوله يا موسى اني صطفيتك الآية وقوله تعالى وكتبنا له في الألواح الآيات

فصل في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لنوسى بنبيه وصفيته في الألواح وهي معظم التوراة وعليها مدار كل شريعة

وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار ولعبد ورسوله
موسى بن عمران أنسبحني وقد سني لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئاً واشكروا لولائي
الى المصير حيث حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فاضيق عليك السماء
بأقطارها ولا امرض برحبها ولا تحلف باسمي كاذباً فاني لا اظهر ولا اكنى من لا يعظم
اسمي ولا تشهد بما لا يعي سمعك ولا تنظر عينك ولا يفت عليه قلبك فاني اوقف لاهل الشهادة
على شهادتهم يوم القيمة واسألهم عنها ولا تحسد الناس على ما اتيهم من فضله ووزني فان
الحاسد عدو نفعي ساحط لقسمي ولا تونني ولا تترق فاحجب عنك وجهي واغلق دون
دعوتك ابواب السموات ولا تدع لغيري فانه لا يصعد الي من قربان اهل الارض الا
ما ذكر عليه اسمي ولا تنجس بجليلة تجارك فانه اكبر مقاماً عندي واجب للناس ما تحب
لنفسك واكرمهم ما تكره لنفسك فهذه نسخة العشر الكلمات وقد عطاها الله جميعاً لرحمته صلى الله
عليه وسلم في ثمان عشرة آية وهي قوله تعالى في سورة نبي اسرائيل وقصه ربك ان لا تقبوا الا اياه

٢٨٠
في نسخة الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ثم جمعها في ثلاث ايات من سورة الانعام
وهي قوله تعالى قل تعالوا اتوا بآياتكم ان لم يكن لكم آيات فاعلموا ان الله قد علم ما تقول
اخبرنا ابو عمر محمد بن ابراهيم باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اعطى موسى الكتاب نوحا نظرها فقال يا رب لقد اكرم متني بكرامة لم تكرم بها احدا من العالمين
قبلي قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك من ربك من الشكر
اي بقوله وجد ومحافظة وتموت على حب محمد بن عبد الله قال موسى يا رب من محمد قال احمد
الذي اثبت اسمه على عرشه قبل ان اخلق السموات والارض علمه وان نبى وصفيه
خير مني من خلقي وهو احب الي من جميع خلقي وجميع ملائكته فقال موسى يا رب ان كان محمد احب
اليك من جميع خلقك فهل خلقت امته اكرم عليك من امتي قال الله تعالى ان فضل محمد
عليه السلام على سائر الانام كفضل علي جميع الخلق قال يا رب ليتني اراه واراهم قال يا موسى
انك لن تراهم ولو اردت ان تسمع كلامهم اسمعتك قال يا رب اني اريد ان اسمع كلامهم
الله تعالى يا امته محمد فاجابنا كلنا من اصحاب ابائنا ورحامنا ما تابيتك اللهم ليتك ان الجدل
والنعمه لك والملك لا شريك لك فقال الله تعالى يا امته محمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي
سبق عقابي قال اعطيتكم من قبل ان تسألوني قد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد عفر لكم
من قبل ان تعصوني من جاء يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي
دخل الجنة ولو كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر وهذا قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي لفضي
الى موسى اكرم وما كنت من الشاهدين وقوله تعالى وما كنت بجانب طور اذ نازينا اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن نصير الكوفي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق
السراج قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخافى عن ابيه ان

ن
فضل امته
محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم
سائر الانام
الحق

في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

كعب لأجبار رأى جبرائيل يهودي يكي فقال له ما يبكيك فقال انك زكيت بعض الامم فقال كعب
 الاجبار نشدك الله لن اخبرتك بما يبكيك لقد قضي قال نعم قال نشدك الله هل تجد في كتاب
 الله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ان موسى نظر في التوراة فقال في اجد امته هم خير
 الامم اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والاخر
 ويقالون اهل الضلالة حتى يقالتون لا عويز لجال فقال موسى يا رب اجعلهم امتي قال
 امته محمد يا موسى قال له الخبر نعم قال كعب نشدك الله تعالى هل تجد في كتاب الله المنزل
 على موسى ان موسى نظر في التوراة فقال في اجد امته هم الحامدون عاة الشمس هم المحكمون
 اذا دوا امرقا وانفعلة ان شاء الله تعالى فقال موسى فاجعلهم امتي فقال لهم امته محمد
 يا موسى قال له الخبر نعم قال كعب نشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر
 في التوراة فقال يا رب اني اجد امته ياكلون كفاراةهم وصدقاتهم وكان الاولون يحرقون
 صدقاتهم بالنار غير ان موسى كان يجمع صدقات بني اسرائيل لا يجد عبدا مملوكا ولا
 الاشرار من تلك الصدقة وما فضل يحضر له حفرة عميقة القعر والقاء فيها ثم دفن كل يرجو
 فيه وهم المسجون السجينون المستجاب لهم وهم الشافعون والمشفعون قال موسى يا رب
 اجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب نشدك الله هل تجد في كتاب الله
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال في اجد امته اذا اشرف احدهم على شرف كبير الله تعالى
 واذا هبط الى ارحم الله تعالى الصعيد لهم طهور ولا ترض لهم مسجد حيثما كانوا يطهرون
 من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غرا محجلين من
 اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب نشدك الله هل
 تجد في التوراة ان موسى نظر فيها فقال يا رب اني اجد امته اذا هم احدهم بجسنة لم يعلمها

في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى

كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر الى سبعة ضعف واذا هم بسينته ولم يعملها
 لم تكتب عليه واذا عملها كتبت عليه سينته مثلها فاجعلهم يا رب مق قال هم امة محمد
 يا موسى قال الجبر نعم قال كتب لك الله هل تجد في كتاب الله المنزل من مؤلف التور
 فقال يا رب اني اجد امة مهجومة اصفاء يرثون الكتاب فبهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصدو
 منهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مروجوا فاجعلهم امة قال هم امة احمد
 يا موسى فقال الجبر نعم قال كتب لك الله هل تجد في كتاب الله المنزل من مؤلف
 في التورته فقال يا رب اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل
 الجنة يصطفون في صلاتهم صفوف الكصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كد
 الفحل لا يدخل النار منهم احد ومنهم من لا يرى الحساب الا مثل ما يرى الحرمن ورا الشجر
 فاجعلهم امة قال هم امة محمد يا موسى قال الجبر نعم قال فلما عجب من الخير انك اعطاه
 الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين قال موسى يا ليتني من اصحاب محمد فارجو الله
 تعالى اليه بثلاثيات يرضيه بهن فقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالة
 وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الى قوله تعالى والافاسقين وقوله تعالى وقول
 موسى امة تهدون بالحق وبيعدون قال فرضى موسى كل الرضا وقال بن عباس لما سار
 موسى الى طور سيناء الى الميقات قال لربه ما تبغني قال بعت ابني الهك قال جدته
 يا موسى قال موسى يا رب اني عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينسا قال اني عباد
 اقضي قال الذي يقض بالحق ولا يتبع الهوى قال اني عبادك اعلم قال الذي يستغ علم الناس
 الى علمه فيجمع الكلمة تهدي به الى هدى وترده عن ركة وقال عبد الله بن مسعود لما قرب الله
 تعالى موسى الى طور سيناء راى عبدا في ظل العرش جالسا قال يا رب من هذا قال عبد الله

٢١٣
في نسخة الحشرات التي كتبها الله تعالى في

الناس على ما اتاهم الله من فضله بربو الله لا يمشي بالنعمة قال موسى يا ربنا غفر لنا ما
من ذنبي وما غفر ما بين ذلك وما انت اعلم به مني اعوذ بك من وسوسة فليس اعوذ بك
من سوء عمل قال قد كفت ذلك يا موسى قال موسى يا رب اني لا اعمل الا الحبا ليل ان اعمل ان قال
تذكرني ولا تنساني قال التي عبادك خير عبادك من لا يكدب لسا لا يفيج قلبه ولا يزي في فرجه
مؤمن في خلق حسن قال اني عبادك شر عبادك قال فاجر في خلق سيء حيفة بالليل بطال بالهار
قال فلما رجع موسى الى قومه وقلنا اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاشياء
والاخلاق التي كانت عليهم فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله جبريل فنقل جبالا على قلوب
عسكرهم وكان في سخا في فرسخ ذرعه فوق رؤسهم مثل الظلة مقدار قامة الرجل وقال
ابوصالح عن ابن عباس امر الله تعالى جبالا من جبال فلسطين فانقلع من اصلها فقام على
رؤسهم مثل الظلة فلذلك قوله تعالى واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وقوله تعالى
واذ نقننا الجبل فوقهم كانه ظلة وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم الطور
وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر ملحا من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة
واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما امرتكم به والا فسنمسخكم بهذا الجبل واغرقكم في هذا البحر لعمركم
هذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم بالخطيئة
الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يبعدون الا على انصاف وجوههم فلما زال
الجبل قالوا يا موسى سمعنا واطعنا ولو لا الجبل ما اطعناك وروى قتادة عن الحسن قال
مكث بعد ما تشاء نور رب العالمين وانصرف الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا ما
حتى انه اتخذ لنفسه برسا وعليه برقع لا يبدى وجهه لاحد مخافة ان يموت فيخرج ابو عبد
الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا محمد بن ابي شيبه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن

٢٨٣

في ذكر قصة بني إسرائيل هرون مع السامريين اتخذ لهم الجمل

عبد الله القزويني قال حدثنا محمد بن مرزوق النضري قال حدثنا هاني بن يحيى السلي قال
حدثنا الحسن بن أبي سهل عن جعفر عن قتادة عن يحيى بن ثابت عن أبي هريرة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى كان يبصر بعد ذلك وبسبب التهمة في الليلة المظلمة على صفا
من مسيرة عشرة فراسخ وآخرنا أبو عبد الله الثقفي قال حدثنا عبد الله بن شيبه قال
حدثنا أبو حامد المستملي قال حدثنا اسحق قال حدثنا الذين خراش قال حدثنا عبد بن يزيد
ابن اسلم عن أبيه ان موسى كان اذا غضب اشتعلت فتنسوته نار الشدة

باب في ذكر قصة بني إسرائيل هرون مع السامريين حين اتخذ لهم الجمل

قال أهل السير وأصحاب التواريخ لما اهتلك الله فرعون وقومه قال موسى في ذهابه إلى
الجبل ليقات ربك انيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تدرون وما وعدهم ثلاث ليلة و
استخلف عليهم اخاه هرون فجاء جبريل عليه السلام على فرس يقال لها فرس الحياة وهي بقاء التي لا
تصيب شيئا الا يحيى فلما راه السامري على تلك الفرس عرفوه وقال ان هذا الفرس لنا عظيما
واخذ قبضة من تراب حافر فرس جبريل هذا قول السدي وقال الكلبي انما اتخذ السامري من
تراب حافر فرس جبريل الجمل حين عبروا البحر وبعث الله تعالى جبريل على فرس بقاء فخطوا
مد البصر عليهم ما تركب الانبياء كلهم وخاض البحر وسمت خيول قوم فرعون ربحها فاختت
في ثرها قالوا وانما عرف السامري جبريل دون بني إسرائيل لان فرعون حين لم يذبح لولاه
بني إسرائيل جعلت المرأة اذا ولدت العلام انطلقت به سرا في جوف الليل الى صحراء او واد
او غار في جبل فاختفى فيقضي الله له ملكا من الملائكة يطعمه ويسقيه حتى يختلط بالناس
وكان الذي في السامري جبريل عليه السلام فجعل من احلكها ماميه منها ومن الاخرى

في ذكر قصة بني اسرائيل لهرون مع السامري حين اتخذ لهم عجلا

عسلا فمن شعره ومن ذلك الوقت اذا جاع الطفل يملأ بها مرفري ويمن المصلا به جلاله
فيه وذك ويقال ان جبريل عليه السلام وكل السامري وعلو لبونا يسقيه اللبن بالعداء والعشوة
كبر واختلط بالناس فلذلك عرفه دون سائر بني اسرائيل انه هو الذي بابه وكان ابو عمرو
السكندري يقول امة موسى فرعون وامة موسى اهل جهنم وفرعون اهل دنوخ
ودامة السامري وجبريل ودامة جبريل اهل جهنم والسامري اهل دنوخ بود قال
قتادة والسك كان عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله
فانفق وقال سعيد بن جبير كان السامري من اهل كمران وقال غيرهما كان رجلا صافيا
اهل البحرى واسمه نجا وقال ابن عباس اسماه موسى ظفرو كان رجلا صافيا قلاظا لاسلا
وكان من قوم يعبدون البقر فدخل في قلبه حب البقر فلما ذهب موسى ليقال في ذلك فخرج
قومه ثلاثين ليلة واتمها الله بعشر حجة صارت اربعين فعد بنو اسرائيل ثلاثين ليلة فلما رجع
اليهم اقتتلوا وقالوا ان موسى خلفنا الوعد فاعنتها السامري حتى فعل ما فعل قال قوم انهم
عدوا الليل يوموا النهار يوما وكان موسى قد وعدهم اربعين ليلة فلما مضت عشرين
يوما اقتتلوا فاتاهم السامري وقال لهم ان موسى قد احتبس عنكم فينبغي لكم ان تتخذوا الهة
فان موسى ليس براجع اليكم وقد تم الميقات فينبغي لكم ان تتخذوا الهة وانما طمع فيهم
السامري لانهم يوم عبر موسى البحر ورا على قوم من العاقلة وهم يعكفون على اصنامهم
فقالوا يا موسى اجعل لنا الهة كما الهة الالوية فاعنتها السامري فلما كان ذلك اليوم خرج
موسى من مصر من خروجه عشرين يوما وكانوا قد استعاروا حلييا كثيرا من افرعون حين
ارادوا الخروج من مصر بعلية العيد واهلك الله فرعون وقومه وبقي لك الحلي بايدي
بني اسرائيل فلما خرج موسى قال لهرون لبني اسرائيل ان حل القبط الذي استعتموه منهم غنية

في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ العجل

ولايجل لكم فاجمعوه جميعا واحفروا له حفرة وادفنوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيه رايه
ففعلا وذلك فجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر فوس جبريل عليه السلام فقال
لهرون يا بني الله هل قد فيها فيضظن هرون انه من الحلي يريد به ما يريد اصحابه فقال الله
فقد فيها في الحفرة على الحلي فصارت عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس وقت هرون بناوا
وامرهم ان يقنن فوها فيه فقط السامري تلك القبضة فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار
وكان البلاء والفتنة حين صار كذلك وذلك ان السامري قال لهرون اني قد عرفت
انه من تلك الحلي فقال نعم ويقال ان الذي قال النبي اسرائيل ان الغنية لا تحل لكم هو
السامري فصلى قوه وجمعوها ودفعوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام ثم القى فيه
القبضة فجشى وخار خومة ثم لم يعده وقال السك كان يخور ويمشي فلما اخرج السامري العجل
من ذهب مرصع بالجواهر كما حسن ما يكون وقال هذا الهكم واله موسى فلسي اخطا
الطريق فتركه ههنا وخرج يطلبه فلذلك ابطا عليكم واختلف الموعد في بعض الروايات
ان السامري لما صاغ العجل وقذف القبضة فيه اشعر العجل وعدا وخار فصار له لحم ودم
ويروى ان ابليس خاف في وسطه ويقال ان السامري جعل مؤخر العجل الى حائط وجف
في الجانب الاخر في الامرض واجلس فيه انسانا فوضع فيه في دبره فخار وتكلم بما تكلم به
وقال هذا الهكم واله موسى فلبس السامري على وغاد بنو اسرائيل وجههم حتى اضمحل
وقال لهم ان موسى قد اخطا ربه فاتاكم ربه اراد ان يريك انه قادر على ان يدعوكم انفس
بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وانه قد اظهر اليكم العجل ليحكمكم من وسطكم كما كلم
موسى من الشجرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما سمى العجل لانهم تعجلوه قبل رجوع
موسى اليهم وقال الحسن البصري سمى عجلا بنو اسرائيل الذي عبدوه يهوت قالوا فلما راوا

في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ الجبل

الجبل وسمعوا قول السامري افتنوا به غير اثني عشر الفا وكان مع هرون ستمائتا الفا فكلوا عليه يعبدونه من دون الله واجبوه جاما اجوا مثله شيئا قط فقال لهم هرون يا اسرائيل انما افتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه حاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون فيمن معه من المسلمين واقام من يعبد الجبل على عبادته وتوقف هرون ان سار بمن معه من المسلمين الى الفتوتين الضالين ان يقول له موسى فقتل بين اسرائيل وكان لها ثيابا مطيعا وقال قتادة في هذه القصة قد ذكره الصالحون الفقرة قبلكم اخبرني الحسن باسناده عن راشد بن سعيد قال لما وعد الله موسى ان يعين يومئذ الله تعالى يا موسى ان قومك قد افتنوا من بعدك قال يا رب كيف يقتلون قاذبيهم من فرعون ومن الجحوش انعمت عليهم قال نعم انهم اتخذوا الجبل الها من دوني وهو عجاف وجسد اخوار قال يا رب من نفع فيه الروح قال انا قال انت وعزتك فنتهم ان هي لا تقتلك الاية فقال الله تعالى يا موسى يا اهل البين يا ابا الاحكام اني رايت ذلك في قلوبهم فيسرتهم فلما رجع موسى من الليقات الى قومه قرب منهم سمع اللغظ حول الجبل وكانوا يزفنون ويرقصون وله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من حديث الجبل فقالوا هذا قتال في الحلة فقال موسى لهم لا ولكن صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فذلك قول الله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما راىهم حول الجبل وما يصنعون به التقى الواح من يده ففكرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق فيها الا اسدها ثم عيى لفرعون لوحيين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لمعاين كالخبر قال الله تعالى يا موسى ان القوم قد فستوا فلم يلق الا الواح فلما عين التقى الا الواح فكسرهما عن تميم الدار قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفها كيت وكيت فمررت من ساحل البحر فقال عليه الصلاة

٢١١ في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين اتخذهم عجلا

والسلام تلك النطاكية اما ان في غار من غير انهار ارضا خاص الواح موسى ومنه اية شريفة
ولا غربة تترى بها الا القت عليها من بركاتها ولن تذهب الايام والليالي حتى يسكنها رجل من
اهل بيتي يملؤها عكلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما قالوا فلما رأى موسى ما صنع قوم من
بعد من عبادة العجل اخذ بشعر اسخيه هرون بيمينه ولحيته بشماله وكان هرون قد اعظم
في اثني عشر الف عام بعد العجل فقال هرون ما صنعت اذ رايتم ضلوا ان لا تتبعن
افصيت امرى هارا قائلتم اذ علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم فقال هرون يا
اهل الاية قال المفسرون كان هرون اخا موسى لا يبيد واهمه ولكنه اذ اذ بقوله يا ابن امر ترقية
واستعطفه عليه تاخذ بالجنة ولا براسي اي بدوا في خشيت ان قاتلهم ان يصيروا
يقتل بعضهم بعضا فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم تقرب قولاي ولم تحفظ وصية حين
قلت لك اخلص في قومي واصلي ولا تتبع سبيل المفسدين ثم ان موسى اقبل على السامريين
قال فاحطبك يا سامري اي ما اترك وشانك فقال السامري بصرت بما لم يصبروا به فقبضت
قبضة من اثر الرسول يعني اخذت ترابا من اثر فرس جبريل فنبذتها وطرحتها في العجل
وكذلك سولت في نفسي اي زينت لي قالوا فلما علم بنو اسرائيل انهم قد اخطوا وضلوا
في عبادة تهم العجل ندوا على ذلك واستغفروا الله تعالى كما قال تعالى ولما سقط في ايديهم
وراء وانهم قد ضلوا قالوا لن لم يرجعنا ربنا ويعفر لنا لنكون من الخاسرين فقال لهم موسى
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتحاذر العجل قالوا له فاي شيء نضعه وما المجيلة قال توبوا
الي بارئكم اي رجعوا الي خالقكم قالوا فكيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل
البرئ الجورم لكم بينه القتل خير لكم عند بارئكم قال بن عباس ابى الله ان يقبل توبة
بني اسرائيل الا بالحال الذي كرهوا ان يقاتلوه حين عبدوا العجل قال قتادة جعل الله

في ذكر قصته بنى اسرائيل وهرون مع السامرجين اتحد لهم العجل

توبة عبدة العجل القتل لانهم ارتدوا وكفروا والكفر مبيح الدم فلما امرهم موسى بالقتل استسلموا لامره وقالوا اضربوا امر الله فجلسوا في الاقنية محتبين واظلت عليهم القوم بالسيف والخناجر فكان الرجل يرى اخاه وابنه واباه وقربيه وجاره فلم يمكنه الا مضاء امر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نضيق فارسل الله ضبابه وسحابة سوداء حتى لا يبصر بعضهم بعضا قبل لهم من حل جوة او مد طرفه الى قاتله واتقوا ايديا ورجل فهو ملعون مردودة توبة فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما اكثر فيهم القتل بلغ عدة القتلى سبعة الف عاصي وهرون ربهما وجرعا ونضروا وقالوا يا رب هلك بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة عنهم وامرهم ان يرفعوا السراح ويكفوا القتل عنهم فلما انكشف السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه ما يرضيك ان ادخل القاتل المقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى منهم مكفرا ذنبه فذلك قوله تعالى في كتاب عليكم انه هو الثواب الرحيم وقالوا امر الله تعالى موسى ان يرد العجل بالبرد ويحرقه ثم يذروه في النيل فن شرباه من عجل العجل اصفر لون وجهه واسودت شفتاه وقيل ثبت على شارب الذهب فكان علما لهم فخذ موسى العجل فذبحه ثم برده بالبرد ثم لحقه وجمع رماده وامر السامري بالبو عليه استخفا فابرو وتغيبوا له ثم نصره في الماء فذلك قوله تعالى وانظر الى الهات الذي ظلت عليه كفا الآية قالوا ثم ان موسى امرهم بالشرب من ذلك الماء فشربو منه فاصفرت وجوه الذين عبده واسودت شفاههم فاقروا بحب العجل وعبادته وقالوا يا موسى انا قد ندنا على ما صنعنا وتبنا الى الله فلما امرنا ان نقتل نفوسنا لتقبل توبتنا قتلناها فقتلهم فاقتلوا انفسكم ثم ان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله تعالى اليه لا تقتله فانه مني فلعهنه موسى وقال له فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ان لك موعد ان تلقه اي بعد اباك في القيمة

فذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ لهم الجبل .

ثم امر موسى بني اسرائيل ان لا يخلطوه ولا يقربوه فضاوا السامر وحشيا لا يالف احد
ولا يؤلف ولا يدنو من الناس ولا يمس احد منهم فمن مسه قرض ذلك الموضع بالمقراض كما
كان ذلك حتى هلك قال قتادة ان بقاياهم الى اليوم يقولون ذلك الى ساسن وبعض الكهنة
ان اذن من احد من غيرهم او احد منهم حم كلاهما في الوقت قالوا ثم ان الله تعالى امرهم
ان ياتيه في ناس من خيار بني اسرائيل ليعتدروا اليه من عبادة قومهم العجل فاختار موسى
سبعين رجلا ليلطفوا معه الى الجبل كما امر الله تعالى امره ان يكونوا شيوخا فاصيب
الاستين شيخا فاحى الله تعالى اليه ان يختار من الشباب عشرة فاختارهم فاصبحوا شيوخا
وقرئ في هذا من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين وسبعين رجلا فقال لما امرت بسبعين
رجلا فليختلف منكم رجلا فنتشاور على ذلك فقال موسى ان لمن قد مثل احب من خرج
فقد يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فامر موسى السبعين ان يصوموا ويتطهروا ويظهروا
اثوابهم ثم خرج بهم الى الطور لملاقات ربه وذلك قوله تعالى فاختار موسى سبعين رجلا
لميقاتنا الآية وكان لا ياتيه الا باذن منه فلما دنا موسى الى الجبل وقع عليه غمود الغمام حتى
تغشى الجبل كله ودنا موسى وحلفيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه الله وقع على
وجوه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فصرخ منه الحجاب وقالوا
حتى دخلوا في الغمام ونحووا وسجدوا وسمعوا الله تعالى وهو سبحانه وتعالى يكلم موسى امره
وينهاه وسمعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ذوبكة اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوا
ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن بك
حتى نرى الله جهرة فاختارهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقهم جميعا قال وهب
بل ارسل الله عليهم جندا من السماء فلما سمعوا احدهم ما توأبوا ووليلة فذلك قوله تعالى فقام

في قصة قارون حين عصى به موسى واستكبر واشرته بالطغيان

يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذتكم الصاعقه وانتم تنظرون فلما ماتوا قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اهلك كما فعل السفهاء من ايا رب كيف ارجع الى بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم ولم يزل موسى ينادي رب حتى اجابهم الله ليجيهم رجلا بعد رجل ينظر بعضهم بعضا كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناك من بعد موتك الاية اخبرني الحسن باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراح منا الى الجحمة سبعون كانوا السبعين الذين وفدوا مع موسى الى ربهم وافضل

باب في قصة قارون حين عصى به موسى واستكبر واشرته بالطغيان والبطر حتى اهلكه الله تعالى

قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الاية قالت العلماء باخبار القصة قارون كان ابن عم موسى لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث هذا قول اكثر العلماء وقال ابن اسحق تزوج يصهر بن قاهث سبعة بنات اية ابن بركيا بن يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فخرج عمران بن بنت شمويل بن بركيا بن يقشان فولدت هرون وموسى ابني عمران فموسى على قول ابن اسحق ابن اخي قارون وقارون عمه لابيه امه وعلى قول الاخرين ابن عمه عليه اصحاب التواريخ وكان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون وافضلهم واجلهم قال قتادة كان يبيع النور لحسن صورته ولم يكن في بني اسرائيل اقر للتوراة منه ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فبغى على قومه كما قال تعالى فبغى عليهم واختلفوا في معنى هذا البغى قال ابن عباس رضي الله عنهم كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل حين كانوا بمصر واخبرني الحسين باسناده عن السيب بن شريك ان قارون كان من قوم موفى فبغى عليهم فاكل اموالا

في قصة قارون حين عصاه وصوّق واستكبر وأمره ما لا يطيقا

لفرعون على بني إسرائيل وكان يبغى عليهم ويظلمهم وقال عطاء الخراساني وشهر بن حوشب اذ
عليهم في الشيا ب شبرا وروى شيبان عن قتادة قال بنى عليهم بالكبر والبذخ وبكثرة ماله كان
اغنى اهل زمانه واثرهم كما قال تعالى اتيناك من الكوز ما ان مفاتحه الالية اى لشغل وتميل
بهم اذا حلوها ثقلها واختلف المفسرون في عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد بابن
العشرة الى خمسة عشر وعن قتادة ما بين العشرة الى اربعين وعن عكرمة منهم من يقول
اربعون منهم من يقول سبعون وعن الفصاح ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل هم ستون
وروى جرير عن خيثمة قال جدت في الانجيل ان مفاتيح خزائن قارون ودستين بغلا غزلا
محملة ما بين يديها مفتاح على اصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال ان قارون كان ايمانا ذهب
يحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها
من جلود البقر على طول الاصابع فكانت تحمل حملا اركب على اربعين بغلا واختلوا
في سبب جميع تلك الاموال فثقل كان عنده علم الكيمياء قال سعيد بن السيب كان موسى يعلم
الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا شدة علم قارون مثله ففعل بها
قارون حتى اضاف علمها الى علمه في الخبر ان الله تعالى علم موسى الكيمياء فعلم مواضع فعلته
قارون فكان ذلك سببا مواله فذل قوله تعالى فما اوتيته على علم عندى وبالتصرف
في التجارات والزراعات وسائر انواع المكاسب المطالب وقيل في سبب جمعه تلك الاموال
ما اخبرنا الثقفى باسنا ده عن ابى الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني كان يقول
ابليس لقارون وكان قارون قد اقام على جبل اربعين سنة يتعبد حتى اذا غلب جميع بني
اسرائيل في العبادة بعث اليه ابليس شيئا طيبا فلم يقدره واعليه فقد رهوله وجعل يتعبد مع
قارون وجعل ابليس يقهره بالعبادة ويفوقه فخصه له قارون قال ابليس يا قارون قد رخصنا

في قصة قارون حين عصاه موسى واستكبروا وشركاء الصفا

بهذا الذي نحن فيه لا تشهد لبي اسرائيل جماعة ولا تعود لهم مريضاً ولا تشهد جنازة قالوا هذا
من الجبل الى البيعة فكانوا يؤتون بالطعام فقال ابلين قارون قد رضى بنا ان نكون هكذا
كلا على بنى اسرائيل فقال قارون فاني راى عندك قال نكتب يوماً في الجمعة ونعبد بقية
الجمعة قال فكسبنا في يوم الجمعة وتعبد بقية فقال ابلين قد رضى بنا ان نكون هكذا قال
قارون فاني راى عندك قال نكتب يوماً ونعبد يوماً فتصدق وتطحن قال فما كسب يوماً
وتعبد يوماً جلس ابلين وتركه ففكت على قارون ابواب الدنيا فبلغ ماله ما اخبرنا به
ابن فنجويه باسناده عن السيب بن شريك قال ما ان مفاطحة لتوب بالعصبة وكانت ربيعا
الف في ربيع خزانة فصار في الثروة وكثرة المال بحيث يضرب به الامثال نشد ابو العباس

سهل بن محمد المروزي عن بعضهم

وعدتني وعدك حتى اذا

اطمعتني في كثر قارون

جئت من الليل بغالة

تغسل ما قلت بصابون

فبقي قارون وطغى وتجبهر حين استغنى واثرى حتى هلك فصار عبرة للخارجين من خطية الباقين
وكان اول طغيانه وعصيانه انه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان يخرج في زينة
وهيئته ويختال كما قال تعالى فخرج على قومه ذنينة الاية قال مجاهد خرج على بلذنه بغير
عليها سروج الارجوان وعليها المعصفرات وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم خرج في سبعين
الف اعليه للمعصفرات قال وكان ذلك اول يوم ظهرت المعصفرات في الارض فيما كان ابن بكر
عن مقاتل انه خرج على بغلة شهباء عليها سرج من الذهب عليه لارجون ومعه الف فارس
عليهم وعلى واهم الارجوان ومعه ستمائة جارية بيض عليهن الحلى والياب الحمرة على
البغال الشهب فمتى اهل الخسارة والجهالة مثل الذي وتيفقوا لوابايت لنا مثل ما وقع في

في قصة قارون حين عصي به موسى واستكبروا ثم هلكوا الطغيان

انزلن وخطا عظيم فانكر عليهم اهل العالم بالله وثقوا لوالهم اتفقوا الله واعلموا بما امر الله به انتهوا عما نهاكم عنه فان ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون عزلت الدنيا وشهواتها قال الله تعالى ما يلقاها الا الذين صبروا ولا يوفى بهذا الكلمة الا الصابرون على طاعة الله وعن ربة الحياة الدنيا قالوا انزل ان الله اوحى اليه موسى عليه السلام ان يا مرقوم ان يعلقوا في رديتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيط اخضر لونه يكون السماء فقال موسى يا رب لم امرت بني اسرائيل بتعليق هذه الخيوط اخضر في رديتهم فقال الله تعالى ان بني اسرائيل غفلة وقد اردت ان اجعل لهم علما في ثيابهم لينذكروني بها فانظروا اليه يذكرون الله السماء ويجعلون في منزل منها كلامي فقال موسى يا رب فلا تأمرهم ان يجعلوا رديتهم كلها خضر فان بني اسرائيل تحقر هذه الخيوط قال يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير وان لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير قال فدعا موسى بني اسرائيل ثم قال لهم ان الله امركم ان تعلقوا في رديتكم خيوط اخضر تكون السماء لمتذكروا ربكم اذا رايتوها ففعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى واستكبروا ولم يطيعوه قال يا بني اسرائيل الا الارباب بعبيدكم يكن يميزوا عن غيرهم فكان ايضا هذان من بقية وعصيانهم قالوا فلما قطع موسى بني اسرائيل البحر جعلت البحارة وهي رياسة المجد وببيت القربان طهرون فكانت بنو اسرائيل ياتون بهديهم فيدفعونه الى طهرون فيضعه على الدبح فتنزل من السماء فتاكله فوجد قارون في نفسه من ذلك فاتي موسى وقال لست ارياسة والرسالة وطهرون والحياة ولست انا في شيء من ذلك انا اقر للتوبة منكما ولا صبر على هذا فقال موسى والله ما جعلتها انا في طهرون بل الله جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى تبين لي انه قال فخرج موسى رؤساء بني اسرائيل وقالوا تعصيتكم فمن اصحيت عصاه خضر افيها حق بالحجارة

٢٩٥
في قصة قارون حين عصاه موسى واستكبروا وشمال الدنيا

فجمعوا القصة وجاءوا بها وكتب كل واحد اسم على عصاه فخر بها موسى والقاهما في القبة التي كان
يعبد الله فيها وجعلوا يحرسون عصاهم حتى أصبحوا فاصبحت عصاهم وقد هتزت ولما وق
انحصر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا من فعله فقال قارون والله هذا
بأعجب مما تصنع السحرة وذهب قارون مغاضبا واعتزل موسى باتباعه وجعل موسى يدريه
للقربة التي بينهما وهو يؤذي في كل وقت ولا يزيد كل يوم لا اعتوا وتجبروا ومخالفة ومعاودة
لموسى حتى انه بنى دارا وجعل بابها من الذهب لاهم وضرب على جدرانها صفايح الذهب كان
الملا من بني اسرائيل يغدون عليه يروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونهم ويضاحكون قال
ابن عباس ثمان الله انزل الزكوة على موسى فلما اوجبا الله الزكوة عليهم اتى قارون موسى
فضاحكه على كل الف دينار ودينار واحد وعن كل الف درهم درهم واحد وعن كل الف شاة شاة
واحدة وعن كل شيء شيء ثم رجع قارون الى بيته وحسبه فوجد له كثيرا فلم تسمع نفسه بهذا الشيء
بني اسرائيل وقال لهم يا قوم ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعموه وهو الان يريد ان ياخذ
اموالكم فقالوا لانت كبيرنا وسيدنا فقلنا يا شئت فقال امركم ان تحيوا بفلانة البغي فاجعل
لها جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرجت عليه بنو اسرائيل فرفضوه
فاسترحنا منه فاقوا بها فاجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طست من ذهب قيل
حكمها وقال لها انا امونك واخاطك بنسائي على ان تقذف في موسى بنفسك غدا واخضر
بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم اتى موسى فقال ان بني اسرائيل اجتمعوا
ينظرون خروجهم وتناههم وتبين لهم اعلام دينهم واحكام شرعهم فخرج اليهم موسى
وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا وعظماهم وقال فيما قال يا بني اسرائيل من سرق
قطعا يده ومن اقترى جلدناه ثمانين جلدة ومن زنى فليلين امرأة جلدناه مائة جلدة ومن كان

٢٩٦
وفتنة قارون حين عصي موسى واستكبروا وشكوا لوطيان

له امرأة رجلاه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت ابي اسئلك اني اسئلك
يزعمون انك فحرت بفارنة قال نأ قال نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فدعها
قال لها موسى يا فارنة انا فعلت بك ما تقول هؤلاء وعظم عليها وسايلها بالذي فلق البحر لموسى وبني
اسرائيل وانزل التوراة على موسى لاصدقت فلما ناشد هاتل اركها الله بالتوفيق وقالت في
نفسها لان احدث اليوم قوة افضل من ان اودي رسول الله فقالت لا بل كن بواو لكن جعل
لي قارون جلا على ان اقد فاك بنفسه فلما تكلم بهذا الكلام سقط في يد قارون ونكس
راسه وسكن المراء وعرف انه قد وقع في مهلكة فخر موسى سجد لله يبكي ويقول يا رب
ان عدو له هذا قد اذاني واراد فضيحتي وسبني اللهم ان كنت رسولك فاعصه وسلطه عليه
فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع راسك وادرك الارض باشتت قطعت فقال موسى يا بني اسئلك
ان الله قد بعثني القارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معه فليقتل
عنه فاعتزلوا عن قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم
كبابهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ابيهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ابيهم
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ابيهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ابيهم
قارون وصاحبه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشد قارون بالله والرحمة حتى روى
في بعض الاخبار انه ناشد سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه ثم
قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم واوحى الله الى موسى يا موسى ما اظنك استغاثوا
بك سبعين مرة فلم تغنهم ولم ترهم ام اوعزني وجلا لي لو اياي دعوا للوجدوني وباحييا قات
قتادة ذكر لنا ان الله تعالى يخسف جسمه في كل يوم قامة وان يجبل لهم فيها لا يبلغون قصها الى
يوم القيمة اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بقرائي عليه قال احمد بن محمد بن الحسن قال اخبرنا

في قصة موسى حين لقي الخضر وأجرى بينهما من الشغل إلى بلوغ أمرهما ما بلغ

محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشير وأحمد بن يونس قالوا أخبرنا عبد الوزاق أخبرنا محمد بن راشد عن همام بن منبه قال قال خبرنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يتبختر في برديه وينظر في عطفيه وقد أعجبه نفسه إذ خسف الله به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة قالوا فلما خسف الله بقارون وصاحبه الأرض أصبحت بنوا إسرائيل يتاجون فيما بينهم أن موسى أمداع على قارون ليستبد بداره وأمواله وكنوزه فدعا الله موسى فخرجه خسف الله بداره وأمواله الأرض أوحى الله تعالى إليه أن لا تعبد الأرض لأحد بعدك أبداً فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصره من دونه وما كان من المنتصرين فلما حلت نعمة الله بقارون حمد الله تعالى المؤمنون الذين عطفوا وأندبوا باسم الله كما أخبر الله تعالى إذ قال له قوم لا تقترح أن الله لا يحب الفرحين أي لا تطروا ولا تأسروا واشتغوا فيما آتاك الله الدار الآخرة الآية ونذر الذين كانوا يمتنون مكانه بالأسرار له وحاله كما قال الله وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأسرار يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ففجئ الله بنبيه موسى صلوات الله على سيدنا محمد وعليه سلام المؤمنين من كل بلاد ومحنة وأهلادهم فرعون وهامان وقارن كما قال تعالى قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض الآية

باب في قصة موسى حين لقي الخضر وأجرى بينهما من العجائب إلى أن بلغ من أمرهما ما بلغ

قال الله تعالى ولذا قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حتماً قال الأستاذ كلامه اختلف العلماء في السبب الذي قصد موسى لأجله الخضر فرمى الحسن بن عماره عن الحكم بن عيينة عن سعيد بن جبيرة قال جلست عند ابن عباس عنده نفر من أهل الكتاب

في قصة موسى حين لقي الخضر والجرى بينهما من العجايب الى ان بلغ من امرهما بالغ

فقال بعضهم يا ابن عباس ان نواف ابن امرأة كعب يزعم عن كعب بن موسى عليه السلام
الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميثاق قال بن عباس كن بواف حديثي بن كعب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن جبرئيل سأل به فقال يا رب ان كان
عبادك احد هو اعلم مني فدلي عليه فقال لله عز وجل نعم في عبادي من هو اعلم منك
نعت له مكان الخضر عليه السلام واذن له في لقائه وروى هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن
عباس قال سأل موسى ربه فقال يا رب اني احب اليك فقال الذي يدركه ولا يشغ
قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال يا رب اني عبادك اعلم قال
الذي يستغنى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهدي به الى هداية او تده عن ردة قال فسر
في الارض احد اعلم مني قال نعم قال يا رب من هو قال الخضر قال فاني اطلبه قال على الساحل
عند الصخرة التي يقف عندها الحوت وجعل الحوت علما له دليلا وقال اذ لي بهذا الحوت
فان صاحبك هناك وكان قد تزود سمكا مملحا وروى عطية العوفي عن ابن عباس قال لما
ظهر موسى وقومه لاهل مصر واستقرت بهم الدار انزل الله عليهم المن والسلوى فخطب موسى قومه
فذكرهم ما اتاهم الله من الخير والنعمة اذ نجاهم من آل فرعون واهلك عدوهم
واستخلفهم في الارض قال وكلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه والقي عليه حبة من تاكم
من كل ما سالتهم فبينكم افضل اهل الارض انتم تقررون التوراة فلم يترك النعمة انهم االله
عليهم الا ذكرها وعرفهم اياها فقال له رجل منهم من بنى اسرائيل قد عرفنا ذلك يقول
فهل على وجه الارض احد اعلم منك يا نبي الله قال لا قال فكتب الله عليه حيث لم يرد العلم الا في
اليه جبريل عليه السلام فقال له يا موسى ما يدريك اين اضع عليه بل ان لي عبدا يجمع بين العلم
منك فسأل موسى به ان يريه اياه فاحي الله اليه ان امت البحر فانك تجد على شاطئ البحر

في قصة موسى حين لم يخلصها من البحر من الجحش إلى أن بلغ من أمرهما ما بلغ

حوتاً فخذوه وادفعوه إلى فتاه ثم الزم شاطئ البحر فإذا نبت الحوت وهلك منك ثم تجل العبد
الصالح قال فخرج موسى فتاه بقصد أن يجمع البحرين للقاء الخضر عليه السلام ومعهما حوت
صالح فذلك قوله تعالى وإذا قال موسى يعز ابن عمران لفتاه أي لصاحبه يوشع بن نون بن
أفراتيم بن يوسف عليه السلام أرح أي لا أزال سير حتى يبلغ مجمع البحرين يعني بحر فارس
والوهر وما يلي المشرق قال قتادة وقال ابن كعب هو أفرقيقة وقال محمد بن كعب طنجة أو
امضو قباد هو زمان أطول من هبها ومعهما الخبز والسمك المملوح وسار حتى انتهيا إلى
الصخرة فعند مجمع البحرين يبلا قال عقل بن زياد وهي الصخرة التي دون نهر الزيت قال وعند
عين تسمى ماء الحياة ولا يصيب ذلك الماء شيئاً إلا عاد حياً فلما أصاب السمكة رجع الماء وبرئ
اضطربت في المكمل وعاشت ودخلت البحر فذلك قوله تعالى فلما بلغا عن موسى فتاه مجمع
بينهما يعني البحرين نسباً تركا حوتها وإنما كان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه يدل
عليه قوله تعالى في نبت الحوت ولكنه صرف النسيان إليهما والمراد به أحدهما كما قال
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرجان من الملح دون العذب فالتحذير نحو سبيله
في البحر سربا أي مذهبا ومسلكا واختلفوا في كيفية ذلك فروى ابن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة فأم يلبثتم فدخلتم الكوة
على أثر الحوت فإذا هو بالخضر عليه السلام وقال بن عباس رأى ثور جناحه في الطين حين وقع
في الماء وجعل الحوت لا يمس شيئاً من البحر إلا يسبح حتى يصير حجرة ثم روى بن عباس عن أبي
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما انتهيا إلى الصخرة فوضعا رؤسهما فافاض
الحوت في المكمل فخرج منه وسقط في البحر هارباً فالتحذير سبيله في البحر سرباً فامسك الله تعالى
عن الحوت جرمة الماء فصار عليه مثل لطاق فلما استيقظ موسى عليه السلام نسي صاحبه

٣٠
في قصة موسى حين لقي الخضر واجتمع بينهما من العجائب الى ان بالغ من امرهما بالغ

ان يخبره بالحوث فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا
غدا ناك الأية وقال فتادة رد الله الى الحوث ووجه فسر حتى فضى الى البحر ثم سلكه
جعل لا يسلك منه موضعا الا صار ماء جامدا طريقا يمشون قال الكلبة توشا يوشع بن نون
من عين الحياة فانفتح على الحوث السليح من ذلك الماء وهو في المكمل فعاش وشب في الماء
فجعل يضرب بدن الماء فلا يضرب بدن شيئا من الماء وهو ذاهب لا يسكن قال الحكماء كان
لموسى عليه السلام خمسة اسفار الاول سفر الحرب وهو قوله تعالى ففرت منكم لما خفتكم الآية والثاني
سفر الطوبى وهو قوله تعالى فلما اتاهانودي ان يورك من في النار ومن حولها الآية وقوله
تعالى فلما اتاهانودي من شاطئ الوادى الايمن الآية والثالث سفر الطلب وذلك عند خروجه
من مصر قال الله تعالى ارجينا الى موسى ان اسر بعبادى والوايع سفر الحرب وهو قوله تعالى
اخبارا عن قول قومه فاذهب انت وهر بك فقالت الآية والخامس سفر النصب وهو قوله تعالى
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وذلك لما التقى على موسى الجوع بعد ما جاؤا الصحراء ليتذكروا
الحوث ويرجع الى موضع مطلبه فقال له فتاده وتذكر ايايت اذا وينا الى الصحراء فان نسيته
الحوث اى تركته ونقدته وقيل فيه اضرار تقديره فانى نسيته ان اذكر امر الحوث وما
انسانه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال عبد الرحمن بن زيدى شىء عجيب
من حوث كان دهر من الدهور يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر قال وكان شوقا
وقال وهب بن منبه ظهر في الماء من افرجى الحوث خدود شبه نهز من حيث دخل الحث
انتهى فوجع موسى حتى انتهى الى مجمع البحرين واذا هو بالخضر فذاك قوله تعالى قال ذلك
ما كنا نبغ اى نطلب فارتد فارتجعا على النار هما الذى جاء منه قصصاى يقصان لانه قد
في قوله

عبد من عبادنا يعنى الخضر عليه السلام

في ذكر حمل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

فصل في ذكر حمل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

وسمى بيا به يكن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانما لقب بالخضر كما
 اخبرنا به ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون بقرافي عليه السلام اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن
 الحسين الشرفي قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن بشر و احمد بن يوسف قالوا اننا ناعبد
 الرزاق اننا ناعبد الله بن حامد الرزاق قال اننا ناكمي بن عبدان قال اننا ناعبد الله بن حماد
 الرزاق قال اننا ناعبد عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما سمى الخضر كما نجلس على فريدة بيضاء فاذا همى فتمت رحمة خضراء واخبرنا
 ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي قال اننا ناعبد ابو بكر محمد بن الحسن القضاة قال اننا ناعبد
 احمد بن يوسف السلمي قال اننا ناعبد بن يوسف الفريابي قال ذكر سفيان عن منصور عن
 مجاهد قال انما سمى الخضر كما ناعبد ما صلى الخضر حوله

فصل في بدو امر الخضر عليه السلام

يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى السماء بينما هو على البراق وجبريل
 به اذ وجد راحة طيبة فقال لجبريل ما هذه الراحة الطيبة قال انه كان ملك في الزمان الاول له
 سيرة حسنة في اهل مملكته وكان له ابن ولم يكن له ولد غيره قال اصحاب الاخبار وكان ابو
 ملكا عظيما فسلمه الى المؤدب يؤدبه وكان يختلف اليه وكان بين منزله ومؤدبه رجل
 عابد كان يمر به فاجبه حاله فالغ وكان يجلس عنده والمعلم يظن انه في المنزل ابو مؤدب
 انه عند المعلم حتى شب ونشا واخذ من العابد شيئا له عبادته فقالوا لا به ليس لك ولد غير
 يرث ملكك فلوزجته له له يرثك ولا فاعرض عليه ابو التزويج فاني ثم عاوده فعرض عليه
 فرضى فزوجها بارية من بنات الملوك فوفت اليه فلما بقيت عنده قال لها اني مخيرت بامرائك

في بدق من الخضر عليه السلام

سمعت من في الله عنك شر الدنيا وعذاب الآخرة وإن أفضيت سري عذ بك الله قال الدنيا والآخرة قالت وما ذاك قال في رجل مسلم است علي بن أبي وليست النساء من حاجتي فإن رضىت أن تقبلي معي على ذلك وتتابعيني على يعني ذلك اليك إن أتيت أبيت لحقتي بأهلها فقالت المرأة بل أقيم معك فلما أتت عليها مدة قالوا لا يبقن ابنك إلا ما قرأ في أول ولدك قالوا فقال ما ذلك بيدي إنما ذلك بيد الله يؤتيه من يشاء فدعا المرأة وسألها فرددت عليه مثل ما ردة علي الخضر فكث أبوه زمانا ثم دعا ابنه إليه فقال له احسن تطلق امرأتك هذه وأزوجك امرأة غيرها ولودارها تزق منها ولدا فذكره ذلك الخضر والخ عليه أبوه حتى فرق بينهما وزوجه امرأة غيرها ولودارها تزق منها ولدا فذكره ذلك الخضر والخ عليه أبوه حتى فرق بينهما فلبث زمانا ثم إن أباه استبطا الولد منه فدعاه وقال له ليس يولد لك فقال ليس لك بيك ولكنك كبريت ثم ندع امرأته وقال لها أنت امرأة شابة ولود وقد كنت ولدت عند غيري وإن كنت قد كنت عند أبي فقالت ما سمعت منذ صحبتك وكذلك المرأة الأولى فدعاه وسألها فقالت مثل ذلك فدعا إليه غيره وعنفه فخرج عن أبيه ولم يأس على نفسه منه فخرج من عنده فها هو على وجهه لم يدرك من خلق الله تعالى ابن توجه فندم أبوه على ما فعل فأرسل في طلبه مائة رجل من مرق شتى مختلفة فانطلقوا في طلبه فادركه منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم إنى تقول لكم شيئا فأكتموه عني فإن أكتموه صرف الله عنكم شر الدنيا وعذاب الآخرة وإن أبيت ذلك وأفضيت سري عذ بك الله في الدنيا وفي الآخرة قالوا له قل ما شئت قال لها بحث أبي في طلبى أطلع غيركم قالوا نعم فقال لهم إذا كنتموا امرى ولا تقبلوا إلى أنكم دأبتموني وقولوا مثل قول نظر أنكم الذين أرسلهم في طلبى فلم يرونى لأنكم لو أخبرتموه بى وذهبتم بى إليهم قتلتم وصرتم أتم مؤخذ بدي قال فخلوا عنه وانصرفوا فلما دخلوا على أبيه قال تسعة منهم قد وجدناه وقال لنا كيت

٣٠٣
في بدو امر الخضر عليه السلام

وكيت فخلينا عنه وقال العاشر ما لنا به علم ومالي به خبر والتسعة قالوا بلى قد ظفنا به
وان شئت ايتناك به فقال لهم ارجعوا في طلبه واقولوني وان الخضر خاف ان يظفروا به
فالتحاز من ذلك الموضع الى موضع اخر فالتوا اليه فلم يجدوه فرجعوا وقالوا انه قد قتلهم ابو
قال وان اباه دعا بالمرأة الشيب قال لها انت صنعت هذا بانوح حتى هرب فقتلها وسمعت المرأة
الاولى بذلك فهربت مخافة القتل وقال العاشر الذي انكر رؤيته الخضر يا مومنني اني قتلت
كما قتل التسعة فهرب حتى اتي قرية فاذا المرأة الهاوية ايضا في تلك القرية فكانت تحتطب
فقالت يوما لبيم الله فمعها الرجل الهارب فقال لها من انت فاجبت خبيها فقال يا هذه انا
العاشر خرجت خوفا لقتل فهل لك ان اتزوجك ونعبد الله حتى نموت فقالت نعم ثم اتها
انطلقا حتى اتيا قرية فيها بعض الفراعنة فاتخذن بيتا من قصب ومكثا فيه ووقفا فيه ثلاثة ايام
فقال لها الرجل اذا انت فادفيني في هذا البيت وكذلك كل من مات منكم فاني لا احب
ان تكون قبورنا مع هؤلاء فاذا كان اخرنا موتا يوصي ان يهدم عليه البيت فمات الرجل
فدفنته امراته ثم انه بلغ فرعون زمانهم انهم يوحدون الله ويعبدون فخفى بالمرأة الى
حضرة فامرها ان ترجع عن دينها فابت فامر بقدر من نحاس فملئت ماء واغلى عليها ناشد يدا
وامر المرأة وولدها فلما احضرا قال لها ارجعي عن دينك ولا اله الا انت فلو ادري في هذا الله
فابت عليه فامر بولدها الاكبر فالفق فيه ففسخ فيه وكذلك الثاني وكان في حجرها ابن رضيع
فاراد والقاه ففرقت المرأة وناذعتهم في شأنه فتكلم العلام الرضيع وقال لها اصبري فانا جميعا
في الجنة فلما ارادوا ان يلتقوها في القدر قالت لهم اني ابيكم حاجة يسيرة قالوا وما هي قالت
اذا ربيتموني في القدر فادفنوها بما فيها من عظامنا في بيتنا واهدموه علينا ففعلوا ذلك فلما
اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجد رائحة طيبة فقال ما هذا يا جبريل فاجابه بقصتهم

٣٠٢
في بدو امر الخضر عليه السلام

وقال هذه رايحتهم ويروى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قوم من اهل تلك المدينة تركوا البحر في تجارتهم فضربتهم الامواج فتكسرت بهم
سفينتهم فانفلت منهم رجلان على لوح من الواحها فضربتهم الامواج حتى اسندتهما
الى جزيرة من جزائر البحر فخرجا يبجلان في الجزيرة فاذاهما بالخضر عليه السلام وعليه ثياب
بيض وهو قائم يصلي فجلسا حتى فرغ من صلاته فالتفت اليهما وقال لهما من انتما قلنا
من مدينة كذا وكذا اخرجنا في هذا البحر لطلب التجارة فانكسرت بنا هذه السفينة ودفعنا الى
هذه الجزيرة فقالا لهما ان شئتما ان نقيم في هذا الموضع تعبدا لله تعالى وباتيكما اوزانكما
وان شئتما اردناكم الى منازلكما قال لا بل نودنا الى منازلنا فقال لهما على ان تعطيا عبد الله
وبيثاقه على انكما لا تختبران بشئ مما تريا به فاعطياه العهد والميثاق على الكتمان فظفرا
سحاب تمرد عاهن وسالهن فقالت كل واحدة منهن اريد بلدي كذا وكذا فاعطاهن الكفاية لارادهم
فقال لهما احملوا هذين حتى تضعيهم على سطوحهما فاسقطت السحابة وانثقت لهما اثر رفقتهما
ومضت حتى وضعتهما على سطوحهما فغمر احداهما على الكتمان ونزل الى منزله وعزمه الاخر
على اذا عنه فنزل من سطوحه وخرج من بابه وانطلق باب الهينة ونادى صبيحة فادخل على
الملك فقال له ما نصيحتك فقال رايت ابنك في موضع كذا وكذا وضع بي كذا وكذا فقال له من
يعلم ذلك قال فلان كان رفيقي فبعثت اليه وسالته عما قال فقال لما ركوب البحر فقدركم جميعا
وقد انكسرت بنا السفينة وصرنا على لوح من الواحها فلم نزل الامواج تضربنا حتى وصلنا
الساحل فخرجنا من البحر فلم نزل نعيش من الثجرون ونبات الارض والثمر ترعد الارض وتضعنا
اخرى حتى اتينا الى منازلنا فقال له الغادر بعث معي رسلك حتى يدفعه اليك ثم انظر هذا
قد كذب فامر بالرجل الكاذب فحبس وتوعد بالصلبان وفي صاحبه بما قال واوعد الغادر

في بدق امر الحضر عليه السلام

بالصلبان هو كذب ولم يات به فبعث معه سلافر كروا البحر حتى انتهوا الى الجزيرة فطلبوا
الحضر فلم يجدوا شيئا فرجعوا بالرجل الى الملك وقالوا هذا الكذب خلق الله طرايينا ما قال شيئا
فصلبه بخلى عن الآخر قرآن اهل تلك المدينة لم يزلوا يعلون المعاصي حتى غضب الله عليهم
قال جبريل عليه السلام فبعثنى الله تعالى اليهم فادخلت جناحي تحتها وقتلتهما فرفعتهما حتى سمع
اهل سماء الدنيا نباح الكلاب صياح الديوك ثم امرني فقلبتها فجاءت تهوى من فيها حتى
انتهت الى وجه الارض فبقى بيت الرجل الكاتم والمرأة الكاتمة من جانب سالمين ثم انقضت
الارض من فيها فلم ينج منهم غيرهما فجعلوا يدور لئلا يجدوا المدينة فاولى كل واحد منهما اميرا
صاحبه فلما ان كثر ذلك قال الرجل ليتها المرأة قد هربت ما اصاب القوم وانذ لم يفلت غيري وغيره
فباي شئ نجونا فاخبريني وانا اخبرك فعاهد كل واحد منهما صاحبه على الكتمان فقصدوا قافلا
قصتهما واحدة وانما اجابها الكتمان فقال لهما اهل لك ان تزوجني نفسك ونخرج الى المدينة
من هذه المراتن فاكسب عليك وتكتسبين علي حتى يقضيه الله من امرنا ما يشاء ففعلت
فذهبوا الى مدينة فرعون الى القراعنة فالتفتن اليهما بيتا وولد لهما اولاد وتلطفت المرأة
لال فرعون وصارت ماشطة لهم فخطبت عندهم فبينما هي ذات يوم واقعة تسرح
بنت الملك اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله تعس من كفر بالله فعذبت الجارية من ذلك
وقالت لهما من الله قالت ربي فقالت لهما وان لك لربا غير ابي فقالت نعم هو ربي وربك رب
كل شئ فحبطت الجارية ودخلت عليهما وقالت تعلم ان فلانة تقول قولنا جميعا نقول كذا وكذا فامرسل
اليها فحضرت فقال لهما ما هذا الذي يلغى عنك فقالت هو ما بلغت قال فهل احد يقول يقولك
قالت نعم علي صبيتي فبعث اليهم وامتنعهم فاذا هم يقولون قولوا واحدا فقال لهم انا لا ننكر
علي ما اتم عليه حتى ترجعوا الى ديننا فقالوا لا نضع ما انت صانع فامر بقدر من نحاس

في بدو امر الخضر عليه السلام

عظيمة فمالت ماء ثم اشعل تحتها حتى اضطرب لها ماء ثم دعا بالصبي فغرض عليهم واحدا
ليكفروا فابوا ان يكفروا فاحزنهم وطرحهم في القدر ثم انه دعا بالزوج وعرض عليه الكفر فاجبه
فالقاه في القدر ثم دعا بالمرأة وقال لها ان لك علينا حقا فان انت رجعت الى بيتنا ولا اتيك
في القدر فقالت له اصنع ما انت صانع ثم انها قالت له لي اليك حاجة قال وما هي قالت اذا
صنعت ما انت صانع فمريتنا ان يحفر فيه حفرة ثم تامر بالقدر فتحمل بما فيها ثريا تون بها نزلنا
في سكب ما في القدر في الحفرة ثم يعاد علينا الذواب ثم يهدر علينا البيت ففعل ذلك فهدر الذواب
والخضر المسك تسطح من بيتهم الى يوم القيمة فهدر قصة الخضر مع ابيه وبدوا موه وكان في
نفس افريدون الملك بن القبا على قول عامة اهل الكتب الاولى وقيل انه كان على مقدمة
ذي القرنين الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي قضى ببئر السبع وهي
بئر كان احقرها ابراهيم عليه السلام اشيت في صحراء الاردن وان قوما من اهل الاردن ادعوا
الارض الذي احقرها فيها ابراهيم عليه السلام فاحكمهم ابراهيم عليه السلام الى ذي القرنين الذي
كان الخضر على مقدمة ما يامر مسيره في البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة وشرب
من مائه وهو لا يعلم به ولا يعلم ذو القرنين ومن معه في محلة فخلد وهو في الحيا الى الان
وقيل ان ذا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم عليه السلام وكان الخضر عليه السلام على مقدمة
هو افريدون الملك وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من كان امن بابر ابراهيم خليل الرحمن
وانتبعه على دينه وهاجر معه من ارض بابل وروى محمد بن اسحق بن يسار عن جابر بن سمير
ان الخضر هو ادريس بن خلفيا وكان من سبط هرون بن عمران وهو الذي بعثه الله نبيا في
ايام ناشته بن اموص ملك بني اسرائيل والفقول الاول شبه بالحق واو بالعدل والصدق لا تاشبه
ابن اموص كان في عصر كوفشت بن كراشت في ايام مختصرو بين افريدون وكوفشت من اهل

في بدو امر الخضر عليه السلام

والأزمان ما لا يحيط به ذو علم يا أيها الناس وأخبارهم + وقد صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي بن كعب أن صاحب موسى بن عمران أن الذي أمر بطلبه بالأنبياء منه هو الخضر عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بالأمور الماضية والقبلة وموسى بن عمران أنما نبئ في عصر منوثة هذا الملك وكان منوثة هو الملك بعد ملك جدّه أفريدون فدل هذا على خطأ من قال نزار ميان بن خلفيا لأن أرميا كان في أيامه مختصرا وبين عهد موسى وبختصر من المدة ما لا يخفى على أهل العلم اللهم إلا أن يكون الأمر كما قلنا من قال نزار كان على مقدّمته دى القرنين صاحب إبراهيم عليه السلام فشرّب من ماء عين الحية لا تخذل ولم يعث في أيام إبراهيم ومن بعده إلى أيام ناشئة بن اموص فبعث حينئذ نبيا والله أعلم + والصحيح أنه نبى مع محمد بن عبد الله بن محمد بن المنوكل عن خيرة بن عبيد الله بن سوار قال الخضر من ولد فارس والياس من بني إسرائيل يلتقيان في كل عام في التوا وأخبرني محمد بن القاسم أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب قال أخبرنا يزيد بن سمعان بن جبان الواسطي أخبرنا علي بن المنذر وعن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال أن الخضر والياس لا يزلان حين في الأرض ما دام القرن فيهما فإذا رفع القرآن ماتا وأخبرنا أبو عمر والعمراني أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي الرزى أخبرنا إبراهيم بن اسحق الأنطاقي أخبرنا أبوهم مر الوليد بن شجاع السلمي أخبرنا عمر بن عبد الواحد السلمي عن ابن ثوبان عن بعض أهل العلم عن أنس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا بصوت يحمي من شعب فقال يا أنس اطلق فأبصر ما هذا الصوت قال فاطلقت فإذا رجل يصلي ويقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة السعيدة لها الكتاب عليها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمته بذلك فقال اطلق فقال له

وقد
لسان النبي
منوكل عن خيرة
بن عبيد الله بن
سوار قال الخضر
من ولد فارس
والياس من بني
إسرائيل يلتقيان
في كل عام في
التوا

في بدو امر الخضر عليه السلام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك من انت فانيته فاعلمته بما قل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقري رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقال الخضر
يقول لك ادع الله ان يجعلني من امتك المرحومة المغفورة لها المستجاب لها الكتاب عليها
وجعنا الى حديث **موسى** وفتاه قالوا فانهتمى موسى فتاه الى الخضر وهو قائم يصلي
على نفسه خضراء على وجه الماء وهو متشج بثوب خضر فسلم عليه موسى فقال الخضر انا نازل
السلام فقال ناموسى فقال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى لقد كان لك في بني اسرائيل
شغل قال موسى ان ربي سلمني اليك لا تبعل واتعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان فجاءت
خطافه وجعلت بمنقارها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر بك انك تعلم اهل الارض علمك
وعلمي علم جميع الاولين والاخرين في جنب علم الله تعالى لا اقل من الماء انك حجة الخافه
بمنقارها فذ لك قوله تعالى فوجدنا عبدا من عبدا اننا ناه رحمة من عندنا اى بقوة وحكمة وثبات
من لدنا علما وقال ابن عباس كان الخضر يعلم علم الغيب فقال له موسى هل تتبعك على ان
تعلمني ما علمت رشدا قال لك ان تستطيع معي صبرا لا في اعلم علم الباطن علما علم الله تعالى
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اعني على ما لم تعلمه قال موسى سيجدني ان شاء الله صابرا ولا
اعصى لك امرا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شئ علمته مما تنكره حتى احداث ذلك منه ذكرا
وابين لك شانه فانطلقا يسيران يلتقيان سفينة بركبان فيها فرستهمها سفينة جليل وثيقة
وكباها فقال اصحاب السفينة هؤلاء اصوص مروه بهم بالخروج منها فقال صاحب السفينة ما هؤلاء
بالصوص ولكني ارى وجوههم وجوه الانبياء وقال ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلقا يمشيان على ساحل البحر ذمرت بهم سفينة فكلوهم ان يحملوهم فغرفوا الخضر
فحملوهم بغير نول فلما رجعوا في البحر اخذ الخضر عليهم السلام فاسا فخرق لوحا من السفينة حتى دخلها

في بلد واسم الحضرة عليه السلام

الماء فحشاها موسى بثوبه وقال له اخرجتها التفرق اهلها وقد جعلونا واحسنا اليها
فخرجت سفينةهم ما هذا جزاؤهم منا لقد جئت شيئا امر اى عجا منكم اقال الحضرة الرقل
انك لن تستطيع معي صبر اقال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امرى عسرا يعني لا تكلف
ولا تضيق على امرى اقال ابن عباس لما خرجوا من الحضرة السفينة تنحى موسى ناحية وقال في نفسه
ما كنت اصنع بمصاحبة هذا الرجل كنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله خذوة وعشيرة
وامرهم فيطيعوني فقال له الحضرة يا موسى اتريد ان اخبرك بما حدث به نفسك قال نعم قال
قلت كذا وكذا قال صدقت فانظرا قايما شيان حتى اتيا ايلة فاذا هما بغلمان عشرة فيهم غلام هو
اظهر فيهم واصواهم وجه اقال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحلم وقال الضحك كان غلاما يعمل
الفساد فتأذى منه ابواه وقال الكلبة كان الغلام يبيع القلتاع بالليل فاذا أصبح لجأ الى ابويه
فيحلفان دونه شفقة عليه يقولان لقد بات عندنا واختلفوا في اسمه فقال الضحك كان اسم
حسنود وقيل الحسين وقال وهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس اسم امه رجمه قال اخذ
الحضرة عليه السلام فقتله واختلفوا في كيفية قتله قال سعيد بن جبيرة اخذه فاصبحه ثم ذبحه
بالسكين وقال الكلبة صرعه ثم نزع راسه قال قوم رفسه برجله فقتله وقال اخرون ضرب
راسه بالجدار حتى قتله وفي رواية اخرى دخل صبيعة فصرعه الصبي فقتلها فمات فاما قتله
قال موسى اقلت نفسا ذكية يعني طاهرة لم تذنب ولم تستوجب القتل غير هذا فقد جئت شيئا
نكرا اى منكرا اقال قتادة المنكر اشد واعظم من الامر قال فضيب الحضرة قتل على كفا اليه
الايسر وقتل اللحم عنه فاذا في عظم كفته مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا ويبدل على صحته
هذا القول ما اخبرنا به عبد الله بن حامدا اخبرنا احمد بن عبد الله اخبرنا محمد بن عبد الله بن
سليمان اخبرنا يحيى اخبرنا قيس عن ابي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الغلام الذي قتله الخضر طبع كأفراق الخضر
لموسى المراقب لك انك لن تستطيع معي صبرا فقال ان سالتك عن شيء بعد هذا فلا تصدق ^{حينئذ} بلغت
من لدنى عند راي في فراقى اخبرنا عبد الواحد بن حامد الوزان اخبرنا سكي بن عبد الحميد اخبرنا
عبد الرحمن بن بشر اخبرنا حجاج بن محمد اخبرنا حمزة الزيات عن ابى اسحق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابى بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد ابدع عائلته
بدا بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحب البصرة العجب العجيب
ولكنه قال ان سالتك عن شيء بعد هذا فلا تصدق ^{حينئذ} بلغت من لدنى عند راي فاطمات شيئا
حتى اتيا اهل قرية واختلفوا في القرية قال بن عباس هي انطاكية وقال محمد بن سيرين هي
اية وهي اجدل رضي الله عن السماء وقيل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة واليهانيسب
النصارى قالوا فوافياها قبل غروب الشمس فاستطعم اهلها واستضافهم فابوا ان يضيفوهما
قالوا كانوا اهل قرية ثناء ما قال قتادة في هذه الآية شر القرى التي لا تصيف الضيف
ولا تعرف لابن السبيل حقها قالوا فلم يجدوا تلك الليلة في تلك القرية فرى لاما ولا ملام
وكانت ليلة باردة فالتجوا الى حائط على شارع الطريق يريدان ينقضاى يكاديه نهدهم
ويقط ولم يكن يمر به اهل القرية ولا غيرهم من الناس الا على خوف منه وكان قد بناه رجل
صالح وفي بعض الاخبار ان سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعا بذراع ذلك القرن وكان نحو
على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا فاقامه الخضر اى سواه وقال ابن عباس
هدمه وبناه وقال سعيد بن جبير مخرج الجدار وسواه بيده ومكبيه فاستقام فقال له موسى
لو شئت لاتخذت عليه اجرا لكون لنا قوتنا وبلغته على سفرنا اذا استضفتهم فلم يضيفوا
فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما تستطيع عليه صبرا ثم اخذ بيضه فقال اما

في بدو امر اخضر عليا

السفينة فكانت مساكن يعملون في البحر الآية قال كعب بن عوف كانت لثلاثة اخوة زعفران
 يكن لهم معيشت غير هاور ثوها من ابيهم خمسة منهم يعملون في السفينة في البحر خمسة
 لا يطبقون العمل فاما العمل منهم فاحدهم كان مجذوما والثاني عمورا والثالث اعرج والرابع
 ادمر والخامس مجنون لا يقطع عن العمل الدهر كله وهو اصفهم والخمسة الذين لا يطبقون العمل
 اعرج واصم واخرى مفقود مجنون وكان البحر الذي كانوا يعملون فيه مابين فارس الى بحر
 الروم ويروي عن عكرمة قال قلت لابن عباس في قوله ما السفينة فكانت مساكن كانوا
 ساكنين والسفينة ثاهي الف دينار فقال ان المسافر مسكين وان كان مع الف دينار وله هذا
 قيل ان المسافر ماله على قلة الاما في الله تعالى فامرته ان اعياها تطوعا لطلب الطامعين بها
 ودفع الثروة وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وراءهم اى ما هم قال الله تعالى
 من وراءهم ومن وراءهم بربخ الى يوم يبعثون اى ما هم وقيل خلفهم لانه كانوا يجتمعون
 في طريقهم على البحر فيكونوا يعلمون خبره فاعلم الله تعالى الخضر خبره وكان ياخذ كل سفينة
 صالحة غصبا وكذلك كان يعرفوها ابن عباس فخرقتها وعبتها لى لا يتعرض لها ذلك الملك
 واختلفوا في اسم ذلك الملك فقال اكثر العلماء اسمه جلند وكان كافرا وقال ابن اسحق كان
 اسمه منواه بن جلند لا مرد في وقال شعيب الجبائي كان اسمه هذيل بن زيد وقيل كان هذا الملك
 ثلثمائة وستون قصرا في كل قصر امرأة قال فلما جاوزوا الملك سد الخضر قوس سفينة ومرا
 واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا اى فعلنا ان يرهقهم ايشاشا طغيانا وكفرا
 فيهلكهما وقيل خشى ان يدره فيدعوا بويه الى الكفر فيجيباه ويدخلان معه دينه لغرض محبتهم
 له وقيل خشى على الغلام ان يعمل على الفساق فيتغافلوا به فيدخلان الفاروقا فاردنا ان يبدلها
 بهما خيرا منه زكوة وصلاحا واقر ب رجما قال ابن عباس يعني واصلا للوم وبر ابوالديه

٣١٢
في بدو قاص الخضر عليه السلام

فابدا لهما الله جارية مؤمنة اسمها يونس بن مرقم تزوجها بنى من الانبياء فولدت له نبيا
فهدى الله علي يد يارامة من الالم واخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا حامد بن احمد قال اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن يحيى بن الحرث اخبرنا عبد الوهاب بن فليح اخبرنا ميمون بن عبد الله القمي
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه في هذه الآية قال ابدا لهما جارية فولدت سبعين نبيا وقال
ابن جرير ابدا لهما بغلام مسلم وكان المقتول كافرا وقال قتادة في هذه الآية قد فرج به ابوه جريح
ولده جريحين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فرضا المؤمن بقضاء الله تعالى فيما يكره خير
من رضاه فيما يحبهما البدار فكان لغلادين تيمان في المدينة واسمهما الصرم وصيرهما
تحت كنفهما واختلفوا في ذلك اكثر ما هو فقال ابن عباس سعيد بن جبيرة كان محمدا موقوفا
تحتها فاعلم وقال الحسن وجعفر بن محمد كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يوقن بالرزق كيف يتعجب وعجبا لمن يوقن بالموت
كيف يفرح وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يجمع وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن
اليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون كان ذلك اكثر ما لا يدرك عليه
ما اخبرنا ابو بكر النخعي عن المزني اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن قيس الطرائفي اخبرنا
عثمان بن سعيد اخبرنا صفوان بن صالح الدمشقي اخبرنا يزيد بن مسلم الصنعائي عن يزيد بن
عن مكحول عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كان تحت كنف
لها قال كان ذهابا وفضة وكان ابوهما اسمها كاشح وكان صالحا تقيا امينا فحفظ اصلاح
ابيهما ولم يدكرهما ما صلاح وكان بينهما وبين الالب الذي حفظا به سبعة ايام اخبرنا عبد الله
ابن حامد بن محمد قال اخبرنا بشر بن موسى اخبرنا الحميد اخبرنا سفيان اخبرنا محمد بن سنان
عن محمد بن المنكدر قال ان الله عز وجل يحفظ بالرجل الصالح ولده ولده ولده ولده ولده ولده

في بدو امر الخضر عليه السلام

هو فيها والد ويراث التي حوله فما يزالون في حفظ الله وستره وعن سعيد بن المسيب كان
 اذا رأى ابنه قال يا بني لا زيدن في صلاتي من اجلك اعلى حفظ فيك يتلو هذه الآية اخبرنا
 يحيى بن اسمعيل بن سلمة قال كانت لي اخت اسم منى فاختلطت وذهب عقلها فوحيشت
 وكانت في غمرة في اقصى سطوحنا فلبثت كذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها
 تنحصر على الصلاة والطهور فبينما انا نائم ذات ليلة اذا باب بيتي يدق نصف الليل فقلت من
 هذا فقالت بحة فقلت اخي قال اخاك فقلت لبيل ففتمت ففتحت الباب فدخلت ولا عهد لي
 البيت اكثر من عشرة بن سنة فقلت يا اخي جيرانك قال خير يا اخي بت الليلة فانا في
 منامي فقال لي السلام عليك يا بحة فقلت وعليك السلام فقال ان الله قد حفظك يا اسمعيل
 ابن سلمة بن كهيل لئلا تجرك وحفظك يا بيل اسمعيل فان شئت دعوت الله لك فيذهب بك
 ون شئت صبرت ولك الجنة فان ابابكر وعمر رضي الله عنهما قد تشفعاك الى الله تعالى لحبا بيلك
 وجدت يا بحة فقلت ان كان ولا بد من اختيارى احدهما فالصبر على ما انا فيه والجنة وان الله
 لو اسع الفضل لخلق لايغاضه شيء في حكمه لو شاء لجمعهم الى قالت فقيل في ذلك فجمعهم الله لك
 ورضي عن بيلك وجدك بجمهما ابابكر وعمر فانزلى فان الله اذهب ما كان بك به ويحك عن
 بعض العلوية انه دخل على هرون الرشيد قد هم بقتله فلما دخل عليه كرمه وخط سبيله
 فقيل له بد دعوت حتى نجات الله قال قلت يا من حفظ الكثر على الصبيين اصلاح ايهما
حفظ منه اصلاح بائي فاراد بك ان يبلغا الشدة هما ويستخرج كثرهما المدفون تحت الجدار
 وما فعلته عن امرى وانما فعلته يا امر الله تعالى ذلك تاويل ما لم تصح عليه صبر ويقال لما
 حاب موسى على الخضر في السفينة وقتله الغلام واقامته الجدار محتسبا بما قال له
 يا موسى اتلو مني على خرق السفينة مخافة غرق اهلها ونسيت نفسك حين القتل منك

٣١٢
في بدو امر الخضر عليه السلام

وانت صغير في اليم ضعيف فحفظك الله وتلومني على قتل الغلام الكافر بلا امر ونسيت نفسك
حين قتلت القبطي بغير امر وتلومني على ترك اخذ الاجرة في قامة الجدار ونسيت نفسك
حين سقيت غنم شعيب محسبا لاجل الملك الجبار قال بعض اهل الاخبار هذا ما كان من قصة موسى
وفتاه وقصد هما الخضر حيث كانوا في التيه فلما فارق موسى الخضر رجع الى قومه وهم في التيه
ويروى عن علي بن ابي طالب وغيره ان موسى لما اراد فراق الخضر قال له الخضر استودعك
الله ثم قال له موسى اوصني فقال له الخضر لا تكن مشاء في غير حجة ولا ياك والجماعة ولا تفصل
من غير عجب ولا تغير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك ولا تؤخر عمل اليوم الى غدا ويروي
ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد تكم عن الخضر قالوا بل يا رسول الله
قال بينما الخضر يمشي في سوق من اسواق بني اسرائيل اذ لقيه مكاتب فقال له تصدق علي ببارك
الله لك فقال است بالله وما يقضى الله من امر سيكون سامعي من شيء اعطيكه فقال له
الرجل تصدق علي ببارك الله عليك فاني ارى الخير في وجهك فرجوت الخير من قلك فقال
له الخضر است بالله وما يقضى الله من امر سيكون سامعي شيء اعطيكه فقال له السائل السالك
بالله لم تصدقت علي فقال له الخضر است بالله ما يقضى الله من امر سيكون سامعي شيء اعطيكه
الا ان تاخذ بيدي تدخلني في السوق فيسعدني قال الرجل وهل يكون مثل هذا قال الحق اقول
انك سالتني بعظيم سالتني بوجه ربي قد اجبتك فخذ بيدي ادخلني السوق فيعزني فاخذ بيدي
الخضر فادخله السوق فباعه باربع مائة درهم فلبث عندا لمبتاع اياما لا يستعمله في شيء فقال
له الخضر استعلمني فقال له انك شيخ كبير وكره ان اشق عليك قال لا يشق علي ذلك قال نعم
فانقل هذه الحجارة من ههنا الى ههنا وكانت الحجارة لا يبقلها الا سنة فنفرت في يوم تامة فقاموا
نقلها في ساعة واحدة وامد الله تعالى على نقلها بملك من الملائكة فتعجب الرجل منه وقال احسنت

في ذكر قصة عاميل قتيل بنى اسرائيل وقصة البقرة

ثم عرض للرجال سفر فقال للخضر في اراءكم امينا صالحا ناصحا فاجابته في اهلي قال نعم ان شاء الله تعالى فاستعملوني في شئ قال اكره ان اشق عليك قال لا يشق ذلك علي فقال ضرب لي بنا اريدا لقصر لي ووصفه له ثم خرج لسفره فلما قضى حاجته ورجع من سفره اذ هو بالخضر عليه السلام قد شيد بنيانه على ما اراد فازداد منه تعجبا وقال له من انت قال انا المولود الذي كنت اشتهر به فقال له سالت بوجه الله ان تخبرني من انت فقال الخضر ان هذا القسم هو الذي اوقعني في العبودية اما ان افساخك انا الخضر سالتني ماثل بوجه ربنا اعطيه ولم يكن معي شئ اعطيه فامكنت من نفسي حتى يا عني وبلغني ان من سئل بوجه الله ورفق سائلا وهو قيد على قضاء حاجته وقف يوم القيمة بين يدي به دليل على وجهه لحم ولاجل الاكظم يتحقق قال فبني ذلك الرجل انك عليه يقبله يقول له بابي انت وامي شقت عليك لم اعرفك فاحكم علي فما اهل لي وان احببت ان اخلي سبيلك فعلت قال نعم بل احب ان تخل سبيل عبد ربك وكان الرجل كافرا فاسلم على يديه واعطاه اربع مائة دينار وخلي سبيله فاحمى الله اليه قد نجيت من الزوال الكافر على يديك واعطاك مكان كل درهم دينار التعلم ان لا يخسر احد في معاملته فهذا اخر قصة الخضر وموسى وفتاه والله اعلم

باب في ذكر قصة عاميل قتيل بنى اسرائيل وقصة البقرة

قال الله تعالى واذا قال موسى لقوم من الله بامرهم ان تذبحوا بقرة قال المفسرون وجد قتيل في بنى اسرائيل اسم عاميل لم يدر من قتله واختلفوا في قاتله سبب قتله فقال الصوام والسكاك في بنى اسرائيل جل كثير الى الاله ابن عم مسكين ولا وارث له غيره فلما طالت عليه حياته قتله ليورثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له صالحا في بنى اسرائيل مثل في الحسن والجمال فقتله ابن عم لها لينكحها فلما قتله حمله من قرية الى قرية اخرى فلقيه هناك وقال عكرمة

في ذكر قصة عاميل قاتل بني اسرائيل وقصته البقرة

كان لبني اسرائيل مسجد لاثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قاتل على باب سبط عكر
 الى باب سبط اخر فاختم فيه السبطان وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله ووضعه على
 باب رجل منهم ثم اصبحت يطلب ثاره ودمه ويد عبيد عليه قيل القاه بين القرينين فاختم
 اهلها وجاءوا بياؤه الى موسى وقوه بناس اذ عوا عليهم القتل و سالوه القصص فلم
 موسى عن ذلك فحجوا ولم يكن لهم بيته فاشتبه امر القاتل على موسى وتبع بينهم قتلا
 واختلاف وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعوا الله ليعينهم امر ذلك
 القاتل فسال موسى ربه فامرهم بدمج البقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تدجوا بقرة
 قالوا اتحنا ناهز واجتاك لنسالك عن القاتل فنامرنا بدمج بقرة وانما قالوا ذلك لئلا يد
 الامرين في الظاهر ولم يدروا وجه الحكمة فيه فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من
 الجاهلين اي من المستهزئين بالمؤمنين فلما علم القوم ان دمج البقرة امر من الله تعاقبوا
 لزهم سالوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي لو انما هم عمد والى اذ في بقرة قد نجوا
 لاجزات عنهم لكنهم شددوا الامر على انفسهم فشد الله عليهم وانما كان تشديدهم تقية
 من الله وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدي غيره ان رجلا في بني اسرائيل كان يارب
 بابيه وبلغ من بره ان رجلا اتاه بلولة فابتاعها بحسنين الف او كان فيها فضل ورجع فقال
 اعطني من البلولة فقال ان ابني نامر ومفتاح الصندوق تحت راسه فاحمله حتى يستيقظ
 واعطيل الثمن فقال يقط اياك واعطيتك المال فقال ما كنت لا فعل ولكن ازيدك عشرة
 الاف وانظر حتى ينسبني فقال الرجل انما ليطعنك عشرة الاف ان ايقظت اباك و
 عجبت النقد فقال انا ازيدك عشرين الفا ان تنظرت انتباهه فقال قبلت ففعل ولم يوقظ
 اياه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا وقال احسنت يا بني وهذا البقرة قال بها

في ذكر قصة عاميل قتل بني اسرائيل وقصة البقرة

صنعت وكانت بقية هجر كانت لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة انظر
ما صنع الله به لاجل البر وقال ابن عباس وذهب غيرهما من اهل الكتب كان في بني اسرائيل
رجل صالح وله ابن طفل كان له جمل فاقى بالجمل الى غيضة وقال للمهم ان استودعك هذه
الجمل لا يبق حتى يكبر ثم مات الرجل وبنيت الجمل في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت تربي
من كل من راعها فلما اكبر الابن وكان بارا بوالده وكان يقسم الليل ثلاثة اثلث يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحطط ظهره في اقباب السوق فيبيعه
بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه قالت له امه يوما بني انا انك
ورثت جملته وذهب بها الى غيضة كذا وكذا واستودعها الله تعالى فانطلق اليها واعزها عليها
باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب انزلها عليك سلامتها انك اذا نظرت اليها يتخيل لك ان شعاع
الشمس يخرج من جلد ها وكانت اسمها الذنوبة لحسن خلقها وصفاء لونها ووصف نهارها في
الغيضة فراحها وهي ترعى فصالحها الفتى وكل لها اعز عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب ان ردى على فاقبلت تسعي حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فلكم
البقرة باذن الله تعالى قالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهن لك فقال الفتى
ان امي لم تأمرني بذلك وانما قلت ذلك بعنفها فعالت البقرة واليه بني اسرائيل لو لم يكن ما كنت
تقدر على ابد فانطلق فانك لو اشرت الى الجبل ان ينقل من اصداء فيطلق لعل البر بوالد
فانطلق الفتى بها فاستقبله عدد والله ابليس في صورة راع فقال له ايها الفتى اني راع من رعاة
البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثوري وجمعت عليه راعي متاعى حتى اذا بلغت شطر
هذه الطريق ذهبت لافتيه حاجتي فغدا وسط الجبل وما قدرت عليه اني لا خشى على نفسي
الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك هذه وتنجيني من الموت اعطيك بقرتين مثل

في ذكر قصة عاميل قتيلاً لاسرائيل وقصة البقرة

بقرة تلك فلم يعزل الفتى وقال اذهب فتوكل على الله فلو علم الله منك اليقين لبلغك بلا زاد ولا حاجة فقال له ابليل لئن الله ان شئت فبغيرها بحكم وان شئت فاحملني عليها واعطيت عشرة امثالها فقال له الفتى ان امي لم تأمرني بهذا فبينما الفتى كذلك طار طائر من بين يديه البقرة ففقرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعاها الفتى وقال اللهم الله ابراهيم فرجت اليه البقرة وقالت ايها الفتى البار بوالدته الم تر الى الطائر الذي طار فانه ابليل على الله اختلست امانه لو ركبتني لما قد مررت على ابدل فلما دعوت باله ابراهيم جاءني ملك انتر عنى من بيد ابليل وردني اليك لترك بامتك وطاعتك لها فجاء بها الفتى الى امه فقال له فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة وخذ منها فقال بكرم ابيها فقالت بثلاثة دنانير ولا تبعها بغير رضاي مشورتني وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله الفتى ملكا ليحفظ قدرته وليختبر الفتى كيف به بوالدته وكان الله به خبير فقال له الملك بكرم تبع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك انا اعطيت ستة دنانير ولا تستامر امك فقال له الفتى لو اعطيتني وزنها ذهباً لم اخذها الا برضا امي فرددتها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتي الملك فقال له استامرت والدتك قال الفتى نعم امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استامرها فقال له الملك اني اعطيت اثني عشر ديناراً على ان لا تستامرها فاني لفتى ورجع الى امه فاجابها بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي ياتيك هو ملك من الملائكة ياتيك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اني امرني ان ابيع هذه البقرة امر لا ففعل الفتى ذلك فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها اسكن هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لتقبل هئلا

في ذكر قصة عاميل قاتل بني اسرائيل وقصة البقرة

في بني اسرائيل ولا يتبعها الا بهمل مسكها فانير فامسكها البقرة وقد رآه الله على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على براءه بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا لا
لنا ربك بين لنا ما هي وما سمعنا قال موسى اني بعني الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكرى
لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا
تكثروا السؤال قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين اليها وتعجبهم من حسنها وصفائها لان العين تسر وتولع بالنظر الى الشيء الحسن
وقال علي بن ابي طالب من ليس نعل اصفر قل همة لان الله تعالى يقول صفراء فاقع لونها لتر
الناظرين قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي سائبة ام عاملة ان البقرة تشابه علينا وانما انشاء
الله لهم تدون الي وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وایم الله لو لم يستثنوا لما قبلت
الخنزير الا بد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مدللة بالعمل تشبه الامراض تقبلها الزراعة ولا تشبه
الحرث مسلمة بريئة من العيوب لا شبهة فيها قال عطاء لا عيب فيها وقال تادة لا بياض فيها
اصلا وقال محمد بن كعب لا لون فيها يخالف معظم لونها قال فلما قال لهم موسى هذا قالوا لان
جئت بالحق اى بالوصف الثابت التام البين فطلبوها فلم يجدوها بكمال وصفها الا عند الفقة
البابا مرفا شتروها منه بمل مسكها ذهبها وقال لسك اشتروها بوزنها عشرة مرات ذهبها
فدبحوها وما كادوا يفعلون من غلو ثمنها وقال القرطبي وما كادوا يدبحونها باجماع
اوصافها وذلك قوله تعالى واذ قتلتم نفسا بغير عايل هذه الآية اول القصة فاذا راى امر
فيها اى باختلاف ثمنها والله مخرج اى مظهر ما كنتم تكتمون اى تخفون فقلنا اضربوه
بعني القاتل بعضها اى بعض البقرة واختلفوا في هذا البعض ما هو قال ابن عباس ضربوه
بالعظم الذي بلى الخضوف وهو القاتل وقال الضحاك بلسانها قال حسين بن الفضل هذا

٣٢٠
في ذكر بناء بيت المقدس

اولى الاقاييل لان المراد من احياء القليل كلامه واللسان الله وقال سعيد بن جبير عجب
ذنبها قال غياث وهو اولى التاويلات بالصواب لان عجب الذنب ساسا لبدن الذي
ركب عليه الخلق وهو اول ما يخلق الله والخر ما يلي قال مجاهد بن نهاس في حكمة و
الكلمة فخذها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كفيها وقيل باذنها ففعلوا ذلك
فقام القليل حيا باذن الله تعالى واوراجه تنخب وما قال قتلة فلان ثم سقطت ووات مكانه
قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيا عاميل بعد موته ويريك اياته ولا تقدر ان تراه
حكيمه لعلمكم تعقلون قالوا فلما كان من امر عاميل ما كان اوحى الله تعالى الى موسى ان يوجه
الى الامم من المقدسة بنى اسوايل لينصر كل قبيل يوجد بين قريتين او حنتين فاختار قري
القرتين اليه ويلزمهم الدية فان علموا قاتله سلموه الى هله وان لم يعلموا اتخيره لخسرين رجلا
من شيوخهم وصلحائهم ثم لياخذوا بقرة حولية ويدبحوها بسطن واديمية ثم يرفع
الخمسون رجلا يدبهم عليها ثم يلحفوا بالله العظيم رب السموات والارض الى بنى اسرائيل
واسحق ويعقوب واسماعيل انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فاذا حلفوا برؤوسهم وادابته
الى وليائه فلم يزل موسى يقضي بالقسامة بينهم الى ان مات وكذا بنو اسرائيل خرجوا لاسلا
ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة والله اعلم

باب في ذكر بناء بيت المقدس والقربان والتابوت والسكينة
وصفة النار التي كانت تاكل القران وما من منة على من ذلك

قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهدنا لانا لانؤمن من لرسول حتى ياتيينا بقرآن تاكله
النار لاية انبأني محمد بن حمدويه باسناده عن وهب بن منبه قال وحي الى موسى ان
يتخذ مسجدا لجماعتهم وبيتا قدس للتوارة والتابوت السكينة وقبا للقران وان يجعل

في ذكر بناء بيت المقدس

لذلك المسجد سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود الملبسة عليها وان تكون تلك الجلود من
 جلود ذبائح القرىان وجبالها التي تمل بها من اصواف تلك الذبائح وعملها فيه ان لا يغزل تلك الجلود
 حائض ولا يدبغ تلك الجلود جنب امره ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول
 كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل فيها اثني عشر قماصا جافا فانقصه وصار اثني عشر ذراعا
 جعل على كل جزء بما فيه من العمد سبطا من اسباط بني اسرائيل امره ان يجعل سعة تلك
 السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها شتبكة
 بقضبان الذهب الفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طولها اربعون ذراعا
 وعليها اربعة دسوت من ثياب محلاة الباطن الاول سندس اخضر والثاني رجوان احمر
 والثالث ديباج والرابع من جلود القرىان وقاية لها من المطر والغبار وجبالها التي تمل بها
 من صوف القرىان وان يجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها موائد من فضة مربعة
 يوضع عليها القرىان سعة كل مائدة منها اربعة اذرع وفي اربعة اذرع كل مائدة منها اربع قوائم
 فضة كل قائمة ثلاثة اذرع لئلا للرجل منها الاقائمة وامره ان ينصب بيت المقدس على
 عمود من ذهب طولها سبعون ذراعا يضعه على سبيكة من ذهب اطولها تسعون ذراعا
 مرصع بانواع الجواهر وان يجعل السفلة شتبكة بقضبان الذهب الفضة وان يجعل جبالها
 التي تمل بها من اصواف القرىان وان يجعله مصبوغا بلوان من احمر واصفر واخضر وان
 يلبسه سبعة من الجلال محلاة الباطن الاول منها سندس اخضر والثاني رجوان احمر
 والثالث من الديباج الاصفر والرابع من الحرير الاصفر وكذلك اثواب نحوها وسائرهما من
 الديباج والوشى الظاهره غاشية من جلود القرىان وقاية من الاذى والندى وامره ان يجعل
 سعة سبعين ذراعا وان يفرش القباب بالقرىان الاحمر وامره ان ينصب فيه تابوتا من ذهب

في ذكر بناء بيت المقدس

كتبوا للميثاق مرصع بالوان الجواهر والياقوت الاحمر والاشهب الزمرد الاخضر وقوائمه
 من ذهب وان يجعل سعته سبعة اذرع في اربعة اذرع وعرضه ثمانية وعشرون اذرع
 اجواب باب تدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه هرون وباب يدخل
 منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت وخزان التابوت وامر الله بنبيه موسى عليه السلام ان
 ياخذ من كل محتلف فيها من بنى اسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه على هذا البيت وان يجعل
 باقى ذلك المال الذى لا يحتاج اليه من الحل والحلل التى ورثها الله بنى اسرائيل وموسى و
 اصحابه من فرعون وقومه دينارا فى رضى بيت المقدس ففعل ذلك فيبلغ عدد بنى اسرائيل
 ستمائة الف وسبعة وخمسين رجلا فاخذ منهم ذلك المال اوحى الله اليه انى تنزل عليكم
 من السماء نارا لا دخان لها ولا تحرق شيئا ولا تطفأ ابدا تاكل القرايين المتقبلة وتخرج القناديل
 التى فى بيت المقدس وهى من ذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة من الياقوت
 واللؤلؤ وانواع الجواهر امره ان يضع فى وسط البيت صخرة عظيمة من الزمرد ويقر فيها نفق
 لتكون كنفون تلك النار التى تنزل من السماء فدعا موسى اخاه هرون وقال اله ان الله قد اصطفانا
 بنا تنزل من السماء تاكل القرايين المتقبلة وتخرج منها القناديل واوصانى بها وانى قد
 اصطفيتك بها واوصيتك بها فدعا هرون ابنه وقال له ان الله تعالى قد اصطفى موسى
 بامر واوصاه به وان قد اصطفانى له واوصانى به وانى قد اصطفيتكم كما اوصيتكم ابراهيم
 اولاد هرون هم الذين يكونون سدنة هذا البيت وامر القرايين والنيران فثروا ذات ليلة
 ثملوا ثم دخلوا البيت واسرجوا القناديل من هذه النار التى فى الدنيا فغضب الله عليهم
 عليهم تلك النار فاحرقتهم وسمى هرون يدفعان عنهما النار فلم يغنيا عنهما من امر الله
 شيئا وحي الله تعالى الى موسى هكذا افعل من عصاى من يعترف ذكيت فاعلم ان لا يعترفنى

ذكر مسيحي اسرائيل الى الشام حتى جاء زوال البحر وصفه من الجبارين قصة التبريد ما يتعلق بذلك

من اعدائي وهذا اخبر القصة والله اعلم

باب في مسيحي اسرائيل الى الشام حتى جاء زوال البحر وصفه حرب الجبارين وقصة التبريد ما يتعلق بذلك

قال الله تعالى واذا قال موسى لقومي يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
ملوكا الايات اختلفت عبارات المفسرين في الارض المقدسة ما هي فقال مجاهد هي الطور
وما حوله وقال مقاتل هي ايليا وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحرم محرم بمقداد
من السموات والارض والبيت المقدس مقدس بمقداره من السموات والارض وقال
عكرمة والسدي هي اريحا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الامرون وقال
الضحاك هي الرملة والامرون وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الزنازع
اذ قل طوبى لاهل الشام قيل يا رسول الله ولم ذلك قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها
عليهم عن عبد الله بن خولة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لله لا ينزل هذا الامر فيكم
حتى يفتح الله لكم ارض فارس الروم وارض حمير حتى تكونه اجزاء اثلاثة تجند بالشام و
جند بالعراق وجند باليمن فقلت يا رسول الله اختر لي ان ادركت ذلك فقال اختار لك الشام
فانها صفوة الله تعالى من بلاده واليهما يجتبي صفوته من عباده يا اهل الاسلام عليكم
بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله قال عبد
الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه
تسعة اجزاء في الشام وواحدة في العراق وقسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه تسعة في العراق

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

وواحد بالشام ودخل الشام عشرة آلاف عين رات النبي صلى الله عليه وسلم ونزلهم
 تسعاً ثم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سبعون بدرهلاً وقال الكلبي صدقوا بهم
 السلام جبل لبنان وقيل له انظر فما ادركه بصره فهو مقدس وهو ميراث لذريتك من بعدك
 فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني كتب الله في
 اللوح المحفوظ انها لكم مساكن وقال ابن اسحق وهبها الله لكم مساكن وقال السدي
 امركم ان تدخلوها

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناها فاشلخ منها الآية واختلفوا فيه فقال اكثر
 المفسرين هو بلعام بن باعوراء بن باعور بن ايد بن مارت بن لوط وكان من الكنعانيين
 من مدينة بلقاء وهي مدينة الجبارين وسميت بلقاء لان ملكها رجل يقال له باق بن صافوا
 وكانت قصة بلعام على ما ذكره ابن عباس ابن اسحق والسدي والكلبي وغيرهم ان موسى
 عليه السلام قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنان من ارض الشام اتي قوم بلعام
 الى بلعام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا له ان موسى رجل جديد ومعجود
 كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلبنا بني اسرائيل وانا قومك وبنو عمك
 وجيرانك وليس لنا منزل وانت رجل محباب الدعوة فاقد المينا واشتر علينا في هذا الرجل العبد
 الذي قتل رهقنا فادع الله ان يرثعنا موسى وقومه فقال لهم بلعام ويحكم هذا النبي الله ومع
 الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم ولاني ان فعلت ذلك ذهبت
 دنياي واخرتي فلم ير الواب حتى قال لهم اصبروا حتى استامر مني كان لا يدعوه حتى نظروا مؤثراً
 في المنام فقام في الدعاء عليهم في المنام فقتل لا تدع عليهم فقال لقوم اني قد امرت

في كرمته بلعام بن باعور

في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى اؤامر ثانيا فامر فلم يجب فقال اؤامر
فامجب اؤامر فقالوا لو كرم ربك ان تدعوا عليهم لنهك كما فعلت المرة الاولى فليزل الويل فقول
به ويناشدونه ويتضرعون اليه حتى فتوه فافتمن فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فيقال انهم اهدوا
اليه هدية فقبلها ويقال ان بلعام بن باعور لما اذن ان يدعوا على موسى وقومه اجتمع اهل قومه
على ان يحملوا شيئا الى امرته وقالوا انها فقيرة وانه يصفي الى اربابها فانطلق عشرة من عظامهم
وحمل كل واحد منهم صحيفة من ذهب مملوءة ورقا فاهدوها لها فاقبلت على صلحها
والمحت عليه حتى قالت له ارجع الى ربك فاساله ان ياذن لك في مؤازرة تهم والدعاء على
عدوهم فلم تنزل به حتى استجاب فلم يجب اليه بشئ فقالت له انه قد خيرك في الدعاء عليهم
فلو لم ياذن لك لنهك قالوا فركب اثنان من اهلها الى جبل يطلعه على عسكر بني اسرائيل
يقال له حسان وكانت مركبا للعباد الاولين الاتن فماسا عليها غير بعيد حتى رخصت
به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رخصت به ففعل
بها مثله لك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رخصت به ففعل بها مثله اذ اذلقها اذن
الله تعالى لها في الكلام حجة عليه فقالت له ويحك يا بلعام اين تذهب لا ترمي اذلالا
امامي تودني عن وجهي هذا اذن هب الى نبي الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم اسمع ذلك
خو ساجدا فلم ينزل باكي متضرعا حتى غابت عنه الملائكة ثم رفع راسه فاجابه الشيطان وقال له امض
لو جهلك ربك يستجيب لك ولو لم يرد ذلك لما برحت عنك الملائكة ولما خلوا سبيلك فركب
اثنان وخطى الله سبيلها فانطلقت به حتى اشرقت على جبل حسان فجعل كل يدعوا عليهم بشئ من
الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه لا يدعوا لقوم يخذلوا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل
فقال له قومه اندمي ما صنعت يا بلعام انما تدعوا عليهم وتدعوا علينا فقال هذا امر لا املك منه

في ذكر قصة بلعام بن باعور

شيئا قد غلبني الله عليه فاندلج لسانه فوقع على صدره فعلم ما حل فقال القوم قد ذهبت
 من الدنيا والآخرة ولم يبق الا المكر والحيلة فسامركم واحتمل فحملوا النساء وزيهوهن و
 اعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى المعسكر يعين فيه ويشترين وادروهن ان لا تمتنع امرأة
 نفسها من رجل رادها فانهم لو زنى رجل منهم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخلت النساء
 المعسكر مرن امرأة من الكنعانية اسمها كبشابت صويرا برجل من عظام بني اسرائيل قال له
 زمرى بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها واخذ بيدها
 حين اعجبه حسنهما وجالها ثم وقف على موسى وقال له ساطن ان تقول هذا حرام عليك فقال
 اجل حرام عليك لا تقربها قال الله لا اطيعك في هذا ثم انه دخل بها قبته فوقعها فارسل الله
 الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخاص بن عيزار بن هرون صاحب مكر ورجلا قد
 اعطى بطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائب حين صنع زمرى بن سلوم ما صنع فجاء
 الطاعون يحموس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربة وكانت حديد كلها ثم دخل عليها
 القبة وهما متضاحيان فانتظما في حربة ثم خرج بهما رافعا بيدهما الى السماء والحرية قد
 اخذ هبل راعه واعتمد به رفقه على خاصرته واسند الحربة على الحية وكان بك العذارو
 جعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل
 من الطاعون فيما بين ان اصاب زمرى المرأة الى ان قتله فخاص فوجد دفن هلك منهم سبعين
 الف نفس في ساعة واحدة فمن هناك يعطي بنو اسرائيل نبيهم من كل بيعة فنجوها الخاصر والزرع
 والحق لا عثماده بالحرية على خاصرته واخذها ياها بذمراعه واسندها ياها الى الحية والبكر من
 كل المواهي لا كان بكر العيزار بن هرون ففي بلعام انزل الله تعالى اتل عليهم نبأ الذي
 آتيناه آياتنا الآية قال مقاتل ان ملك البلقاء قال للبلعام ادع الله على موسى واسئلك فقال

في ذكر قصة بلعام بن باعور

انه من اهل بني لا دعوه عليه فحي بجثبته ليصلبه فلما راي ذلك خرج على اقل له ليدعوه عليه
فلما عاين عسكرهم قامت به الامان ووقفت خضرها فقالت لم تضربوا انا مامورة والاطن
وهذه نار مامور قد نعتني ان امشي فارجع فاخبر الملك فقال له انت دعون عليه ولا صلبت فلما
على موسى باسم الله الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى بنو اسرائيل في
التيه بدعائه فقال هو يارب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعاء بلعام فقال موسى يارب
كما سمعت دعاءه علي فاسمع دعائي عليه ان تنزع منه الاسم الاعظم والايمان فسلمته الله مما
كان عليه نزعته منه العزة فخرجت كحماة بيضاء وانزل الله تعالى هذه الآية وقال اخرون هو
نبي من بني اسرائيل يقال له بلعام وفي النبوة فرشاه قومه على ان يسكت ففعل وتركهم على اهلهم
عليه وقال عبد الله بن عمرو بن زيد بن اسلم وابودوق انزلت هذه الآية وامية بن ابي الصلت
الثقي وكنت قصته انه كان في ابتداء امره قد قرأ الكتب لسالفه وعلم ان الله تعالى موصل
رسوله في ذلك الوقت ومجان يكون هو ذلك له سو فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسنة
وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر بقتل يد رفسا عنهم فتبيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا
ما قتل اقر بابه فلما مات امية ات اخته فارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن وفاة
اخيها فقالت بينا هو راقد اذا تاه رجلان فكشفا اسقف البيت نزلا فتقعدا احدهما عند
رجليه الاخر عند راسه فقال الذي عند وجهه للذي عنده راسه اوعى قال اوعى قال اذكركا قال
زكا قالت فسالت عن ذلك فقال خير اريد بي نرقطرت عينه ثم عشي عليه فلما افاق قال

اكل عيش وان تطاول دهر	صا نرا امره الى ان يزولا
ليتي كنت قبل ما قد بدلت	اني قلال الجبال رعي الوعولا
ان يوم عساب يوم عظيم	اشب فيه الصغير يوما ثقيلا

في ذكر قصة بلعام بن باعور

ثم قال له ارسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحبيب من شعرك انك بالله ان
تشدى شعرا خيك فانشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا	فلا شئ اعلى منك جلا واجدا
ملك على عرش السماء يحمن	لعزته تغزو الوجوه وتجد

وهي قصيدة طويلة وانشدته حتى ات على اخرها ثم انها انشدته قصيدة ثالثة يقول فيها

عند ذي العرش بعرضه عليه	يعلم الجهر والكلام الخفيا
يوم ناتي وهو رب رحيم	انه كان وعده ماتيا
يوم ناتي مثل ما قال فردا	لم يزد فيه راشدا وغويا
اسعيد سعادة انا رجو	امرهم ان بما كسبت شقيا
رب ان تعف فالمعافاة ظنة	او تعاقب فلم تعاقب برييا
ان او اخذ بما اجترمت فانه	سوف اتقى من العذاب فريا

فقال صلى الله عليه وسلم امن شعره وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذين اتيناهم
آياتنا الآية وقال سعيد بن المسيب نزلت في ابي عامر بن النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه
النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح فقد المدينة فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالخيفية دين ابراهيم قال فانا عليها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابراهيم
امات الله الكاذب منافي مناظرة طريدا فريدا وجيدا فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين
اعدوا للقوة والسامع وابو الى مسجد فاني ذاهب الى قيصر والى بجند لخرج محمد واصحابه
من المدينة فذل لك قوله تعالى وارصاد المن حارب الله رسوله من قبل ان ينظر الى الجبهة فمات في

في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

خمل بن وكيل بن خلق من سبط لاوي خولان مليكا ومن سبط يوسف نازيم ومن سبط افرام
يوشع بن نون وهما سبطان لموسى ومن سبط ميثاحي بن سوسى ومن سبط بنيامين نازيم
زقون ثمانية ساريسى اسراييل فاصدا ريجا فبعث موسى الى هؤلاء النقباء يتجسسوا الاخبار
له ويعلمون حالها وحال اهليها فلقبهم رجل من الجبارين يقال عوج بن عنق

فصل في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا
بالذراع الاول وكان عوج يجتاز السحاب يشرب منه الماء ويتناول الحوت من قعر البحر فيشوي
بعين الشمس يرفعها ثم يأكله ويروى نراقي نوحا في ايام الطوفان فقال له اهلنى معك
في سفينة فقال له اذهب يا عبد الله فاني امرت فليبق الماء الارض من ههنا ومن ههنا
وما جاوز كيبتيه وعاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله علي يد موسى وكان لموسى عسكر كثير
في فرسخ فجاء عوج ونظر اليهم ثم جاء الى الجبل فوتر منه حجرة على قدر العسكر ثم حملها
ليطبقها عليهم فبعث الله عليه الهدى معه الطيور فجعلت تنقر بمنائرها حتى قوت الحجرة
وانقبت فوقعت في عنق عوج بن عنق فطوقته وصرعت فاقبل هو وطوله عشرة اذرع
وطول عصاه عشرة اذرع وقفز الى فوق عشرة اذرع فما اصاب منه الا كعب وهو مصرع
في الارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجهدوا حتى خروا لرسنه فقتلوا
عوج بن عنق فحضره ستة قالوا وكانت امه عنق هي جد بنات ادم من صلبه ويقال انها كانت
اول من بغى على جسد الارض وكان لكل اصبع من اصابعها طول ثلاثة اذرع وفي عرضها
في كل اصبع ظفران حادان مثل المنجلين وكان موضع مقعدها خربة من الارض ولم تبلغه
بعث الله اليها اسودا كالفيلة وذئابا ونمورا كالابواب ونورا كالبحر وسلطانا عليها فقتلها

٣٣١
في ذكر حمل من اخبار عوج بن عنق واحواله

واكلوها قالوا فلما اقيهم عوج يعني اصحاب موسى وكان على راسه حزمة خطبا خدا لانت
عشر نقيبا وجعلهم في حرمته وانطق بهم الى مراته وقال لها انظري الي هو لاء الذي يزعمون
انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لا تخفنيهم برجلي فقالت لدا مراته لا تفعل بل
خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك وخلي سبيلهم فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان الحجر
عنفود عندهم الا خمسة نفر منهم في خشبة ويدخل في فترة الرمانة اذا نزع جها خمن نفس و
اربعة فلما خرجت النقباء قال بعضهم لبعض يا قوم انكم اخبرتم بني اسرائيل خبر القوانثلا
واوتدوا عن نبي الله ولكن اکتوا شانهم واخبروا موسى وهرون فيريان رايها فيهم فاخذ
بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انهم انصرفوا الى موسى وجاءوا بحجة من عندهم وفترة من
قتلهم ما ناهم واخبروه بما راوا ثم ان النقباء نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم يهني سبطه
وقومه عن قتالهم واخبروهم بما راوا من حالهم الامر جلين منهم وفيما بما قالوا وهم يوشع بن
ابن افرائيم فمضى موسى وكالب بن يوفنا ختن موسى على اخية مريم بنت عمران فلما سمع القوم ذلك
من الجواسيس ونفوا السواتهم بالبنكا وقالوا يا ليتنا متنا في الارض مصر او ليتنا نموت في
هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فذكر ان نسفنا ولا دنوا من الناعمة لهم وجعل الرجل من
يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا نبيسا ونصرف ايمت فذلك قوله تعالى اخبار اعنهم قالوا يا موسى
ان فيها قه ما جبارين الاية قال تتادوة كان لهم جساد وينلق عجيب ليس بغيرهم مثله
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانه يكون قال موسى ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم فان الله سيفتحها عليكم وان الذي ابجاكم من ال فرعون فلقكم
البحر هو الذي يبلغكم ويظفركم عليهم فلما يقبلوا قوله ولم يفعله او ردوا عليه امره وهموا
بالانصراف الى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن يوفنا الى القوم وهما اللذان اخبر الله

٣٣٢
في ذكر حمل من اخبار عوج بن عنق واحواله

عنهما بالتوفيق والعصمة في قوله تعالى قال رجال من الذين يخافون انعم الله عليهم بالتوفيق
والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني باب مدينة الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله
منجز وعده فانار ايمانهم وخبرناهم فكانت جسومهم عظيمة قوية وقلوبهم ضعيفة فالتفتوا
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاذا راي بنو اسرائيل ان يرحمهم بالبحر وادعوا عصوهم وقالوا
يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ورسى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت اني ذاهب
بالهدى فناحروا عند البيت فاستثار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود الكندي والله
لا نقول لك كما قال قومه موسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون لكن انفقوا
انا معك مقاتلون والله لقاتلن عن يمينك وشمالك بين يديك لو خضت بحر الخضراء ولو
تسمنت جبلا العلوانه ولو ذهبت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لتبعناك فلما سمع ذلك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه على ذلك فاشرك لذلك به النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
عباس لان اكون صاحب هذا المشهد احب من الدنيا وما فيها قالوا فلما فعلت بنو اسرائيل
ما فعلت من معصيتهم نبيهم ومخالفتهم امرهم سوى يوشع وكالب غضب موسى فدعا
عليهم وقال رب اني لا املك لانفسي والحقى فافرق بينا وبين القوم الفاسقين والعاصين وكانت
عجالة عجلها موسى فظهر الغمام على باب قبة موسى وادعى الله تعالى الى موسى يعني هذا
الشعب والحقى لا يصدقون بهذه الايات لاهلكتهم جميعا ولا جعلن لك شعبا الاقوياء اكثر
منهم فقال موسى الهى لو انك قتلت هذا الشعب كلهم لرجل واحد لقاتل الاله الذين سمعوا
ذلك انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية
وانك طويل صبرك كثيرة نعمتك انت تعفو الذنوب تحفظ الابرار على الابرار وابناء الابرار

في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل النبي ا

فانقهر لهم ولا توبقهم فقال الله تعالى لموسى في قد غفرت لهم بكميات ولكن بعد ما مبيتهم
فاسقين ودعوت عليهم حلفت بعزتي لا اخرجهم من ارضهم ولا ادخلهم في ارض اخرى غير هذه
يوشع بن نون وكالب لايتهم في هذه البرية اربعين سنة سكان كل يوم من الايام التي تحبوا
فيها سنة وكانت اربعين يوما ولياتهم خفهم في هذا الفقار واما بنوهم الذين لم يحسنوا ولا
الخير ولا الشرف انهم يدخلون الارض المقدسة فذلك قوله تعالى فانها محرم عليهم اربعين سنة
يتيمون في الارض متعيرين فلاناس على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة في سنة فرائح
وكاواستامات الف مقاتل كفاوا كل يوم يسيرون جادين حتى اذا هم امسوا فاذا هم بالواضح
الذي منه ارتحلوا وسموا الموضع الذي هم فيه فارتحلوا ومات اولئك للقبلة العشرة الذين
افشوا الخمر وكل من دخل التيه من جاوز عشرين سنة مات في المدة غير يوشع بن نون وكالب
ابن يوفنا ولم يدخل احد اريحا من قال فالن يدخلها ابدا فلما اهلكوا وانقضت ربوع سنة
ونشأت النواشي من ذرايرهم ساروا الى جرب الجارين وفتح الله لهم

باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل النبي
وخصهم بذلك ورفع عنهم الهلاك كما تليق بصفية موسى عليهم السلام

قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية كقوله تعالى وانقلنا
نعمته الله لا تحصى والعد لا يقع على الواحد التي انعمت عليكم اى على اجدادكم واسلافكم
وذلك ان الله تعالى فلق لهم البحر وانجاهم من ال فرعون واهلك عدوهم واورثهم
ارضهم وديارهم واموالهم وانزل عليهم التوراة فيها بيان كل شئ يحتاجون اليه اعطاهم
اعطاهم في التيه وذلك انهم قالوا لموسى اهلكنا واخرجتنا من ارضنا البينان المنة
لا ظلم فيها ولا كن فانزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء رقيقة ليست بغمام المطر بل ارق واطيب

في ذكر النعم التي أنعم الله بها على ناس من أنبياء النبيين منهم بذلك ونفع عنهم الحلال كثر من أنبياء وصفيته صلى الله عليه وسلم

وأبر من غيره فأنعم الله بهم وكانت تسير بسيرهم إذا ساروا وقد ورع عليهم من فوقهم إذا نزلوا وذلك قوله تعالى طالت عليكم العمار يعني في التيقن كحر الشمس ومنها أنه جعل لهم عمودا من نور يضيئ لهم بالليل لا لم يكن ضوء المقبر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فإن الطعام فأنزل الله عليهم المن واختلفوا فيه فقال بجاهد هوشى كالصمغ يقع على الأشجار وطعمه كالشهد وقال الضحاک هو البريختز وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال السككاني عسل يقع على الشجر من الليل فياكلون منه وقال عكرمة هوشى أنزل الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج المن ما يمن الله به مما لا يحب فيه ولا نصب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان الله ينزل هذا المن كل ليلة يقع على الأشجار مثل النحل لكل إنسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قتلتنا هذا المن محلولة فادع الله ربك لتأطعمنا اللحم فدعا موسى فنزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه فقال ابن عباس أكثر الناس هو طائر يشبه السمانى وقال أبو العالية ومقاتله وطير أحمر يشبه الله عليهم فاعطى به السماء في عرض ميل قدر مراح في السماء بعضها على بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وقيل أنه كان جبارا مثل فرخ الحمام طيبا سميناً قد تمتط ريشه وزغبه وكانت الريح تأتي إليهم فيصحبون وهو في معسكرهم وقيل أنه كان يأتهم فبستر سلاتهم فيأخذونه بأيديهم وقال عكرمة هو طير يكون بالحصد أكبر من العصفور وقال المؤرج هو العسل بلغته كنانة قال شاعرهم وقاسمها بالله حبه لا لانت

فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى وكان أحدهم يأخذ ما يكفيه يومه فليته فادعوا كل واحد من الجماعة اخذ كل واحد ما يكفيه يمين لأنه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى ولما أنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات حلال ما رزقناكم ولا تدخروا

في ذكر النعمة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل التي خصهم بذلك ورفع عنهم الهالك كراهية بنيهم من عبادة الأصنام

فحق الغدود وفسد ادخروا وقطع الله عنهم ذلك قال تعالى ما ظلمونا اي اضر بنا بالمصيبة
ومخالفة الامر كن كانه انفسهم يظلمون باستصحابهم الغدا وقطع عنهم مادة الرزق والذبح
ينزل عليهم بالقوة والمشفقة في الدنيا والاصحاب لا تبعه في العقبة اجبرنا شيب بن جند قال
اخبرنا مكي بن عبدان قال اخبرنا احمد بن الاثر قال حاشا روح بن عباد قال حاشا عن
ابن عبد الله بن جالس بن عمر بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا بنو اسرائيل
لم ينجح النعم ولم ينجح الطعام ولو لا حواء لم تخزن انثى زوجها ومنها انهم عطشوا في التيه فقالوا
يا موسى من اين نشرب فاستسقىهم موسى فاحمى الله اليه ان اضرب بعصاه الحجر واختلف العلماء
فيه فقال وهب كان موسى يقرع لهم اذ ب حجر في ارض الحجاز فينخر منه عبون لكل سبط
منهم عين وكانوا اثني عشر سبطا تسيل كل عين في جدران السبط الذي امر بفتحهم
فقالوا ان فقد موسى عصاه متاعطسا فاحمى الله تعالى اليه لا تقرعن الحجازة بالعصا ولا
كلها قطعوا اعلمهم بعبته من وكان بنو اسرائيل فقالوا كيف بنا اذ اضينا الى امر ملوك الارض
التي ليس فيها حجارة يا موسى ان يحرق مع حجرنا فحيث ما نزل انقاه وقال آخرون كان حجر
المنصور ما بعينه الذي سئل عليه قوله نعم محمدا دخل لالف والارم للتعريف والتخصيص
اكتوله راي الجرائم احلفوا في ذلك حجر ما هو غلال بن عباس كان حجر خيفامر بما مثل
راس الجبل امران يحمي منه فيكاد يرسع في جداره فادعوا الى انهم اخرجوه وضربوه
بعصاه فينتج عيونهم كما ذكرنا من انهم قالوا بوزق كان حجر من لكدن وكان فيه اثنتا
عشرة عين في حفرة ينبع من ان حفرة عين ماء عذب بها خذونه فاذا فرغوا وادبو
حجر من به عصباء فيذهب به وكون كل يوم يمشي منه ثلث من جميع الاجناس قال عبد
جبير هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه فيقتل بقر الحجر بنو فمرونا الحجر بالحجر بن علي

فتح اريحا ونزل بني اسرائيل الشام

فقال يا موسى ان الله يقول لك ارفع هذا الحجر فله فيه قاهرة ولك فيه معجزة وهو الذي
 ذكره الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذواكم وقرأه الله ما قالوا
 كذابة وهو ما اخبرنا به الحسن بن احمد الخلدی باسناده عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي
 الله عليه السلام انه قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان
 موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا انه امر قال فذهب مرة
 يغتسل فوضع ثوبه على حجر فقرأ الحجر ثوبه فخرج في اثره موسى يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر
 اسرائيل الى سواة موسى فقالوا والله ما يمنع من باس قال فقام الحجر بعد ما نظر اليه بنو
 اسرائيل فاخذ ثوبه وطفق بالحجر ضرب با فقال بوهريرة والله ان ارض ضربت بالحجر ستة
 اوسبعة قال عبد العزيز الكنانى كان موسى ضرب بالحجر اثنتى عشرة ضربة فكان يظهر في كل
 موضع ضربة مثل ثدى المرأة ثم يتفجر بالانهار المطردة فلذلك قوله تعالى فخرجت منه اثنتا
 عشرة عينا ومنها انهم قالوا لموسى في التيه من اين لنا اللباس فخذ الله تعالى لهم التيمم
 حتى لا تريد على الايام ومروا بالاعوام الاجدة وظرافة ولا تخلق ولا تتجوز على صياهم
 كما تموا فمكثوا على ذلك زمانا طويلا والله اعلم

باب فتح اريحا ونزل بني اسرائيل الشام

اختلف العلماء فيمن ثوى حرب الجبارين وفيمن كان على يده الفتح فقال قومنا فتح اريحا
 موسى ويوشع وكان يوشع على مقدمته فسانوسى اليهم بن يقي من بني اسرائيل فليدبت
 في التيه فدخلها بهم يوشع وقتل الجبارين الذين كانوا يافضها موسى بنى اسرائيل فقايرها
 ما شاء الله ان يقيم ثم رجع به الله تعالى لم يعلم احد قبره من الناس هذا والى الامام يابا الصل
 واقربها الى الحق لاجماع العلماء باخبار الانبياء ان عوج بن عتق قتله موسى وقال اخرون

قصه وفاته هرون عليه السلام

ما قاتل الجبارين الا يوشع بن نون لم يبر اليهم الا بعد موت موسى وهلاكه من كان به
المسير اليها وقالوا مات موسى وهرون عليهما السلام في التيه

قصه وفاته هرون عليه السلام

قال السدي رحمه الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اني متوفي هرون فأت به جبلا
كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل واذا هما بشجرة كبر مثلهما وببيت بينه وبين
عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه وقال لموسى اني احب ان نام على
هذا السرير فقال نعم عليه فقال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال لموسى
لا تخف انا اكفيك رب هذا البيت فم فقال يا موسى نعم معي فان جاء رب هذا البيت غضب علينا
جميعا فنام موسى واخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع ذلك
البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل ليس معه
هرون قالوا قتلتموه ووجدناه لحبا اياه فقال موسى ويحكم ان هرون اخي ووزيري
فكيف اقتله فلم اكثر واعليه قام وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فانزل السرير حتى نظر اليه
بين السماء والارض فصدقه وقال عمرو بن ميمون مات متو وهرون في التيه ما كان هرون قبل
موسى وكما اخرجنا في التيه الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنوا نصرنا الى بني اسرائيل فقالوا
ابن هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلتنا لحبا اياه وكان محبا في بني اسرائيل فنصرع
موسى الى ربه وشكى له ربه مالقى من بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان اطلق بهم الى قبرة فانه
باعثه حتى يخبرهم انه مات ومات ولم تقتله فانطلق بهم الى قبرة هرون فناداه يا هرون فخرج
من قبرة ميتا فقال له انا قتلتك قال لا والله ولكم مت فعادوا نصرنا والله

ذكر وفات موسى عليه السلام

في ذكر وفاة موسى عليه السلام

قال ابن اسحق كان موسى قد كره الموت واستعظمه فلما كرهه اراد الله ان يجيب اليه الموت ويكرهه اليه للحياة وكان يوشع بن نون يغدو اليه بروح فيقول له موسى يا بني الله ما احبث الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله الم اصبك كذا وكذا سنة فمهل كنت اسالك عن شيء مما احبث الله اليك حتى تكون انت الذي تتبكت به وتذكره ولا يذكرك شيئا فلما راي موسى ذلك كره الحياة واجاب الموت وقال الاستاذ باسناده حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول وذكر من كرامة موسى عليه السلام انه ضاق بيني اسرائيل وعالم اكثر واعليه فبعث الله اليه الف بني يكونون اعوانا له فلما مال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرة فلما تمام الله كرامته في يوم واحد واختلغوا في صفة موت موسى عليه السلام حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب بك فاطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقبا يا ربنا لك رسلتي الى عبدك لا يريد الموت وفقا عينه فردد الله عليه عينه وقال رجع الى عبدك وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فوارت يدك من شجرة فانه تعيش بعدد كل شجرة من ذلك سنة قال ثم ماذا قال ثم موت قال فالان من قريب فابا رب فاذني من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت عندكم لمرتكم قبره الى جانب الطور عند الكتيب الاحمر قال سمعت باسعيد بن حماد بن يقول سمعت باسعيد بن حماد بن يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصة ملك الموت وموسى عليه السلام لا يريدونها الاكل مبتدع ضال في حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا حتى اتى موسى فيقبضه فاطم ففقا عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية قال السدي في خبر ذكره عن ابي مالك ابي صالح عن ابن

ذكر وفاة موسى عليه السلام

عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ايها موسى عليه السلام وقتاه يوشع بن نون اذا اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فقال يا قوم راظن انها الساعة واني ملتزم بموسى بنو الله فانسلم من تحت القيص وترا القيص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقيص اخذته بنوا اسرائيل وقالوا قتلت بني الله فقال والله ما قتلته ولكنني انسل مني فلم يصيد قوه واراد واقبله فقال لهم اذ امر تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فداء الله تعالى في كل رجل من كان يحرسه في الملائكة ان يوشع لم يقتل موسى وانما قده فغناه اليان فتركوه * قال وهب بن منبه خرج موسى ليقتض حاجته فمر بهط من الملائكة فعرفهم فاقبل اليهم حتى وقف عليهم فاذا هم يحضرونه في ريشة قط احسن منه ولم ير مثله قط في الحضرة والنضرة والجمعة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحضرون هذا القبر فقالوا نحضره لعبد صالح كريم على ربه فقال موسى ان هذا العبد من الله بمنزلة عظيمه ما رايت كاليوم احسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله اتحبان يكون لك قالوا ود ذلك قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس سهل نفس تنفسه فنزل واضطجع فيه ثم توجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل اناه ملك الموت بتفاحه من الجنة فشمها فقبض الله روحه ويروي ان يوشع بن نون راها بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت يا بني الله قال كاشاة تسلي وهي في الحياة ويروي ان موسى لما مات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات صفي الله موسى بن عمران فمن الذي يطعم في القاء وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وعشرون منها في ملك فرعون ومائة سنة فملك من بعدهم قال لا ستاد رجعت الى قصة حرب اريحا وخبر الفتح قال فلما انقضت اربعون سنة ومات موسى بعث الله يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبى الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصعدوا

٣٠
 ذِكْرُ فَاتِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وبالعهو فتوجه بنو إسرائيل إلى أريحا ومعه تابوت الميثاق فأحاط بهم ليلة أريحا ستة أشهر
 فلما كان في الشهر السابع نفخوا في القرون وصاحوا صيحة واحدة فسقط سور المدينة
 فدخلوها وقاتلو الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم وجعلوا يقتلونهم فكانت العصابة من
 بنو إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فتوفي منهم
 بقية وكادت الشمس أن تغرب وتدخل ليلة السبت فخشى يوشع أن يعجزوه فقال اللهم اردد
 الشمس علي وإني والله قال للشمس أنت في طاعة الله وإنا في طاعة الله فالشمس انقضت وكلمته
 أن يقيم حتى يتم من أعله الله قبل غروب الشمس فرددت له الشمس زيدا في النهار ساعة
 واحدة حتى قتلهم أجمعين + أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حامد الأسفاني بسند أصح عن عبد
 ابن عبد الله قال دخلت على فاطمة بنت علي رضوان الله عليها فارتيت في عنقها خرازمي ريت في
 يدها مستكين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا فقالت انه يكره ليل الأوثان تشبه
 بالرجل ثم حدثتني أن اسماء بنت عيسى الخثعمية حدثتها أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان
 مع نبي الله وقد أرحى الله إليه فجعله بثوبه ولم يزل كذلك حتى دبرت الشمس تقول يا ليت
 أن تغيب ثم إن نبي الله سري عنه فقال صليت يا علي قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
 اردد عليه الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد + قال ثم أرسل ملوك الأرامنة وكانوا خمسة
 فأرسل بعضهم إلى بعض فجمعوا كلهم على يوشع وقومه فهزمت بنو إسرائيل الملوك حتى
 أهبطوهم إلى نية حوران ورماهم الله بأحجار البرد فكان من قتله البرد أكثر من قتله
 بنو إسرائيل بالسيف وهرب الملوك الخمسة وأختفوا في غار فامرهم يوشع فأخرجهم صلبهم
 ثم أذن لهم فطرحهم في ذلك الغار وتبع ملوك الشام واستباح منهم أحد وثلاثين ملكا حتى غلب
 على جميع أرض الشام وصار الشام كله لبي إسرائيل وفرق عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم

نفاذ
 فعله
 لولا النبل
 ساعة

٣٣١
ذكر وفاة موسى عليه السلام

نزل النار فاحمى الله تعالى اليوشع ان فيها غلولا فامرهم ان يبايعوه فبايعوه فالتصقت
يد رجل بيده فقال لهم ما عندك فأتاه براس ثور من ذهب سكل بالدر والياقوت والحرير
كان قد غلده فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقربان + عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاه من الانبياء فقال للقوم لا يتبعني بكم
قد ملك بضع امرأة هو يريد ان يبيعهن بها ولا اخر قد بنى له بيتا ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشتري
غنا وخلفات وهو ينتظر ان لا يها قال فدنا من القوم صلاة العصر وقياس من ذلك فقال
للشمس انت صامورة وانما موبلهم احبسها على ساعة فحبست الساعة حتى فتح الله عليه
قال ثم وضعت الغنمة فجاءت النار فلم تأكلها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة منكم
رجل فبايعوه فالتصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول انتم غلتم قالوا خرجوا مثل راس
البقرة من ذهب والقوه في الغنمة وهي بالصعيد فجاءت النار فاكلتها قال النبي صلى الله عليه
وسلم لم تحل الغنائم لاحد قبلنا وذلك ان الله تعالى راي عجزنا وضغننا فوهبها لنا قالوا
ثم امرهم الله ان يدخلوا ارجح متواضعين مستغفرين خافضين رؤسهم وذلك قوله
تعالى اذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة وكان لهم سبعة ابواب سجدا اى مخضين متواضعين وقولوا حطة اى حط عنا خطايانا قالوا
وهب لهم اذنوا باياهم وكان قوتهم اذ اذنوا دخول ارجح فلما فصلوا من النبي احب الله ان
يستغفرهم من الخطيئة قال ابن عباس حطة قول لا اله الا الله سميت بذلك لانهم اخطوا الذنوب
نغفركم خطاياكم وستزيد المحسنين احسانا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وذلك انهم
دخلوا مترحفين على استأفهم وقالوا هطامنا قاييعة خطية حمراء استغفانا فامر الله تعالى
فانزعنا على يدين ظلموا وجزا من السماء عذابا من السماء بما كانوا يفسقون وذلك ان الله تعالى

في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

ارسل عليهم طاعونا وظلمة فهلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ثم رفعه الله عنهم
ورحمهم قالوا فلما استقرت بنو اسرائيل بالشام وصفت لهم توفى الله نبيه يوشع ودفن
في جبل افرايم وكان عمرا مائة وعشرين سنة وتدبيره امير بني اسرائيل بعد موت
موسى سبعا وعشرين سنة

مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل
بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

قالت العلماء باخبار الماضين وامور الامم السالفة لما حضرت الوفاة يوشع بن نون
استخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفناختن موسى عليه السلام وهو واحد الرجلين اللذين انعم الله
عليهما قال الله تعالى قال جلان من الذين يخافون نعم الله عليهم فاحسن الخلق حتى قبضه الله
عز وجل واستخلف على بني اسرائيل ابنه يوسافوس كان فيما ذكره شب يوسف عليه السلام
في الحسن والجمال والبهاء وكانوا يفتشون به وكانوا من شغفهم به يأتونه وينظرون اليه
ويقولون له يا ايها العبد الصالح جئنا لنعلم عليك هوشيتي ان يردهم فلما اكثروا خاف القصة
فسال الله ان يغير صورتهم مع سلامة حواسهم فاجابهم الله فاصابه الجحش فصار مجذورا واما
فلبث فيهم مائة واربعين سنة ثم قبضه الله اليه والله اعلم

ذكر خبر حزقيل عليه السلام

قالت العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام لما قبض الله كالب وابنه بعث الله تعالى حزقيل بن
اسرائيل نبيا وهو حزقيل بن بوري ويلقب بابن العجوز واما لقب بابن العجوز لانه سالت
الله تعالى الولد وهي عجوز وقد كهوت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها وهو ولد لاجيال الله
تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الونحن الموت فاجابهم الله تعالى بعد موتهم بدعوتهم

٣٣٢
ذكر خبر حنظل عليه السلام

في قوله تعالى لم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الاية قال اكثر المفسرين كانت قرية يقال لها داور من قرية قبل واسط وقع بها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين من الطاعون وبقيت طائفة فهلك اكثر من بقى في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا حوزنا وصنعنا كما صنعوا البقينا ولئن وقع بها الطاعون ثانية لنخرجن الى الارض التي لا وباء فيها فوقع الطاعون من قبا فهرب منها اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا فخرج فلما نزلوا المكان الذي يستغنون فيه النجاة ولحقا اذ هم ببلد من اسفل الوادي اخر من اعاديين اديهم كل واحد منها ان موثقا فاجتمعوا على حجر ابن زكريا قال سمعت ابا بصير يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من اهلها على حماره معه ولده وخلفه عبد جشنة يسوق الحمار فطفق العبد يترجى ويقول

| ان يسبق الله على حمار | | ولا على ذي مبيعة خطار |

قد اصبح الله امام الساري

فوجع الرجل لما سمع من قوله بعياله وروى عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم بالوباء في بلدة فلا تقصدوا عليه فوقع وباءها فلا يخرجوا ولا منه وقال الضحاک ومقاتل والكلبي انما فرسه هو لاء من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا ففسدوا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان في الارض التي تاتيها لوباء فلا تاتيها حتى يقطع الوباء عنها فامرسل الله عليهم الموت فلما راوا ان الموت قد كثر فيهم خرجوا من ديارهم فراروا من الموت فلما ملك ذلك قال لهم رب يعقوب اله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار من حكمك وقضائك فلما خرجوا قال الله لهم موثقا فاقوا

ذكر خبر حرقيل عليه السلام

جميعا وماتت دوابهم كوتهم موته رجل واحد فما اقي عليهم ثلاثة ايام حتى انفجروا وارجوا
واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فحجزوا عن دفنهم فحطروا عليهم خطيرة دون السباع
وتركوهم فيها واختلفوا في مبلغ عددهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة الاف وقال ابن
عباس ووهب كانوا اربعة الاف وقال مقاتل الكلبي ثمانية الاف وقال ابو روق عشرة
الاف وقال ابو مالك ثلاثين الفا وقال السدي بضعا وثلاثين الفا وقال ابن جريح اربعين
الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعين الفا قال فاني على ذلك مدّة وقد بليت اجسادهم وعثر
عظامهم وتقطعت اوصالهم فتر عليهم حرقيل النبي عليه الصلاة والسلام فوقف متفكرا متجها
فاوحى الله تعالى اليه يا حرقيل تريد ان اريك كيف اجبا الموتى قال نعم يا رب جياهم الله جميعا
هذا قول السدي جماعة من المفسرين وقال مقاتل والكلبي بل كانوا قوم حرقيل فلما
اصابهم ذلك بكى حرقيل وقال يا رب كنت في قوم يعبدونك ويذكرونك فبقيت جسادهم
فلو شئت اجيبت هؤلاء فيعبرون ببلادك ويبعدونك قال الله تعالى ارحم الراحمين فقال ذلك قال
نعم يا رب قال الله تعالى قد جعلت حياتهم اليك فقال لهم حرقيل اجبوا بذن الله تعالى فاحشوا
وقال هب اصابهم بلاء وشدة من الزمان فشكوا واصابهم وقالوا يا ليتنا قد سننا واسترجعنا ما
نحن فيه فاحى الله الى حرقيل ان قومك قد ضلوا من البلاء وزعموا انهم وذر الوسايق
استراحوا وراى راحة لهم من الموت ايطنون الى لا اقدر ابعثهم بعد الموت فانطلق الجبانة
كذافان فيها اقواما ماتوا فاتاهم فاحى الله تعالى اليه يا حرقيل قم فادهم وكانت اجسامهم
وعظامهم قد تفرقت ومرتقها الطير والسباع فنادى حرقيل ليتها العظام ان الله يامر ان
تعودى تكشى اللحم فاكتست جميعا اللحم وبعد اللحم جلودا ودماء وعصا وعروق فكانت
اجسادا فنادى فيها الارواح ان الله تعالى يامر ان تعودى الى اجسادكم فقاموا جميعا

٣٢٥ في قصة الياس عليه السلام

وعليهم ثيابهم التي ما توافيها وكبروا تكبيراً واحدة وتروى من صورته المعتمرة بجاهد
الهم قالوا حين اجابوا بها نكالتهم وبنوا يجرى لاله الا انت فرجوا الى قومهم وتاسلوا بعد
ما احياهم الله وعاشوا هراير فون انهم كانوا موقفي بحنة الموت على جوههم لا يلبسوا ثيابا
الا حاد ومما مثل الكفن حتى ما قوا لاجلهم التي كتب الله لهم قال ابن عباس فانه يوجد في
ذلك السبط من اليهود تلك الریح قال قتادة مقتهم الله على قرارهم من الموت وتقصيرهم
في الجهاد فاما هم الله عقوبة لهم ثم بحثهم لبقية لاجلهم ليوفوها ولو كانت احوال القوم قد جاءت
ما بحثوا بعد موتهم فلما احياهم الله تعالى امرهم بالجهاد قال وقتلوا في سبيل الله وعلو الله سبحانه
عليهم

باب في قصة الياس عليه السلام

قال الله تعالى وان الياس من المرسلين الى اخر القصة قال ابن اسحق والعلماء من اصحاب
الاخبار لما قبض الله تعالى حزينه عليه عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر
فيهم الفساد ونسوا عهد الله الذي عهد اليهم في التوراة حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من
دون الله عز وجل فبعث الله تعالى اليهم الياس نبيا وهو الياس بن ياسين بن فحاص بن عيزار بن هرون
ابن عمران وانما كانت الانبياء بعد موسى يبعثون اليهم يتجدد ما نسوا وضيعوا من امر
التوراة وبنوا اسرائيل يومئذ متفرقون في ارض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان سبب ذلك
ان يوشع بن نون لما فتح ارض الشام وملكها بواها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاخذ سبطهم
بعلبك ونواحيها وهم سبط الياس فبعث الله تعالى اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال الالجب
قد ضل واضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان هو وقومه يعبدون صنما يقال الابل
وكان طولهم عشرين ذراعا وكان له اربعة وجوه وقال ابن اسحق قد سمعت بعض اهل العلم
يقولون ما كان البعل الامراة كانوا يعبدونها من دون الله تعالى ذلك قوله تعالى اذا

٣٢٤
 في قصة الياض عليا

لقومه لا شقون انذعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال فجعل الياض يدعوهم الى
 الله تعالى ولا يطيعونه ولا يجيبونه الى ذلك الا ما كان من امر لاجبا الملك لك كما جعلت
 امن به وصدة وكان الياض يقوم امره ويسدده ويرشده وكان للاجب امراة يقال لها
 اربيل كما يستلها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة وغيرها فكانت تبرز بين الناس كغير زوجها
 وتركب كما يركب وتجلس كما يجلس في مجلس القضاء وتقضي بين الناس وكانت قتلة للانبيا
 وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم يكم ايمانه وكان قد خلاص من بين يديها ثلثة ثمانية بنات
 تريد قتل كل واحد منهم اذ باث سوا الذين قتلهم وكانت في نفسها غير حسنة ولم يكن على
 وجه الامراة فحش منها وهي مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلهم
 كلهم بالاعتقال وكانت معمرة ويقال انها ولدت سبعين ولدا قال كان للاجب هذا جوار من بني اسرائيل
 رجل صالح يقال له مردكي وكانت له جنيته يعيش منها ويقبل على عمارتها وينها وكانت الجنيته
 الى جانب قصر الملك امراته وكانا يشرفان على تلك الجنيته يتنزهان فيها ويأكلان ويشربان
 ويقبلان فيها جينا وكان لاجب مع ذلك يحسن جوارا صاحبها مردكي وامرته اربيل تحسده
 على ذلك لاجل تلك الجنيته وتحتال على غصبها لما سمعت للناس يذكرون الجنيته من جنسها
 ويقولون ما احرى ان تكون هذه الجنيته لاهل هذه القصر يتعجبون من امر الملك امراته
 كيف لا يغصبها فلم تزل امراة الملك تحتال على العبد الصالح مردكي ان تقتله وتأخذ جنيته
 والملك بينها عن ذلك فلا تجدد اليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيدا فلما
 غيبت اعقمت امراة اربيل ان تتم لها الحيلة على العبد الصالح مردكي ان تقتله وتأخذ
 جنيته وهو غافل عما تريد به مقبل على عبادة ربه واصلاح معيشته فجمعت اربيل جماع
 الناس وامرهم ان يشهدوا على مردكي بالزور انه يوجب للملك فاجابوها الى المسالة ثم من

٣٢٤
في قصة الياس عليه السلام

الشهادته الزور وكان حكمهم في ذلك الزمان على من يسب الملك القتل ان قامت البيعة
فاحضرت مزدكى وقالت له بلغنا عنك انك شقت الملك فاعتبته فانكر مزدكى ذلك قائما
البيعة فشهد وابالزور عليه بحضرة الناس فرمت بقتله فقتل واخذت جينته غصبا فغضب
الله عليهم فقتل العبد الصالح فلما قتل الملك من السفر اجبرته الخبر فقال لها ما اصبحت خيرا ولا
وفقت ولا ارا نافع لي بعد ما ابدوا ناكنا عن جينته لا غنيا وقد كانت فيه اوقار وبارئ
بناس من زمان طويل فاحسنا جواره وكفنا عنه الاذى لوجوب حق علينا ففقت بنا الجوار
وما حملك على اجرائك عليه لاسفهاك وسوء رأيك قلته تفكر في العواقب فقال لها غضبت
لك لحكت بحكمت فقال لها ما كان يسع حلمك وعظيم خطيئة العفو عن رجل واحد فخطير
جواره فقالت قد كان ما كان فبعث الله تعالى الياس عليه السلام الى لاجب وقومه وامره
ان يخرجهم ان الله تعالى قد غضب عليهم لوليه حين قتلوه بين اظهرهم ظلما وقد ادى الى عاقبة
انهم ان لم يتوبوا من صنعها ويردوا الجينة على رثة مزدكى والا يهلككم ما يعصى لاجب امراته
في جوف الجينة اشرو ما يكون بسفك دمها ثم يدعها جيفتين ملقاتين فيها حتى تنقر
عظامها عن الحومها ولا يمتنعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبر الملك بما وحي
الله اليه في امره وامر امراته والجينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه ثم قال يا الياس الله
ما ادى ما تدعونا اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا وفلانا وسعى ملوكنا منهم عبدا ولا انا ولا
الا على مثل ما نحن عليه يا كلون ويثربون ويقيمون مملكين ما ينقص من دنياهم ولا من
امرهم الذي تزعم انه باطل شيء وما نرى لكم علينا من فضل قال ثم هم يتعدى سلب الياس قتلته قال
فلما سمع الياس ذلك احسن الشرف فخرج عنه فلحق بشواحق الجبال عاد الملك الى الجادة
بعلا فارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل مغارا فيقال انه بقية سبع سنين شريدا

٣٢١ في قصة الياس عليه السلام

وصيدا فريدًا خائفًا ويا إلى الشعاب الكهوف وياكل من نبات الأرض وثمار الشجر وهم
 في طلبه وقد وضعوا عليه العيون يتوقعون أخباره ويجهدون في أخذه والله تعالى يستره
 ويحفظه ويدفع عنه البلاء فلما تمت له سبع سنين اذن الله تعالى في إظهاره عليهم وشفاء غيظه
 منهم فامرض الله تعالى ابن الملك لأجب كان أحب ولادة إليه اعزهم عليه أشبههم به فادنف
 حتى يئس منه فداصنه بعلاء وكافوا قد فتوا يعل فخطوه حتى انهم سمو ما ديتهم به فقالوا لها
 بعلبك وجعلوا له اربعاء سادن فوكوهم به وجعلوا لهم مناء وجعل الشيطان يداخل في
 الصنم فيكلمهم بأنواع الكلام الأربعاء تصغون بأذانهم إلى ما يقول الشيطان ويوس
 لهم شريعة من الضلال فيكتبونه للناس ويعلمون بها ويؤمنونهم الأبناء فلما اشتد مرض ابن
 الملك طلب الملك أن يشفعوا له إلى بعل ويطلبون منه لابنه الشفاء والعافية فدعوا فلم يجبه
 ومنع الله تعالى بقدرته الشيطان عن صنمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه ولا الكلام وهم يجهدون
 في التصرع إليه المريض لا يزاد بذلك إلا الماوجهد فلما طال عليهم ذلك قالوا لأجبايها
 الملك ان في ناحية الشام الهة أخرى وهي في العظم مثل الهك فابعث إليها الأنبياء يشفعون
 لك إليها فاعلمها ان تشفع لك إلى بعل فانه غضبان عليك ولو لا غضبه عليك لكان قد اجابك
 وشفى مرض ابنك فقال لأجب لا شيء غضب علي وأنا اطيعه اطلب رضاءه ولما سخطه عتأ
 قط قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفترطت فيه حتى تجي سالم وهو كافر بالهك بعد غيره
 فذلك الذي غضبه عليك قال لأجب وكيف لي ان اقتل في يومى هذا وأنا مشغول عن طلب
 بهج ابني وليس لي الياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي أي تفرغت لطلبته لم يكن
 لهم ولا شغل غيري حتى اخذه راقتله واربع الهى منه وارضيته قال ثم انه بعث الأربعاء ترسبة
 ليشفعوا لي باللهة التي بالشام ويا لوهان تشفع لي صنم الملك ليشفني ابنه فانطلقوا إلى

٣٢٩
في قصة الياص عليا

الاصنام وكلوها فنج الله عز وجل الشيطان الولج في الاصنام ولم تكلمهم فرجعوا الى الملك
واخبروه بذلك فقال الملك وكيف لي ان اقتل الياص في هذا اليوم قال فخرج اربعاء
حتى اذا كانوا بجبال الجبل الذي فيه الياص وحى الله اليه ان يضبط من الجبل عياضهم
ويستوقفهم ويكلمهم وقال لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم
فنزى الياص من الجبل فلما القيم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم ان الله ارسلني اليكم والى من
وراءكم فاسمعوا لها القوم رسالة ربكم لتبلغوها صاحبكم ارجعوا اليه وقولوا له ان الله
عالي يقول لك الست تعلم يا ارجب اني انا الله لا اله الا الانبياء اسرائيل الذي خلقهم
ورزقهم واحياهم واماتهم فلا يهلكك جهلك وقلة عقلك على ان تشرب في طلب الشاة ابنتك
من غيري من لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت واني اليت باسحق لا غيظك في ابنتك ولا يمشي
من فومر هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم ذلك جعوا وقولوا لمناج
فلما صاروا الى الملك ووصالوا اليه قالوا له ما قال لهم الياص اخبروه بان الياص انحط عليهم من
الجبل هو وجل نحيف طويل قد قشفت فحول تمط شعره وبس جلده وعليه جنة من شعر وعبد
فدخلها على صدره بخلاف فاستوقفنا فلما وقفنا صار معنا فقد فلف في قلوبنا الرعب والهيبة
وتقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير وهو واحد فلم نقل ان نكلمه ونزاجده ونعناه
اعيننا منه حتى رجنا اليك ثم انهم قصوا عليه كلام الياص فقال لارجب لا تشقج بالحياة ما دام
الياص حيا ما الذي منعكم ان تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتاتوني به وانتم تعلمون اني
وعادوى قالوا قد خبرناك بالذي منعنا عنه ومن كلامه البطش فقال لارجب اذا ما بطش
الياص لا بابائكم بل خديعة فقيض له خمسين رجلا من قومه من ذوي القوة والبأس عبد الياص
عنده وامرهم بالاحتياط عليهم ان يطعوه بانهم قد امنوا به هم ومن وراءهم ليطعن اليهم و

٣٥٠
في قصة الياس عليه السلام

يعتبرهم ويمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه
الياس عليه السلام ثم انهم تفرقوا فيه وهم ينادون باعلى اصواتهم ويقولون يا بني الله ابرز
لنا واشرف علينا بنفسك فاننا قد امنابك وصدقناك وملكنا لاجلك كذلك جميع قوسنا تقرب
بلذلك ويقرون حليك السلام ويقولون قد بلغتنا سالناك عرفنا ما قلت امنابك اجابناك
ما دعوتنا اليه فاهم اليك الفانك نبينا ورسول ربنا فاقم بيننا وبيننا واحكم بيننا فاننا قد اذنا الى
ما امرتنا ونستهي عما نهيتنا وليس يسعلك ان تتخلف عنا بعد ما امنابك وطلعتنا لك فداكنا
وارجع اليك وكل هذا كان مكرهم وخذيعه فلما سمع الياس مقالهم وقع في قلبه ايمانهم
وخاف الله واشفق من سخطه ان هو لم يظهر لهم ولم يرجعهم بعد الذي سمع منهم فلما سمع على
البروز اليهم رجع الى نفسه وقال الوحي دعوت الله تعالى فضالته ان يعطيني ما في نفوسهم ويبلغني على
حقيقة امرهم وكان ذلك الها من الله تعالى وتوفيقا فقال اللهم ان كانوا صادقين فليبقوا
فان في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفهم وارهم بنار محرقهم جميعا فما استم قوله
حتى حصوا اياتنا من فوقهم فاحرقوا اجمعين قال وبلغ لاجب وقومه الخبر فلم يرتدع عن ضمير
السوء واحتمل ثانيا في امر الياس فقيض له منه اخرى مثل عدد اولئك واقرى منهم وامكن
في الحيلة والراى فاقبلوا حتى ارتقوا ذلك الجبل وارفقوه متفرقين وجعلوا ينادون يا بني الله
انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطوته انا السنا كالذين افوت قبلنا اولئك ذرية ناطقوا
خالقوا فصاروا اليك ليكرابك من غير رايانا ولا علنا ولو علنا بهم لقتلناهم لان قد كره الله
امرهم واهلكهم بسوء نياتهم واستقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالهم دعاه الله بدعوى اولي
فامطر عليهم نار فاحرقوا جميعا عن اخرهم كل ذلك بين الملك في البلاد الشديدين وجعلوا عدو
الله تعالى على لسان نبيه الياس لا يتقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه فلما سمع الملك بهلاك

في قصة الياس عليه السلام

اصحابه ثانيا اذ دغيطا الى غيظه واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه لانه شغله عن ذلك
مرض ابنه فوجه نحو الياس لكتاب المؤمن الذي هو كاتب مرارة وجاء ان ياتوا اليه فينزل معه
واظهر لكتاب انه لا يريد بالياس سوا ولا مكر بها وانما اظهر ذلك لما اطلع عليه من ايمانه وكان
المالك مع اطلاع على ايمانه مضبا عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة والحكمة وسداد الرأي
والبصارة بالامور فلما وجهه نحوه ارسل معه فئة من اصحابه وعهد اليهم دون الكاتب ان
يوسفوا الياس ويأتوه به ان اراد التخلف عنهم وان جاء معهم انسابا بالكاتب واثقا بمكانته
لم يوحشوه ولم يروعوه ثم انه اظهر للكاتب لانه قال له انه قد ان لي ان اتوب انظروا
اصابتنا بلادي من هريق اصحابنا والبلاد الذي فيها بنى وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس
ولست امن ان يدعوني على وعلى جميع قومي فهلك بدعوة فكن رسولنا اليه واخبره اننا قد بنا
وابنا وانه لا يصلحنا في قوتنا وما نريد من رضا ربنا وخليع اصنامنا الا ان يكون الياس
بين اظهرنا امرنا وبيننا ونحجزنا بما يرضى ربنا قال ثم انه امر قومه ان يعتزلوه الا حسنا و
قال له اخبر الياس باننا قد خلعنا الهتنا التي كنا نعبد وقد اهلنا امرها حتى ينزل اليها فيكون
هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك كله مكر من الهالك قال فانطلق الكاتب الفئدة معه
على الجبل الذي فيه الياس فناداه الكاتب فعر الياس صوته فتاقت نفسه اليه وانس به
وكان مشتاقا الى لقائه فادعى الله تعالى الي الياس عليه السلام ان ابر الى اخيك الصالح فالقد
جدد منه العهد فبر زاليه وصالحه وسلم عليه وقال لما الخبر فقال له المؤمن انه قد بشئ اليه هذا
العباد الطاغى وقوم وقص عليه ما قاله وقال له واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان
يقتلني فامرني بما شئت ان افعله وانتهى اليه ان شئت انقطع اليك كنت معك وتركته وان
شئت جاهدته معك ان شئت ارسلتني اليه بما تحب فابالغ رسالتك ان شئت عورتك

في قصة الياس عليه السلام

يَجْعَلُ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يَاسَانَ كُلِّ مَنْ جَاءَهُ مِنْهُمْ مَكَرٌ
وَكَذِبٌ لِيُظْفَرُوا بِكَ وَإِنْ لَاجِبٌ أَنْ أَخْبِرْتَهُ رَسُولَهُ أَنْكَ قَدْ لَقِيتَ هَذَا الْجَبَلَ وَلَمَّا بَلَغَ
فَلَانِيَهُمْ وَيَعْرِفَانَهُ قَدْ بَلَغْنَ فِي أَمْرِهِ وَلَمَّا بَلَغْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ أَنْطَلَقَ مَعَهُ عِزُّهُ
وَبَلَغَتْهُ عِنْدَ لَاجِبٍ أَنْ سَاسَ شَعْلَهُ عِنْدَكُمْ وَلَمَّا عَافَى عَلَى ابْنِهِ الْبَلَاءَ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُمْ غَيْرُهُ
ثُمَّ أَمِيتَهُ عَلَى شَرْحِ جِلْدٍ فَادَامَتْ هُوَ فَارْجَحَ أَنْتَ وَلَا تَقُمْ عِنْدَهُ قَالَ فَأَنْطَلَقَ يَاسَانُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدَّوْا
عَلَى لَاجِبٍ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ شَدَّ اللَّهُ عَلَى ابْنِهِ الْوَجْعَ وَأَخَذَ الْمَوْتَ يَكْظُمُهُ فَشَغَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ
لَاجِبًا وَاصْحَابَهُ عَنْ يَاسَانَ وَرَجَعَ يَاسَانُ سَالِمًا إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ لَاجِبٍ فَرَّغُوا مِنْ أَمْرِهِ
وَفَرَّجَ عَنْهُ أَنْتَبَهُ الْيَاسَانُ سَالِمًا عَنْهُ الْكَاتِبُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي جَاءَهُ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَذَلِكَ
أَنَّهُ قَدْ شَغَلْنَاهُ عَنْهُ مَوْتَ ابْنِكَ وَالْجُرْعَةُ عَلَيْهِ لَمْ أَكُنْ أَحْسِبُكَ إِلَّا قَدْ اسْتَوْثَقْتَ مِنْهُ فَاطْرُقَ عَنْهُ
لَاجِبٌ وَتَرَكَ لَهَا كَانُ بِهِ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى ابْنِهِ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى يَاسَانَ مَلَكَتْ فِي الْجَبَلِ
وَالْمَقَامِ بِهِ وَاشْتَأَى إِلَى الْعِمْرَانِ وَالنَّاسِ فَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَأَنْطَلَقَ حَتَّى نَزَلَ بِأَصْرَةٍ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ هِيَ مَرْيُونُ بْنُ مَتَّى ذِي النُّونِ فَاسْتَحْضَى عَنْدهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَيُونُسَ ابْنَ يُونُسَ وَوَلَوْ
رَضِيَ وَكَانَتْ مَرْيُونُ تَحْدُثُ بِهِ بِنَفْسِهَا وَتَوَاسِيهِ بِذَلِكَ يَدُهَا وَلَا تَخْرُجُ عَنْهُ كَرَامَةً فَقَدَّرَ عَلَيْهَا
قَالَ ثَمَّ إِنَّ يَاسَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَبِقَ الْبُيُوتَ بَعْدَ قَعُودِهِ فِي الْجِبَالِ وَدَوَّحَهَا فَأَحْبَبَ الْحَقُّوقُ
بِالْجِبَالِ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ فِي الْجِبَالِ فَخَرَجَتْ مَرْيُونُ لِفِرَاقِهِ وَأَوْحَشَهَا فَقَدَّرَ ثَمَّ لَمْ يَلِثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى
مَاتَ ابْنُ يُونُسَ حِينَ فَطَمَنَتْهُ فَعُظِمَتْ مَصِيبَتُهَا بِهِ فَخَرَجَتْ فِي طَلَبِ يَاسَانَ فَلَمْ تَزَلْ تَرْتَفِ الْجِبَالَ
وَتَطُوفُ فِيهَا حَتَّى عَشَرَتْ عَلَيْهِ وَجَدَتْهُ فَلَمَّا عَلِيَتْ قَالَتْ لَهُ أَنِي فَجَعْتُ بَعْدَكَ بِمَوْتِ ابْنِي وَعُظِمَتْ
بِهِ مَصِيبَتِي وَأَشَدُّ فَقَدَّرَ بِلَائِي وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهُ فَأَرْجُو أَنْ أَرَى رُبَّكَ ثُمَّ أَنْ يَجِيئَ ابْنِي بِحَبْرٍ
مَصِيبَتِي فَإِنِّي قَدْ تَرَكَتُهُ مَسْجِي لَمْ أَدْفَنْهُ وَقَدْ أَخْفَيْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهَا الْيَاسَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هَذَا

في قصة الياس عليه السلام

مما امرت به وإنما انا عبد مأمور بعمل بما امرني به ولم يامرني بهذا فجزعت المرأة
 وتضرعت فغطف الله قلب الياس عليها فقال لها وسقته ماتت منك فقالت منذبعة
 ايام فانطلق الياس عليه السلام معها وسار سبعة ايام حتى اقبل الى منزلها فوجد بها يونس ميتا منذ اربعة
 عشر يوما فتوضا الياس وصلى ودعا فاجاب الله يونس بن متى فلما عاش وجلس ثبالياس
 وانصرف وتركه وعاد الى موضعه قال فلما طال اعصيان قوم صفاق الياس بذلك ذرعا واجده
 البلاد فارحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خائف مذعور يهوديا الياس لهذا الحزن
 الجرح الذي انت فيه الست ابيد على وحي وحجة في ارض وصفوني من خلقي فاسألنا عنك قال
 ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال الياس عليه السلام وتلحقني بابائي فاني قد ملك
 بني اسرائيل ملووني وابغضتهم فيك وابغضوني فاوحى الله اليه يا الياس ما هذا اليوم الذي
 اعوى منك لمرض واهلها وانما قومها وصلحها بك واشباهاك ولكن سلفي اعطتك قال
 الياس فان لم تثنني يا الهى فاعطني ثاوي من بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه في شيء يريد ان
 اعطيك يا الياس قال تمكني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشق عليهم سحابة الا بدعوى
 ولا مطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانهم لا يد لهم الا ذلك قال الله تعالى الياس
 انا ارحم بعبادي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك ان كانوا
 ظالمين قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين قال فاربعة سنين قال
 انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكني اعطيت ثلث منهم ثلاث سنين اجعل اخر
 المطر يدك ولا انشئ بينهم سحابة الا بدعوتك لا انزل عليهم قطرة الا بشفاعتك قال الياس
 فباي شيء اعيش قال امخرلك جيشا من اطيقتك اليك طعامك شرابك من الويف والارض
 التي لم تقحط قال الياس قد رضيت فامسك الله المطر عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي

٣٥٧
 في قصة اليبس عليه السلام

والدواب والهوام والشجر وحمد الناس جهدا شديدا واليبس على حاله مختلف من قومه
 بموضع ينساق له فيه الرزق ويأتيه حيثما كان وقد عرفه بذلك قومه فكانوا إذا وجدوا
 دمع الخبز في بيت قالوا لقد دخل اليبس هذا المكان فيطلبونه ويلقي منهم أهل ذلك المكان شرا
 قال بن عباس أصاب بني إسرائيل القحط ثلاث سنين متواليات فمر اليبس بحوزة فقال لها هل
 عندك طعام فقالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل فخبأته بثمن من الدقيق والزيت فدعا
 فيها بالبركة ومسها فبارك الله في ذلك حتى ملأت جرابها دقيقا وملأت خواهرها زيتا فلما
 رأى بنو إسرائيل ذلك عنددها قالوا لها من أين لك هذا قالت من بئس حاله كذا
 كذا وصفته بصفته فغرفوه وقالوا لها ذلك اليبس ثم انهم طلبوه فوجدوه فهدب
 منهم إلى الجبال والله اعلم

قصة اليبس عليه السلام

ثم إن اليبس أتى البيت امرأة من بني إسرائيل لها ابن يسمى اليبس بن اخطوب وكان به ضر
 فآوته واخفت امره فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليبس اليبس وامن به صدقة
 ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب كان اليبس قد اسن فكبروا وكان اليبس غلاما شابا ثم ان الله
 تعالى اوحى إلى اليبس عليه السلام انك قد هلك كثير من المخلوق من لم يعصوني سوى بني إسرائيل
 من البهائم والدواب والهوام والشجر والنبات بحبس المطر عن بني إسرائيل فيزعمون والله
 اعلم ان اليبس قال رب دعني اكون الذي دعوهم وايتهم بالفج مما هم فيه من البلاء
 الذي صابهم لعلمهم يرجعون عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء اليبس إلى بني
 إسرائيل وقال لهم ويلكم انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وقد هلكت البهائم والدواب والحجر
 والشجر والنبات بحبس المطر عنكم بخطاياكم وانكم على باطل وغرور فان كنتم تحبون ان تعلموا ان

قصة اليسع عليه السلام

اصنامكم التي تدعونها من دون الله لن تغني عنكم شيئا فاخرجوا باصنامكم هذه فان
استجاب لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل وغرور فغتم وبعث
الله تعالى لکم ان يفرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا معهم او ثامنهم فذبحوها
فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فقالوا يا اليااس انا قد هلكنا فادع الله لنا
فدعا الله اليااس معه اليسع عليهما السلام بالفرج مما هم فيه وان يسفوا فخرجت سمحاة مثل التور
على ظهر الحمار وهم ينظرون اليها فاقبلت نحوهم وطبقت عليهم الا فلق ثم ارسل الله عليهم
المطر فاغاثتهم واجيت بلادهم قال فشكوا الى اليااس هدم الجدران وعدم البذر و
قالوا اليس انت لنا جوب فادع الله تعالى اليك ان يامرهم بان يبذروا الملح في الارض ففعلوا
فانبت الله لهم من الحنظل امرهم ان يبذروا الرمل فانبت الله لهم من الدخن فلما كشف الله
عنهم الضر نقضوا الهدم ولم يزعوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم واقاموا على الخبيث
ما كانوا عليه فلما راى اليااس ذلك دعا ربه ان يرجمهم فقبل الله انظر يوم كذا وكذا فخرج الى
موضع كذا وكذا فاذا جاءك شيء فاوكله ولا تنبه فخرج اليااس معه اليسع بن اخطوب حتى اذا
كانا بالموضع الذي مر بالخروج اليه قبل فرس من نازح حتى وقف بين يديه فوثب عليه اليااس
فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا اليااس ما تا مرفى به فقد ذل اليه كساءه من الجوا الاعلى فكان
ذلك علامة على استخفافه اياه على ان يسر اسرايل وذهب اليااس فكان ذلك اخر العهد ووقع الله
اليااس من بين اظفرهم وقطع عنه لذة الصنع والمشرية كساء الریش وكان انبيا ملكيا سماويا
ارضييا وسلط الله تعالى على لاجب الملك امراته وقومه عدو لهم فقصدهم من حيث لا يشعرون
به حتى هقهم فقتل لاجب الملك امراته في بستان مزدكي فلم تزل جيفة ما ملقاتين في تلك
الجيفة حتى بليت عومها وهرمت عظامها وبنوا الله تعالى بفصله اليسع عليه السلام وبعثه

٢٥٦
قصة اليسع عليه السلام

نبيا ورسولا الى بني اسرائيل وحي الله تعالى اليه وايد به مثل ما ايد به عبده الياس فامت
به بنو اسرائيل كانوا يظنون وينتمون الى ابيه وامره وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان
فارقم اليسع اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد الحافظ عن عبد العزيز بن ابي داود قال ان
الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس في يوافيان الموسمي في كل عام
واخبرني ابن فضال عن رجل من اهل عقلا ان كان يمشي بالاردن عند نصف النهار فراك
رجلا فقال يا عبد الله من انت فقال نا الياس فوقع على عدة شديدة فقلت له ارجع لله
ان يرفع عنى الجرح حتى افهم حديثك واعقل عنك قال فدعا الى بيتان دعوات فخرجنا
ياحنا يا مان يا سحي يا قوم وودعوتين بالسريانية لم افهمها وقيل هما بالهيا شرهيا فخرج الله
عنى ما كنت اجد ووضع كفه بين كفتي فوجدت بردها بين يدي فقلت له ايوحي اليك اليوم فقال
منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فانه لا يوحى الي قال فقلت له فكم من الانبياء ايوحي
احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء اما اللذان في السماء فيعيسى وادريس
عليهما السلام واما اللذان في الارض فالياس والخضر عليهما السلام قلت كم الابدال قال ستون رجلا
خمسون منهم من لدن عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعقلا
وسبعة في سائر البلدان كلما اذهب الله واحدا منهم جاء باخر مكانه ولهم يدفع الله عن
الناس البلاء وبهم يطرون قلت فالحضة اين يكون قال في جزائر البحر فقلت هل تلقاه قال نعم
اين قال بالموسم قلت فما يكون حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعري قال وكان ذلك
حين جرى بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال قلت فما تقول في مروان بن الحكم
قال جرحا عادت على الله تعالى القتال والمقتول الشاهد البار قلت فاذ قد شمت ولم
اطعن برمح ولا رميت بسهم ولما ضرب بسيف انا استغفر الله من ذلك المقام ان اعود الى مثله

في قصة ذي الكفل عليه السلام

ابدا قال احسنت فمكذافكن قال فيمينا انا وياها قاعدان اذ وضع بين يديه رغيفا واشد ضيا
من الشلج فاكلت انا وهو رغيفا وبعض الآخر ثم رفعت راسي قد نفع باقي الرغيف الاخر ف
رايت احدا وضعه لاملأيت احدا رفعة قال وله ناقة تترعى في وادي الاردون فرفع راسي اليها
فلما دعاها جاءت وبركت بين يديه فركبها فقلت له اني ريدان اصحبك قال لك لا تفقد علي
صحبتي قال فقلت له اني خلوك زوجة لي ولا عيال قال تزوج واياك والنساء لا ربع الناشرة
والمتحللة والملاعة والبرزة وتزوج ما بدل لك من النساء قال فقلت ان احب ان القاد قال
اذ ايتني فقد لقيتني اني اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم التبتية وبينه شجرة
فوالله ما درى كيف ذهب وهذا اخر القصة

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

قال الله تعالى اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين قال مجاهد الكبر ليس قال
لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل فجمع الناس ثم قال من
يتكفل لي بثلاث استخلفته يوم النهار ويقوم الليل لا يغضب فقام اليه رجل شاب تزديه
العيون فقال نافذه ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس فقام ذلك الرجل و
قال انا اعلم ذلك فاستخلفه قال فلما راى بليس ذلك جعل يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم
فقال عوني يا اياه فاتاه في صورة شيخ كبر فقير حين اخذ مضجعه للمقاتلة وكان لا ينام بالليل
والنهار الا تلك النومة فدق بليس لباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم ففتح الباب فجعل
يقص عليه القصة ويقول ان بيني وبين قوم خصومة وانهم مظلوني وفعلموا فاعلموا وجعل يطول
عليه حتى حضر وقت الروح وذهب ثلثا ثلثه فقال اذ ارحمت فاني اخذ لك بمحق فاطلق و
راح الى مجلسه فلما جلس جعل ينظر الى الشيخ فلم يره وقام يتبعه فلما كان اخذ جعل يقص بين الناس

٢٥١
في قصة ذي الكفل عليه السلام

ويظهر فلم يره فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعه اتاه فدا الباب فقال من هذا قال انا
 الشيخ المظلوم ففتح له وقال له اقل لك اذا قدمت فأتني فقال انهم اخبث قوم اذ عرفوا انك قاعد
 يقولون نحن يعطيك حقتك اذا قدمت فاجدوني قال فانطلق فاذا رحت فأتني وفاتته
 القائلة فرح واقبل وجعل نظره فلا يراه فتش عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احد يقرب
 هذا الباب حتى قوم فانه قد شق على عدم النور فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له احد
 فلما اعياه نظر فاذا كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت واذا به يدق الباب من
 داخل فاستيقظ الرجل وقال يا فلان الم امر لك ان لا تاذن لاحد علي فقال ما من قبلي فها
 ايتني فانظر من قبل من ايتني فقال الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا الشيخ معه في البيت
 فقال له اتنا والخصوم بيابك فعرفه فقال ليا عذ الله ما الجاك على هذه الحال فقال لك
 اعيتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لا تحضبك فصمت الله حتى فتح الكفل
 لانه تكفل بامر فوفى به اخبرنا ابن فضال عن ابن جندب عن الفضل عن ابي هاشم اخبرنا ابن
 الفضل قال اخبرنا الاعمش عن عبد الله بن عبيد الله بن الداري عن سعيد عن ابن عمر قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لولم اسمع الا مرة او مرتين لم احث به سمعت
 اكثر من سبع مرات يقول كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذوالكفل لا يذرع عن ذنب عمله
 فاتبع امراة فاعطاها ستين دينارا على ان تعطيه نفسها فلما تعد منها مقعد الرجل من
 المرأة ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيك فقالت من هذا الفعل ما فعلت قط فقال لها الكفل
 قالت لا ولكن حملتي عليه الحاحة فقال لها اذهبي فاني لك ثمرانه قال والله لا اعطيه الله بعدها
 قط ابد فمات من ليلته فقيل مات ذوالكفل فوجدوا على باب داره مكتوبا ان الله تعالى قد غفر لك
 الكفل وقال ابو موسى الاشعري ان ذالكفل لم يكن نبيا او بما كان عبدا صالحا تكفل به حمل

فقصت عيسى شمويل وهو اسمعيل بالعبرانية قصته التابوت وخطب التوراة وخالق

رجل صالح وكان يصل لله تعالى كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الثناء وقيل هو الياس
وقيل هو زكريا والله اعلم بالصواب

مجلس في قصة عيسى وشمويل وهو اسمعيل بالعبرانية
وقصة التابوت وخبر طالوت وجالوت

وهذه قصة كبيرة تشتمل على ابواب كثيرة قال الله تعالى انزلنا التوراة على اسرائيل عليه

فصل في سياق الآية ومقتضى القصة

قال هب بن منبه لما بناه الله تعالى ليسع بعد الياس عليه السلام واستخلفه على بني اسرائيل
كان فيهم ما شاء الله ان يكون ثم قصده الله تعالى اليه وخلف فيهم الخلف عظم فيهم النفا
وكان عندهم التابوت يتوارثونه كبار عن كبار فيه السكينة وبقيته مما ترك ال موسى وال
هرون وكانوا لا يلقاهم عدو ويفقدوا التابوت ويرجعون بهم اياهم الله تعالى ذلك
العدو وكان الله تعالى قد بارك لهم في رزاقهم فكان احدهم فيما يدكرون بجميع التراب
على صحرة ثم يبدن رفيه الحب فيخرج الله له مليا كله منه هو وعياله ويكون لاهلهم الزينة
فيعصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما كثرت احداثهم وعظمت ذنوبهم وتركوا ما عهد
الله اليهم ساء الله عليهم العمالة وهم قوم كانوا يسكنون غزة وعسقلان ساحل البحر
ما بين مصر وفلسطين وكان جالوت الملك فيهم فظهر واعلى اسرائيل عليهم على كثير من
اراضيهم وسبوا كثير من ذراريهم واسروا من ابناؤهم اربعمائة واربعين غلاما وضربوا
عليهم الجزية واخذوا ثوبهم وبغوا على اضطراب من امرهم واختلاف من حالهم يتهددون
احيانا في غيبتهم وضلالاتهم فسلط الله تعالى عليهم من يشق لهم منهم ليرجعوا الى التوبة احيانا
ويكفهم الله شر من بغى عليهم حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا ورده عليهم قلوبهم فانظم امرهم

٣٦٠
في بدء امر شمويل بصفته نبوتة صلى الله على نبينا وعليه

واستوثق ملكهم وكان مدة ما بين وفاة يوشع بن نون الذي ازال امر بني اسرائيل في بعضها الى السياسة فيهم وفي بعضها الى غيرهم من يقهرهم ويملك عليهم الى اثنتي عشرة ملك فيهم وجمعت النبوة اليهم بشمويل النبي عليه السلام بعامة تسعة وستين سنة وكان اخر من ملكهم في هذه المدة رجل يقال له ايلاف وكان يدبر امرهم في ملكة شيخ كبير يقال له ايلي الكاهن كان جبرهم وصاحب قربانهم وكانوا يهتدون اليه فلما مضى من وقت قيامه بامرهم مدة بعث الله شمويل نبيا

القول في بدء امر شمويل بصفته نبوتة صلى الله على
نبينا وعليه

قال وهب بن منبه كان لابي شمويل امراتان احدهما عجوز عاقلة تلد لمولود وهي امر شمويل والاخرى قد ولدت لعشرة اولاد قال وكان لبني اسرائيل عيد من اعيادهم قاموا فيه شرائط وقرىوا القربان فحضر ابو شمويل وامراتاه واولاده العشرة ذلك العيد فلما قربوا قربانهم اخذ كل واحد منهم نصيبا وكان له اولاد عشرة انصباء وللجوز نصيبا حتى فعل الشيطان بها ما يعمل بين الضرائر من السوء البغي فقالت ام الاولاد للعجوز الحمد لله الذي كثرتي بولدي وقلدك فوجت العجوز وجوما شديدا فلما كان عند السحرة المتعبدات قالت اللهم بعلمك سمعت كانت مقالة صاحبة واستطاعتها على نعمتك التي انعمتها عليا وانت ابتدأتها بالنعمة والاحسان فارحم ضعفي وارزقني ولدا تقيارضيا واجعله لك ذخرا في مسجد من مساجد يعبدك ولا يكفر بك ويطيعك ولا يخذلك فاذا رجعت ضعفي ومسكنتي واجبت دعوتي فاجعل له علامة اعرف بها قبول دعائي فلما اصبحت حاضت وكانت قبل ذلك قد نبتت من الحيض فجعل الله علامة لها سالته فامر بها زوجها فحملت فكمتم امرها وولدت لبني اسرائيل ذلك

القول في بدء امر شمويل وصفة نبوته صلى الله عليه وسلم

الوقت من عدوهم بلا وشدة ولم يكن لهم نبي بل برأهم فكانوا يابوا لولا الله تعالى انبعث
لهم نبي يشير عليهم ويجهلهم من عدوهم معه كان سبط النبوة قد هلك لم يبق منه الا تلك المرأة
الحبلى فلما علوا ليجعلها تعجبوا من امرها وقالوا ما حملت هذه الا بنى لان الياسات لا يحملن
الا بالانبياء كسادة امرة ابراهيم عليه السلام حملت باسحق وايشاع امرة زكريا حملت بيسعيا
عليهما فاختاروها وجسوها في بيت رهبان تلد جارية فتد لها بغلام لما ترى من رغبة
بنى اسرائيل في ولدها فجعلت المرأة تدعو الله تعالى ان يرزقها ولدا ذكرا فولدت غلاما وسمته
شمويل تقول سمع الله دعائي فلما شب الغلام سلمته ليتعلم التوراة فكهله عيلا وسمه فلما بلغ
الغلام الوقت الذي يعثه الله فيه نبيا اتاه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جانب الشيخ عيل
الكاهن وكان لا ينام عليه احد فدعا جبريل بلحن الشيخ عيل يا شمويل فقام الغلام فرمعا
مرعوبا الى الشيخ وقال يا ابنا اذ دعوتني فذكر الشيخ ان يقول لا فيفرغ الغلام فقال يا بنى ارجع فثم
فرجع الغلام فنام ثم دعا جبريل ثانيا فانتهى الغلام وقال دعوتني يا ابنا فقال الشيخ ما شانك
قال ما دعوتني قال لا فقال شمويل فاني سمعت صوتا في البيت وليس فيه غيري فقال له الشيخ ارجع
فتوضا وصل فانك ان دعيت باسمك فاجب قل لبيتنا اطوعك فامرني بما شئت ففعل يا
تامرني ففعل ذلك الغلام فودى ثالثة فقال لبيتنا اطوعك فامرني بما شئت ففعل فامرني
به فظهر له جبريل عليه السلام فقال اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله سبحانه
عز وجل قد بعثك فيهم نبيا وان الله قد ذر لك يوم ذراك للنبوة ورحم وحقا ما لك ذلك
اليوم الذي تاهت عليها ضرتها فانه فلا احدا اليوم اشهد منها عضدا ولا مالا اذا فاطمى العيل
فقال انك كنت خليفة الله على عباده ودينه فمقت زمانا بامر حاكمك بكن بحفاظ على حوزة
فلما امتدت مدتك روق عظمك ذهبت قوتك في عمرك وقرب اجلك صرافة ما يكون ال

القول في بلد امر شمويل وصفته نبوت صلي الله على نبينا وعليه السلام

الله تعالى لم تزل فقيرا اليه عطلت الحد ووجرت بين الخصوم وعملت بالرشى والصنعة
واضعفت حكم الحق حتى عز الباطل واهله نزل الحق وجزبه وظهر المنكر وخفي المعروف وفشا
الكذب قل الصدق وما كان الله عاهداً على هذا ولا عليه استخلفت نفسه لمختم به عمالك
والله لا يجب الخائنين بلغه هذه الرسالة وقم بعده بالخلافة فلما بلغه شمويل هذه الرسالة فرغ
وجزع وكان السبب فيما عاتب الله عبده عيلى وبخه عليه انه كان له ابنان شابان فاحد ثا
شيثا في القرى ان لم يكن فيه وذلك انه كان مسواط القرى ان الذئب كاي ايسوطوبه كراين
فما اخرجوا كان الملكا من الذي كان يسوطه فجعل ابناه كل ايب فارحم الله الى شمويل ان اطلق
الى عيلى فقتله منعك حب الولدان تزجر ابنيك ان يحد ثا في قرباني وان يعصيان فلا
تزعن الكهانة منك ومن ولدك ولا هلكتك واياهما فاخبر شمويل عيلى فزعزع فاشيد
وسار اليهم عدوهم ومن حوهم فامر عيلى ابنيه ان يخرجوا بالناس فيقاتلوا ذلك العدو فخرجوا
واخرجهم التابوت فلما تاهبوا للقتال جعل عيلى يتوقع ماذا صنع القوم فجاءه رجل وهو
قاعد على كرسيه فاخبره بان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلوا قال فما فعل بالتابوت
قال ذهب به العدو قال فشوق ووقع على قفاه من كرسيه فمات فلما بلغ ملكهم ليل الف النجرا
التابوت قد سلب وان عيلى قد مات فمات كذا فلما مات الامير والوزير واخذ التابوت وسج
امر بني اسرائيل واختلوا جتر اعليهم عدوهم فقالوا لشمويل بعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله
وذلك بعد ما دبر شمويل مرهم عشر سنين فلما نالهم الذل والهوان والقتل والسبي من
عدوهم بشؤم معصيتهم سالوا بنيهم شمويل ان يعث لهم ملكا فيقاتلوا في سبيل الله فلما
كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملك والطاعة الملك لا نبيا وكان الملك هو الذي
يسير بالجيوش ويقاتل العدو وكان النبي منهم هو الذي يقيم له امره ويشير عليه يرشده ويأتيه

ذكر قصة الملك طالعوت وإتيان التابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

بالخبر من عند الله تعالى قال وهب بن منبه بعث الله شمويل نبيا فابشوا الربيع سنة في ارض
 حل ثم كان من امر جالوت والعمالة ما كان فسالوا شمويل عليه السلام ان يعيظهم ملكا فذ لك
 قوله تعالى اتر الى الاملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا انبي لهم بعث لنا ملكا فقالوا
 في سبيل الله يعق شمويل وهو بالعبرانية اسمعيل بن بالي بن علقمة بن ماجد بن عوصا بن ابراهيم
 ضون بن علقمة صاحب عوصا بن عزريا وقال مجاهد هو شمويل بن هلفانا و ابنه ابراهيم
 من ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام فقال لهم نبهم هل عسيتم ان كتب عليكم
 القتال ان لا تقاتلوا فاجابوا بما قص الله في كتابه قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله قد
 اخرجنا من ديارنا لالابة فلما اخذ شمويل عليهم الميثاق على الطاعة والجماعة والجهاد
 الله تعالى ان يعيظهم ملكا

ذِكْرُ قِصَّةِ الْمَلِكِ طَالُوتَ وَابْنَيْهِ الْفَاقِرِ وَالْغَنِيِّ وَحَرْبِ الْفِيلِ وَصَلَاتُهُ

قال الله تعالى قال لهم بينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الآية قال المفسرون ان شعوب
لما قالوا له ابعث لنا ملكا نقا لنا في سبيل الله سال الله تعالى نبعثك ملكا فاتي بعصا وقرن
فيه دهن القدرين وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا طوله طوله هذا العصا وانظر الى القرن
الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فخر الدهن الذي في القرن فهو ملك يعني اسرائيل فادهر
به راسه وملكه عليهم ثم انهم قاسوا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت بطونهم
بالسريانية سادك بالعبرانية شاول بن قيش بن افيل بن صارون بنحور بن افنج بن ابيش
بنيامين بن يعقوب بن يسمحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان رجلا باغا يعمل الادم قال وهب
ابن منبه كان يدبر الجلود عكرمة والسك يقولان كان سقا يستقى على حماره من النيل فخر
حماره فخرج في طلبه قال وهب بن منبه بل ضاعت حماري طالوت فارسله غلاما له يطلبانها

٣٦٣
قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى اقصاه

فمر بيت شمويل عليه السلام فقال الغلام طالوت لو دخلنا على هذا النهر فسالناه في امر الحمر
 ليرشدنا ويدرعوننا فيها نجير فقال نعم فدخلوا عليه فينما هم عنده يذكر ان لخير الحمر ليرشدنا
 في القرن فقام شمويل قاس طالوت بالعصا فكانت على طول فقال شمويل فتردب اسك الى
 فذهبه بدهن القدر ثم انه قال له انت ملك بني اسرائيل قد امرني بى الملوك عليهم فقال
 طالوت انا فقال نعم قال وما علمت ان سبطى ادى اسباط بني اسرائيل قل بلى قال وما علمت
 ان بيتى ادى بيت فى بني اسرائيل قال بلى قال فباى اية قال باية انك ترجع وقد وجد ابوك
 الحمر فكان كذلك ثم ان شمويل قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اجاهد
 امير اعلى الجيش فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من
 المال وانا قالوا ذلك لانه كان فى بني اسرائيل سبطان سبط بنوّة وسبط مملكة وكان سبط النبوة
 سبط لاوى بن يعقوب منهم موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب منهم داود
 وسليمان عليهم السلام ليكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وانا ما كان من سبط
 بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النساء على ظه الطريق بها فاضرب
 الله عليهم ونزع النبوة والملك منهم فلما قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا انكروا ذلك
 لانه كان من ذلك السبط فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه مع ذلك لانه
 فقير لم يؤت سعة من المال قل لهم شمويل ان الله اصطفاه عليكم وذا دسطة فى العلم بالحرب
 الجسم يعنى بالطول وقوة القوة وانا سمى طالوت لانه كان يفوق الناس راسه منكم
 وقال ابن كيسان بالجمال وكان طالوت اجلا جل فى بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتى ملكه من
 يشاء والله واسع عليم قالوا فاما اية ذلك قال لهم نبهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت كناية

قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى اقصاه

قصّة التابوت وصفتها ابتداء امره الى انتهائه

قال اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى اهبط تابوت اعالى ادم عليه السلام الى الجنة حين اهبط الى الارض في صورة الانبياء من اولاده وفيه بيوت بعد الرسل منهم واخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوته تحراء واذا هو قائم يصلي عن يمينه الكهل الطيع مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعن يمينه الفاروق علي بن ابي طالب من حديد لا تاكله في الله لوصته لائم ومن وراءه ذو النورين اخنوخ مكتوب على جبينه بار من البر ترون بين يديه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شاه سفيح على خاتمه ومكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله وحوله عومته الخافله والقباء والكبكة الخضر انصار الله وانصار رسوله فهو حوافر واهم يوم القيمة مثل نور الشمس في دار الدنيا وكان التابوت نحو من ثلثة اذرع في ذراعين وكان من عود الشمشاذ الذي يتخذ منه الامشاط مموه بالذهب كان عند ادم عليه السلام الى ان مات ثم عند نوح عليه السلام ثم قارثه اولاده الى ان بلغ الى ابراهيم عليه السلام مات كان عند اسمعيل لانه اكبر ولد فلما مات اسمعيل كان عند ولده قيثار فثار فقيده ولد اسحق وقالوا له ان النبوة صوفت عنكم ولبيد لكم الا هذا النور الواحد يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطى التابوت فكان يمتنع عليهم ويقول انه وصية ابي لا اعطيه لاحد من العالمين قال فذهب في ايامه ففتح ذلك التابوت ففصر عليه فتحه فناداه مناداه من السماء مهلا يا قيذا فليس لك الى فتح هذا التابوت سبيل ان وصية بنى ولا يفتح الابن فادفعه الى بن عمه يعقوب اسرائيل الله فحمل قيذا التابوت حتى علقه فخرج يريد ارض كنعان وكان بها يعقوب عليه السلام قال فلما قرب قيذا من التابوت صرّ وسمعا يعقوب عليه السلام فقال البنية اقيم بالله لقد جاءكم قيذا ربا التابوت فهو مولخوه فقام يعقوب واولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيذا رعى اليه باكيا وقال يا قيذا ارسل الى ابي لونيك متغيرا

٣٤٤
قصّة التابوت وصفته وابتداء اسمه الى انتهائه

فكان
انقل ظري نوره
محمد صلى الله عليه
عليه وسلم
١٦

وقوتك ضحيقة ادهقك عدو امرأتك بمعصية بعد ايل سامعيل قال يا ارحم الراحمين ولايتك
معصية ولكن انقل ظري نور محمد صلى الله عليه وسلم فذلك تغير لوني وضعف ركني قال يعقوب
اني بنات اسحق قال لا ولكن في العربية الجهمية وهي العامرية فقال يعقوب بن جهم شرفا
لحمده صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليخرجني الا في العربيات الطاهرات يا قينار وانا مبشر ان
ببشارة قال وما هي قال اعلم ان العامرية قد ولدت لك البارحة غلاما قال قينار وما
علمك يا ابن عمي انت بارض الشام وهي بارض الحرمر قال يعقوب قد علمت ذلك لا ذريت
ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كالقمر المذفر بين السماء والارض ورايت الملائكة
يبنون من السماء بالبركات والرحمة فعلت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان
قينار دفع التابوت الى ابن عمه يعقوب ورجع الى اهله فوجد هاند وارت غلاما فاما حملا وفيه نور محمد
صلى الله عليه وسلم قالو وكان التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى مصر وكان موسى يضع فيه
القرية ومتاعا من متاعه وكان عنده الى ان مات ثم تداءوا لانياء بني اسرائيل الى قت شمويل
عليه السلام فوصل الى شمويل وقد تكامل امر التابوت بما فيه وكان فيه ما ذكر الله في كتابه فيمكنه
من ربكم واختلفوا في السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه السكينة ربح
خروج هفافة لها راسان ووجهها كوجه الانسان وقال مجاهد لها راس كراس الهوة و
ذنب كذنب الهرة وجناحان وقال محمد بن اسحق عن وهب بن منبه عن بعض علماء بني
اسرائيل السكينة راس هرة كانت اصرخت في التابوت صرخة ايقنوا بالنصر جاءهم الكنعان
ومروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال هي طشت من ذهب لجة يغسل في قلوب
الانبياء ومروى بكار بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه هي روح من الله تكلمهم اذا اختلفوا في
شيء ففجرهم ببيان ما يريدون وبقيّة ما ترك ال موسى وال هرون قال المفسرون فيه عصا

قصة التابوت وصفتها وتبدل اسمها الى ايتها

موسى رضاض الالواح وذلك ان موسى لما التقى الالواح تكسرت فرفع بعضها جميع ما بقى فجعله في التابوت وكان فيه ايضا لوحان من التوراة وقصص من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل وبعث الله موسى عمامة هرون وعصاه قالوا وكان التابوت عند بني اسرائيل الى اختلافوا في شئ تكلم وحكم بينهم واذ اخضر القتال قاموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وافسد واسلط الله عليهم العاقبة فخلبهم على التابوت وسلبوه ما به وذلك في ايام الكاهن الذي ربي شمويل قد مضت القصة فيه وكان جالوت يورسي قومه التابوت صغيرا فلما ذهب التابوت اختل امر بني اسرائيل الى ان بعث الله طالوت ملكا ضالوه الآية على ملكه فقال لهم شمويل ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكانت قصة ذلك التابوت ان القوم الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها اردن وجعلوه في بيت صنم لهم ووصفوه تحت الصنم الا يحطم فاصبحوا من الغد واذا الصنم تحته فاخذوه وجعلوه فوقه وسبوا قد مضى الصنم على التابوت فاصبحوا من الغد وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت فاصبحت الاصنام كلها منكسة فاخرجوه من بيت الاصنام ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجميع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان الرب بنى اسرائيل لا يقوم له شئ فاخرجوه من مدينتكم قال فاخرجوه الى قرية تسمى فبعث الله على اهل تلك القرية فادريسيت الرجل صيحيا فيقرضه الفار فيصبح ميتا وقد اكلت ما في جوفه فاخرجوه منها الى الصحراء ودفنوه في مجرى لهم فكان كل من تبرز هناك اخذه الباسور والقولنج فاخرجوه ووضعوه في بيت فمكث فيهم عشرين وسبعة اشهر لا يرون احدا منه الا حترق واصابهم في المدينة الافات والعايات وفي مواشيم الموت ففسا لهم الطاعون فتجبروا وكانت عندهم امرأة من نساء بني اسرائيل من اولاد الانبياء فقالت انكم لا ترون ان

في ذكر امرئ ذي عليه وخبر جالوت صفة قتله

لا تخفنا فادع الله تعالى ان يجري لنا هذا قتالهم طالوت بامره وويل عليه ان الله مبتليكم
 بنهر مختبركم ليري طاعتكم وهو اعلم بكم وهو نهر بين الاردن وبين فلسطين عذب يقا
 لدمي فمن شرب منه فليس مني اى من اهل ديني طاعتى ومن لم يطعمه لم يشربه فانه مني ثم
 استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده وهو ملء الكف ومن فتح الغين اذاد المرة الواحدة
 فشربو منه الا قليلا منهم قال السدك كانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثلثا ثم نبضعة
 عشر رجلا وهو الصحيح يدل عليه حديث البراء بن عازب قال قال لئار مول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم بلدهم اليوم بعد اصاب طالوت حين عبر النهر وما جاوز معه الا مائة من ق
 وكانوا يومئذ ثلثا ثم ثلثة عشرة رجلا من اغترف غرفة بيده كما امر الله تعالى فوى قلبه
 وصح وروح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله وابوه الذي شربوا
 وخالفوا امر الله تعالى سودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا وابقوا على شاطئ النهر و
 جنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاوز النهر مع طالوت القليل الذين سبقوا معه قالوا
 يعنى الذين شربوا خالفوا امر الله تعالى لاطاعة لنا اليوم مع جالوت جنوده انصر فواجر طالوت
 ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين يطنون اى يعملون ويوقعون انهم ملاقوا الله وهم القليل
 الذين ثبتوا مع طالوت كمن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله تعالى ومروا قاصدين الى

باب في ذكر امرئ ذي عليه وخبر جالوت وصفة قتله

قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا الى قوله تعالى فلما برزوا لجالوت قال
 المفسرون والخبرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة عبر النهر مع طالوت فبين عبر ايشا ابوداؤد
 ومعه ثلاثه عشر سالما وكان داود اضعفهم وادفعهم فاني ذات يوم اياه فقال يا ابا هاهنا قد فت
 بمقل اعى هذه شيئا صبت وصرخته فقال بشر يا بني فان الله قد جعل له ذقت فحج فاذن بعني

٣٦
في ذكر امرئ القيس عيسى ونجرا لوت وصفة قتله

مقلا حل ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال اسدا و ايضا فكتة وقبضت
باذنيه فلم يجمعي فقبضت على فكيه ففطرهما براسه وعنقها الى البتة بيك من غير سكين ولا
ضرب بحديد تراه هناك مقتولا فقال له ابو له بشرة يا بني فان هذا خير اعطاك الله ثم اتاه يوما
اخر وقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فيما بين جبل الى سبع معي قال بشرة يا بني فان هذا
خير اعطاك الله وسيكون لك شان عظيم قال فلما وصلت غزاة بنى اسرائيل مع طالوت الى العسكر
جالوت او سلا جالوت الى جالوت ان ابرز الى ابرز الى من يقاتلني فان قتيلتي فلكم ملكي وان
قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجة لي وقلعة
ملكتي فهاب الناس فقال جالوت فلم يجبه احد فسال طالوت بينهم شموبيل عيسى فدا ع الله
تعالى في ذلك فاتي بقرن فيه دهن القدس وشبه تنور من حديد وقيل ان الذي يقتل جالوت
هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي الدهن حتى يد من منه اسنة لا يسيل على وجهه بل
يكون على راسه كهيئة الكليل ويدخل في هذا التنور فيملؤه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت
اشداء بنى اسرائيل واخوياهم فخر بهم فامروا فخر منهم احد فاحمى الله الى شموبيل عيسى
ان في ولد ايشام يقتل جالوت واني اريد ان اجعله خليفة في الارض من بعدك اعلم افضل
الخطاب وهو راعي الغنم فقال لا يشايعرض عليك بنيه واحدا واحدا فدعا ايشا وقال له عرض
على بنيت فاخرج له اثني عشر ولدا مثالا السوارى فيهم رجل بارع فجعل يعرضهم على القرن و
التور فلا يرى شيئا ويقول لذلك الجسيم ارجع فيرده على التنور فاحمى الله تعالى
ان لا تأخذ الرجال على صورهم ولكناخذهم على صراحهمهم وقلوبهم فقال لا يشايعرض
لك ولد غيرهم قال لا قال شموبيل رب قد نعم انديس له ولد غيرهم فقال كذب فقال شموبيل يا ايشا
ان ربي كذبت قال صدق الله يا بني الله ان ابنا صغيرا يقال داود استجيت ان يراه الناس

في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفته قتله

لنقص قوته وحقارته وخلقة في الغنم يرعاه وهو في شعب كذا وكذا وكان داود عليه السلام
 قصيرا سقيما سفر الزرقا لعينين فدعاه طالوت ويقال خرج اليه فوجد الماء قد جال بالماء
 بينه وبين الرزية التي كان يترشح اليها فوجد به يحمل الغنم شاتين شاتين يبيع بهما السيل
 ولا يفيض بهما الماء فلما راه شمويل قال هذا هو لاشك فيه هذا يرحم البهائم فهو ارحم بالناس
 فدعاه فوضع القرن على راسه ففاضوا اجلسه التور فلما راه فلما راى طالوت ذلك قال له هل
 لتان تقتل جالوت واروجك ابنة وابرجى حكمت في مملكة قال نعم قال فهل لقيت من نفسك
 شيئا تنقوي به على قتله قال نعم اناراعى الغنم فيجى الاسد والنمر والذئب لياخذ شيئا فاقوم اليه
 واقبض واقبض ليحبيه عنها واخرقها الى قفاه فلما سمع طالوت منه ذلك رده الى عسكره فمر داود
 عليه السلام في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني جرحهرون الذي قتل به ملك كذا وكذا فوضعه
 في مخلاة ثم من حجر فناداه يا داود احملني فاني جرحه موسى عليه السلام الذي قتل به ملك كذا
 وكذا فحمله في مخلاة ثم من حجر اخر فقال احملني فاني جرحته الذي تقتل به جالوت وقد ضا
 الله لك فوضعه في مخلاة فلما تصافوا للقتال برز جالوت وسال المبارزة فانتدب داود
 وكان طالوت اعطاه فرسا ورعاه وسلاحا فركب الفرس لبس السلاح وسار قليلا فوجد
 في نفسه ذهوا فانصرف وعاد سريعا الى الملك فقال من حوله جن الغلام فجاء حتى وقف على
 الملك فقال له ما شانك فقال له داود ان الله تعالى ان لم يصرفني فليضعني هذا السلاح شيئا
 فدعني اقاتل كما اريد فقال له طالوت فعل ما تريد فاخذ داود عليه السلام مخلاة فقتلها واخذ
 المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش
 وحده وكان له بيضه وزنها ثلثمائة رطل حديد وكان له قوسا بلىق شديدة الشدة والقوة وعظم
 الخلق فلما برز جالوت الى داود التقى الله تعالى في قلبه الرعب فقال اله انت تبرز الى قال نعم وكان

ذكر بقية قصة طالوت وكان منه الى داود عليه السلام بعد قتل جالوت

جالوت راكباً على فرس بليق وعليه السلاح التام فقال ليراني تائبين بالجحش بالمقارع كما يؤتى
الكلب بالحجر قال نعم انت اشرف من الكلب قال لا جرم لا فمن لم يحم بيمين السباع الا من طير
السما فقال داود بسم الله ويقسم الله لحم بين السباع وطير السماء واخذ جحر منها وقال
بسم الله ابراهيم ووضع في مقارعه واخذ جحر اثنان وقال بسم الله الله استحق ووضع
في مقارعه فخرج ثالثا وقال بسم الله يعقوب وضع في مقارعه قال فماتت الامهات
الثلاث كلها جحر اياها ولدا المقارع ويرى به فصر الله له الربح حتى اصاب الجحر فلبس
في الحلة ومعه وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلاً وبقي من بعد ما خرج
من قفاه تكسر وتفتت باذن الله تعالى حتى عم جميع جنود جالوت فلم يبق منهم احد الا
اصابه منه قطعة ومثل ذلك صار كرهته بيننا ليجل صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين خط الحجة تمر
التراب فانهم الجحش وخرج جالوت قتيلاً واسرع داود عليه السلام اليه فخره اسد وانزع من يده
خاتمها وقبل براسه بحجر حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فوحاشد يدا وانصرخوا

و مثل
ذلك ما
كرهه النبي
صلى الله عليه
وسلم

الى مدينه ساليه غامرين بحمد الله رب العالمين

ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه الى داود عليه السلام بعد قتل جالوت

قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم فجاء داود الطالوت قال
انجز له ما وعدتني واعطني امراني فقال له طالوت اني اريد ابنة املك بغير صداق فجعلوا
ابنتي وشانك بها فقال داود لطلوت ما شرطت علي صداق اوليس شئ نختم في بساط
بما تريد اقرضني مهرها وعلى الاديء والوفاء لك به فقال طالوت صدقها فاني سميت من الملك فقال له
بنو اسرائيل لا تطروا ونجز له ما وعدته فلما راي طالوت بساط اسرائيل الى داود اوحسنته

٣٣٣

ذكر بقيقة قصته طالوت وما كان من دأود عليه السلام بعد قتل جالوت

عليه وقال لا حاجة لابنتي في المال ولا أكلفك ما لا تطيق انت رجل جري وفي جبالنا اعداء من الله كين فانطلق فجاهد هم فاذا قتل منهم ما نفي رجل بجنته رؤسهم فوجت بنته قال لهم داود عليه السلام وجعل كل ما قتل منهم رجلا احتوا ساسه ونظف فخره حتى نظم رؤسهم ثم جاء بهم الى طالوت والقا هم بين يديه وقال له ادفع الى امراتي فزوجها امراته واجري خاتمة في ملكه فلما الناس الى داود عليه السلام واجه بنوا اسرائيل واكثر واوصى ذكره فوجد طالوت من ذلك نفسه فارد قتلها قال وهب بن منبه كانت لانسباء والملوك يومئذ يتوكلون على العصي ويغزون في اطراف العصاة من حديد وكان داود عليه السلام في ناحية البيت فدخل طالوت فراه بالعصا بعتة ليقتله بها صبرا فلما احس داود بن ذلك حاد عن رميته وامال نفسه من غير ان يبرح من مكانه فاركت العكاز في الجدار فقال له داود امدت قتلي قال طالوت لا بل اردت ان اقف على ثباتك عند الطعان ورمي بطجاشك لا لاقرا فقال له داود عليه السلام فليته على ما قد مرت في قال نعم ولكنك اعلمت فزعت قال معاذ الله ان خاف لا الله ولا بالايه الا اليه ولا يدفع الشر الا هو ثم ان داود اختارها من الجدار وهزها هزة منكورة وقال لا ثبت لي كما ثبت لك فاقبل طالوت بالهالك فقال له انشدك بالله وبحرمة المصاهرة التي بيني وبينك وما كان هذا القول من داود عن قصه قتل طالوت ولكن كان مقال تخويف وتحيير فقال داود لطلوت ان الله قد كتب في التوراة جزاء السيئة سبعة مثله او حدة البادى ظلم قال طالوت فاني نقول قول داود لطلوت ان يدك تقبض في يدك تقبض في انابا سيطيك اليك لا تمك في اخاف من رب العالمين بها فؤد في قد عفوت عني لوجه الله تعالى فلبث طالوت في انابا سيطه تنادى داود عليه السلام فغمر على انابا سيطه ويقتله في داود اخبرت بذلك بنت طالوت فانا يش داود اخبره رجل يقال ذو الجنبه فقتل داود انابا سيطه لئلا يسلية قال ومن يقتلني فانه

٣١٦
ذكر كيفية قصة طالوت وما كان منه إلى أو د عليه السلام بعد قتل جالوت

أبى قال هل اجرت جرمًا قالت حدثني لا يكذب ولا عليك بأس ان تعيبل ليلة حتى تظن
مصداق ذلك فقال لمن كان اراد ذلك لا يستطيع خروجا ولكن ايتيني بزق من خمر فالتفت به
فوضع في مضجعه على السرير وسجاه ودخل تحت السرير قال فدخل طالوت نصف الليل
واراد ان يقتل داود فلم يجد فقال لا يستأين بعلمك فقالت هونا ثم على السرير فصر به بالسيف
فسال الخمر فلما وجد ريح الخمر قال رحم الله داود ما كان اكثر شره بالخمر وخرج فلما اصبح علم انه
لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت الخلق ان لا يدعي حتى يدرك ثار من ثارانه
استمر بحجابه وحراسه اغلق دونه الابواب قال فأتى داود ذات ليلة وقد هدأت العيون
واعمى الله عنه الحجاب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهونا ثم على فراشه فوضع به المائدة
واسد وسهما عند رجليه وسهما من يمينه وسهما من شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت وجد
السهما مفرقا فقال رحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصصت قتله وظفرت بكف عن
لوشاء لوضع هذا السهم في حلقى وما انا بالذى منه فلما كانت الليلة القابلة اتاه داود ثانيا
واعمى الله عنه عين الحجاب فدخل وهونا ثم على فراشه فاخذ ابريق طالوت الذى كان يتوضأ
منه وكوزه الذى كان يشرب به وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هذه شيئا به فخرج وهو قد توارى عما يصح
من احواله ذلك سلط على داود العيون وشغل قلبه لم يفقه عليه ثمران طالوت ركب اب يوم فوجد داود عليه السلام يمشى في
البرية فقال طالوت في نفسك يا قتلة داود انا اراك هو ماشى كان داود اذ اقر له يد له فركض طالوت في اثره
واشتد داود في الجري فدخل غارا فاحمى الله الى العنكبوت فنجحت عليه بيتا فلما انتهوا طالوت
الى الغار ونظروا الى بناء العنكبوت قال لو كان ههنا لخرق بيت العنكبوت فتركه ومضى فلما مضى
خرج داود من الغار وانطلق الى الجبل مع المتعبدين فجعل يتعبد فيه فطعن العلماء والعباد
على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود لقتله فجعل يقتل العلماء

فان
فادعى الله الى
العنكبوت الخ
فاحمى الله تعالى
وعلى الجبل الى
عليه السلام يمشى
فادعى الله تعالى
الحجامة وغيرها
من الصبح

ذكر قبضة قصص طالوت وما كان من دأبه عليه السلام بعد قتل جالوت

فلم يكن يقدر في بني إسرائيل على عالم ويطيع قتله لا قتله ولم يكن يجارب جيش الأهمزة
حتى أتى امرأة تعلم الاسم الأعظم فأمر خباز به بقتلها فوجها الخباز وقال لعننا لاحتاج إلى عالم
فتزكها ووضع الله في قلب طالوت القوة فقدم على ما فعل وأقبل على البكاء حتى دهم الناس
وكان كل ليلة يخرج إلى القبور فيبكي ويبادى نشد الله عبد الله يعلم توبة إلا أخبرني بها فلما
كثر عليهم بكاءه ناداه مناد من القبور يا طالوت أما ترضى أنك قتلتنا أحياء حتى تؤذي أمتنا
فأردحنا وبكاءه فوجها الخباز فقال له مالك يا الملك فقال هل تعلم لي في الأرض عالما أسأله
هل من توبة فقال له الخباز يا الملك هل تدرك ما مثلك قال لا قال ما مثلك إلا كمثل ملك نزل
قرية عشاء فصاح الديك فطير منه فقال لا تتركوا في هذه القرية ديكاً إلا دبحتموه فلما أراد أن ينزل
قال لأصحابه إذا صاح الديك فابقظوا حتى نندمج فقبل له وهل تركت ديكاً ليجمع صوته وإن هل
توكت عالماً في الأرض فأردحنا وبكاءه فلما رأى الخباز ذلك قال رأيت أن ذلك على عالم
لعنك تقتله قال لا فتوكل منه الخباز بالآمان فأخبره أن المرأة العالمة عنده فقال له انطلق بنا إليها
أسألهما هل من توبة وكانت تعلم الاسم الأعظم وكان إنما يعلم هذا الاسم أهل بيت له ثنيت
وجاهم وعلت نسألهم فلما بلغ طالوت الباب قال له الخباز إنها إن رأتك فرغت منك شجعة
خلفه ودخل عليها الخباز فقال استعظم الناس عليك منه ابغيتك من القتل وأوثقتك
عندي قالت بلى قال لي البيت حاجته هذا طالوت يسأل أهل من توبة فلما سمعت بذلك فرغته
عليها من الفرق فلما أفاقت قال لها إنه لا يريد قتلك ولكن يسألك هل من توبة قالت لا والله له
من توبة ولكن هل تعلمون قبر شمويل عليه السلام قالوا نعم قالت فانطلقوا بنا إلى قبره فلما وصلوا إليه
صلت عنده وكعتين ثم انهما نادتا يا صاحب القبر فخرج شمويل عليه السلام من القبر ينفض
التراب عن راسه فلما نظر إلى الثابتة المرأة والخباز والملك فقال لهم أقامت لكم القصة قالوا لا

٢٢٦
في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها

ولكن هذا طالوت يسالك هل من توبة فقال له شمويل افعلت يا طالوت بحدك قال لم ارج شيئا من الشر الا فعلته وقد جئت اطلب التوبة قال كم لك من ولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتحلى من ملحك وتخرج انت وولدك تجاهد في سبيل الله ثم تقدم وولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم انك تقا تلح حتى تقتل اخرهم ثم رجع شمويل عليه السلام الى القبر فسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما يكون وخاف ان لا يتابعه ولده فبكى حتى ذهبت اشعار عينيه وغسل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار اكنتم تنقذوني قالوا نعم ننقذك بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا مقاتلتك فذكركم القصة فقالوا وانك لمقتول بعدنا قال نعم قالوا لا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت انفسنا بالذي سالت فجمعهم باولاده الى الغزو وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد بهم فقاتل حتى قتل فجاء قاتله الى داود يبشره بقوله له قد قتل عدوك فقال داود ما كنت

بالذي تحيا بعده فضرب عنقه

مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها

قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لاية قال العلاء باخبار الابهة الى استشهد طالوت اتي بنو اسرائيل الى داود فاعطوه خزانة طالوت وملكوهم على انفسهم وذلك بعد قتل داود رجالوت بسبع سنين ولم يجمع بنو اسرائيل على ملك احد بعد بيعش بن نون الا على داود عليه السلام فان ذلك قوله عز وجل وقتل داود رجالوت واتاه الله الملك والحكمة لاية

باب في ذكر نسب عليهما

هو داود بن ايشابن عويم بن بزر بن سلمون بن بخشون بن عيموذ بن دم بن نصر بن
ابن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن اراهيم خليل الرحمن صلوا الله عليهم جميعا

١٢٢
باب في ذكر صفته وحليته

باب في ذكر صفته وحليته

اخبرني الحسن بن محمد الدينوري باسناده عن سعيد بن السيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرة العينين من وكان داود عليه السلام ازرقا العينين احمر الوجه دقيق الساقين سبط الشعر ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعود تحسن الصلوة والخلق طاهر القلب نقيه

باب في ذكر ما خصل الله تعالى به نبيه اؤد عليه السلام
الفضل الكرامتاحين اعطاه الله النبي الاوله والملك

فمنها انه انزل عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة في خمسين منها ذكر ما يكون من مختصر
واهل بابل في خمسين منها ذكر ما يلقون من الروم من اهل ابيرون وفي خمسين منها ما وعظوه
حكمة ولم يكن فيها حلال ولا حرام فذلك قوله تعالى والنبينا داود زبوراً ومنها الصوت الطيب
والنغمة الطيبة اللذيذة والترجيع والالمان ولم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته وكان
يقرا الزبور بسبعين لحناً بحيث يعرق المحموم ويفيق الغيم عليه وكان اذا قرأ الزبور برز
الى البرية فيقوم وتقوم معه علماء بني اسرائيل خلفه وتقوم الناس خلف العلماء وتقوم الحجة
خلف الناس وتقوم الشياطين خلف الجن وتدنو الوحوش السباع ويؤخذ باعنائها وتظله
الطيور مضجعة ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وما صنعت المزامير والبرابطة والصنوج
الا على صوته وذلك ان ابليس لعنه الله حسده واشتد عليه فقال العفارية لا ترونا ذلك
فقالوا له مرنا بهما شئت فقال انه لا يصرها لناس عن داود الا ما يصادة ويحاذه في مثل حاله
فهي المزامير والعيدان والاوتار والملاهي على اجناس اصوات داود فسمعها سفاء الناس
فمالوا اليها فاغتروا بها ويقال لداود عليه السلام كان اذا قرأ الزبور بعد ما قارف الذنب لا يقف

٣٦٨
في ذكر ما خصل الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

له الماء ولا تصغي له الوحوش ولا الهائم ولا الطيور كما كانت قبلها ونقصت نعمته فقال لهم
ما هذا فأوحى الله تعالى إليه ذلك لئلا يطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود ان الخبيثة
هي التي غيرت صوتك وحالك فقال الهى اولىين قد غفرت لها الى قال بل ولكن ارتفعت الحالة
التي بيني وبينك من الود والقرب فلن تدرى كما ابد اخبرنا ابو سعيد بن احمد بن حمدون
عن وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفف الله
على داود القرآن فكان يامر بدوابه ان تسبح فكان يقرأ القرآن قبل ان تسبح دابته وكان لا يكمل
من عمل يده قل الاستاذ الامام اراد بالقرآن الزبور والاستاذ اخبرنا ابو بكر الجوزي عن ابي
موسى الاشعري قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت من مرام من مزامير آل
داود فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت انك تسبح لجبرت لك تحييرا واخبرنا ابو بكر قال
اخبرنا ابو العباس بالاستناد عن البراء بن عازب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
ابي موسى فقال كان صوت هذا من صوت آل داود ومنها تنخير الجبال والطيور يسبح
معه اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطيور والنساء
الحديد وقوله تعالى انا نحن الجبال مع يسبح بالعشي والاشراق ويقال ان داود عليه السلام
كان اذا تخلل الجبال فسمع الله تعالى جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح فهو ما يسبح ثم قال في نفسه
ليلة من الليالي لا أعبدن الله تعالى عبادة لم يعبدني احد بمثلها فضعدا الجبل فلما كان في
جوف الليل داخلته وحشة فأوحى الله تعالى الى الجبال ان انشدوا داود واصطكت الجبال
بالتسبيح والتقديس والتلهيل فقال داود في نفسه كيف يسمع صوتي مع هذه الاصوات الضخمة
عليه جبريل عليه السلام واخذ بعضه حتى انتهى به الى البحر فوكره برجل فانفرج له البحر فاستوى
به الى الارض فوكرها برجله فانفجرت له الارض فاستوى به الى الحوت فوكره برجله فاستوى الى

٣٧٩
في ذكرها خصل الله تعالى به نبيها داود عليه السلام

الصفحة فذكر الصفرة برجله فانفلقت فخرج منها دودة تنشق فقال له جبريل ان ذاك
يستمع نشيش هذه الدودة في هذا الموضع قوله تعالى يحسن بالعشي ولا شراق قال
المفسرون يعني صلاة الصبح وصلاة الايامين بين العشاءين قال ابن عباس كان داود فيهم
تسبيح الحجر والشجر والدمر منها انه اكرم الله تعالى بالحكمة وفصل الخطاب بالحكمة هي الاصابة
في الامور واما فصل الخطاب فاختلغوا فيه فقال ابن عباس ببيان الكلام وقال ابن مسعود
والحسن المعنى علم الحكم والنظر في القضاء كان لا يتشعق في القضاء بين الناس قال علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه هو البينة على من ادعى واليمين على من انكر اخبرنا ابو عبد الله قال
سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود عليه السلام ما اخبرنا ابو حفص عن الحسن
عن ابي صالح عن كعب الاخبار في قوله وفصل الخطاب قال لشهود الايمان عن الشجرة
قال سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود اما بعد قال الاستاذ الامام
رحمه الله تعالى وهو اول من قالها ومنها السلسلة التي اعطاها الله تعالى له يعرف الحق
من المبطلة المحاكم اليه وهو ما روى لفضلك عن ابن عباس قال ان الله تعالى اعطى داود
سلسلة موصولة بالحجرة والفلك ورأسها عند محراب داود عليه السلام بحيث يتحكم الناس اليه
وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجوهر ومدسة
بقضبان اللؤلؤ والوطب فلا يحدث في السماء حادث الاصلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك
الحادث ولا يسهادوا الهة الابرئ وكان علامة دخول قومه في الدين ان يسوها بايديهم ثم
يسحون باكفهم على صدورهم وكانوا يتحكمون اليها فمن اعتدى على صاحبها وانكروا اليه
حق في السلسلة فمن كان صادقا محقا مذيلا الى السلسلة فينالها ومن كان كاذبا ظالما لم
ينلها فكانت فيهم الى ان اظهر فيهم المكر والخديعة قال بلغتنا ان بعض ملوكهم اودع رجل في حرة

٣٨٠
في ذكر ما خصل الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

ثم تيمنا لما جاء يستدعيها انكرها فتحاكم الى السلسلة فعلم الرجل الذي كانت عنده الجوهرتان
بانه لا تنال السلسلة فعلم الى عكازة له فنقرها ثم ضمنها الجوهرة واعتمد عليها حتى حضرة غريمه
عند السلسلة فقال صاحب الجوهرة ان لي عند الوديعة فقال خصمه ما اعرفك يا دبيعة فان
كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده ثم قيل لملكهم انت ايضا قتلت ولها فقال صاحب
الجوهرة الزم انت عكازي هذه فاحفظها حتى تنال السلسلة فاخذها وقام الرجل وقال لهم
ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي بيديها قد وصلت اليه فقتل في السلسلة فمهد يده فقتلوا بها
فتعجب القوم وتفكروا فيها فاصبحوا وقد رفع الله تلك السلسلة وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اذا شئ به عليه الامر بين الخصمين الذين يتحاكم ان اليه يقول اخرجكم الى السلسلة بناس اسرائيل
كانت تأخذ بعنق الظالم فتجده الى الحق جوار منها القوة في العباد وشدته الاجتهاد كما قال الله
تعالى واذكر عبدنا داود ذا الاید يعني القوة في العباد انه اوابى ثواب مسبح مطيع
وكان يصوم يوما وينطرب يوما يصوم النهار ويقوم الليل وما مرت به ساعة من الليل الا
وفيها من ال داود قائم يصلي ولا يوم من الايام الا وفيه منهم صائم ومنها قوة الملكة كما قال
الله تعالى وشددنا ملكه اى قويناه وقرنا الحسن بشددنا ملكه بالتشديد وقال ابن عباس
اشددنا ملكه من الارض سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل قال السدي
كان يحرسه كل ليلة اربعة الاف رجل اخبرنا عبد الله بن حامد عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا من بني اسرائيل تعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعوا على داود عليه السلام فقال
المتعدى ان هذا قد غصبني بقرتي فقال داود الرجل عن ذلك فحججنا من اهل البيت فابكر
له بيعة فقال له ما داود قوموا حتى نظهر امركم انفقنا من عنده فارحم الله تعالى في منامه
ان يقتل الرجل الذي تعدى فقال هذه رؤيا وليست بعجل حتى تبين فاحمى الله تعالى اليه مرة

في ذكر ما خسر الله تعالى من نبينا داود عليه السلام

ان خسرى ان يقتله فقال هذه رويافا وحى الله تعالى اليه مرة ثالثة ان يقتله فاسل او ذاك
الرجل فقال ان الله تعالى قد وحى الي ان امتلك فقال له الرجل تقتلني بغير ذنب ولا مينة فقال
داود نعم والله لا نقذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل علي حتى اخبرني في
والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت ولد هذا فقتلته فامر به داود فقتل فاستند
هيبة بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد له ملكه فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه ويقا
كان داود اذا اجلس للحكم كان على عينية الف رجل من الانبياء وعن يساره الف رجل من
الاجناد ومنها شدة البطش فيروى انه ما فر ولا انما من عدوله قط ومنها الاله الحديده
وكان سبب ذلك على ما روى في الاخبار ان داود عليه السلام لما ملك بنى اسرائيل كان من عاقبة
ان يخرج الى الناس مستكرا فاذا راي رجلا لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود فيقول له ما تقول
في داود واليكم هذا اى الرجل هو فيثبون عليه ويقولون خبرنا فيها هو كذا لك يوم اس
الايام اذ قبض الله له ملكا في صورة الاوصيين فلما رآه تقدم اليه داود على عادته فسأله فقال
له الملك نعم الرجل هو لولا خصله فيه فراع داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله قال داود يا كل
ويطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك وسال الله تعالى ان يسب له سببا يستغني به عن بيت
المال فينفق منه ويطعم عياله قال ان له الحديد فصار في يده مثل الشمع والنجين والطين المبلول
وكان يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال نار ولا ضرب بجديد وعمله الله تعالى صنعت له روع
فكان يتخذ الذروع وهو اول من عملها وكانت قبل ذلك صفايح فيقال انه كان يبيع كل روع منها
باربعة آلاف درهم فياكل ويطعم عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين فذلك قوله تعالى
وعلمناه صنعت له روعا ورواه غيره في قوله تعالى والمساكين فذلك قوله تعالى
وقدر في السردى لا تبعد اليها مسير قاتل فعلق ولا غلاط فكسر الحلق فكان يفعل ذلك حتى اعتد

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

من ذلك ما لا وروى ان لقمان الحكيم رأى داود عليه السلام وهو يعمل درعا فتعجب من ذلك ولم يدر ما هو فارد ان يسأله فسكت حتى فرغ داود من نسج الدرع فقال له
وقال نعم القميص هذا الرجل المحارب فعلم لقمان ما يراى به فقال الصمت

حكمة وقليل فاعله

باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل
بذلك

قال الله تعالى هل اتاك نبا الخضم اذ تسوروا المحراب ودخلوا على داود ففرغ منهم الايات
اختلف العلماء باخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى نبيه داود عليه السلام امتحنه الله به
من الخطيئة فقال قوم كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام على ربّه تعالى منزلة ابراهيم
واسحق ويعقوب وسأله ان يمتحنه بمثل الذي كان يمتحنهم ويعطيه من الفضل مثل الذي
اعطاهم فرى السك والكفة ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا
كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضيه فيه بين الناس ويوم يخلو فيه بنفسه
ويوم العادة ربه وقرأة الكتب وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضلا ابراهيم واسحق ويعقوب
عليهم السلام فيقول يا رب ارى الخير قد ذهب به ابائى الذين كانوا قبلى فاحسب الله تعالى اليه
انهم ابتلوا بلالا لم يبتل بها احد فصبوا عليها البتلى ابراهيم عليه السلام بنا والنموذ وبذبح ولدا
وابتلى اسحق بالذبح وذهاب بصره وابتلى يعقوب بالحزن وذهاب بصره على يوسف
وانك لم تستل شي من ذلك فقال داود عليه السلام يا رب فابتلنى كما ابتليتهم واعطنى كما اعطيتهم
فاوحى الله تعالى اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحتمس على الصبر فلما كان في اليوم الذي
وصده الله دخل داود محرابه واغلق بابا وجعل يصلى ويقرا الزبور فيسأله هو كذلك ادجاءه

٣٦٣
في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

الشیطان وتمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن فوقت بين يديه فمزجه
ليأخذها وفي بعض الروايات ليذنبها إلى ابن له صغير فلما اهوى إليها طارت غير بعيد من عمران
فؤسسه من نفسها فامتد إليها ليأخذها ففتحت فتبعها طارت فوقت في كوة فذهبت ليأخذها
فطارت من الكوة فمظرداود ابن تقي فبعث إليها من يصيدها فمظرداود في بستان على شط
بركة تغتسل هذا قول الكلبي وقال السدوسي أنها تغتسل على سطح لها فراى امرأة من أحسن النساء
خلفا فحبب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فأبصرت ظلد داود عليه السلام فنشرت
شعرها فغطى بدنها كله فزاد بذلك إعجابا بها فسال عنها فقيل له هي سابع بنت شائع امرأة
أورياء بن حنان وزوجها في عزاة البلقاء مع أيوب بن صوير بن اخت داود فكتب داود إلى
ابن اخته أيوب صاحب بعث البلقاء أن بعث أروياء إلى موضع كذا وكذا وقدمه على التابوت
وكان المقدم على التابوت لا يحل أن يرجع إلى وائه حتى يفتح الله على يديه أو يستشهد فبعث
به ففتح له فكتب إلى داود بذلك فكتب إليه داود أيضا أن ابغضه إلى غزوة كذا وكذا فبشرها
أشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثانية فلما انقضت عدتها تزوجها داود فبشرها
عليه السلام وقال آخرون إنما سبب مقتله أنه نفسه حدث أنه يطيق قطع يوم غير مقارفة
سبيته وعن الحسن بن خنيس بن شبيب بن محمد قال إن داود عليه السلام أجزأه أربع اجزاء يوما
لنساءه ويوما لعبادة ربه ويوما للقضاء حوائج المسلمين ويوما للبنى إسرائيل يذاكرهم
يذكرهم بنسبهم ويسألونهم فلما كان يوم بنى إسرائيل ذكره وفقا لواهل ياتى على الإنسان يوم
لا يصيب فيه ذنبا فاضرم داود في نفسه أنه سيطيع ذلك فلما كان يوم عبادته ربه غلوا له
وأمر أن لا يدخل عليه أحد أنكب على التوراة فيميناها هو يقرأ اذهو بمحاجة من ذهب فيها كل شيء
حسن قد وقعت بين يديه فاهوى إليها ليأخذها فطارت فوقت غير بعيد من غير أن يؤسسه

٣١٢
 وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وتوايتصل بذلك

من نفسها فما زال يتبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل فاجبده فخلعها وحسنها فلما رأت ظله
 في الأرض جلالت جسد ما بشعرها فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها فبعض شوق
 فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا وصل اليه قتل ولم يرجع ففعل فاصيب فخطبها
 داود وتزوجها وقال بعضهم في سبب ذلك كما اخبرنا فتادة عن الحسن بن محمد بن داود
 عليه السلام قال ابني اسرائيل حين ملك ولله لأحدن فيكم ولم يستثن فابتلى وقال ابو بكر بن
 محمد بن عمر الوراق كان سبب ذلك ان داود عليه السلام كان كثيرا للعبادة فاعجب بعلمه فقال اهل
 في الأرض احد يعمل علمي فانه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول اعجبت بعبادتك
 والعجب ياكل العبادة فان اعجبت ثانيا وكلت الى نفسك فقال داود يا رب كلني الى
 نفسي سنة فقال انها لكثير قال فتهرا فقال انه لكثير قال فاسبوعا فقال انه لكثير قال فيوما
 قال انه لكثير قال فساعة قال فثناك بها قال فوكل الحراس فلبس الصوف ودخل الحراب و
 وضع الزبور بين يديه فبينما هو في نسكه وعبادته اذ وقع الطائر بين يديه وكان من امره ان
 ما كان قالوا فلما دخل داود بامارة ارياء لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى ملكين في صورة
 رجلين فطلبان يد خلا عليه فوجده في يوم عبادته فمنعهم الحراس ان يدخلوا عليه فتسورا
 الحراب وهو يصلي فما شعر الا وهما بين يديه جالسان فذلك قوله تعالى وهما بين يديه جالسين
 اذ تسورا الحراب اذ دخلوا على داود ففرع منهم حين هجما عليه فمخرا به بغير اذنه قالوا لا تخف
 خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اى ولا تجز ولا تفرط وهذا
 الى سواء الصراط ارشدنا الى وسط الطريق المستقيم ان هذا الخلق تسع وتسعون نجمة و
 نجمة واحدة وهذا من احسن التعريض حيث كنا بالنعاج عن النساء والعرب تفعل ذلك كثيرا
 تورى عن النساء وتكنى عنها بالقاب كالطباء والنعايج والبقر وهوكثير فاش في اشعارهم فقال

وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخبيثة وما يتصل بذلك

الكلية ما وعزني في الخطاب قال الضحك اعطيتها وتحوّل عنها واجعلها كغلي اي نيسي و
عزني في الخطاب قال الضحك يقول ان تكلم كان افسح من ان حارب كان ابطش مني
فقال داود لقد ظلمت لسؤال نجحت لي نجاثة قال السك باسناد واحد هما قال هذا
اخيه تسع وتسعون نجمة قال داود لا اخبر ما تقول قال ان تسع وتسعين نجمة واحدة
فأريد ان اخذها منه واكمل نجاحي مائة قال وهو كاره قال نعم قال اذا ائتمعت ان زمت
ذلك ضربنا منك هذا وهذا يعني طرفي لا نف واصل الجبهة فقال الرجل داود انت حبيب
هذا امي حيث كان لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاروياء الا امرأة واحدة فلم تقضه للقتال
حتى قتل وتزوجت امراته فهذا وجه الآية لان داود حكم قبل ان يبيع كلام الخصم الآخر قالوا
تم ان داود نظر فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه فذل لك قوله تعالى وطم داود انما فتناه اي
ابتليناه وقال سعيد بن جبيرة ما كانت فتنة داود بالنظر قال الاستاذ رحمه الله تعالى لم يقدر
داود عليه السلام النظر الى المرأة ولكنه اعاد النظر اليها فصارت عليه وبالا كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسع النظرة النظر فانك الاولى وعليك الاخرة فهذه اقاويل السلف
الصالحين من اهل التفسير في قصة داود عليه السلام وقد روى الحرث الاعور عن علي بن
الوطيب رضي الله عنه انه قال من حدث بحدِيث داود عليه السلام على ما يروى وابه القصاص معتقدا
اصحته جلدته حدين لعظيم ما ارتكب وجليل ما احقّب يعني ما اكتسب من الوزر والاثم
يرى من قدره في الله محله وارسله من خلقه رحمة للعالمين وحجة للمجاهدين في قال القائلون
بتزويج المرسلين في هذه القصة ان لا ذنب انما كان تمنى ان تكون له امرأة او يراد حاله لو حد
نفسه بذلك فانفق له غزوة فارس وارياء فقد صامه الحرب فاستشهد بالبلغة فذلّم
يجزع عليه لم يتوجه له كما كان يجزع على غيره من جنده اذ اهلك ووافق قتله مراده ثم تزوج امراته

ما يروى
في
القصص
من
قصة
داود
عليه
السلام
١٥

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة من ما يقبل ذلك

فما تبه الله على ذلك لأن ذنوب الأنبياء وإن صغرت فهي عظيمة عند الله تعالى وبما كان
داودان أو يراه كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاة خطبها داود
فتزوجت منه لجلالة الله فأغتم لذلك أوريا غما شديدا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه
الواحدة فخطبها الأول قد كان عنده تسع وتسعون امرأة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيع
أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه وما يصدق ما ذكرناه ما قيل عن المفسرين
المتقدمين مما أخبرنا به عقيل بن محمل الفقيه المغازي عن زكريا عن ابن عباس بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن داود عليه السلام حين نظر المرأة قطع على بني إسرائيل
وأوصى صاحب البلقاء إذا حضر العدو فقدم فلا يابن يدي لتأبوت وكان التأبوت
في ذلك الزمان يستصره من قدم بين يديه لم يرجع حتى يقتل وينهزم الجيش عنه فقتل سبع
المرأة ونزل الملك أن يقصا عليه قصته فقص داود وسجد فمكث أربعين ليلة ساجدا لم يركب
نبت الزرع من دموعه حواصة أكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده زل داود زلته فبعد
مما بين المشرق والمغرب ربان لم ترحم ضعف داود وتعقر له ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلق
من بعد فاجبريل عليه السلام بعد أربعين ليلة فقال يا داود إن الله قد غفر لك اللهم لك
همت به فقال داود قد علمت أن الله قادر على أن يغفر اللهم الذي همت به وقد عرفت
أن الله عدل لا يحيف فكيف بفلان يخبر أوريا إذا جاء يوم القيمة فقال يا رب عني الله عند
داود قال جبريل ما سألت ربك عن ذلك لأن شئت لأفعلن قال نعم فوجع جبريل عليه السلام
وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي أرسلت فيه فقال
الله تعالى قل لداود إن الله يجمعكم كياموم القيمة فيقول له هب لك الذي عند داود فيقول لك
يا رب فأقول إن لك الجنة تماشئت وما اشتقيت عوضا عن ملك أخبرنا ابن فنجويه بإسناد صحيح

في قصة داود حين ارتضى بالخطيئة وما يتصل بذلك

كتب لأجبار عن وهب بن منبه قال لو اجمع ان داود عليه السلام دخل عليه الملكان وقضى على نفسه تحولاً في صورتها فخرجوا وهما يقولان فضل الرجل على نفسه وعلم داود انما افتناه فخرج ساجداً ربعين يوماً لا يرفع رأسه إلا الحاجة لا بد منها أو صلاة مكتوبة ثم يعود فيسجد رابعين يوماً لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى بنت العشب حول رأسه وهو ينادي بربته تعالى ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك الأعظم الذي يتبلى الخلاق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الحائل بين القلوب والهي خلقت بيني وبين عدوي ليس فيهم انتبه فاستبذت اذزل في قدمي سبحان خالق النور الهي تبكي لشكك على ولدك اذا فقدته ويبكي داود على خطيئته سبحان خالق النور الهي يغسل الثوب فيذهب دمرته ووسخه والخطيئة لازمة على الاذهاب عن سبحان خالق النور الهي لم اتعظ بما وعظت به غيري سبحان خالق النور الهي امرت ان اكون لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف فنسيت عهدك سبحان خالق النور الهي خلقتني وفي سابق علمك كان ما انا صائر اليه سبحان خالق النور الهي اوبل الداء اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهي باي قدم اقوم امامك يوم تنزل اقدام الخاطئين يوم القيمة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهي مضت البحور وكنت اعرفها باسماءها فتقننت في تركتني والخطيئة لازمة على سبحان خالق النور الهي امطرت السماء ولم تمطر حولي اعشبت الارض ولم تعشب حولي بخطيئتي سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمس فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهم سبحان خالق النور الهي كنت تستر الخاطئين بخطاياهم وانت شاهد حيث كانوا سبحان خالق النور الهي فرق القلب جمل

فِي قِصَّةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتُلِيَ بِالْخَطِيئَةِ وَاتَّصَلَ بِذَلِكَ

الْبَيِّنَاتِ مِنْ مَخَافَةِ الْحَرِيقِ عَلَى جَسَدِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْعَبْدُ
الْخَاطِئُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَمْ أَدْرِعْ وَصِيَّتَكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْعَبْدُ
الْعَظِيمُ الَّذِي أَصَابَ وَلَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْمُسْتَغِيثُ وَلَيْتَ الْغَيْثُ مِنْ
يَدِ عَوَالِيهِ الْغَيْثُ الْغَيْثُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْمُسْتَغِيثُ وَلَيْتَ الْغَيْثُ مِنْ
وَيَعْقُوبُ أَنْ تَعْطِيَنِي سَوْلى سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْمُسْتَغِيثُ وَلَيْتَ الْغَيْثُ مِنْ
وَجَعَلْتَ لِي حَوَانِي فَإِنَّا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْمُسْتَغِيثُ وَلَيْتَ الْغَيْثُ مِنْ
لَا تُسْتَجَابُ وَصَلَاةُ لَا تُقْبَلُ ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ عَذَابٌ لَا يُقْفَرُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْمُسْتَغِيثُ وَلَيْتَ الْغَيْثُ مِنْ
وَيَنْبُورُ وَجَعَلْتَ الْكَرِيمِينَ ذُنُوبِي أَلْتَقَى وَبَقِيَّتِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْمُسْتَغِيثُ وَلَيْتَ الْغَيْثُ مِنْ
وَأَعْتَرَفْتُ بِخَطِيئَتِي فَلَا تُجْعَلْ مِنْ الْقَانَطِينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُعْثَرُونَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالْهِمُّ الْخَيْرُ تَجَلَّى لَكَ وَإِنَّا الْمُسْتَغِيثُ وَلَيْتَ الْغَيْثُ مِنْ
الْحَنِينِينَ وَفَرَّغْتَ الدَّمْعَ وَتَنَاثَرَالِدُودَ مِنْ رُكْبَتِي وَخَطِيئَتِي الْوَمْلَةَ مِنْ جَسَدِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ
فَأَكَلُوا فَاتَاهُ الذَّاءُ جَائِعٌ أَنْتَ فَطْعَمَ وَأَطْمَأَنَّ أَنْتَ فَتَسَقَّى أَوْ مَطْلُومٌ أَنْتَ فَتَقْتَصِرُ لِي بِجَهْدِهِ فِي ذِكْرِ
خَطِيئَتِي بَشَى فَصَاحَ صَبِيحَتُهُ فَجَاحَ مِنْهَا مَا حَوْلَهُ ثُمَّ نَادَى يَا رَبُّ الذَّنْبُ الَّذِي أَصْبَحْتُ فَمُؤَدَّاهُ
أَرْفَعُ رَأْسَكَ فَقَدْ غَفَرْتَ لَكَ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهُ قَالَ وَهَبْ بِنُصْبِهِ
أَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ نَدَاهُ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ فَقَالَ يَا رَبُّ كَيْفَ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ أَحَدًا فَقَالَ اللَّهُ
إِلَى قَبْرِ أَوْ مَرِيءٍ فَنَادَاهُ وَأَنَا أَسْمَعُ نَدَاءَكَ فَتَحَلَّلْ مِنْهُ قَالَ فَاذْطَلِقْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَى قَبْرَهُ
وَقَدْ لَبَسَ السُّوْحَ فَجَلَسَ عِنْدَ قَبْرِهِ ثُمَّ نَادَاهُ أَوْ مَرِيءٍ فَقَالَ الْبَيْتُ مِنْ هَذَا الَّذِي قَطَعَ عَلَى لَدُنِّي
وَأَيُّكُمْ قَالَ نَادَاوُدُ قَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنِي اللَّهِ قَالَ جِئْتُ أَتَحَلَّلُ كَانَ مِنْ أَيْدِيكَ قَالَ لَكَ
مَنْكَ إِلَى قَالَ عَرَضْتُكَ لِلْقَتْلِ قَالَ عَرَضْتَنِي لِلْجَنَّةِ وَأَنْتَ فِي حُلِّ فَادْعِ اللَّهَ تَعَالَى دَاوُدَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَلَمْ تَعْلَمْ إِنِّي حَكَمْتُ عَلَى لَدُنِّي أَلَا بِالْحَقِّ أَلَا أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَزَوَّجْتَ امْرَأَتَهُ قَالَ فَاطْلُقْ دَاوُدَ

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

اليه فتاداه يا اور يا فلجابه فقال من هذا الذي قطع على لذي قال انا داود قال يا نوح الله جل جلاله
 ليس قد عفوت عنك قال نعم لكن انا ما فعلت بك ذلك الا لما كان امرتك اني قد تزوجتها فها
 نسكت اور ياء ولم يجبه فدعاه فلم يجبه فقام عند قبره وحشا التراب على راسه ثم نادى الويل
 ثم الويل لداود سبحان خالق النور ثم الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل لداود اصبحت الموازين القسط يوم القيمة سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل لداود ثم له حين يؤخذ برقبته ثم يدفع الى المظلم سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل له حين تقرب الزانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور
 قال فاتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمتك ورثيت لوطا مكانك استجبت
 دعائك واقلت عزرك قال يارب كيف لي ان تغفوني ورحمتي صاحب لم يعف عنه قال داود ان
 اولم يعف فانا اعطيه يوم القيمة ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له قد رضيت عبدك فيقول
 يارب من اين هذا ولم يبلغه علمي فاقول هذا عوض من اجل عبدك داود فاستوهب منه
 فيهبكت لي فقال داود يارب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله عز وجل استغفر
 ربه وخر له واناب فغفر له ذلك وان له عندنا الزلفى وحسن ما ب ورحمى ابو مشعر عن محمد
 بن كعب ومحمد بن قيس قال في قوله تعالى ان له عندنا الزلفى وحسن ما ب ان اول من يشرب
 الكأس يوم القيمة داود عليه السلام اخبرنا ابو الحسين بن محمد حدثنا محمد بن علي اخبرنا بكر
 ابن احمد بن معقل اخبرنا عمر بن محمد الشرمي قال انصر الكعبه قال حدثنا ابو سعيد
 الله المزني قال حدثنا محمد بن المسكاه عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابو سعيد الخدري
 قال ائمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلت يا رسول الله اني رايت الليلة في منامى كما كنت

٣٩٠
وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

الشجرة والشجرة تقرأ سورة ص فلما بلغت الشجرة إلى السجدة سجدت فسمعتها تقول في سجودها
اللهم اكتب لي بها اجرا واحط عني بها وزيرا وارزقني بها شكرا وقبّلها مني كما تقبّلها من عبدك
داود عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افجدت انت يا ابا سعيد قال قلت لا
يا رسول الله فقال انت احق بالسجدة من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ السجدة فجد ثم قال مثل قول الشجرة قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه
بكي على خطيئته ثلاثين سنة لا ترق له دمعة ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو
ابن سبعين سنة وقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام يعني اربعة ايام فاحل القضا
بين الناس ويوم النساء ويوم ما يسبح في الغياث والجبال والقفار والسواحل يوم يلخو في
داره وفيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح بعضهم على بعض ويساعدون على ذلك
فاذا كان يوم سياحت يخرج الى الغياث فيرفع صوته كالزماير ويبكي فيبكي مع الشجر والماء
والطير والوحش حتى يسيل من دموعه مثل الانهار ثم يحجى الى الجبال فيرفع صوته كالزماير
فيبكي ويتبكي مع الجبال والحجارة والدواب الطير حتى تسيل الاودية من بكائهم ثم يحجى الى
الساحل فيرفع صوته كالزماير فيبكي ويتبكي معه الحيتان ودواب البحر والطير والماء والسباع
فاذا امسى جمع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى ساديه ان اليوم يوم نوح داود عليه السلام
فليحضرن يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من سوج
حشوها الليف يجلس عليها وتجي الرهبان اربعة آلاف راهب عليهم البراقع عليهم مسح
وفي ايديهم العصي ثم يجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح فيرفع الرهبان
مع صلاتهم فاذا زال يبكي حتى يغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرج يضطرب
فيجي ابنه سليمان عليه السلام فياحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفه ثم يمسح بها وجهه ويقول

في قصة داود عليه السلام حين اجتلب بالخطيئة وصارت له تلك

يادب غفر ما ترى فلو عدل بكاء داود ودموعه بكاء اهل الارض ودموعهم لعداها
 اخبرنا ابن فنجويه عن عثمان بن ابي عاتكة انه قال كان من دعاء داود عليه السلام سبحانك الهى
 اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برجها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى رجلي الهى
 انتيت اطباء عبادك ليداروني فكلمهم عليك دلووني وقال صلى الله عليه وسلم خذ الدرع في
 وجه داود مثل خذ الماء في الارض اخبرنا ابن فنجويه عن الحسن بن عبد الله القرشي قال
 لما اصاب داود الخطيئة فرغ الى العباد فاتي راغباً في قلة جبل فناداه بصوت عال فاجابهم فلما
 اكثر عليه لصوت قال الراهب من هذا الذي يناديني قال نادى داود نبى الله قال صاحب القصور
 المحسنة الحصينة والخيول المسومة والنساء والشهوات لئن نلت الجنة بهذه لانت انت قال
 داود فمن انت قال نارا هب راغب منزوم متروك قال فمن انيسك ومن جليست قال الصعد
 تراه ان كنت تريد ذلك قال فخلل داود الجبل ورمى الى القلة فاذا هو ميت مسجى فقال له
 هذا انيسك هذا جليست قال نعم قال وما هذا قال تلك قصة مكتوبة في لوح من خاصر عند
 راسه فقرأ داود الكتاب فاذا فيه انا فلان بن فلان ملك الملوك عشت الف عام وبنيت الف
 قصر والف مدينة وهزمت الف عسكر تزوجت الف امرأة واقتضضت الف بكر فبينما انا في
 ملكي اذا تاني ملك الموت فاخذني واخرجني مما كنت فيه فهذا التراب فراشي والدو جبرل في
 قال فخر بن داود عليه السلام مغشياً عليه وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان الناس يهودون داود عليه السلام فيظنون انه مريض وما به الا الحياء والخوف من الله
 تعالى قال وهب بن منبه لما تاب الله على داود كان يبدا اذا دعاه فيستغفر للخاطئين قبل نفسه
 فيقول اللهم اغفر للخاطئين فساك ان تغفر لداود معهم وعن قتادة عن الحسن قال كان داود
 بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين ثم يقول تعالوا الى داود الخاطيء ولا يشرب شراب الا وهو

في ذكر خروج ابن داود على أبيه وما كان من امرهما

ممزوج بدموع عينية وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قفصته ولا يزال يبكي حتى يتبدد موعه
وكان يذرع عليه الملح والرماد فياكل ويقول هذا اكل الخاطئين قال كان داود عليه السلام
قبل الخطيئة يقوم نصف الليل يصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر
كله وقام الليل كله وقال وهب ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه قال يا رب اغفر لي
قال نعم قال فكيف لي ان لا افسخ خطيئتي فاستغفر منها لي والخاطئين الى يوم القيمة قال نعم
ان الله خطيئة في يده اليمنى فمارفع بها طعاما ولا شرابا الا بكى ذاراها وما قام خطيئتي الناس
الا بطراحة فاستقبل الناس ليروا وسم الخطيئة واخبر فاعبده الله بن حامد عن ثابت قال كان
داود عليه السلام اذا ذكر عقاب الله تعالى تخلعت اوصاله ولا يشد ما الا الا نين فاذا ذكر رحمة
الله تعالى تراجمت وعن ابي عبد الله البجلي قال ما رفع داود بعد الخطيئة راسه الى الله
قط حتى مات صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

باب في ذكر خروج ابن داود على أبيه ما كان من امرهما

قال ذهب وغيره من اهل الكتابان داود عليه السلام لم يزل قائما بالملك بعد طلوت الى ان كان
من امه وامراة او رياما كان فلما وقع الخطيئة واشتغل بالتوبة منها استخفت بنو
اسرائيل واستضعفوه واجتمع اهل الزنج من بني اسرائيل وذهبوا الى الزلاد و من ابنة
طلوت يقال له شالون وقيل ايشا وقالوا له قد كبر ابوك واشتغل بخطيئته وتوتنه و
صاعت حقوق الناس وضعف امر الملك فلم ير الواب حتى بايعوه وخلعوا داود وعزلوا عنه
هذا الا بن الى نفسه فلما راي ذلك داود خرج من بين اظهريهم مع ابن اخ له يقال ثواب و
توغل في الجبال فاشار قومهم على انه ان يقتل اياه فلما بلغ ذلك داود ارسل اليه رفيقه وقال له قل له

في قصة أصحاب السبت

هل سمعت بآبن قتل أباه فقال له الابن وهل سمعت انت بني اذ سمعت قتل توبته فقال له الرسول ان كان الله تعالى قتل ذنك في هلاكه فلا تباشروا انه لا يجوز في الاخر فتحدو منه منك فقبل منه ذلك فكف عن قتل ابيه داود وبقي ابنه ملكا سنتين فلما تاب الله على داود صارت الناس تاتي به فخار رب بنه فمزموه ووجهه في طلبه قائدا من قواده واوصاه ان يتوفى حقه ويتلطف في اسره فطلبه القائد وهو منهزم فاضطره الى شجرة فربض بها وكان الغلام ذابحه فقتلوه بغصن من اغصانها بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله بخالفا لداود عليه السلام فحزن عليه داود حزنا شديدا وتكرر للقائد وكان له باس شديد فمراة العدو فكره داود ان يقتله فتركه لاجل مجاهدة العدو فلما حضرم اود الموت وصى ولده سليمان عليه السلام بقتل القائد فقتله حين فرغ من دفن ابيه وكانت مدة داود من يوم خرج من ملكه وانقطع عنه الوحى ان قبل الله توبته ومرت عليه ملكه ورجع الى قومه سنتين

باب في قصة أصحاب السبت

قال الله تعالى واسلمهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت لاية قال ابن عباس وهب بن ضبة ان قوما من بني اسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البحرين مصر ومدين يقال لها ايل حرم الله عليهم صيد السمك وسائر العمل يوم السبت وامرهم ان يتقنوا لعبادته في ذلك اليوم وذلك في زمان داود عليه السلام فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك ويخرج من الماء خراطين حتى لا يرى الماء من كثرتهم حتى اذا مضى السبت تفرقوا ولم يبق في البحر الا يرى منهم الا القليل فذلك قوله تعالى في آياتهم حين يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبون لا تاتيهم كذالك نبوهم لاية سمعت بالقاسم قال سمعت ابي يقول سئل الحسن بن الفضل هل تجوز في كتاب الله الحلال لا ياتيك الاقوت والحرام ياتيك

٣٩٢
في قصة اصحاب السبت

جزا فاقال نعم في قصة داود عليه السلام واهل بيته اذ تاتيهم حيث انهم يوم سبتهم شرعوا ويوم لا
يسبتون لان تاتيهم قال نعم رجال منهم فحضروا الحيض حول البحر وشرعوا اليها من لانها وفلا
كانت عشية الجمعة ففتحوا تلك لانها وفي قبل الموج بالحيثان الى الحيض فلا تطيق الخروج
منها البعد عنها وقلة الماء فاذا كان يوم الاحد اخذوها وهاو قيل انهم كانوا يصبون الحبال
والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد قال وكانت الحيثان تاتيهم يوم السبت كثير وفي
غير يوم السبت لا ياتيهم حوت واحد فاخذ رجل منهم حوتاً ويطفي ذنبه بخيط ثم ربطه الى
خشبة في الساحل ثم تركه في الماء الى يوم الاحد فاخذته فشواه فوجد جارية ربيع الحوت فقال
لها يا فلان اني اجد في بيتك ربيع الحوت فانكره فاطلع الجارية تنوره فاذا هو في بيته فقال
انني ارى الله سيعذبك فلما راي العذاب لم يأتها اخذ في السبت الاخر حوتين فلما راوا العذاب
لا ينزل عليهم اخذوا وملحوا واكلوا وباعوا فاشروا وكثرت اموالهم ولم ينزل عليهم عقوبة
فقتل قلوبهم ونجسوا وابتغوا على الذنب وقالوا ما ترى السبت الا قدامنا وانما حرم الله
عليه بائنا لانهم قتلوا ابناهم فلما فعلوا ذلك صار اهل تلك القرية وكانوا نحو مائة سبعين
الفائلا ثلثة اصناف صنف مسك في ثوبه صنف مسك في ثوبه وصنف انتم كوا الحصة فكانوا
الذين نهوا ثلثة عشر الفا فلما ابى الجرمون قبول النصيحة قال لناهون والممسكون والله فخرنا
من القرية ولاننا كنكم في قرية واحدة ثم قسموا القرية بينهم بجدار ومكنوا على ذلك
سنين فلعنهم الله على لسان داود عليه السلام وغضب عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج
الناهون ذات يوم من بابهم والجرمون لم يفتحوا بابهم ولا خرج منهم احد فلما ابطؤا قوتوا
عليهم الحائط فاذا هم جميعهم قد سحقوا قردة فذلك قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا
الذين ينهون عن سوء واعذنا الذين ظلموا عذاب بئس اى شديد ما كانوا يستحقون فلما

٣٩٥
في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين أي صاغين نظيره قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى عصاة أهل آية وعيسى بن مريم يعني كفار أصحاب آية الله هؤلاء بما عصوا كونوا يعتدون قالوا فلماذا دخلوا عليهم وما راوا منهم قد مسخوا عرفت القردة أنسباءهم من الأنس ولم تعرف الأنس أنسباءهم من القردة فجعل القردة يأتى نسيبه من الأنس فيشتم ثيابو يكيه فيقول له الرجل ألم منهمكم فيقول القرد برأسه نعم قال قتادة صارت الشبابة قردة و النشيوخ خنازير فما نجا إلا الذين نهوا وهلك سائرهم ثم خرج المسوخون من المدينة وهاموا على وجوههم متحيرين ومكثوا كذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا وكذلك لم يبق من مسخو أكثر من ثلاثة أيام ولم يتوالدوا ولم يتناسلوا ثم بعث الله عليهم ريحا ومطر افقدتهم في البحر فاذا كان يوم القيمة أعادهم الله تعالى في الصورهم البشرية فيدخلهم النار ويروى أبو نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك الله قوما لا قرنا ولا أمة بعد ذاب من السماء بعدما أنزل الله التوراة على وجه الأرض غير أهل القرية التي كانت حاضرة البحر الذين مسخوا قردة المسمع قول الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما اهلكنا

القرون الأولى الآية

باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

قال الله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرب إذ نفشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين قال ابن عباس وقتادة كان الحرب ذرعا وقال ابن مسعود وشريح كالخرب كوما قد تلت عنا قيده إذ نفشت فيه غم القوم رعتة ليلا فافسدته والنفس بالليل والحمل بالنهار وهما جميعا الرعي بلا راع وكنا لحكمهم شاهدين لا يخفى علينا منه شيء قال ابن عباس وقتادة ان رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرث فقال صاحب الزرع

٣٩٩
فقصته استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام ذكره في امر الخاتم

ان هذا انفلتت غنمه ليل افوقت في حرثي فلم يبق منه شيئا قال له داود اذهب فان الغنم لك
فاعطاه رقاب الغنم بالحرث فمرا على سليمان فقال لها كيف قضى بينكما فاخبره فقال سليمان
لو وليت امركم لقصيت بغير هذا فاخبر بذلك داود فدعاه فقال له كيف كنت تضعي القضا
بينهما قال كنت ادفع الغنم الى صاحب الحرث سنة فيكون له نسلمها وصوفها واصنافها ويذهب
صاحب الغنم لاهل الحرث مثل حرثهم فاذا كان العام للقبول صار الحرث كهيئتكم وكما في
الى اهله وياخذ صاحب الغنم غنمه وقال ابن مسعود وشريح ان راعيا نزل ذات ليلة تبجب كرم
فلذلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فاكلت القضا وانفسدت الكرم فنصر صاحب الكرم
من الغد الى داود فقضى بالاغنام لصاحب الكرم لانه لم يكن بين ثمن الاغنام وثمر الكرم
تفاوت قال فمرا بسليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال لهما ما قضى بينكما داود فقضا
عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفق بالفريقين فعاد الى داود فاخبره بذلك فدعا
سليمان وقال له بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان تسلم
الاغنام الى صاحب الكرم لينتفع بنسملها وصوفها واصنافها ويعمل الراعي في اصلاح الكرم لان
يعود كهيئته ثم يتسلم صاحبه وترد الاغنام الى صاحبها فقال داود القضا ما قضيت حكم
بذلك فذلك قوله تعالى فقهناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلمنا قال الحسن كان الحكم ما قضى
به سليمان ولم يصف الله داود في حكمه قال الاستاذ وهذا يدل على ان كل مجتهد مصيب

باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام
ذكر بدء امر الخاتم

قال ابو هريرة رضي الله عنه انزل الله تعالى كتابا من السماء على داود عليه السلام فمحا ما كان
من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة فاحمى الله تعالى اليه ان سل عنها ابنك سليمان فان هو

من هذا
يدل على ان
كل مجتهد مصيب
١١

في قصة استخلاف داود ابن سليمان عليه السلام وذكر ذلك امر الخاتم

اخرجها فهو الخليفة من بعدك قال فدعا داود عليه السلام سبعين قسًا وسبعين جبرًا واجلوس
 سليمان بين ايديهم وقال يا بني ان الله تعالى انزل على كتابا من السماء فيه مسائل واخر من
 اسالك عنها فان اخرجتها فانت الخليفة من بعدك فقال سليمان ليس اني انا الله عما بدله وما
 توفيقى الا بالله قال داود يا بني اقرب الاشياء وما ابعداها وانك الاشياء وما احسنها
 وما احسن الاشياء وما اقبحها وما اقل الاشياء وما اكثرها وما القايمان وما الساعيات وما المشركين
 والمتباعدان وما الامر الذي ذاكبه الرجل حمداً اخره وما الامر الذي ذاكبه الرجل ذمًا اخره
 فقال سليمان عليه السلام اما اقرب الاشياء فالأخرة واما ابعد الاشياء فما فاتك من الدنيا واما
 انك الاشياء فمفسد في روح واما الاقبح الاشياء فمفسد لا روح فيه وما احسن الاشياء
 فالإيمان بعد الكفر واما اقبح الاشياء فالكفر بعد الإيمان واما اقل الاشياء فاليقين واما اكثر
 الاشياء فالشك واما القايمان فالسما والارض واما الساعيات فالشمس والقمر واما المشركان
 فالليل والنهار واما المتباعدان فالموت والحياة واما الامر الذي ذاكبه الرجل حمداً اخره
 فالحم عند الغضب واما الامر الذي ذاكبه الرجل ذمًا اخره فالحدة عند الغضب قال فسكوا
 الخاتم فاذا جواب المسائل سواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون والرهبان لا نرضى
 حتى نسأله عن مسألة فان اخرجها فهو الخليفة من بعدك فقال سليمان عليه السلام
 وما توفيقى الا بالله فقالوا له ما الشيء الذي اذا صلح صلح كل شيء من الانساق اذا فسد فسد
 كل شيء من الانساق فقال هو القلب فقام داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى واشتغل عليه ثم قل
 ان الله تعالى يامرني ان استخلف عليكم سليمان قال فضجت بنو اسرائيل وقالوا غار حث
 يستخلف علينا وفيما من هو افضل منه واعلم فبلغ ذلك داود عليه السلام قد عاروسا اسبابي
 اسرائيل قال لهم ان قد بلغتم مقاتلتكم فاروني عصيكم فاي عصاة اثمرت فاصحابي هلك

٣٩١
 في قصة استخلاف داود ابن سليمان عليه السلام وذكر بدء امر الخاتم

الامر بعدى قالوا قد مضينا فجاؤا بعصيم فقال لهم داود ليكتب كل رجل منكم اسمه على عصاه
 فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم دخلت بيتا وعلق عليها الباب وسد الباب
 وحرسه رؤس سباط بنى اسرائيل فلما اصبح صلى لهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيم
 كما هي اما عصا سليمان فقد ابرقت واثمرت قال فسلموا الامر في ذلك لداود عليه السلام فلما راوا ذلك
 داود حمد الله وحمل سليمان خلفه ثم سار به في بنى اسرائيل فقال ان هذا لطيفة عليكم من
 بعدى قال وهب بن منبه لما استخلف داود ابن سليمان عليه السلام وعظه فقال يا بني اياك
 والحزل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان واياك والغضب فانه الغضب يستحق
 بصاحبه عليك بتقوى الله وطاعته فانهم لا يخلون كل شيء واياك وكثرة الغيرة على الهلك من
 غير شيء فان ذلك يومرث سوء الظن بالناس ان كانوا برأ واقطع طمعك عن الناس فان ذلك
 هو الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر واياك وما يقدر منه من القوارى الفعل وعود نفسك
 ولسانك للصدق والزور الاحسان فان استطعت ان يكون يومك خيرا من اسك فافعل واصل
 مودع ولا تلجأ الى السفهاء ولا تزد على عالم ولا تماره في الدين واذا غضبت فالتصق بنفسك بالآخر
 تقول من مكانك واجرح حمة الله فانها وسعت كل شيء قالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف اخفى
 امره وتزوج باسرة واستتر عن الناس واقبل على العلم والعبادة ثم ان امراته قالت له ذات يوم
 يا بني انت وامي ما اكمل خصالك واجيب رائحتك ولا علم لك خصلة اكرها الا انك في مؤنة
 ابى فلودخلت السوق فتعرضت لرزق الله لرجوت ان لا يحيبك الله فقال سليمان انما علمت
 عما لقط ولا احسنه ثم ان دخل السوق صبيحة يومه ذلك فلم يقدر على شيء فوجع فاجبرها فقالت
 خدا يكون ان شاء الله فلما كان اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال
 له هل لك ان اعينك وتعطيني شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاحذهما

في ذكر وفاة داود عليه السلام

وحمل الله تعالى ثمره شق بطن احدها فاذا هو نجاة في بطنها فاحذره وصه وفي ثوبه وحملته
عن وجل اخذ السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك فخرج الخاتم ولبسه في
اصبعه فعكفت عليه الطير والريح ووقع عليه بهاء الملك ثم لم يلبث ابوه ان مات فلما مات
حمل المرأة واباهما الى اصحخر والله اعلم

باب في ذكر وفاة داود عليه السلام

قال الشيخ ابو يزيد سمعت الشيخ باعمر الفارابي يروي عن داود عليه السلام كانت له وصيفة
تغلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ثم تنام ويقبل داود على رده في العبادة فانعلقت
ذات ليلة الابواب وجاءت بالمفاتيح ثم ذهبت لتنام فزلت رجلا قائما في وسط الدار فقاتله واخلك
هذه الدار فان صاحها رجل غيور فخن حذرة فقال لها ان الذي دخل الدار على الملوك بغير اذنهم
قال فلما سمع داود ذلك وكان في الحرب اقصا يصلي فرج واضطرب قال لها على به فاتاه فقال
له داود ما دخلك هذه الدار في هذا الوقت بغير اذن فقال لها الذي دخل الدار على الملوك
بغير اذن فقال له اذا فانت ملك الموت قال نعم قال فجئت داعيا امرنا عيا فقال بل ناعيا فقال
داود عليه السلام هذا ارسلت الي قبل ذلك واذا نسيت لاستعد للموت فقال كم ارسلت اليك فلم
تنتبه قال من كانت رسالتك التي ارسلت الي فقال يا داود اين ابوك اين ايشا واين امك اين اخوك
اين جارك اين قهارتك اين فلان وفلان فقال ما اتواكلهم فقال ما علمت انهم رسل اليك ان
الوفاة تبلغك قال الاستاذ رضي الله عنه وفي هذا المعنى قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه لا يزال المرء يبعث خاه حتى يكون ثم وقد يرجو الرجاء فيحول الموت دونه وقد نظمه

بعض الشعراء فقال

فاعلم بانك بعد ما محمول

واذا حملت الى القبر وجنادة

في قصة سليمان عليه السلام وأما يتعلق

	وإذا وليت أمور قوم مدة	فأعلم بانك عنهم معزول	
وقال أهل التاريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة وكانت مدة ملكه أربعين سنة وقد مضى في قصة آدم وما وهب للداود من عمره عليهم السلام			
	مجلس في قصة سليمان عليه السلام وأما يتعلق به		
<p>قال الله تعالى وورث سليمان داود يعني نبوته وحكمته وعلمه وما كد ون سائر أولاده وكان للداود عليه السلام تسعة عشر ابناً وقال قتال كان سليمان عليه السلام أعظم ملكاً من أبيه داود وخصي من وكان داود عليه السلام أشد تعبداً من ابنه سليمان وكان سليمان حين أتاه الله الملك والحكمة ابن ثلاث عشرة سنة وكان ملكه ما بين الشام إلى الصخر وقيل إنه ملك الأرض كلها وترى مجاهد عن ابن عباس قال ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان عليه السلام وذوالقربين واما الكافران فالفرزدق بن كنان وبختنصر</p>			
	باب في صفته حينئذ عليه السلام		
<p>قال وهب بن منبه وكعب الأحبار كان سليمان أبيض جسيماً وضيقاً جميلاً كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان خاشعاً متواضعاً يخاط المساكين ويجالسهم ويقول مسكين جالس مسكيناً وكان أبوه في أيام ملكه يشاوره في كثير من أمورهم مع صغره وهو وفور عقده وعلمه صلى الله عليه وسلم</p>			
	باب فيما حصل لله به نبينا سليمان عليه السلام حين ملكه من أنواع المنافع والمواهب وغير ذلك		
<p>قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلك على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى أخبرنا عن رب غفر له وهب له ملكاً يشاء لأحد من بعدك إن شئت أوتاه</p>			

فيما خصل الله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من افواج آتانا والمواهب غير ذلك

فاجاب الله دعاءه واكرمهم بخصاصه لم يكرم بها احدا من خلقه قبله ولا بعد فيها تعجيز الله له
الريح كما قال عمر وجعل فخر ناله الريح تنجوي بامرهم وجاءت اصاب اي راد بلغة حمير قال مجاهد بن
اسحق وغيره من اصحاب الاخبار كان سليمان عليه السلام رجلا غزوا لا يكاد يقعد عن الغزو
وكان لا يجمع ملك في ناجية من الامراض الا انه حتى يدله ويقهره وكان اذا اراد الغزوا
بمعسكره فيضرب له خشب ثم يصب له على الخشب سري ثم يحمل عليه الناس الدواب والالة
الحرب كلها حتى اذا احاط به ما يربها من العاصف من الريح قد خلت تحت تلك الخشب
فتماتها حتى اذا استقلت امر الرعاء فمرت به شهرا في غداة وشهر آخر وحثه الجيش راد كما
تعالى وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وقال ابن اسحق ذكر له ان رجلا من امراء
من ناجية الدابة فوجد فيه كتابا مكتوبه بآلته بعض اصحاب سليمان اما من الجحش ومن الانس
نحز نزلناه وما بيناه وسبنا وجدناه غايه زمانا من اصحابه فقتلناه ونحز رايون ان شاء الله تعالى
فباثقون الشام قال وكان في البقية ثم معسكره الريح الرعاء تهوى به الموجث ارادوا انما القتر
بالمرعة فلا تحركها واخبرنا الحسن بن محمد بن فضال عن اسناده عن وهب بن منبه عن ابيه قال
ان سليمان عليه السلام ركب الريح يوما فمرت بحرات فطرا اليها الحراث وقال لقد اوتى اداود
ملكا عظيما فعملت الريح كلامه والقن في اذن سليمان عليه السلام فنزل حتى اتى الحراث وقال له اني
سمعت قولك وانما نزلت اليك لتلاقني ما لا تقدر عليا ان نسيجه واحد يقبلها الله
منك خير مما اوتى اداود فقال له الحراث اذهب الله همك كما اذهبت همي وقام مقاتل
نسجت الساطين سليمان عليه السلام بساطا من خافي فرسج ذهب في ابراهيم وكان يوضع لغير
من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه حوله ثلاثة الاف كرم من الذهب والفضة فيقعد
الانبياء على كراسي الذهب العلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس حذر الناس الجحش

فيما حصل الله به نبيه سليمان عليه السلام ملك من أنواع الناقات الموهبة غير ذلك

والشياطين وقطاهم الطير باجتهائها لا تقع عليهم الشمس وتضع ريح الصبا الباطميرة شهر من الصباح الى الرواح وميرة شهر من الرواح الى الصباح اخبرنا ابن فنجو به اسناد عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان عسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ خمسة وعشرون منها لانس وخمسة وعشرون منها للبحر وخمسة وعشرون منها للوحوش وخمسة وعشرون منها للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلثة تسير وسبعاء امرأة في امر الريح العاصفة فتعلمه ويامر الرخاء فتسير به فوحى الله تعالى اليه وهو ساو بين السماء والارض اني قد زدوت في ملكك ان لا يتكلم احد من الخلائق بشيء الا جاءك به اليك فاخبرت به ومنها تعليم الله له كلام الطير حتى النمل كما قال تعالى يا ايها الناس اعلم انطق الطير الآية قال ابن فنجو به اسناد عن كعب الاخبار قال صاح ورشانه عند سليمان فقال اندرون ما يقول قالوا لا قتال انه يقول لدو الموت وابو الخراب وصاحت فاختة عند سليمان فقال اندرون ما تقول قالوا لا قتال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال اندرون ما يقول قالوا لا قتال انه يقول كما تدن يدان صاح هدهة فقال اندرون ما يقول قالوا لا قتال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال اندرون ما يقول قالوا لا قتال انه يقول استغفر الله يا مدينين فمن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال وصاح الطيطوان فقال اندرون ما يقول قالوا لا قتال انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال قال وصاح خفاف فقال اندرون ما يقول قالوا لا قتال انه يقول تدواخير التجرد ومن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وهدرت حمامة فقال اندرون ما تقول قالوا لا قتال انها تقول سبحان رب الاعلى ملء سمائه وملء ارضه وصاح قمر فقال اندرون ما يقول قالوا لا قتال انه يقول سبحان الحي الذي لا يموت ابدا وصاح غراب فقال انه من يقول

فيما حصل الله به نبيه سليمان عليه السلام ملك من أنواع الناقات الموهبة غير ذلك

٢٠٣
فيما خص الله به نبي سليمان عليه السلام من انواع المناقب الواهب غير ذلك

قالوا لا قال فانه يلعب العشارين والحدادة تقول كل شيء هالك الا وجهه القضاة تقول من سكت
سلم والعقلاء تقول يل من الدنيا هو والبازي يقول سبحان ربنا لا على وجهه والصفحة يقول
سبحان ربنا القدوس العصفور يقول سبحان الملك كوبرى كل مكان واخبرنا ابن ميمون باسناد
عن مكحول قال صاح راجع عند سليمان فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن
على العرش استوى وباسناده عن صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدين اذا صاح يقول ذكر الله يا غافلين وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابیه عن جده
عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال اذا صاح الشريد يقول يا ابن ادم عرش ما شئت فان اخرجك
الموت واذا صاح العقاب قال في البعد عن الناس انس واذا صاح الغنم قال اللهم العن بغيضه
ال محمد واذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمد القاتل وقال في قد
السنجي من سليمان ببلبل فوق شجرة وهو يحرك واسم يميل فيه فقال لصاحبه انك من الذين يقولون
هذا البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول كنت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا واخبرنا ابو
عبد الله بن حامد باسناده عن ابن مسعود عن ابيه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره
فرزنا بشجرة فيها فخر الحامة فاخذناهما فجاءت الحامة وشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
صلى الله عليه وسلم من فجع هذه الحامة بفخرها فقلنا نحن فقال ذوهما الى موضعهما وروى
ان قبة باضت في طريق سليمان عليه السلام فقال لا تذكرا لاني اني اراهما ان تبيضا في طريق
سليمان الملك لو ركبنا لينا الحطم بيضا فقال لا تذكرا لاني وحيات ان نبي الله ارحم بنا من ذلك فسمع
سليمان قولها فبعث اليها اخيا حين اراد ان يركب قال اجعل بيضا تحت رجلك وياك ان تبيضا
بشيء فلما امر سليمان في موكبها وجاوزها قالت لا تذكرا لاني الم اقل لك ان نبي الله ارحم بنا من ذلك
فقال لا تذكرا لاني عندي ملك هدية قالت وما عندك فقال عندك جرادة ادخرتها لولدت

٣٠٢
فما خلا الله بمجيبه سليمان عليه السلام ملكه من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

فقال لا تثنى عندى تمرة اذ خرتها لولدى قال فاحذ التمرة والجرادة ثم طاد اخفى قنابيل
يدي سليمان وهو على سيرة في مجلسه فوضعاها بين يديه سجدا له فدعا لها ومسح بيد عارضا
فيروى ان هذه القشرة التي على راس لقنبر من مسيح سليمان عليه السلام اياها قال وروى سليمان
بموكبه على نملة فقالت النملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي الاله اود قنبر سليمان
من قولها وفسر قولها بالجوده ثم قال لا انبئك بشئ هو اعجب من هذه النملة قالوا بل قال يقول
اتقوا الله في السر والعلانية والقصد في انفق الفقر والعدل في الغضب والرضا وروى ان
سليمان عليه السلام خرج يوما يستقي معه الانس والجن فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها
رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن رزقك فلا تقنا نحن بنوب
بنى آدم واسقنا فقال سليمان لمن معاد جعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وحكى ان نملة دبت على سليمان
فحملها ورمى بها فوق الثمة فقال لبيها في الصلوة وما هذا البطش ما علمت في امه من انت
عبدك فغضى على سليمان فاما انا قال سقني بها فانوه بها فاماها فالت له جلدى قيقب من
ضعيف واخذتني ووميست فقال لها سليمان اجعليني في حل فانى لم اقصده ذلك فقالت لا
ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشهوة ولا تنصرف في شهواتك ولا تستعين بالجهالة
الا بدلت له قال قد فعلت ذلك قالت مات في حل ومنه قصة رادى الملك قال الله تعالى وحشر
سليمان جنوده من الجن والانس فمطرحهم يوم يومئذ عيسى او اوحى اليه سليمان
على لوى النمل الاية قال الله تعالى وكعبه غيرهما من اهل الكتاب سليمان عليه السلام اذ اذركم
حل اهل وحشه وخدش رشا به وركب الذي هبته له وفلا تخذ فيه بل ابع وجنا بئيل
فيها تانير الحديد وقد راعها ما يسبح كل قدر عشرة من الجزر وقد اتخذ ميارين للذئب
امام فبطخ الطباخون ويخبر الجبانين ويجرى الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح

فما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الموهبة غير ذلك

تهوى لهم فساد من اصطحر الى اليمن وتوغل في البادية فسلك على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي بعث في آخر الزمان طوبى لمن آمن بها تبعه ثم انزل من السماء نورا فراهي حول البيت اصناما تعبد من دون الله فجاءوا البيت فلما جاوزه سليمان بكى البيت فاجاب الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب هذا بني من انبيائك وقوم من اوليائك ثم واصل قائما فيبطواني ولم يصلوا عندى ولم يذكر بك بحضرتي وهذه الاصنام تعبدكم من دونك قال فاجاب الله تعالى اليه لا تبك فانى سوف املان وجهها بعد الى انزل فيك قرانا جديدا وبشر منك في آخر الزمان نبيا هو احب الانبياء الى واجعل فيك عبادا من خلقى يعبدوننى وافرص على عبادى فضيعة يزفون بها اليك زنا مثل زيف النسوة الى اوكلوها ويخون اليك احين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها والطير الى الاوتان وعبدت الشيطان ثم امر الله سليمان عليه السلام ان ينزل عليه يصلى فيه ويقرب عنده قربانا ففعل ذلك قال فلن جمع عندك خمسة الاف ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربى يعطى النصر على جميع من ناواه ويكون السيف على رقبته من خالفه وتبليخ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده سواء لا تأخذه في الله لومة لائم فطوبى لمن ادركه وصدة قالوا فكم بيننا وبينه خروجه يا نوح الله قال قريب من الف عام قال ثمران سليمان مضى حتى اتى على وادى السدير واد من الطائف فأتى على واد النمل فقامت نملة تمشى وكانت عرجاء تتكاوس وكانت مثل المذبذب العظيم وقال الشيخ كانت النمل تتحاجين واختلفوا في اسمها فاخبرني ابن ميمونة باسناده عن النخعي قال كان اسم نملة سليمان طاحية وتيل حزبي فنادت لمارات سليمان في موكبه يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكان لا يتكلم خلق الا حلت

فما
كانت
من
التي
مف
التي
مف

فيما خضع الله به نبيه سليمان عليه السلام من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

الريح والقتل في مسامح سليمان قال مقاتل فسمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال فتبسم
ضاحكا من قولها وقال ربنا وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الالية
وفي بعض الاخبار ان سليمان لما سمع قولها نزل عليها وقال اشقني بها فانقوه بها فقال لها لم
حذرت النمل هل معتم اني ظالم اعلمت اني بنى عدل فلم قلت لا يحطنكم سليمان جنود
قالت النمل يا نبي الله اما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني ما اردت حطم النفوس انما اردت
حطم القلوب خشيت ان يتبين ما اعطيت فيفتن ويشغلن بالنظر اليك عن التسبيح فتا
لها اعطيني فقال له النملة هل علمت لم سمى ابوك داود قال لا قالت لانه داوى جراحه قلبه فتا
وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم ركنت الى ما ووتيت بسلامه صدق
لك ان تلقى بابيلك داود ثم قالت تدري لم مضى الله تعالى لك الريح قال لا قالت ليخبرك ان
الديناكل اريح فتبسم ضاحكا من قولها استعجبا وقال ربنا وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي الالية اخبرني ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتل ربعة من الدواب الهدد والصرور والخلة والنملة ومنها قطة
العنقاء في اثبات القضاء والقدر ما خبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن جعفر
الصادق قال عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها انت تاتين كذا وتغيرين كذا فتا
والله رب السماء والارض انما اخصص على الحكيم ولكن قضاء الله ياتي الى منتهى علمه وقدره قال
صدقت لاجلة في القضاء فقالت العنقاء استا ومن بهذا فقال لها سليمان الا اخبرك
با عجب العجب قالت بلى قال انه ولد لليلة غلام بالغرب جارية بالمشرق هذا ولد ملك كبير
وهذه ابنة ملك والجارية والولد يجتمعان في امع المواضع بقدره الله تعالى اهلها على
سفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت العنقاء يا نبي الله اوقد ولد هذا الولدان المذكوران

فما حصل الله به نبيه سليمان عليه السلام من ملكه من انواع المناقب الموهبة وغيره لك

قال نعم الليلة قالت فهل اخبرت بهما من هما وما اسمهما واسم ابيه فقال ليه اسمها كذا وكذا واسم
 ايهما كذا وكذا فقالت الغناء يا بنى الله انا بطل القدر وافرقي بينهما فقال لهما سليمان ذلك
 لا تقدرين على ذلك قالت بل في شهد سليمان عليها الطير وكفلتها البومة فمرت الغنقاء
 وكانت في كبر الجبل عظاما وجهها وجه انسان ويدها يدا انسان وثديها ثدي امرأة
 واصابعها كذا فحملت في الهواء حتى شرفت على الدنيا فابصرت كل دار وما فيها وكل
 انسان وابصرت الجارية وهي في مهدها وقد جلسوها فاختلست الجارية من المهد و
 طارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر وسط جزيرة وفي الجزيرة
 شجرة عالية لا ينالها طائر الا بجهد طيرانه ولها اعصان عسيمة تزيد على الف غصن كل
 غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فاتخذت لها كرا في وسط الشجيرة
 واسعا مضيقا وطيبا وارضعتها وحضنت الجارية تحت جناحها وصارت تاتيها بانواع الطعام
 والشراب وتحفظها من البرد والحر وتؤلفها بالليل ولا تتجرأ ان تبشها في يوم امرها وهي قد
 الى سليمان وتروح الى كرها تعلم سليمان بذلك ولم يبد له ان يبلغ الغلام مبلغ الرجال فصار
 ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهو بالصيد ويحبه يطلبه فصار لا يقرب لاهلها ولا ينهار وكان ابو
 ملكا عظيما فلما رآى الملك ولده لا هيبا بالصيد لم يرجعه عنه حتى نال منه من الاطويل ولم يغضب
 فقال يوما لصحابه كل صيد البر وفلواته ومفازاته قد نلت منه فلو ركبت البحر فانا لم يصيد
 فانه كثير الصيد وكثير الجائب فقال للمشيرين من وزرائه نعم ما رايت وهو اكثر شئ من خلق
 الله صيدا ومجائب فامر الغلمان تجهيز ما يحتاجون اليه هيا السفن وجعل ياخذ من كل شئ
 يملكه واخذ من الوزراء والندماء والمشيرين والغلمان والجواري والطباخين والخبازين
 والدواب والبنزاة والصغور وكلاب الماء وجميع ما يحتاجون اليه مما يربو ويشتهيه

فما
 فمرت الغنقاء
 وكانت في كبر
 الجبل عظاما
 وجهها وجه
 انسان

٣٠٠
فيما خسر الله بهنبيد سليمان عليه السلام حين ملك من انواع المناقب الموهب وغير ذلك

من المراهي ركب السفن ومن في البحر كذلك يتصيد ويتلذذ بالفرح ولا يعرف شيئا غير ذلك
حتى ساء مسيرة شهر فارسل الله على سفينة وبها خفيفة فضوت بها وساقها حتى قربت من
جزيرة العنقاء والجارية وهي مسيرة خمسين سنة في منتهى خمسين ليلة كل ليلة مسيرة
سنة ثم وكدت سفينة ماذن الله تعالى واصبح الغلام فرأى سفينة وكدته فخرج راسه
منها ناحية ونظرا فاذا هو بجبل شاهق في وسط جزيرة في البحر في لون الزعفران طويلة لا يدرك
اين منتهاه ولا عرضها واذا هو بشجرة خضراء في راس الجبل ملتفة كثيرة الاغصان و
الاوراق وورقها فخرض اذان الفيلة فتخرج برجح الاقحوان ليس لها ثم يري ماء الساق فقال
لاصحابه اني اري عجبا اري جبلا شاهقا في وسط جزيرة لم ار مثله ولا مثل طول ولا عرض
شجرة فيها كل حسن قد اعجبني منظرها ثم انحرل سفينة وجاء بها الى الجزيرة التي فيها الجبل و
ارساها عندها وقال لاصحابه اقيموا ههنا حتى امضى وبصر هذه الجزيرة وهذا الجبل الذي
في وسطها هل فيها عمارة او اثر ادى في تلك الجزيرة واليتكم يخبرها ثم انزل من السفينة هو
ورفقته وداروا في الجزيرة فلم يروا فيها اثر عمارة ولا عبر بها ادى قبله ثم انزلوا الى راس
الجبل فرأى اصل الشجرة وكانت الجارية قد نظرت الى السفينة وهي جارية فلم تعرف ما هي لانها
اخذت صغيرة ولم تدركها السفن ففقت متعجبة وليس عندها احد تسال عن ذلك فبينما هم
متفكرون في امر السفينة اذ احس حديث الادميين فاخرجت راسها من الوكر فنظرت يمينا
وشمالا فلم تر احدا فنظرت الى اصل الشجرة فاذا بالغلام وورفته فتعجب منهم لما رأت حسنهم
وجمالهم وكيف وصلوا الى ذلك الموضع وان الغلام لما بلغ اصل الشجرة نظر يمينا وشمالا وبقى
متعجبا من عظم تلك الشجرة ورفعها في السماء وصار ينظر الى اغصانها وكانت الجارية قد
اخرجت راسها لتنظر الى السفينة فحانت منها التفاتة الى اصل الشجرة فومضت عينها في عين

فما حصل الله به نبيه سليمان عليه السلام ملك من افواج المناقب الموهبة غير ذلك

الغلام فرأى الغلام صورته وراى عجباً من عظم جمالها وكثرة شعرها وذوئها فقال لها الغلام
بلسان فصيح اجنية انت ام انسية قالت لا والله انما من خبار الانس فانت فافهمها الغنة
قالت لا ادرى ما تقول و ما انت الا انى ارى وجهك كوجهي وكلامك كلامي
وانى لا اعرف شيئاً غير العقاء وهى امى التى ربتني وحضنتني وهى تاتيني كل ليلة وتعيينني نهاراً
لها الغلام واين العقاء فقالت هى في فوئتها فقال الغلام وما نوبتها قالت تغدو كل يوم الى
ملكها سليمان فتسلم عليه تقيم عنده الى الليل ثم تجيئني وتحدثني بكل ما يملكه سليمان وانه
له ملك عظيم على ما تصفه لي امى العقاء من ملكه وانها تخبرني ان احسن الناس وجهاً واتم
خلقاً مني قال فان تعد الغلام ثم قل عرفته وهو الذي قتل ابني وسبي دولته وانى لم تطلقني
ومن يؤذي لي اله الحراج وقد سخر الله له الطير والرياح ثم لي الغلام ساعة فقال له الجارية
ما يبكيك قال على حدثك في مثل هذا الموضع الذي لا انس فيه ولا احد وان مثلك في
الدنيا عدد الشجر والهدر وكلهم في مقاصير الذهب والفضة والعيش الهنيئ والرغد واللذة
الحسنة مع الازواج يتعاقبون ويتنعمون ويتوالدون الاولاد مثل خلقك وخلق اديت ان
هاجت الريح فازعجتك من وكره من يمنعه ان تقع في البحر او وقعت في البحر في الدنيا
يخرجك قال فخرجت الجارية من قوله قالت وكيف لي ان يكون معي انسى مثلك يحدثنى بمثل
حديثك ويحفظني ما ذكرت فقال لها الغلام ولا تعلمين ان الله اتخذ سليمان نبياً وخلق
الرياح والطير هو الذي رحمت وساقني اليك لاكون لك الفاو لمحبا وانيسا وانى لن اولاد الله
فقال له الجارية وكيف تصير الي واصير اليك وان العناء هذه تروح وتجيئ وتخصتني
الى صدرها بين جناحيها فقال لها الغلام تكثيرين جزعك وحشتك بكلمة على العناء
له انك هذه فاذا جاءت اليك قالت لك ما تحبين ما تريد مني ما شانك فاخبرها بوجدك هات

فيما حصل الله بنبيه سليمان عليه السلام ملك من أنواع المناقب والمواهب غير ذلك

فما نظري ما يكون من ردها عليك فاجبرني بذلك ففعلت العنقاء وجئت إليها فوجدتها
بأكية خرينية فقالت لها يا بنية مالك فقالت لها الوحشة قتلتني واني لم ترجع علي ففعلت
من ذلك فقالت لها يا بنية لا تخافي ولا تحزني فاني استامر سليمان عليه السلام ان اتيه يوما ويوما
لا اتيه فيكون ذلك انساك فلما اصبحت اخبرت الغلام بجوارها فقال لها او تصبرين على ذلك
لا ولكني سأخرج من دوالي هذه فرسها وابقر بطنه واخرج ما فيه وطيبه بطيب معي وادخل انا
في جوفه والقيبه على راس سفينة هذه فاذلجاء تلك العنقاء تقولين لها اري عجباً اركلقة
ملقاة على كوثل هذه السفينة فلو اخطفتنيها وحمليتها التي فكنت معي في وكرتي فانظر اليها
وانس بها كان احب الي من كونك عندي نهرا واما ساكل عن اخبار سليمان واخبار
المسلمين فلما رجعت العنقاء وجدت على حالها وكان سليمان قد شغل عنها فلم تصل اليه في
استئذانها اياه في المقام يوما والغد ويوما فقالت لها يا بنية ان نبأ الله قد اشتغل عني اليوم بالحكم
بين الاوميين فلم اصل اليه قالت لها اني لا اريد ان تتخلف عني نهرا والمكان اخبار سليمان واخبار
المسلمين واني اري عجباً في البحاري شيئا لم تقعاهما هو قالت لها العنقاء هذه سفينة قوم سيرة
راكبين في البحر قالت فما الذي اراه ملقى على راس هذه السفينة قالت دابة ميتة القوها
قالت فاحملها الي لا ستانس بها وانظر اليها فانقضت العنقاء فاختطففت الفرس وكان
الغلام في بطنها فحملتها الى عشها فقالت الجارية يا امه ما احسنه وضحت ففرحت بالغلام
بذلك وقالت يا بنية لو علمت لكنت ايتيتك بمثل هذا منذ حين ثم انما طارت الى غيرها عند
سليمان فخرج الغلام من بطن الفرس فلا عجب ولا مسها وافقضاها واجلها من ساعتها ووفج كل
واحد منها بصاحبه استانس وكان سليمان عليه السلام قد جاءه الخبر باجتماعها من قبل الربيع
وان العنقاء راحت وكان مجلس سليمان يومئذ مجلس الطير وحكمهم فجلس سليمان عليه السلام

فما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب والمواهب وغير ذلك

للطير في مرتبة ودعا يعرف الطير وامرهم ان لا تلج طير الا حشرتها اليه فحشرت الجميع
الطيور ثم امر عرفاء الجن ان يحشروا قبائل الجن من سكان البحار وسكان الجبال واليهود
والغارات والغلات والامصار فحشروا اليه وامر الشياطين فاحضرت كذلك وكذلك
الانس كهيئتهم ثم كل امة تدب على وجه الارض فاشتد الخوف وقالوا في انفسهم شهد
بالله ان نبى الله قداهما مرعظيم فاول سهم قد خرج في تقديم الطير سهم الحذرة وكانت
الطير لا تشد ولا بالسهم وكذلك الجن والشياطين فتقدمت الحذرة تنبى على وجهها وكا
قد جدها ولدها فقالت يا بنى الله انه سفد فحتم اذ احضنت بيخى واخرجت لك كجنته
فقال سليمان للذكرها تقول فقال يا بنى الله انها لا تمتنع من الطير وهي تجوم البراك فلا اذكر
هل هو منى ومن غيره قال امر سليمان بولدها فحتم به فوجد الشبه واحدا فالحقه بالذكر
ثم قال لها لا تمكينى من السفاد حتى تشهدى عليه بذلك الطير بالصراخ فانه لا يجحدك
بعدها ابدا الى يوم القيمة ففعلت ذلك اسفدها ذكرها صاحت وقالت يا طيور سفدنى
اشهدوا معاشر الطيور اشهدوا ثم خرج سهم العنقاء فتقدمت اليه فقال لها سليمان اذ اقول لك
فى القدر فقالت يا بنى الله الى من القوة والاستطاعة ما اذفع الشر اذنى بالخبر فقال لها سليمان
فاين الشرط الذى كان بينى وبينك زعمت انك تفرقين بقولك استطاعتك بين الجارية
والغلام فقالت قد فعلت قال سليمان الله اكبر فاستبني بها الساعة والخلق شهود ولا علم صد
قولك ثم امر عريف الطير ان يكون معها لا يفارقها حتى تاتى بها فمرت العنقاء حتى قربت من
الجارية وكانت الجارية اذا قربت منها العنقاء تسمع خفيف اجنحتها فيبادر الغلام ويدخل
جوف الفرس فلما رآتها البنت قلت لها كالفزعة ان لك شانا اذ رجعت من ساعتك قالت
لها اى لعمري ان لى شانا هذا سليمان قد امر باحضار الساعة لامر كان بينى وبينه وامر

فيما حصل الله به بنو سليمان عليهما السلام من أنواع الناقب الواهب غير ذلك

وإني لأرجو نصرتي اليوم فيك قالت لها كيف تحبسني قالت علي ظهري قالت وهل استقر
على ظهرك وإني أرى هوال البحر فلا آمن أن أزل فاسقط وأهلك قالت في منقاري قالت
فكيف أصبر في منقارك قالت لها فكيف أصنع ولا بد لي من إحصارك عند سليمان وهذا
عريف الطير معي قد دعا بك فيلتي البومة فقالت لها ادخلي في جوف هذا الفرس ثم رفعني
على ظهرك وإني منقارك فلا أرى شيئا ولا اسقط ولا أفرع من شيء قالت أصبت قال
فدخلت جوف الفرس واجتمعت مع الغلام وحملت العنقاء الفرس في منقارها وطارت حتى
وضعت الفرس بين يدي سليمان عليهما فقال يا بني الله هي الآن في جوف الفرس فإني
الغلام فتبهم سليمان طويلا ثم قال لها اتؤمنين بقضاء الله وقدره وأنه لأجيلة لأحد في
دفع قضاءه وقدره وعلم السابق الكائن من خير وشر فقالت ومن بالله ولقول النبي صلى
العباد والقوة فمن شاء فليفعل خيرا أو شرا قال سليمان تكذبت ما جعل الله من الشبهة للعباد شيئا
ولكن من شاء الله أن يكون سعيدا كان سعيدا ومن شاء أن يكون كافرا كان كافرا ولا يقدر
أحد أن يلدفع قضاء الله وقدره بحيلة ولا بفعل ولا بعلم وإن الغلام الذي قد ولد بالمغرب مع الجارية
التي ولدت بالشرق قد اجتمعا الآن في مكان واحد على سفاح وقد حملت الجارية من الغلام
بولد فقالت العنقاء لا تقتل يا بني الله هذا فان الجارية معي في جوف هذا الفرس فقال سليمان
الله أكبر إني البومة المتكلمة بالعنقاء قالت ها أنا يا بني الله قال سليمان أنت على مثل قول
العنقاء قالت نعم فقال سليمان قد علم الله السابق قبل الخلق أخرجهما على قضاءه ومشيتة
فأما البومة فتفتحت جوف الفرس وأخرجتهما جميعا من جوف الفرس فلما العنقاء فقرعت
وزهبت وطارت في السماء فأخذت نحو المغرب اختفت في بحر من بحار وواست بالقدر
وحلفت لا تنظر في وجه طير أبدا استحياء منه وأما البومة فأنزلت الأجام والجبان قالت

فما حصل لله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من افولع المناقب المواهب غير ذلك

اما بالنهار فالاخروج الى السبيل الى المعاش فهي اخرجت نهارا ونجتها الطير وجمعت عليها
وقالت لها يا قدرية فهي تخضع لهذا وهذا ما كان من شان الغنقاء والهومة والقضاء والقدر
والله اعلم بالغيب ومنها تخصيص الله تعالى سليمان عليه السلام بالخيال الجياد العربا التي اخرجه الله
من البحر في قول اكثر اهل الاثر قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي اصافنات الجياد و
اصافنات الخيل القائمت على ثلاث قوائم وقد قامت الاخرى على طرف الحافر من يد
او مرجان الجياد السراج قال الحسن بلغني انها كانت خيالا خرجت من البحر لها الجحمة وقال
الكلبى غزا سليمان اهل نصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورت سليمان بن
ابيه داود الف فرس وكان ابوه اصابها من العمالة قالوا فاضلى سليمان صلاة الظهر فعد على
كرسيه فعرض عليه منها تسعمائة فاشتغل بحسنها وكثرها ولا يحجاب بها حتى غابت الشمس
وفاته صلاة العصر ولم يعلم احد بذلك هيبة له فاعتم لذلك وقال ردوها على فريدها ثم
وعقرها بالسيف فترها الى الله تعالى بقى منها مائة فرس فما في يدي الناس من الخيل العربا
في من نسل تلك المائة وقال كعب كانت الافراس اربعة عشر فامر بضرب اعناقها وسوقها
بالسيف وقتلها فسلب الله ملكا اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل يقتلها قال الحسن فلما
عقر الخيل لاجل الله تعالى ابدل الله تعالى مكانها خيول منها واسرع وهي الريح تجري بامره
دحا كيف يشاء غدوها شهر ورواحها شهر وكان يغدو من ايلياء فيقتل في اصطيح ثم يرجو
منها فيبيت ببابل ويروى ان سليمان سار من ارض العراق غاديا فقاتل بمدينة ترو ووصل الى مصر
بمدينة بلخ تحمل الريح ونظله الطير بخيله وجوده ثم سار من مدينة بلخ مقتلا بلاد الترك ثم
جاوزها الى ارض الصين ثم عطف يمينه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتى ارض الهند ثم
خرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزهما حتى اتى ارض فارس فنزلها اياما ثم غدا منها فقال الكسوك ثم

فيما حصل الله ببرئيه سليمان عليه السلام من ملكه من انواع المناقب الواهب غير ذلك

ورجع الى الشام وكان مستقرا مدينة فدمروا قلعة الشياطين قبل خروجه من الشام
الى العراق ان يبنا له تدمر فبنوها بالصفايح والعمد والرخام الابيض والاصفر
وفي ذلك يقول الشاعر

واذكر سليمان اذ قال للمليك له	قم في البرية فاحدد دها عن القند
وجيش الجيوش اني قد ابحت لهم	بنا تدمر بالاحجار والعمد

قال ووجدت هذه الابيات منقورة في صخرة بارض كسكر انشأها بعض اصحاب
سليمان بن داود عليه السلام

ونحن ولا حول سوا حول بنا	نروح الى الاوطان من ارض تدمر
اذا نحن رجنا كان امرنا حنا	سيرة شهر والغد والاخر
اناس سروا والله طوع نفوسهم	لصخرة دين للنبي الطهر
لهم في معالي الدين فضل رافة	وان نسبوا يومنا من خير معشر
متى ركبوا الريح المطيعة اعترت	مبادرة عن شهرها لم تقصر
قطارهم طير صفوا فاعليهم	متى رفرت من فوقهم تقفتر

وجعنا الى القصص وقال قوم من العلماء معذرة قوله تعالى صفح سما بالسوق والاعناق
حبسها في سبيل الله وكوى سوقها بعيسى الصدقة وقال الزهري صفح سوقها واعناقها من
الغباق قال وهي رواية الواقدي عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم الله امر
الملائكة المتكلمين بالشمس حتى تروها على سليمان وصلى العصر وقتها حاشا ابو عبد الله عجل
الاقدامى باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اولد الله تعالى ان يخلق الخلق قال الريح الجنوب في خالق منك خلقتا فاجعله عن اوليائي و

فيما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملك من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

ومد له لاعدائي وجملا الاهد طاعته فقالت الريح الهوى سيدي ومولاي في مطيعة فقبض
منها قبضة فخلق فرسها وقال للخلقك عر بها وجعلت الخير معقودا بنا صيتك الغنام بمجموع على
ظهره وعطفت عليك صاحبك جعلتك تطير الاجال فانك للطلب انت الهوى وساجد
على ظهره رجالا يسبحونني ويحمدونني ويكبرونني فتسبحنا اذا سبحوا وتصلوني اذا صلوا
تكبرني اذا كبروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسيحة وتحميدة وتمجيدة وتكبرية
يكبرها صاحبها فتمحها الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة صفتها ونظر واخفقتها قالوا
ربنا نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لهم خيالا بقاء عناقتها كاعناق
البعث فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قد ما عليها صهل فقيل له بوركت
من دابة اذ بصير بك اذل الله المشركين واذل بك اعناقهم وملا بك اذانهم وارعب بك
قلوبهم فلما عرض الله تعالى على آدم من كل شيء قال له اختر من خلق ما شئت فاختار الفرس فقيل
له اخترت عزك وعز ولدك خالد ما خلدوا وابقيا ما بقوا بركتي عليك عليهم ما خلقت خلقا
احب الي منك ومنهم ومنها قوله تعالى واسلنا له عين القطر اذ بنا له عين النحاس سبيل ثلاثة
ايام كما يسيل الماء وكانت بارض اليمن انما ينتفع الناس ليوم بما اخرج به الله سليمان عليه السلام
ومنها تخير الله تعالى له الجن والانس والطير والوحش والشياطين يعملون له ما يشاء كما قال
تعالى من الجن من يعمل بين يديك باذن ربهم ومن يزغ منهم عن امرنا ندفعه من عندنا ليعبى
وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضرب به ضربة
احرقته فمما علمت له الشياطين بامر واحد ثوبه له الحمامات والطواحين والقوارير والصابون
اشياء كثيرة واحفر له نهرا الملك والقوارير بين خاتقين وقصر شيرين وهو ما علموا له
الغياصة كما قال تعالى من الشياطين من يغفون له الآية وقال تعالى الشياطين كل بناء

وغواص وكافوا يغوصون في البحار ويستخرجون انواع اللؤلؤ من الدر والمرجا
وسائر الجواهر البحرية وكافوا يستخرجون له اليواقيت والزمره وانواع الجواهر الثمينة من
المعادن وهم اول من فعل ذلك

حديث القبة

قال وهب بن منبه سينا سليمان عليه السلام على ساحل البحر والرياح من تحته والانس غنمينه
والجن عن شماله والطير تظله اذ نظر الى عظم امواج البحر فدخل عنه نفسه ان يعلم ما في قعر البحر
فامر الريح فسكنت من تحته ثم قعد على كرسى ملكه ثم دعا واس الغواصين فقال لثمن
من اصحابك مائة رجل فاختر له مائة فقال اختر له من المائة ثلاثين فاختر له ثلاثين
فقال له اختر له من الثلاثين عشرة فاختر له عشرة فقال اختر له من العشرة ثلاثة فاختر له ثلاثة
فقال الواحد منهم غص حتى نظر الى قعر البحر وتابى بالخبر فقال له سمعنا وطاعة لك يا بنى الله فخاص
وابعد ثم خرج فقال له سليمان ما الذي رايت قال يا بنى الله رايت الاموالا وحيثا فغير انى
رايت ملكا عظيما فقال له اين تريد فقلت له ان بنى الله سليمان ارسلنى انظر لقعر هذا البحر
فقال رجع اليه فاقر عليه منى السلام وقال له ان قوم اركبوا هذا البحر منذ اربعين عاما ما
عليهم مركبهم فخرجوا يصلحونه فسقط من احداهم قدومه فهو يتجلى في البحر ولم يبلغ قعره
بعد فرجع اليه واخبره بالخبر فتعجب بنى الله سليمان عليه السلام من ذلك ولها عما كان في يد
قال فبينما هو على شاطئ البحر اذ رأى قبة من زجاج تضربها الامواج في لجة البحر فبينما
وقال للغواصين غوصوا في اثرها فخاصوا فاخرجوها فلما وضعت القبة على ساحل البحر
انفتح لها بابان بمصرعين وخرج من القبة شاب عليه ثياب بيض من اللبن وكان راسه نظير
ماء فجاى حق وقف بين يدي سليمان فقال له سليمان يا فتى من الجن انت ام من الانس قال بل

٢١٤
قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر في الهواء

من الانس قال فتجيب سليمان منه ومن نبيه ثم قال انما يبلغ بك ما ارى فقال يا بني الله كانت
لي والدلة وكنت من ابناء الناس بها اطعمها واسقيتها بيدي ولا اترك شيئا من صنائع البيت الا
صنعت بها فلما حضرته الوفاة سألته ان تدعوني فرفعت راسها الى السماء وقالت يا رب قد
عرفت بزرودي بي فادركه العباد في موضع لا يكون الا بليس وجنود ه عليه سبيل كانت
قد فتتها فخرجت يوما الى ساحل البحر فاذا انا بهن القيد فربعتني فخرى اى ادخلها فلما دخلتها
افطبت على ابوابها وتزخرت الامواج بها وكان هذا اخر عهدك يا بني الله فقال له سليمان
فمن اين مطعم مشربك فقال يا بني الله اذا كان الليل جاني طائر ابيض فمضيقه ابيض
فيدفعه الى فاكهه فهو يقبضه من الطعام والشراب فقال له سليمان فمن اين تعرف دليل والنهار
وانت في ظلمة هذا البحر قال يا بني الله في القبة خيطان خيط ابيض وخيط اسود فاذا رايت
الخيط الابيض زائدا علمت انه النهار واذا رايت الخيط الاسود زائدا علمت انه الليل فقال
له سليمان هل لك بحجبتنا رغبة قال لا يا بني الله ان نشأت اذن وان اعود الى قبي فاذن له
فانطلق ودخلها انطبق عليه بابها وتزخرت بالامواج فكان اخر العهد به ومنها قوله
تعالى يعلمون له ما يشاء من محاريب وتمانيل وجفان كالجواب يقال انها الجفان كانت
نوع الجفنة الواحدة طعام الف رجل فيجتمعون عليها اياكلون بين يديه وقد ومرت
ثابتات لا تزول يسبح القد الواحد عشر حمز

قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر في الهواء

وما عملوا له المدينة من قوادير عشرة الاف ذراع في عشرة الاف ذراع فيها الف سقف
ما بين كل سقفين عشرة اذرع في كل سقف جميع ما يحتاج اليهن المسكن والقباب والنوا
اسفلها اغلاظ من الحديد واعلاها رق من الماء يرى من داخلها ما ويرى خارجها من صفاته

صفۃ کرسی سلیمان علیہ السلام

وفقائم الشمس بالنهار والقمر باللیل علی السقف الاعلی قبة بیضاء علیها علم ابیض یتضحی
 به فی اللیل الداجی العسکر کلہ یثالی الاشعاع مد البصر وبہا من الارکان الف رکن علی
 مناکب الشیاطین تحت کل رکن منها عشرة من الشیاطین تسبح سلیمان وجنود وحشمہ
 واولیاءہ علو وسفلا تحملها الريح الی حیث یشاء وكانت تلك المدينتہ مستقر یا کر ویشیر
 وینام ویتمتع بہا فی سفہا مرابط واصطبلات واواری واواخی لخیلہ ودوابہ وما
 عملوا لہ کرسی ملکہ

صفۃ کرسی سلیمان علیہ السلام

قال الله تعالی والقیبا علی کرسیہ جسد اثرا ناب یروی ان نبی الله سلیمان علیہ السلام
 الشیاطین باتخاذ کرسی یقع علیہ للقضاء وامر ان یعمل بیدیہا محول بحیث لو مر ا
 مبطل او شاهد زور ارتدع وفجت قال فعملوا لہ کرسیا من انیاب الفیلہ وخصوه بالیاقوت
 واللؤلؤ والزبرجد ونواع الجواهر وحفوه باربع نخلات من الذهب شامخہا بالیاقوت الاحمر
 والزمرذ الاخضر علی راس نخلتین منها طاقسان من ذهب علی راس الاخیرتین نسران من
 ذهب بعضہما مقابل بعض وجعلوا من جانبہا لکرسی اسدین من ذهب علی راس کل واحد
 منہما عمود من الزمرذ الاخضر وقد عقدوا علی النخلات اشجار الکرم من الذهب الاحمر
 واتخذوا عنایتہما من الیاقوت الاحمر بحیث یطل عریش الکرم والنخل الکرمی قالوا و
 کان سلیمان اذا اراد صعودہ وضع قدمیہ علی الدرجتہ السفلی فیسند براس کرسیہ رجلینہا
 وید وید ویران الریح السمر عتہ وتنشر تلك النسمور والطواویس اجنتہا ویسبط الاسل
 ایدیہما ویضربان الارض باذناہما لو کذلک یفعل کل درجتہ یصعدا سلیمان فاذا استقر
 باعلیہا اخذ النسران اللذان علی النخلتین المسکت الغیر ثم تتناول حمامہ من ذهب قائم علی

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانه وبدوامه

عمود من جوهر من امرأة الكرسي التوراة فتفتحها سليمان فيقرأها على الناس ويدعوهم
 الى فضل القضاء قال وتجلس عظماء بني اسرائيل على كرسي الذهب الفضة المفصلة بالجوهر
 وهي الف كرسي على يمينه وتجي عظماء الجن فيجلسون على كرسي الفضة عن يساره وهي الف
 كرسي حافين به جميعا ثم تظلم الطيور وتتقدم الناس اليه للقضاء فاذا دعا بالنبينا وقدمت
 الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بجميع ما فيه وما حوله ووراء الرحى المسرعة قال معاوية
 لو هب بن منبه ما الذي كان يدبر ذلك الكرسي قال بلبلان من ذهب ذلك الكرسي
 مما عمله لصخر الجن قالوا فاذا دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما ويضربان الاخر بالذنب
 وينثر النيران والطاوسان اجنتهما ما فترزع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب
 شديد فلا يشهدون الا بالحق فهذا شان كرسي سليمان عليه السلام وعجائب ما كان فيه
 فلما توفي سليمان عليه السلام بعث بختنصر فلخذ ذلك الكرسي وحمله الى انطاكية فاراد ان يصعد
 عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا باحواله فلما وضع قد مبه على الدرجة السفلى رفع
 الاسديده اليه فخر ب ساقه ضربته شديدة دقها ورماه فحمل بختنصر فلم يزل يجر ويهيج
 منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاهم ملك من الملوك يسمى كدش بن سداس
 فخره خليفة بختنصر ورمه الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجالوس عليه
 ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة تغاب ولم يعرف خبره ولا يدركه اين هو والله اعلم

ومنها بيت المقدس وصفة بنيانه وبدوامه

قال الله تعالى سبحان الذي سرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
 الآية وقال تعالى ونحيهاه ووطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل بالمياه و
 الاشجار والثمار وقيل ان كل ماء عذب يخرج من تحت اصل الصخرة التي بيت

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها وبدوامه

المقدس يحيط من السماء اليها ثم يفرق في الاله من ذلك قوله تعالى اركانها العالدين
ومروى خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق بيت
المقدس على نخلة من نخيل الجنة وتلك النخلة على نهر من انهار الجنة على ذلك النهر راسية بنت
مزامير مريم ابنة عمران رضي الله عنها بنظمان حل اهل الجنة الى يوم القيمة وما بدأ بناء بيت
المقدس وصفته بناء على ما ذكره اهل البصيرة بالسيرة هو ان الله تعالى بارك في نسل ابراهيم
حتى جعلهم في الكثرة غاية لا يحصون فلما كان زمان داود عليه السلام البت فيهم مدة صديقة
بارض فلسطين وهم يزيادون كل يوم كثرة فاعجب داود بكثرة قوم واراد ان يعلم عد بني اسرائيل
كم هم فامر بعددهم وبعث بذلك عناء وبقباء وراهم ان يرفعوا اليه ما يبيع من عددهم فكانوا
يعدون زمانا من الدهر حتى عجزوا فبعث الله جبريل عليه السلام ووحى اليه ياد داود قد علمت اني
وعدت اباك ابراهيم يوم امرت بذي السبع ولدك ضروا ثم امرى بان ابارك لك في ذرية حتى يصيروا
بعد نجوم السماء ولجعلهم بحيث لا يحصى عددهم فارد ان تعلم عددهم انه لا يحصى عددهم
غيري اني قد اقيمت لابنيتهم ببليتي ينقل منها عددهم ويذهب عنك اعجابك بهم ومروى
بكثرتهم فاختروا اما ان ابتليكم بالجوع والقحط ثلاث سنين اسلط عليكم عدوكم ثلاث
اشهر والموت ثلاثة ايام فجمع داود بني اسرائيل واخبرهم بما وحى الله تعالى اليه يخبرهم فيه
فقالوا له انت علم بما هو ايسر لنا وانت نبينا فانظرنا غير ان الجوع لا يصير لنا عليه وتسليط العدو
امر واضح فان كان لا بد فالموت لا نبدي له لا بيد غيره فامرهم داود ان يتجهزوا بالموت فاغسلوا
وتحنطوا ولبسوا الاكفان وبرزوا الى صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد بالزوارك والاهل
وامرهم ان يفجوا الى الله تعالى يتضرعوا اليه لعلهم يرحمهم فارسل الله اليهم الطاعون
فاهلك منهم في يوم وليلة الوفا كثيرة لا يدري عددهم ولم يفرغوا من دفنهم الا بعد وقتهم

ذكر بيت المقدس وصفة ميثاقه وبدولته

بشهر فلما أصبحوا في اليوم الثاني خردا ودعيتهم اسجد الله تعالى لبيت المقدس الى الله تعالى ويقول
 يا ربنا اكل الخبز الحامض بنو اسرائيل بايعهم. ون يعطى ذنبت بنو اسرائيل يعاقبون
 فما كان من شيء ففي انزله واعف عن بني اسرائيل في استجاب الله دعاءه وكشف عنهم الطاعون
 ورفع عنهم الموت فرأى داود عليه السلام السلاكة سالين سيوفهم فغمدوها وارتقوا في سلم
 من ذهب في صحرة بيت المقدس الى السماء فقال داود لبني اسرائيل ان الله تعالى قد من عليكم
 ورحمكم فجددوا له شكرا قالوا كيف تامرنا قال امركم ان تتخذوا في هذا الصعيد الذي
 رحمكم الله فيه مسجد الايزال فيه منكم ومن بعدكم ذكر الله تعالى فاحذ داود في بناءه فلما
 ارادوا ان يبتدوا بالبناء جاء رجل صالح فقيه يختبرهم ليعلم كيف احل الله لهم في بناءهم فقال
 لبني اسرائيل ان لي فيه موضعا انا محتاج اليه ولا يحل لكم ان تحجبوني عن حق فقالوا اي هذا
 ما من احد من بني اسرائيل الا وله في هذا الصعيد حق مثل حقك فلا تكن ابخل الناس ولا
 تضايقتنا فيه فقال انا عرف حقى وانتم لا تعرفون حقكم فقالوا له اما ترضى وتطيب نفسك ولا
 اخذنا منك كرها فقال لهم اتحدون هذا في حكم الله وحكم داود قال فرغ خبره الى داود
 عليه السلام فقال رضوه فقالوا بكم ناخذ من بني اسرائيل الله قال خذوه بمائة شاة فقال الرجل خذ
 يا بني الله قال داود خذوه بمائة بقرة قال خذ في قال بمائة بعير قال خذ في يا بني الله فامسا
 تشتريه الله تعالى الله كرم لا يحل فقال داود حيث قلت هذا فاحكم اعطيكه قال تشتريه
 بخايط مثله زيتونا ونخلنا وعنبنا قال نعم فقال الرجل انت تشتريه الله تعالى فلا تبخل قال سلوا من
 قال انت اكرم على الله منى ولكن ابن لي حوله جدا امشرفا ثم تملؤه ذهباً وان شئت راقا قال داود
 هذا هين فالتفت الرجل الى بني اسرائيل قال لهم هذا هو النائب المخلص ثم قال لداود يا بني الله
 لان يغفر الله لذنبا واحدا احب الي من كل شيء وهبت لي ولكن كنت اخبرتكم فجددوا في

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها وبلد وامر

بناء بيت المقدس وكان ذلك فيما قيل احدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود يقبل
 الحجارة على ظهره وكذلك حبار بني اسرائيل حتى رفعوه قامة وعجزوا فاحس الله تعالى اليهم ان
 هذا بيت مقدس من انك رجال سفك الدماء وولست ببانية ولكن ابن لك ملكا بعدك اسمه سليمان
 اسمه من سفك الدماء واقتضى اتمامه على يده ويكون صينته وذكره واجره لك باقية لصلواته
 زمانا الى ان توفي داود عليه السلام واستخلف سليمان فامر الله باتمام بيت المقدس من فحج سليمان
 الجن والانس والشياطين وقسم عليهم الاعمال وخص كل طائفة بعمل يصلح لها وارسل الجن
 والشياطين في تحصيل عمل الرخام والبلور الابيض الصافي من معادنه وامرهم ببناء المدينة
 بالرخام والصفايح وجعلها اثني عشر نبضا لكل نبض منها سبط من الاسباط وكانوا اثني عشر
 سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين ففرقوا فريق منهم يستخرجون
 الذهب والفضة والياقوت من معادنه وفريق يغوصون في البحر يستخرجون انواع الدرر و
 فريق يقطعون انواع الرخام وفريق يغوصون على الجواهر وفريق ياتون بالمسك والغير
 وانواع الطيب من اماكنها فاتي بشئ من ذلك لا يحصى الا الله تعالى ثم انا حضر الصانع
 وامرهم بنحت تلك الحجارة وتنقيدها والولها واصلاح تلك الجواهر ونقشها فكانوا يعملونها
 فصورته صوتا شديدا لاصلا بها فكره سليمان تلك الاصوات فدعا الجن قال لهم عنكم
 حيلة في نحت هذه الجواهر من غير قصوت فقالوا يا بني الله ليس في الجن اكثر تجار با ولا اكثر
 علما من صخر العزيت فارسل اليه من ياتيك به قطع سليمان بنحاته طابعا وكان يطبع الشياطين
 بالخامر لسائر الجن الحريد وكان اذا طبع بنحاته لمع ذلك كالبرق الخاطف فكان لا يراه احد
 من جن ولا شيطان الا انقاد اليه باذن الله تعالى فارسل الطابع مع عشرة من الجن
 فاتوه به وهو في بعض جزائر البحر فاروه الطابع فلما نظر اليه كاد ان يصعق خوفا فاقبل سرعا

ذكر نبي المقدس وصفة نبينا نذوبل وامره

مع الرسل حتى دخل على سليمان فقال سليمان ورسله عما احث العفريت في طريقه فقالوا يا نبي الله انه كان يضحك في بعض الاحياء من الناس فقال له سليمان ما رضى بتمردك على ربك
البحي الى طاعتي حتى صرت تسخر من الناس فقال يا نبي الله اني لست اسخر منهم غير
ان ضحكى كان تعجبا مما كنت اسمع وارى في طريقى فقال له سليمان وما ذاك قال مررت على شط
نهر فوجدت رجلا ومعه بغلة يريد ان يسقيها وحجر كبير يدان يستقي بها ففى البغلة وملا
الحجر فتراد ان يقضى حاجته فشد البغلة باذن الحجر ففقرت البغلة وكسر الحجر فضحك من حق
الوجه بحيث توهم ان الحجر تحبس البغلة ومردت ايضا برجل اخر وهو جالس عند اسكان
يسنعله في اصلاح خفله فسمعته يشترط عليه ان يصلحه بحيث يبقى معه اربع سنين ونفى نزول
ملك الموت اليه من قبله فضحك من قلة عقله وجملته ومردت بجوز تسكن وتخبز الناس بها
لا يعلمون من امور السماء وقد كنت عهدت رجلا دفن في موضع فراشه اذ هب كثير من الناس
الحالية فرائها تموت جوعا وتحت راسها ذهب كثير وهي لا تعلم بمكانه ثم تخبر الناس بالامر السماء
فضحك منها ومردت برجل في بعض المدن وقد كان يرداء فيما قبل فاكل البصل فبرئ من داء
فصار يطيب الناس وكان لا ياتي به احد يباله عن علة الامر به باكل البصل وانه لا ضرر شئ حتى ان
ضره يصير الى الدماغ فضحك منه ومردت في بعض الاسواق فرايت الثور وهو افضل الادوية
يكال كيار ورايت الفلفل وهو من الامور القاتلة يوزن وزنا فضحك ومردت بناس قد
جلسوا يبتهاون الى الله ويسألونه الرحمة والغفرة فل منهم قوم فقاموا وجاء اخرون فجلسوا
فرايت الرحمة قد نزلت عليهم واخطات الذين كانوا من قبل وغشيت الذين جاءوا فضحك تعجبا
للفضاء والقدر فقال له سليمان هل علمت من كثرة التجاربك وجولاتك في البحار شيئا ينجي
هذه الجواهر المتلينة ويسهل نحتها وثقبها بلا صوت قال نعم يا نبي الله اعرف حجرا ابيض كاللبن يقال

٢٢٣
ذكر بيت المقدس وصفته بنيانه وبدوامه

السامور غير اني لا اعرف معدنه الذي هو فيه ليس في الطير شيء اصيل ولا اهتدك من العقاب
فامر بفراخه ان يجعل في صندوق من تلك الجواهر فانه ياتي بذلك الحجر فيضرب به الصندوق
حتى يثقبه ليصل الى ولاده قال فامر سليمان بفراخ العقاب ان تقيم في صندوق من حجرها يولد
وليته فنجب عن افراخه فمرسعا وجاء به الحجر بعد يوم وليته فثقب به الصندوق حتى وصل الى
افراخه فوجه سليمان مع العقاب نظر من انجب حتى اتوه منه بقدر ما علم ان فيه الكفاية واستعمل
ذلك في ادوات الصناعات فسهل عليهم بناتها من غير صوت وهو حجر يستعمل في نقش الخواتيم
وثقب الجواهر في اليوم وهو ثوبين عزيز قالوا فبنى سليمان المسجد بالرخام الابيض والاصفر
والاخنضر وعده من المهابا الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقفه وحيطانه
باللؤلؤ والياقوت وانواع الجواهر وربط ارضه بالواح الغير وزج فلما يكن يوجد يومئذ
في الارض بيت ابي ولا افهم من ذلك المسجد وكان يضيئ في الليل كالقمر في ليلة البدر
فلما فرغ منه جمع اليه اجدار بني اسرائيل واعلمهم انه بناه لله تعالى وكل شيء منه خالص لله
تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيد الميثاق في الالهض قط اعظم عيد من ذلك اليوم
ولا اطعمه اكثر منه فلما سبح فيه من الجوز والفجر ومن البقر خمسة وعشرين الفا معلوف ومن
الغنم اربعة اثة الف شاة قالوا ومن عجائب ما اتخذ سليمان بيت المقدس انه بنى بيتا
وطين حائطه بالجص وصقله فكان اذا دخل الباراستبان خياله في ذلك الحائط ابيض واذا
دخله الفاجر استبان خياله في ذلك الحائط اسود فان تدبر عن ذلك كثير من الناس عن الفجر
والخيانه توفى في زاوية من زوايا المسجد عصا بنوس فكان من مسها من اولاد الانبياء
له دبره منها شيء ومن مسها من خيرهم احترقت يده فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس
قرب قربان على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لي هذا الملك سائلك على وجعلته خليفتك على

فِي قِصَّةِ بَلْقَيْسَ مَلِكَةِ سَبَا وَالْحَدَّ هَدَىٰ بِتَصَالِيهِ

أَوْضَلَتْ وَأَكْرَهَتْهُ بِهِنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُمُ الْبَابَ فِي سَأَلِكِ لَنْ دَخَلَ هَذَا الْمَسْجِدَ خَصْلًا أَنْ لَا يَدْخُلَهُ أَحَدٌ يُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ مُخْلِصَا فِيهِمَا الْأَشْجَحَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ لَدُنْ أُمِّ الْيَكْلَا يَدْخُلُهُ مَنْ نَبَّ لَا تَبْتَ عَلَيْهِ وَلَا خَائِفًا لَا أَمْنَةً وَلَا سَقِيمًا لَا شَفِيفَةً وَلَا مُجِدِّبًا لَا اخْصِيئَةَ وَلَا غَنِيئَةَ وَإِذَا اجْتَبَتْ دَعْوَتِي وَأَعْطَيْتَنِي طَلِبَتِي فَلَجُعَلْ عَلَامَتُهُ أَنْ تَقْبَلَ قُرْبَانِي قَالَ فَتَزَلَّتْ نَارُ مِنَ السَّمَاءِ فَسَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَائِفَيْنِ ثُمَّ امْتَدَّ مِنْهَا عَنُقٌ فَاحْتَمَلَ الْقُرْبَانَ وَصَعَدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ عَلَى مَبْنَاهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ غَرَّ بِخُتْمِ سِرِّي سِرَّائِيلَ فَخَرَّبَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْقِيَّ فِيهِ الْجَيْفَ وَكَبَسَهُ بِالْتُرَابِ وَنَقَلَ جَمِيعَ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَثْنَةِ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ وَكَانَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ خَرَابًا إِلَى أَنْ بَنَاهُ الْمُسْلِمُونَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاطِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بَابُ فِي قِصَّةِ بَلْقَيْسَ مَلِكَةِ سَبَا وَالْحَدَّ هَدَىٰ وَمَا يَتَصَلَّى بِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّ هَذَا مَكَانٌ مِنْ الْخَائِفِينَ لَا يَتَّقُونَ اللَّهَ فَاتَّكَلُوا بِالْأَرْوَاحِ وَالْقَدَمَاءُ أَنْ بَنَى اللَّهُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَوْغَرَ مِنْ بَنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ غَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَوْمِ فَتَجَهَّزَ لِلْسَّيْرِ وَاصْطَحَبَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالطَّيُورِ وَالْوَحُوشِ مَا بَلَغَ عَشْرَةَ مِائَةِ فَرَسٍ وَأَمَرَ الرِّيحَ الرِّيحَاءَ فَخَلَّتْهُمْ فَلَمَّا أَفْوَا الْحَرَمَ قَامَ بِهِ شَاءُ اللَّهِ أَنْ يَقِيمَ وَقَرَّبَ الْقُرَابِينَ وَقَضَى النَّاسُ الْبَئْسَ وَبَشَّرَ هَلْ يَخْرُجُ بَنِيَانُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَبَّرَهُمْ أَنَّهُ سَيَلَا أَنْبِيَاءَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَنْ ذَلِكَ ثَبَتَ فِي زُبُورِهِمْ ثُمَّ رَاجَعَ بَنِي سَيْلٍ إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ صَبَاحًا وَسَارَ بِخَوَالِيهِمْ يَوْمَ بَخْمٍ سَهِيلٍ فَوَافَى صَنْعَاءَ وَقَتَّ الرُّؤَا وَذَلِكَ مَسِيرُهُ شَهْرًا فِي أَرْضِ بَابِلَ حَسَنَةً تَزْهَرُ بِخَضَرَتِهَا فَاجْتَابَ لِلزُّوَالِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَتَقَدَّ

٢٢٤
في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدد الذي تصد به

فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان الهدد دليله على الماء وكان يرى الماء من تحت الأرض كما
أحدكم كما سبه بينه فينظر الأرض فيعرف موضع الماء وعمقه ثم يحيى الشياطين فيسلخونه كما
يسلخ الأهاب يستخرجون الماء قال سعيد بن جبيرة لما ذكر ابن عباس هذا الحديث قال لا يفتح
ابن الأثرق كيف يبصر الماء من تحت الأرض لا يبصر الفخ إذا أعطى له بقدر أصبع من تراب
قال ويحك إذا جاء القدر عني البصر ورؤيت قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنهم أكرم من قتل الهدد هـ فإنه كان دليل سليمان على الماء فطلب سليمان الهدد فلم
يجده ففزع عن ثرائل الهدد لما جاء قال جرير بن سبأ بن ياقين في وجه امرأة ملكهم الآية
وذلك أنه لما نزل سليمان قال الهدد هدى في نفس سليمان قال اشتغل بالزول فارتفع إلى نحو
السما ونظر إلى طول الدنيا وعرضها ونظر بينا وشمالا فرأى بستان بلقيس فما إلى الحضرة
فوقع فيها فاذا هو بهد الهدد اليمن فحبط عليه كان اسم هدد هدي سليمان ويعقوب واسم هدد
اليمن عفيف قال عفيف يعقوب من أين قبلت وإلى أين تريد قال قبلت من الشام مع صبي سليمان بن
داود عليه السلام فقال الهدد هدد من سليمان بن داود قال ملك الجن والانس والشياطين
والوحوش والرياح فمن أين أنت قال أنا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة قال اسمها
قال يقال لها بلقيس وإن صاحبكم سليمان ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس وبنه فإنها ملكة
اليمن كله وتحت يدها اثنا عشر ألف قيل مع كل قبيلة ألف مقاتل والقبيل هو القائد بلغة أهل
اليمن فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها قال فاني أخاف أن يتفقد في سليمان في وقت
الصلاة إذا احتاج إلى الماء فقال له الهدد هدي لي في أن صاحبك ليسهرا فتابعه فخرجوا إلى الملكة
فانطلق معه حتى أتى بلقيس ونظر ملكها وما رجع إلى سليمان إلا وقت صلاة العصر قال فلما نزل
سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهدد هدد ذلك أنه نزل على غيره ما فسأل الانس

في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدد وما يتصل به

عن الماء فقالوا لا نعلم ههنا ماء فقال الجن الشياطين فقالوا لا نعلم فتقعد عند ذلك الهدد فلم يجد فتوعد قال ابن عباس في بعض الروايات عنه وقعت قطعة من الشمس على رأس سليمان فقطر فذا موضع الهدد داخل فدعا عريف الطير وهو النسر فساله عن الهدد فقال صلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته الى موضع فغضب عند ذلك سليمان وقال لا عند من عذابا شديدا ولا دابة في العذاب الشديد ما هو فقال اكثر المفسرين كان عذابه ان ينتف ريشه وذنبه ويده معطاة ثم يلقيه في بيت النمل فتلدغه وقال الضحاك لا تمنعه ولا شدة رجليه ولا شمسه وقال مقاتل لا طليئة بالعطران ولا شمسه وقيل لا ود عنه القصير وقيل لا فرق بينه وبين الفهد وقيل لا تمنعه من خد متى وليا يتبع سلطان مبين اي حجة ورموى عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سيد الطيور فقال له على بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه ورن السماء حتى التصق بالهواء فقطر الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم فقطر مينا وشمالا فاذا هو بالهدد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريه فلما راى الهدد هذا ان العقاب يريد به بسوءنا شدة الله وقال له بحق الذي قواله واقدره على الارحمني ولا تعرض لي بسوء قال فولى العقاب عنه وقال له ويحك شككتك امك ان نبي الله سليمان قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طار استوحش من خوف سليمان فلما انتهيا الى المعسكر تلقاهما النسر والطير كله وقالوا له اين غبت في يومك هذا فلقد توقعك نبي الله سليمان واخبروه بما قال فقال الهدد وما استثنى نبي الله قالوا بلى انه قال وليا يتبع سلطان مبين فطار الهدد هذا العقاب حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال لعقاب قد انيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدد منه رفع رأسه فخضبه وجناحيه بحبال على امرض قواضع السلیمان فلما سلیمان يده الى راسه فحجذها وقال اين كنت لا عذبك هذا باشد عذابا

٣٢٨
وقصة بلقيس ملكة سبا والهدد وما يتصل به

له الهدد هديا بنى الله اذكرو قوفك بين يديك الله فلما سمع ذلك سليمان ارفع دمه فغدا الخبر
الحسين بن محمد الشافعي باسناده عن عكرمة قال انما صرف سليمان عن ذبح الهدد بقوله
ثم سألته ما الذي ابطأ عنى قال الهدد هدم ما اخبر الله به احطت بما لم تحيط به علمت ما لم تعلم به
وجئت من سبا بتبايقين اني وجدت امرأة تملككم واوتيت من كل شئ واسمها بلقيس
البشرخ وهو الهدد هاد وقيل هي بلعنة بنت شراجيل بن ذي جدر بن البشرخ بن الحرث بن
قيس بن صنعاء بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ابو بلقيس الذي يسمى البشرخ
ويلقب بالهدد هاد ملكا عظيم الشأن وكان ملكا راضيا اليمن كلها وكان يقول للملوك اطرف
ليس احد منكم كفو الى ابي ان يتزوج منهم فزوجوا امرأة من اليمن يقال لها ديجانة بنت الشكر
وكانت الانس اذ ذاك ترى الجن وتخالطهم فولدت له بلعنة وهي بلقيس وليكن له ولد غيرها
وتصدق هذا الخبر به ابن ميمونة باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان احد ابوي بلقيس جنيا قالوا فلما مات ابو بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها طمعت في الملك
وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون فاخذوا عليها رجلا فملكوه
عليهم وافتروا فرقتين كل فرقة منهم استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان هذا الرجل
الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم وعينته فيجرهن فاراد اصحابه
خلعه فلم يقدر له عليه فلما مات بلقيس ذاك ادمكها الغيرة فارسلت اليه وعرضت نفسها عليه
فاجابها الملك الى ذلك وقال ما منعني ان ابذل لك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا اوعيتك
فانك كفؤ كبري فاجمع رجال قومي وخطبهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا لا نراها تفعل
هذا فقال انما هي التي ابتدأتني واني احب ان اسمعوا قولها فتشهدوا عليها فلما جاءوها
وذكروا لها ذلك قالت نعم اني اجبت الولد ولم احبه منذ كنت اربغ عن هذا والساعة قد

صفة القصر الذي بنته بلقيس

رضيت له فزوجها منه فلما زفت عليه خرجت في ناس كثير من خدمها وحشها حتى غصت منازلهم وودعهم فلم يأتها سقته الخجزة سكر ثم حزت راسه انصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبح الناس وراوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب داره علموا ان تلك المناكحة كانت مكر وخديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا لها انت احق بهذا الملك من غيرك فقالت لولا العار والشار ما قتلت ولكن رايته قد عم فساد فاحذني الحمية ففعلت به ما فعلت فلما كوها واستتب امرها في المملكة وروى ابن ميمونة باسناده عن الحسن بن علي عن ابي بكر قال ذكرت بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرا قالوا فلما ملكت بلقيس اتخذت قصرا ورعا

صفة القصر الذي بنته بلقيس

قال الشيخ روى ان بلقيس لما ملكت امرت ببناء قصر فحمل اليها خمسة انة اسطوانة من رخام طول كل اسطوانة خمسون ذراعا فامرته بها فقصبت على تل قريب من مدينة صنعاء و جعلت بين كل اسطوانتين عشرة اذرع ثم جعلت فيها سقفان منظومة بالواح الرخام والجم بعضها لبعض بالرخام حتى صارت كأنها لوح واحد ثم بنت فوق ذلك قصر مربع من الجرجس في كل زاوية من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء وفيما بين ذلك مجالس حيطانها من ذهب وفضة موصعة بالوان الجواهر المربعة و جعلت فيه اى باب ذلك القصر ميا إلى المدينة درجا من الرخام الابيض الاخضر والاحمر في جوانبه حجر لحيها ونواحيها وحراسها وخدمها وحشها على قدر مراتبهم و صفة عرشها كان مقدمه من ذهب مخصص باليواقيت الحمراء الزمر والاقطر و مؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زمر و اخضر وقائمة من دراقطر وصفائح السريمن

٢٣
فَصَةُ الْقَصْرِ الَّذِي بَنَتْهُ بَلْقَيْسُ

ذَهَبَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ بَيْتًا وَعَلَى كُلِّ بَيْتٍ بَابٌ مَغْلُوقٌ وَكَانَ طَوْلُهُ ثَمَانِينَ ذِرَاعًا فِي ثَمَانِينَ
ذِرَاعًا فِي الْهَوَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلِكُ مِنَ الْأَلَةِ وَ
الْعَدَةِ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ أَيْ سَرِيحٌ خَمْسُ مِجْدَاهَا وَقَوْمٌ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ
ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَتْ لَوْ زِلَّتْهَا مَا كَانَ يَعْبدُ إِلَّا بَائِي الْيَاحُنُونَ قَالُوا كَأَنَّا نَوَيْعِدُكَ أَنَّ السَّمَاءَ قَالَتْ بَيْنَ
هُوَ قَالُوا هُوَ فِي السَّمَاءِ وَعَلَيْهِ الْأَرْضُ قَالَتْ فَكَيْفَ عِبَدُكَ وَإِنَّا لَا أَرَاهُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ
نُورِ الشَّمْسِ فَهِيَ أَوْ لَيْسَ بَيْنِي لَنَا عِبَادَتُهُ فَعَبَدْتُ الشَّمْسَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَمَلَتْ قَوْمَهَا عَلَى
عِبَادَتِهَا وَكَأَنَّا نَوَيْعِدُكَ لَهَا إِذَا طَلَعَتْ وَإِذَا غَرَبَتْ قَالَتْ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَهَا هَذَا سَلِيمَانُ قَالَ
لَسَلِيمَانُ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ هَدَى لَحْمَ عَلَى الْمَاءِ فَاحْتَقَرُوا الرُّكْبَانِ
وَهِيَ الْأَبَارِيقُ أَمْ تَطْوِي بَطْنَ كُلِّ وَادٍ ذُرَى النَّاسِ وَالْأَبْوَابُ وَكَأَنَّا نَوَقِّدُ عَطَشَهُمْ ثُمَّ كَتَبَ سَلِيمَانُ كِتَابًا
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِلَى بَلْقَيْسٍ مَلِكَةِ سَبَأَ بِالسَّمَاءِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ السَّلَامُ عَلَى مَنْ
اتَّبَعَ الْهَدْيَ أَمَّا بَعْدُ لَا تَقْلُوبُوا عَلَيَّ أَسْأَلُكُمْ فِي سَلِيمَانَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ لَمْ يَزِدْ سَلِيمَانُ عَلَى مَا
قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ شَيْئًا وَكَانَ أَبْلَغُ النَّاسِ فِي كِتَابِهِ وَقَالَهُ أَصْلُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَالسَّلَامُ كَأَنَّا نَوَيْعِدُكُمْ جَمَلًا وَلَا يُطِيلُونَ كِتَابًا وَلَا يَكْثُرُونَ قَالُوا فَلَمَّا كَتَبَ الْكِتَابَ طَبَعَهُ بِالسَّمَاءِ
وَحَتَمَتْهُ بِخَاتَمِهِ وَقَالَ لَهَا هَذَا ذَهَبٌ بِكُنَا بِي هَذَا فَالْقَهْلِيمُ ثُمَّ قَوْلُهُمْ وَكَسَنَ قَرِيبًا مِنْهُمْ فَانْظُرْ
مَاذَا يَرِجُونَ أَيْ بَرَّةً وَنَ مِنَ الْجَوَابِ فَاخْتَلَفَ هَذَا الْكِتَابُ أَتَى بَلْقَيْسَ وَكَانَتْ بَارِضًا يُقَالُ
لَهَا مَا رُبَّ مَنَ صَنَعًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَوَافَقَهَا فِي قَصْرِهَا وَقَدْ غَلَقَتْ لِأَبْوَابِهَا وَكَانَتْ إِذَا رَقِدَتْ
غَلَقَتْ لِأَبْوَابِهَا أَخَذَتْ الْمِفْتَاحَ فَوَضَعَتْهَا تَحْتَ رَأْسِهَا وَمَضَتْ إِلَى فَرَشَتِهَا فَاتَّاهَا الْمَلِكُ هَدِيَّةً
ثَامَةً مُسْتَلْقِيَةً عَلَى ظَهْرِهَا فَاتَّقَى الْكِتَابَ عَلَى نَحْرِهَا هَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ وَقَالَ مَقَاتِلُ بْنُ الْحَدَّادِ
الْكِتَابُ بِمَنْقَارِهِ وَطَارَ حَتَّى قَفَّ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكَةِ فَفَرَفَرَتْ سَاعَةً وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى رَفَعَتْ

المرأة واسماها التي الكتاب في حجرها وقال هب بن منبه كانت لها كوة يضطائة مستقبل للشمس
 تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فاجاء الهدى الى تلك الكوة فندها
 بجناحيه فارفعت الشمس لم تعلم فاستبطات الشمس فقامت تنظرها وفي العجينة في وجهها
 قالوا فاخذت بلقيس الكتاب كانت قارئة كاتبة عربية من قوم تبع بن شراحيل الحميري فلما
 رأت الخاتم ارتعدت ونصت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل
 هذا الكتاب هو اعظم ملكا منها وقالت ان ملكا تكون رسلة الطير لك عظيم فقرأت الكتاب
 تاخر الهدى غير بعيد ثم انها جالت حتى تعدت على سري ملكها وجمعت الملائكة من قومها
 اثنا عشر الف قيل تحت يد كل قبل منهم مائة الف مقاتل كانت تكلمهم من وراء الحجاب فاذا
 اخرزها امر اسفرت عن وجهها فلما جاؤا واخذوا بجالسهم قالت لهم بلقيس اني القى الكتاب
 كره اي شريف لشرف صاحبه وقال الضحاك سمعت كريمة الانبياء تقول ما يدرك علمه ما اخبرني
 به ابو حامد الوراق باسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم الكتاب ختمه
 وقيل ممتة كريمة لانه مصدر بيسم الله الرحمن الرحيم فذلك قوله تعالى ان من سليمان اية
 بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تغلوا على ثؤني سليمان قالت يا ايها الملائكة ثؤني في امرى
 واشيروا علي فيما عرض لي ما كنت قاطعة امر احدى تشهدون اي تحضرون فقالتوا يجيبين لها
 نحن اولو قوة واولو لباس شديد عند الحرب الامر الذي فانظري ماذا امر بنجد بنا الامر ان
 طائعين فقالت لهم بلقيس حين عرضوا انفسهم للحرب ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوا
 وجعلوا اعزها اهلها اذ لا ايها انوا اشرا فيها وكبراءها لكي يستقيم لهم الامر فصدق الله قولها
 فقال وكذلك يفعلون انشدني ابو القاسم الجدي في هذا المعنى قال انشدني في معناه

ان الملوك بالحيثما حلوا
 فلا يكن لك في كنفهم ظل

قصة القصر الذي شئت بالقيس

<p>جاروا عليك وان رضى عنهم ملوا واستقلوا كما يستقل الكل ان الوقوف على ابوابهم ذل</p>	<p>ماذا توصل من قوم ذاغضوا وان مدحتهم خالوا فخذهم فاستغن بالله عن ابوابهم كرها</p>
--	--

قال الله تعالى يخبر عنها واني مرسل اليهم هدية وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة عاقلة قد ساست الملوك من قومها وجرت لامر وساسته في مرسله اليهم الى سليمان وقومه هدية اصنافه عن ملكي واختبره بها املاك من بني فان يك ملكا قبل الهدية وانصر وازيل نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض منا الا ان تتبعه على يده ثم انها اهدت اليه صفا وصالفا قال ابن عباس البستهم لباسا واحدا حتى لا يكون يعرفون من لا تشي وقال مجاهد البست العلماء لباس الجوارى والبست الجوارى لباس العلماء واختلفوا في عدد هم فقال الكل عشرين جوار وعشرة علماء وقال مقاتل مائة وصيفة مائة وصيفة قال مجاهد مائة غلام ومائة جارية وقال وهب خمسمائة غلام وخمسمائة جارية وارسلت اليه ايضا بصفايح الذهب واختلفوا في كيفيةها وعددها اخبرني ابن ميمونة ايضا باسناده عن ثابت البناني في قوله تعالى واني مرسل اليهم هدية قال اهدت له صفايح الذهب اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجين فهو اله الاجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطريق في كل مكان فلما جاءوا واوروه ملق في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا نحمل شيئا نراه ههنا صلقى لا يلتفت اليه فصغر في عينهم ساجا وابوقيل كانت اربع بنات من ذهب وقال وهب بن منبه غيرهن من اهل الكتب عمت بلقيس الى خمسمائة جارية وخمسمائة غلام فلبست الجوارى لباس العلماء لا قبية والنالح واللبست العلماء لباس الجوارى جعلت في سوادهم اساور من ذهب في اعناقهم اطواقا من ذهب في اذانهم اقراطا وشنوف امرعات بانواع الجواهر وحملت الجوارى على خمسمائة

فمن الغلمان على خمسة برون على كل فرس سرج من ذهب مرصع بالجواهر غواشها من
الديباج الملون وبعثت اليه ايضا خمسة لينة من ذهب خمسة لينة من فضة وتاجا
مكلا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت اليه ايضا بالسل والعنبر والعود والافنج وعمل الحجة
فجعلت فيها دقة ثمانية غير مثقوبة وجرع خرزة مثقوبة معوجة الثقب دعت رجالا من
قومها يقال لهم المندرين عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب اى عقل وكبت معهم كتابا
بنسخة الهدية وقالت فى الكتاب ان كنت نبيا فبين لوصائف الوصفاء واخبرنا بما فى الحق
قبل ان تفتحها واثنى الدرة ثقبها مستويا وادخل خيطا فى الخرزة ثم اعترت بالقيس الغلمان
فقال لهم اذ اكلتمكم سليمان فكلوه بكلام فيه تانيث وتحنيت يشبه كلام النساء واعترت
الجواري ان يكلموه بكلام فيه غطية يشبه كلام الرجال ثم انها قالت للرسول انظر الى الرجل
اذا دخلت عليه فان نظرك اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولك منظره فان اعرضت وان
رايت رجلا بشا لطيفا فاعلم انه نبى مرسل ففهم كلامه وقرع الجواب فانطلق الرسول الى اهلها
فلما راي الهدى هد ذلك قبل مسرعا الى سليمان واخبره بالخبر كله فامر سليمان الجن ان يصنعوا
له لباسا من الذهب والفضة ففعلوا ذلك ثم امرهم ان يبسطوا له من موضعه الذى هو فيه الى
تسع فراسخ ميدانا واحدا بلبسات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان حيطا نامشة
من الذهب والفضة ففعلوا ذلك فقال لهم اى الدواب احسن مما رايتم فى البر والبحر
فقالوا يا نبى الله ان اراينا فى بحر كذا دواب مختلفة الوانها لها اجنحة واعراف ونواص
فقال سليمان على بها الساعة فاقوه بها فقال شدوها عن يمين الميدان عن يساره على
لبسات الذهب والفضة والقوا لها علوفة فيها ثم قال الجن على ولا ذكر فاجتمع خلق كثير فقامهم
فيها عن يمين الميدان عن يساره ثم تعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع اربعة آلاف كرم عن

٢٣٢
صفة القصر الذي ينبت بالقيس

يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفا فافراسخ وامر الانس فاصطفوا فافراسخ
وامر الوحوش والسباع والحوام والطيور فاصطفوا فافراسخ عن يمينه وعن يساره فلما قبل
القوم ودوا من الميدان ونظروا الى ملك سليمان وراوا الدواب التي لم تراعينهم مثلها تروث
على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم وهرجوا بما معهم من الهدايا وفي بعض
الروايات ان سليمان عليه السلام امر بغرس الميدان بلبات الذهب والفضة وامرهم ان
يتزكوا في طريقهم على قدمها لللبات التي معهم فلما رأت الرسل موضع اللبات خاليا وكل
الارض مفروشة خافوا ان يتهموهم بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان قال فلما جاؤا الى
الميدان وراوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففرغوا منهم فقبل لهم جوزا فلما خوف
عليكم قال نكناؤا يرون على كمدوس كمدوس من الجن والانس والحيرو السباع والوحوش
حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم سليمان نظر احسانا بوجه طلق وقان او راها
فاخبره رئيس القوم بما جاؤا به واعطوه كتابا لملكه فلما نظر اليه وقرأه قال لهم اين الحقبة
فاتي بها فخر كما فاجأ جبريل عليه السلام فاخبره بما في الحقبة فقال ان فيها درة مئنة بلا ثقب
وخزنة مثقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فانتقب الدرّة وادخل الخيط
في الخزنة فقال سليمان عليه السلام من لي بثقبها فقال الانس فلم يكن عندهم علم فالتفتوا
الى الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا له ارسل الى الارضة فارسل اليها
فلما ات اخذت شعرة في فيها ومرت في الخزنة حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
سلي حاجتك قالت ان تصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم قال من هذه الخزنة يسلكها بالخيط
فقالت دودة بيضاء انالها يا ابني الله فاخذت الدودة خيطا في فيها ودخلت الثقب فخرجت من
الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت ان تصير رزقي في الفواكه قال لها لك ذلك ثم لم يزل

صفة القصر الذي بنى به القيس

الجوارى والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايدى يهم فكانت الجارية تاحل الماء من
الأنية باحدى يديها ثم تجعله في اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه الغلام ياخذ من الماء
بيده ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعد هو الغلام على ظهر الساعد
كانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يجدر الماء على ساعد احد اذنين يمينه بذلك ثم ردة
سليمان الهدية كلها وقال تمدوني بهال فما اتاني الله خير مما اناكم بل انتم جديتم تفرحون
لانكم اهل المفخرة والمكاثرة في الدنيا ولا تعرفون غير ذلك ليست الدنيا من حق الله
تعالى قد مكنته منها واعطاني ما لم يعط احد من العالمين فيها ومع ذلك فانه سبحانه وتعالى
اكرمني بالنبوة والحكمة ثم انه قال للمذنبين عمر امير القوم ارجع اليهم باهدية فلنا تسهم
بجنود لا قبل لهم بها ولخرجهم منها اذلة وهم صاغرون ان لم يأتوني مسلمين فاكوا فلما
رجعت رسل بلقيس اليها من عند سليمان واخبروها قالت والله ما هذا بملك وما لست بمطابقة
فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرى وما تدعوا اليه من بينك ثم ان
بلقيس امرت بعشرتها فجعلن سبع ابيات بعضها داخل بعض اخر قصير من قصورها ثم اعلقت دونه
الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم انها قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك
وسيرى ملكي فلا تخلف اليها احد ولا يراه حتى اتيك ثم انها امرت مناديا ينادى في اهل
مملكته يا ليوذ نعم بالرجيل ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تخيل
كل قيل مائة الف مقاتل قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا محييا لا يستد اثنى حتى
يكون هو الذي يبال عنه فخرج يوم ما اجلس على سرير ملكه فرأى رجلا قريبا منه فقال ما
هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منها بهذا المكان قالوا نعم قال ابن عباس
وكان ما بين الكوفة والحيرة قد مر فرسخا فاقبل سليمان على جنوده وقال ليكر يا ليتني بعشرها قبل ان

صفة القصر الذي ينتسب بالقيس

يأتوني مسلمين أي طائعين خاضعين في اختلاف العلماء في السبب لكن لأجله أم سليمان باحضار
العرش فقال أكثرهم لأن سليمان علم أنها إذا أسلمت حرم عليه مالها فأراد أن يأخذ سريره فاقبل أن
يحرم عليه أخذها وقال قتادة لأنه أعجبه صفة لما وصفه لحد هدد فأراد أن يراه
قبل أن يراها وقيل ليرىها قد رآه الله تعالى عظيم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها قال عفرة
من الجن وهو الهامد القوي أنا أتيت به قبل أن تقوم من مقامك أي من مجلسك الذي تقص
فيه قال ابن عباس كان له غداة كل يوم مجلس يقضى فيه إلى نصف النهار واختلفوا في اسمه
فقال وهب أنه كودي وقال شبيب كوزان وأنا في عليه لقوى أي قوى على جملة أمين على
سافيه من الجواهر فقال سليمان أريد أسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب الآية
واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقال آخرون ملك من الملائكة أيد الله به
نبيه عليه السلام وقال آخرون بل كان رجلا من بني آدم ثم اختلفوا فيه فقال أكثر المفسرين
هو أصف بن برخيا بن شمعيان ملكيا وكان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به
جاء وإذا سئل به أعطى أخبرنا ابن ميمونة بأسناده عن ابن عباس قال إن أصف قال سليمان حين
صلى ودعا الله تعالى مد عينك حتى تبين لي طوقك قال فمد سليمان عينيه فنظر نحو أليهما بنفث الله
الملائكة فحملوا السري من تحت الأرض يخدون الأمراض خلا حتى أخرقت الأمراض بالسري
فنبع بين يدي سليمان واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به أصف بن برخيا عند الأيمان بالعرش
فروى عن عائشة رضي الله عنها وعن إيمان الأسلم الأعظم الذي دعا به أصف بن برخيا هو
يا قيوم مروي عن الوهبي قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا والكل شيء الهنا واحدا
لا اله الا انت استخى بعرشها وقال مجاهد إذا الجلال والاکرام حدثنا ابن ميمونة بأسناده
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح

٣٣٧
صفة القصر الذي بنتها القيس

وكان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من ساكن الأرض وهل يعبد الله ولا يعبد
فوجد سليمان فدعا باسم من أسماء الله تعالى فاذا هو بالعرش قد حمل فأتى به سليمان عليه السلام
من قبل ان يرتد إليه طرفه وهو بأسناده عن مجاهد قال حدثنا سهيل بن حرب قال روى عن
ابي برة ان اسم الذي عنده علم من الكتاب سطور وقال قتادة اسمه ليحيا وقال محمد بن
المنكدر انما هو سليمان عليه السلام الله علم وفقها قال له عالم من بني اسرائيل اننا اتيتك به قبل ان يرتد إليك
طرفك فقال سليمان اهات قال التلميذ ابي النبي ليس احد عند الله اوجه منك فان دعوت الله
وطلبت منه كان عندك قال صدقت ففعل لك فجئ بالعرش في الوقت فلما رأى سليمان
العرش مستقرا عنده محمودا اليه من ما رآه في الشام في قدامه رآه الطرف وهو مدية قال
هذا من فضل ربي ليس بوني اشكر اياك ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لم ينفع بذلك لنفسه
حيث استوجب شكره تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة
المفقودة ومن كفر ان ربي غنى عن شكره كرهه بالافضل عن يكفر نعمة فقال سليمان عليه السلام
نكروا لها عرشها اى زيدوا فيه واتقصوا منه واجعلوا اعلاه اسفله واسفله اعلاه ننظر
انتهى الى عرشها فقهره ام تكون من الجاهلدين الذين لا يمتدون اليه ان اراد ان يختبر
عقلها وانما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه ومحمد بن كعب وغيرهما من اهل العلم
ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان وينتولد لها فتفتن اليه اسرار الجن فلا ينفكون من
تخيير سليمان وذريته من بعده فارادوا ان يهدوه فيها فاساؤا لثناء عليها وقالوا لا نرى
عقلها شيئا وان بجليلها كما فرحنا فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتذكير عرشها وينظر اليها
ببناء الصرح فلما جاءت بلقيس قيل لها هكذا عرشك قالت كأنه هو فشبته به وكانت قد تركت
خلفها في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة والمفتاح معها فلم تترك ذلك لم تذكر فعلم سليمان

صفة القصر الذي يشتهر بلقيس

كما لعقلها قال الحسين بن الفضل شهبوا عليها فثبتت عليهم واجابتهم على حسب سؤالهم وقلوا
 لها هذا عرشك لقلت نعم فقال سليمان واوتينا العلم بابتلائها ومجيبها طائفة من قبلها اي من
 قبل مجيئها وكما مسلمين طائعين خاضعين لله تعالى هذا قول مجاهد وغيره وقال بعضهم هو من قو
 بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان قالت قد عرفت هذا واوتينا العلم بصفة نبوة سليمان عليه
 السلام بالآيات المتقدمة من قبلها اي من قبل هذه الآية وكما مسلمين اي منقادين لله مطيعين
 لأمريه من قبل ان جنك فلما وافت سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح وذلك ان سليمان
 لما اقبلت بلقيس تريده امر الشياطين فبنوا له صرحا اي قصر من رجاج كانه الماء
 بيضا واجروا من تحته الماء والتي فيه السمك ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه عكفت
 عليه الطير والحجن والانس فلما امر ببناء الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد سخر الله
 لسليمان ما سخر بلقيس ملكة سبا ينكمها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية والسجدة
 ابدا فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وانها شعراء الساقين لان اقمها
 كانت خيبة فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ذلك وينظر قد ميتها وساقيتها فامر ببناء الصرح وقال
 وهب بن منبه انما بنى الصرح ليختبر عقلها وفهمها يعاينها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها
 اليه الوصائف والوصفاء ليميز بين الذكر والانثى فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح
 فلما واثبتت لوجه وهي معظم الماء فكشفت عن ساقها الخوض لئلا سليمان فطر سليمان عليه السلام
 فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما الا انها كانت شعراء الساقين فلما راي سليمان ذلك صر
 بصرو عنها ونادها انه صرح ممر من قوارير وليس بماء فلما جلست قالت ليا سليمان ان اريد
 ان اسالك عن شيء قال سألني قلت اسالك عن ماء وروى ليس من الارض ولا من السماء وكان سليمان
 اذا جاءه شيء لا يعلمه سأل عنه لان فان كان عندهم علم ذلك واسال الجن فان علموا واسال

صفة القصر الذي يبتدأ بلفظ

الشياطين فقال الشياطين عن ذلك فقالوا ما هوون ذلك أثمر الخيل ان تجري ثم املأ الأنية
من عرثها فقال لها سليمان عرق الخيل فقالت صدقت ثم قالت اخبرني عن كوزيك فوثب
سليمان عن سيريره وخر ساجدا وصعق فقامت عنه وقرعت جنوده فجاء جبريل عليه السلام
وقال لها سليمان يقول لك ربك ما شانك قال جبريل تبي اعمها قالت قال فان الله يامر ان
تعود الى سيريك فترسل اليها والى من حضرها من جنودك وجنودها فتسألها وتسألهم عما
سالتك عنه ففعلت ذلك سليمان فلما دخلوا عليه واستقروا قال لها عما ذسا لتي قالت عن ماله
روحي ليس من ارض ولا من سماء فاجبت قال وعن اشي سالتني ايضا قالت ما سالتك عن شي الهذا
فقال الجنود فقالوا مثل قولها وانساهاهم الله تعالى ذلك وكفى الله سليمان الجواب ثم ان سليمان
دعاه الى الاسلام وكانت قلهات حال الهد هد والهدية والرسد والعرش والصرح فاجابت
وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله بالعالمين واختلف العلماء في امرها
بعد الاسلام فقال اكثرهم لما اسلمت بلفظ راد سليمان ان يزوجها فلما هم بذلك كره لها الرئي
شدة كثرة شعرها وقال ما افصح هذا فقال الانس عما يذهب لك فقالوا لا تفكر في المرأة
ما لمسه حديد قط فذكره سليمان موسى وقال انها تقطع ساقها فقال الجن فقالوا لا تدركها
الشياطين فتذكرها عليه قالوا لا تدري فلما الح عليهم قالوا نحن نختار لك عليه حتى يكون كاللحظة
البضاء فاتخذت والها النورة والحمام قال ابن عباس انه اول يوم رؤيت فيه النورة فاستنكها
سليمان عليه السلام اخبرني ابن ميمونة بسنده عن ابي موسى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول من اتخذ الحمامات سليمان عليه السلام فلما التصق ظهره بالجدار قال اواه من عذاب
الله تعالى قالوا فلما تزوجها سليمان اجها جاشديدا واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا
لها بارض اليمن ثلاثة حصون لمير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وغمدان وبنين

٢٢
في ذكر عز وة سليمان عليه السلام ابا زوجة الجراد وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملكه

ثم ان سليمان كان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقوم عندها ثلاثة ايام
ثم يكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وروى محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه قال سليمان بلقيس لما سلمت وفرغ من امرها اختارت بجالس قومك حتى
ازوجك ياه قالت ومثلي ينكح الرجال يا بنى الله وقد كان لي في ملكي قومي من السلطان ما
كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك قلت
زوجي ان كان ولا بد من تبع الا كبر ملك همدان فزوجها ياه ثم ردها الى اليمن فسلطه
ذاتع على اليمن ووعا سليمان زوجة امير جن اليمن فقال له اعمل الذي تبع ما استعمل فيه قال
فضع لذي تبع المصانع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل فيهما ارا د حتى مات سليمان عليه السلام
فلما حال الحول بلغ الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذ كان في جوف
اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان سليمان بنى الله قد مات فارفعوا ايديكم قال فحدثت
الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيهما كتابا بالمسند يعني خط الحمية ثم بنى سليمان
واثنين وبيننا صراح ومرواح وفنقون وهندة وهنيدة ودلوم وهذه الحصون كانت
باليمن عملتها الشياطين لذي تبع ولو لا صاخر تهامة لم يرفعوا ايديهم فانطلقوا فمروا
ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام والله اعلم

باب في ذكر عز وة سليمان عليه السلام ابا زوجة الجراد
وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملكه

قال الله تعالى والقينا على كبريه جسد اثمنا ثم روى محمد بن اسحق عن بعض العلماء ان سليمان
اخبر ان في جزيرة من جزائر البحر رجل يقال له صيدون ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه
سبيل لمكانه في البحر كان الله قد اتي سليمان في ملكه سلطانا لم يمتع عليه شي في بر ولا بحر فخرج

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ابان وجهه الجردة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمة من يده وسبب والملك

الى تلك المدينة فحملته الريح على ظهرها حتى نزل عليهم بجوده من الجن والانس فقتل ملكها واسم
ما فيها فاصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جردة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفا
لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على يده في الظاهر على خيفة منه قلة ثقة فاجابها جاشيدا
لم يجهدها من نساءه وكانت منزلتها عنده منزلة عظيمة وكانت على منزلتها عنده لا يذهب
حزنها ولا يرقاد معها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب
الدمع الذي لا يرقا فقالت اني اذكر ابي اذكر ابي اذكر ملكه وساطانه وما كان في غيري فخرجت
سليمان قال ابد لك الله ملكا هو اعظم من ملكه وساطانه هو اعظم من ساطانه وهذا لك الله الى
الاسلام وهو خير لك من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك لكني اذا ذكرت اصابني ما ترى من الحزن
فلوانك امرت الشياطين يصورون لي صورته في صورته في راتق انا فيها اراه بكرة وعشيرة لرجوا في
ذلك حزني في يسليني عن بعض الجدة نفسي فامر سليمان الشياطين ان يثلوا الها صورة ابيها
في دارها حتى لا تذكره شيئا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمرت اليه
حين صنعوه فازمته وقصته وعمته وردته بمثل شيئا بل ان كان يلبسها ثمنها كانت داخر
سليمان من دارها تغدوا اليه في ولائها فتجد له ويمجدن له معها كما كانت تصنع معه في
ملكه وتروح اليه كل عشية تفعل معه مثل ذلك وسليمان لا يعلم شيئا من ذلك اربعين صباحا فبلغ
ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يروى عن باب سليمان اى ساعة اراد دخولا بيته دخل
حاضرا امر غائباه فقال يا بني الله كبر سننك وعظمى فقد عمري قد حان لذهابك وقتي
احببت ان اقوم ومقام قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله تعالى واثنى عليهم بعليهم
واعلم الناس بعض ما يحبون من كثير من امورهم فقال فعل فمجد لسليمان الناس فقام فيهم
خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله تعالى واثنى على كل نبى بما فيه وذكر ما فضلهم الله سبحانه

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ورجل الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

الى سليمان فقال له ما كان احكمك في صغرك واورعت في صغرك وافضلك في صغرك واحكمك
امر في صغرك وابعادك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك خيرا
امتلا غيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فلما اتاه قال اليها اصف ذكرت من مضى من انبياء
الله تعالى فابنت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرت ان شئت على خير
في صغري وسكت عما سوى ذلك من امر في كبري فلما الذي حدثت في اخري فقال له ان
غير الله يعبد في دارك اربعين صباحا في هوى امرأة فقال سليمان في دارى قال نعم في دارك فقال
انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت ما قلت الا عن شئ بلغك ثم ان سليمان اجمع الى
داره فكس ذلك الصم وعاتب تلك المرأة ولائها ثم انه امر بشياط الطهر فاتي بها وثياب لا يغزلها
الا الابكار ولا تمسها امرأة ذات دم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض حده وامر به بادن ففرش
ثم اقبل تائب الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرمد وتمعت فيه بشيا به تدل الله تعالى وتضرعا
اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره ويقول بها يقول رب ما كان ينبغي لال داود
ان يعبدوا غيرك وان يقرروا في دهرهم واهاليهم عبادة غيرك فلم ينل كذا يوم حتى امير ثم رجع
الى داره وكانت له وليدة يقال لها امينة كان اذا دخل من هبله وارا دقتا حاجة او لولاصابة
امرأة من نساءه وضع خاتمه عند حاجتي يظهر كان لا يمس خاتمه الا وهو متطهر لان خاتمه كان
من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه السلام مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما من الايام عندها كما كان يضعه عند خنول
فاتاه الشيطان صاحب الحجر على صورة سليمان وكان اسمه حفرا فظننه سليمان لانها لم تتكلم منه
شيئا فقال يا امينة خاتمي فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان فغفلت
عليه الطير المحن والانس الشياطين فخرج سليمان فأتى الى امينة وقد تغير من حاله ونفسه ما

فذكر عزو سليمان عليه السلام ابان رجعة الجراد وخبير الشيطان الذي خذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

كل معهود له عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي فقالت ومن انت قال سليمان بن داود
فقال كذبت لست سليمان فقد جاء سليمان واخذ خاتمه ها هو جالس على سرير ملكه فعرف
سليمان ان الخبيثة قد ادر كنهه فخرج سليمان وجعل يقف على الدار من دونه بنى اسرائيل فيقول
انا سليمان بن داود فيجثون عليه لتراي يسبون ويقولون انظر الى هذا الجنون واهى شئ
يزعم يقول انه سليمان فلما راى سليمان ذلك خرج متوجها الى البحر فكان ينقل الحيطان لاهجار
البحر من البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا اصبى باع احدى السمكتين باربعة
وشوى الاخرى فياكلها فمكث كذلك اربعين صباحا علة ما كان ذلك الوثن يعبد في داره
فانكر اصف بن برخيا وعلماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقالوا
اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتهم من اختلاف حكم سليمان ما رايت قالوا نعم فقال اعملوني
حتى ادخل على نساءه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرناه من عامة امر الناس
وعلايتته فدخل على نساءه فقال لهن ويحك هل انكرتن من امر سليمان بن داود ما انكرناه
فقلن اشد ما يدع امرأة منا في دمه ولا يغتسل من جنابة فقال اصف اتالله وانا اليه اجون
ان هذا لهو البلاء المبين ثم اذ خرج الى بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فلما
مضت اربعون صباحا زال الشيطان عن مجلسه ثم عثر في البحر فقد في الخاصة فيه فابتلعه سمكة
فاصطادها بعض الصيادين وقد عماله سليمان صدم يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه
السمكتين وكان من جلتهما السمكة التي ابتلعت الخاصة فحمل سليمان سمكته فباع التي ليس في بطنها
الخاصة بالاربعة ثم عماله الى السمكة الاخرى فشقها ليشويها فوجد خاتمه في جوفها فاخذه فعمله
في يده ووقع ساجدا فعكفت عليه طير الجنة والانس والشياطين واقبل على الناس وعلم ان
الذي دخل عليه لما احدث في داره من عبادة الوثن فرجع الى ملكه وظهر التوبة من

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام بازوجته الجارية ونجرا الشيطان الذي اخذ خاتمته من يده وسبب والملك

ذنبه ثم الشياطين وقال اتقوني بعض المارد فطلبته الشياطين حتى اتت به ففتحت له صدره
فادخل فيها ثم سد عليه بالخرى ثم اوثقها بالحديد والوصاص ثم امر به فقتل في البحر فذا
حديث وهب بن منبه قال السدي في سبب ذلك كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهم
يقال لها جارية وهي ثر نساء وامنهن عنده وكان اذا اراد ان يأتي حاجته او دخل من ذهب نزع
الخاتم ولم يأت من عليه احد من الناس غيرهما فجاءته يوما من الايام وقالت لاني اخي بينه وبين
فلان خصومة وانا احب ان تقضيه له اذ جاءك فقال نعم ولم يفعل فابلى بقوله فاعطاها خاتمته
ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها هات الخاتم فاعطته فجاءته فجلس على
مجلس سليمان وخرج سليمان بعده فساها ان تعطينه خاتمته فقالت له الم تراخذه قال لا فخرج من
مكانه تائبا ومكث الشيطان يحكم بين الناس ربعين يوما فاذا نكر الناس حكمه واجتمع قراء بني
اسرائيل علماءهم فجاءوا حتى دخلوا على نساءه فذكروا لهن ما انكرن فقالوا ونحن قد انكرنا هذا
فان كان سليمان قد ذهب عقله وساء احكامه فليس لنا صبر على ذلك فبكر النساء عند ذلك
قال فاقبلوا ويشون حتى توه واحد قوابدواخذوا بحالهم ثم انهم نشر النور ثم فقرها فلما
فقر النور تطار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم من في البحر فابتلع الحوت قال
واقبل سليمان على حالته التي كان فيها حتى انتهى الى صيادين الصيادين وهو جائع وقد اشتد
جوعه فاستطعمهم من صيدهم وقال لي سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فصر به بعباده ففجبه
فسالهم وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضرب وقالوا له بشما صنعت
حيث ضربته فقال انه زعم انه سليمان بن داود فاعطوه سمكتين مما ضرب عندهم فلو شغل
ما كان فيه من الم الضرب حتى قام الى شاطئ البحر فشق بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمته في بطن
احدهما فاخذه ولبسه فرد الله عليه ملكه وبهاءه وجاءت الطير حتى حامت عليه فذا القوم

٢٢٥
 في ذكر غزوة سليمان عليه السلام وحبته الجراد وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

فجاؤا بيضاء من اليه مما صنعوا فقالوا اخذكم على عدوانكم ولا اؤمكم على ما كان منكم هذا
 ما كان لا بد منه ثم جاء حتى تم ملكه وامران يا قوا بالشيطان الذي اخذ خاتمه فاقى به فجعله في
 صندوق من حديد ثم اطبقه واقفل عليه بقفل ختمه بخاتمه ثم امر به فالقى في البحر وهو فيه
 كذلك الى الساعة * وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما افتقر سقط الخاتم من يده
 وكان فيه ملكه فاخذه سليمان واعاده عليه فقط من يده فلما راه سليمان لا يشت في يده
 ايقن بالفتنة فقال صفر سليمان انك مفتون بذنبت والخاتم لا يماسك ربعة عشر يوما فتن
 الى الله تائب من ذنبت انا اقوم مقامك اسير في عملك واهل بيوتك بسيرة الى ان يتوب الله عليك
 ويردك الى ملكك فصر سليمان هاربا الى به واخذ اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت في الجسد
 الذي قال الله تعالى والقينا على كرمه جسدا ثم اناب هو اصف كاتب سليمان وكان عنده علم
 الكتاب فاقام اصف في ملك سليمان وعالمه يسير بسيرة ويعمل بعلمه اربعة عشر يوما الى ان حج
 سليمان الى منزله تائبا الى الله تعالى وذا الله عليه ملكه فاقام اصف من مجلسه وجلس
 سليمان على كرمه واعاد الخاتم في يده فثبت * وقيل سبب ذلك ما اخبرنا شيخ بن محمد
 العجلي باسناده عن سعيد بن المسيب ان سليمان بن داود اجمعت عن الناس ثلاثة ايام فاجى الله
 اليه ان يا سليمان اجمعت عن عبادي ثلاثة ايام فلم تنظر في امورهم ولم تصف مظلوما من ظلم
 وذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كمار ويناه وقال في اخره قال على كرم الله وجهه ذكر
 ذلك للمحسن فقال ما كان الله تعالى ليطاع على نساءه ونعوذ بالله ان يسلط الشيطان على
 نساء انبيائه بل بالباشرة وكيف يعتقد ذلك احل قد نزه الله تعالى عن مثل هذا البصير
 هذا قول الصحيح لا قول البليق بانبياء الله تعالى اقرب الى التقوى واما بعض المفسرين كان سبب فتنة
 سليمان ان امران لا يتزوج امرأة الا من بنى سرايها فزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك

ف
 بنوعه
 بالله

٢٣٦
في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

وقيل ان سليمان عليه السلام اصاب بنت لملك صيد من اعجب بها وعرض عليها الاسلام
فامتنعت فخوفها سليمان فقالت له ان اكرمته على الاسلام قتلت نفسي فخاف سليمان ان تقتل
نفسها فترجح بها مشركه فكانت تعبد صنمها من ياقوته اربعين صباحا في خفية من سليمان الحان
اسلمت فعوقب سليمان بزوال ملكه اربعين يوما وقال الشعب في سبب زوال ملك ولد سليمان
ابن فاجتمعت الشياطين فقال بعضهم لبعض ان عاش لولد لم تنفك مما نحن فيه من البلاء والحرقة
فسبيلنا ان نقتل ولد او نخبله فعلم سليمان ذلك فامر السحاب ان تاخذ ابنه وامر الريح فخبلته
وغدا ابنه في السحاب فامر مضرة الشياطين فعاتب الله لتخوفه من الشياطين ومات الولد فالتفت
على كرسيه وهو الجسد الذي قصه الله علينا بقوله والقينا على كرسيه جسدا ثم انا لله اعلم

باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت الآية قال اهل التاريخ لبث سليمان في ملكه بعد ان
مرقه الله عليه تعمل له الجن والشياطين ما يشاء من محاريب وتماثيل وجنان كالجوار قد
واسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء ويأمرهم بحمل الحجارة
الثقيلة ونقلها الى حيث احب قال فتزيلهم ابليس وهم دائبون في العمل فقال كيف انتم قالوا
ما لنا طاقة مما نحن فيه فقال ابليس تدهبون تحملون الحجارة وترجعون فراغا لا تحملون شيئا
قالوا نعم قال فانتم في راحة قالوا بلغت الريح ذلك سليمان فامرهم ان يحملوا ذاهبين وارجعين
فجاءهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه اخبروه انهم يحملون ذاهبين وارجعين فقال
لهم ابليس تناهون بالليل قالوا نعم قال فانتم في راحة قالوا بلغت الريح ذلك سليمان
فامرهم ان يعملوا بالليل النهار فتزيا لهم ابليس فشكوا اليه انهم يعملون بالليل والنهار وهم
دائبون في العمل فقال كيف انتم قالوا لا طاقة لنا فيما نحن فيه فقال لهم ابليس عشا فعله

٢٣٦
في ذكر وفاته عليه السلام

قالوا نعم قال فوقعوا الفرج وقد بلغ الأمر منتهاه فليلبثوا الا قليلا وقدمات سليمان عليه السلام
قال بن عباس وغيره كان سليمان عليه السلام يحب في بيت المقدس لسنة ولستين في الشهر
والشهرين واقل من ذلك اكثر يدخل فيه بطعامه شرابه فدخله في المرة التي مات فيها وكان
بذامره في ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيها الا تنبت له بيت المقدس شجرة فبساها سليمان
ما اسمك فقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لا هي شيء انت تقول كذا وكذا فيا مر بها
فقطع فان كانت تنبت لغرس غرسها في مكان كذا وكذا لو ان كانت لداء كتبت عليها كذا
وكذا فبساها هو يصلي يوما انه يرى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخرفوبة قال
ولا هي شيء بنبتك قالت لحراب هذا السجد فقال سليمان بن داود ما كان الله تعالى الخرفوبة ولا الحار
انت الذي على جمل هالك وخراب بيت المقدس فزعمها وغرسها في جائطه ثم قال اللهم عم على
الحسن موتى حتى تعلم الانس ان الجنة لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب
اشياء وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه
فمات ثم بقي على تلك الحالة ولم يعلم بذلك من الشياطين احد منهم مع ذلك يعلمون له ويخبرون
ان يخرج فيعاقبهم وقال عبد الرحمن بن زيد قال سليمان لملك الموت اذ امرت بي فاعلني قال فاناه
فقال يا سليمان قد امرت بك وقد بقي لك سويعة فدعا الشياطين فسواله صرحا من قواير ليس
له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه
وفي رواية اخرى ان سليمان عليه السلام قال ان يوم لا صحابا ان الله تعالى اتاني من الملوك
ما ترون وما ترون على يوم فملك صاف من الكبر وقد اجبت ان يكون لي يوم واحد يصعدني
الى المليك لا اغتم فيه وليكن ذلك اليوم غدا فلما كان من الغد دخل قصره وادربا غلق ابوابه
ومنع الناس من الدخول عليه منع من رفع الاخبار اليه لئلا يسمع شيئا يسوءه ثم اخذ العصا

٢٢١
في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

بيده ووضعها فوق خصره وانكا عليها ينظر اليه مما يليكه اذ نظر شيا باحسن الوجه عليه شيا
بيض قد خرج عليه من جانب القصر فقال له السلام عليك يا سليمان فقال عليك السلام فكيف
دخلت على هذا القصر غير اذني وقد منعت من دخوله اما منعت البواب الحجاب ما هيته
حين دخلت قصرى غير اذني فقال انا الذي لا يجيب حاجب لا يدفع البواب كما اخاف الله
ولا اقبل منهم الرشاد وما كنت لادخل هذا القصر غير اذن فقال له سليمان فمن اذن لك فادخل
فقال له ربى قل فارقد سليمان وعلم انه ملك الموت فقال له ات ملك الموت قال نعم قال فم
جئت قالك قبض روحك قال يا امك الموت هذا يوم مررت ان يصفوك لاسمع فيه ما يغني فقال
يا سليمان انك ردت يوم ما يصفوك فيه عيشك حتى لا تغيب في شيء وذلك يوم لم يخلق في الدنيا
فارض بقضاء ربك فانه لا رة له قال فاقبض كما امرت فقبض ملك الموت روحه هو متكى على عصاه
قالوا وكان الشياطين تجتمع حوله وحول محرابه ومصلاه اينما كان وكان للمحراب باب بين
يديه وباب خلفه فقال بعض الشياطين لصاحبه ان كنت جليدا فادخل من الباب الذي بين يدي
واخرج من الباب الذي خلفه فادخل ذلك البعض لم يكن شيطان ينظر اليه سليمان في المحراب
الا احترق من ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فوقف بالبيت فلم يحترق قطر السلام
وقد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحوا عليه فخرجوه ووجدوا منساة
وهي العصا بلغة الحبشة قللا كلمة الارضة فلم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا
فاكلت منها يومه اوليلة ثم فسبوا على ذلك النحر فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعلمون ان
وينظرون اليه يحسبون انه حي لا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك
وتى رواية ابن سعد فمكثوا اياما ثم بعد مائة سنة حولا كما ملافا يقن الناس ان الجن كانوا
يكذبون في ادعائهم علم الغيب فلما علموا الغيب علموا موت سليمان ولم يلبثوا في العناء

٢٣٩
في قصص مختصر خبر شعيا وارميا وداود وعزير

والعذاب سنة يعلمون له ثم ان الشياطين قالوا لارضة لو كنت تاكلين الطعام ولا تلبسينه
 الطعام ولو كنت تشربين الماء لاسقيناك اعذب الشراب لكما تنقل المياك والماء والطين شكرك
 فالذي يكون في جوف الخشب فهو ما تانيها به الشياطين والشياطين تسكن اليها فذلك قوله
 تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل من مسنة الاية قال اهل التايخ
 كان عمر سليمان عليه السلام ثلاثا واربعين سنة وملكة ملكه منها اربعون سنة وذلك انه ملك
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه ثم
 ملك من بعد سليمان ابن له يقال له رحبعم وكان قد استخلفه فبناه الله وكان نبيا وليكن رسولا
 ثم قبض وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملكهم بعد ابنه افيان رحبعم وكان ملكه ثلاثا وستين
 سنة ثم ملك بعد ابنه اسابن افيان وكان رجلا صالحا وكان اعرج يعتبر به عرق النساء فطع فيه
 الملوك لضعفه وافترت ملوك بني اسرائيل فغزوهم ملك من ملوك الهند يقال له روح الهند
 في جمع كثير وقبيلة كبيرة فبعث الله عليهم الملائكة فغزتهم فقتلوا والهرجته اذ ارجوا جميعا
 بعث الله عليهم الرياح والامواج فضربت سفنهم بعضنا في بعض ففكرت وغرق روح الهند
 ومن كان معه واضطربت الامواج حتى اثقلت امواجهم وسلبهم الى محلة بني اسرائيل
 ونودوا فدخلوا ما غنمكم الله تعالى كونه من الشاكرين ثم لم تزل تغزوهم الملوك ملك
 بعد ملك من ملوك العراق وغيرهم فبهلكهم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وقت
 فيهم المعاصي عبد بعض ملوك بني اسرائيل الاصنام من دون الله تعالى فغضب الله
 عليهم بكفرهم ومعصيتهم وسلط عليهم مختصر

مجلس في قصة مختصر خبر شعيا وارميا وداود وعزير
 عليهم وعلى نبينا السلام وايضا

٢٥٠
قصة شعيا عليه السلام

قال الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الى قوله عز وجل وجعلناهم

للكافرين حصيرا

قصة شعيا عليه السلام

قال محمد بن اسحق وغيره من اهل السير والاختيار كان ما انزل الله تعالى على موسى خيرا
اسرائيل من احداثهم وما هم فاعلون بعده كما قال تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله حصيرا فكانت بنو اسرائيل يركبون
الاحداث والذنوب وكان الله تعالى يتجاوز عنهم تحفظا عليهم واحسانا اليهم وكان نزل
ما نزل بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقائع كما انجز الله تعالى على لسان موسى عليه السلام
ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله تعالى اذ ملك ملكا من الملوك بعث له نبيا
يسدده ويرشده ويكون واسطة فيما بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من امورهم ولا ينزل عليهم
كتبا وانما يامرهم ان يامرهم باحكام التوراة والنهي عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى ما
تركوا من الطاعات فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى شعيا بن امصيا وذلك قبل بعث
زكريا ويحيى عيسى وشعيا هو الذي بشر بيت المقدس حين شكى اليه الخراب فقال بشرا فاني اتيك
راكبا الحمار ومن بعده صاحبا لبعير فملك ذلك الملك بني اسرائيل وبيت المقدس من ما نال فلما
انقضى ملكهم فيهم عظمت فيهم الاحداث الردية وشعيا معه فبعث الله عليهم نجيلا
ملك بابل فنزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر حتى نزل حول بيت المقدس
والملك مريض في سافة فرجة شديد فجاء اليه شعيا فقال يا ملك بني اسرائيل انسخ
ملك بابل قد نزل هو وجنوده في ستمائة الف راية واقبل سائر حتى نزل بيت المقدس
وفسد بها بهم الناس تفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك قال يا بني الله هل تاروا وحى من الله فيما

٢٥٨
قصته شعيب عليه السلام

حدث فقيرا به كيف يفعل الله بنا وبعدونا سنجاريب جنوده فقال النبي لم يات في
 فيهم كذا كذا وحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام ان انت ملك بنى اسرائيل فامر ان يوصى
 بوصيته ويستخلف على مملكته من يشاء من اهل بيته وعثرته فأتى شعيب صدقة فقال الذين
 قد اوحى الي ان امرئ ان توصى بوصيتك وتستخلف من شئت على مملك من اهل بيتك فلان
 ميت فلما قال ذلك شعيب اصدقة اقبل على الله تعالى وصلى دعا وبكى وقال دعاء وهو يبكي
 ويتضرع الى الله تعالى بقلب خالص قلن صادق اللهم رب الارباب والالهة القدوس
 المقدس يا رحمن يا رحيم يا رءوف يا من لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرني بيني وبينك وصبري
 في بنى اسرائيل ذلك كله كان منك وانت اعلم به مني سترى عايفتي الشكر الله استجاب دعاءه
 ورحمه وكان عبدا صالحا فوحى الله تعالى الى شعيب وامره ان يخرج صدقة الملك ان به قد
 استجاب له ورحمه وقبل منه وقد اخرج له خمس عشرة سنة والحق الله من عدو سنجاريب ملك
 بابل جنوده فأتى شعيب اليه واخبره بذلك فلما قال المذلل في عيب الوجع وانقطع عن العمل
 وخبر ساجد لله تعالى وقال يا الهى والاله ابائى لك بحجرت وسبحت وكبرت وعظمت انت الله
 تعلى الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتقرض من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة
 انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت رحم وتجب دعوة اللطيف انت الذى اجبت
 دعوتى ورحمت تصرعى فلما رفع راسه ووحى الله الى شعيب ان قل للملك صدقة ان يامر
 عبدا من عبيد ابياتيه بما التين فيجعل على قرحته فيشفى ففعل ذلك فبرئ فقال للملك
 لشعيب سل بى ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله لشعيب قل انى كنت عايفا
 هذا والخيتك منه وانهم سيصبحون موثقى كلهم الا سنجاريب خمسة نفر من كبارهم وكتب به فلما
 اصبحوا جاءهم صاخب يصرخ على باب المدينة يا ملك بنى اسرائيل اقل كفاك الله عذرا فخرج فان

ن
توتى

٢٥٢
قصة شعيا عليه السلام

سجاريب ومن معه قد هلكوا فلما اخرج الملك اتمس سجاريب فلم يوجد له الموت فبعث الملك في طلبه فادركه الطالب هو ومن معه فخمسة نفر من كبرائه في مغارة احدهم يختصم فحملوا في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما راىهم خزا سجد لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال يا سجاريب كيف ترى فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ويخزيكم انتم غافلون فقال له سجاريب قد اتاني خبر ربكم ونصرتكم ياكم من قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع من شدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عظمى فلو سمعت وعقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت علي وعلى من معي قال فقال صديقة الحمد لله رب العالمين الذي كفاناكم وما شاء ابن بله يبقك ومن معك لكرامتك عليه لكون ايمانك ومن معك لتزداد شقاوة في الدنيا والآخرة في الآخرة وتجبروا من وراءكم بل ايتهم من فعل ربنا بكم ومن معكم ولد مات ومن معك هون عند الله من دم قرادة لو قتلت ثم ان ملك بني اسرائيل امر امير جيشه فقدم في رقابهم الجوع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس ما يلبوا وكان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعيركا رجلا منهم فقال سجاريب لملك بني اسرائيل لقتل خير ما تفعل بنا فافعل ما اردت فامرهم الملك الى السجن القتل فاحمى الله الى شعيا ان قل الملك يرسل سجاريب ومن معه ليندروا من وراءهم وليكرهوا ويحملوا حتى يلبغوا بلادهم فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سجاريب ومن معه ليندروا من وراءهم حتى قدموا بابل فلما قدوا جميع سجاريب للناس فاجبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك قد كثر نقص عليك خبرهم وخبر نبهم ورحم الله اليه فلم تطعنوا وهي ام لا يستطيعها احد وكان في ام سجاريب ما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سجاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف من بعده بختنصر وكان ابنه وكان بختنصر رجل كما يعلم حاله ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله

٢٥٣
قصة شعيا عليه السلام

تعالى ملك بني اسرائيل صديقة فرج امر بني اسرائيل فتافسوا في الملك حتى قتل بعضهم بعضا
وظهر فيهم البغي والفساد ونسبهم شعيا فيهم لا يرجعون اليه لا يقبلون قوله فلما فعلوا ذلك
قال الله تعالى لشعيا عليه السلام اقم في قومك يوح على لسانك فلما قام النبي طلق الله لسانه
بالوحي فقال يا سامع يا ارض افضني فان الله اراد ان يقض شان بني اسرائيل الذين زياهم
بنعمة واد طغفهم لنفسهم وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كرام
الضائعة التي لا راعي لها فاولى شارد هاجج ضالها وجبر كسيرها وادوى مريضها واممن
هزيلها وحفظ سمينها فلما فعل ذلك بطرت فتا لحت كما شها فقتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم
عظم صحيح يجر اليه كسير فويل لهذه الامة الخاطئة الذين لا يديرون اجاءهم الخير والشر وان
البعير ينكر وطنه فينتابره وان الحمار ينكر الكراوى الذى يشبع عليه فيراجمه وان الثور ينكر
المرج الذى يبرح فيه فينتابره وان هؤلاء القوم لا يديرون من اين جاءهم الخير وهم اولو
الالباب والعقول ليسوا بقر ولا خيول ولا حمير فى صاويلهم مثالا فليسعوه قل لهم كيف ترون فى ارض
كانت خرابا مواتا فبقيت خرابا زما فاطويل الانعمان فيها وكان لها رب حكيم قوى فاقبل عليها
بالعمارة وكرم ان تحرب ارضه فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصر واخرى نهرا وابنت عليها غرسا
من الزيتون والزمان والنخيل والاحناب انواع الثمار كلها وولى ذلك استخفا ذرا حفيظا
قويا امينا فانظرها فلما اطاعت جاء طلعها خروبا فقال بنست الارض هذه نرى انه قد جربها
وقصرها ويغض ماء نهريها ويحرق غرسها حتى تصير كما كانت خرابا اول مرة مواتا لانعمان فيها
فقال الله تعالى قل لهم ان الجدار ذمى وان القصر شر يعنى وان النهركم تانى وان القيم نبي
والغرس هم وان الخروب لذى طلع الغراس اعلمهم الحبشة وانى قد قضيت عليهم قضاءهم
على انفسهم وانه مثل ضرب الله لهم فزهم يتقربوا الى بدج البقر والغنم وليس ينالن اللحم

حديث
قد

٣٥٣
قصة شعيا عليه السلام

ولا أكله ولكن يتقربون إلى بالتقوى والكف عن ذبح النفس التي حرمتها فأيديهم محضوة
منها وبناهم من ملة بدماها ويشيدون إلى البيوت والمساجد يطهرون أجوافها وينحسروا
قلوبهم وأجسادهم ويدنسونها فأي حاجة إلى تشييد البيوت ولست أسكنها وأرى جملتها إلى
تزيين المساجد ولست أدخلها وإنما أمرت برفعها لذكر فيها واسم الله وتكن معلما لمن أراد أن
يصلى فيها يقولون لو كان الله يقدر على أن يجمع القسا لجمعها ولو كان الله يقدر أن ينفقه قلوبنا
لفقهها فأعمد إلى عودين يابسين ثم إنهما وهم في إجماع ما يكون فقل للعودين إن الله يامر
كما أن تكونا عودا واحدا فلما قال لهما ذلك خطا فصارا عودا واحدا فقال الله تعالى قل لهما إن
قدرت على أن أولف بين العودين اليابسين فكيف لا أقدر على إلفتهما إن شئت أم كيف لا
أقدر على أن ألف قلوبهم وأنا الذي صوهمهم يقولون صفنا فلم يرفع صيا منا وصلينا
فلم تفر قلوبنا وتصل قلوبنا فلم تزل صدقاتنا وان دعونا بمثل خين الجمال بكياننا بمثل عول الدنيا
في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلمهم ما الذي يمنعني أن استجب لهم لست
أسمع السامعين وأنظر الناظرين وأقرب المجيبين وأرحم الراحمين إذا تيدي قلت كيف
ويلاي بسوطان بالخير انقو كيف أساء فأتبع الخواثن عندى لا يفقهها غيري أم يقولون
رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي سعت كل شيء إنما يترحم المترحمون بفضل أم يقولون
البحل يعتريني أو لست أكره أكرهين وأنا الفتاح بالخيرات لست أجود من أعطى أكرم من
سئل ولو أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحكمة التي نوريت في قلوبهم قد برهاوا ولشروا
بها الدنيا لا يبروا ويقفون أن انفسهم هي عند العداة لهم فكيف أرفع صياهم وهم يلبسون
بالزور ويقفون عليه بلحمة الحرام أم كيف نورصلانهم وقلوبهم طاغية تترك إلى من
يحاربون فينتهاك محارمي أم كيف تركو عندى صدقاتهم وهم يتصدقون بأموال غيرهم

٢٥٥
قصة شعبا عيسى

انما جرى عليها اهلها العضوبين ام كيف استجيب لهم دعاء وانما هو قول الستمهم والعدل
من الك بعيد انما استجيب قول المستضعف المسكين وان من علامة رضائي هذا المسكين لو
رجعوا المساكين وقرعوا الضعفاء وانصفوا المظلومين نصر للضعف وعالوا الغائبين والى الفقير
واليتيم والاملة والمسكين حقه ولو كان ينبغي ان اكرم البشر اذ الكلمة وكففت اذا هم كنت
انور ابصارهم واسمع اذا هم ومعقول قلوبهم واعمرت اركانهم وكنت قوتهم ايديهم ورجلهم
وكنت الستمهم لانهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتي انها قايلا منقولوا انما
ستواتر قرة وتاليف نبي اوليف السحرة والكهنة وزعموا ان لويثا وان ياتوا يحدث مثل فعلوا
وان يطالعوا على علم الغيب بما توحى اليهم الشياطين اذا اطالعوا وكلامهم يستغنى بالذي يقول
ويسرهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبذرون وما يكتفون وانى
قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء سينته على نفسي جعلت له ابعار موجلا
لا بد من واقع فان صدقوا فيها ينقلون من علم الغيب فيلخصون متى انقذه وفي اي زمان
يكون وان كانوا يقدره من على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه القدرة التي بها اتصفوا
مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدره من على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل
هذه الحكمة التي ادب بها عرف ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قضيت يوم خلقت السموات
والارض ان اجعل النبوة في الاحرار واجعل الملك في الورع واجعل العز في الازلاء والقوة
في الضعفاء والغنى في الفقراء والثروة في الاقلاق والمداين في القلوات والنجاة في المفاز
والثرى في الغيطان والعالم في الجهلة والحكم في الاميين فسلمهم من هذا ومن القيم بهذا العلم
يد من افشده ومن اعوان هذا الامر وانصاره فاني باعث لذلك نبيا اميالا اعني من العجيان ولا
ضال من الضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا بصخاب الاسواق ولا مترجى الفحش ولا قول بالحناء

فاني
باعث لذلك
نبيا اميالا
١٢

قصة ارميا عليه السلام

اسدده بكل جميل لهب له كل خلق كرم يجعل السكينة لباسا للبر شعاره والتقوى ضيقه
والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدى امامته الاسلام ملته واحمل اسم الله به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وادفع به بعد
الغفالة واشهر به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد الفقر واجمع به بعد الفرقة واؤلفا به
قلوبا مختلفة واهواء مشتتة واهم امتفرقة واجعل امته خیر امة اخرجت للناس يادرون
بالمعروف وينهون عن المنكر يا اتي وتوحيدى يصلون قيدا وقودا وكوفا وسجودا و
يقابلون في سبيل الله صفوا وزهوا ويخرجون من ديارهم واموالهم ليقاء رضوان الله لهم
التكبير والتحميد والتسبيح والتعجيد والتوحيد في سيرهم ومجالسهم ومضاجهم ومقابرهم وشوا
يكبرون ويهللون ويقدمون على رؤس الاشرف ويظهرون الى الوجوه والاطراف يعتقدون
الشياب في الانصاف قهرانهم دماؤهم وقرانهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بالهار ذلك
فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلما فرغ منهم شعيا من مقاتلة عدو عليه القتل
فهرب منهم فلقية شجرة فانفلقت له فدخلها فادركه الشيطان فاخذ به من ثوبه فارم
اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشرها حتى قطعوها وقطعوه وهو في وسطها والله علم

قصة ارميا عليه السلام

فاستخلف الله على نبي اسرائيل بعد قتلهم شعيا رجلا منهم يقال له ارميا شئت بن اموص وبعث
الله اليهم الخضر نبيا الياسده وياتيه بالخبر من الله تعالى واسم الخضر ارميا بن خلف وكان من سبط
هرون بن عمران وانما سمى الخضر لانه جلس على فوة بيضاء فقلعه عنها وهي تزهى خضر فقال الله
تعالى لارميا حين بعثه الى اسرائيل ارميا من قبل ان اخلقت اخترت لك ومن قبل ان
اصورت في بطن امك قد استك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك لم ترك ومن قبل ان تلغ

٣٥٢
قصته ارميا عليه السلام

السعي بنائك ولا عظيم حبيبتيك فذكر قومك نعم وعرفهم احلثهم وادعهم الى فقال
ارميا اني ضعيف ان لم تقو في عاجزان لم تنصري فقال الله تعالى انا الهك فقام ارميا
فيهم خطيبا ولم يد وما يقول فالحمد لله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة
وعقاب المعصية وقال لهم في اخرها فاني حلف بعزتي وجلالي لا افيض لهم فتنة يتخبر فيها العالم
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البس الحبيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدو مثل سواد البيل الظلم
ثم اوحى الله تعالى الى ارميا عليه السلام اني مهلك بني اسرائيل يافت ويا فت هم اهل ابل و هم من
ولد يافت بن نوح فلما سمع ارميا تبكي وصاح وشق ثيابه وحتا الرما د على راسه فلما سمع الله
تفتوح ارميا وبكاءه ناديا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب هلكتي قبل ان
ارى في بني اسرائيل ما لا اسويه فقال الله وعزتي وجلالي لا اهلك احدا من بني اسرائيل حتى
يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح ارميا بذلك وطابت نفسه قال الذي بعث محمدا بالحق
لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اتي الملك فاجبره بذلك وكان ملكا صالحا ففرح واستبشر وقال
ان يعذب بنار بنا فبنوب كثيرة وان يحرقنا فبرحمته ثم اثم لبشوا بعد الوجي ثلاث سنين لم يزل يلدوا
فيها الامم حصينة وتماديا في الشر وذلك حين اقتراب هلاكهم وقال الوجي رعاكم الملك ان النوبة تعلم
يفعلوا فسلط الله عليهم بمختصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل انحصر
ساوا الى الملك في الملك الخبر فقال الملك لا رمية انت زعمت ان الله وحي اليك فقال ارميا ان الله
لا يخلف الميعاد وانه واثق فلما قرب الاجل واد الله هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد
تمثل في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له يا بني الله اني استغثيتك في اهل رحى وصل رحاهم
ولمزل اليهم محسنا ولا يزيدكواحي اياهم الا استخفنا في فتنه فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين
الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فاما مكث الاياما ثم اقبل عليه في صورة ذلك الرجل فتعد

٥٥
قصة ارميا عليه السلام

بين يديه فقال للرميا علوا طهرت اخلاقهم لك بعد ما ابان في الله ولذي عجل بالتحذير
ما علمكم امة ياتيها احد من الناس الى اهل حمه لا قد منها اليهم وافضل قال ارميا عليه السلام ارجع
الى اهلك فاحسن اليهم وقل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقل الملك فملك
اياما وقد نزل بختنصر وجنود وحول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل
وشق عليهم فقال ملككم ارميا عليه السلام يا بني الله ابن ما وعدك الله بالقى برى لطوق ثم قبل الملك على
ارميا وهو قاعد على جبل اربيت المقدس فيحزن فينبش بصره به الذي وعدة فعد يزيده به
وقال لنا الذي تيتك في شان اهل مرتين فقال لارميا عليه السلام اني ان لمهم ان ينتموا من
الذي هم فيه فقال يا بني الله كل شيء كان يصيبه منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه اليوم دياتهم
في عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارميا عليه السلام على اي عمل ايتهم قال على عمل عظيم من مخط الله
تعالى فضربت لذلك وايتيتك لا خير لي وان اسالك بالله الذي جعلك بالحق نبيا الاماد عت
الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميا عليه السلام يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب
فابقهم وان كانوا على مخطك وعمل لا رضاه فاهلكهم قال فما خرجت الكلمة من فم ارميا
تماما حتى ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القبران فحسف بسبعة
ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صالح وبكى وشق ثيابه وحمل الماد على راسه قال يا ملك
السموات والارض ان ميعادك الذي وعدتني فتودي ان لا يرضيهم الذي اصابعهم لا بقيقك
ودعائك فاستيقن ارميا عليه السلام انها فتياه وان ذلك السائل كان رسول به فطار ارميا
حتى خالط الوحوش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه
ترابا ثم يقذف في بيت المقدس فقد فوافيه التراب حتى ملوه ثم انصرفوا الى بابل واحتمل
معهم سبايا بني اسرائيل امرهم ان يجمعوا اما كان في بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من

٢٥٩
قصه ارميا عليه السلام

بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما ادلون يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك
الذين كانوا معها يا هذا الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هو لا الصبيان الذين اخترتهم من
اسرائيل ففعل ذلك فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمان وكان من اولئك الغلمان دانيال
وحانيا وعزازيا وميشايل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد عشر الف من سبط يوسف
ابن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية الاف من سبط يسخرن يعقوب اربعة الاف من سبط
يهودا بن يعقوب واربعة الاف من سبط روبيل ولاوى بنى يعقوب ثمان مائة من سبط اسرائيل
جعلهم بمختصر ثلاث فرق فثلاث اقره بالشاه وثلثا سب وثلثا قتل وذهب باواقي بيت المقدس
حتى قدمها بابل وذهب بالغلمان السبعين الف وسائر السبا يلحقهم قدم بهم بابل وكانت هذه
الوقعة الاولى التي انزلها الله على بنى اسرائيل باخذهم وظلمهم وذلك قوله تعالى فاذلوا واعدوا
اولهم بغنا عليكم عباد الانا اولى باس شديد يعنى بمختصر وجوده وكان بدء امر بمختصر على
ما روى حجاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال كان رجل من بنى اسرائيل
يقرا التوراة حتى اذا بلغ بغنا عليكم عباد الانا اولى باس شديد بكى فاضت عيناه اطلق للصوف
ثم انطلق الى المسجد وقال رب ارف هذا الرجل الذي جعلت هلاك بنى اسرائيل على يديه ففكر
في المنام انه مسكين يبسا يقال له بمختصر فاطلق بمال واعتلله وكان رجلا موسرا فقيل له اين
تريد قال اريد التجارة ثم ذهب حتى نزل اربابا بلسا فاستكرها ليس فيها احد غيره ففعل ما روى
المساكين ويتلطف بهم حتى لا ياتي احد مسكين الا اعطاه فقال هل بقي مساكين غيركم قال نعم
مسكين بفتح ال فان مريض يقال له بمختصر فقال الغلمان انطلقوا وانطلق معهم حتى اتاه فقال
له ما اسمك قال بمختصر فقال الغلمان ان حملوه ففعلوه اليه ومرصه حتى برافكاه واعطاه نفقة
ثم اذن الاسرائيل في الرجل فبكى بمختصر فقال لا اسرائيل صليكيك فقال البكى لانك فعلت

٣٦٠
في قصص ارميا عليه السلام

معي ما فعلت ولا اجد شيئا اجازيك به فقال جزائي شيء ليس بك قال ما هو قال ارايت ملكا
وملك بيت المقدس تعطيني ما اطلبه فجعل يتبعه ويقول له استهزي بي ولا يمنعك ان يعطيني
ما سالت الا انه يرى انه يستهزي به فقال انبيك الاسرائيلي وقال قد علمت ما يمنعت ان تعطيني
ما سالتك الا الله تعالى يريد ان ينفذ قضاءه فكتب لك كتابا وضربا لدهم ضربا نه فقالوا
صيحون وهو ملك بابل لوانا ارسلنا طليعة الى الشام قالوا ما ضربك لو فعلت قال من ترون
قالوا فلانا فبعث رجلا واعطاه مائة الف فخرج فاختصر في مطبخه لم يخرج الا ياكل في مطبخه فلما
قدم الى الشام رأى صاحب الطليعة اكثر اهل الارض فرسانا ورجالا جلا فذكر ذلك في عينه
فلما وصل لم يسلهم عن شيء وكان يختصر دخل الشام ولم يزل يجلس مجلس اهل الشام يسلهم
ويقول لهم ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها لنلتهم منها شيئا كثيرا فقالوا انا لانحسن القتال
ولا نقاتل حتى انتقد مجالس اهل الشام واعرف سرائرهم ثم ان الطليعة رجعوا فاخبروا ملكهم بما
راوا وكان يختصر رجع معهم فجعل يقول لفراس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير الخبر
الذي خبره فلان وفلان فرفع ذلك الى الملك فدعاه فاخبره بالخبر وقال ان فلانا لما كان اكثر اهل
الارض كراعا ورجالا جلا فذكر ذلك في ذرعه ولم يسلهم عن شيء واتى لمدح مجلسا بالشام
الاجلس فيداسا لاهله فقلت لهم كذا وكذا وكذا فقال سعيد بن جبير قال صاحب
الطليعة لاختصر فضحكت له مائة الف دينار وتوجع عما قلت فقال له لو اعطيتني بيت مال بابل
ما رجعت عما قلت ثم ضربا لدهم ضربا نه فقال الملك لو بعتنا جريدة خيل الى الشام فان وجدنا
مساغا ساغولوا الا اسكوا قدام عليه فقالوا ما ضربك لو فعلت ذلك قال من ترون قالوا فلانا
قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني قد اختصر فبعثه ثم انتخب معه اربعة الاف من رجالهم
وظلقوا فاجاسوا خلا لالديا رفسوا ما شاء الله تعالى ولم يخربوا ولم يقتلوا ومات

٢٧١
قصة ارميا عليه السلام

صيحون الملك فقالوا استخلفوا ملكا قالوا على سلككم حتى تأتي اصحابكم فافهم فسرنا ذكرهم ثم
 حتى جاء مختصرا بالسيد وما معه فقسم بين الناس فقالوا ما وينا احد الحق بالملك منه فهدى
 القصة الاولى فلكوه على انفسهم وقال السدي سنده ان رجلا من بني اسرائيل في النمام
 ان خراب بيت المقدس هلك بني اسرائيل على يد غلام يتييم ابن ارملة من اهل يابل يدعى
 مختصرا كانوا يصيدون فصدق رؤياهم فاقبل يابل عنه حتى نزل في بيت امه كان قد ذهب
 يختطب فجاؤا وعلى اسر حرمه حطب فالتقاها ثم قعد في جانبها لبيت فكله ثم اعطاه ثلاث دراهم
 وقال له اشتر بها طعاما وشرا بافاشتري بدمهم لحما وبدمهم خبزا وبدمهم خمر وجاء به
 فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعلم مثل ذلك واليوم الثالث فعل كذلك ثم قال له
 الاسرايلى في احبان نكتب لى امانا اذا انت ملكك يوما من الدهر فقال مختصرا تصبر منى قال
 لا اسخر منك ولكن بما عليك ان تجعل عندي لك يدا فكلتة امه فقالت ما عليك ان كان
 ولا لى يفصل شيئا فكتب له امانا فقال وايت ان جئتك والناس حولك قد جالوا بيني وبينك
 فاجعل لى علامة تعرفني بها قال ترفع صحيفةك على قصبة فاعرفك بها فكتب له امانا واعطاه
 اياه ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليه السلام ويدعى في مجلسه ويستشيره في امه
 ولا يقطع امرادونه وان الملك هو لى نيتزوج بنت امرأة له هذا قول السدي وقيل كانت
 بنت اخيه لما روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم
 السلام في اثني عشر من الخواريين يعلمون الناس وكان فيما نهاهم عنه نكاح بنت الاخت
 قال وكان لملكهم ابنة اخت تعجبه ويريد ان يتزوجها وكان لها في كل يوم حلة يتقيضها
 لها وذكر الحديث في مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام رجعا الى حديث السدي قال فسأل يحيى عن
 نكاحها فقال استرضاها لك فبلغ ذلك انما لم تحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها

٢٦٢
قصته ارميا عليه السلام

فعمارت حين جلس الملك على شرايه فالبست ابنها شيا باحرار قافاخرة وطيبتها و
البستهم من الحل شيئا لا قيمة له من غايته والبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلتها الى الملك لمرتها
ان تسقيه الخمر وان تتعرض له فان راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سألته ويكون الذي سألته
ان توثق براس يحيى بن زكريا في طشت ففعلت ذلك جعلت تسقيه الخمر وتتعرض له فلما اخذ من
يدها الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تحطيني ما اسالك قال وما تسالي في ذلك
اسالك ان تبعث الي يحيى بن زكريا فتاتي به راسه فطشت فقال ويحك يسلمني غير هذا قالت ما
اريد غير هذا فلما ابت عليه بعث الي يحيى فاتي براسه ففعلت الراس تنكحه حتى وضعت به زينة
وهي تقول انها لا تتحلى لك فلما اصبح الملك واذا دمر يحيى يغلي في امر بالتراب فالتقى عليه فرقة
الدم فوق التراب يغلي فالتقى عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه من التراب حتى بلغ
سور المدينة وهو مع ذلك يغلي فبلغ سنجار يب ملك بابل ذلك في الناس واذا انبعث
لهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فاقاه بختصر وكلمه وقال ان الذي ارسلت تلك المرأة ضعيف اذ
قد دخلت المدينة وسمعت كلاما هلهلها فابصته فبعث بختصر حجة اذا بلغوا ذلك المكافؤ اراهم
اهل تحصنوا في مدائنهم فلم يطمعهم فلما اشتد عليه لمقام وجاع اصحابه اراد والرجوع فخرجت
اليهم عجوز من عجائز بني اسرائيل قالتين امير المجد فاتي بها اليه فقالت بلغني انك تريد
الرجوع بجدك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طان مقامى وجاع اصحابى فليست استطيع
المقام فوق الذي كان منى قالت ارايت ان دللتك على فتح المدينة تحطيني ما اسالك فتتل
ما امرت بقتله وتكف عن امره بالكف عنه قال لها نعم قالت اذا أصبحت فاقسم جندك اربعة
اقسام ثم اقسم على كل اوية ربعا ثم ارفعوا ايديكم الى السماء وفادوا ياربنا ولنا على من
قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فانهم اذا فعلوا ذلك تساقط سور المدينة ففعلوا ذلك فتساقط سور

٣٧٣
قصة دانيال عليه السلام

المدينة ودخلوا من جوانبها فانطلقت بالي ديجين زكريا عليه السلام وقالت لي اقتل على هذا الدرع حتى يسكن فقتل عليهم سبعين الفلحة سكن فلما سكن الدرع قالت لكف يدك فان الله تعالى اذ اقبل على لا يرضى حتى يقتل من قتله ومن رضى بقتله واتاه صاحب الصحيفة بصحيفة فلق عنه وعن اهل بيته وخر بيت المقدس امران تطرح فيه الجيف وقال من طرح عليه جيفة فله جزية في تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بنى اسرائيل قتلوا ديجين زكريا فلما خرب بخت نصر ذهب بوجوه بنى اسرائيل وسراياهم

قصة دانيال عليه السلام

وذهب دانيال وقوم من اولاد الكلدانيين وذهب معه براس جالوت فلما قدم بخت نصر الى باب وجلس بجانب قدامات فلما كان واستقام له الامر وثبت على لك مدة ثم ان بخت نصر رأى رؤيا عجيبة فانزعته فسال عنها السحرة والكهنة فحجروا عن تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع اصحابه وقد اجده صاحب السجن واعجب به لما رأى من حسن سميته وهدايته فقال انيا لصاحب السجن انك قد احسنت الى وان صاحبكم قد رأى رؤيا فاذله على لا عجزها له فجاء السجان واخبر بخت نصر وقصة دانيال فقال على به وكان لا يقف بين يديه احدا ليجل فأتوا به فقام بين يديه ولم يسجد له فقال له الذي منعك من السجود فقال له ان ربنا اتاني العلم والحكمة وامرني ان لا اسجد الا له فحشيت ان سجودت لغيره ان ينزع مني والعلم الذي اتاني و يهلكني فاعجب به وقال نعم ما فعلت وقد احسنت حيث وفيت بعهده واجلست عليه ثم قال هل عندك علم بهذه الرؤيا وهل لك في تفسيرها قال نعم قال فاخبرني فاخبره برؤيا التي راها قبل ان ينجم بها ثم عجزها له وكانت الرؤيا ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناد عن زهير ابن منبه يقول بخت نصر رأى في منامه صنما واسمه من ذهب صدره من فضة وبطنه من نحاس وفخذ

٢٦٢
قصه دانیال علیه السلام

من حدید و ساقه من فخار ثم رای مجرا من السماء قد وقع علیه فذاق ثوب الحرجة ملا ما بین
المشرق والمغرب و رای شجرة اصلها فی الارض فرعها فی السماء ثم رای رجلا ید فاس و سمع
مناد یرایا دی خرب جادها یستغرق الطیر من فروعها و تنفرق الدواب السباع من تحتها
و اترک اصلها قائما فعبرها لدانیال علیه السلام فقال ما الصنم الذی رايت راسه من ذهب فانت
الراس الذی ذهب و انت افضل المملوک و اما الصنم الذی رايت من فضة فهو ابنت یملک من
بعلک و اما البطن الذی رايت من نحاس فملک یشکون بعلک و اما ما رايت من الفخار فملک
من حدید یفتقر فرقتان فی فارس تكونان أشد المملوک و اما الفخار فأخبر ملکم یم یکن دون
المحدید و اما الحجر الذی رايت قد وقع من السماء و رایت من المشرق والمغرب فبیع الله
فی آخر الزمان فیفرق ملکم کل و یربو ملکم حتی ملا ما بین المشرق والمغرب و اما الشجرة فانت
رايت والطیر الذی علیها والسباع والدواب الی تحتها و اما امر یقطعها فیدهب ملکک و
یردک الله طائر اسرار عظیم فتملک الطیور ثم یردک الله ثورا فتملک الدواب ثم یردک الله
اسد فتملک السباع والوحوش ثم یمکن منک صفتک الله علی ما ذکرناه سبع سنین فی ذلک کله
و قلبک قلبا ناسا حتی تعلم ان الله له ملک السموات الارض هو یقدر علی الارض ومن علیها
و اما ما رايت من اصلها قائم فان ملکک قائم فسنل ذهب بن منه کان مؤمنا لا یقتال و جارت
اهل الکتاب قد اختلفوا فی ذلک فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم من قال مات کافرا لانه حرق
بیت المقدس و الکتاب التوریه وقتل الانبیاء و غضب الله علیه غضبا شديدا فلم یقبل منه و سئل
توبة قالوا فلهما خبر دانیال المختصر و رویاه و اخبر به اکرمهم و اکرم اصحابه و جعل یقبل علیه
و یتشیر فی امور حجة کان اکرم الناس علیه و اجهم الیه فحسد المجوس علی ذلک فوشوا
به و باصحابه الی المختصر فقالوا لاندانیال و اصحابه ما یعبدون الهات ولا یأکلون فی حیات

فی
بعثه الله
فی آخر
الزمان
١٢

٢٤٥
قصة دانيال عليه السلام

فدعاهم وسأهم فقالوا اجل ان لنا رباً نعبد ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر باخذ وفخذ لهم
والقوافيه وهم ستة والقي معهم سبع ضاري لياكلهم ثم قال نطلقوا ناكل ونشرب فذهبوا
فاكلوا وشربوا ثم انهم رجعوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يخذل منهم
احدا ولم يندكهم بشئ ووجدوا معهم رجلا زائدا فعذوهم فوجدوهم سبعة فقال بال هذا
السابع وانما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملأنة فلم يمتنعوا لطمته فضا
في الوحوش والسباع وصحى الله سبع سنين ثم رده الى صورته ومرت عليه ملكة قال اسكن فلما
رد الله عليه ملكة كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فحسد لهم الجوس ابيضاً وشولهم ثمانية
وقالوا بختصران دانيال ذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول كان ذلك فيهم ما رافج لهم
بختصر طعما وشربا فاكلوا وشربوا منه ثم قال للبواب انظر اول من يخرج عليك ليبول
فاضربه بالطبرزان فان قال ان بختصر فقتل لكدت بختصر امرني فخبس الله عن دانيال
 واصحابه البول فكان اول من قام من القوم يدا البول بختصر فقام ملكا وكان ذلك ليلا
فقام يحسب ثيابه فلما راه البواب شد عليه فقال له ان بختصر فقال كذبت ان بختصر امرني ان
اقتل كل من يخرج اولا ثم ضربه فقتله وآما محمد بن اسحق فانه قال في هلاك بختصر غير ما قال
السدى وذلك انه قال باسناد له لما اود الله هلاك بختصر قال من كان في يده من اشراييل
ارايتم هذا البيت الذي خربت وهو لك الناس الذي قتلت من هم وما هذا البيت فقالوا هذا
بيت الله تعالى مسجد من مساجد وهو لك اهله كانوا من ذراعي الانبياء فظلموا وتعدوا
فأسقط الله عليهم عدوهم بنوهم قال فاحبروني ما الذي طالع به الى السماء واطالع عليها فاقول
من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من الارض فما فيها قالوا ما يقدر عليها احد من الخلق فقاموا
لفعلن اولا فماتنكم عن اخركم فشكوا الى الله وتضرعوا فبعث الله تعالى عليه بقدرته ليريه

نعم
الرجل

نعم
الرجل

١٦٦٦ خبر وفات دانيال عليه السلام

ضعفه وهو انه بعوضه قد خلت في منخره ثم ساخت فيه حتى غصت بامه وماغه فما كان يقتر ولا يسكن حتى يضرب على امه وماغه فلما عرفها لموت قال لخاصته من اهل هذا انا مت فمشقوا راسي وانظروا ما الذي قتلني فلما ماتت شقوا راسه فوجدوا البعوضه عاصه بامه وماغله
 الله العباد قدرته وسلطانه وبخى الله تعالى من كان بقي في يديهم من اسواثيل وجوم ورجم
 الى ايليا والشام فبنواهم وروا وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فيزعمون ان الله احيا
 المؤمنين الذين قتلوا ولحقوا بهم ثم ارفعهم لما رجعوا الى الشام وجدوا المختصر قد حرق التوراة وتولير
 معهم عهدا من الله فجدد الله قوتهم ورددتها اليهم على لسان عزيز وسند ذكر القصة فيدان
 شاء الله تعالى كان عمر المختصر اياما وسخه نيفا وخمسة عشر عام وخمسين يوما فلما مات المختصر
 استخلف ابنه فلسطين وكانت ابيه بيت المقدس التي حاربها المختصر له بابل عنده وكان نجسها
 بجوم الخنازير وشرب فيه الخمر واقصه دانيال فلم يقبل منه فاعتزل دانيال فيها فلسطين
 قاعد ذات يوم اذ بدت له كف معلقة بغير ساعد فكبت ثلاثه احرف بشهده ثم غابت فجهر
 من ذلك تعبير ولم يد رماهي فدعا دانيال عليه السلام واعتذرا اليه ساله ان يقر له ذلك الكتاب
 ويخبره بتاويله فقال دانيال بسم الله الرحمن الرحيم وزن فخف ووعدا بنجر وجمع ففرق فقال
 اما قوله وزن فخف اي وزن عمك في الميزان فخف ووعدا بنجر اي وعد ملكك بالخربا بنجر
 اليوم وجمع ففرق اي جمع لك ولوالدك من قبلك ملكا عظيما ثم فرق اليوم فلا يجمع الى يوم القيمة
 فلم يلبث الا قليلا حتى هلكه الله تعالى وضعف ملككم وبقي دانيال عليه السلام بارض بابل
 الى ان مات بالسوس والله اعلم

خبر وفات دانيال عليه السلام

قال اهل الاخبار لما فتح الله السوس على يد ابي موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب

٢٢٢
خبر وفات دانيال عليه السلام

رضي الله عنه قتل ابو موسى ملكها سابو واخوى على المدينة فغنم ما فيها واخذ اموال سابو وملكها وجعل يد وير في الخزان فياخذ ما فيها حتى افصل الخزانة مقلقة وقد ختم على قفلها بالوصاص فقال ابو موسى لاشعري لاهل السوس ما في هذه الخزانة فاني اراها محتومة بالوصاص فقالوا له ايها الامير ليس فيها شيء من حاجتك فقال لا بل ان اعلم ما فيها فافتحوا بابها حتى نطرح ما فيها فافسروا القفل ففتحو الباب فدخل ابو موسى الخزانة فظفر فاذا هو بحجر طويل مخفوف على مثال الخوض وفيه رجل ميت وقد كفن باكتاف منسوجة بالذهب وراسه مكشوف قال فتعجب ابو موسى من طوله وكل من كان معه ثلثانهم شبرا وانفه فاذا هو يزيد على شبر فقال ابو موسى لاهل السوس يحكم من هذا الرجل قالوا ان هذا الرجل كان بالعراق وكان اهل العراق اذا حبس عنهم المطر استسقوا به فيسقون فاصابنا من قسط المطر ما كان يصيب اهل العراق فارسلنا اليهم وسانناهم ان يدفعوه الينا نستسقي به فابوا علينا فرفهنا عليه عندهم خمسين رجلا وحملناه الى بلدنا هذا ثم استسقيناه فسيقنا ذريتنا من الاريان لانزده اليهم فلم يزل يقيمنا عندنا الى ان ادركه الموت فمات فهدته تصه وحالة قال فاقام ابو موسى لاشعري بالسوس وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليهم من مدينة السوس وما والاها وكتب في كتابه امر ذلك الرجل الميت فلما وصل الكتاب قرأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ذلك فما وجد عند واحد منهم علمه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان هذا الرجل دانيال الحكيم وهو نبى غير مرسل كان في قديم الزمان مع نجته ورومن كانوا يعبدون الملائكة وجعل على بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصة دانيال اولها الى اخرها الى وقت وفاته قال كتب الى صاحبكم امره ان يصل على عليه يد فنه في موضع

تفسير

٣٦١
خبر وفات دانيال عليه السلام

لا يقدم عليه هل السوس فكتب عمر الى ابي موسى بذلك فلما قرأ ابو موسى كتاب عمر امر اهل
السوس ان يكفوا نهرهم الى موضع اخر ثم امر بدانيال فكفن باكفان غيلية كانت عليه فصر
عليه هو وجميع من كان معه من المسلمين ثم امر بقبر فحفر له في وسط النهر ثم دفنوا جري عليه
النهر فيقال ان دانيال عليه السلام في نهر السوس والماء يجري عليه الى يومنا هذا والله اعلم
قال الاستاذ رضي الله عنه فهذا الذي ذكرت جميع امر مختصر الذي جاء في التفسير الا ان روية
من يروي المختصر هو الذي غرابي اسرائيل عند قتلهم يحيى غلط عند اهل السير والاخبار
والعلماء بما مؤلفين من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم مجمعون على ان تختصروا
غرابي اسرائيل عند قتلهم بنبيهم شعيا وفي عهد ارميا عليه السلام وهي الواقعة الاولى التي
قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اوليها بغنا عليكم عباد الانا اولي باس شديد انا اول
الديار الا يتبع المختصر وجوده قالوا ومن عهد ارميا وتخریب بمختصر بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا اربع مائة واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون من لدن تخریب
بمختصر بيت المقدس لآخر عمرانه في عهد كرن بن حرسوبن شير بن اصيل بن بل بن قهر
اسفنديار بن يستاسف سبعين سنة ثم من بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر عليه السلام
واحصاه ملكها وضمها الى مملكة ثمانية وثمانون سنة ثم من بعد ملكه بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا ثلثمائة وثلاثون سنة وانما الصحيح في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق بن
يسار قال عمرت بنو اسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام وعاد اليها ملكها بعد اخر المختصر
اياها وسببهم منها فجعلوا ايجل ثون الاحداث بعد مهلك عزيز عليه لا بفتح الله فيهم الا نبيل
ففرقوا ليكن يون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله اليهم من انبيائهم ذكر يا يحيى
عيسى عليه السلام وكانوا من آل داود عليه السلام فمات ذكر يا و قتل يحيى بسبب نهي الملك عن كراه

غلط عند
اهل السير
والاخبار
١٢

٢٤٩
خبر فات دانيال عليه السلام

تلك المرأة فلما رفع الله عيسى من بين اظهمهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليهم السلام بعث الله ملكا من ملوك بابل يقال له كرويس فصار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم امر رئيسا من رؤس جنوده يقال له بنور ازان صاحب القتل فقال له اني قد خلقت بالهم لئن انا ظهريت وظفرت على اهل بيت المقدس لا يقتلهم حتى تسيل دماؤهم وطع عسكري الا اني لا اجعل حدا قتله فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم بنور ازان دخل بيت المقدس فاقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسلم عنيفا هذا دم قربان قريهنا فلم يقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانمائة سنة القربان فقبل منا الا هذا قال ما صدقتموني الخبر فقالوا له لو كان اول دماءنا القبل منا ولكنك قد انقطعت منا الملوكة والانبيا والوحى فلذلك لم يقبل فذبح منهم بنور ازان على ذلك اليوم سبعه مئة وسبعين رئيسا من رؤسهم فلم يهد الدم فامر بسبعة الاف من بنيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهد فلما راي بنور ازان الدم لا يهد اقال لهم ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني قبل ان افنيكم واصبروا على امر بكم فلقد طالما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شئتم اصدقوني قبل ان اترك منكم فافخ نار لا تاتي ولا ذكر الا قتلت فلما راوا الجذوة وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا ان هذا دم بني منا كل منها ناعن امور كثيرة من سخط الله فلو اننا اطعنا فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامر بكم فلم يصدقوه وقتلناه فخذ ادم يغلي فقال بنور ازان ما كان اسمي قالوا يحيى بن زكريا قال الا ان صدقتموني بمثل هذا يتقم منكم بكم فلما راى بنور ازان انهم صدقوه خسر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان ههنا من جيش كرويس ابقوا من بقي من بني اسرائيل ثم قال يحيى بن زكريا قد علم ربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم من اجلك فاهد باذن الله تعالى قبل ان لا يبقى احد من

٢٧٦
خبر وفات دانيا عليا

قومك هذا دم يحيى بن زكريا باذن الله تعالى ورفع بنور زادان عنهم القتل ثم قال انت
بالذي انت به بنو اسرائيل صدقت به وايقنت انه لا رب غيري فاحي الله تعالى الى اس من موسى
بقية الانبياء ان بنور زادان خون صدوق وخون بالعبرانية حديث الايمان ثم بنور زادان
قال لبني اسرائيل ان عدو الله كرموس امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره
وافي لست استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به فامرهم فخر واخذ قائم امر باموالهم
من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحوها حتى سال الدم في العسكر ولم ينقل
الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم وكانوا فوقهم فلم يرعون كرموس
الا ان ساقى الخندق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم العسكره ارسل الى بنور زادان ان رفع
عنهم القتل فقتل بلغته دماؤهم ثم انه انصرف عنهم الى بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد ان يفنى
وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله تعالى فيها قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين الايات فكانت الواقعة الاولى لبعثت من جنوده ثور والله لهم الكرم
عليهم وكانت لهم الديانة والرياسة وكانت الواقعة الاخيرة لكرموس من جنوده فلم تقم لهم من بعد ذلك
قائمة ولا مارية وانتقل عن الشام وفواجها الى الروم واليونانية الى ان تناسل بنو اسرائيل كثيرا
وانتشر واجد ذلك واحد ثوا الاحداث واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود فسلط الله عليهم
بلطوس بن اسنا بوس فخر ببلادهم وطردهم عنها ونزع الله تعالى منهم الملك والرياسة وضر
عليهم الذلة فليسوا في امة من الامم الا وعلهم الصغار والذلة والجزية والملك في غيرهم وبقي
بيت المقدس خرابا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج المسلمون بامره والله اعلم
باب في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال الله تعالى وكن الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية واختلفوا في ذلك المار من كان

وذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

فقال عكرمة وقتادة والريبع بن انز الضحاك والسدي هو عزي بن شرجيا وقال وهب بن
منبه وعبد الله بن حميد وعبيد بن عمير هو ارميا بن خلتيا وكان من سبط هرون بن عازرا
وهو الحضرة واختلفوا ايضا في القرية التي امر عليها فقال عكرمة ووهب وقتادة والريبع هي بيت
المقدس وقال الضحاك هي الامرض المقدسة وقال السدي هي سلما باد وقال الكلبي هي ديسار اباد
وقيل هي دهرقل وقيل هي قرية الغنم وهي على فرسخين من بيت المقدس وكان السبب في
ذلك ما روى محمد بن اسحق بن يسار عن وهب بن منبه ان بخت نصر لما وحى الشام وخر بيت
المقدس وقتل بني اسرائيل سباهم طار ارميا حتى خالط الوحوش فلما ولي بخت نصر عنهم راجعا
الى بابل معه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حماله ومعه عصي غنم في ركوة وسلة تين حتى
عشى ايلياء فلما وقف عليها وعان خرابها قال اني يحبي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا
حماله بجبل جد يدك القى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع منه الروح مائة عام ومات حماله وعصيره
وتبنه عنده واعى الله عنه العيون فلم يره احد من ذلك حتى منع الله السباع والطيور عن لحمه فلما مضى
من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له يوشاك فقال له
ان الله يامر ان تنفق بقومك وتعمد بيت المقدس و ايلياء وارضهم حتى يعودوا كما كانوا فانك
الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعبرونها واهلك الله تعالى
بخت نصر بعوضة دخلت في ماعه ونجى الله تعالى من بقي من بني اسرائيل ولم يميت منهم جميعا
احد ببابل ودمهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيها فعمروها ثلاثين سنة وكنزوا حتى كانوا
كاحسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة عام على عزي راجيا الله منه عيبيه وسائر جسده يميت ثم
احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماله فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح وسمع صوتا من السماء
ايها العظام البالية ان الله يامر ان تجتمعى فاجتمعى بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض

في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها

ثم نادى ثانياً ان الله يامر ان تكفى لهما و ما وجدوا فكان كذلك فادى الله الى ان
تبقى مقام حمارة ينهق باذن الله تعالى وعمر الله ارمياء هو الذي يوجد في الغلوات آخر في ابن
فنجويه الحافظ باسناده عن وهب قال ليس في الجنة كلب ولا حمار الا كلب اهل الكهف وحمار
ارمياء الذي مائة الله مائة عام ثم بعثه وقال للذين قالوا ان الماد كان عزيزاً ان يختصروا
خرب بيت المقدس قتل اربعين الف رجل من قراء التوراة والعلماء بها وقتل فيهم ابا عزيز
وجده وكان عزيز يومئذ غلاماً قد قرأ التوراة وتقدم في العلم فاقدم مع سبائين الى
الارض بابل وهو من ولد هرون وكان معه سبعة الاف من اهل بيت داود فلما بلغا
عزيز من بابل ارتحل على حمارة حتى نزل على دير هو قل على شاطئ دجلة فطاف في القرية
فلم ير فيها احداً وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل
فضل الفاكهة في سلة وفضل العنب في رق فلما رأى خراب القرية وهلاك اهلها قال لي
يحيى هذه الله بعد موتها لم يشك في البعث ولكن قالها تعجباً ثم ربط حمارة بجمل جديد ثم فاما
الله مائة عام ثم بعثه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له كم لبثت قال لبثت يوماً او بعض يوم وذلك
ان الله تعالى مائة ضحى واحياه اخر النهار قبل غيبوبة الشمس فقال لبثت يوماً وهو يرى ان
الشمس قد غربت ثم القنت فراى بقية الشمس فقال وبعض يوم فقال له جبريل عليه السلام
لبثت مائة عام فانظر الى طماطى يعنى النين وشرايك يعنى عصير العنب لم ينسني يعنى لم يتغير وانظر
الى حمارة قال قومه وذلك ان الله تعالى لم يميت حمارة فاحياه الله تعالى راسه وسائر جسده
ميت ثم قال وانظر الى حمارة فظن انى حمارة قائماً كهيئته يوم ربطها لم يطعم ولم يشرب مائة
عام وانظر الى الرسن في عنقه جديد لم يتغير وهذا قول الضحاك وقمادة وتقدير الآية على هذا
القول وانظر الى حمارة وانظر الى عظا ملى كيف نشروها وقال اخرون اراد به عظام حمارة كما

في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها

قد منا ذكره فذلك قوله تعالى ولجعلك آية للناس أي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت
وقال الصبيك هو ابنه عاد إلى قريته وأولاده وأولاده فوجدهم شيوعا وعجائزا وهو أسوأ
واللهجة أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ بأسناده عن ابن عباس قال لما جاء الله
عزير أبجد ما مائة مائة سنة وكب حماد حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر منا زله فانطلق على هم
منه حتى أتى منزله فإذا هو بجوز عيماء مقعدة قال في عليها مائة وعشرين سنة وكانت مته
فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة وكانت عرفت وعقلته في أصابع الكبر أصابعها الزمان
فقال لها عزير يا هذا هذا منزل عزير قلت نعم هذا منزل عزير ما ديت كذا وكذا سنة يذكروا عزيرا
وقد نسب للناس قال فاني أنا عزير قلت سبحان الله فان عزير قد فقدناه منذ مائة سنة والجميع
له بذكر قال فاني أنا عزير كان الله قدامتي مائة سنة ثم بعثني قلت فان عزير كان في الجنة
الدعوة لا يدعوا لمريض صاحب ليل بالشفاعة والشفاعة فيعافيه الله تعالى ويشفيه فادع الله تعالى
ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزير اعرفتك قال فدعا ربو صبح بيده على وجهها
وعينها فاستجاب الله له فعويت ورد الله عليها بصرها ثم اخذ بيدها وقال لها قوم يا ذا
الله تعالى فاطلق الله رجلها فقامت صحيحة كما نأشطت من عقال فنظرت إلى عزير ففتر
فقلت ان هذا نك عزير ثم انها انطلقت إلى محلته بنى اسرائيل وهم في اثنتي عشرة مائة ومجالسهم وابن
عزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبني بني شيوع في المجلس فنادت هذا عزير قد
جاءكم فكن بوهاف قالت انا فلانة مولا تكلمد على ربه فرد على صكر والطلق رجل ونعم ان
الله امانة مائة سنة ثم بعثه قال ففض الناس اقبلوا اليه فقال ابنه كانت لا بشامة سود
مثل الحلال بين كتيبه فكشف عن كتيبه فاذا هي بحالها فعرف عند ذلك انه عزير فبكيتا

باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام

في ذكر تمام قصته عزير عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى القوم

وحاله بعد ما رجع الى القوم

قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وكعظيمة العوفى عن ابن عباس قال كان عزير
 اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم فعملوا بها ما شاء الله ان يعملوا ثم اضاها وعملوا بغير الحق و
 كان للتأبوت فيهم فلما رأى الله تعالى انهم قد اضاها وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم التأبوت
 وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم فارسل الله عليهم مرضا فاستطاعت بطونهم حتى كان
 الرجل يسكب دمه حتى نسوا التوراة وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد ما نسخت التوراة
 من صدورهم وكان عزير قد مر علماء هم ان يدعوا الله تعالى فداء الله هو واياءهم وابتل
 اليان يرد اليه ما نسخ من صدره فبينما هو يصلي صيته الى الله تعالى ان نزل نور من السماء فخرجوا
 فداها اليه الذي كان ذهب من صدره من التوراة فاذا في قوم قد اتوا الى الله التوراة
 وردها الى فطفق يعلمهم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا وهو يعلمهم التوراة ثم ان التأبوت رآه
 ذلك بعد ذهابه منهم فلما رآوا التأبوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوا
 مثله فقالوا والله ما اتى عزير بهذا الا لانه ابن الله قال السكوت ابن عباس في رواية عمار انما
 قالت اليهود هذا لان العاقلة ظهروا عليهم فقتلوهم واخذوا التوراة وهرب علماء وهم الذين
 بقوا ودفنوا التوراة في الجبال وغيرها ولحق عزير بالجبال والوحوش وجعل يتعبد في رؤس
 الجبال ولا يخاط الناس ولا ينزل الا ليوم عيد وجعل يبكي ويقول يا رب تركت بني اسرائيل بغير
 عالم وجعل يبكي حتى سقطت اشعار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع فاذا هو باراة قد عثقت
 له عند قبر من تلك القبور وهي تبكي تقول يا مطهاه يا مكسيه فقال لها عزير يا هذا اتفق الله
 واصبري احتسبي اما علمت ان الموت سبيل الناس ثم قال لها ويحك من كان يطعمك ويصقبك
 ويكسوك قبل هذا الرجل يعني وجهها الذي كانت تدبه فقالت الله تعالى قال فان الله

في ذكر تمام قصة عزيز عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

عز وجل حي لا يموت ابدا قالت يا عزيز من كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله تعالى
 فلم تنبئ عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حي لا يموت فلما علم عزيز انه قد ضمن امره
 فقالت له يا عزيز اني استامراة ولكني الدنيا اما انه سينبع لك في مصلاك عين ونبت شجرة
 فكل من ثمر تلك الشجرة واشرب من ماء تلك العين واغتسل وصل ركعتين فانه سيأتيك شئ
 ويعطيك شيئا فلما اعطاك فخذ منه فلما اصبح نبتت العين في مصلاه ونبتت شجرة ففعلوا امره
 فجاء شيخ وقال له افتح فاك ففتح فاه فالقى فيه شيئا كهيئة القوارير ثلاث مرات ثم قال له ادخل
 هذه العين فامش فيها حتى تبلغ املاك فدخل وجعل لا يرفع قدمه الا نيد في علمه فجع اليهم
 وهو من اعلم الناس بالتوراة ثم قال يا بني اسرائيل قد جئكم بالتوراة قالوا يا عزيز ما كنت
 كذا با فربط على كل اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها حتى كتب التوراة كلها عن ظهر قلبه فاجلهم
 التوراة والسنة فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي دفعوها وقابلوها بتوراة عزيز
 فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطى الله له هذا الا لانه ابنه وقال الكهنة ان يجتصروا ظهره على
 بني اسرائيل وهم بيت المقدس وقتل من قرأ التوراة وكان عزيز اذ ذاك غلاما صغيرا
 فاستصغره فلم يقتله ولم يد رانه قد قرأ التوراة فلما مات مائة سنة ورجعت بنو اسرائيل البيت
 المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله تعالى فيهم عزيزا ليبدلهم التوراة ويكون لهم
 اية فاتاهم عزيز وقال انا عزيز فكن بوجه وقالوا ان كنت عزيزا كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها
 وقال هذه التوراة ثم ان رجلا قال ان ابني حدثني عن جدتي ان التوراة جعلت في خابية
 دفنت في كرم فلان في موضع كذا فاطلقوا معه حتى لحقوا واخرجوا الخابية والتوراة فيها
 فاخذوها وقابلوها بما كتب لهم عزيز فلم يجدوه غلام منها اية ولا حرفا فاجابوا وقالوا ان الله
 تعالى لم يقذف التوراة في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا الا ابنه فعد ذلك

٢٧٦
في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضوره

قالت اليهود عزير ابن الله

مجلس في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضوره

قال الله تعالى وكرمنا من ذرية كانت ظالمة وانشا نابعدا قوم الخرين الى قول حصيد
خامدين قال هشام بن محمد الكلبي وغيره كان بدئ نزول العرب بذي العراق واتخاذهم الحيرة
والانبار منزلا ان الله تعالى اوحى الى يوحنا بن برخيا بن رزيابيل بن سنبيل بن سنبيل هذا هو
اول من اتخذ الطغيشل وكان من ولدي هوذا بن يعقوب ان انت بختنصر وامره ان يغزو
العرب الذين لا اطلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطلب بلادهم ويقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم
لكفرهم بي واتخاذ الالهة دوني وتكذبهم انبيائي ورسلي وذلك بعد قتل اهل حضوره
بلدا باليمن بعث الله اليهم نبيا فاقبل يوحنا حتى قدم على بختنصر بها بل فاخبره بما اوحى الله اليه
وقص عليه ما امر به وذلك في زمن معد بن عدنان فادعى الله تعالى الى يوحنا اني قد سلطت
بختنصر على اهل قرية عرية لا انتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي من ولده النبي محمد صلى
الله عليه وسلم الذي اخرجني في اخر الزمان واختم به النبوة وارفع به من اطاعه فخرج فطوى له
الارض حتى سبق بختنصر فلقى عدنانا وقد تلقاه فظفر له معد ولمعد يومئذ اثنتا عشرة سنة
فحمل يوحنا على العراق واراد فدخله فاتهيا الى ارض بخران من ساعتها قالوا ووش بختنصر
على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدون عليه بالتجارات والامتيار فجمع
من ظفر به منهم فبنى لهم ديرا على نجف وحصنه ثم ضمهم فيه فقيدوا وكل بهم حرسا وحفظه
ثم نادى في الناس بالغزو فتاهبوا لذلك وانتشر الخبر فبين يلبهم من العرب فخرجت اليهم
منهم مسالين مستامنين فاستشار بختنصر فيهم يوحنا فقال ان خروجهم اليك من بلادهم

في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواعظه وحكته وصيته لابنه

قبل نهوضك اليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم واحسن اليهم قال فانهم يختصر
السواد على شاطئ الفرات والتقى يختصم مع العرب فخرمهم واشحن فيهم بالقتل والامور
حتى بلغ الحجاز والتقى عدنان في قومه من العرب ويختصر بنات عرق فخرمهم ونادى
من جوف السماء بالثارات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين ايديهم فقتلوا
على ذنوبهم ونادوا بالويل فذل ذلك قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذ هم منها يركضون اي يركضون
هاربين فاخذتهم السيوف وقالت لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الى اتر فتم فيه
ومساكنكم الالية فلما عرفوا انه واقع بهم اقرؤا بالذنوب قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين فما زالت
تلك دعوتهم فما زالوا يدعون بها حتى هلكوا فذل ذلك قوله تعالى فما زالت تلك دعوتهم حتى
جعلناهم حصيدا لخامدين ثم رجع يختصر الى بابل بما جمع من سبايا العرب فالتفاهم في الانبار
فقتل نبال العرب وانضم اليه المستامنون من العرب وخلي يختصر اهل الديار بعد فراغه
من غزو العرب وابتنوا لانفسهم بلدين فسموا احدهما الانبار والاخرى الحيرة وخالطهم
بعد ذلك البط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا في حياة يختصر فلما مات يختصر
رجع معد بن عدنان ومعه انبياء بنى اسرائيل حتى اتى مكة فاقام اعلامها وحج الانبياء معه

بجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض
مواعظه وحكته وصيته لابنه

قال لله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة يعنى العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور
واختلفوا في نسبه فقال محمد بن اسحق بن يشار هو لقمان بن باعور بن ناخور بن تاج وهو
انزى ابراهيم عليه السلام وقال وهب كان ابن اخ ابيوب عليه السلام وقاتل كان ابن خالة ايوش
وقال الواقدى كان تاج بنى اسرائيل وقال اخرون كان عبدا وقال مجاهد كان لقمان

٣٧٨

في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمته وصيته لابنه

عبد اسود عظيم الشفتين مشفق القدمين وروى الاوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال
 جاء اسود الى سعيد بن المسيب يساله فقال لسعيد بن المسيب لا تخزن من اجل انك اسود فانه
 كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومجج ومولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقمان
 الحكيم كان اسود نوبيا من السودان مصر ذات مشا فرحنا اهل الامام ابو منصور الخنسا وكفنا
 باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان عبدا حبشيا نجارا واخبرني ابن فنجويه
 باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان خياطا واتفق العلماء انه كان حكيما
 ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول ان لقمان كان نبيا تفرد بهذا القول حدثنا ابو منصور
 النخشاوي عنه باسناده انه قال كان نبيا قال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة
 فاختر الحكمة وروى نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا عصمه الله تعالى كثيرا التفكر حسن اليقين احب
 الله فاحبه الله فمن عليه بالحكمة وذلك انه كان فائما نصف النهار فجاءه النداء يا لقمان هل لك
 ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب لصوت فقال ان خير لي
 قبلت العاقبة ولم اقبل البلوى ان عز علي فمع وطاعة فاني اعلم انه ان فعلت اعانني و
 عصمتي فقالت الملائكة لم يا لقمان قال لان الحاكم باشا المنازل واكرهها يشاه الظلم من كل
 مكان ان اصاب فارجوان ينجون وان اخطا اخط طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا اخبر من
 ان يكون شريفا ومن تخير الدنيا على الآخرة نفته الدنيا ولا تبقى له الآخرة فتجيب الملائكة
 من حسن منطقته فام رومة فاعطى الحكمة فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود بعد فقيلها
 ولم يشترط بها ما اشترط لقمان فهم بالخطيئة غير مرة كل ذلك ويعفو الله عنه وكان لقمان
 يواظبه بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرف عنك البلاء و

في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

اعطى اود الخلافة وابتنى بالبيت والفتنة

باب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان و مواعظه المذكورة في القرآن

قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الايات اخبرنا ابو عبد الله الحسين الدينوري عن عكرمة قال كان لقمان من اهلون مملوك على سيد ع قال فجئته مولاه مع رفيقه له اليستان له ليا توه بشئ من ثمر فجاؤا وليس معهم شئ وقد كلوا الثمرة واحالوا على لقمان فقال مولاه ان ذا الوجهين لا يكون عند الله امينا فاستقنوا يا اهلهم ماء حميا ثم ارسلنا فلنقنن فيه ففعل فجعلوا يتقايرون الفاكهة وجعل لقمان يتقياء ماء يتقياء يعرف صدقه من كذبهم قال فاول ما روى من حكمته انهم انا هو مع مولاه اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الخلاء يتجمع منه الكبد ويورث الباسور وتضعف الحرارة فتالي الراس فاجلس هوينا وطم قال فخرج وكتب حكمته على باب الحش قال وسكر مولاه يوما فخطا قواما على ان يشرب ماء بحيرة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان ثم قال له مثل هذا اليوم كنت خباثت قال اخرج كرسيا بلابنك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال لهم على اي شئ خاطروتموني قالوا على ماء هذه البجيرة فقال لهم لقمان ان لها مواد فاحبسوا عنها مواد هل حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع ان نجلس موادها فقال لقمان وكيف يستطيع شربها ولها مواد اخبرنا ابن فتيويه باسناؤه عن خالد الرقي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال السيد اذبح لنا شاة فذبح له شاة فقال استنى باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب فقال له ما كان فيها شئ اطيب من هذا قال لا شكك عنه ثم قال اذبح لنا شاة فذبح شاة فقال استنى باحث مضغتين منها فجاء باللسان

٣٨٠
في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

والقلب فقال له امرتك ان تاتيني باطبيها مضغتين فاتيته باللسان القلب امرتك ان
تاتيني باخشبها مضغتين فاتيته باللسان القلب فقال له ليس باطبيها منها اذا طابا ولا اخشب
منها اذا اخشبوا واخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن عجلان قال قال لقمان الحكيم
ليس مال كعنه ولا نعيم كطيب نفس واخبرنا عبد الله باسناده عن ابي هريرة قال امر رجل
بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال له الست العبد الاسود الذي كنت راعيا بموضع كذا
وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما اري قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني
اخبرني الحسين بن محمد عن ابيه قال قال لقمان خذوا لولدك الماء للزنج وعز عبد الله
ابن دينار ان لقمان قد مر من سفر فلقاه غلامه في الطريق فقال له ما فعلك قال مات قال لعل
لله ملك امرى قال فما فعلت امراتي قال مات قال جلد فراشي قال ما فعلت اخوتي قال
مات قال سترت عورتى قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري اخبرنا الحسين بن
الحسن بن محمد باسناده عن شقيق قال قيل للقمان اتى الناس اشرف قال الذي كيا لى
ان يرله الناس مسيئا وقيل للقمان ما اقبى وجهك قال تعيب بهذا على النقش او على الناقش
وروى المحاربى عن سفيان الثوري قال قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها انا
كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وليكن حشوها ايماناك بالله وشراعها التوكل على الله
فلعلك تنجو وما اظنك تلجيا يا بنى كيت لا يخاف الناس ما يوعدون وهم في كل يوم
يقضون يا بنى خذ من الدنيا بلغته ولا تدخل فيها ولا تخول متضر فيها باخرتك ولا ترضها فتكون
عيا لا على الناس هم صيا ما يقطع شهوتك ولا تنضم صيا ما يمنعك الصلاة فان الصلاة
عند الله اعظم من الصور يا بنى لا تعلم العلم تباهي العلماء وتمازج السفهاء وترثي في المجالس
ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بنى اختر المجالس على عينك فان ايت قوما

في ذكر بعض ما روي عن حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

يذكر الله فاجلس اليهم فانك ان تك عالم لا يفعل علمك يزيدك علما وان تك مستاهلا
يعلموك ولعل الله ان يطالعهم برحمته فتعلم معهم واذا رايت قوما لا يزيدكرون الله فلا تجلس
اليهم فانك ان تكن عالما لا يفهم علمك وان تكن جاهلا لا يفيدك بحلا فاعل الله يطالعهم
بالعقوبة فتعلم معهم يا بني لا تضع برك الا عند راعيه كما ليس بين الكباش والذئب فتعلمك
ليس بين البار والفاجر خلعة ومن يحب المراء يشتم ومن يدخل سداخل السوء يثم ومن يقارن
قرين السوء لا ينام ومن لا يملك لسانه يندمر يا بني كن عبدا للخيار ولا تكن خليلا للشرا
يا بني كن امينا تكن غنيا ولا تر الناس انك تحب الله وقلبت فاجر يا بني جالس العلماء
وزاحمهم بركيتك ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطف بهم في السؤال اذا تركوك ولا تعجزهم
فيما لوك يا بني لا تطلب من الامر هدرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يقلل الراي ويزيد بالعقل
يا بني ان تادبت صغيرا تنفعت كبير يا بني اذا سافرت فلا تامن على دابتك فان ذلك يربح
في اديارها وليس لك من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك فيه التمدد واذا قربت من
المنزل فانزل عن دابتك وسر ثم ابدل بعطفها قبل نفسك واياك والسفر في اول الليل وعليك
بالتعريس ولا دلايح من نصف الليل الى اخره وسافر ببيفت وخفك وعماتك وكسانك
وسقائك وبرتك وخيوطك ومخزرك ونزود من الادوية ما تنفع به انت ومن معك كن
لاصحابك موافقا موافيا الا في معصية الله يا بني اياك والنفع فانه بالنها شهرته وبالليل يبه
يا بني لا تامل الناس بالبر وتنسى نفسك فيكون مثلك مثل السراج يضي للناس فيخرج نفسه
يا بني لا تتحقرن من الامور صغارها ان الصغار غلاتصير كبارا يا بني اياك والكذب فانه يفسد
دينك وينقص عند الناس ورائك عند ذلك يذهب جياؤه بها وذك واجهك وبها ولا يبيع
منك اذا حدثت ولا تقل اذا قلت ولا خير في العيش اذا كان هكذا يا بني اياك وسوا الخلق

في قصة بلوقيا

والصبر وقلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب ولا يزال لك من الناس عليها بجانب والزم نفسك التوقد في امورك والصبر على مرارات الاحوال واحسن مع جميع الناس خلقت فان من حسن خلقه وظهر بشره وبسطه حتى عند الابرار واحب الابرار وجانبه الفجار يا بني لا تعلق نفسك بالهموم ولا تشغل قلبك بالاهزان واياك والطبع وارض بالقضاء واقنع بما قسم الله لك يصف عيشك وتسر نفسك وتستلذ حياتك وان اردت ان يجمع لك غنى الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس فان ما بلغ الاشباه والصديقون فبلغوا الا بقطع طمعهم مما في ايدي الناس يا بني ان الدنيا قليل وعملك فيها قليل من قليل وقد بقي قليل من قليل لقليل يا بني اجعل معروفات في اهلك ولا تصنع في غير اهلك فحصر في الدنيا وقهر ثوابه في الآخرة وكن مقصدا ولا تكن مبذرا ولا تمسك المال بقتير ولا تعطه تبذيرا يا بني الزم الحكمة تكرم بها واعزها تغربها وسيدا خلاق الحكمة دين الله عز وجل يا بني للحاسد ثلاث علامات يغتاب صاحبها ان غاب ويتملق اذا شهد ويشمت فيه بالمصيبة ثم خبر لقمان

الحكيم وملوحى لابنه انعم والله اعلم

مجلس في قصة بلوقيا

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحزمي باسناده عن عبد الله بن سلام الاسرائيلي قال كان في بني اسرائيل رجل يقال له اوشيا وكان من علمائهم وكان كثير المال وكان اما ما لبني اسرائيل وكان قد عرفت النبي عليه السلام وامنه في التوراة فجاء وكتمه عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا خليفة ابيه في بني اسرائيل وكان ذلك بعد سليمان فلما مات والده اوشيا وبقي بلوقيا والامامة والقضاء في يده فمات يوما خرا من والده فوجد فيها تابوت ابيه حديد مقفلا فبقتل من حديد فسال الخزان عن ذلك فقالوا لا ندري فاحتال على القفل حتى فكه فاذا فيه صندوق

في قصة بلوقيا

من خشب الساج ففككها فاذافيه او راق فيها نعت النبي صلى الله عليه وسلم وامته محقق
 بالملك فككها وقرأ فيها على بنى اسرائيل ثم انه قال الويل لك يا ابت من الله فيما كتبت
 وكنت من الحق عن بنى اسرائيل فرذه الى اهله فقال بنو اسرائيل يا بلوقيا لولا انك
 امامنا وكبيرنا لبشنا قبره واخرجناه منه واحرقناه بالنار فقال يا قوم لا خير مما تبع حظ
 نفسه وخسر بينه ودينه فالحقوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامته بالتوبة
 قال وكانت ام بلوقيا من الاحياء فاستاذنها في الخروج الى بلاد الشام وكانوا
 يومئذ ببلاد مصر فقالت له وما تصنع بالشام فقال اسال عن محمد وامته
 فلعل الله تعالى ان يرزقني الدخول في دينه فاذنت له فبرز بلوقيا ليدخل
 بلاد الشام فبينما هو يسير اذا انتهى الى جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بحيات
 كأمثال الابل عظاما في الطول ما شاء الله وهن يقتلن لا اله الا الله محمد رسول الله
 فلملاينه قلن لدايها الخلق المخلوق من انت وما اسمك فقال سمي بلوقيا وانا من بنى
 اسرائيل فقتلن وما اسرائيل قال من ولد آدم فقتلن سمعنا باسم آدم ولم نسمع باسم اسرائيل
 قال فقال لهم بلوقيا ايها الحيات من انن فقتلن نحن من حيات جهنم ونحن نعذب
 الكفار فيها يوم القيمة قال بلوقيا وما تصنعن ههنا وكيف تعرفن محمدا فقتلن ان جهنم
 تقوم وتزفر في كل سنة مرتين فتلقينا الى ههنا ثم نعود اليها فشدت الحر من
 حرها في الصيف وشدة البرد من بردها في الشتاء وليس في جهنم درك من
 دركاتهما ولا باب من ابوابها ولا سرداق من سردقاتها الا وقد كتب الله عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك عرفنا محمد صلى الله عليه
 وسلم قتل بلوقيا ايها الحيات هل في جهنم مثلكن او اكبر منكن فقتلن ان في جهنم حيات

٢٠٢
في قصة بلوقيا

تدخل احدنا في انفس احدهم وتخرج منها ولا تشعربها العظمها قالوا بلوقيا
عليهم ومضى حتى اتى جزيرة اخرى فاذا هو بحيات كالمثال الجذوع والسواكن
وعلى متن احدهم حية صغيرة صفراء كل اشتهت اجتمعت الحيات حولها فاذا
فتحت حرن تحت الارض خوف منها فلما دابنها ورايتها قالت ايها الخائف المخلوق
من انت وما اسمك قلت اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ابراهيم
الخليل فاخبرني ايها الحية من انت قالت انا موكة بالحيات واسمى قملها ولولا
اني موكة بهم لقتلت بني آدم كلهم في يوم واحد ولكن اذ اصفرت صفرة واحدا
وسمع صوتي دخلت تحت الارض ولكن يا بلوقيا ان لقيت محمدا صلى الله عليه
وسلم فاقرئه مني السلام ثم مضى بلوقيا الى بلاد الشام فاقى بيت المقدس
وكان بها خبر من احب ابراهيم يهيم عفان الخبير فاتاه فسلم عليه فقال له بلوقيا ليس
هذا زمان محمد ولا زمان امته بينك وبينه قرون وستون ثم قال عفان
الخبير يا بلوقيا ارني موضع الحية التي اسمها قملها فان قد مررت ان اصيدها
رجوت ان اناك معك ملكا عظيما ونخبيا حياة طيبة الى ان يبعث الله تعلق
محمدا صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه من حرص بلوقيا على الدخول
في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اريك المكان فقام عفان واخذ
تابوتا من حديد وعمل فيه قدحين من فضة في احدهما خروفي والاخر لبن ثم
سار جميعا حتى انتهيا الى موضع الحية ففتح باب التابوت وتنجيا فجاءت الحية
تبغى الرائحة فدخلت التابوت فتربت اللبن والخمر فسكرت ونامت فقلع عفان
ودب الى التابوت دبيا خفيفا فاعلق عليها باب التابوت وحصنه واخذها هورا

٢١٥
قصّة بلوقيا

جميعا فلم ير البشر ولا نبت الاكلها باذن الله تعالى فمر الشجرة يقال لها القمل
فقلت يا عفان من ياخذني ويقطعني ويدقني ويعصر مائي ودهني ويطل
به قدميه فانه يخوض البحر السبعة فلا تبطل قدماءه ولا يغرق فقال عفان
يا الله طلبت ثراؤه ففعلت ذلك الشجرة فاذقها وعصر ماءها واخرج دهنها
وجعلته في كوز ثم خلى عن الحية فطارت بين السماء والارض وهي تقول يا
بنى ادم احر اكرم على ربك وان تصلوا الى ما تريدون قال فذهبت الحية و
سار عفان وبلوقيا الى البحر فطليا اقدامهما ثم دخلا في اليم ومشييا في الماء كما
كانا يمشيان على الارض حتى قطعا البحر الاول ثم الثاني فاذا هما بجبل فرط
البحر ليس بعال ولا متدان تراه كالمسك عليه غمام ابيض وفيه كهف وفي الكهف
سري من الذهب وعلى السري شاب مستلق على قفاه ذو وفرة واضح يده
اليمنى على صدره والشمال على بطنه كالنائم وليس بناثم وهو ميت على راسه
تنين وخاتمه بالشمال وكان هذا سليمان بن داود عليه السلام وكان ملكه في
خاتمه وكان خاتمه من ذهب وفضة من ياقوت احمر مربع مكتوب عليه
اربعة اسطر في كل سطر اسم الله الاعظم وكان عند عفان علم من الكتاب
فقال بلوقيا من هذا الميت يا عفان فقال هذا سليمان بن داود زيدان فاخذ خاتمه
وتملك ملكه ونرجوا الحياة الى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا
ليس قد سال ربه فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه اياه
على ما سال ولا ينال ملك سليمان الى يوم القيمة لدعائه فقال عفان يا بلوقيا
اسكت ان الله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن انت يا بلوقيا اقر التوراة

في قصة بلوقيا

فقد مد عفان لينزع الخاتم من يد سليمان من اصبعه فقال للتين ما ابراك
على ربك ان غلبتنا باسماء الله تعالى فخن ثعلبات بقدره الله تعالى قال فكما نفخ
التين ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم تعمل نفحات التين فيهما شيئا ودنا عفان من
السري لينزع الخاتم من اصبعه فاشتغل بلوقيا بالنظر الى نزول جبريل عليه السلام
فلما نزل صاح بهما صيحة ارتجت الارض والجبال وتزلزلت منها فاختلطت مياه البحار وحماتها
والثعلبات حتى صار كل عذب ما لحا من شدة صيحة صيحة وسقط عفان على وجهه
وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ التين فخرج من بطنه شعلة كانهما البرق الخاطف
واحترق عفان وعادت نفخته في البصر فامرت النفخة بشيء الا احرقته ولا بماء
الا انصنته واغلته وان بلوقيا لما راى لعذاب ذكر اسم الله الا اعظم فلم يله مكر ومكر
جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له يا ابن ادم ما ابراك على الله فقال له بلوقيا
من انت يرحمك الله فقال له انا جبريل مينا الله رب العالمين فقال بلوقيا لجبريل
انما خرجت جبال محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ولم اصد خطا ولم اتعمده قال فبذلك نجوت
ثم صعد جبريل عليه السلام ومضى بلوقيا فطلى قدميه بذلك الدهن فضل الطريق
الذي جاء منه واخذ في طريق اخرى فسار ومضى سنة ابحر ووقع في السابغ فاذا هو بحرين
من ذهب حشيشها الورس والزعفران واشجارها الزيتون والخل والرومان فقال بلوقيا
ما شبه هذا المكان بالجنة على ما وصفت قال فدنا بلوقيا من بعض الشجر فتناول من ثمرها فلقا
الشجرة يا خاطي يا ابن الخاطي لا تاخذ مني شيئا فبقى متجعبا واذا بجذال الشجر قويته اكلوا
وبايد يمام سيوف مسلوله وهم يتناوشون بعضهم بعضا بالضرب والطعن فلما راوا بلوقيا
احاطوا به واحد قوام ورائه وهو ابه سوا فذكر بلوقيا اسم الله فتعجبوا منه وهابوه واغردوا

في قصة بلوقيا

سيوفهم وقالوا بجمعهم لا إلا الله محمد رسول الله ثم قالوا المثلث يا عبد الله فقال أنا من بني
 آدم فقالوا ما اسمك قال اسمي بلوقيا وأنا من بني إسرائيل فقالوا نعرف آدم ولا نعرف إسرائيل
 فما الذي ارتفعت اليك فقال في خرجت في طلب نبي ليحيى محمد صلى الله عليه وسلم وإذا قد ضللت
 الطريق الذي أردته ورايت من الأهوال كذا وكذا فقالوا يا بلوقيا نحن من الجن المؤمنين و
 نحن مع ملائكة الله في السماء ثم نزلنا إلى الأرض وقال لنا كفره الجن ونحن ههنا مقيمون
 فعزوههم وبجأهدهم إلى يوالقيمة وأسنا نموت إلى يوم القيامة وانت تصير معنا فقال بلوقيا
 لمالك الجن وكان اسمه صخر يا صخر أخبرني عن خلق الجن كيف كان قال لهم اخلق الله تعالى
 جنهم خلق لهم سبعة ابواب وسبعة السنة وخلق منها خلقين خلقا في سماء سماه جبلت خلقا
 في أرضه سماه تليت فاما جبلت فانه خلق في صورة اسد وتليت في صورة ذئب وجعل الاسد
 ذكرا والذئب أنثى وجعل طول كل واحد منهما مسيرة خمسة ايام وجعل ذئبا للذئب بمنزلة
 ذئبا لعقرب وذئبا لاسد بمنزلة ذئب الحية وامرهم ان يتفصوا في النار انقاصه فسقط من
 ذئب الذئب عقرب ومن ذئب الاسد حيت فحيات جهنم وعقاربها من ذلك ثم امرهم ان
 يتناكحوا فحملت الذئب من الاسد فولدت سبع بنين وسبع بنات فاحسب الله اليهم من زواج
 البنين من البنات كما امر آدم فست من البنين اطلعوا وواحد لم يطع ولم يزوج فلعنه الله وهو
 ابليس وكان اسمه الحرث وكنته ابومرة فهذا اول خلق الجن يا بلوقيا وان دوابنا كانت
 مع الانس ولكنني اجعل فرس يارب قه حتى لا يعرف من وركبه واركب عليه على اسم الله تعالى
 فاذا انتهيت الى اقصى اعالي على ساحل بحر كذا وكذا فاذا انت بشيخ وشاب ومشايخ معها
 فانك ستلقاها هناك فادفع الفرس اليها وامرني بحفظ الله واشد اترك بلوقيا على
 ذلك الفرس حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ وشباب ونزل عن الفرس ودفعها اليهم وكان

٣٨٨
في قصة بلوقيا

قد فضل من عند ملك الجن عند الخدأة وبلغ اليها نصف النهار فقال له يا بلوقيا منذ كم
فازقت الملك قال فارقت من غدة فالأما اسرع ما جئت قد تعبت فرسنا فقال بلوقيا ما
مددت اليه يد ولا حركت عليه رجلا ولم اركضه ركضا قال بلوقيا لكن فرسنا احزنك بمنزلتك
وثقلك فطار ما بين السماء والارض لين يحج نفسه منك فكم ترا جواب بك قال خمس فرسنا واكثر
قال بلوقيا جواب بك في هذه المدة المسيرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بك بين السماء والارض
حول الدنيا دون قاف وانت لا تعلم قال فحلوا عند السرج والجمام والبرقع فاذا العرق يقطر ويسيل
من كل شعرة منه وله جناحان انقضا وتكسر من كثرة الطيران والدوران ولا يحياه والكل لا
قال بلوقيا هذا والله لعجيب فقالوا لعجائب الله لا تنقص ثم سام عليه ما نضه فركب اليه فبينما
هو يسير اذ رأى ملكا احدي يديه بالشرق والاخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا الله
شجره رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ايها الخالق الخلق قال انا بلوقيا وانا
من بني اسرائيل من ولد ادم ثم قال له بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي يوحنا بن انا ملك
مؤكل ظلمة الليل بنور النهار قال فما بال يديك مبسوطتين قال في يدي اليمنى ضوء النهار وفي
يمنى اليسرى ظلمة الليل لو سبق النهار الليل ضاءت السموات والارض ولم يكن الليل ابدا و لو سبق
الظلمة النور اظلمت السموات والارض ولم يكن ضوء ابدا و بين يدي لوح معلق فيه طران سطر
ابيض و سطر اسود فاذا رايت الاسود ينقص نقصت الظلمة واذا رايت الاسود يزداد زدت
الظلمة واذا رايت السطر الابيض يزداد زدت النهار واذا انتقص نقصت فلذلك الليل
في اشتهاء اطول من النهار والنهار اقصر وفي الصيف النهار اطول والليل اقصر ثم سلم بلوقيا
ومضى فاذا هو بمكان اخر قائم يده اليمنى في السماء ويده اليسرى في الارض قد مالت تحت الكثر
وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت فما اسمك

٢١٩
في قصة بلوقيا

اسمى بلوقيا واناس بنى اسرائيل واسرائيل من ولد ادم ثم قال بلوقيا ايها الملك اسمك قال
مخائيل قال فما الى اري عييتك في السماء وشمالك في الماء قال اجس الريح يميني والى الشمال و
لورفت شمالى عن الماء لخرت البحار كلها في ساعة واحدة وتلاطت باذن الله وخرقت
الدنيا ومن عليها ويدى اعينى في الهواء اجس الريح عن ولد ادم لان في السماء ريحان للهامة
ولو اوسلتها لنسفت من في السماء ومن في الارض قال فلم بلوقيا ومضى فاذا هو باربعة من
الملائكة احدهم واسه كراس الثور والاخر واسه كراس النسر والثالث واسه كراس الاسد والرابع
واسه كراس الانسان فاما الملك الذي واسه كراس الثور فانه يقول اللهم ارحم الهائى ولا تغضبها
وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف واجعل في قلوب بنى ادم لها الرافة والرحمة كي لا يكيدوا بها
ولا يكفوها من فوق طائفتهم واجعلني من اهل شفاعت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
واما الذي واسه كراس النسر فيقول اللهم ارحم الطيور وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف
واجعلني من اهل شفاعت محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي واسه كراس الاسد
فيقول اللهم ارحم السباع ولا تغضبها وادفع عنها حر الصيف وبرد الشتاء واجعلني من اهل شفاعت
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي واسه كراس الانسان فانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المسلمين ولا تغضبهم وادفع عنهم النار واجعلني من
اهل شفاعت محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ومضى بلوقيا حتى انتهى الى جبل قاف فاذا هو
بملك قائم على جبل قاف وان جبل قاف محيط بالدنيا من ياقوته خضراء وذلك قوله
تعالى ق والقرآن المجيد فلم بلوقيا على الملك فقال له الملك من انت قال بلوقيا
واناس بنى اسرائيل من ولد ادم فقال له الملك واين تريد قال خرجت في طلب بنى اسرائيل
يقال له محمد ولست اري ثره ولا ادرى باى بلادنا فقال له الملك لا اله الا الله محمد رسول الله

٨٩٠
في قصة بلوقيا

قد امرنا بالصلاة على محمد فقال بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي خزيافيا ثانيا وادخلني
ههنا قال ناسين الله على جبل قاف في يده وترسة يعقده وترسة يحمله وعروق الارض كلها
مشدودة عليه والوتر في كفة قال فاذا اراد الله ان يضيئ على عباده امرني ان امد الوتر و
اعقده واوتر عروق الارض فضيئ الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يوسع عليهم امرني
ان ادخلى الوتر فافتق عروق الارض فتسع الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يحفف قوما
امرني ان احرك عروق تلك الارض فمن اجل ذلك موضع يهتز وموضع لا يهتز وموضع ينزل
وموضع لا ينزل قال بلوقيا ايها الملك ما وراء قاف قال وراء قاف ربعون دنيا غير الدنيا
التي جئت منها في كل دنيا اربعة الاف باب كل باب اربعة الاف ضعف مثل الدنيا التي جئت
منها وليست فيها ظلمة بل كلها نور وارضها ذهب عليها حجب من نور وسكانها الهالك لا يعرفون
أدوم ولا ابليس ولا جهنم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الجمول
ولذلك خلقوا وبه امر الى يوم القيمة قال بلوقيا فما وراءهم ايها الملك قال حجب وراء الحجب
علم الله وقدرته قال بلوقيا اخبرني ايها الملك على اي شيء هذا الجبل موضوع قال بين قمرين
واسمهم يموت وهو ابيض راسه بالشرق ومؤخره بالمغرب بين قمرين مسيرة ثلاثين الف سنة
وهو ساجل ربه تعالى على صخرة بيضاء قال بلوقيا ايها الملك كم الارضون وكم البحار قال الارضون
سبع والبحار سبع قال فجهنم اين هي قال تحت الارض السابعة فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى
انتهى الى حجاب طرفي السماء واسفله في السماء عليه باب مقفل وعلى القفل خام من نور وعلى
الباب ملكان احدهما راسه كراس الثور والاخر راسه كراس الكبش وبدن كبد النور
وهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليهم بلوقيا فرزاعتهما وقال بلوقيا ايها
الخلق الخلق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل ولد آدم فقال لا اله الا الله

في قصة بلوقيا

ألا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه أسماء ما عرفناها قال كيف تعرفون محمداً
 وما تعرفون آدم ومحمد من نسله فقالوا هكذا خلقنا وبهذا امرنا ولم نسمع باسم آدم ولا إسرائيل
 فقال بلوقيا افتح لي الباب حتى اجوز فقال لا تخش ففتح وان الله ملكا في السماء اسمه جبريل
 عسى ان يقدر على فتحه فدعا بلوقيا ربه قال فامر الله تعالى جبريل فتزأ اليه وفتح له ثم قال يا
 ابن آدم ما اجراك على الله ثم جاز بلوقيا حتى انتهى الى بحرين البحر الملح والبحر عذب فرأى بينهما
 حاجزا وفي البحر الملح جبلا من ذهب في البحر العذب جبلا من فضة وبينهما ممالك على صورة
 النملة ومعه ملائكة على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فردوا عليه السلام وقالوا انت فاعلمهم
 بقصته ثم قال لهم بلوقيا من انتم قالوا نحن امماء الله على هذين البحرين لا يلتقيان ولا يبغيان
 فقال لهم بلوقيا ما هذا الجبل الاحمر قالوا هذا كنز الله في الارض فكل ذهب يظهر في الارض
 من هذا الجبل الاحمر وكل ما في الدنيا من ماء عذب وملح انما هو من ماء هذين البحرين
 وماؤها انما يجري من تحت العرش من قبل ان يخلق الله الملائكة والجبل الابيض من فضة
 وهو كنز الله وكل فضة في الدنيا ومعدن من فضة فمن عروق هذا الجبل ثم سلم بلوقيا وصفه
 حتى انتهى الى بحر عظيم فانه هو بحيرتين كثيره عظيمه قد اجتمعت وحوت عظيم يقضيه بين الحيتان
 فقال بلوقيا قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسلم عليه بلوقيا
 ثم قال له من انت فاخبره بحاله وان خرج بطلب النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام قال
 يا بلوقيا ان لقيت محمداً فاقره مني السلام فقال بلوقيا نعم ان شاء الله تعالى ثم ان قال
 ايها الحيتان اني جائع عطشان وماء هذا البحر الملح وما اجد ما اكل وما اشرب قال فقال
 الحوت الاعظم يا بلوقيا ساطعن طعما اذا اكلته تسير اربعين سنة لا تعب ولا تشام ولا تجوع
 ولا تعطش فاطعمه ذلك الحوت فصر ابيض فاكله ومضغ حتى بلغ العملان ومن قبل ان يفرغ

٢٩٢
في قصة بلوقيا

راى شاها يجرى على الماء كأنه البدر فقال له بلوقيا من انت فقال سل الذي خلفي فسار
بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بالخير يجرى على الماء ضوءه كضوء القمر فقال له بلوقيا من انت قال
سل الذي خلفي فسار بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بثالث كأنه القمر يلوح في اخر الشمس فقال
له بلوقيا انشدك الله الاما وقفت على فوقك وقال له بلوقيا لماذا اقتطفه قال خشيت ان
تقتوتنى مثل اصحابك لما ضين ثم قال له من كان الاول قال سراويل صاحبها لصورة الثا
ميكائيل صاحبها لمطر وادناق العباد والثالث جبريل مدين الله تعالى فقال له بلوقيا فاذا
تضعون في هذا اليم قال جيت من حيات البحر قد اذت سكا نه قد عوا عليها فاستجاب الله دعاهم
ولما امرنا ان نسوقها الى جهنم ليعذب الله بها الكفار يوم القيمة قال بلوقيا كم طولها وكم
عرضها قال طولها مسيرة ثلاثين سنة وعرضها مسيرة عشرين سنة فقال بلوقيا يكون
في جهنم مثل هذه الحية واكثر منها قال نعم ان في جهنم من الحيات ما تدخل هذه
الحية في انف احدها ولا تشعر بها وتخرج من فيها ولا تشعر بها من عظم خلفها قال فماذا
ومضى الى جزيرة اخرى فاذا هو بغلام ايضا مدر بين قبرين فسلم عليه بلوقيا وقال يا شاب
من انت وما اسمك قال اسمي صالح قال فما هذان القبران قال احدهما قبر ابى والاخر قبر اخى
وكما ناصالحين فماتا ههنا ولما عند قبرهما حتى اموت فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة
فاذا هو بشجرة عظيمة عليها طائر واقف راسه من ذهب عيناها من ياقوت ومنقاره من لؤلؤ
ويده من زعفران وقوائم من زمره واذا ما تدق موضوعة تحت الشجرة وعليها طعام وجوت
مشوى فسلم عليه بلوقيا ففر الطائر عليه فقال له بلوقيا من انت ايها الطائر قال انا من طيور
الجنة وان الله تعالى قد بعثني الى ادم بهذه المائدة لما ابط من الجنة واتى كنت مع حين
لقى حواء وابع الله له الاكل وانا ههنا من لدن ذلك الوقت فكل غريب وعابر سبيل من عبادة الله

في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

الصالحين يمر بها ياكل منها وانما امن الله عليها الى يوم القيامة فقال بلوقيا ولا تغير ولا تنقص
فقال طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال بلوقيا افاكل منها قال كل فاكل حاجته ثم قال له
ايها الطائر وهل معك احد فقال معي ابو العباس يا بني احيانا قال من ابو العباس قال الخضر
عليه السلام فلما ذكر الخضر اذ به قد اقبل عليه ثياب بيض فامسح بخلطه فامسح بخلطه فامسح بخلطه
قلوبه قال فسلم على بلوقيا وسأله عن حاله فقال بلوقيا طالت غيبتي واريد الرجوع الى ابي
فقال الخضر بينك وبين امك مسيرة خمسمائة عام وان اردت ان اذهب اليها في مسيرة خمسمائة سنة
الطائر ان كان بينك وبينها مسيرة خمسمائة سنة فان اردت ان اذهب اليها في مسيرة خمسمائة سنة
فقال فان اردت ان اذهب اليها في ساعة واحدة ثم قال غمض عينيك فغمضها ثم قال لما فتحت عينيك
ففتحتهم فاذا هو جالس عند امه فسالها من جاءني اليك قالت طير ايض يطير بك بين السماء
والارض فوضعت قد ابي ثران بلوقيا حدثني اسرائيل بما راى من العجايب ولاخبار
فاثبتوها وكتبوها الى يومنا هذا فهذا ما كان من حديث بلوقيا وما راى من العجايب
في البحر والبر سهلا وجبلا والله اعلم

مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

قال الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا

باب في نسب ولقبه

قال اكثر اهل السير هو الاسكندر بن فيلبش بن بطيروس بن همس بن هرموس بن منطون
روى بن اطين بن يونس بن يانث ويقال نسبته الى العيص بن اسحق بن ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام وذهب بعض القدماء ان الاسكندر هو اخو داود بن داود ذلك ان دارا
الاكبر بن بهمن بن اسفنديار بن يستاسف كان تزوج ام الاسكندر وكانت بنت ملك

في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

وكان اسمها هلاثة وانها حملت الى زوجها دارا الاكبر فوجد منها رائحة كريهة فامسحها
في زوال ذلك منها فاجتمع راي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندور فطبخت
لها وغسلت بمائها فاذهب ذلك كثيرا من نتنها ومن عرقها ولم يذهب لك كل فائدتهم
عنها البقية نتنها ووافوا في رايها على انها قد علقت منه فولدت له في اهلها غلاما فسمته باسمه ولم
الشجرة التي غسلت بمائها اسكندر من هذا اصل اسمه ثم خفف فقيل اسكندر وكثير من القريين
واختلفوا في سبب تسميته بذلك فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك الروم وفارس وقيل
لانه كان في مقدم راسه شبه القريين من اللحم وقيل لانه راي في المنام ما كانه اخذ بقرة في
الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب فقيل لانه دعا قومه الى التوحيد فصرخوا
على قريته الايمان ثم دعاهم الى التوحيد فصرخوه على قريته الايسر وقيل لانه كان له ذواتان
حستان والذوات به تنمي قريته وقيل لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه
وقيل لانه كان انقضى وقت قريته من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه
ومر كابه جميعا وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة والله اعلم

باب في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

قال الله تعالى انا مكننا في الارض واتينا من كل شيء سببا فاتبع سببا قال قوم كان فيلبتر
اليوناني ابو الاسكندر ملك اليونانيين فلما مات ملك بعده الاسكندر وقال اخوان الاسكندر
اخودا الاصغر وكان ابو هلاثة تجدا لاسكندر لانه ملكا من ملوك الروم فلما مات صال الملك
الابن بسنة لاسكندر وكانت ملوك الروم يؤذون الاثاوة جميعا الى ملوك الفرس وكانت الاثاوة
التي كان ابو الاسكندر يؤذيها الى ملوك الفرس بيضة من ذهب فلما ملك لاسكندر وكان رجلا
ذا غزمية وقوة وملك غزما ملك الروم فقتلهم واستبجع له ملك الروم ثرغزا بعض ملوك العرب

في ذكر بدو امره وسبب استحلال ملكه

فظفرهم فانس بذلك من نفسه القوة فاستعصم على الا لا يفر ملك فارس فاستعصم من حمل
 ما كان ابو يحملة اليه من الخراج والا تاوثة عن نفسه عن ملك الروم فكتب اليه دارين دارا
 بقصة الخراج والا تاوثة عن نفسه عن ملك الروم فاجابته الاسكندر اني قد بعثت تلك البجلة
 التي كانت تبعض ذلك البيض اكلتها فلما وصل اليه الكتاب بذلك سخط عليه فكتب اليه
 يؤثيهم صنيعة فاستمع عن حمل الخراج اليه بعث اليه بالصولجان وكر قوتين سمس واعلم
 فيما كتب به اليه انك صبي اني ينبغي لك ان تلعب بالصولجان والكرة التي بعثت بهما اليك
 ولا تقلد الملك ولا تتلبس به ولا تستعصم ولا تبعث اليك من ياتي بك في وثاق ولوحات
 جنودك بعد رجب السمس الذي بعثت به اليك فبعث اليه الاسكندر في جواب ذلك اني قد
 فهمت ما كتبت قد نظرت ما ذكرت في كتابك من ارسال الصولجان والكرة وضمت الكرة
 الى الصولجان وشبهت الكرة بارضك واني محمول على ملكك واضيف الى ملكي باضيف بلاد
 الى بلادى واني نظرت الى السمس الذي بعثته الى كظري الى الصولجان والكرة وبعث الى دارا
 مع كتابه صرة من خردل واعلم في الجواب انما بعثت اليك بذلك لان جنودك مثل ذلك
 فلما وصل الى دارين داراجواب الاسكندر جمع جنوده وهاهب الحادبة الاسكندر وان
 الاسكندر ايضا تاهب للقائه ونادى في عسكره بالرجيل وسار نحو بلاد دارا فالتقيت
 خراسان مما يلي النخز وقاتلا اشدا لقتال صارت الدائرة على جند دارا فعرض له فارسا من
 قزلبه واهل بيته وثقته وقيل ان احدهما كان صنيعة فطعناه فارد ياه عن مركبه واراد ا
 يطعنهما ياه الخطوة عند الاسكندر واليها الاسكندر نادى ان يؤخذوا اسيرا ولا
 يقتل فاخبر بشان دارا فاسرع حتى وقف عليه فراه يهود بنفسه فنزل اليه فجلس عنده
 واخبره انه لم يهزم قط بقتله وان الذي صابه لم يكن قط برايدا فاعلم به ثقته ثم قال ليغنا

في ذكر حوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافات

بذلك فاسعفت به فقال لدارا ان ليك حاجتين احدهما ان تستقم من الرجلين اللذين
فتكالي وسامهاو بلادهما والثانية ان تزوج ابنتي روشنت فاجاب الى الحاجتين وامر
بصلب الرجلين وان ينادى عليهم لهدا جزء من اجتراع ملكه وغش اهل بلده وتزوج ابنته
روشنت وكان ملك دارا اربع عشرة سنة فلما قتل اجمع ملك الروم وكان قبل الاسكندر
متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا

باب في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافات

قالت العلماء باخبار القدماء لما قتل الاسكندر دارا ملك البلاد ودانت للعباد فهدم ما
كان في بلاد الفرس من بيوت النيران وما كان بارض الهند من بيوت الاوثان وقتل الهوا بذة
واحرق كتبهم وودع الناس الى الاسلام والتوحيد قال المرتضى في سبب احراق كتبهم ان الجوس
جعلوا حروف كتبهم من الذهب المضروب بمسامير الذهب على جلود النيران فبلغ عددها
اثنا عشر الفا فحرقوها للحصول على ذلك الذهب فبانت عشرة مدينة منها ثلاث مديات بخراسان
هراة ومر وسمرقند ومدينة بارض اصفهان بنيت على مثال الجنة ومدينة بارض اليونان
يقال لها هيبلا قوس ومدينة بارض بابل لزوجته روشنت بنت دارا مدينة الاسكندرية
ثم انه رأى في منامه انه اخذ بقر في الشمس ورأى في منامه انه يسير الى افاق الارض شرقا وغربا
واختلف العلماء في نبوته فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ادري اكلن ذو القرنين
نبيا ام لا فوضح الحديث لكان الخوض في مثل هذه المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعده فقال
قوم لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا او ملكا حاد لا فاضلا وقال اخرون كان نبيا غير نبي
والصحيح ان شاء الله انه كان نبيا غير نبي لما روى في غير من اهل الكتب قالوا كان

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام زحى القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والأتان

ذوالقرنين رجال من الروم ابن عجوز من مجازهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وبقا
كان اسمه عباس وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واجتمع امره اوحى الله تعالى اليه يا ذا
القرنين اني قد بعثت الي جميع الخلائق ما بين الخافقين وجعلت حجته عليهم وهذا تاويل
وذلك وافي باعثك الى اعم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة السنهم منهم امتان بينهما عرض
الارض وامتان بينهما طول الارض وثلاث امم في وسط الارض وهم الانس والجن ويا جوج
وما جوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامنة عند مغرب الشمس يقال لهما ناسك
وامنة اخرى بجياها يقال لهما منسك وهي عند مطلع الشمس واما الامتان اللتان بينهما عرض
الارض فامنة في قطر الارض الايمن يقال لهما هاويل والاخرى بجياها في قطر الارض الايسر
يقال لهما تاويل فلما قال الله تعالى له ذلك قال ذوالقرنين الهى انك قد نذرتنى امر عظيم لا يقدر
عليه الا انت فاجرتني عن هذه الامم التي بعثت اليها باى قوة اكابرهم وبأى جمع وجيلة اكابرهم
وبأى صبرا قاسيهم وبأى لسان اناطقهم وكيف لى بان افقة لغاتهم وبأى سمع اسمع اقوالهم
وبأى بصرا نقدهم وبأى حجة اخاصهم وبأى عقل اعقل عنهم وبأى قلب وحكمة ادير
امرهم وبأى قسط اعدل بينهم وبأى حلم اصبر بهم وبأى معرفة انفصل بينهم وبأى علم اتقن
امورهم وبأى اسطو عليهم وبأى رجل طوهم وبأى طاقة احصيههم وبأى جندا قاتلهم وبأى
رفق اولفهم وليس عندي يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقوونى عليهم وانت الرؤوف الرحيم
لا تكلف نفسك الاوسعها ولا تحملها فوق طاقتها ولا تشقيها بل انت ترجمها فقال الله تعالى
سا طو قن ما حملتك واشرح لك سمعك وصدرك فسمع وتعي كل شئ واشرح لك فهمك ففهمته
كل شئ وبسط لك لسانك فتطرق بكل شئ وافتح لك بصرك فتدرك كل شئ واحص لك قوتك فلا يقوتك
شئ واشد لك عضدك فلا يهولك شئ واشد لك كعنك فلا يغلبك شئ واشد لك قلبك فلا يفر عنك

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل اداو وصف سيرة الى البلاد والافاق

شيء واشتد لك يديك فتطوع على كل شيء واشتد لك وطاك فتهلك كل شيء والبسات الهيبة فلا
يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلها جنداً من جنودك يهديك للنور اما ما تشوب بالظلمة
من ورائك فلما قيل له ذلك حدثته نفسه بالسيرة والحج عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال بل من
طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنيوا له مسجداً وان يجعلوا طول المسجد اربعة اذراع وعرضه
مائتي ذراع وعرض اساس حائطه اربعة وعشرين ذراعاً وطوله في السماء مائة ذراعاً و امرهم
ان ينصبوا فيه السواوي قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من شان الجيطان فاكسوها بالتراب
حتى ليستوي لكبس مع حائط المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموس قد رده وعلى القتر
قد رده وقطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خطمتموه بذلك لكبس وجعلتم خشباً من نحاس وتدل
نحاس وصفائح من نحاس قد يسيرون ذلك وانتم ممنكون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية
وجعلتم طول كل خشبة مائة ذراعاً واربعة وعشرين ذراعاً ومائتي ذراعاً فيما بين الجيطان لكل
حائط اثنا عشر ذراعاً ثم تدعون المساكين لنقل التراب فيسارعون اليه لما فيه من الذهب والفضة
فمن حمل شيئاً ضوله ففعلوا ذلك فاخرج المساكين ذلك التراب استقر السقف بما عليه واستغنى
المساكين فكان جندهم اربعين الفا فجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرض
جنده فوجدهم فيما قيل الف الف واربعة الف منهم من جنده ثمان مائة الف ومن جنده ارا
ستمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يوم الاحمّة التي عند مغرب الشمس فذ لك قوله
تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ان جاء من قراحيمة بالف من
غيرهم فيها مائة اخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني باسناده عن ابن عباس قال اقرأنيها
ابي بن كعب كما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عين حمئة وقال ابن عباس كت جالساً
عند معاوية اذ قرأ هذه الآية وجدها تغرب في عين حمئة فقلت ما تقرؤها الا حمئة فقال معاوية

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذى القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والا فاق

لعبد الله بن عمر كيف تفرها قال اقرؤها كما قرأتها يا امير المؤمنين قال بن عباس فاطلت الجبال
معها فارس معاوية الى كعب فجاءه فقال له اين تجد الشمس تغرب في التوراة يا كعب قال ما العربة
فانتم اعلم بها مني واما الشمس فاني اجد لها في التوراة تغرب في حماء وطين وانشك ما تراد
به تبصروا وهو قول متبع

قد كان ذوالقرنين قبله مسلما	سلما تدبر له الملوك وتبجد
بلغ المشرق والمغرب يستغنى	اسباب امور من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها	في عين ذى خلب وثا طحرد

فقال معاوية ما الخلب يا كعب فقلت الطين بكلامهم قال فما الشاط قلت الحماة قال ما الحمد
قلت الاسود فدعوا جلا فقال كتب ما يقول فلما بلغ مغرب الشمس وجد عند صاحبها معاوية
لا يحصيه الا الله تعالى وقوة وباس لا يطيقه الا الله تعالى وراى السنة مختلفة واهواء مشبهة
فلنك قوله تعالى وجد عند صاحبها معاوية ناسا فلما راى ذلك كثرتهم بالظلمة فغضب حولهم ثلاث
عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور ودعاهم
الى الله تعالى الى عبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعهد الى الذين تولوا عنه فاودخل عليهم
الظلمة فدخلت في فواهم وانوفهم واذا بهم ولجوا فيهم ودخلت في بيوتهم وودهم وغشيتهم
من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب فلما خافوا صا حواير تحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها اضجوا
بصوت واحد فكشفنا عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوة فجا من اهل المغرب اعظم
فجاءهم جنود واحد ثم انطلق بهم يفتقدونهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتخرسهم والنور امامهم
يقوده ويدل له وهو ليس في ناحية الا من هذا الايمن وهو يراد الامة التي في قطر الارض اليمن التي
يقال لها هاول وسخر الله له قلبه ويده ورايه وعقله ونظره فلا يخفى اذ اعمل عملا فانطلق

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل داود ووصف سيره إلى البلاد والأقاليم

يقود تلك الألام وهي تتبعه حتى إذا انتهى إلى البحر ومخاضة هيبا سفنا من الواح صفار
مثل النعال فليحمها في ساعة ثم يجعل فيها جميع ما معه من تلك الألام وتلك الجنود وإذا
قطع البحار ولا نها رفقة ثم يمد يده إلى كل رجل منهم لو حافلا بكثرته يجعل فلم يزل ذلك
دأبه حتى انتهى إلى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه ناحية
الأرض التي انتهى حتى انتهى إلى منسك عند طلوع الشمس وجدها تطلع على قوم فعل فيها وجد
فيها جنود كفعله في الاثنين اللتين قبلها ثم كرم قبلته حتى في ناحية الألام من ليسر وهو
يريد تاويل وهي الأمة التي بجبال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كلها بلغها
عمل فيها وجد جنود كفعله في قبلها فذلك قول تعالى فإذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على
قوم لم يجعل لهم من دونهما سترا وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا
يكونون في اسراب لهم حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى معاشتهم وحرثهم وقال الحسن
كانت أرضهم أرضا لا تحتمل البناء وكانوا إذا طلعت الشمس عليهم دخلوا الماء فإذا ارتفعت
عنهم خرجوا فرغوا كما ترعى الإبل ثم وقال ابن جرير جاءهم مرة جيش المتفجع على طلوع
الشمس فيها أهلها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فنزاهاتهم قالوا ما هذه العظام
فقالوا هذه جيف قوم طلعت عليهم الشمس فما توأهنا قال فذهبوا هاربين في الأرض
وقال الكلبي هم أمة يقال لها منسك حفاة عراة عما عن الحق قال وحده شاعر ابن مالك
بن أمية قال وجدت رجلا بمرقند يحدث الناس وهم حوله مستمعون له بمجتمعون فقلت
بعض من سمع حديثه فأخبرني أنه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت
حتى جاوزت لصين ثم سألت عنهم فقيل إن بينك وبينهم يوم ما وليلة فاستأجرت رجلا ثم
سرت بقيته يومى وليلة حتى صبحتهم فاذا أحدهم يفرثل ذنه ويلتحف الأخرى وكان صبا

في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

يحسن لسانهم فسألهم فقالوا له اذا انتظر كيف تطلع الشمس قال فيبينها نحن كذلك اذ سمعنا
كهيئة الصلصلة فتعشى على فوقعت فلما افقت قتت وهم يمضون على بالذم فلما طلعت
الشمس على الماء اذ اهل على الماء كهيئة الزيت واذا طرف السماء كهيئة القسطاط فلما ارتفعت
ادخلوني سر بالهم انا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادوا والملك
ويطرحون في الشمس فينضج والله اعلم

باب في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

قال الله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قوته قالوا
العلماء يا خبار القداماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم في اطراف الارض وطان
المشرق والمغرب عطف منها على الامم التي في وسط الارض من الجن والانس ويابجج وما جج فلما
كان في بعض الطريق ما يلي منقطع التربة نحو المشرق قالت له امته صالحته من الامم يا ذا القرنين
ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابهة من الانس وهم اشبا ابهائم
ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح ما خلق الله في الارض وليس الله خلق
ينمو ناهم ولا يزدادون ولا يذوقون انما طاعت على ما يأمرون ناهم وزيادتهم فلا تشك
انهم سيموتون الارض ويخرجون اهلها منها ويظهرون عليها ويقتلون فيها ليست تمزج ناهية
منذ جاؤا ناهم الا ونحن نتوقع ان يطالع علينا اقليمهم من بين هذين الجبلين فهل نجعلك خوارا
الاجعلا واجر اعلی ان تجعل بيننا وبينهم سدا حجازا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما
مكنه فيدري اي قواني عليه خير من خراجكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما فجعل
كالخائط قالوا ما تلك القوة قال نعمة وصناع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما

فصفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

تلك الآلة قال اتوني زبر الحديد اى قطعه واحد تهاز به واتوني النحاس فقالوا من اين لنا
من الحديد والنحاس ما يصنع هذا العمل قال ساد لكم على معادنهما قالوا فبأى قوة قطع الحديد
والنحاس فاستخرج لهم معدنا اخر يقال له الساهون وهو اشد ما خلق الله فى الارض بياضا
وهو الذى قطع به سليمان اساطين بيت المقدس وحضرم وجواهر ثم انه قاس ما بين الجبلين ثم
اوقد على ما جمع من الحديد والنحاس النار وصنع منها زبرا مثل الصنوبر العظام ثم اذاب النحاس
فجعل كالتين والملاط تلك الصنوبر التى هى من الحديد ثم خفى به كيفية بنائه على ما ذكر
اهل السير له لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشا فى عمله جعله كالاساس
حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم نفع عليه الحديد
ثم نفع الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحطب على الحديد والحديد على الحطب حتى
ساوى بين الصدفين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انفقوا حتى يحترق
القطر فيه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى
لزم الحديد النحاس فصا وكانه بروجرة من صفة النحاس وحمرة وسواد الحديد وغبرته
فصار سدا طويلا عظيما حصينا قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه اى يعلولوه وما استطاعوا
له نقبا قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال لى الله قد رايت سدا ياجوج وما جوج قال انعت له وقال
كالبرد المحب طريفة سوداء وطريفة حمراء فقال له قد رايت ويقال ان موضع السد وراء خرد
بقرب مشرق الارض بينة وبين الخزر مسيرة اثنى وسبعين يوما وذكر ان الواثق بالله الميمون
راى فى المنام ان السد مفتوح فوجه سلام الترحمان فى خمسين رجلا واعطاه خمسة الاف دينار
واعطى كل رجل من الخمسين خمسين الف درهم ومرتق سنة واعطاه مائة بغلة تحمل الزاد والماء
وخرج من سمرقند راى بكتاب الواثق بالله الى اسحق بن اسعيل صاحب رمنية وكان تغليس

وكتب له استحق الى صاحب السري وكتب له صاحب السري الى ملك اللان وكتب له ملك اللان
الى الان الى الجند في بلاد شاه ملك الخزمر فاقام عنده حتى اخذ معه خمسين رجلا ادلاء فساروا
خمس وعشرين يوما حتى انتهوا الى ارض سوداء منتنة الريح وكانوا قد جعلوا معهم شيئا يمشون به
الرائحة الذكية فساروا تسعة وعشرين يوما ثم سألوا عن سبب نطق الريح فحالفوا ما
هم هناك ثم ساروا في مدن خراب عشرين يوما فسالوا عن تلك المدن فقالوا قد ظهر فيها
يا جوج وما جوج فخر بوهامه ساروا الى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية واللات
يقرون القرآن ولهم مكاتب ومساجد فقالوا لنا من هؤلاء القوم قلنا رسل امير المؤمنين
فقالوا ومن هو امير المؤمنين قلنا من اولاد العباس ملك بالعراق فتعجبوا منه وقالوا شيخ
او شاب وزعوا انهم لم يبلغهم خبره ثم فارقوهم وساروا الى جبل ملس ليس عليه خضرة
ولا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وعضاد تاه مبنيان مقابلتا الجبل عرض
كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا مبنيان بلبلين من حديد مركبة في نحاس في سمان خمسين
ذراعا واذا وتد من حديد طرفاه على عضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على
العضادتين على كل واحدة مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع فوق ذلك اللبن الحديد
المغيب في النحاس الى راس الجبل وارتفاعه مائة البصر وفوق ذلك شرف من حديد في طرف
كل شرفة قرنان مبني بعضهما الى بعض منظومة كل واحدة في صاحبها فاذا باب لم يصور له
منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاه ذود وهما
على قد الدبر بند على الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض
خمس وخمسون ذراعا وفوق القفل مقدار خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع
ونصف مغلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في امتداده اربعة اشبار والحلقة التي في

في مخروفي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالى لطلب عين الحياة

السلسلة مثل حلقة الخنثوق وعرض عتبة الباب عشرة اذرع في طول مائة ذراع سوي
ما في المضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا كله بذراع السواد ورئيس تلك الحصون
يركب كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس موزبة من حديد ووزن كل واحد خمسون
منا فيضرب للقتل بالمرزبات كل يوم ثلاث ضربات ليصيح من وراء الباب الصوت
فيعلموا ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء ان اولئك لم يجد ثواني الباب حدثا فاذنوا بالخوا
اليد بالاذن انهم فيمحمون من داخل درياو بالقرب من هذا الجبل حصن كبير عظيم عشرة فوارس
في مسيرة مائة فرسخ لانه عشرة في عشرة ومع الباب حصان طول كل واحد منها مائة ذراع في
مائتي ذراع وعلى باب هذين الحصنين مخترتان وبين الحصنين ماء عين عذبة في احد الحصين
التي البنا التي في بها السد من قدوم الحديد وغارف من حديد وهناك بعض اللبن من الحديد
قد التزق بعضه ببعض من الصدا والبسة ذراع ونصف في عرض شهر وسالنا هل وراء ذلك احد
من اهل ياجوج وماجوج فذكروا انهم راوا منهم عدة فوق الشرف فحبت ريح سوداء فالتهم
الاجانبهم وكان مقدرا للرجل في راي العين شبرا ونصف اقل فلما انصرفنا اخذ بنا الاذلاء على
نواحي خراسان فعد لنا اليها فوقفنا الى القرب من سمرقند على سبعة فوارس وكان اصحاب
الحصن ثور ذودونا الطعام ثم سرنالى عبد الله بن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل كل واحد
كان معي بمائة درهم واجرى على كل فارس خمسة دراهم وعلى كل راجل ثلاثة دراهم
كل يوم حتى صرنا الى الري ومرجنا الى سمرقند بعد ثمانية وعشرين شهرا والله اعلم

**باب في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي
القطب الشمالى لطلب عين الحياة**

روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق

في دخول ذوي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

والغرب وكان له خليل من الملأ نكة اسمه زفا شيليتيز وروم فيها لها ذات يوم تصد ثلثا
لذو القرنين يا زفا شيليتيز عن عبادتك في السماء فبكى وقال يا ذا القرنين وما عبادتك عند
عبادتنا ان في السماء من الملأ نكة من هو قائم لا يجلس ابدا ومن هو ساجد لا يرفع رأسه ابدا ومن
واكع لا يستوي قائما ابدا يقولون سبحان للقدوس رب الملأ نكة والروح ربنا ما عبادتك
حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني احب ان اعيش فابلغ من عبادة ربي
حق عبادة فقل زفا شيل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال زفا شيل فان الله عينا في
الارض تسمى عين الحياة فما من الله عز وجل ان من يشرب منها شربة لا يموت ابدا حتى يكون
هو الذي يسأل ربه الموت فقال له ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقالوا لا
نحده في السماء ان الله في الارض ظلمة لا يطوها النور ولا جان فحي نظر ان تلك العين في تلك
الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب واتوا بالنبوة فقال لهم اخبروني
هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من الاحاديث وسألتهم من كان قبلكم من
العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء
اني قرأت وصية ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق في الارض ظلمة لم يطأها النور ولا جان
وضم إليها عين الخلد فقال ذو القرنين اين وجدتها قال وجدتها في الارض التي على قرن
الشمس فبعث اليها ذو القرنين وحشد اليها الفقهاء والاشراف من الناس والملوك ثم سار يطلب
مغرب الشمس فسار اثنتي عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا هي مثل الدخان وليست
كظلمة الليل فمسك هناك ثم جمع علماء معسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقالت له
ايها الملك ان من كان قبلك من الملوك والانبياء لم يطأ هذه الارض فلا تطأها فانها تخاف ان يفتح
عليك لتركها ويكون فيه فساد الارض ومن عليها فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك

في دخول ذي القرنين الظلمات ملية القطب الشمالى لطلب عين الحياة

كف عن هذه الظلمة ولا تعظيها فانما نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولم يخط الله علينا
لا تبعناك ولكنك تخاف من الله تعالى فساد في الارض ومن قبلها فقال ذو القرنين لا بد من
ان اسلكها فقالت العلماء شأنك بها فقال ذو القرنين اى الدواب بالليل ابصر قالوا الخيل
قال وائى الخيل بالليل ابصر قالوا الاناث قال وائى الاناث ابصر قالوا البكارى قال ارسل ذو
القرنين فجمع له ستة آلاف فرس انشأ بكرا ثم انتخب من عسكره اهل الجلد والعقل ستة آلاف
رجل فدفع لكل رجل منهم فرسا وعقد راية الخضر ^{عليها} وجعله مقدمة في الفين وبقي
ذو القرنين في اربعة آلاف رجل قال ذو القرنين لبقية عسكره لا تبترحوا من معسكركم هذا
الى شتى عشرة سنة فان نحن رجعنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر اياها الملك انما
نملك الظلمة ولا ندرى كم السير فيها ولا يصير بعضنا بعضا وكيف نضع الضلال اذا صابنا فرفع
ذو القرنين الى الخضر ^{عليه} الخردة حمراء وقال له حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في
الارض فاذا صاحت فليرجع اليها اهل الضلال اين صاحت تكلم فصار الخضر بين يدي
القرنين يرتحل الخضر ويحيط ذو القرنين فيبينما الخضر ^{عليه} لا يسير اذ عرض له وادخل الخضر
ان العين في الوادى والحق في قلبه ذلك فقام على شفير الوادى ومكث طويلا ثم اجابته
الخردة فطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فتزع الخضر شيئا به ثم دخل العين
فاذا ماؤها اشديا صا من اللبن واحل من الشهد فتشرب واعتسل وتوضا ولبس شيئا به ثم رجع
منحواصيا به فوقعت وصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب وقال اصحابه سير في
على اسم الله وان ذا القرنين من فخط الوادى فسدوا تلك الظلمة في اربعين يوما ثم هم
الى ضوء ليس كضوء شمس ولا قمر ولا ارض حمراء مملئة خشخاشية فاذا هم بقصص في تلك
الارض طولها فرسخ في فرسخ عليه باب فانزل ذو القرنين بعسكره ثم انه خرج وحده حتى دخل

في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالى لطلب عين الحياة

القصر فاذا حددته قد وضع طرفها على جانب القصر من ههنا وههنا واذا طائر اسويشيه
الطاف منوما بانفذه الى الحديد معلقة بين السماء والارض فلما سمع الطائر خشفته ذى
القرنين فقال من هذا قال انا ذا القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين ما كف لك وراى حتى وصلت
الى ثم قال يا ذا القرنين حدثني فقال سل فقال هل كثر بناء البحر والارض في الارض قال نعم
فانقض الطائر انقضا ثم استفتح فباع ثلث الحديد ثمنه قال يا ذا القرنين هل كثرت شهائد الو
في الارض قال نعم قال فانقض الطائر ثم استفتح حتى ملأ الحديد بقوسه ما بين جدران القصر
بحيث راي ذو القرنين ذلك ففرق فرقا شديدا فقال الطائر لا تخف حتى قال سل قال هل ترك
الناس شهادة ان لا اله الا الله بعد قال لا فانضم الطائر الى ثلثه ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس
غسل الجنابة بعد قال لا فعاد الطائر كما كان ثم قال يا ذا القرنين اسلك هذه الدج وجرم حتى الى
اعلى القصر فسلكمها ذا القرنين وهو خائف وجل لا يدري على ما يلجج حتى استوى على صدره للابحج
فاذا سطع ممدود عليه صورة رجل شاب قائم وعليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء وانصاعا
يده على فيه فلما سمع خشفته ذى القرنين قال من هذا قال انا ذا القرنين قال يا ذا القرنين انى السعة قد
قربت واني منتظر امرى يا مرنى ان انفتح في الصور ثم ان صاحب الصور اخذ شيئا من بين
يديه كما نهج فقال يا ذا القرنين خذ هذا فان شبع هذا شبع وان جاع هذا جعت فاخذ
ذو القرنين الحجر ونزل حتى اقل الى اصحابه فخذتهم بالمر الطائر وماتوا وما اوردوه عليه وما قال له
صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره وقال اخبروني ما هذا الحجر وما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا
ما قال لك صاحب الصور فقال ذو القرنين قال ان شبع هذا شبع وان جاع جعت فوضعت
العلماء ذلك الحجر في كفة الميزان واخذوا حجارته ووضعوها في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان
فاذا الذى جاء به ذو القرنين اثقل فوضعوها معه اخرجوا الميزان فاذا الذى جاء به ذو القرنين

في دخول نبي القرنين الظلمات ملية القطب الشمالى لطلب عين الحياة

انقل فوضوا معه الخور رفعا الميزان فاذا الذى جاء به ذوالقرنين انقل فلم ير الا وضعا الحجر اجد
 حجر حتى وضعا الف حجر ثم رفعا الميزان فما الا لالف جميعا قالت العلماء انقطع علمنا ووزن هذا
 لا نعرف اسحر هذا ام علم ولا نعلم فقال الخضر عليه السلام وكان واقفا انا اعلم علمه فاخذ الخضر عليه السلام
 الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذى جاء به ذوالقرنين فوضعه فى احدى الكفتين واخذ الحجر من
 تلك الهجارة فوضعه فى الكفة الاخرى ثم اخذ كفاسا من تراب فوضعه على الحجر الذى جاء به
 ذوالقرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء بسجد لله تعالى قالوا سبحان الله هذا علم لا يبلغه
 علمنا والله لقد وضعنا معه الف حجر فما استقل به فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان الله
 عز وجل قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض
 فابتلى العالم بالعالم والمجاهل بالمجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالجاهل وابتلى اهل الارض بالارض
 فقال ذوالقرنين صدقت فاخبرني ما هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضرب ملك صاحب
 الصور ان الله تعالى مكن لك فى الارض والبلاد فاعطاك منها ما لم يعط احدا من خلقه واوطاك
 منها ما لم يوطى لاحد من خلقه فلم تشبع وانيت نفسك شهواته بلغت من سلطان الله والبراه
 انس ولا جان فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور ابن ادم لا يشبع ابدا حتى يمشى عليه التراب
 ولا يملأ جوفه الا التراب فبكى ذوالقرنين ثم قال صدقت يا خضر فبى ضرب هذا المثل لبحر
 لا طلبت ان تراقى البلاد بعد سببك هذا حتى اموت ثم انى انصرف واجعل حتى اذا كان فى وسط
 الظلمة وطى الوادى الذى فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشية تحت حوافر دوابهم ما
 هذا الذى تحتنا ايها الملك فقال ذوالقرنين خذوا منى فان من اخذ منه قدم ومن تركه نكده ففهم
 من اخذ منه شيئا ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة ونظروا اذا هو زبرجد فقدموا لاخذ
 والتارك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي ذوالقرنين لو ظفر به اذ الزبرجد

في قصة ذكر يا وابني يحيى وعيسى عليهما السلام

في مبداء امره ما ترك منه شيئا حتى كان يخرجهم الى الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفربه
وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها ثم انه رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف كلها ومات
في طريقه قبل وصوله بشهر وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه رجع الى دومة الجندل
وكانت منزله فاقام بها حتى مات قالوا وكان عمره ستا وثلاثين سنة وكان ملكه سبع عشرة
سنة وكان قبل دارا في اول السنة الثالثة من ملكه فلما مات حمل الامم به الاسكندر فتودفنه هناك
قالوا فلما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه اسكندر دوس من بعده فابى واختار النسك
والعبادة فملك اليونانية عليهم فيما قبل بطليموس بن اوسوع وكان ملكه ثمانين سنة
وكانت المملكة في حيات الاسكندر وبعد وفاته الى ان تقول الملك الى الروم المصطفى اليونانية
ولبنى اسرائيل بيت المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك الى ان خرب
بلادهم الفرس والروم وطردوهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام والله اعلم

مجلس في قصة ذكر يا وابني يحيى وعيسى عليهما السلام

وهو مجلس شتمل على ابواب كثيرة قال محمد بن اسحق وفيه من اهل الاخبار عبرت بنو
اسرائيل بعد مرجعهم من ارض بابل الى بيت المقدس وبلاد الشام وانتظام امورهم ولم
يزالوا يحذرون الاحداث ويعود الله عليهم بفضله ورحمته ويبعث فيهم الرسل فزفريقا كذا
وفريقا يقتلون كما قال الله تعالى حتى كان من يبعث فيهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى
وكافوا من ال بيت داود عليهما السلام

نسب زكريا عليه السلام هو زكريا بن يوحيا بن ادن بن سلم بن صدوق

ابن يحسان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور بن سلوم بن هفنا ساط

٥١٠
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

ابن ابي بن رجب بن سليمان بن داود عليه السلام

باب في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

قال الله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اليات قال الفسحة
هي حنة بنت فافوذ جلة عيسى عليه السلام وعمران قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس
بعمران ابى موسى ذينها الف وثمانمائة سنة وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل
واحبارهم وملوكهم يقولون اسحق هو عمران بن سالم بن امور بن ميشان حزيل ليعز
ابن يوثام بن عزازيا بن امصيا بن ناثوس بن نوثان بن بارض بن يوشافاط بن دادم بن ايلان بن رجب
ابن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصيدة في ذلك ان زكريا بن يوحيا وعمران بن ماثان كانا
متزوجين باختين احدهما عند نكريا بن يوحيا وهي ايشاع بنت فافوذ ليعزجي وكانت الاخرى
عند عمران وهي حنة بنت فافوذ اترسريم وكان قد اسك عن حنة الولد حتى ايسيت وعجرت
وكانوا الهلبيت من الله بمكان فينها هي في ظل شجرة اذ نظرت طائر ايطعم ذرا فحزبت عند ذلك
شهوتهما الولد ودعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان ردقتي ولدا ان تصدق
به علي بيت المقدس فيكون من سدة منة وخدمه نذرا وشكرا فحجبت مريم عليها السلام فحزرت ما
في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقها الدنيا واشغالها
خالصا لله تعالى وخادما لبيت المقدس حبسا عليه مفرغا للعبادة الله ولخدمته فقبل عنه
الكاثر انك انت المميع العليم قالوا وكان المحرر ذو احترام وذو رجب المحرر والمندرج في الكنيسة يقو
عليها ويكنيها ويخدمها ولا يبرح عنها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خيرا بين ان يقيم وبين ان يذهب
حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير استاذن رفقاه من المدينة ليكون خروجه على علم
منهم ولم يكن احد من بني اسرائيل وعلمائهم الا من في نسله محرر لبيت المقدس لم يكن محررا

ابو اسحاق الكوفي
صالحه فخره على كل
التي لا ينجي والموجود
في نسبه كسرايها
عائف لما صار كذا
ابو اسحاق بعد ولده
اعلم

١٥
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

الا الغلمان وكانت الجارية لا تكلف ذلك ولا تصلح لما يصيبها من الحيض ولا ذى فخرت لم
 مريم ما في بطنها فلما فعلت ذلك قال لها زوجها عمران ويحك ماذا صنعت اريت ان كان منك
 بطنك انثى ولا انثى عورة لا تصلح لذلك فوقعوا جميعا في هم من ذلك فهلك عمران وخذت حاملها
 فلما وضعتها اذا هي جارية فقالت حسنة وكانت ترجوا ان يكون غلاما اعتذرا الى الله تعالى بان
 وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اى في خدمة الكيسة والعبادة فيها
 لعورتها وضعتها وما يعترها من الحيض والنفس والاذى وانى سميتها مريم وهى بلغت من
 العبادة والخدمة وكانت مريم عليها السلام اجمال النساء ومثلهن فى وقتها اخبرنى الحسن بن
 محمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين
 اربع مريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه
 وسلم وانى اعينها اى جبرها واسمها بل وذريتها من الشيطان الرحيم اخبرنا عبد الله بن
 حامد باسناده واخبرنا ابو سهيل احمد بن محمد بن هرون باسناده عن يونس بن عيسى عن ابي عبد الله عليه
 وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمه حين يولد فيستهل صارخا من مسا الشيطان الامر
 وانها ترى قول ابو هريرة فخرنا ان شئتم انى اعينها بل وذريتها من الشيطان الرحيم واخبرنا
 شعيب بن محمد باسناده عن قتادة قال كل اذى يطعن الشيطان فى جنبه حين يولد لا يمس
 عليها السلام جعل بينهما حجاب واصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليها منه شئ قال وذكرنا انهما
 كانا لا يصيبان من الذنوب كما يصيب صائر بنى آدم قال الله تعالى فقبلها بها بقول حسن
 اليها ولجعة الى النذيرة اى فقبل الله النذيرة اى مريم من حنة وابنتها ميا تا حسن ابنة سوى
 خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت فى المدة اليسيرة كما ينبت المولود فى المدة الطويلة
 وقال ابن جريج وابنتها ربه فى غدا انهما مريزتها ناسا تا حسن ابنة تمت امرأة بالغة قالوا فاولاد

٥١٢
في ذكر مولد من عيسى عليه السلام وخبر غريبها

مريم اخذتها اثمها حنة فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء
همرون وهم يومئذ ثلاثون في بيت المقدس كما يلي الحجة اهل الكعبة فقالت لهم دوكم هذه
النديرة فتناظر فيها الاحبار لانها كانت بنت امهم وصاحب قريتهم فقال لهم ذكر يا انا احق بها
منكم لان عندي خالتيها فقالت له الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاحتق الناس ولقرهم اليها
لتركت لامها التي ولدتها ولكنها تترع عليها فتكون عند من خرج سهرا فاتفقوا على ذلك
ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا الى نهر جارد قال السكوهي نهر الاردن فالتقوا اقلامهم اى
سهامهم وقيل اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فانزعج قلم ذكر يا فوق الماء ولحقوا
اقلامهم ورهبت في الماء قاله ابن اسحق وجماعة وقال السدي بل ثبت قلم ذكر يا فوق الماء
كان في طين وجرت اقلامهم مع جريان الماء فذهب الماء بهافهمهم وقرعهم ذكر يا عيسى
وكان راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا خضعها الى نفسه وقام بامرها وقال
ابن اسحق فلما كفلهما زكريا خضعها الى خالتيها اريحي واسترضع لها حنة اذا انشأت وبلغت بمبلغ
النساء بنى لها محرابا اى عرفة في المسجد وجعل بابا الى وسطها لا يرقى اليها الا بسلام مثل باب
الكعبة فلا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها في كل يوم وكان ذكر يا عليه
السلام اذا خرج اعلق عليها بابا فاذا دخل عليها غرقها وجد عند هارز قاي فاكهة في غير
حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول لها اني لك هذا فقول له
عند الله من قطع الجنة قال الحسن يجد عند هارز قاي فاكهة في الجنة فيقول لها
ذكر يا من اين لك هذا فقول هو من عند الله قال الحسن وكانت وهي صغيرة ياتيها رزقها
محمد بن اسحق ثم اصابته بنى اسرائيل ازمة وهي على ذلك من حلالها تضعف زكريا عن حملها
فخرج الى بنى اسرائيل قال يا بنى اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت وضعفت عن حمل ابنة

٥١٣
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريكها

عمران فاليكم بكتبتها بعدى فقالوا والله لقد جهدنا واصلنا من الجهد ما ترى فتدفعوها
بينهم ثم لا يجدون من يحملها فتقاربوا عليها بالاقلام فخرج السهم على رجل صالح فتجار من بني
اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان ابن عم مريم فحملها قال فعرفت مريم في
وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن الظن بالله فان الله سينزلنا نجعل يوسف
يرزق لكانها منه فيايتها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله عليها وهي في الكسبية انما الله
تعالى وكثره فيدخل اليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق ليس يقدر ما ياتها به يوسف
فيقول لها يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اخبرنا
عبد الله بن حامد باسناد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اليها الى الطيم
طعما حتى شق ذلك عليه طاف في منازل زواجر فلم يصب بيت احد منهن شيئا فالتى فاطمة
رضي الله عنها فقال يا بنيت هل عندك شيء اكل فاني جائع فقالت لا والله بالي انت وامى فاما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها بعثت اليها جارية لها برغيفين وبضعة لحم فاخذت منها
ووضعت في جفنة وغطت عليه قالت لا وثرن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه ومن
عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة من طعم فبعثت حسنا وحسينا الى جدتهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجع اليها فقالت بالي انت وامى يا رسول الله قلنا ان الله بشي فحباتك قال
فلم يبق فاني فكشف عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبز ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انها
بركة من الله فحبرت الله تعالى صلت على نبيه فقال عليه السلام من اين لك هذا يا بنيت قالت هو
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بنى اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله رزقا حسنا
فستلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله

٥١٣
في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

عليه السلام الى على رضي الله عنه فاتي فاكل الرسول على فاطمة والحسن والحسين وجميع
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم جميعا حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي قالت
فاطمة رضي الله عنها واوسعت منها على جميع جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا طويلا وكان
اصل الجفنة رغيغين ورضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى

باب في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
قالت العلماء باخبار الانبياء لما راي زكريا عليه السلام ان الله يرزق مريم الفاكهة في غير حينها قال
ان الذي قدره على ان يؤتى مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب ولا فعل احد لقاده على ان
يصلح زوجه ويهب لها ولد على الكبر فطمع في الولد وكان اهله يسئرونه فقال انظر صولوا زكريا لما شفي
وايس من الولد فهناك اي فصد ذلك دعا زكريا ربه قال رب هب لي اي اعطني من لدنك ذرية
طيبة نسلا نقييا صالحا رضا انك سميع الدعاء فادته الملائكة يعن جبريل وذلك ان زكريا كان
الحجركبير الذي يقرب القرى ان يفتح باب المذبح فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول فيها
هو في محرابه عند المذبح قائم يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم بالدخول ذاهوبرجل شاب
عليه ثياب بيض ففزع منه فناداه وهو جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله يمشرك بك
واختلفوا فيه لم سمي يحيى قال ابن عباس لان الله تعالى احياه بعفراءه وقال قتادة صغيره
لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوته وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة
حتى لم يتغير ولم يسمهم بمعصية ٤٠ ليل ما اخبرني به الحسن بن فضال عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله عز وجل اقلهم بخطيئة او عملها
الا يحيى بن زكريا فانه لم يسم ولم يعمل قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الجنيدي يقول يحيى بذلك لانه

في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

استشهد والشهداء احياء عندهم بهم يزقون قال النبي صلى الله عليه وسلم من هو ان الدنيا على
 الله ان يحيى بن زكريا قتلته امرأة قاتل وسمعت بانصو من الخمشاوى يقول قال عمر بن عبد الله
 المقدسى وحى الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قل ليسارة وكان اسمها كذلك انى يخرج
 منك عبد لا يسمهم بعيسى اسم يحيى ففى له من اسمك حرفا فوهبت له اول حرف من حروف
 اسمها الياء فصاريحي وصار اسمها سارة مصداقا بكلمة من الله يعنى عيسى عليه السلام فسمى كلمة
 لان الله تعالى قال من غير اب كن فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها وجد ويحيى اول من
 اس بعيسى وصداقه وذلك ان امه كانت حامله به فاستقبلنها مريم وقد حملت بعيسى
 فقلت لها ايم يحيى يا مريم احامل انت فقالت لماذا اتقولين هذا قالت انى ارى فى بطنى يسجد
 لى فبطنت فذلك تصديقه له واما نده وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد
 يحيى كان قبل مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء وسند كونه قال
 سعيد بن المسيب وسيد السيد الفقيه العالم وقال سعيد بن جبير السيد الذى يطبع به عن
 وجل وقال الفخام السيد الحسن الخلق وقال عكرمة الذى لا ينضب وقال سفيان الثوري لا يجد
 وصوره قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما هو الذى لا ياتى النساء ولا يقر بهن فعول يعنى
 فاعل يعنى انه حصو نفسه عن الشهوات وقال ابن المسيب والفخام هو العزى الذى لا باء له
 ودليل هذا التاويل ما اخبرنى به ابن فضال باسناده عن ابى صالح عن ابى هريرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم يلقي الله به ذنب قلادته يعذب عليه ان شاء
 اوىحه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وصوره انبيا من الصالحين ثم اوما النبي صلى الله عليه
 وسلم الى قلادة من لا يرض فاختارها قال وكان ذكره مثل هذه القلادة وقال الامام الحارثى
 لا يدخله اللعب ولا اله الا باطيل قالوا فلما نادى جبريل بن زكريا بالبراءة قال رب ائبى سيك قاله

في ذكر مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

لجبريل هذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن بن الفضل انما قال زكريا يا رب الله لا الجبريل ان
يكون لي غلام من اين يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامرتي عاقرا لا تلد عقيم قال الكلبي كان
ذكره يوم بشر بالولد ابن اثنين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وروى الضحاك عن
ابن عباس قال كان زكريا بن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنة فليب
كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل لم انكر زكريا ذلك وسال الالية بعد البشارة الملائكة اكان ذلك شكا
في رحمة ام لا والقدرة وهذا لا يجوز ان يوصف به اهل الايمان فكيف الانبياء فالجواب
عنه ما قال عكرمة والسكا ان زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان
الصوت الذي سمعت ليس من الله وانما هو صوت الشيطان يخر بك ولو كان من الله لرحا
اليك خفية كما ناديت خفية وكما يوحى اليك في سائر الامور فقال ذلك فعلا للوسوسة وفي رواية
اخر وهو انه لم يشك في الولد وانما شك في كيفية الوجه الذي يكون منه الولد فقال ان يكون
ولدي كيف يكون لي ولد المجتلي ولم اتي شابين ام تزوجة كذا على كبرنا ام تزوجني من امرأة
غيرها من النساء فقال ذلك مستحبرا لا منكروا هذا قول الحسن قال رب اجعل لى آية قال آيتك
الا تكلم الناس ثلاثة ايام وتقبل بكليتك على عبادتي وطاعتي لا انه حبس لسانه عن الكلام
ولكنه نهى عنه يدل عليه قوله تعالى فاذكر ربك كثيرا وسبح بالعشء والا بكار هذا قول قوم
من اهل العلم وقال اخرون عقلا لسانه عن الكلام عقوبة لسؤاله الالية بعد مشاهدته الملائكة
اياه ولم يقدر على الكلام ثلاثة ايام الا من اى اشارة وعلى هذا أكثر المفسرين وقال عطاء
اراد به صور ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا اصاموا لم يتكلموا الا من اى فولد يحيى بن زكريا عليه السلام
وفي بعض الاخبار انه لما ولد يحيى رفع الى السماء فتعدي بانهار الجنة حتى فطم ثم انزل الى ابيه
وكان يضيئ البيت لنوره وحسن وجهه وجماله

باب في صفته وحليته عليه السلام

قال كعب الأحبار كان يحيى بن زكريا نبيا حسن الوجه والصوت قلين الجناح قليل الشعر قصير الأصابع طويل الأنف مقرن الحاجبين رقيق الصوت كثير الغيرة قوي في طاعة الله تعالى وقد ساد الناس في عبادة الله وطاعته

فصل في نبوته وسيرته ونكرهه ومجده

قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة والتميناؤه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اقرب من الصبيان يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما نلعب خلقت وقال اخرون انه نبي صغير فكما يحفظ الناس ويوقف لهم في اعيادهم وجمعهم ويدعوهم الى الله تعالى ثم ساج ودخل الشامر يدعو الناس ولما بعث الله تعالى الى نبي اسرائيل امره ان يامرهم بخمس خصال ضرب لكل فصل منها مثالا امرهم ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وقال مثل لشركه كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنهم دارا وورع لهم ما لا يتجرون فيه ويأكل كل واحد منه ما يكفيه ثم يؤذون اليه فضل الربح فعلم العبد الى فضل الربح فدفعوه الى عدو سيدهم وامرهم بالصلاة فقال ان مثل المصل كمثل رجل استاذن على ملك فاذن له ودخل عليه فاقبل الملك عليه بوجه ليسمع مقالته ويقض حاجته فلما دخل عليه الرجل التفت يمينه وشماله ليرى حاتم فاعترض الملك عنه ولم يقض حاجته وامرهم بالصدقة وقال مثلها كمثل رجل استره العدو فاستترى بنفسه بشئ معلوم فجعل يعالج بالادهم ويؤذي اليهم من كسبه القليل والكثير حتى اوفى ثمنه فاعتق وامرهم بذكره عن رجل قال مثل الذكر مثل قوم لهم حصن ولهم مدد فاذا اقبل عليهم عدوهم دخلوا حصنهم فلم يقدر عليهم كذا لك من ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وامرهم بالصيام وقال مثله كمثل الجنة لا تدع عدوه يصل اليه وقتشه

في نبوته وسيرته وذكر نهضة وجهه

ولما سيرت فرعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان من زهاد يحيى اتي
 ابي بيت المقدس فظفر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان وعليهم مدارج الشعر والصوف
 برابر الصوف واذا هم قد خروا تراقيمهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوا بها الى سوار السجود فلما
 نظره ذلك اتي امه فقال يا اما النبي لي مدهمة من شعر برنسان صوف حتى اتي الى بيت
 المقدس واعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي بغير الله ذكر يا يحيى
 فامره في ذلك فلما دخل ذكر يا اخبرته بما قال لها يحيى فقال له ذكر يا يا بني ما يدعوك
 الى هذا وانما انت صبي صغير فقال لي يا ابنت اما رايت من هو اصغر من ذاق الموت قال بلى فقال
 لامة النبي لمدهمة من الشعر برنسان الصوف ففعلت فتدريج بالمدمة على يده ووضعت
 البونس على راسه ثم اتي بيت المقدس واقبل لعبد الله مع الاحبار والرهبان حتى اكلت مدمة
 الشعر لمه فظفرت يومئذ ما قد نخل من جسمه فبكى فادعى الله تعالى اليه يا يحيى تبكى على ما قد
 نخل من جسمك وعزني وجلالي لو اطلعت على النار اطلاعة لتدري مدافع الحديد
 فضلا عن السوج فبكى يحيى حتى اكل الدمع لحم خدي وابدت لناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه
 فدخلت عليه اقبل ذكر يا واجتمع الاحبار والرهبان فقال ذكر يا لابني يحيى ما يدعوك لهذا
 يا بني انما سألت ربنا ان يهبك لي لقتيلك يعني قالت امرتني بذلك يا ابنت قال ومته قال الست
 القاتل ان بين الجنة والنار عقبة كؤود الا يقطعها الا الباكون من خشية الله تعالى قال لي قا
 نجد واجتهد وقام ففرض مدمة فخذته امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اقتنك قططير
 من لبديو اريان اضراسك وينشفان دموعك فقال لها شاك فقلت له قططير لبديو اريان
 اضراسه وينشفان دموعه فبكى حتى ابتلت اسن دموع عينيه ثم اخذها فغصوها فتجدت
 الدموع من بين اصابعه فظفر ذكر يا لابنه والى دموعه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان

في نبوته في سيرة سيدنا محمد

هذا بنو هذه دموع عينيه وانما رحم الرحمن وكان ذكر يا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل الفنت
 يميناً وشمالاً فاذا راى يحيى لم يدرك حنة ولا ناراً فجلس يوماً يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى
 قد لف راسه بعباءة وجلس في غمار القوم فالتفت زكريا يميناً وشمالاً فلم ير يحيى فالتفت
 حذو يحيى فوجد يحيى عن الله عز وجل ان في جسمه جبلا يقال السكران في اصل تلك الجبل
 واديقال له الغضبان خلق لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قائمته مائة عام
 في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وغياب من نار وانما من نار
 فرجع يحيى راسه وقال لغفلته عن السكران وعن غضب الرحمن ثم خرج هائماً على وجهه فقفا
 زكريا من مجلسه ودخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فالطلب يحيى فاني قد تخوفت ان
 لا تراها الا وقد ذاق الموت فقامت وخرجت في طلبه فمرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا
 ام يحيى اين تريدين قالت اطلبك لذي يحيى ذكرت النار بين يديها فامر على وجهه فمشت ام يحيى
 والفتية معها حتى مرت براعى غنم فقالت يا راعى هل رايت شاباً من صفته كذا وكذا قال املك
 تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدى ذكرت النار بين يديها فامر على وجهه فقال تركته
 الساعة على عقبة كذا فأتعاقد ميه في الماء وانما ابصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا اذوق
 بامر الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فاقبلت امه فلما رات ردت منه فاخذت برأسه وضعت
 بين يديها وانشدت بالله ان يطلق معها الى المنزل فانطلق معها الى المنزل فقالت له لكان
 تخلع مدرعتك للشعر تلبس مدرعتك للصوف فانه الذين يفعل ثملها لم ينجت له عد في كل
 واستوفي فلذهب به النوم فلم يقم لصلاة فودى في منامه يا يحيى اردت دار اخير امن داري
 وجوار اخير امن جوارى فاستيقظ وقام وقال لها قل عثرة وعزتك لا استظا بطل سويت
 المقدس ثم قال لامة ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستومراني الممالك فقد رت اليه

في مقتله عليه السلام

ودفعت اليه الدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا ارحمني عيني فان ولدك قد كشف لعمرك
قلع غفلته ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مله عتده ووضع البرنس على راسه ثم رقي بيت
المقدس فجعل يعبدا لله مع الاحبار والرهبان حتى كان من امره ما كانوا لعله

باب في مقتله عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك بني
اسرائيل وكان له امرأة وهي ابنة ملك صيدا وكانت قتلة للانبياء والصلحين وكانت عاهرة
تتبرز للناس كان يحيى ينجسها عن ذلك يقول لها لا تبرزي كاشفة وجهك كان كثير ما يقولها
مكتوب في التوراة ان الزناة يوقفون يوم القيمة ويهجم انهن من الجيف فامرت يحيى فمسين
وكان قد حبس رجل من اولاد الملوك وكان كثيرا ما يختلف اليها بالليل فاعلم بها ويحيى فزججه
فبلغ ذلك امرأة الملك فحلت بنتها واستقبلت بها زوجها فقال لها لم فعلت ذلك فقالت
لها عليل حق فقال سلى ما شئت فقالت البنت استوهب منك هل الحبس اصنع لهم ما شئت فظن
ابوها انها ترحمهم وتسرحهم فقال ابوها قد فعلت فامرت انها باهل السجن تعرضوا عليها فاما امر
بها يحيى امرت به فذبح واخذ راسه في طشت ثم حملت الطشت الى ابيها بامراتها وقالت
ايها الملك اني قد ذبحت ذبيحة من اعظم ما وجدته ولو كان مثله الف لذبحتهم لك تقاضا
هو قالت يحيى بن زكريا فقال هلكك اهلك ابويك فغير الله ما بهم من النعم وسلط عليهم عدوا
فدبح البنت وابوها وسلط عليهم الكلاب السباع حتى اكلمهم + وروى عبيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا في اثني عشر من الخواريين يعلمون الناس قال
وكان ما نهوهم عنه نكاح بنت الاخي وكان لملكهم بنت اخ تعجبه يريد ان يتزوجها وكان لها في
كل يوم حلة عندده يقضيها لها فلما بلغ انها اني نهى عن نكاح بنت الاخي قالت لابنتها اذا دخلت على

الملك فسالك عن حاجتك فقول حاجتك ان تدع يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه لها حاجتها
 فقالت حاجتك ان تدع يحيى بن زكريا فاسل غير هذا فقالت ما اسالك الا هذا فلما ابت عليه
 دعاه يحيى بن زكريا ودعاه بطشت فلما سمع فيه فبذنت من دمه قطرة فلم تزل تغلغ حتى بعث الله
 عز وجل مختصرا عليهم فمجات عجوز من بني اسرائيل فلذلة على ذلك الدم فالتقى الله في قلبه ان
 يقتل على ذلك الدم سبعين الف منهم على سن واحد ليسكن نفقتهم فسكن وقال السك باسناد
 كان ملك بني اسرائيل يكره يحيى بن زكريا ويدينه بجلسته يستشير في امره ولا يقطع امرا
 دونه وانه هوى ان يتزوج ابنة امرأة له فقال عن ذلك يحيى فنهاه عنه وقال است وضاعها
 لك فبلغ ذلك امها فمقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فمقدت الى ابنتها حين جلس
 الملك على شرابه فالبسته ثيابا بارقا فاحمر وطيبتهما والبسته من الحلى والبسته فوق ذلك كساه
 اسودا ورسله الى الملك وامرته ان تسقيه وان تتعزهن له فاذا راودها عن نفسها ابت عليه
 حتى يعطيها ما تسال له فاذا اعطاها ذلك سالته ان ياتيها براس يحيى بن زكريا فطشت ففعلت ذلك
 وجعلت تسقيه وتتعزهن له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تعطيني
 ما اسالك قال وما تساليني قالت ان تبعث الي براس يحيى بن زكريا في هذا الطشت قال فمجدت
 سليله غير هذا قالت ما اسالك الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه فاقى براسه والراس يتكلم
 حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتواب فالتقى عليه فانفعي
 الدم مرفوعة فلم تزل يغلي ويلقى عليه التراب حتى بلغ سومر المدينة وهو مع ذلك يغلي وذكر الحارث
 الطويل الذي في قصة سفها ريب ويختصر كما قد مر في اخبار مختصرة وتاقت علماء الصكر
 الذي قتله يحيى ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له هيردوس بسبب امرأة يقال لها هيردوس
 كانت امرأة اخ له يقال له ميلقون عشقها فوافقته على الفجور فنهاه يحيى واعلم انها لا تحل له

عنه كذا في
 نسخة
 وهو في نسخة
 عند الشيخ
 وهو في نسخة
 والواو على الملك
 اعلم بحقيق الحال

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

فالت المرأة هيردوس ان ياتيها براس يحيى فلما فعل ذلك سقط في يده وجرح جرحا شديدا
قال كعب الاحبار كان يحيى من اجمل الناس وجهها واحسنهم في زمانه فاجتته امرأة الملك الذي
كان في زمانه حبها شديدا فارسلت اليه تراوده عن نفسه فارسل اليها انه لا علم له بالنساء و
الملك احق ان يطافر اشره فلما انتهى اليها الرسول غضبت غضبا شديدا وقالت كيف لي
ان اقتله ولا يخبر الناس في قتلها وقد وردته فلم تزل بالملك حتى وهب لها يحيى بن زكريا فاست
اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس في محراب داود من يضرب عنقه ويأخذ راسه فلما اخذوا
راس يحيى خسف الله بها وباهلها الارض عقوبة لها بقتلها يحيى عليه السلام

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

قال كعب الاحبار فلما سمع زكريا ان ابنه يحيى قتل وخسف بالقوم انطلق هاربا في الارض
حتى دخل بيتنا فعند بيت المقدس فيه الاشجار فنادته شجرة يا يحيى الله الى ههنا فلما اتاها
له الشجرة ودخل زكريا في وسطها فاطلق ابليس لعنه الله حتى اخذ بطرف رداءه فاخرجه من
الشجرة ليصدقوه اذ اخبرهم فلذلك تصنع اليهود النحوي في اطراف رديتهم لا يدرون ذلك الا
بن لك واخذ الملك واهله ياتقون زكريا فاستقبلهم ابليس لعنه الله فقال لهم ما تلتقون
قالوا نلتق زكريا فقال ابليس انه دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدقك قال فاني ان ريتكم
علامة تصدقوني بها قالوا فارنا اياها فاراهم طرف رداءه فاخذوا النشارة وضربوا الشجرة
فنتشروها نصفين فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض علما محوسيا فانقم الله به من بني
اسرائيل يد يحيى زكريا فقتل عظماء بني اسرائيل بسببه منهم مائة وسبعين الفا وقيل ان السبب في قتل
زكريا ان ابليس جاء الى مجلس بني اسرائيل فقتل بهريم زكريا وقلما احبها احد غير زكريا
وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوا ذكرها فحربوا وتبعه سفها وهم وشاروهم فسلكوا ديارا

في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعيسى عليهما السلام وما يتصل به

كثير الأشجار فتشبه له الشيطان في صورة راع فقال يا ذكر يا قلد ذكر كوك فادع الله ان يفتح لك هذه
الشجرة ففعل ذلك فانفتحت له فدخل فيها واخرج ابليس هارب ودائه منها فمرت بنوامير اسرائيل
بالشيطان فقالوا يا راعي هل رايت رجلا ههنا من صفته كذا وكذا قال نعم سمعته هذه الشجرة فانفتحت
له فدخل فيها وهذا هارب ودائه فقطعوا الشجرة مع ذكرها وفلقوها فلقين بالشارط ولا
ضعت الله الملائكة ففسلوا ذكرها وصلوا عليه دفنوه وفي الخبر ان الشمس بكى على يحيى اربعين
سبعا وكان بكاءها ان طلعت وغربت حمراء ويروى ان يحيى سيد الشهداء يوم القيامة
وقائد هم الى الجنة والله اعلم

مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعيسى عليهما السلام وما يتصل به

قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قالت العلماء باخبار
الانبياء لما مضى من حمل عيسى عليه السلام ثلثة ايام ومريم يومئذ بنت خمس عشرة سنة وقيل
بنت ثلثة عشرة سنة وكان مع مريم في المسجد من المحررين ابن عم لها يقال له يوسف النجار
وكان رجلا جليلا نجادا يتصدق بعمل يده وكان يوسف ومريم يليان خدمة الكنيسة
وكانت مريم اذا انعقد ماؤها وما يوسف اخذ كل واحد منهما قلعة وانطلقا الى المغارة التي فيها
الماء فيستقيان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام
وكان اطول يوم في السنة واشده حرا انعقد ماؤها فقال لا تذهب بنا يا يوسف ففست فقال
ان عندي لفضل من ماء اتقى به يومى هذا الى غد قالت ولكني والله ما عندى ماء فاحضرت قلعتها
ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت عندها جبريل عليه السلام قد مثله الله لها
بشراسوا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما ذكيا قالت انى هذا والجن

في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعبده عليه السلام ما يتصل به

منك ان كنت تقيا اي مؤمنا طيعا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه علمت ان التقي في حجة
 وخشية وهي تحسبه رجلا من بني آدم * قال عكرمة وكان جبريل عرض لها في صورة رجل شاب
 امره مني الوجه بعد الشعر سوى الخلق قلت الحكماء انما ارسله الله تعالى في صورة البشر
 انشبت مريم عليه ما وقد ر على استماع كلامه ولو نزل على صورته التي هو عليها لفرغت نفوس
 ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعادت منه مريم قال انما انزل بك لاهب النار فلا تكبرا
 قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لم لك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين الآية فلما
 قال لها ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ في جيب درعها وكانت قد رخصت عنها فلما انصرف عنها البت
 مريم درعها رجعت بعبده عليه السلام ثم ملأت قلبها واضرفت الى المسجد * وقال السك وعكرمة
 ان مريم عليها السلام كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرة فاذا احاضت تحولت الى بيت
 خالتها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فينهاهي تغتسل من الحيض وقد اتحدت مكانا
 شرقيا اي مشرقا لانه كان في الشتاء في اقصر يوم في السنة قال الحسن انما اتحدت النصارى
 المشرق قبله لان مريم انبتت مكانا شرقيا فاتحدت فضربت من دونهم جبابا اي شرقيا
 مقاتل جعلت الجبابية ما بين قومها وبينها هي كذلك في تلك الحالة اذ عرض لها جبريل بنيتها
 بعبده ونفخ في جيب درعها قال وهب فلما اشتملت على عيسى كان معاذ وقرابة لها يقال له
 يوسف النجار وكانا ساطقين الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من
 اعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف النجار يجذمان ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم
 وكانا يلبيان معالجته بانفسهما وتحميه وتطهيره وكان لا يعلم في زمانها اشتد اجتهاد وعبادة
 منها وكان اول من انكر حملها ابن عمها وصاحبها يوسف النجار فلما راي الذي بها استعظمه
 واستفطحه ولم يد رماذ ايصنع من امرها وكما اراد ان ينهاها فذكر صلاحها وعبادتها وبراءتها

في ذكر ميلاده عليه السلام

وانها لم تغب عنه ساعة واحدة واذا اراد ان يبرئها راي الذي ظهر بها من الحمل فلما اشتد ذلك عليه كلها فكان اول كلامه اياها ان قال لها ان قد وقع في نفسي من امره شئ وقد حرصت على ان اكنه فخلقي ذلك ورايت ان الكلام فيه اشفى لصدره فقالت له قل قول لاهميا قال لها اخبريني يا مريم هل بنت زرع غيري بدن رقالت نعم قال فهل بنت شجرة غير غيث قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت لم تعلم ان الله عز وجل بنت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر انما يكون من الزرع الذي ابنته من غير بذر ولم تعلم ان الله تعالى ابنت الشجر من غير غيث وبالقدرة جعل الفيت حياة الشجر بعد ما خلق كل واحد منهما على حدة او نقول ان الله لا يقدر ان يثبت الشجر حتى استعان بالماء ولولا ذلك لم يقدر على ابنته قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني اقول ان الله تعالى يقدر على ما يشاء يقول للشئ كن فيكون فقالت له مريم لم تعلم ان الله خلق آدم وامراته من غير ذكر ولا اني قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شئ من امر الله وانه لا يسعه ان يسالها عنه وذلك لما راي من كلامها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفها كل عمل كانت تعمل فيه لما راي من رقة جسمها واصفر لونها وكلف وجهها وتقر بطنها وضعف قوتها وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس وسمعت من الثقات ان قبر داود عليه السلام فيه وشم كنيسة مشرفة على عين السلوان وسكنت بعض الرهبان فقال هذا صهيون والكنيسة التي خدمت فيها مريم ويوسف هذه وقد افصح فيها عيسى وداود الخلق الى الله تعالى ثم نقل من هذه الى القمامة وهي كنيسة عظيمة داخل بيت المقدس يدعون ان عيسى عليه السلام قتل ودفن فيها وبعد ثلاثة ايام عرج به الى السماء فلا ينقطع ابدانها منها وانه ينزل فيها والله اعلم

باب في ذكر ميلاده عليه السلام

في ذكر ميلاده عليه السلام

قالوا فلما أثقلت مريم وودنا نفاسها أوحى الله تعالى إليها أن سجد بيت المقدس بيت من بيوت
الله تعالى الذي طهر و رفع ليدن كرمه اسمه فبرزى إلى موضع تاورين فيه فتولت مريم إلى بيت
خالتها اخت امها ام يحيى فلما دخلت عليها قامت يحيى واستقبلتها فالتزمتها فقالت امرأة زكريا
يا مريم اشعرتني جلي قالت مريم وانت ايضا شعرت اني جلي قالت امرأة زكريا فاني اجد ما في
بطني سجد لما في بطنك فذلك قوله تعالى صدق بكلمة من الله فلما ولدت بيت خالتها اوحى الله اليها
انك ان ولدت بين اظهر قومك غيرك وقد فوك و قتلوك و ولدك فاطمعت من عندهم اى فخرج
وقال الكلبى قيل لابن عمها يوسف ان مريم حملت من الزنا الا ان يقتلها الملك وكانت قد سميت له
فهرب بها يوسف فاحتملها على حماره ليس بينها وبين الاكاف شئ فانطلق بها يوسف حتى اذا كان
قريبا من ارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرته مريم النفاس فالحاها الى اصل نخلة يابسة وذلك
في زمان الشتاء قال الكلبى لما كان يوسف ببعض الطريق اراد قتلها فاته جبريل عليه السلام
فقال له انه من روح القدس فلا تقتلها واختلف العلماء في ما حمل مريم عليه السلام
ووقت وضعها عيسى عليه السلام فقال بعضهم كان مقلد رجلاها تسعة اشهر كحمل سائر النساء
وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخرى لانه لم يعش مولود ثمانية اشهر غير عيسى وقيل ستة
اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وقال ابن عباس ما هو الا ان حملت وضعت ولم
يكن بين الحمل والوضع والاشتداد الا ساعة واحدة لان الله تعالى لم يدن كرمه منها فصلا قال الله عز
وجل فحملته فانتبذت به مكانا قصيا اى بعيدا من قومها وقال مقاتل حملته امة في ساعة وصور في
ساعة ووضع في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشرين سنة وقد كانت حاضت
حيضتين قبل ان تحمل عيسى قالوا فلما اشتد بها الحاض التجات الى النخلة وكانت نخلة يابسة
ليس لها سعف ولا كرايف ولا عروق فاحتوشتها الملائكة وكانوا صوفيا محدقين بها اى محيطين

في ذكر ميلاده عليه السلام

بها وكانت تلك الخلقة في موضع يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد لاهرا ليتها من قبل
 هذا وكنت نسياما منسيا اي جيفة ملقاة فوديت ان لا تحترني قد جعل ربك تحتك سر يا هو
 اليك بجد الخلقة تاقط عليك رطبا جنيا فذلك قوله تعالى فادها من تحتها الا تحترني من قرا
 بكسر الميم والتاء فهو جبريل عليه السلام فادها من سفح الجبل ومن قرا بفتح الميم والتاء فهو عيسى
 عليه السلام اخرج من بطن امه ناداها وكلها باذن الله تعالى قالوا فها ولدت عيسى اخرج
 الله له نورا من ماء عذب بارد اذا شربت منه وفاقوا اذا استعملته فذلك قوله تعالى قد
 جعل ربك تحتك سر يا هو الهذا الصغير قال ابن عباس ضرب عيسى وقيل جبريل عليه السلام
 برجله لارض فظهر الماء وحيث تلك الخلقة بعد يديها فتدلت غصونها واورقت واثمرت
 وارطبت وقيل لها هزي اليك بجد الخلقة اي حركيه تاقط عليك رطبا جنيا غضا طريا
 قال الربيع بن خيثم بالنساء عندي خير من الرطب لا المربض خير من العسل قال عمرو بن ميمون
 ما ادرى المرأة اذا عسرت عليها ولا ذمها خير من الرطب وقرا هذه الآية ثم قالت عائشة رضي
 الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيض التمر ويحنك به اولاد الصبا حين يولدون
 وقال بعض البلغاء في وصف التمر حلة الصغير ثملة الكبير قالوا ثم ان يوسف النجار عمه الى حطب
 فجعله كالخطيرة حوالها بالقرب منها اذ قد اضربها البرد ثم اشعلها نادا لتصطلي بها ثم كسر لها
 سبع جوزات كانت في خرجه فاطعمها اياها فمن اجل ذلك فوقد النصارى النار ليلة الميلاد
 وتلعب بالجويز ثم قال وهب فلما ولد عليه السلام اصحبت الاصنام كلها بكل ارض منكوسة على
 رؤسها ففرغت الشياطين ولم يدبروا له ذلك فساروا مسرعين حتى جاؤا الى ابلير لجنه الله
 وغضب عليه وهو على عرش في لجة خضراء يقتل بالعرش يوم كان على الملاء فاقوه وقد خلت
 ست ساعات من النهار فلما راي ابلير اجتماعهم فرع من ذلك ليرهم جميعا منذ قروهم قبل تلك

في ذكر ميلاده عليه السلام

الساعة وانما كان في ايام اشتات افسالهم فاخبروه انه حدث في الارض حدث فاصبحت الامم كلها منكوسة على رؤسها ولم يكن شيء اعون على هلاك بني ادم منها الا انهم كانوا يذخرون في اجوافها فتكلمهم وقد برامهم فيظنون انها هي التي تكلمهم فلما اصابها هذا الحدث صغرها في عين الناس وادلها وقد خشيها ان لا يعبدوها بعد هذا واعلم ان المكن ناسيك حتى احصينا الارض وقلوبنا البحار وكل شيء فلم تزد بها اردنا الا بها لا فقال لهم ابليس فاما يكون الا امر عظيم فكونوا مكانكم فطال ابليس عند ذلك وليث عنهم ثلاث ساعات ثم فرغ من بالمكان الذي ولد فيه عيسى فلما رأى الملائكة محمد قين بذلك المكان علموا ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس لعنه الله ان ياتيهم من فوقه قال فاذا رؤس الملائكة ومنابكهم الى السماء فنادوا ان ياتيهم من تحت الارض فاذا اقدم الملائكة راسية فاراد ان يدخل من بينهم فمنعوه عن ذلك يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم عليه السلام حبه الله تعالى عنه فذهب يطعن قطعن في الحجاب وقال وهب فذهب ابليس لعنه الله الى اصحابه فقال لهم ما جئتم حتى احصيت الارض كلها مشرقها ومغربها وبرها وبحرها والخالقين والنجوا والاعلى وكل هذا بلغت في ثلاث ساعات ثم اخبرهم بولد عيسى وقال ما اشتملت قبله رحم اني على ولد لا بعلى ولا وضعته الا وانا حاضرها واني لا احوان يضل به اكثر من يهتدي به وما كان نبيا شدد على عليكم من هذا المولود ثم اخرج قوم في تلك الليلة يؤمنون من اجل نجم طلع كانوا من قبل يتحدثون ان مطلع ذلك النجم من علامات مولود في كتاب دانيال فخر جويريد ونومعهم الذهب والمر واللبان فمر واملت من ملوحة الشام فالحم اين تريدون فاخبروه بذلك قال فما بال المر والذهب اللبان اهديتوه بهذه الاشياء قالوا انك امثال هؤلاء الذهب سيد المتاع كله وكذلك هذا النبي سيد اهل زمانه وكان المريح به الكرم

في رجوع مريم ابنة عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

والجرح وكذلك هذا النبي يشفي الله به كل سقيم ومريض ولا تاللبان دخانه يدخل السماء ولا يدخلها دخان غيره وكذلك هذا النبي يرفع الله الى السماء ولا يرفع في زمانه احد غيره فلما قالوا ذلك لذلك الملك حدثت نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذ اهلتم بمكانه فاعلموا بذلك فانزعاب في مثل ما رغبتم فيه من امره فانطلقوا حتى قد موا على مريم ودفعوا ما كان معهم من الهدية اليها عليهم السلام وارادوا ان يرجعوا الى ذلك الملك ليعلموه بمكانه فليقيم ملك وقال لهم ارجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما اود قتله فانصرفوا في طريق اخر قال مجاهد قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت مع عيسى عليه السلام حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع والله اعلم

باب في رجوع مريم ابنة عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

قال ثم ان جماعة من قومها لما هيا الله تعالى لامته مريم عليهم السلام امرها ويسر الله لها السبيل ولادتها قال كل يا مريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقرى عينا وطبى نفسا فاما ترى من البشر احدا ضالك عن ولدك ولا مات عليه فقولي اني نذرت للرحمن صوماى صمتا وكن لك هو في قراءة ابن مسعود وانس وذلك انهم كانوا اذا صاموا اسكوا عن الطعام والشراب والكلام فلن اكلم اليوم انسيا فانت به قومها تحمله قال الكبي احتمل يوسف النجار مريم وعيسى الى غار فاذا دخلها فيه اربعين يوما حتى تعالت من نفاسها ثم جاء بها فانت مريم تحمله بعد اربعين يوما فكلها عيسى في الطريق فقال يا انا ابشرى فاني عبد لله حسيما فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحنوا وكافوا اهل بيت صالحين فقالوا لاي امرم لقد جئت شيئا فريا فاطمنا عظيم يا اخت هرون قال قتادة كان هرون رجلا صالحا من اتقياء بني اسرائيل

في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

وليس بغيره اخي مريم وذكروا انه تبع خباز ثيودور موات اربعون الفا من بني اسرائيل كلهم
يعي هرون وقال وهب كان هرون من افسق بني اسرائيل واظهرهم فسادا فشيئوها به ما كان
ابوك عمران احرا سوء وما كانت امك بغياى زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم مريم الى
عيسى ان كلوه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال هب فأتاها ذكرا عتيلا
وهو ابن اربعين يوما انى عبد الله اتانى الكتاب الالهية فاقر على نفسه بالعبودية اول
ما تكلم تكن يبال للصدى والزاما للبحر عليهم قال عربون ميمون ان مريم لما ماتت قومها
بعيسى خذوا الحجر وادوا وان يرجوها فلما تكلم عيسى تركوها قالوا ثم لم يتكلم بشئ
بعد ما حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان والله اعلم

باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامته آية واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان لول
عيسى بعد مضي اثنين واربعين سنة من ملك اغسطوس واحد وخمسين سنة مضت من
ملك الاشكانيين ملوك الطوائف وكانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الياض
الشام ونواحيه بالقيصر ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قيصر هردوس فلما عرف هردوس
ملك بني اسرائيل خيرا ليسخ قصد قتله وذلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بحساب
عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا الى يوسف النجار واخبره بما اراد هردوس فلهوا به فرب
بالغلام واصر الى مصر ووحى الله الى مريم ان الحقيق بمصوفان هردوس ان ظفرا بابت قتله فاذا
مات هردوس فاجي الى بلادك فاحتمل يوسف مريم وابنها على حمار لسته وورد ارض مصر
وهي الربوة التي قال الله تعالى واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر ابو اسحق النخعي
في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام في دمشق وقال ابو هريرة هي الرملة وقال

في صفة عيسى وحليته عليه السلام

قتادة وكعب هي بيت المقدس وقال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقال ابو زيد هي مصر
وقال الضحاك هي عصرة دمشق وقال ابو العالية ايليا وقال النضر الانباري المستوية والمعين
الماء الطاهر فقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل الكتان وتلقط السنبيل في اثر
الحصادين وكانت تلتقط السنبيل والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السنبيل في منكبها الاخر
تم لعيسى اثنتي عشرة سنة وروى عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قال لما ولد عيسى
كان ابن يوم كان ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكعبة
واقعدته بين يدي المؤذنب فقال له المؤذنب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا عيسى
فقال المؤذنب قل اجد فرجع عيسى عليه السلام راسه فقال له هل تدري اجد فعلاه بالقضيب
ليضرب به فقال يا مؤذنب لا تضربني ان كنت تدمري ولا فاسا فحي حتى افرط فقال له المؤذنب
فسر لي فقال عيسى لا افلا الا الله والباء بحجة الله والحييم جلال الله والذال دين الله
هو زلتما هي جهنم وهي الهاوية والواويل لاهل النار والزأفر اهل جهنم حتى حلت
الخطايا عن المستغفرين كل كلام الله غير مخلوق ولا يبدل لكلماته سبعة صواع
والجزء بالجزء قرشت تفرشهم حين يتشبههم اي تجتمع فقال المؤذنب لا تدريتها المراقض
ابنك فقد علم ولا حاجة له الى المؤذنب اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الفسيفساي عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى اسلمت عليه لتعلم فقال
له المعلم قل لهم الله فقال عيسى وما لهم الله قال المعلم ما تدري قال عيسى الباء بهاء الله والياء
سناء الله والميم مملكت جل وعلا والله اعلم

باب في صفة عيسى وحليته عليه السلام

قال كعب الاحبار كان عيسى بن مريم رجلا احمر الى البياض ما هو سبط الراس ولم يدعه

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

واسقطه وكان عيسى يمشي حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا ثيابا ولا وقرا ولا قوت يوم
وكان حيثما غابت الشمس صف قلبه و صلى حتى يصبح وكان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي
الموتى باذن الله وكان يخبر قومه بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون لخدمته وكان يشبه عيسى عليه السلام
في الجبر وكان اشعث الراس صغير الوجه زاهدا في الدنيا راغبيا في الآخرة حريصا على عبادة
الله وكان سياحا في الارض حتى طلبته اليهود وارادوا قتله ففره الله الى السماء والله اعلم

باب في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

قال وهب كان اول ليلة رآها الناس من عيسى ان امه كانت نازلة في دار دهقان من راض مصر
انزلها بها يوسف النجار حين ذهب بها الى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تلوى اليها الساكنين
فصرق للدهقان مال من خزانته فلم يتهم الساكنين فحزنت مريم لمصيبة ذلك الدهقان فلما
راى عيسى حزن امه لمصيبة صاحب ضيافتهما قال لها يا اماه اتحبين ان اولد علي فقال نعم يا بنى
قال لها قولى لي يجمع الى الساكنين في داره فقالت مريم للدهقان ذلك فجمع له الساكنين فلما
اجتمعوا عمل الى رجلين منهم احد هما اعشى والاخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الاعشى وقال
لهم قم به فقال الاعشى انا اضعف عن ذلك فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة فلما
سمعوه يقول ذلك ضربوا الاعشى حتى قام فلما استقل قائما هو المقعد الى كوة الخزانة فقام
عيسى للدهقان هكذا احتال على مالك البارحة لان الاعشى استعان بقوة والمقعد بعينه
فقال الاعشى للمقعد صدق والله فرقة اعلى الدهقان ما لك فاختاره الدهقان ووضع
في خزانته وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك قال الدهقان فاعطيك لابنك
قالت هو اعظم مني شانا ثم لم يلبث الدهقان ان اعرب ابن له فضع له عيد الفصح عليه هل مصر كما

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في حباه الى ان نبؤ

فكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك زاره قوم من اهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا
به وليس عنده يومئذ شراب فلما رأى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه
صدفان من جراد فامر عيسى يده على افواهها وهو عيشى فكلما امتلأ يده على جرة امتلأت شرابا
حتى اتي عيسى على اخرها وهو يومئذ ابن اشقي عشرة سنة + آية اخرى قال السدي كان
عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق
فقل كل هلك كذا وكذا وفعولك كذا وكذا وهم يا كلون كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله
فيبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون لمن اخبرك بهذا فيقول عيسى فنجسوا عنه
صبيانا ثم وقالوا لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطعمهم فقالوا له ليسوا
ههنا فقال لهم فاني هذا البيت قالوا خذنا زير قال كذا كذا يكون ففتح عنهم فاذا هم خائضين
ذلك في الناس فغضبت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امه حملته على جملها وخرجت به هاربة
الى مصر + آية اخرى قال السدي لما خرج عيسى وامه عليه السلام الى يسيحان في الارض اذا جاء
بني اسرائيل وزلا في قرية على رجل فاضافها واحسن اليها وكان ملك ذلك الوقت جبارا
عند الفجاء ذلك الرجل يوما مصهما حزينا فدخل منزله ومريم عنده امراته فقالت لهما من
ما شان زوجك اراه حزينا فقالت لهما لا تسالني فقالت اخبرني لعل الله يخرج كربة عليك
فقالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا فزة يطعمه ويسقيه الخمر وهو جوفه فان جعل
عاقبه واليوم يرمونا وليس عندنا سعة قالت فقوله لا يهتكم له بشئ فانه قد احسن الينا وفي امر
ابن يدعوله فيكتفي ذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال ان فعلت ذلك يقع شر قال فلا تنالك
لان احسن الينا واكرهنا قال عيسى فقوله لا اذا اقترب ذلك فاملا قدورك وخوابك
ماء ثم اعلى ففعل ذلك فدعا عيسى فتحوّل ماء القدر والحما ومقروا ماء النخا في خمرا

الشيخ

الشيخ

في ذكر الايات المعجرات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب سال من اين هذا الخمر قال له من ارض
كذا وكذا قال الملك فان خمرى قتلوني بها من تلك الارض وليست مثل هذه فقال له من
ارض اخرى فلما خاط على الملك وشبه عليه قال خبرني على الحق فانا اخبرته عندي غلام
ماسال الله شيئا الا اعطاه اياه وان دعاه الله تعالى فجعل الماء خمر او كان للملك ابن يري دان
يختلف فمات قبل ذلك بايام وكان احبا لخلق اليه فقال للملك ان رجلا دعا الله حتى جعل
الماء خمر اليس تجاب له حتى يحيى ابني فدعا عيسى عليه السلام في ذلك فقال له عيسى لا تفعل لان الله عاشر
وتع شر فقال الملك لا ابالي بعد ان اراه قال عيسى ان احبيته تتركوني انا واهي نذهب حيث
نشاء قال نعم فدعا الله تعالى فعاشر الغلام فلما رآه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالاسلح
وقالوا اكفنا هذا حتى اذا ذاموت يري دان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكلنا ابوه فاقبلوا وذهب
عيسى وانه آية اخرى قال وهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان اذ وشب غلام على صبيته
فوكفه برجله فقتله فالقاه بين يدي عيسى وهو ملطخ بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به
فالخنوه وانطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا له هذا قتل هذا فقال قاضي عيسى لا ادرى
من قتله وما انا بصاحبه فالادوا ان يطشوا بعيسى عليه السلام فقال لهم ائتوني بالخمار فقالوا
له ما تريد منه قال اريد ان اساله من قتله قالوا كيف يهلك وهو ميت فالخنوه واقوا به
الى مقتل الغلام فاقبل عيسى على الدماء فاحياه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال قتلني
غلام الذي قتلته فقال بنو اسرائيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم قالوا فمن هذا الذي معه
قال قاضي بني اسرائيل ثم مات الغلام من ساعته فخرج عيسى الى امته وتبعه خلق كثير من
الناس فقالت له امته يا بني الم انهمك عن هذا فقال لهم ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمين
آية اخرى قال عطاء سلت مريم عيسى بعد ما اخرجته من الكتاب الى اعمال شتى فكان

درية

درية

في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودس

اخر ما دفعت الى الصباغين فدفعته الى تيسيم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب مختلفة
فعرض الرجل سفر فقال عيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا حاج في سفر لا ارجع الى
عشرة ايام وهذه ثياب مختلفات الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصنع به
ان تكون فارغ منها وقت قدومي ثم خرج فطبخ عيسى عليهما جبا واحد على لون واحد و
ادخل فيه جميع الثياب وقال لهما كوني باذن الله تعالى على ما يريد منك فقدم الصباغ و
الثياب كلها في جب واحد فقال يا عيسى ما فعلت قال فرغت منها قال اين هي قال في الجب
فقال كلها قال نعم قال كيف تكون كلها في جب واحد لقد افسدت تلك الثياب قال قم فانظر
فقام فخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها
فجعل الصباغ يتعجب وعلم ان ذلك من الله عز وجل فقال للصباغ للناس تعالوا انظروا
الى ما فعل عيسى عليهما فان من به هو واصحابه وهم الحواريون والله عز وجل اعلم

باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودس

قال وهب لما مات هرودس الملك بعد اثنى عشرة سنة من مولد عيسى عليهما السلام اوحى الله
تعالى الى مريم يخبرها بموت هرودس ويأمرها بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام
فوجه عيسى وانه عليهما السلام وسكن في جبل الخليل في قرية يقال لهما ناصرة وبها سميت النصارى
وكان عيسى يتعلم في الساعة علم يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له
ثلاثون سنة اوحى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال
ويدلوا على الحق والزمى والعيان والمجانين ويقبح الشياطين ويخرجهم ويدلهم وكانوا يوقنون
من خوفه ففعل ما امر به فاجاب الناس وما لوا اليه واستانسوا به وكثرت اتباعه وعلا ذكره

في قصة الحواريين عليهم السلام

وهرما اجتمع عليهم من المرضى الزمنى في الساعة الواحدة خمسون الفا من طاق منهم ان يشفى اليه مشى اليه ومن لم يطق وصل اليه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بال دعاة بشرط الايمان ودعاؤه الذي كان يشفى به المرضى ويحيى به الموتى اللهم انت الذن السماء والذن في الارض لا اليه ما غيرك وانت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا لجبار فيها غيرك وانت ملك من في السموات وملك من في الارض لا ملك فيها غيرك وانت حكيم من في السموات وحكيم من في الارض لا حكم فيها غيرك قد رتك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك في الارض كسلطانك في السماء اسالك باسمائك الكرام انك على كل شئ قدير

باب في قصة الحواريين عليهم السلام

قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصروني الى الله قال الحواريون نحن انصار الله اما بالله واشهد باننا مسلمون وقال الله عز وجل واذا وجهت الى الحواريين انهم هم ووفقتهم ان اسعواي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اعلم ان الحواريين كانوا اصفياء عيسى بن مريم وآولياءه وآرضيائه وأنصاره ووزراءه وكانوا اثني عشر جلاوا اسماءهم ثمعون الصفار المسمى بطرس وأندراوس اخوه ويعقوب بن زبدي ويحيى اخوه وقيليس وبرقولوماوس وقوماوس العشار ويعقوب بن حلفا ولبا الذي يدعى ثلوس وشمعون القناني ويهوذا الاسخرطوي عليهم السلام واختلف العلماء فيهم ولم يسموا بذلك قال ابن عباس كانوا صيادين يصطادون السمك فزبهم عيسى فقال لهم ما تصنعون فقالوا نطارد السمك فقال لهم انتمشون معي حتى نطاد الناس قالوا له وكيف ذلك قال ندعوا الى الله قالوا ومن انت قال ناعيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا فهل يكون احد من الانبياء فوقك قال نعم النبي العربي فاتبعه اولئك واسنابوه وانطلقوا معه قال السدي كانوا ملاحين وقال

٥٣٦
في قصة الحواريين عليهم السلام

ارطاة كانوا قسارين سواي ذلك لانهم كانوا يحومون الشياطين يسكنونها اخبرنا
ابن فضيل بن عساف عن مصعب قال الحواريون اثنا عشر رجلا اتبعوا عيسى فكانوا اذا جلعوا
قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيدك الى الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان
وعيقين فياكلهما واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب الارض سهلا كان او جبلا
فيخرج الماء فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا اسقينا
وامساكنا واتبعنا قال فضل منكم من يعمل بيده وياكل من كسبه قال ضاروا ويعلمون
الشياطين بالكره قال ابن عون صنع ملك من الملوك طعاما فدعا الناس اليه وكان عيسى
على قصعة فكانت القصعة لا تنقص فقال له الملك من انت قال انا عيسى بن مريم قال الملك
اني اترك ملكي واتبعك فانطلق بمن اتبعه منهم وهم الحواريون وقيل هو الصباغ واصحابه
وقد مضت القصة قال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك
سموا حواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادات ونورها وبياضها وبهاؤها واصلا
الحومر عند العرب شدة البياض ومنه الاحومر والحومر وقال الحسن الحواريون لانهم
وقال قتادة هم الذين فصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل من
يستعين به فيما ينوبه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري حواري الزبير
فهو له حواري عيسى بن مريم عليه السلام فاما حواريوهذه الامة فاحبنا الحسين بن محمد
الدينوري باسناده عن سفيان بن معمر ان قتادة قال ان الحواريين كلامهم من قولين وهم ابو
بكر وعمر وعثمان وعلي وحزرة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الله بن
ابن عوف وسعد بن ابى وقاص وطاحنة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم جميعا

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمجرات التي ظهرت

فاما حواري
هذه

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والعجرات التي ظهرت على يديه بعد بعثته الى ان رفع صلوات الله عليه

على يديه بعد مبعثه الى ان رفع صلوات الله عليه

منها تأييد الله اياه بروح القدس قال عز من قائل ولا يلدناه بروح القدس نظير ما في سورة
المائدة واذا قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس
واختلفوا فيه فقال الربيع بن انس هو الروح الذي نفخ فيه الروح اضافة سبحانه الى نفسه تكريماً
وتخصيصاً نحو بيت الله وناقته الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح
منه فنفخنا فيه من روحنا وقال الآخرون اراد بالقدس الطهارة اي الروح الطاهرة وسمى عيسى
عليه السلام روحاً لانه لم تصف له اصلاً بالفحول ولم تشتمل عليه ارجام الطوامث انما كان امراً
من الله تعالى قال السدي وكعب روح القدس جبريل وتأييد عيسى بجبريل عليه السلام هو
انه كان قريبه ورفيقه يعينه ويسير معه حيثما سار الى ان صعد به الى السماء وقال سعيد بن جبير
وعبيد بن عمير هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس تلك الجباب ومنها
تعليم الله اياه الانجيل والتوراة وكان يقرؤهما من حفظه كما قال الله تعالى واذا طنت الكتب
اي الخط قيل الخط عشرة اجزاء فثلاثة منها لعيسى والحكمة والتوراة والانجيل ومنها
خلق الطير من الطين كما قال الله تعالى فنفخنا فيه من طيننا باذن الله وقال تعالى واذا خلقنا
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وقال تعالى واذا خلقنا
الطين كهيئة الطير باذننا فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً
باذن الله ولم يخلق غير الخفاش وانما خص بالخفاش لانه اكمل الطير خلقاً فيكون ابلغ الخلق
لان له ثدياً واسناناً ويلد ويحيض ويبيض قال وهب كان يطير صاوماً للناس ينظرون اليه فاذا
غاب عنهم سقط ميتاً ليمتحن فعل الخلق عن فعل الله تعالى وليعلم ان الكمال لله عز وجل
ومنها البراءة لا كره ولا برص كما قال تعالى تبرى لا كره ولا برص باذن الله الذي به وضع ولا كره

فكم خاصص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد بعثته إلى أن رفع صلوات الله عليه

الذي ولد أعمى لم يرضوا قط ولم يكن في الإسلام أكرم غير قتادة وإنما خص هذين لأنهما
 أعيىا الأطباء وكان الغالب على زمان عيسى الطب فاداهم المعجزة من جنس ذلك ويرى
 أن عيسى عليه السلام بدى فيه عيان فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء قوم يطلبوا القضاء فطسوا
 أعينهم بأيديهم فقال لهم ما دعاكم إلى هذا قالوا لخننا عاقبة القضاء فنصنعنا بأنفسنا ما ترى
 فقال لهم العلماء والحكماء والأخبار والأفاضل اسحبوا أعينكم بأيديكم وقلوا بسم الله ففعلوا
 ذلك فاذا هم جميعا قيام ينظرون ومنها أحياءه الموتى ماذن الله قال تعالى واذنخرج
 الموتى باذنى وأحيائهم أمواتا منهم العاذروكان صديقه قاله فارسلت حنة إلى عيسى أن
 اخذك العاذر يموت فأنه وكان بينه وبينه مسير ثلاثين ليلا مرافاته هو وأصحابه فوجدته قد مات
 منذ ثلاثين ليلا فقالوا لخننا انطلق بنا إلى قبره فانطلقت معهم إلى قبره وهو في صخرة مطبقة فقال
 عيسى اللهم رب السموات السبع والأرضين السبع انك أرسلتني إلى بنى إسرائيل ادعهم إلى دينك
 واخبرتهم أني أحيى الموتى باذنك فاحي العاذر فقام العاذر وخرج من قبره وبقي وولده ومنها
 ابن العجوز وكانت القصة فيها أن عيسى من في سياحته ومعه الحواريون بمدينة فقال ان في هذه
 المدينة كنز فمن يذهب يستخرجه لنا فقا لواليا روح الله لا يدخل هذه القرية احد غريب
 الا قتلوه فقال لهم عيسى مكانكم حتى اعود اليكم فمضى حتى دخل المدينة فوقف على بابها
 السلام عليكم يا اهل الدار غريبا طعموه فقالت له امرأة عجوز ما ترضى ان ادعك لاذهب
 بك إلى الوالى حتى تقول طعموني فبينما عيسى بالباب اذا قبل ابن العجوز فقال له عيسى انفضه
 ليلتك هذه فقال له الفتى مثل مقالة العجوز فقال له عيسى اما انك لو فعلت ذلك زوجك
 بنت الملك فقال له الفتى ما ان تكون مجنونا وما ان تكون عيسى بن مريم قال نا عيسى فامنا
 وبات عنده فلما أصبح قال لاغدو ادخل على الملك وقل له جئت اخطب ببتك فانه سيار

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد صبعثه الى ان رفع صلي الله عليه

بضربه واخر اجك فضي الفضة حتى دخل على الملك فقال له جئت اخطب اليك ابنتك فامر
بضربه وضرب واخرج فوجع الفتى الى عيسى فاخبره الخبر فقال اذا كان غدا فاذهب اليه
واخطب بنته فانه ينالك بدون ذلك ففعل الفتى ما امره عيسى فضرهرون ذلك الضرب الاول
فوجع الى عيسى فاخبره فقال رجع اليه فانه سوف يقول لك انا ازوجك اياها على حكمي و
حكمي قصر من ذهب وفضة وما فيه من ذهب وفضة وزبرجد فقتل الفاعل ذلك فاذا بعث
معتا حدا فخرج به فانك سوف تجد ه فلا يتحدث فيه شيئا ثم انه دخل على الملك فخطب فقال
تصدق قها بحكمي فقال وما حكمك فحكما بالذي سما عيسى فقال نعم رضيت ابعث من يقبض
ذلك فبعث معه رجلا منهم اليهم ما سأل الملك فتعجب الناس من ذان فلم اليه الملك ابنته
فتعجب الفتى من ذلك وقال يا راج الله تقدم على مثل هذا وانت على مثل هذه الحال فقال له
عيسى اني اثرت ما يبقى على ما يفنى فقال الفتى انا ايضا ادم واصعبك فخرج من الدنيا واتبع
عيسى فاخذ عيسى بيده واتي به اصحابه وقال لهم هذا الكائن الذي قتلتمكم فكان معديان
العجى نالي ان مات وموته وهو ميت على سرير فدا الله عيسى فجلس على سريره ونزل من على
اعناق الرجال لبس الثياب وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي مولده ومنه
ابنة العاشر رجل كان ياخذ العشر قيل لها اتحيها وقد مات بالاس فدعا الله عز وجل فهاش
وبقيت وولد لها ومنها سام بن نوح قال له الحواريون وهو يصف لهم سفينة نوح قالوا لو
لنا من شهد السفينة فينعت لنا ذلك فقام واتي تلا وضرب بيده واخذ قبضة من تراب وقال
هذا قبر سام بن نوح ان شئتم احييته لكم قالوا نعم فدعا الله باسمه الاعظم وضرب التل بعصاه
وقال احي باذن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف راسه فقال قد قاست القبة
قال لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم قال ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان وكان سام قد

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد بعثته الى ان رفع صلوات الله عليه

عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم اخبرهم بخبر السفينة فقال له عيسى مت فقال بشر طائر يبعث الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى عليه السلام ففعل ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح عليه السلام ومنها عزير عليه السلام قالوا لعيسى عليه السلام اجدوا لانا حرقناك بالنار وجمعوا له حطباً كثيراً من حطب الكرم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة مطبقة فوجدوا قبر عزير ممكوقاً على ظهره اسمه فعاينوه ليفتحوه فلم يقدر وان يخرج من قبره فرجعوا الى عيسى ناخبروه فناولهم اناء فيه ماء وقال لهم اضعوا اقبه بهذا الماء فضعوا فانفتح الطبق فاتوا به عيسى وهو في اكفانه ولا مرض لا تاكل اجساد الانبياء ثم انه نزع ثيابه عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال احى يا عزير يا ابن الله تعالى فاذا هو جالس وكل ذلك تراه اعينهم فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل يعنون عيسى فقال اشهد انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يبقية لنا ليكون بيننا اظهرنا حياً فقال عيسى ردوه الى قبره فردوه الى قبره فعاد ميتاً فامن بعيسى بن مريم من امن بمحمد من عانده قال الكلبي كان عيسى يحيي الموتى بياحي يا قيوم ومنها اخباره عليه السلام عن الغيوب قال الله عز وجل اخبارا عنه وانبتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم قال الكلبي لما ابراهيم الكاهن والابوص واجيا الموتى قالوا هذا ساحر ولكن اخبرنا بما تاكل وما تدخرون فكان يخبر الرجل بما ياكل في خلده وما ياكل في عشاءه ومنها مشيه عليه السلام على الماء يروى انه خرج في بعض سياحته ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثيراً المزور لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال لسمع الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء فقال الرجل القصير لسمع الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء فدخله العجب فقال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء وانا امشى على الماء قال فانغمس في الماء فاستغاث بعيسى فناول عيسى من الماء واخرجه وقال له ما قلت يا قصير فاخبره بما خاخر

ذكر حديث جامع في هذا الباب

خاطره فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعت الله فيه فقتل الله
على ما قلت فقتل الى الله ما قلت فتايل رجل عاد الى رتبته التي وضعه الله فيها فانقوا الله ولا يحدد
بعضكم بعضا وحد ثنا الامام ابو منصور الخنيزاري باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعد مجمل وما يبلغ
ذلك احد قط قالوا وانت يا رسول الله قال لا انا قالوا يا رسول الله قد بلغنا ان حيسى بن مريم
مشي على الماء قال نعم ولو اردوا خوفا و يقينا المشي على الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى
ان الرسل تقصر فقال ان الله تعالى ابلغ شانا من ان يبلغ احد شانه

ذكر حديث جامع في هذا الباب

قال وهب خرج عيسى عليه السلام في الامر من نصيبه يهودى وكان مع ذلك اليهودى
رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى تشاركنى في طعامك قال اليهودى نعم فلما راى انه
ليس مع عيسى الا رغيف واحد ندّم فقال عيسى الى الصلاة فذهب صاحبه اكل رغيفا
فلما قضى عيسى صلاته قد ما طعامه ما فقال لصاحبه اين الرغيف الاخر فقال ما كان الا
رغيف واحد فاكل عيسى رغيفا وصاحبه رغيفا ثم انطلقا فجا الى شجرة فقال عيسى لصاحبه
لو اننا بنتا تحت هذه الشجرة حتى نضج فقال فعل فبا تاثر اصحابا منطلقين فلقيا اعشى
فقال له ارايت ان انا عالجتك حتى يرد الله عليك بصره فهل تشكوه قال نعم فمس عيسى بصره
ودعا الله له فاذا هو صحيح فقال عيسى لليهودى بالذي راك الا اعشى بصيرا كره كان معك
من رغيف فقال والله ما كان الا رغيف واحد فسكت عيسى عنه ومرا فاذا هما بمقعده فقال
له عيسى ارايت ان عالجتك فعالتك الله فهل تشكوه قال نعم قال فدعا الله تعالى عيسى فاذا
هو صحيح قائم على رجليه فقال صاحب عيسى ما رايت مثل هذا فقال له عيسى بالذي راك

في ذكر حديث مع في هذا الباب

بصبر والمقدح صحيحا من صاحب الرغيف الثالث فحلف له ما كان معه الا رغيف واحد
 فسكت عيسى عنه فانطلقا حتى انتهيا الى نهر عجاج فقال عيسى لاروي جسرا ولا سفينة
 فخذ بحجرتي من ورائي وضع قدمك موضع قدمي ففعل فشيءا على الماء فقال له عيسى بالذي
 اراد امر لا معي والمقدح وسخر لك الماء من صاحب الرغيف الثالث فقال لا والله ما كان الا رغيف
 واحد فسكت عيسى ثم انطلقا فاذا هما بطباء ترعى فدعا عيسى بطيى فذبحه وشوى منه
 بعضا واكله ثم ضرب عيسى بقية الظبي بعصاه وقال قم باذن الله عز وجل فاذا اكلت فخذ
 فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي ارادته هذه الآية من صاحب الرغيف الاخر فقال
 ما كان الا رغيف واحد فترا بصاحب بقرة نادى عيسى يا صاحب البقر اجزئ لنا من بقرة هذا
 مجالا فقال ابعث صاحبك اليهودي ياخذها فانطلق اليهودي فجاء به وذبحه وشواه وحلب
 البقر فبسط اليه فقال عيسى كل ولا تكسر عظما فلما فرغوا قد فبطا منه في جلدته ثم ضرب بعصاه
 وقال له قم باذن الله فقام العجل ولذخوار فقال له عيسى يا صاحب البقر خذ مجالك قال اوجعك
 من انت قال ناعيسى بن مريم قال عيسى السحار ثم فر منه فقال عيسى لصاحبه بالذي احيا
 العجل كم كان معك من رغيف فقال ما كان معي الا رغيف واحد فسكت ومضيا حتى
 دخلا قرية فنزل عيسى في اسفلها واليهودي في اعلاها فاخذ اليهودي عصا عيسى وقال انا
 الان ابري والمرضى احيى الموتى قال وكان ملك تلك القرية من بني اسرائيل فانطلق اليهودي
 ونادى من بيتي طيبا حتى اتى باب الملك فاخبره فوجه فقال اخلوني عليه فان ابرئ من
 رايتموه قد مات فانا احييه فقيل له ان وجع الملك قد اعمى الالهة فبكك وليس من طيب
 يد اويده ولا يشفيه الا صلبه فقال اخلوني عليه فادخل عليه فضر به الملك بعصاه فاق فجل
 يضرب الملك بالعصا وهو ميت ويقول قم باذن الله فلم يقم فاخذ ليصلب فبلغ ذاك عيسى

في ذكر حديث مجمع في هذا الباب

فأقبل عليه وقدم رفع على الخشبة فقال لهم عيسى ارايتم لو احيت لكم ذلك هل تنكون
صاحبه قالوا نعم فدعا الله عن وجل فاحياه وقام فانزل اليهودى الخشبة فقالوا يا عيسى
اعظم الناس على منته والله لا افارقك ابدا فقال له عيسى انشدك الله الذى احيا الطير والحجر بعد
ما اكلناهما واحيا هذا بعد مائات وانزلت من على الجذع بعد ما صلبك كما كان معك
من رغييف قال فحلف بهذا كله وقال والله ما كان معى الا رغييف واحد فقال عيسى لا بأس
فانطلقا حتى اتيا قرية عظيمة تخربت فيها كنز ثلاث لبنات من ذهب قد حفرتها السباع والكلاب
فقال للرجل لعيسى هذا المال لك فقال عيسى اجل واحدة الى واحدة لك وواحدة للذى لكل الرغييف
الثالث فقال اليهودى لعيسى انا صاحب الرغييف الثالث اكلته وانت تصلى فقال عيسى
لك كلما فانطلق عيسى وتركه ينظر وهو لا يستطيع ان يحمل منهن واحدة فنقلها عليه
فقال له عيسى عفان لاهل اهلكون عليه فجعلت نفس اليهودى تطلع الى المال ويكره
ان يعصى عيسى ويعجزه حمل المال فانطلق مع عيسى فيهما هو كذلك اذ مر بالمال ثلاثة نفر
فاقوا عليه فقال اثنان منهما لصاحبهما الثالث انطلق الى بعض هذه القرى فانت بطعام وشرا
ودواب فحمل عليه هذا المال فلما ذهب صاحبهما قال احدهما للآخر هل لك ان نقتله اذا
رجع ونقسم المال بيننا قال نعم وقال الذى ذهب فى نفسه انا اجعل فى الطعام سهما فاذا اكلنا
ماتوا جميعا لئلا نكله لى ففعل ذلك فلما رجع اليهما ووصل قتلاه ثم اكلوا الطعام الذي جاره به
اليهما فأتاوا ان عيسى عليه السلام من به وهم حوله مقتولون فقال لا اله الا الله هكذا تصنع الدنيا
بأهلها ثم ان عيسى ليحياهم باذن الله فاعتبروا واوروا ولم ياخذوا من المال شيئا وتطاعت نفس
اليهودى صاحب عيسى الى المال فقال اعطى المال فقال عيسى خذ ملك فموضات فى الدنيا
والآخرة فلما ذهب ليحمله خسف به الارض فانطلق عيسى عليه السلام

﴿ ومنها نزول المائدة ﴾

قال الله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل لي بطيخ ربات ان ينزل علينا مائدة من السماء قال تقوا الله ان كنتم مؤمنين الآية واختلف العلماء في صفة نزول المائدة وكيفيتها وما كان عليها فروى قتادة عن جابر عن عمار بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت المائدة عليها خبز ولحم وذلك انهم سألوا عيسى طعما ما يكون منه ولا يفقد فقال تقوا لهم اني فاعل ذلك وانها مقيمة لكم ما لم تحبوا او تحبوا فان فعلتم ذلك عذبتم قالوا مضى يومهم حتى خانوا وجؤا وفي بعض الروايات ان بعضهم سرق منها وقال لعلها لا تنزل بدا فرفعت ومسخوا قرده وخنازير وقال ابن عباس قال عيسى لبني اسرائيل صوموا اثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطيكموه فصاموا اثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى ان ان عملنا احدا فقتلنا عملا اطعمنا طعاما وانما صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فلبس عيسى السج وافتش الرماذ ثم دعا الله تعالى فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارفعة وسبعة احوات ووضعها بين يديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وروى عطاء بن السائب وغيره انه كانت المائدة اذا وضعت لبني اسرائيل اختلف عليها الايدي فيها كل الطعام الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ وقال قتادة كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة وكانت تنزل عليهم بكرة وعشيرة حيث كانوا كالمين والسلوى لبني اسرائيل وقال هب انزل الله اقرصة من شعير وحيثا نافعيل لو هب ما كان ذلك يفضي عنهم من شئ قال بل لا يمكن الله ضعف لهم البركة فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ويحج اخرون فيأكلون حتى اكوا باجمعهم وفضل وقال كعبا لاجبار نزلت مائدة من السماء منكوسة تطير بها الملائكة

ومنها نزول المائدة

بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم وقال مقاتل الكلبة استجاب الله لعيسى عليه السلام
فقال في منزلها عليكم كما سألتم فمن أكل من ذلك الطعام ثم لم يؤمن بجلته مثلاً ولعنة
وعبرة لمن بعدهم قالوا قد رضىنا فداشتمعون الصغار وكان الفضل الحواريين فقال لهم
طعام فقال معي مكان صغيرتان وستة وعشرون فقال على بها فقطعها عيسى قطعاً صغيراً وقال
اتعدوا في روضة وتناولوا فاكل رقة عشرة ثم قام عيسى وودع الله تعالى فاستجاب له ونزل
فيها البركة فصار خبز اصحابا وسمكا اصحابا ثم قام عيسى يمشي فجعل يلقي في كل رقة ما حلت
اصابعه ثم قال كلوا باسم الله فجعل الطعام يكثر حتى بلغ زكهم فاكلوا ما شاء الله وفضل
والناس خمسة الاف وينف وقال الناس جميعا شهدنا انك عبد الله وسوله ثم سالوه مرة
اخرى فانزل الله خمسة وعشرون فصنع بها ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى قريتهم ونشروا
هذا الحديث خلع منهم من لم يشهد وقال يحكم انما امر عيسى من ان اراد الله به الخير شتبه على
بهية ومن اراد فتنه رجع الى كفره فمضوا قردة وخنازير ليس منهم صبي ولا امرأة فمكثوا كذلك
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ ويزور عنطاء
ابن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى من المساوي ولا انتهت يثما ولا
قصة ضحكا ولا ذب ذبا باعن وجهه ولا اخذ على نفع موته شيئا قط ولا عبث قط ولما سأل
الحواريون ان ينزل عليهم المائدة صنفوا قال اللهم انزل علينا مائدة من السماء الآية واذنوا
عليها طعاما ما ناكل وانت خير الرازيين فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها
وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تهي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مشقة وعقوبة وهم ينظرون
اليها فمظنوا الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا الطيب من رائحة ذلك فقال عيسى لهم

ومنها نزل المائدة

احسنكم عالا يكشف عنها وينكر اسم الله ويأكل منها فقال شمعون الصفا من اهل الحواريين
انت اولى بذلك منافق ام عيسى وقوضا وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المائدة
عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا ثمن فيها تسيل
سيلا من الدم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحواليها من انواع البقول ما خلا الكراث
واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمندر وعلى الرابع جبن
وعلى الخامس قد يد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا امن طعام الآخرة فقال
عيسى عليه السلام ليس ماترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكن افعله الله بالقدرة
الغالبية كما واما سالتهم يمددكم ويذكر من فضله قالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الاليفة
اخرى فقال عيسى يا سمكة اجبي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها فخرها
منها فقال عيسى ما لكم تسالون اشياء اذا اعطيتوها كهمتموها ثم قال فما اخوفني عليكم ان
تعدن بوايا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت قالوا يا روح الله
كن اول من يأكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن يأكل منها من سألها
فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والبستلين و
قال كلوا من رزق الله ولكم الهدى وغيركم البلاء فاكلوا منها وصدرونها الف وثلاثمائة
رجل وامرأة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شعبان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا
كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى قوارت
منهم فليأكل منها يومئذ مريض الابرار ولا من الاصح ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى
ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل وكانت اذا نزلت اجتمعت لا تخيل
والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يزدحمون عليها فلبثت اربعين صباحا تنزل

٥٤٨
ومن هنا نزل المائدة

خفي فلا نزال منصوبة ياكل منها حتى اذا فاء الغيب طارت سعدا وهم ينظرون حتى
تغيب عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كانت تنزل فاجى الله عيسى
ان اجعل ما تدعون رزقا للفقر دون الاغنياء فنهضوا على الاغنياء شكوا وشكوا الناس فيها فقوا
اترون المائدة تنزل من السماء حقا فقال لهم عيسى هلكتم فتمروا بالعذاب الله فاجى
الله تعالى الى عيسى اني شرطت على المكن بين شرطا ان من كفر بعد نزولها عذبت عذبا
لا اعذب بها احدا من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعد بهم فانهم عبادك وان تغفلوا فذلك
انت العزيز الحكيم فسخ منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا ياتوا من يلبسهم على الفرش مع نسائهم
في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكاسات وياكلون القاذورات في
الحشوش فلما راي الناس ذلك فرعوا الى عيسى بن مريم فبكوا وبكى على المسوخين لهاوم
فلما ابصرت الخنازير عيسى بكيت وجعلت تطوف به فجعل عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا بعد
واحد فيكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدر ان يسموا على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا
ومنها ما روي ان عيسى عليه السلام على رجل جالس عند قبر وكان يكثر المروءة
فيجده جالسا فقال يا عبد الله انك يكثر الجلوس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه
امرأة كان لي من جماليها وموافقيها كيت وكيت ولي عندها وديعة قال افصح ان ادع الله
فيحييها لك قال نعم فتوضا عيسى وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاذا السود قد خرج من القبر
كان جرح محترق فقال المرات فقال يا رسول الله انا رجل في عذاب منذ اربعين سنة فلما
كانت في هذه الساعة قيل له اجب فاجبت يا رسول الله قد مر على من اليم العذاب لما ان
راني الله الى الدنيا اعطيت عهدا ان لا اعصي ابدا فادع الله لي ففرق له عيسى عليه السلام ودعا
الله عز وجل ثم قال له امض فمضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر انما

قبرها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى
 اتعرفها قال نعم هذه امرأتى فدعا الله عيسى حتى ردها عليه فاخذ الرجل بيدها حتى انتهى
 الى الشجرة فنام تحتها ووضع راسه في حجرها فمتر بها ابن الملائكة فظفها وفطرت اليه واعجب كل واحد
 منها بما صاحبه فلما اشار اليها فوضعت راس زوجها عن حجرها واتبعته الفسق فاستيقظ زوجها
 فتعقدها فلم يجد لها ظمها فدل عليها فعلق بها وقال امرأتى فقال الفتى هي جاري فبينما هم
 كذلك اذ طلع عيسى عليه السلام فقال للرجل هذا عيسى ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما
 تقولين قالت انا جارية هذا ولا اعرف هذا فقال لها عيسى ردى علينا ما اعطيناك قالت قد
 فعلت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى هل رايت ما عجب من هذا رجلا اما تالله انك لا تترقبين
 فاسن وهل رايت امرأة اما تالله مؤمنة ثم احياها فكفرت ومنهار فعلى السماء اذ قال الله
 عيسى ابنى متوفيك ولما نعت الى ومظهر من الذين كفروا الآية وقولهم انا قتلنا المسيح
 عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله تعالى بل فدعا الله
 اليه وكان الله عن يمين احكامهم روى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام
 استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء السحار ابن الساحرة الفاعل بن الفاعلة فتعذروا
 وامد فلما راي ذلك عيسى وعليهم فقال اللهم انت ربى وانا من روحك خرجت وبكملت
 خلقت ولما اتهم من تلقاء نفسى اللهم من سببى وسبامى فاستجاب الله دعاءه وسخ
 الذين سبوه وامد مخازير فلما راي ذلك راس اليهود واميرهم فرح لذلك وخاف دعوته
 فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم وجعلوا يساءلونه فقال يا اشغال
 اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا ثم راوا عليه ليقتلوه فبعث الله تعالى
 اليه جبريل عليه السلام فادخله خوخة وواراه في سقفها ومرتفعه الله تعالى من روضته فلما راس

ومنها نزول المائدة

اليهود رجالا من اصحابه يقال له فلطيانوس ان يدخل الخوخة فيقتله فلما دخل فلطيانوس
 لم ير عيسى فابطاع عليهم فظنوا انه يقتل فيها فالتقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا
 انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال هب ان عيسى لما علم الله تعالى انه خارج من الدنيا
 جزع من الموت وشق عليه فدعا السواريين وصنع لهم طعاما وقال حضروني الليلة فاليكم
 حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عاشهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل
 ايديهم ويوصيهم ويصيح ايديهم شيئا به فتعاطوا ذلك وتكلموا فقال لهم من على شيئا ما
 اصنع فليس مني ولا انا منه فاقرؤه حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم انا ما صنعت بكم الليلة مما
 خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدي لا ليكون لي لكم في اسوة وانكم ترون اني اخدم
 فلا يتعاطى بعضكم على بعض وليبدن بعضكم لبعض كما بدنت نفسي لكم واما الحاجة التي
 استغنكم عليها فتدعون الله وتجتهدون في الدعاء ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للدعاء
 وارادوا ان يجتهدوا ارسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان
 الله ما تصبرون في ليلة واحدة وتعينونني فيها فقالوا والله ما ندرى ما لك انك كنا نهم فنكثرت الهوى
 وما نطبق الليلة سهرا وما نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه فقال يذهب الراعي ويتقى الغنم وجعل
 ياتي بكلام مثل هذا يعني نفسه ثم قال ليكن من في احلكم قبل ان يصبح الديك ثلاث مرات فليسمع
 احلكم يدبر اهم لسييرته ولياكل ثمنه فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا واثمعون احد
 الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فجدوا وقالوا اناس اصحابه فتركوه ثم اخذوا فجدوا كذلك
 ثم سمع صوت ديك فبكوا واحزنه ذلك فلما اصبح في احد الحواريين ذاك اليوم فقال لهم اهلوا
 لي ان دللتكم عليه ففعلوا الثلاثة ثم هما فاخذوا ولهم عليه كان شبه عليهم قبل ان يفتتقوا
 واستوتقوا منه ودر بطوه بالحبل وجعلوا يقولون انه كذا تجي الموتى وتبرئ الكهنة

ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بسبع ايام

ولا برص فلا تقل نفسك من هذا الجبل يصقون عليه يلقون عليه لشوك ثم انهم
نصبوا الخشبة ليصلبوه عليها فلما اتوا الى الخشبة ليصلبوه اظلمت الارض وارسل الله الملائكة
فحالوا بينهم وبين عيسى والقي شبه عيسى على الذي دلهم عليه اسميه يهوذا ليصلبوه مكانه وهم
يظنون انه عيسى وتوفي الله عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء فذلك قوله تعالى اني متوفيك
ورافعك الي ومطهر لك من الذين كفروا فلما صلب الذي هو شبه عيسى جادت مريم امر عيسى
واذلة كان عيسى وعالها وابراهما من الجنون يبكيان عند المصوب فاتاهما عيسى وقال لهن
تبكيان فقالتا عليك فقال ان الله تعالى رفعني فلم يصيبني الاخير وان هذا شخص شبه
لهم وقال مقاتلان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون عليه رقيب يدور معه حيثما ارضعه
عيسى الجبل فجاءه الملك فرفعهم الى السماء والقي الله تعالى شبه عيسى على الرقيب فظن
اليهود انه عيسى فاخذوه وكان يقول لهم اني لست عيسى اني فلان بن فلان فلم يصبروا
وقتلوه وصلبوه قال قتادة ذكرونا ان بنى الله عيسى قال لا صحابه ايكلم يقتل عليه شبه
فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا بنى الله فقتلته لك الرجل ومنع الله عيسى ورفع الله اليه
وقيل ان الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل اسراييلي يسمى اشوع بن قنديل واولئك
الذين

ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بسبع ايام

قال وهب وغيره من اهل الكتب لما رفع الله عيسى عليه السلام الى السماء بسبع ايام
ثم قال الله له ان اعداءك اليهود اعجلوك عن العهد الى اصحابك فانزل عليهم واورعهم
واهبط على مريم الجدة لانية فانها لم يربك عليك احدا بكاهها ولم يحزن عليك احدا منهن
فانزل عليها واخبرها انها اول من تلقى بك وادرها ان يخرج لك الحواريين فبشهم في الارض عاة
الى الله تعالى وكانت قصة مريم الجدة لانية انها كانت من بنى اسرائيل في قرية من قرى النطاكية

٥٥٢
ذكر نزول عيسى من السماء بعد سبعين ايام

يقال لها مجد لان وكانت امرأة سالحة وكانت تستحاض فلا تطهر فخطبها اشراف بني اسرائيل فامتنعت فخطبوا اليها فترفعت بنفسها عنهم ولم يكن ذلك ترضاء وانما اولاد خذلان علة ما عنهم فلما سمعت مجي عيسى عليه السلام بما كان يشعني الله على يديه من الرضى والرضى اقبلت اليه رجاء الشفاء فلما رأت عيسى وما البسر الله من الهيبة اسحبت انصرت الى الارض ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى لقد سنن ذوعاهة بنية حسنة ولقد اعطاه الله ما رجاه وطهره بطهارتي فاذهب الله عنها ما بها وبرئت وطهرت فلما امر الله عيسى بالنزول عليها بعد سبعين ايام من رفعه هبط عليها فاشتعل الجبل حين هبط فنفثت في الحواريين فبثهم في الارض دعاة الى الله ثم رفعه الله وكساه الريش والبسة النور وقطع منه شهوة الطعم والمشراب فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا ارضيا سمويا وتفرق الحواريون حيث امرهم فتلك الليلة التي اهبط فيها هي الليلة التي تزخر فيها النصارى قالوا فوجع بطرس الى رومية وآنذر ماوس وسمي الى الامراض التي ياكل اهلها الناس وقوموا وليا الى ارض المشرق وفيلبس ويهوذا الى القير وان وافر يقية ويحيى الى افوس قرية اصحاب الكهف و يعقوب بن الى اورشليم وهى ايليا ارض بيت المقدس وبرتولو ماوس الى اعلاية و الى ارض الحجاز وشمعون الى ارض برب فاصبح كل واحد من الحواريين الذين بعثهم يحدث ببلغه من ارسله عيسى اليهم قال بن اسحق ثم عمدا اليهود الى البقية الحواريين اصحاب عيسى يمشونهم ويعذبونهم ويطوفون بهم فمضى ذلك ملك الروم وكان صاحب ثن فقيل له ان ارجل كان فى هؤلاء الناس الذين تحت يده من بنى اسرائيل صواعق عليه قتلوه وكان يخرجهم ان رسول الله وقلد احياء الموقى وابراهيم الاسقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طائرا باذن الله واخبرهم بالغيب واداهم الحجاب فقال ملك الروم فامنعكم ان تدركوا الى من

ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام

أمره فوالله لو علمت الخليلت بينه وبينهم ثم أنه بعث إلى الحواريين فأنترعهم من أيديهم فلما اتوه سالهم عن دين عيسى فأخبروه خبره فبايعهم على دينه واستنزل شبه عيسى والخشب القو صلب عليها فأكرمها وأصلها المسما منه وغز ابن إسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا من هناك كانت أصل النصرانية في الروم وقال أهل التواريخ حلت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى بيت لحم من أرض اورشليم لغير خمس وستين سنة من غلبة الإسكندرية على بابل واحد وخمسين سنة مضت من ملك الأسكانيين وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة ورفعه من بيت المقدس إليه ليلة القدر من شهر رمضان هو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكان نبوته ثلاث سنين وعاشت أمهم بعد رفعه ست سنين والله أعلم

ذكر وفاة مريم بنت عمران عليها السلام

قال وهب لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى عليه السلام إلى بين الحواريين فأمر رجلين منهم يقال لأحدهما شمعون الأصغر والآخر يحيى أن يلبتا مائة لا يغافا عنها فأنطلقا معهما مريم إلى مارت ملك الروم يدعون إلى الله تعالى وقد بعث الله تعالى إليه قبل ذلك يونس عليه السلام فلما اتوه أمر بشمعون وندأوس فقتلا وصلبا منكبين وهربت مريم ويحيى حتى إذا كانا في بعض الطرق لحقهما الطلب فخافا فاشتقت لهما الأرض فغابا فيها وأقبل مارت ملك الروم وأصحابه فحفر ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فرددوا التراب على حاله فعملوا الزمر من الله تعالى فقال ملك الروم عن حال عيسى فأخبره به فأسلم كما ذكرنا والله أعلم

ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

قال الله تعالى وأنه لعلم الساعة فلا تمترن بها الآية وقيل للحسين بن الفضل إن أمتنا

ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكن بكهلا في الدنيا وإنما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء أخبرنا أبو صالح شبيب بن محمد البيمهقي بإسناد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أخوة العالات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ولما نزل في الناس بعيسى بن مريم عليهم السلام لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ويوشك أن ينزل فيكم من يرمي حكما عدلا فإنه نازل على أمي وخليفته عليهم فإذا رأيتوه فاعرفوه فإنه رجل مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الشعر كان رأسه تقطر ولم يصبه بلل ينزل بين منخرتين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال ويهلل من الرخاء حاجا أو معتبرا أو ملبيا لهما جميعا ويقا تل الناس على الإسلام حتى يهلك في زمانه الملل كلها غير الإسلام وتكون الحجارة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجاء وتقع الأمانة في الأرض حتى ترفع الأسود مع الأبل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وتلبص الصبابة بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ويترجم ويولد له نمر يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنون في المدينة بمحجر عمر أقرؤ أن شتمت من أهل الكوفة الأيو من به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيد أي قبل موت عيسى بعيد ما أبو هريرة ثلاث موات وأخبرنا أحمد بن القاسم الفارسي بإسناد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط الله المسيح عيسى بعيش في هذه الأمة ما يعيش ثم يموت في ميقات هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر فطوبى لأبي بكر وعمر يحشران بين نبين وأخبرني أبي قال حدثني خير ابن أحمد بن محمد بن علي بإسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يهلك الله أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل سبقي في وسطها

في
إذا هبط
الله المسيح عليه
١٧

باب في قصة الرسل لثلاثة الذين بعثهم عيسى

وقصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى نطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

عليه السلام الى نطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

قال الله تعالى واضرب لهم مثالا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام
اذ ارسلنا اليهم اثنين واختلفوا في اسميهما فقال ابن اسحق فاروض ورماض وقال
وهب يحيى ويونس وقال مقاتل يومان ومالوس وقال كعب صادق وصديق ^{وقال}
فخر زنا بثالث اى فقيرين برسل ثالث وهو شمعون الصفا وراس الحواريين في قول اكثر
المفسرين وقال كعب سم شلوم وقال مقاتل معان قالت العلماء بالخيار لا بناء بعث
عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة نطاكية فلما قربا من المدينة اتيا شيخا
يرعى غنيمات له وهو جيب النجار صاحب يس فسلما عليه فقال من انتما قال رسولاي عيسى
عليه السلام يدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال الحكماء اية قالانعم نحن نبرئ
المرضى ونشفي الكهملابوص باذن الله فقال الشيخ ان الى بنا مر يصا صاحب فرأى منذ
سنتين قالافانطلق بنا الى منزل فنطلع على حاله فاقى بهما الى منزله فلما نظر الى الشيخ
وهو في تلك الحال تقربا اليه ووعيا له وسجاء بهيدهما فقام في الوقت باذن الله بحجى انقضا
الخبر في المدينة وشفى الله على يدهما كثيرا من المرضى وكان في مدينة نطاكية فرعون
من الفراعنة يعبد الاصنام يقال له سلاخ وقال وهب اسم بطيميس وكان من ملوك
الروم قالوا فانتهى الخبر الى الملك فدعاهما اليه وقال لهما من انتما قال رسولاي عيسى
عليه السلام قالانبرئ الكهملابوص ونشفي المرضى باذن الله تعالى قال وفيهم جماعة قالاجئناك
ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال الملك اولنا الذي
الخصنا قالانعم قال من قالوا وجدك بعد عدمك والهلك قال فوسا حجة انظر في امركما
فتبعهما الناس فاخذنهما وضربوهما في السوق وقال وهب بعث عيسى ليهذين الرسولين

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى نطاكية تدور تلك في ايام ملوك الطوائف

الى نطاكية فاتيها فلم يصل الى ملكها وطالت مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبرا
 وذكر الله تعالى فغضب الملك فامس بها فحبسها وجلد كل واحد منها مائة جلدة قالوا فلما
 كذب رسولان وضر بابن عيسى راس الحواريين شمعون الصفا وعليرها لينصرهما
 فدخل شمعون البلد متكررا فجعل بعاشر حاشية الملك حتى انوابه فرفعوا خبره الى
 الملك فدعاه ورفقته عشرة وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك انه بلغني انك اجبت
 رجلين في السجن وضررتهم حين دعوك الى غير دينك فهل كلمتها وسمعت قولهما فقال لهما
 الغضب بيني وبين ذلك قال فان راي الملك دعاهما حتى قطع على ما عندهما فدعاهما الملك
 فلما حضرا بين يديه قال لشمعون استخبرهما فقال لشمعون لهما من ارسلكما الى هنا فقالا لا
 خالق كل شيء فقال لهما شمعون نضناه واجرنا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
 شمعون وما ايتكما قال ما اتقناه نبى الاكرم ولا برص ونشفي المرحه والرمي يا ذا الله قال فامر
 الملك فحجى بخلافهم مطروس العينين موضع عينيه كالجمجمة فما زال يدعوان الله تعالى حتى اشفق
 موضع البصر فلما ابعدت عين من الطين فوضعاها في جديته فصارتا مقلتيه نصيرهما
 فغضب الملك فقال لشمعون للملك ان انت سالت الهك حتى يصنع لك صنيعا مثل هذا فيكون
 لك اشرف ولا الهك فقال الملك ليس لي عنك سرا علم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر
 ولا يبصر ولا يسمع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل الدخول فيصلي كثيرا ويتضرع حتى يفلو
 انه على ملته فقال الملك للرسولين ان الهكما الذي تعبدا بهما يقدم على اجابتهما قال الهنا
 يقدم على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا قد مات منذ سبعة ايام وهو ابن الدهقان واذا اخرته
 فلم يدفنه حتى يرجع ابوه وكان ابوه غائبا فجاءوا بالميت وقد تغير وادرج فجعل يدعوانهما
 عابثية وجعل شمعون يدعوس افعال الميت وقال لهما اني قد مت منذ سبعة ايام مشركا

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى نطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذر كما انتم فيه فامسوا بالله ثم قال ان ابواب
السماء مفتحة لي فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهُؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال
شعون وهذا ان اشار الى صاحب رجب الملك فلما علم شعون ان قوله قد اثر في الملك انجبر
بالحال ودعا فامس قوم وكان الملك من امن وكفر اخرون فقال كعب وويهب بل كفر الملك
واجتمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك جيب بن مري صاحب يس وقال ابن عباس فقال
اسمه جيب بن اسرائيل النجار قال وهب كان سقيا قدام ثقبه الجند وكان منزله عند قصه
باب من ابواب مدينة انطاكية وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امس فيقسمه نصفين
يطعم نصفه اعماله ويتصدق بالنصف الاخر فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم
وكان قبل ذلك يكتم ايمانه ويعبد ربه في غار فلما اتاه خبر الرسل ظهر دينه وذكر قومه وعالمه
طاعة للرسلين كما اخبر الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
الى قوله محمد بن فقال له قومه و انت مخالف لدينا وسابع دين هؤلاء الرسل ومؤمن بالهم
فقال وما لي لا اعبدا الذي فطرني واليه ترجعون الى قوله اني امت بكم فاسمعون فلما قال لهم
ذلك وثبوا اليه وشبه رجل واحد فقتلوه ولم يكن احدي دفع عنه وقال عبد الله بن مسعود
وطؤه بارجلهم حتى خرج قصبة من دبره وقالوا لكافوا بموننا بالحجارة وهو يقول اللهم
اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرافي حلقه وعلقوه في سور المدينة وثبوا
في سوق انطاكية فاجاب الله له الجنة فلذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما انفض الى جنة الله
وكرسته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قالوا فلما قتل جيب غضب
الله عليهم وعجل لهم النعمة وامر جبريل فصاح بهم صيحة فماتوا عن اخرهم فلذلك قوله تعالى
وما ازل لنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين على غيرهم من كفار الامم ان

قصة يونس بن متى عليه السلام

كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون + آخرون ابوبكر النخاشي باسناد عن
ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الهم ثلاثة ثم يكفروا بالله
طرفة عين ثم قيل يونس ال فرعون وجيب النجاري مؤمن اليس وعلى ابي طالب
كرم الله وجهه وهو افضلهم

قصة يونس بن متى عليه السلام

قيل متى انه ولم ينسب احد من الانبياء الى امه عيسى بن مريم ويونس بن متى عليه السلام
وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا ينبغي لاحد ان يقول ناخير من
يونس بن متى قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الايات ثلث العلماء باجماع القاطن
كان يونس رجلا صالحا يتعبد في جبل وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان
قومه يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم يونس بن متى عليه السلام بالنبى عن الكفر والامر
بالتوحيد وكان يونس عليه السلام رجلا صالحا لا يصبر على الناس فلعق بالجبل يعبد الله تعالى
فيه وكان حسن القراءة يستمع الى قرأتها الوحش كما كان لداؤد في زمانه وكان يعزبه حدة
ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله الخفة ومجلة ظهرت منه قال الله تعالى
فاحصركم اصابه اولو العزم من الرسل قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لانه كان قليل الصبر
على قومه والدائرة لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس بن متى في عجلة وخصه ظمأ
حمل اعباء النبوة فتفتخ تفتخا تفتخ الربع تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا
واختلف العلماء على صفة مغاضبته وسبب ذلك ووقته فقال قوم ذهب مغاضبا لقومه
وهي رواية الضحاك والعمري عن ابن عباس قال كان يونس بن متى وقومه يبكفون فلسطين فغزا
ملك فبني منهم تسعة اسباط ونصفا وبقى سبطان ونصف كانوا اثني عشر سبطا منهم النبوة والملك

قصة يونس بن متى عليه السلام

فادعى الله تعالى إلى شعباء النبي أن سر إلى حرقيا الملك وقال له يوجه نبيا قويا امينا فاني في
 الخوف في قلوب اولئك الاشباة حتى يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك من ترى وكان في
 مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس فانه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال
 له يونس هل امرك الله باخراجي قال لا قال هل سماني لك قال لا فقال له ما هي ايتها النبيا اتقوا
 امنا فالحو عليه فخرج مغاضبا للنبي والمملك ولقومه فأتى بحر الروم وكان من اموره ما كان
 وقال الحسن البصري انما غاضب ربه من اجل انه امره بالسير الى قومه لينذرهم باسمه ويدعوهم
 اليه فقال ربه ان ينظره ليتأهب للشعوص اليهم فقال له الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى سال
 ان ينظر اليه ان ياخذ نعله يلبسها فقبل له نعله فقال الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال
 اعجلني ربي ان اخذ نعلي فذهب مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال
 اتى جبريل يونس عليه السلام فقال له انطلق الى اهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضهم
 ان لم يتوبوا قال له التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك فغضب وانطلق الى البحر فركب سفينة
 فكان من اموره ما كان فعلى هذه الاقوال كانت رسالة يونس بعد نجاته من بطن الحوت
 قال ابن عباس انما كانت رسالة يونس بعد ان نبذها الحوت ودليل هذا القول ان الله ذكر
 قصة يونس في سورة الصافات ثم عقبها بقوله وارسلناه الى مائة الف ويزيدون وقال
 اخرون بل كانت قصة الحوت بعد دعائه قومه وتبليغه الرسالة وانما ذهب عن قومه مغاضبا
 لربا ذكره عنهم العذاب بعد ما وعدهم به وذلك انه كره ان يكون بين قومه قد جربوا عليه
 الكذب والخلف فيما وعدهم ولم يعلم السبب الذي رفع به عنهم العذاب والهلاك فخرج
 مغاضبا وقال والله لا ارجع اليهم كذا ابدا او علمتهم العذاب في يوم ولم يأتهم وفي بعض
 الاخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فلما لم يأتهم العذاب ليلا

قصّة يونس بن متى عليه السلام

الذي وعدهم خشون ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقد خلفتهم الوعد لم
يعلم سبب صرف العذاب عنهم لانه قد كان خرج من بين اظهريهم لنزول العذاب قال علي بن
ابي طالب كره الله وجهه بعث الله يونس بن متى الى قوم وهو ابن ثلاثين سنة فالتفهم يديهم
الى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما ربه بك كان عالما حكما
والاخر تنفوخا وكان عابدا زاهدا قال ابن عباس ابن مسعود وغيرهما لما ليس من ايام قومه
دعاهم فقبل له ما اسرع ما دعوت على قومك ارجع اليهم فادعهم اربعين ليلة فخرجوا فان
اجابوه والا فاني امرسل عليهم العذاب فرجع ودعاهم سبعون ليلة فلم يجبهوه فقام
خطيبا فيهم وقال في محذركم العذاب الى ثلاثة ايام ان لم تؤمنوا ثم قال لهم ان اية ذلك ان تغير
الوانكم فلما اصبحو اتغيرت الوانهم فقالوا البعض قد نزل بكم ما قال يونس وانا لم نجرب عليه
كذبا فانظروا فان يات فيكم الليلة فامضوا من العذاب وان لم يبت فيكم فاعلموا ان العذاب
مصحكم فلما كانت ليلة الاربعين وراى يونس تغير الوانهم علم ان العذاب نازل اليهم فخرج من
بين اظهريهم فلما اصبحو اتعشاهم العذاب قال سعيد بن جبيرة كما يغشى التراب القبر اذا دخل فيه
صاحب وقال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قد رميل وقال ابن عباس قد وثق ميل وقال
وهب غامت السماء غيما اسودها ثلاثا ثم دخل دخانا شديدا فبط حتى غشي مدينة ثم اسودت
اسطحهم فلما واول ذلك يقضوا بالهلاك والعذاب فطلبوا نبيهم يونس فلم يجدوه فقف الله في
قلوبهم التوبة والهمهم الرجوع اليه فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونساءهم وصبيانهم وولدهم
ولبسوا المسوح واطمروا الايمان والتوبة لله واخلصوا النية وفرقوا بين كل والد قور ولدها
من الناس والدواب والاشجار فمن بعضها الى بعض وعلت اصواتهم وتلطخ خيئهم وعجوا
وتضرعوا الى الله وقالوا انما جاء به يونس فرحمهم ربهم واستجاب دعوتهم وقبل توبتهم

قصه يونس بن متى عليه السلام

وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلمهم وذلك يوم عاشوراء وقيل كان يوم الاربعاء المنصف من
شوال قال ابن سعد وبلغ من قوة اهل نينوى ان زادوا الظالمين منهم حتى ان الرجل الى الرجل
وضع عليه اساس بنائه فيقتلوه ويرذوه + وتروى صالح الذي عن عمران الجوني عن ابي خالد قال
لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فأتنا
قال قولوا يا حي حين لا حي يا حي حين تقيح الموتى لا اله الا انت فقالوا لها فكشف الله عنهم العذاب
ومتعوا الى حين كما قال تعالى فاولوا كانت قرية امنت اى فلم تكن قرية امنت خضع للتصغير
موضع النفي لان فيه ضربا من الجحد فتعها ايماءها في وقت الياس عند معاينة العذاب الا
قوم يونس لما امنوا فغفر لهم ايمانهم في ذلك الوقت لما سلم الله من صلاتهم كما كشفنا عنهم عذاب
النار في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين قالوا وكان يونس قد خرج من بين اظلمهم متاعا
العذاب والهلاك لقومه فلم ير شيئا وكان من كذب لم يكن له بشئ قتل قال يونس كيف ارجع
الى قومى قد كذبتم فانطلق معا تبار به مغاضبا الى قومهم فالى البحر كما قال تعالى وذا النون اذ
ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اى ان لن نقدر عليه العقوبة نقول الدرب قد اتم الله
يقدره تقديرا وقد يقدره قدرا وقد قرى بها جميعا في قوله تعالى نحن قد رايناكم الموت
وقوله تعالى لئن لم يهدى هذا قول اكثر المفسرين وقال عطاء معناه فظن ان لن يضيق
عليه الحبس من قول الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى ويضيق وقوله تعالى ومن
قد علمه رزقه وقال ابن زيد هو استغفار معناه انظروا ان لن نقدر عليه وقال الحسن معناه
فظن ان يعجز به فلا يقدر عليه قال وبلغنى ان يونس لما اصابه الازم نزل مغاضبا ربه
فاستولى الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف وعباده فابى الله ان يدع الشيطان
فلما اتى يونس البحر اقام يركبون سفينة فحملوه بغير اجرة فلما دخلها احتبست السفينة ووقفت

قصة يونس بن متى عليه السلام

والسفن قسيرة بيننا وشمالا فقال للملاحون ان فيها عبدا ابقيتم سيده وهذا من السفينة
اذا كان فيها ابقيتم تجر فاقترعوا فوقعوا القرعة على يونس فقال انا الابق فقالوا اتلق في
الماء فاقترعوا ثانيا وثالثا فخرجت القرعة على يونس فخرج نفسه في الماء فذلك قوله تعالى
فما هم فكان من المدحضين فلما وقع في الماء وكل الله به حوتا فابتلعه وادعى الله تعالى
الحوت اني لم اجعل لك رزقا بل جعلناك لحرزنا ومسكنا فخذ ولا تنكسر له عظما ولا تخدش
له لحما واتلغ الحوت حوت اخر فاهوى به الى مسكنه في البحر فالتقه حوت اخر وانطلق به
من ذلك المكان حتى مر به على اليلة ثم مر به على جله ثم انطلق بالي نينوى يقال ان الله تعالى
دقق له جلد الحوت حتى كان يرى جميع ما في البحر فلما انتهى به الى سفل البحر سمع يونس حسا
فقال في نفسه ما هذا فادعى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر
فسيح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا مبرورا
بارض محمولة قال ذلك عبد يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد
الصالح الذي كان يصعدك منه في كل يوم ووليلة عمل صالح قال نعم قال فشقوا له غشاظا
وهو قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت قل ابن عباس ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى سعيد بن المسيب عن سعيد بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى
فقلت يا رسول الله هي يونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين فقال هي يونس خاصة لجماعة
المسلمين عامة اذا دعوا بها لم تسمع قوله تعالى فنادى في الظلمات الى قوله وكذلك نبى المؤمنين
فلما رعبه يونس وشفت له الملائكة امر الله الحوت ففقد فداى ساحل نينوى كما قال تعالى
فنبذناه بالعراء اى بوجه الارض وهو سقيم اى عليه ضعيف كالفرخ المعط وآخلفوا في

قصته يونس بن متى عليه السلام

مدّة مكث يونس في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاثة ايام وقال عطاء بسبعة ايام وقال
الضحاك عشرين يوما وقال السكّ والكلباء اربعين يوما فلما اخرج الله من بطن الحوت ابنت
شجرة من يقطين وهو القرع فجعل يستظل بها وكل الله به وعلّة تقتل في اليد فيشرب منها لبنا
فذلك قوله تعالى ابنتا عليه اي عند شجرة من يقطين قالوا فبنت الشجرة فبكى عليها فاحس الله
اليها تبكى على شجرة يبست ولا تبكى على مائة الف ويزيدون امدت ان اهلكهم ثم ذهب يونس
فاذا هو بغلام يرعى غنما فقال من اين انت يا غلام قال انا من قوم يونس فقال له اذ رجعت اليهم
فقل لهم انك لقيت يونس فقال للغلام ان كنت يونس فانت تعلم انك ان لم يكن لي مينة قتلت
من يشهد لي فقال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واشارة الشاة
من غنمه فقال له الغلام فرمهم قال لهم يونس اذ جاءكم هذا الغلام فاشهدوا له قالوا نعم فوجع
الغلام الى قومه ثم قال للملك اني قد لقيت يونس وانه يقر اعليكم السلام فامر الملك بقتله
وقال كذبت فقال ان لي بينة فارسلوا معي احدا يشهد فارسلوا مع رجلا فاني البقعة والشجرة
والشاة وقال نشدكم بالله هل اشهدكم يونس قالوا نعم فوجع القوم من عومرين وقالوا للملك
شهدت له الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيد الغلام واجلسه فجلسه وقال انت احق
بهذا الملك مني قال فاقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة ثم انهم خرجوا ليلة سوية يونس
فوجدوه ففرجوا به واصوابه فاقام لهم امرهم يروى ان يونس عليه السلام مضى من عندهم فدخل
قرية ليلا فاضافه رجل وكان ذلك الرجل قد عمل كثيرا من الفخار فاحس الله اليه يا يونس مر
صاحب هذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس ذلك فلما سمع ذلك منه شتمته وقال
مضى علمته بيدي اعيش فيه واتمتع به فانه انا وعيالي تامرني بكسر فبكى يونس فاحس الله به هذا
عمل فخار من طين لم تطب نفسه بكسر وانت طبت نفسها وطنتها على مائة الف ويزيدون

في قصة أصحاب الكهف

من عبادي ففسي يونس وهبطوا ديا قال فلما شهدت الشجرة والارض والشاة للغلام و كانت الشاة التي كانت مع الغلام قالت لهم ان لم يردتم يونس فاهبطوا الى الوادي فبطوا فاذا هم بيونس فاكبوا على رجليه يقبلون نهسا لوه ان يدخل معهم المدينة فقال لا حاجة لي بمدينتكم فاكبوا والحواري عليه فلما هم للدخول فاق له بجل من فضة واجلس عليها فقتل لجبريل عليه السلام عاضا على سبابته وهو ينادي هذا مجلس الجبارين فوثب يونس من الجملة وجعل يمشي حتى دخل معهم المدينة فكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سائحا فخرج الملك معه وصير الغلام الراعي لمالك تلك المدينة كما ذكرنا فلم يزل السائحين يعبدان الله تعالى حتى ماتا عليهما السلام وكانت نبوة يونس في زمان ملوك الطوائف والله اعلم

باب في قصة أصحاب الكهف

قال الله تعالى امر حسب ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من اياتنا بحجبا اختلف العلماء في الرقم قال النعمان بن بشير الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقم قال ان ثلاثة نفر خرجوا برقادون لاهليهم فبينما هم يمشون اذا صابهم السماء فادوا الى الكهف فانطخت صخرة من الجبل عليهم فانطقت على باب الكهف فارصدت عليهم فقال قائل منهم كل منكم دين كرا حسن عمل فله فعل الله برحمته رحمتنا فقال رجل منهم قد عملت مرة حسنة كان لي اجر ا يعملون عملا لي فاستاجرت كل رجل منهم باجرة معلومة فجاء رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرت بشرط اصحابه فعمل في بقية النهار كعمل رجل منهم فاجره كره فاجرت على من كرام ان لا انقصه شيئا مما استاجرت به اصحابه لما اجتهد في عمله فقال رجل منهم انعطى هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت له يا عبيد الله لم اجعلك شيئا من شوطك انما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك اجرة فوضعت عقدي في جانب البيت ماشا

في قصص اصحاب الكهف

الله ثم مرت بنى بعد ذلك بقرفا شترت به فقيته فبلغت ما شاء الله فرجع بعد ذلك شيخ خفيف
 لا يعرف فقال له ان لي عندك حقا فقلت له اذكر لي حتى اعرفه قال فذكره فقلت له اياك ابغى و
 هذا حقل وعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تخبر به ان لم تصدق حتى فاعطى حتى فقلت والله
 ما اسحر ان هذا الحقل ومالى فيه شئ فخذتها اليه اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم
 فافرج عنا فانصدع الجبل حتى ابصرها الضوء وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل مال
 واصاب الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب منى عروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت
 على وذهبت ثم انما رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك فابت
 على وذهبت وذكرت ذلك لزوجها فقال لها زوجها اعطيه نفسك واغني عيالك فرجعت
 الى تشانني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك فلما رأت ذلك اسيت الى
 نفسها فلما اكشفته لوهمت بها او تعدت من تحقق فقلت لها ما شانك فقالت انا خاف الله
 العالمين فقلت لها خفيه في الشدة ولما خفي الرضاء فتركها واعطيتها ما تقب بما اكتفتها
 اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم فافرج عنا فانصدع الجبل حتى تعارفنا وقال الآخر
 قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوى واسقيهما ثم ارجع
 الى غنمى قال فاصابني يوم اغيث فحسبته حتى اسيت فائتت اهلى واخذت محبلة فجلبت
 غنمى وتركتهما قائمة مكانها ومضيت الى ابوى فوجدتهما قد ناما فشق على ان يقظهما
 وشق على ان اترك غنمى فمابرت جانسا ومحبلى بيدي حتى يقظهما الصبح فسيتهما اللهم
 ان كنت فعلت ذلك الوجه الكريم فافرج عنا ما نحن فيه قال النعمان لكان في اسمع من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال كان الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم وال
 بين غطفان وابيلة دون فلسطين وهو الوادى الذى فيه اصحاب الكهف قال كعب بن قريتهم

في قصة اصحاب الكهف

وقال سعيد بن جبير وغيره من ائمة الاخبار الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتوبته
اسماء اهل الكهف وقصتهم ثم جعلوه في صندوق ووضعوه على باب الكهف ثم ذكر الله خبر
اصحاب الكهف فقال ذاوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا انتا من لدنك رحمة قال اهل
التفسير واصحاب التواريخ كان امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوائف بين عيسى ومحمد ^{عليهما السلام}
واما قصتهم فيقال لما ولي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة اتاه قومه من
احبار اليهود فقالوا له يا عمر انت ولي الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه وانا نريد ان
نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها علمنا ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا
بها علمنا ان الاسلام باطل وان محمدا لم يكن نبيا فقال عمر سلوا عما بدكم قالوا اخبرنا عن آيات
المعجزة ما هي واخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي واخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو واخبرنا
عن انذار قوم لا هم من الجن ولا هم من الانس واخبرنا عن خمسة اشياء مشوا على وجه الارض
ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا ما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما
يقول الفرس في صهيله وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول القبر
في صفيه قال فكس عمر راسه في الارض ثم قال لا عيب بعمرا مثل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان
يسال عما لا يعلم فوثبت اليهود وقالوا نشهد ان محمدا لم يكن نبيا وان الاسلام باطل فوثب سالما
الفارسي وقال لليهود قفوا قليلا ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى دخل
عليه فقال يا ابا الحسن اعث الاسلام قتال وماذا له فاخبره الخبر فاقتل يرفق بجزدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه عرشا قائما فاعتقه وقال يا ابا الحسن انت لكل عصاة
وشدة تدعي فدا على كرم الله وجهه اليهود فقال سلوا عما بدكم فان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه الف باب من العالم فتشعب الى كل باب الف باب فسالوه عنها فقال علي كرم الله وجهه ان لي

في قصة اصحاب الكهف

عليكم شريطة اذا اخبركم كما في نومكم دخلتم في ديننا وامنتم فقالوا نعم فقالوا غنم خصلة
 خصلة قالوا اخبرنا عن افعال السموات ماهي قال افعال السموات الشكر بالله لان الصبر
 ولا امتاذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل قالوا فاخبرنا عن مفااتيح السموات ماهي قال شهادة
 ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقولون صدق الفتي
 قالوا فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه فقال ذلك الحوت الذي اتهم يونس بن متى ضارب في البحار
 السبعة فقالوا اخبرنا عن اندم قومهم لا هو من الجن ولا من الانس قال هي غلة سليمان بن داود
 قلت يا ايها الغل ادخلوا مساكنتكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن
 خمسة مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام قال ذلكم ادم وحواء وناقة صالح وكبش
 ابراهيم وعصا موسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الحقن على العرش
 استوى قالوا فاخبرنا ما يقول الديك في صراخه قال يقول ذكر والله يا غافلين قالوا اخبرنا
 ما يقول الفرس في صهيله قال يقول ذا شئ المؤمنون الى الكافرين الجهاد اللهم انصر عبادك
 المؤمنين على الكافرين قالوا فاخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال يقول لعن الله العشار وينهق
 في عين الشياطين قالوا فاخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول بجان رب العبد والشيخ
 في لجه الحمار قالوا فاخبرنا ما يقول القنبر في صفيه قال يقول اللهم العن بغيضه محمد وآل محمد و
 كان اليهود ثلاثة نفر قال شان منهم شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ووثب الحبر
 الثالث فقال يا على لقد وقع في قلبنا صحابي ما وقع من الايمان والتصديق وقد بقي خصلة
 واحدة اسالك عنها فقال سل عما بدالك فقال اخبرني عن قور في اول الزمان ماتوا ثلثة مائة وتسع سنين
 ثم احياهم الله فما كان في قصتهم قال على رضي الله عنه يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف وقد نزل
 الله على نبينا قرا نافية قصتهم وان شئت قرأت عليك قصتهم فقال اليهودي ما اكثر ما قد معنا

في قصة اصحاب الكهف

قوله تكم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسماء مدنياتهم واسم ملكهم واسم
كلهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى آخرها فاجبت على كرام الله وجهه بعودة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا العرب حدثني جيب عجل على الله عليه السلام ان كان
بارض مدينة يقال لها افوس ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افوس
فلما جاء الاسلام سموها طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فان ملكهم وانتشر امرهم فبيع
بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل في عسكره حتى دخل
افوس فاتخذ هادرا ملكا وبني فيها قصر فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي
ذلك القصر فجاءه فقال يا اخا اليهود ابني فيها قصر من الرخام طوله فرسخ في عرض فرسخ
واتخذ فيه اربعة آلاف اسطوانة من الذهب والفضة يلبس من الذهب لها سلاسل من
البحرين تسرج في كل ليلة بالادهان الطيبة واتخذ لشرفي المجلس مائة وثمانين كوة ولغيره
كذلك وكانت الشمس من حين تطلع الى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت واتخذ
فيه سري من الذهب طوله ثمانون ذراعا في ارض اربعين ذراعا مرصعا بالجواهر
ونصب على يمين السري ثمانين كرسي من الذهب فاجلس عليها بطارقة واتخذ ايضا
ثمانين كرسي من الذهب عن يساره فاجلس عليها هراقلته ثم جلس هو على السري ووضع
التاج على راسه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني هم كان تاجه فقال يا اخا
اليهود كان تاجه من الذهب لسبيات له تسعة اركان على كل ركن لؤلؤة قضى كما يقضى
للمصالح في ليلة الظلم واتخذ خمسين غلاما من ابناء البطارقة فمنطقهم بمنطق الديباج
الاحمر وسروهم بسر اويل القن الاخضر ونوحهم ودمليهم وخلعهم واعطاهم علم الذهب
واقامهم على اسر واصطنع ست غلمة من اولاد العلماء وجعلهم وزراء فما يقطع امرا

في قصة اصحاب الكهف

دونهم واتاهم منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوشا اليه وذكروا له ما على ارا كنت صاوا
 فاخبرني ما كانت اسماء الستة فقال علي كرم الله وجهه حدثني جيسي محمد صلى الله عليه وسلم
 ان الذين كانوا عن يمينه اسماء وهم قليمنا ومكسلينا ومحسلينا واما الذين كانوا عن يساره
 فرطيلوس وكشطوس وساديوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم
 في صحن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاث غلث عليه في يد احد هم جارين
 الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جام من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الثالث
 طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه
 ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصيح
 به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحه على راس الملك بمانيه
 من المسك وماء الورد فهلك الملك في ملكة ثلاثين سنة من غير ان يصيبه صداع ولا وجع
 ولا حمى ولا عاب ولا بصاق ولا لحظا فلما راي ذلك من نفسه عتا وطغى وتجرأ واستعصم وادعى
 الربوبية من دون الله تعالى ودعى اليه وجوه قومه فكل من اجابه اعطاه وجابه وكساه
 وخلع عليه من لم يجبه ويتابعه قتله فاجابوه باجمعهم فاقاموا في ملكة زمانا بعدد من دون
 الله تعالى فيبينها هو ذات يوم جالس في عبيد له على سريره والتاج على راسه اذ ان بعض طائفة
 فاجبره ان يحسب الفرس قد غشيت يريده قتاله فاعظم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج
 عن راسه وسقط هو عن سريره فنظر احد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه الى ذلك كان
 حاقا ليقاله تملينا فتفكر وتدكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا اليها كما يرغم لخرنا لما
 كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليست هذه الافعال من صفات الاله وكان ان فتيته
 يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة تملينا فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم

في قصة أصحاب الكهف

ياكل تيلخا ولم يشرب فقالوا يا تيلخا مالك لا تأكل ولا تشرب فقال يا اخوتي في تع في قناشي
 منعني عن الطعام والشراب للنام فقالوا وما هو يا تيلخا فقال طلت فكري في هذه السماء
 فقلت من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعامه من تحتها ومن اجري فيها
 شمسه وقمرها ومن زينها بالنجوم ثم اطلت فكري في هذه الارض من سطحها على ظهر اليم الزئير
 ومن حبسها ورهبها بالجبال الرواسي لئلا تميد ثم اطلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني
 من بطن امي ومن غذاني وربي اني ان لهذا صانعا ومدبرا سكو قيانوس الملك فانكبت الفتية
 على جليبه يقبلونها وقالوا يا تيلخا لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشرع علينا فقال يا
 اخوتي ما اجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السموات والارض فقالوا ان
 ما رايت فوشب تيلخا فاتباعه ثم اثنائه درهم وصوها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا
 فلما ساروا قدر ثلاثة اميال من المدينة قال لهم تيلخا يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك الذي نزل
 عنا امره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجا ويخرجكم من
 عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطر دما لانهم لم يعتادوا
 المشي على اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا ايها الراعي عندك شربة ماء او لبن فقال
 عندي ما يحبون ولكني اري وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرايا فاجروا فبقصتكم
 فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين لئلا الكذب فينبينا الصدق قال نعم فاجروا فبقصتكم
 الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبه ما وقع في قلوبكم فقفوا لي ههنا حتى ارد
 الاعنام الى رباها واعود اليكم فوقعوا لفردتها واقبل يعني فبقه كلب له فوشب اليهودي
 قائما فقال يا علي ان كنت عالما فاجبرني ما كان لون الكلب اسمه فقال يا اخي اليهودي شكك في
 محمد صلى الله عليه وسلم ان الكلب كان ابلق بسواد وكان اسمه قظير اقال الاستاذ اختلف العلماء

في قصة أصحاب الكهف

في لون كلب أصحاب الكهف فقال ابن عباس كان عمرو قال مقاتل كان أصفر فقال محمد بن
كعب كان من شدة حمرة وصفته يضرب إلى الحمرة وقال الكلبي لونه كالثلج وقيل لون الحرة وقيل
لون السماء واختلفوا في اسمه أيضا فروي عن علي كرم الله وجهه أن اسمه ريان وقال ابن عباس
كان اسمه قطير أو هي أحد الروايات عن علي وقال شعيب الجاني كان اسمه حمرا وقال الأوزاعي
نقوى وقال مجاهد قطور أو قال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب كان اسمه واسمه
تغى وأخبرني ابن فضال بن فنجويه بإسناد عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن اسم كلهم كان قطورا
وقيل قطير أخبرني أبو علي النزهي بإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
من أولئك القليل هم مكسبين أو قليلنا أو مطلقون بينوس ساونوس ودونوس كسطوس
وهو الراعي الكلب اسمه قطير كلب نمر فوق القاطي ودون الكركي وقال محمد بن استي القاطي
الكلب الصغير قال ما بقي بنيسابور محدث الأكتب عن هذا الحديث وكتبه أبو عمرو
الجبري عن **رجعنا إلى الحديث** قال فلما نظر القصة إلى الكلب قال بعضهم لبعض انما
ان يقض هذا الكلب بنبيح فالحو عليه طرد بالحجارة فلما نظر إليهم الكلب وقدا لحو
عليه بالحجارة والطراقي على جلبيه ومطى وقال بلسان طلق يا قوم لم تطردوني وانما شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني احرسكم من عدوكم واتقرب بدنك الى الله سبحانه
وتعالى فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا وانخط بهم على كهف فوثب اليهم وقد قال يا اهل
ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف قال المير المؤمنين يا اهل اليهود اسم الجبل نابلس واسم
الكهف الوصيد وقيل خير **رجعنا إلى الحديث** قالوا انما انشاء الكهف ثوبا وثمة
وعين غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجههم الليل فلما إلى الكهف ورض الكلب
على باب الكهف ومد يديه عليه امر الله ملك الموت بقبض ارواحهم وكل الله تعالى كل

قوله
وقد غيرم في
حيوة الحيوان حرم
وقيل غدا
نيلهم
١٢

٥٧٢
في قصة أصحاب الكهف

الشيخ والتفت الى تلميذا وتبينه وقال له ما اسمك قال تليخا بن فلسطين فقال الشيخ اعد
 فاعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلها وقال هذا جدى وهرت الكعبة وهو احد
 القتيبة الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار الجبار السموات والارض ولقد كان يحسب
 عليهم الاخبار بقصتهم وانهم سيحيون فانهم في ذلك الى الملك فركب الملك واتي اليهم وحضر
 فلما راى الملك تليخا نزل عن فرسه وحل تليخا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه
 ورجليه ويقولون له تليخا ما فعل باصحابك فاخرجهم انهم في الكهف وكانت المدينة قد
 عليها ارجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في احصاءها واخذ تليخا فلما صاروا قربا من الكهف
 قال لهم تليخا يا قوم اني اخاف ان اخوفى يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب صلصلة البجم
 السلاح فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فهو تون جميعا ففقوا قليلا حتى دخل عليهم فاجهم
 فوقف الناس ودخل عليهم تليخا فوثب اليه القتيبة واعتنقه وقالوا الحمد لله الذي بناك من
 دقيانوس فقال دعوني منكم ومن دقيانوس كم لبثتم قالوا البشايوما وبعض يوم قالوا البشايوما
 وتسع سنين وقدمات دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن واسن اهل المدينة بالله العظيم ثم جاؤا
 فقالوا له يا تليخا اترى ان تصير نائمة للعالمين قال فماذا تريدون قالوا ارفع يدك عن ابياتنا
 ايديهم وقالوا اللهم بحق ما اريتنا من العجايب في انفسنا لا تقبض ارواحنا ولم يطع علينا احد
 فالمر الله ملك الموت فقبض ارواحهم وطس الله باب الكهف واقبل الملكان يطوفان حول
 الكهف سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا منفذا ولا مسلكا فابقنا حينئذ بلطف صنع الله اليك
 وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله اياها فقال المسلم على بن ماثوا انا بنى على باب الكهف
 مسجد او قال النصراني بل ماثوا على بنى فانا بنى على باب الكهف ديرا فاقبض الملكا فقلب
 المسلم النصراني فبنى على باب الكهف مسجد اذ لك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم

في قصة أصحاب الكهف

لتتخذن عليهم سجداً وذلك يا يهودى ما كان من قصتهم ثم قال على كبر الله وجهه لليهودى
 سالتك بالله يا يهودى وافق هذا ما فى توراتكم فقال اليهودى ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً
 يا ابا الحسن لا تسمينى يهودى يا فاشيدان لا اله الا الله وان تتحدا عبداً لله رسولاً وانك اعلم هذه الامور
 وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتياً نام طوقين مسيرين ذوى ذواب وكان معهم كلب
 صيدهم فخرجوا فى عيد لهم عظيم فى رى وموكب واخرجوا معهم الهتهم التى كانوا يعبدونها من
 دون الله ففقد الله فى قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فاستأوا لى كل واحد منهم
 الايمان عن صاحبه فقالوا فى انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض نخرج من بين أظهر هؤلاء
 القوم مثلاً يصيبنا عقاب يجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج
 اخر فراه جالساً وحده فوجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج
 الآخرون فجاؤا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم عن
 صاحبه ايماناً يخاف على نفسه ثم قالوا بعضهم لبعض كل فتية منكم فخلوا ثم ليفش كل واحد
 منك امره الى صاحبه فخرج فتية منهم فتوافقوا ثم تكلموا فذكر كل واحد منهم امره لصاحبه
 فاقبلوا وهما مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر واحد واذا هم جميعاً على الايمان
 واذا الكهف فى الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فادعوا الى الكهف ينشركم ويكرهون حمتهم
 ويهينونكم من امركم ثم فاقوا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فنا موثلاثاً سنة
 وتسع سنين قالوا فقد هم قومهم فطلبوهم فعلم الله عليهم آثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا
 عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم وكتبوا فى لوح فلان وفلان ابنا صلوكتنا فقدناهم فى يوم
 كذا فى شهر كذا من سنة كذا فى مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح فى خزانة الملك وقالوا
 ليكون لهذا شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن واخيراً الحسن بن الحسين الثقفي

في قصة اصحاب الكهف

باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صيافة ثم وقال هب من صبيح
 حواري من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقل له
 ان على بابها صنم لا يدخلها احدا لا يسجد له فكره ان يدخلها فاتي الى حمام قريب من تلك
 المدينة واخر نفسه من الحمامي وكان يعمل فيه فراى صاحب الحمام في حمام البركة ودفع عليه
 الرزق فجعل يقوم عليه تعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض
 وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدد قوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على
 صاحب الحمام ان الليل لا يخرجون سبي وبينه احد فيصلي فكان على ذلك الحال حتى اتى ابن الملك
 الحمام بامرأة فدخل بها الحمام فغير بها الحواري وقال له انت ابن الملك وتدخل مع هذا فخرج
 ابن الملك وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه لانه لم يفت اليه شيئا بها فدخل
 معافا فاجتمعوا في الحمام فاتي الملك وقيل له قتله صاحب الحمام ابنتك فالتمس فلم يقدر عليه فقتل
 من كان بصحبة فعموا الفتية فالتسما فخرجوا من المدينة فزرعوا باصحاب لهم في زرع وهو
 على مثل ايمانهم فذكروا انهم القسوا فانا نطلق معهم ومعه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا
 وقالوا نيت ههنا الليلة ثم نضيح انشاء الله تعالى فتروى راى كلبهم ضرب الله على اذانهم
 فخرج الملك في اصحابه يطلبونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكان كل واحد اراد ان يدخل
 عنهم ان يدخل الكهف رعب فلم يطق احدا ان يدخله فقال قائل ليس لو كنت قد علمتهم
 قتلهم قل بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل ذلك قال
 وهب فتركهم بعد مائة واعلمهم باب الكهف وامضى ما ن بعد زمان ثمان رايا اهل الكهف
 المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت فيه غني من المطر ليرى ربيعا
 حتى فتح الباب ومرت الله اليهم ارحمهم من الغدحين اصحابه وقال محمد بن الحنفية مرح اهل

٥٢٢
في قصّة اصحاب الكهف

الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام ونجّوا للطواغيت
وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكون بعبادة الله تعالى توجيده فكان من فعل ذلك من
ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان عبداً لاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في
ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل في قريته الروم فلما نزل في قريته نزل بها احد ابيدين دين المسيح الاكثله
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزل بها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا
منه هربوا في كل ناحية وكان دقيانوس تدارسهم في دخولها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا اليه
واخذ شرطا من كفار اهلها وجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس
فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان الذبح
للتواغيت فمن القوم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله سبحانه وتعالى
فيقتل فلما رأى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلون انفسهم بالعذاب القتل فيقتلون
يقطعون ويربط ما قطع من اجسامهم على سوار الحديد من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها
حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر فترك منهم من صلب على دينه وقتل فلما رأى
ذلك الفتنة حز نواحيه فاشد يد اهلها واصلوا واشتغلوا بالتسبيح والتكبير والثناء وكانوا
من اشرف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا ونصروا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض
لن ندعوك دونها لقد قلنا اذا شططنا ربنا كشف عن عبادك المؤمنين الفتنة وارض عنهم
هذا البلاد وانعم على عبادك الذين امنوا بك فبينما هم على ذلك اذا دركهم الشرط وكانوا قد
دخلوا في مصلة لهم فوجدواهم يسجدوا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى و
يسألون ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهاهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم من امر
الملك انظفوا اليه ثم خرجوا من عندهم ورفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا لجمع الجميع وهو لا

٥٧٨
في قصّة أصحاب الكهف

الغيبية من أهل بيتك يسخرون منك ويصونك فلما سمع ذلك اتى بهم تفيض عينهم من الدمع
منفرة وجوههم في الثراب فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح الا لله اتى بعد لها في الارض
وان تجعلوا انفسكم كغيركم ثم انهم خير والاثان يدبجوا الله بهم كاذب غيرهم من الناس ولما ان
يقتلهم الملك فقال مسكينان وكان اكبرهم ان لنا الهاملا السموات والارض عظمة ان ندعو
من دونها ابدلون نفر بهذا الذي تدعونا اليه ابدلوا لكن ان بعد من الله التمجيد والتكبير والتسبيح
والتقديس من انفسنا الصابدين اياه نعبدا اياه نسال النجاة والخير والطواعية فلن بعد لها
ابدلوا فاصنع بنا ما بدلك ثم قال اصحاب مكلمين لدقيانوس مثل ما قال له قالوا انما قالوا ذلك
امرهم فنزع ملبوسا كان عليهم من ملبوس عظامهم ثم قال لهم انكم اذا فعلتم ما فعلتم فاني
ساؤخركم وافترحكم فاخرجكم ما وعدتكم من العقوبة وما ينبغي ان اعجلكم ذلك لاني
اراكم شبابا حديثا سنا نكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجالا ثم اجوا فيه عقولكم
ثم امر بحليلة كانت معهم من ذهب فضة فنزعت عنهم ثم امرهم فاخرجوا من عندوا فاطلوا
دقيانوس الى مدينة سوى مدينة التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما راى الغيبة
ان دقيانوس قد خرج من مدينة بادر واقدومه وخافوا اذا قدم مدينة ان يذكروهم فامروا
ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيصعد قوامها ويتزودوا بها حتى ينفقوا الكهف
قريب من المدينة في جبل يقال له نابلوس فيسكنون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا قدم
دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما يشاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عدا كل فقه
منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة قصد قوامها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب
كان لاحد هم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هو الياس دقيانوس
كانوا سبعة فمروا برابع معه كلب على دينهم وقال كعب واكلب فتبعهم ففردوه فخرج عليهم

ف
قلوبه نابلوس الك
في تفسير الخطيب
نابلوس وفي
حياة النبي
مخلوس
فليخرج
١٢

في قصة أصحاب الكهف

ففعول ذلك مروا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جاني فاني احب اهاب الله
فنا مواجتي ابرسكم وجعنا الى حديث ابن اسحق فلبثوا في ذلك الكهف ليوم عظيم
الا الصلوات والصيام والتسبيح وجعلوا نفقتهم الى فتي منهم يقال له تيملخا فكان يستأجر لهم المدينة
طعامهم سراً وكان من اجلدهم واجملهم فكان تيملخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع
شياء باكانت عليه حسنا ويأخذ شياء باكثرها لمساكين الذين يستطيعون فيها ثرا يأخذ درهما
فيطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشرابا ويستمتع ويتجسس لهم الخبر هل يذكرهم بشئ يخرج
الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة فاعلموا عظماء من جوار الطواغيت
فخرج من ذلك اهل الايمان وكان تيملخا بالمدينة فيشتري طعاما فخرج الى اصحابه وهو سكران
طعاما فاجبرهم ان دقيانوس دخل المدينة وانهم قد ذكروا والتسوا مع عظماء المدينة ليلذبا
للطواغيت فلما اجبرهم بذلك فرغوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى يتضرعون اليه ويتوسلون
به من الفتنة ثم ان تيملخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رءوسكم فاطعموا مني وتوكلوا على ربكم
فرغوا رءوسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا على انفسهم فطعموا من ذلك عند غروب
الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكرون بعضهم بعضا فيما هم كذلك اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد باب الكهف فاصابوا واصابهم فلكا
من الغد تفقدتهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض قومه لقد ساء في شأن هؤلاء
الفتية الذين ذهبوا القديكا فوالله يحسبون اني غضبان عليهم بحملهم ما جعلوا من امر فاني لا
اغضب عليهم ان تابوا وعبدوا الحقني فقال عظماء المدينة ما انت بتحقيق ان ترجع قوا مرة
عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلت لهم جلا اولئنا والرجعوا في ذلك الاجل ولاكنهم
لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الي ابا انهم فاسلمهم عنهم وقال اجروني

٥٠
في قصة اصحاب الكهف

عن انبا تكلمة الله الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك لم تقتلنا بقوم مودة وانهم
خالفونا وانطلقوا الى جبل ليقيموا جلاوس فلما قالوا له ذلك خلى عليهم وجعل يدرك ما يصنع بالفتية
فالتقى الله في نفسهم ان يامرهم الكهف فيسكن عليهم واراد الله تعالى ان يكرمهم ويجعلهم اية لامة
تستخلف بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فلما
دقيانوس بالكهف ان يسكن عليهم وقال عوهم كما اصر الكهف يموتوا جوعا وعطشا وليكن
كهفهم الذي اختاروه قبر لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع وقد توفى الله ارواحهم
وفاة النوم وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف وقد غشيهم ما غشيهم يقبلون ذات
اليامين وذات الشمال قال ثلث رجلين مؤمنين وكانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانها
اسم احد هما شمس والآخر روبراس ائتمرا ان يكتمان ايمان الفتية وانسابهم واسماءهم و
خبرهم في لوج من رصاص يجعلونه في تابوت من نحاس ويجعلون التابوت في البنيان
وقال لعل الله ان يطالع على هؤلاء الفتية قوموا مؤمنين قبل يوم القيمة فيعلم من فسخ عليهم
خبرهم حين يقرأ هذا اللوح ففعلوا ذلك وبنوا عليه فبقي دقيانوس مابقي ومات قومته
قرون بعد كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك ثم صارت تلك البلاد رجلا صالحا يقال له سبير
فلما صارت في ملكه ثمانية وثمانين سنة فتحرب الناس في ملكه احزابا منهم من يؤمن بالله العظيم
ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكذب ذلك على الملك الصالح فنسكى الله وتضرع اليه
وحزن حزنا شديدا لما راي اهل الباطل يزدون ويظنون على الحق وانهم يقولون لا حياة
الا للحياة الدنيا ولما تبعث الارواح ولا تبقث الاجساد واما الجسد فياكل التراب ونسوا انك
فجعل الملك سندريس يرسل الى من كان يظن فيه خيرا وانهم كانوا ائمة في الحق فجعلوا ليكنون
بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الكفار بين فلما راي الملك الصالح ذلك

فصل
تقدموس الخ
في حياة السبعين
منهم روبراس
والآخر شمس
يقولون
١١

٥١١
في قصة اصحاب الكهف

دخل بيته فاعلمه عليه وليس سحوا وجعل تحت رما دافاب ليلهم ونهاره يتضرع الى الله تعالى يبكي مما يرى فيه الناس فيقول اى مهرب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم اية تبين لهم ان الرحمن الرحيم جل وعز الذي يكره اختلاف العباد لان يظهر لهم الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم فيجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وانه يستجيب لعباده الصالحين سند ويسيس وانه يترحمته عليه ولا يترزع عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه ولن لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان تبذر من المؤمنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك الرجل اولياس ابن يهد ذلك البنيان الذي على فم الكهف فينبئ به خطبة لغنه فاستأجر عاملين فجعلوا يذرع تلك الحجارة ويبنيان بها تلك العظيمة حتى نزعوا ما على فم الكهف وفتحوا عليهم باب الكهف وحججهم الله عز الناس فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلامهم قائما فلما نزعوا الحجارة وفتح باب الكهف اذن الله تعالى والقدرية والعظمة والسلطان مجي الموقى للفتية ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فلم بعضهم على بعض حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون منها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون بها ثم انهم قاموا الى الصلاة فصلوا كما الذي كانوا يفعلون لا يرون في وجوههم ولا ابشارهم ولا ألوانهم شيئا يذكرون انما هم كهينهم حين رقدوا ورون ان ملكهم رقدوا ونوس في طلبهم فلما قضاوا صلاتهم قالوا التلخا صاحب نقفاتهم بين لنا ما الذي قال لنا في شائنا عشيته امس عند هذا الجبار وهم يطوفون انهم رقدوا وبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل لهم انهم قد قاموا كما طول ما كانوا يامون في اليلة التي اصبحوا بها حتى تساءلوا انفسهم فقال بعضهم لبعض كره بئتم قالوا البشايوما وبعض يوم قالوا ربكم اعلم بما بئتم وكل ذلك في انفسهم ليسير

في قصة اصحاب الكهف

فقال لهم قميلنا القستم في المدينة لتندبحوا اللواغيث وتقتلوا قالوا فما شاء الله بعد ذلك
 فقال مكسلي يا اخوتاه اعملوا انكم لا تقول الله فلا تكفروا بعد ما انكم اذاد عاكر غدا ثم قالوا يا
 قميلنا انطلق الى المدينة فنتمع ما يقال عنا بها اليوم وتلطف ولا تشعن بك احدا وانبع لنا
 طعاما وانتنا به وزدنا على الطعام الذي جئنا به اسرفا انه كان قليلا وقد جئنا جيا عافضل
 قميلنا كما كان يفعل وضع ثيابا واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها ثم اخذوا من نقمهم التي
 كانت معهم التي ضربت بطايع دقيانوس كانت كخفاف الريح فانطلق قميلنا خارجا فلما قرب
 الكهف راى جارية منزوعة عن باب الكهف فحبب منها ثم صوحت الى باب المدينة مستخفيا
 بعيدا عن الطريق فتخوف ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولا يشعر
 العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما راى قميلنا باب المدينة
 رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا
 فنظر هيئا وشما لا ثم انه ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فنظر فرأى مثل ذلك فجعل
 يتخيل انه ان المدينة ليست بالتي كان يعرف ويرأى ناسا كثيرين محدثين لم يكونوا قبل ذلك فجعل
 يمشي ويتعجب فيخيل اليه انه جيران ثم انه دجع الى الباب الذي اتي منه فجعل يتعجب بينه وبين
 نفسه ويقول ليت شعري ما هذه عشية امس كان المسلمون يحفون هذه العلامة ويستحفون
 بها وما اليوم فانها ظاهرة على حاله ثم يرى انه لم يمض فاخذ كساءه وجعله على راسه ثم دخل القبة
 فجعل على شيء بين الظاهر والباطن وهو يسمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فراقه وراى
 انه جيران فقام مسنلا الظهيرة الى جدار من جدران المدينة وهو يقول في نفسه والله ما ادرى
 ما هذا اما عشية امس فليس على الامرض احد يدكر عيسى الا قتل واما الغد اذ فاسمع كل انسان
 يدكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرفها فاني اسمع كلام

في قصة اصحاب الكهف

اهلها ولا اعرف واحدا منهم والله ما اعلم ما نية بقرب مدينته فقام كالحيوان لا يتوجه بها
ثم انه لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال فسوس فقال في نفسه هل
بي مسا او مر اذهب عني الله يحق لي ان ابادر الخرج منها قبل ان يصيبني شر فاهلك هذا
ما يحدث به تملنا اصحابه حتى يبين لهم ما هم فيه ثم اتفق وقالوا لله لو عجلت الخرج من المدينة
قبل ان يظن بي لكان اكيس لي فدا ناس من الذين يبيعون الطعام ثم اخرج الورق الق كانت معه
فاعطاهم ارجلهم وقال يا عبد الله يعني هذه طعاما فاخذها الرجل ونظر له ضربا لورق
ونقشها فتعجب منها ثم طرحها الى جل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا ينظرونها بينهم من اجل
الى جل فيتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقولون بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد
اصاب كنزا في الارض منذ زمان طويل فلما اراهم يتشاورون من اجله فرق فواشابهوا الفعل
يرتعدون ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانما يريدون ان ينهبوا به الى الكهف فيا فتى قال
وجعلنا من اخرون يا فتى ويقرهونه فقال لهم وهو شديد الفرق انفسوا قد اخذتم ورقا فسكتوا
فلا حاجت لي في طعامكم فقالوا يا فتى من انت وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين
فانت تريد ان تخفيها منا انطلق معنا وانما كانه وشاركنا فيه يخف عليك ما وجدت
فانك ان لم تفعل نأت السلطان ونسلمك اليه فلما سمع قولهم عجب في نفسه ثم قال قد وقعت في كل
شيء كنت احذر منه ثم قالوا والله يا فتى انك لا تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك
ان ستخفي عليك فتخير في نفسه وليس يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يجبرهم شيء
فلما راهم لا يتكلم اخذوا كساءه وطوقوه في عنقه ثم جعلوا يفتقدونه في سكك المدينة فكانوا يخرج
بمن فيها وقيل اخذ رجل عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة كبريهم وصغيرهم وجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الا فتى من اهل هذه المدينة وما راينا فيها قط وما نعرفه فجعلوا تملينا

في قصتنا اصحاب الكهف

ما يدري ما يقول لهم مع ما يبيع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرقوا ولم يتكلموا وقال الذين
 اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته في المدينة وان حسب في اهل المدينة من
 عظماء اهلها وانهم سيأتونه اذا سمعوا وقال استيقن انه عشيبة امن كان يعرف كثيرا من اهلها
 وان لا يعرف اليوم من اهلها احدا فينها هو قائم كالخيران يستظر متى ياتي به بعض اهلها فخلصه
 من ايديهم فيها هو كذلك اذ قد اخطفوه وانطلقوا به الى رئيس المدينة ومدبريهما وصبا
 رجلا صالحا ناسم ادموس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلقوا به ظن تملينا انهم انطلقوا
 به الى قيانوس الملك فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يخرجون منه كما يخرجون من
 الجنون والخيرون فجعل تملينا يكثر رفع راسه الى السماء وقال اللهم الله السموات والارض افزع
 على اليوم صبرا والوج معي ووحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه
 فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فباتوا في نوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا
 كنا قد توافقنا لنكون معا لا نكفر بالله ولا نفرق في موت ولا حياة ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل
 بي هل هو قاتلي ام لا هذا ما حدث به تملينا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ففانتهى الى الرجلين
 الصالحين ادموس واسطيوس فلما علم تملينا انه لم يذهب به الى قيانوس افاق وسكن ما به
 فاحذ ادموس واسطيوس الورق ونظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجد
 يافتي فقال ما وجدت كنزا وانما هذه الورق ورقا بائيا ونقش هذه المدينة وضريحها ولكن
 والله ما ادري ما شأني في ما ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تملينا قال فن
 ابوك ومن يعرفات بها فانابا هم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه فقال له احدهما انت رجل كذاب
 لا تشبنا بالحق فلم يدع تملينا ما يقول غير انه نكس بصره الى الارض فقال بعض من حضر هذا رجل
 مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكننا يحق نفسه عمدا لكي يغفلت منكم فقام احدهم ونظر اليه

في قصة اصحاب الكهف

نظرا شريدا وقال لا تظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال بيتك ولضرب هذه الورق
ونقشها اكثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن ان تا فكتا وتخر بنا ونحن شط كما تشر
وحولك سرارة هذه المدينة وولاية امرها وخزائن هذه البلدة يا ايدينا وليس عندنا من
هذا الضرب درهم ولا دينار لا عندنا عذبا شديدا وثقت حتى تعر في هذا الكثر الذي
وجدت فلما قال له ذلك قال له قلميخا النبؤي عن شئ اسالك عنده فان فعلتم صدقناكم عما نك
فقالوا سلا نكلمك شيئا قال ما فعل بالملك دقيانوس قالوا ليس نعرف اليوم على وجه الارض
ملك ابهي دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ دهر طويل هلك بعدة قرون كثيرة فقلنا
له قلميخا فواته ما وجد من الناس احد يصدقني على ما اقول لقد كنا قتيه وان الملك دقيانوس
اكرمنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية اسس فبتنا فلما انتهينا خرجت
لاشتري اصحابي طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي
في جبل ناجلوس اريك اصحابي فلما سمع ارموس ما يقول قلميخا قال يا قوم لعل هذا من
ايات الله جعلها الله لكم عبرة على يد هذا الفتى فانطلقوا بنا معهم ينادي اصحابه فانطلق معه
ارموس اسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا
اليهم وكان القتيه اصحاب الكهف ظنوا ان قلميخا قد احتبس عندهم لانه لم يأتهم بطعامهم و
شراهم في القدر الذي كان ياتي فيه فظنوا انه قد اخذ وذهب به الى قياوس فبينما هم يظنون
ذلك ويتخوفون اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة عندهم فظنوا انهم رسل الجبار
وانبعث اليهم ليؤتيهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض ثم قالوا انطلقوا
بنانا في انا قلميخا فانه الان بين يدي قياوس ينظر متى ناتي به فبينما هم يقولون ذلك هم يجلو
بين ظهر في الكهف لم يشعروا الا لورموس واصحابه وقوف على باب الكهف وقد سبقهم

في قصة اصحاب الكهف

تمليحاً فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم اثم سالوه عن شأنه فاجابهم بغيره و
 قص عليهم الحديث كله فوافوا بذلك انهم كانوا يناموا بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوتقوا
 ليكونوا اية للناس وقصد يقال للبعث ويعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخلوا على اتيقنا
 ارموس فرأى تابوتان نحاس خنقوا بها ثمن من فضة فقام بباب الكهف ثم رجا رجلا
 من عظام اهل المدينة ففتح التابوت فوجد وانيه لوحين من رصاص مكتوبان بهما ان
 مكسلينا وقيانوس وطرطوس وكشطونش ودايسوس وتكريوس وطيبونش كانوا في كهفهم
 ملكهم قيانوس الجبار مخافة ان يقتلهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم مكانهم ملكهم امر
 بالكهف فسد عليهم بالجحارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قروه
 عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم
 دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوساً مشتهرة وجوههم لم تبلى شيأ بهم فخر ارموس و
 اصحابه بسجود ارحمهم الله الذي اراهم اية من اياته ثم تكلم بعضهم بعضاً وانبأهم الفتية عن
 الذي لقوا من ملكهم قيانوس ثم ان ارموس واصحابه بعثوا الى ملكهم الصالح تندوسيس
 ان يحل لملك تنظر اية من ايات الله تعالى قد اظهرها الله في ملكك فاحمل الى الفتية بعثهم الله
 وقد كان قوفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الخبر قام من السدة التي كان عليها وقال
 احملك اللهم رب السموات والارض تطولت على ورحمتي برحمتك فلم تطفئ النور الذي
 جعلته لابي وللعبد الصالح قسطينوس الملك فلما بنا باهل المدينة تركبو اليها معه
 حتى اتوا الكهف فلما راى الفتية تندوسيس الملك ومن معه فرحوا به وخرابوا بحمد الله على
 وقام تندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون
 الله ويحمدونه ثم ان الفتية قالت تندوسيس نستودعك الله ونقر عليك السلام فظلم

قوله
 مكسلينا التي قد
 ذكر القاموس فيهم
 وقيل الخلف فيها
 فانظر
 ١٢

في قصة أصحاب الكهف

الله وحفظ ملكك واعاذك من شر الجن والانس فينبأ الملك قائم اذ خرجوا الى مضاجعهم
فناموا وتوفي الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم ثابوت
من ذهب فلما امسوا اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا من فضة وكنا خلقنا من تراب
والى التراب نصير فان كنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ
بتوابيت من ساج فجعلوا فيها وجعهم الله حين خرجوا من عندهم بالربع فلم يقدر احد ان
يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصل فيه ويجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى
كل سنة به وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال تلميذا دعوني ادخل على اصحابي فابشرهم فدخل
وقبض الله روحه وارواحهم وعي عليهم مكانهم فلم يهتدوا اليه كما ذكر على بن ابي طالب كثر
الله وجهه فهذا اخبر اصحاب الكهف ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل به ان يراه
فقال انك لن تراه في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليلعنوهم رسالتك
ويدعوهم الى الايمان بك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعثهم قال ابط
كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث علي بن ابي طالب
كبره الله وجهه وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود فان الله امرها
ان تطيعك ففعل النبي عليه السلام امره به فخلعهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من باب الكهف قلعو منه حجرا فقام الكلب حين ابصر الضوء وهرب وحمل عليهم
فلما راهم حرك راسه وبصيص بدن به واومأ براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ففرق الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا ان بنى الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقر
عليكم السلام فقالوا وعلى محمد رسول الله السلام صا دامت السموات والارض وعليكم بما

في ذكر جرجيس عليه السلام

بلغتم ثمانهم جلسوا باجمعهم يتحدّثون فأمسوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الإسلام
وقالوا اقروا محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام ثمانهم أخذوا مضاجعهم وصاروا إلى القلعة
إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام فيقال له مهدي يسلم عليهم فيجيئهم الله تعالى ثمانهم
يرجعون إلى رقدتهم فلا يقفون إلى يوم القيامة ثم تجلس كل واحد منهم على مكانه وحملته
الريح الرخاء فخطب جبريل عليه السلام فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم قال كيف وجدتموهم وما الذي أجابوكم فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم وسلمنا
عليهم فقاموا فرأوا السلام باجمعهم وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانا بواو شهدا انك رسول الله
حقا وحمد والله على ما أكرمهم بخروجك وتوجيه رسالتك إليهم وهم يقرؤن عليك السلام
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تفرق بيني وبين اصهارى واجبائي واغفر لي اجنبي
واحبا هل يتي واحب امتي واحبا صحابي

مجلس في ذكر جرجيس عليه السلام

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي بأسناده عن وهب بن منبه السامي قال كان في
الموصل ملك يقال له زاذان وكان قد ملك الشام كلها ودان له أهلها وكان جبارا عاتيا وكان
يعبد صنما يقال له افلون وكان جرجيس عبد صالحا من أهل فلسطين قد أدرك بقاءا من حواري عيسى بن
مريم عليه السلام وكان تاجرا كثير المال عظيم الصدقة وكان لا يامن ولا يته المشركين عليه مخافة
ان يفشوه عن دينه فخرج يوما يريد ملك الموصل معه مال يريد ان يهديه إليه لئلا يعجل
لأحد من تلك الملوك سلطانا عليه دون فجاءه وقد برز في مجلس له وأمر بصبه افلون فغضب
والناس يعرضون عليه وهو يعذب من خالفه بأنواع العذاب قد أوردنا أعظمه فمن لم يجد
لافلون التي في تلك النار فلما رأى جرجيس عليه السلام ما يصنع قطع منه وهاله أعظم وحدث

في ذكر جرجيس عليه السلام

نفس بجهاده والفقى الله في نفسه بغضه ومجاهدته له فعمل الى المال الذي ولدان يهديه له
 نفسه في اهل ملته حتى لم يبق منه شيء وكره ان يجاهد بالمال واجبان يلحقك بنفسه فاقبل عليه
 وقال له اعلم انك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئا ولا لغيرك وان لك باهو الذي يملكك غيرك
 وهو الذي خلقتك ومنزقتك ويحييتك ويميتك ويضررك وينفعك اذا قال شيء كن فيكون انك انما
 عملت الى خلق من خلقه اصم لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يفطن عنك شيئا من الله فوينته
 بالذهب الفضة وجعلته فئسة للناس ثم عبدته من دون الله فكان من جواب المال ان
 سأل عن حاله وامره ومن هو ومن اين هو فقال جرجيس انا عبد الله وابن عبده وابن استاذ عباد
 وافقرهم اليه من التراب خلقت واليد اصير فقال له الملك لو كان ربك الذي تزعم كما تقول لرؤيت الله
 عليك كما رؤيت اثنى على من حولي ومن عوفي طاعتني فاجاب جرجيس بتحميد الله وتكبيره ثم
 قال لقد دل فلون الاصم الابكر الذي لا يفطن عنك شيئا ببالعالمين الذي قامت السموات
 والارض بامره امر تعدل لوفوليا وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بما نال اليااس من ولاية
 الله تعالى فان اليااس كان قنجد وامره ادميا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاكرمه الله تعالى
 حتى ابنت له الريش وكساه النور فصارت انبيا ملكيا سماويا ارضيا يطير مع الملائكة امر تعدل
 مخاطبين وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بالمسيح بن مريم وما نال بولاية الله تعالى فان الله تعالى
 فضله على لجا العالمين وجعله واثمة لاية للعبدين امر تعدل هذه الروح الطيبة التي اختارها الله بكلمته
 وفضلها على امائه وما نالت بولاية الله بارئيل وما نالت بولايتك فانها كانت من شيعتك
 وعلى ملتك فاسلمها الله مع عظيم ملكها حتى اقتحمت عليها الكلاب في بيته فانتشت لحمها
 وولخت في دمه وقطعت الضباع اوصالها فقال له الملك انك لتحدثنا بشئ ليس لنا به علم فانتا
 بالرجلين اللذين ذكرتهما حتى انظر اليهما فاني انكر ان يكون هذا من امر البشر فقال جرجيس

في ذكر جرجيس عيسى

انما جاء له الانكار من قبل العزة بالله تعالى واما الرجال فلن تراهم ولن يرياك لان تعجل
 بهما فتنزل منازلهما فقال له الملك ما نحن فقلنا عذرا اليك وتبين لنا كذبك لانك فخر
 بامور عجزت عنها ولم تات بتصديقها ثم ان الملك خير جرجيس بين العذاب بين السجن فافوا
 فقال له جرجيس ان كان افلون هو الذي فزع السماء ووضع الارض فقد اصبت فصحت ولا
 فاضاها النضر الملعون فلما سمعها الملك غضب شتمه وسب الله وامر بحشبه فصب على وجهه
 عليها امشاط الحديد فخذش بها جسده حتى تقطع لحم جلده وعرقه ونضح عليه في خال ذلك
 بالغل والخردل فحفظه الله من ذلك الامر والهلاك فلما راي الملك ان ذلك لم يقتل له ربيت مساير
 من حديد فاحيت حتى جعلت نارا فمر بها واسحق ساد ما عه فحفظ من الامر والهلاك فلما
 راي ذلك انه لم يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه حتى ذابحه نار العرب فادخل في جوفه
 واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حرقه فلما راي ذلك لم يقتله دعا به فقال له يا جرجيس ما تجد هذا
 العذاب الذي تعذب به فقال ان ربي الذي اخبرتك به حمل العذاب عني وصبر لا حتى عليك
 فلما قال ذلك ايقن بالشر وخافه على نفسه ومملكه واجمع رايه على ان يخله في السجن فقال له الم لا
 من قومك ان تركته طليقا في السجن يكلم الناس ويشك ان يبيل بهم عليك وتكون مره
 بعذاب في السجن فيشتغل عن كلام الناس فامر به فطوى على وجهه ثم اوثقه في يديه رجله
 اربعة اوتاد من حديد بكل ركن منها وقد امر باسطوانه من رخام فوضعت على ظهره ثم انظر
 على تلك الاسطوانه ثمانية عشر جلا فظل يومه ذلك موتا تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله
 تعالى اليه ملكا وذلك اول ما سألده الله تعالى بالملائكة واقل ما جاءه الوحي فطلع عنه الحجر ونزع
 الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشره بالنصر فلما اصبغ اخرج به من السجن ثم قال له الحق
 بعد ذلك فجاهده في الله حتى جهاده فان الله يقول لك اصابوا بشرنا في قلوبنا بتلك بعدوى

في ذكر جرجيس عليه السلام

هذا سبع سنين بعد بك ويقتلك فيهن أربع مرات في كل ذلك رد إليك وحك فاذ كان في القنلة الرابعة نقلت روحك واوفيتك أجرك فلم يشعروا الا وقد وقف جرجيس على رؤسهم يدعوهم الى الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس من اخرجك من السجن فقال اخرجني الله سلطانة فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ غيطا ودعا باصناف اعدا حتى لم يخل منها شيئا فلما راها جرجيس اوجس في نفسه خيفة وجر عاتقها فقبل على نفسه يعاتبها على صنوته وهم يهعون فلما فرغ من عتابه قال لهم الملك مدوه بين خشنتين فمدوه ثراهم وضعوا سيفا على مفرق راسه ففتروا حتى سقط من بين رجليه وصار جرجيس ثم عمدوا الى اجزائه فقطعوها قطعا ودعوا له سبعة اسود صارينه كانت له في جب وكانت صنفا من اصناف عذابه فمزوا بجسده اليها فلما اكلها اكلها امرها الله عن وجل فحضعت برؤسها واعناقها وقامت على برائتها فتيه الا انه نظر يومئذ في ميتا وكانت اول موته ما تناولها اذ مر به الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه وضم بعضه الى بعض حتى سواه ثم رد الله اليه روحه وادسل الله له ملكا فاخرجه من قعر الحب فاطعمه وسقاه وشره بالنصر فلما اصبحوا قال له الملك يا جرجيس قال ليك قال له اعلم ان القدر في الخلق الله بها ادم هي التي اخرجتك من قعر الحب اخرج فالحق بعد ذلك وجاهده في الله حق جهاده وموت موت الصابرين فلم يشعروا الملك واصحابه الاخرون الا وقد اقبل جرجيس وهم عكوف على عيد لهم قد صنعوه فرحوا بموت جرجيس فلما نظروا الى جرجيس مقبلا قال الملك ما اشبه هذا الرجل بجرجيس فقالوا كان هو فقال الملك ليس هو حقا الا ترون الى سكون بيحه وقلة هيبة فقال جرجيس بل هو انا فلبس القوم انتم قتلتهم ومثلتم فاحيا في الله تعالى بقدرته فملأوا الى الرب العظيم الذي اراكم ما اراكم فلما قال لهم ذلك قبل بعضهم الى بعض وقالوا ساحر سحر اعينكم فجمعوا له من كان ببلاد الملك من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لبيكم هم اعرض على من كبير

في قصة جرجيس عليه السلام

سحرة ما يبرعيني فقال ادع لي بشور من البقر فلما اتى به نفث في احدى زنيه فالتفت باثنتين ثم نفث في الاذن الاخرى فاذا هو ثوران ثم دعا بدين رفح وثوبن وبنيت الزرع وصدتم وادركوا وطحن وعجن وخبز كل ذلك في ساعة واحدة وهم يرون فقال له الملك هل تقدم ان تمسح لي جرجيس دابة فقال الساحر اتي دابة تطلب اسمي لك قال كلبا فقال الساحر ادع لي بقدر من ماء فلما اتى بالقدر نفث فيه الساحر ثم قال للملك اعزم عليه ان يشربه فشر به جرجيس حتى اتي على اخره فلما فرغ منه قال له الساحر ما ذا تجد قال ما اجد الا خيرا كنت قد عطشت فعطت الله لي بهذا الشراب وتواني به عليكم فلما قال ذلك اقبل الساحر على الملك وقال له اعلم ايها الملك انك لو كنت تقايس رجلا مثلك اذ انكنت غلبته ولكنت تقايس جبار السموات والارض وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة من اهل الشام قد سمعت بجرجيس وما يصنع من الاعاجيب فاستد ووفى اشد ما فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس انا امرأة مسكينة ولم يكن لي مال الا ثوران كنت احرق عليهما فما تافجتك لترحمي وتدعوا الله ان يحيي لي ثوري فلما سمع كلامها ذرفت عيناها ثم دعا الله ان يحيي لها ثوريها ثم اذ اعطاها عصا وقال لها اذهبي الي ثوريك فاقرعيهما بهن العصا وقولي لهما احيا باذن الله تعالى فقالت له يا جرجيس ان ثوري قد مات منذ سبعة ايام ومن قمتما السباع وبيني وبينهما ايام فقال لها لو لم تجدي منهما الا شيئا يسيرا وقرعيه بالعصا فانهما يقومان باذن الله تعالى فانطلقت المرأة حتى اتت مصرعها وكان اول شيء بدا لهما من ثوريها ذن احداهما وشعر اذن الاخر فجمعت احدهما الى الاخر وقرعتهما بالعصا وقالت كما امرها فقام الثوران باذن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم الخبر بذلك فلما قال الساحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند الملك انكم قد وضعتم امر هذا الرجل على السحر وانكم قد عدت بقبوه فلم يصل اليه عذابكم وقتلتموه

في ذكر جرجيس عليه السلام

فلم يميت فحل رايتهم ساحرا يدها عن نفسه الموت واجاميتا قط فقالوا له ان كلامك
 نكلام رجل قد صبا اليه فلعله استهواك اليه فقال امنت بالله واشهد اني برئ مما تقيدون
 فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقتلوه فلما راي القوم ذلك اتبع جرجيس اربعة الاف
 اموا فعمل اليهم الملك فلم يزل يعذبهم بالوان العذاب حتى اناهم فلما فرغ منهم قال الجرجير
 هلا دعوت ربك فاحيا لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا جرجير بك فقال لجر جرجيس باطل
 بيني وبينهم حتى جانت اجالهم فقال لرجل من عظمائهم يقال له مخليطس انت زعمت يا
 جرجيس ان الهك هو الذي يبد الخلق ثم يعيده واني ساثلك امر ان فعلته امنت بك
 وصداقتك وكهنتك نحن قوم حولنا اربعة عشر كروسيا وما تدوة بيننا عليها افداح ونحن نحن
 اشجار شتى فادع ربك ينشئ هذه الكراسي الاولى كما بداها اول مرة لا تعود خضراء فيعرج كل
 عود منها النبوة وورقه وزهره فقال لجر جرجيس لقد سالت امرا عن ربنا على وعليك ولله على الله
 لهذين فدعا الله عز وجل فابرحوا من مكانهم حتى احضرت تلك الكراسي الاولى كما اوتيت
 عروقها وتلبست اللحم وتشعبت واورقت وازهرت واثمرت فلما نظروا الى ذلك انتدب لهم
 مخليطس الذي تمتى عليه ما تمتى فقال انا اعدب لكم هذا الساحر فدا باي طلبة كيد ثرانه عمد
 الى نحاس فصنع منه صورة ثور له جوف واسع ثم حشاها نقط او رصاصا وكبريتا وزيخا ثم
 ادخل جرجيس مع العشوي جوفها ثم اوقد على الصورة تحت التهب وذاب كل شيء فيها وانطلق
 جرجيس في جوفها فلم مات جرجيس ارسل الله ريحا عاصفا فلات السماء سحبا سودا فبرق
 وبرق وصواعق وارسل الله عصا املا بلادهم عجا وقاتما حتى اسود ما بين السماء
 والارض فكثوا اياما متخيرة في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكايل
 فاحمل الصورة التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الهمض ففزع من روعها اهل الشام

في قصة جرجيس عيسى

فخرجوا الوجوه من صاعقين وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس جيا فلما وقف يكلمهم
انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال له رجل يقال له
طوفليا لا تدري يا جرجيس ان كنت انت تصنع هذه الاعاجيب لم ربك فان كان ربك
هو الذي يصنع فادع يحيى لنا موتانا التي في هذه القبور فان فيها امواتا منهم من تعرفون
من لا تعرف فقال له جرجيس لقد علمت ان ما يصنع الله عنكم هذا الصغير يريكم هذه الاعاجيب لكي تكون
عليكم حجة فتستوجبوا بها غضبه ثم انه امر بالقبور فنبشت وهي عظام رفات واقبل جرجيس
على الدماء فابرجوا من مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نساء وثلاث
صبية واذ افيهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك فقال له جرجيس اسمي ثوبيل قال متى
مت قال فزمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ اربع مائة عام فلما نظر الملك واصحابه الى
ما فعل قالوا ما بقي من اصناف العذاب الا وقد عذبتموه به الا الجوع والعطش فذنبوه بهما
فعمدوا الى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان لها ابن اعشى اسم ابكر مقعد فخصروه في بيتهما وكانوا لا يوصلون
له من عند احد طعاما ولا شرا بلما يبلغ به الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام او شراب
فقالته لا والذي يحلف به ما عندنا الطعام منذ اكدنا وكذا وساخرج القس لك شيئا فقال لها
جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال اياه تعبدن قالت لا فداها الى الله فصدقة
ثم انها انطلقت تطلب له شيئا وكان في بيته اعمامة من خشب يابسة لتحمل خشب البيت
فاقبل على الدماء فانضرت تلك الاعمامة وابنت له كل فاكهة تؤكل وتعرف حتى كان ما
ابنت اللوبيا والياز هو مثل البردى يكون بالشام وظهر للدعامات فرع من فوق البيت ظله
من فوقه فاقبلت العجوز وهو فيها شاد ياكل رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتهما من بعد ما قالت
اُمنت بالذي اطعمك في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها ادنيه مني فادنه فبصق

في قصة جر جيس عليا

في عينه فابصر نفث في اذنيه ففتح فقال له اطلق لسانه ورجليه ورحم الله فقال لها اخري فاني
 له يوم اعطيها وكان الملك قد خرج يوما يسير في مدينته اذ وقع بصره على الشجرة فقال لي اري شجرة
 بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا له ان تلك الشجرة بنقت لذلك الساحر الذي ردت ان تعذبه
 بالجمع فهو فيما يشاء ياكل وقد شيع منها واشيع العجوز الكبيبة الفقيرة وشفى لها ابها فامر
 الملك بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هموا بقطعها ايسر الله الشجرة ورقة هاكم كانت له
 مرة فتركوها وامر بحرجيس فطبخ على وجهه واودت له اربعة اوتاد وامر بعجل فاوقر سطوا فاجعل
 في سفل العجل خاجر وشفا راثر امرياربعين ثورا فنهضت بالعجل فخصت واحدة وجر جيس تحتها
 فانقطع ثلاث قطع فامر بقطعة ان تحرق فالتقيت في النار حتى عادت رمادا فبعث بذلك
 الرماة وبعث معه رجلا فذروه في البحر فها برحوا عن مكانهم حتى هموا صوتا من السماء يا بحر
 ان الله يامر ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيده كما كان ثم ارسل الله
 الرياح فاخرجته من البحر فجمعت حتى صار الرماة صبرة واحدة كهيئة قبل ان يذرى فخرج منه
 جر جيس مغبرا ينفض راسه فخرجوا ورجع جر جيس واخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه
 والريح الذي جمعه فقال له الملك يا جر جيس هل لك فيما هو خير لي ولك ما نحن فيه ولا ان يقول
 الناس انك غلبتني وقهرتني لا تتبعك وامنت بك ولكن اسجد لا فلون سجدة واحدة واذا برجل اشارة
 واحدة ثم اني افعل ما يرضي فقال له نعم مما شئت فعلت فادخلني على صنتك ففرح الملك بقوله و
 قام اليه وقبل يديه ورجليه وراسه وقال له اعزم عليك ان لا تظل هذا اليوم ولا تبني هذه
 الليلة الا في بيتي وعلى فراشي وفي كرامتي حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب على الناس
 كرامتك على فاخلي لي بيته فظل فيه جر جيس حتى اداه كره الليل قام يصلي ويقرا الزبور وكان
 احسن الناس صوتا فلما سمعت امرأة الملك استجابات له فلم يشعر الا وهي خلفه تبكي فدعاها

في قصة جرجيس عليه السلام

جرجيس الى الايمان فامنت به وادها فكنمت ايمانها فلما ان اصبح الصبح غدا الى بيت
الاصنام ليسجد لها فلما سمعت العجوز بذلك خرجت تحمل ابنها على عاتقها وتبيع جرجيس
والناس مشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ودخل الناس معه نظروا واذا بالعجوز
واينها على عاتقها اقرب الناس اليه مقام فلما راها جرجيس وعابن العجوز باسمه فقطق و اجابه
ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اتهم عن مائق امره شوقه عليه ولم يكن يطأ الارض قبل ذلك
بقدميه قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فادع لي هذه الاصنام وهي يومئذ يسعون
صناعا على ما برهن ذهب وهم يعبدونها ويعبدون معها الشمس والقمر فقال له الغلام كيف ادعوا
الاصنام فقال له قل لها ان جرجيس يدالك ويعزم عليك بالذي خلقتك الا ما اجبتني فلما قال لها
الغلام ذلك قبلت تسدحج الى جرجيس فلما انتهت اليه ركضت الارض برجله فحسفت بهما وبنا برها
وخرج ابليس لعنه الله من جوف صنمها هاربا فرقامن الخسف فلما مر بجرجيس اخذ بناصيته
فخضع له وكله جرجيس فقال له جرجيس اخبرني ايها الروح البهتة والخلق الملعون ما الذي
يجعلك على ان تهلك نفسك وتهلك الناس معك وانت تعلم انك وجدتك تصيرن الهيم ففقا
له ابليس لعنه الله لو خيرت بين ما اشرقت عليه الشمس وبين ما اظلم عليه الليل وبين هلكة واحدة
من بني آدم وضلالته لاخترت هلكة على ذلك كله وان يلقى لي من الشهوة واللذات في ذلك مثل
جميع ما يتلذذ به جميع الخلق المزعلم يا جرجيس ان الله تعالى ايجد لايت ادم جميع الملائكة
فبجد والدكاهم وامتنعت من السجود وقلت انا خير منه قال فلما قال هذا خلى سبيل جرجيس
فما دخل ابليس من يومئذ جوف صنم ولا يدخله بعد هاتين ايدى كرون ابدا فقال الملك يا جرجيس
عزمتني وخذعتني اهلكك الهني فقال جرجيس انما فعلت ذلك لتعتبر ولتتعلم انها لو كانت
الهة لاستغثتني فكيف ثقنت ويلات بالهة لم تمنع نفسها مني وانما انا مخلوق ضعيف لا امك

في قصة جرجيس عليه السلام

الأماسكني ربي فلما قال هذا جرجيس اقبلت امرأة الملك وكلمتهم وكشفت لهم عن ايمانها
وعددت لهم افعال جرجيس والعبر التي راهاهم الله تعالى ياهاوا قالت لهم ما تشظرون من هذا
الرجل الادعوى فيخسف بكم الارض كما خسف باصنامكم ان الله الله ياهاوا القو في انفسكم فقال
لها الملك ويحك يا اسكندرية ما سرع ما ضلت هذا الساحر في ليلة واحدة وانا انا سيده منج
سين فلما يظفره بشئ فقالت له ما رايت الله كيف يظفره بك ويسلط عليك فيكون له الفلاح
والحجة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها امرها بالمدن عند ذلك فحلت على خشبة جرجيس
التي كان علق عليها وجعلت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما المها قالت ادع ربك
يا جرجيس فيخفف عني فاني قد المني العذاب فقال لها انظري فوقك فلما نظرت ضحكت فقال لها
الملك ما الذي يضحكك قالت ارى ملكين فوقي معهما تاج من حلى الجنة ينتظرون به خروج
روحي فلما خرجت روحها زيناها بذلك التاج ثم صعدا بها الى الجنة فلما قبض الله روحها اقبل
جرجيس على الدعاء وقال اللهم انت اكرم متني بهذا البلاء لتطيني سائر الشهداء وهذا اخرايت الذي
كنت وعدتني فيه الراحة من بلا الدنيا اللهم اني اسالك ان لا تقبض روحي ولا ازول من
مكاني هذا حتى تنزل هؤلاء المتكبرين من سطواتك وتقيمك ما لا قبل لهم به حتى تشفي به
صدرى وتقربهم عيني فانهم ظلموني وعذبوني فيك اللهم واسالك ان لا يدعوك دواع
في بلاء وكره فيذكرني وينشدك باسمي لا خرجت عنه رحمة واجبة وشفعة فيه فلما فرغ من هذا
الدعاء امطر الله عليهم نارا فلما راوا ذلك عمدا اليه فضره بالسيوف غيظا من شدة الحريق
ليعطيه الله بالقلة الرابعة ما وعدته ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رمل فاحمها الله
من وجه الارض وجعل عايلها سا فلما حكمت زمانا من الدهر يخرج من تحتها نارا وروخان من
لا يشم احد الا سقم سقا شديدا وكان جميع من اصبح جرجيس وقتل معه اربعة وثلاثين الفا

في قصة شمسون النبي عليه السلام

وامرأة الملك قال الاستاذ وكانت قصة جرجيس في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

باب في قصة شمسون النبي عليه السلام

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله تعالى خير من الف شهر انصبرنا ابو عمر والعراق
باسناده عن ابن ابي نجيج ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في
سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما اولئك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر التي ليس الرجل فيها السلاح في سبيل الله تعالى اخبرنا
عبد الله الضبي باسناده عن وهب بن منبه ان رجلا من اهل قرية من قري اليرموه يقال له شمسون
ابن سوح كان فيهم مسلما من اهل الانجيل وكانت امه قد جعلته نذيرا وكان قومه اهل
اوثنان يعبدونهما من دون الله وكان من له منها على خمسة اميال وكان يغزوهم وحده
ويجاهدهم في الله فيقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال وكان اذا قاتلهم لقيمهم بالمحفة لا يلقاهم
بغيرها وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فقتل وعطش انخذه من الحجر ماء عذب فيشرب منه حتى يروى
وكان قد اعطى قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره فجاهدوهم في الله الف شهر يصيب
منهم حاجته ولا يقدر ان منه على شيء فاحتلوا عليه وقالوا لانيه الا من قبل امراته فجعلوا لها
جدا على ذلك فاجابته وقالت انا اوثقة لكم فاعطوها جبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فاقبلي
يديه الى عنقه حتى نائيه فناخذه فلما نام اوثقت يديه الى عنقه بذلك الجبل فلما انتبه من نومه
جن به بيده فوقع من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت له اجرب به قوتك ما رايت
مثلك قط فارسلت اليهم وقالت لهم اني قد ربطته بالجبل فلم يغن عنه شيئا فارسلوا اليه بالجماعة
من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم احكمتها فلما هب جن بها
فوقعت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك قط فهل في

في قصة اصحاب الاخدود

الارض شيء يغلبك قال لا الا شيء واحد قالت فما هو قال انما تخبرك به فلم تنزل تسال عن ذلك وكان ذا شعر طويل كثير فقال لها ويحك ان امي كانت خبرتني ان لا يغلبني شيء ابدا ولا يعطيني الا شعري فلما نلت او ثقته بيده الى عنقه بشعره لاسه فاوثقه ذلك فبعثت الى القوم فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه اذ فيه وفقدوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت مدينة ذات اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها هو والناس لينظرها الى شمسون وما يصنع بهن الله شمسون حين مثلوا به واوقفوه على الناس ان يسلطه عليهم فامر ان ياخذ بعمودين من عند المدينة التي عليها الملك الناس معه فوجد بهم جميعا فجد بهم فامهنت المدينة بمن فيها من كل ما فيها هدم ما وهلك ايضا امراته معهم ورت الله تعالى عليه بصره وما صابو من جنة تاما وادكا كان وكانت قصة شمسون في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

باب في قصة اصحاب الاخدود

قال الله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الايات روى عطاء عن ابن عباس كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذوفواس بن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن السامر بعلم السحر فكره الغلام ذلك لم يجد بدا من طاعة الملك طاعة بيه فجعلا يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراة حسن الصوت فقع الغلام عنده وسمع كلامه فاعجبه وكان يبطئ عند الراهب ياتى العلم فيضربه ويقول له ما الذي جبت واذا انقلب اليه يجلس عند الراهب فيضربه ابوه فيقول له ما ابطاك فشكا الغلام ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذ اتيت الى المعلم فقل له جئت اني اذ اتيت اباك فقل جئت الى المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس

في قصة أصحاب الابل والحدود

فمنها الغلام ومهاجرها البحر وقال لهم ان كان الراهب حبا اليك من امر السحر فاقتلها فلما
 دماها قتلها فاقى الراهب واخبره فقال له الراهب انت قتلتها قال نعم قال ان لك لنا ناقة
 بليغ من امر ما ادى وانك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل على فكان الغلام يبرئ لاكمه
 والا بروس ويشفي المرضى وكان للملك ابن عم مكشوف البصر فبيع بالغلارم وقله الحية فجاءه مع
 قائد وقال له انت قتلت الحية قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى قال فمن الله قال مرتب
 السموات والارض وما بينهما ما ورث الشمس والقمر والنيل والهار والنديا والاشترقان كنت صاوا
 فادع الله ان يرده على بصري فقال له الغلام ارايت ان اردت الله عليك بصرك تؤمن
 بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فامر به عليه بصرو فرجع الى منزله بلا قائد ثم دخل على
 الملك فلما رآه تعجب منه وقال له من فعل هذا بك فقال لله قال ومن الله قال
 رب السموات والارض فقال له الملك اخبرني من علمك هذا فاني فلم ينزل عني حتى دله على الغلام فخر
 بالغلارم فقال له الملك يا بني قد بليغ من سحره هذا فقال له الغلام اني لا اشفي احدا وانما يشفي الله فلم
 ينزل عني حتى دله على الراهب فحجى بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابي فدع بالمشاور وضعه
 في مفرق راسه فشقه برحته وقع شفتين ثم حو با بن عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابي
 فوضع المشاور فشقه مثل ذلك ثم انفتحت الى الغلام وقال له ارجع عن دينك فابي فدفعه الى
 نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا واصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن
 دينه ولا فطر حوه فذهبوا به الى الجبل فقال لهم اقصيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فمقطوا
 وهلكوا ثم جاء الغلام يشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفاينهم الله فقاط
 ذلك فندفعه الى نفر من اصحابه وقال لهم اذهبوا به في فرقور وهي السفينة واطرحوه في
 البحر فلبسوا به فيه فان رجع عن دينه ولا فاقد فوه في البحر وغرقوه فذهبوا به الى البحر فقا

في قصة اصحاب الاخذود

الغلام اللهم اكتبهم باشئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك قتلوا بالسيف فنبأ السياف عنه وفشا خبره في الارض فعرفه الناس وعظموه وعلوا انه هو واصحابه على الحق ثم ان الغلام قال للملك انك لا تقدر على قتل الان تفعل ما امرتك به فقال ما هو قال يجمع اهل مكة كلكم انت على سريرك فقبلني على جنح وتريوني بهم وتقول لبيد الله رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال لبيد الله فاصابه في صدره فوضع يده عليه مات فقال الناس لا اله الا الله انزل الله بن السامر لادين الا دينه فلما اس الناس برجل العالمين رب الغلام قيل للملك قد والله نزل بك ما كنت تتحد رفعضب الملك واغلاق ابواب المدينة واخذ افواه السكاك فخذلوا اخرها وصاده ناراً ثم عرض الناس عليه جلادان رجوع عن الاسلام تركه ومن لم يرجع القاه في الاخذود فاحترق وكانت امرأة قد اسلمت فيهن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم رضيع فقالوا الله انزعجين عن دينك والا فتيك انت واولادك في النار فابت فاختار ابنها الاكبر فالتقى في النار ثم اخذ الاوسط وقال لها ارجعي عن دينك فابت فالتقى ايضا في النار ثم اخذ الضيع وقال لها ارجعي فابت فامر بالقائه في النار فتمت المرأة بالرجوع فقال لها الصبي الصغير يا امه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالتقى الصبي في النار وامر على ان يقتلوه بهذا بنحو ما ذكرنا من فروع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر المذكور باسناده عن صاحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيخنا و قد ذكره ستة في المهد شاهد يوسف الصديق عليه السلام وابن ماشطة بنت فرعون و يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وصاحب جريج الراهب صاحب الاخذود وقال سعيد بن السيب كما عند عمر بن الخطاب رضي الله اذ ورد عليه كتاب انهم وجدوا ذلك الغلام بنجران وهو واضع يده

في اصحاب الاخذود

صدغه فكما مدت يده عادت الى الصدغ فكتب اليهم عمرو اروه حيث وجدتموه وتقال مقاتل
كان الاخذود ثلاثة وثلاثة واحد بخران اليمين واخر بالشام واخر بفارس فمروا بالنار والله بالشام
فانطياخوس الرومي احرق قوما من المؤمنين واما الذي بفارس فهو مختص بركات قصة
ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن ابن ابي روي قال لما هزم المسلمون اهل الاسفند هارون فمروا
بجاءهم نعي عمر فاجتمعوا وقالوا اي شيء يجري على الجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب
وليسوا من مشركي العرب فقال على كرم الله وجهه بل هم اهل كتاب وكانوا متمسكين
بكتابهم وكانت الخمر قد احدثت لهم فتناولوها مالت من ملوكهم فغلبت على عقله قتلوا الخمر
فوقع عليها فلما اذهب عنه السكر نهزم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما الخمر منه فقالت
الخمر مني انك تتخطب الناس فتقول ليها الناس ان الله قد اهل لكم نكاح الاخوات اذا ذهب
هذا في الناس تناسوا حرمته عليهم فقام فيهم خطيبا فقال ليها الناس ان الله اهل لكم نكاح
الاخوات فقال للناس باجمعهم معاذ الله ان تؤمن بهذا ما جاءنا بهذا نبى ولا انزل علينا
في كتاب فرجع الى اخوته وقال ليحك ان الناس قد ابوا على فقال ليحيط فيهم السوط فابوا ان
يقروا فقال ليها ان الناس قد ابوا قالت فجزد فيهم السيف فابوا ان يقرروا قالت فخذلهم الاخذود
فأعرضهم عليه فن تابعت خل عنه ومن ابى فاخذ في النار فخذل الاخذود واوقد فيه
النيران وعرض اهل مملكة على ذلك فمن ابى قذف في النار ومن اجاب بخل سبيله فانزل الله
تعالى فيهم قتل اصحاب الاخذود والى قوله تعالى عذاب الحريق واما الذي في اليمن فهو يوسف
ذو نواس بن شرجيل بن تيج بن يثريخ الحميري وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن اسحق بن بشار
عن وهب بن منبه ان رجلا كان يفتي على دين عيسى فوقع الى عجران فذبحاهم فاجابوه فخيبرهم
ذو نواس بين النار واليهودية فابوا عليه فاحرق منهم اثني عشر الفا وقال مقاتل لما قذف

قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبينا محمد صلى الله عليه وسلم

في النار يومئذ سبعة وسبعين انسانا وقال الكهنة كان لا محالة اخذوا سبعين الفا فلما كفوا
المؤمنين في النار خرجت النار الى اعلى شجرة الاخذوا فاحرقوها وارتفعت النار فوقهم ثم خرجوا
ذراعا ونحو ذراع فسلط الله عليهم ارباط الحبشة حتى غلب على العين فخرجها ورافقهم
البحر فاغرق الله فيه وفيه يقول عمرو بن معد يكرب

انقعدت في كاذب ذور هين	بانعم عيشه اذ ذور فواس
وقد ما كان قبلك في نعيم	وملك ثابت في الناس راس
فقد تم عهده من عهد عاد	عظيم القاهر الجبروت قاس
فاسى اهل هاد واواسى	ينقل في اناس من اناس

باب قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل
والشرف لبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى المتركيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة قال محمد بن اسحق بن عمار
كان من حديث اصحاب الفيل ما ذكر بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير عكرمة عن ابن
عباس وعن بقي من علماء اليمن وغيرهم ان ملكا من ملوك حمير يقال له زهرة ذور فواس كان
قد تهود واجتمعت معه حمير على ذلك الا ما كان من اهل نجران فانهم كانوا على دين النصرانية
على حكم الانجيل ولهم راس يقال له عبد الله بن السامر فدعاهم الى اليهودية فابوا فغيرهم فاحرقوا
القتل فخذلهم الاخذوا ووصف لهم اصناف القتل فمنهم من قتل جبرا ومنهم من القى في
النار ولا جلا من اهل سبا يقال له دوس بن ثعلبان فذهب على فرس له يركض حتى اعجزهم
في الرمل فاق قصير فذكر له ما بلغ منهم واستنصروه فقال له بعدت بلادك عنا ولاكني اكتبك
الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرك فكتب له الى النجاشي يامره بنصره فلما قدم على النجاشي

في قصتها أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

بعث مع رجلا من الحبشة يقال له ارياط فلما بعثه قال له ان دخلت العين فاقتل ثلث رجالها
واخر بثلث بلادها وابعث الى بثلث سبائها فلما دخلها ناولهم القتال فقتلوا عن
ذو نواس واقحم به نفسه فاستعرض به البصر فملك جميعا فكان اخر العهد هو دخلها ارياط فعمل
بما امره النجاشي فقال ذو جدر الحميري فيما اصحاب اهل اليمن

دعيني لا ابا لك لم تطيبي	الحالك الله قد انزفت ريتي
بذا عرف القيان اذا تشبينا	واذ تسقى من الخمر الحقيق
وشرب الخمر ليس على عارا	اذا المريت كني فيها رقيق
وان الموت لا يسهاه ناه	ولو شرب الشفاء مع اللشوق
ولا مترهب في اسطوان	يناطح جلده بيضا لافوق
وعثمان الذي نبئت عنه	بنوه مسكان راس نيق
لمتهم واسفله حروث	وجرا الموجل اللق الزليق
مصابيح السليط يلحن فيه	اذا يمسى كوميضان البروق
فاصبح بعد جدته رسادا	وغير حسنه لخب الحريق
ونخلته التي غرست اليه	يكاد البسر يهصر بالعذوق
واسلم ذو نواس مستبينا	وحذر رقومه ضنك المضيق

قال فاقام ارياط باليمن وكتب اليه النجاشي ان اثبت بجندك ومن معك فان ارجيتهم
ابرهة ابن الصباح ساخط في امر الحبشة حتى انصد عواصدين فكانت معه طائفة ومع ابرهة
طائفة ثم تزلحفا فلما دنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا فانا نلو الحبشة
بعضها على بعض ولكن اخرج الى فاينا قتل صاحبه نضم اليه الجند فارسل اليه انك قد انصفت

وقصة أصحاب الفيل بيان ما فيها من الفضل والشرف لبنيينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم انما خرجوا وكان ارياط جسيما عظيما وسيدا في يده حربة وكان ابرهة قد اقصير احادرا
ليما وكان ذا دين في نصرانية وكان خلف ابرهة وزيره يقال له عتودة فلما دنا من ارياط الحربة
فخضرب بها ارياط ابرهة فوقعت على عينه فشربت عينه وجبينه وانفقه وشقته فلذلك سمي ابرهة
الاشموم فلما دنا من عتودة ذلك حمل على ارياط فقتله فاجتمع الجيوش على ابرهة فبلغ النجاشي ما صنع
ابرهة فغضب عليه حلف لا يدع ابرهة حتى يحزن ناصيته ويطأ بالده ثم انه كتب الى ابرهة انك
عارف على امرى فقتلته بغير امرى كان ابرهة رجلا عاردا فلما بلغه قول النجاشي حوذا راسه
وملا جرابا من تراب رضى وكتب الى النجاشي يا الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبد لك
اختلفنا في امرك وكنت اعلم بامر الحبشة واسوس لها وكنت اردته ان يعترف اني قتلته وقد
بأنق الذي حلف عليه الملك وقد خلقت راسي وبعتت به اليك فملا من جرابي من تراب
وبعته اليك ليطأه الملك فيبرقه فلما انتهى اليه ذلك رضى عنه واقر على عمله وكتب اليه بان
اثبت بمن معك من الجند ثمران ابرهة بنى كنيسة بصنعاء يقال لها القليس ثم انه كتب الى
النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة ليرى بين الملك مثلها قط ولست منتهيا حتى اضرك اليها
سج العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج الى القليس فدخلها ليلته فبها تهاوا
بها وغضبا للكعبة فبلغ ذلك ابرهة ويقال انه اتاها ناظرا اليها فدخلها فوجد العذرة فيها
فقال من اجترأ على هذا فليل هذا رجل من العرب من اهل ذلك البيت الذي يحجونه جميع بالذ
قلت فصنع هذا فحلف ابرهة عند ذلك ليسير الى الكعبة حتى يهدمها فخرج سائرا من الحبشة
الى مكة واخرج معه الفيل فبلغ ذلك العرب فاعظوه وخطبوا به وادوا جهاده فحاربهم فخرج
ملك من ملوك حية يقال له ذو نفر من اطاعه من قومه فقتله فخرمه واخذ ذو نفر فاتي به ابرهة
فقال ليرى بها الملك لا يقتله فان استبقاءه لي خير لك من قتلي فاستحياء واوثقه وكان ابرهة رجلا

في قصة صاحب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

عليه السلام خرج سائر اخي اذ اذنا من ديار خثعم خرج اليه نفيل بن جيب الخثمي في قبيلة خثعم
وهما شهران وناهش ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فخنهم واخذ نفيل اسيرا
فقال له ايها الملك اني دليلك بارض العرب فلا تقتلني وهما انا انا ادى على قومي بالبيع والاطعة
لك فاستبقاه وخرج معه يده حتى اذا مر بالطائف فخرج اليه مسعود بن مغيث الثقفي رئيسا
من ثقيف وقال له ايها الملك انما نحن عبيد لك فليس لك عندنا خلافة ليس بيننا هذا الذي تريد
يعق به الا اننا نريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يد لك عليه فبعثوا بالارغال
مولاهم فخرجوا حتى اذا كانوا بالمخمس مات ابو يرغال فهو الذي ترجم قبه العرب وبعث ابرهة
من المخمس جارا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصور على مقدمة خيله فجمع اليه امورا واصحابا
عبد المطلب جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتهى بغير ثمران ابرهة بعث حنطة المجرى
الى اهل مكة سفيرا فقال له سل عن شريفها ثم ابلغه اني امرات لقتال انما جئت لاهد وهذا
البيت فانطلق حنطة حتى دخل مكة فالتقى عبد المطلب بن هاشم فقال له ان الملك ارسلني اليك
لاخبرك انه امر بيات لقتال لان تقاتلوه انما اتى لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقام عبد
المطلب ينخل بين يديه وبين ما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام
فان يمنعه فهو بينة وحرمة وان يخل بينه وبين ذلك فهو كذلك فوالله ما لنا به قوة قال فانطلق
الى الملك فرغم بعض العلماء انه اردفه على بقله له كان راكبا عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم
العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال له يا اذنه هل عندك من غنم فيمان لنا
فقال ما غنم رجل اسير لا يامن من ان يقتل كبر تلوعشيا ولكني سابعث لك الى انين سائس
الفيل فانه صديق لفي سائله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع اليه من الخير ويعظم منزلك
وحظك عندنا قال فارسل اليه فير فاتاه فقال له ان هذا سيد قرش صاحب غير مكة يعطى يوم

في قصة أصحاب الخيل في بيان ما بينهما من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الناس من السهل والجبل والوحوش والطير في رؤس الجبال قال صاحب الملك ما نرى غير فان
استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فانه صديقك وانى لعب ما يصل اليه من الخير ثم ان انسيا
دخل على ابرهة وهو عبد المطلب فقال لياها الملك هذا سيد قريش وصاحب ميركة النبي صلى الله عليه وسلم
الناس في السهل والجبل والطير والوحش في رؤس الجبال قد جاءنا غير ناصب لك حربا ولا يخالف
عليك يستاذن عليك وانا احب ان تاذن له فيك ملك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا
جسيما وسيفيا فلما دخل عليه جلس بين يديه قائما واطعمه معه على البرير ثم قال لمتجانه قل له
ما حاجتك فقال له الترحمان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما نتي بعير اصابه
فقال ابرهة لترحمانه قل له لقد كنت اعجبني حين رايتك ولقد زهدت فيك لان فقال له ولما قل
حيث جئت الى بيت هو دينك ودين اباك لك مد له تكلم في فيه وتكلم في ما نتي بعير اصابه
فقال له عبد المطلب قل لما تارب هذه الابل لهذا البيت رب سيمنعك منك قال ما كان يمنع
فقال له انت وذلك ثم امر له بالدفرة عليه قال محمد بن اسحق وكان فيما يزعم بعض اهل العلم
ان عبد المطلب قد ذهب الى ابرهة بعمر بن سعد يكره بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة
وهو يومئذ سيد بني كنانة ووخيل بن واثة الخزلي وهو يومئذ سيد هذا الضرع واعطى
ابرة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدوا البيت فاني ان يرجع قال فلما ردت الابل على عبد
المطلب جمع فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشعب ويحترقوا في رؤس الجبال تخوفا
عليهم من معرفة الجيش اذا دخل ففعلوا ذلك ثم اتى عبد المطلب الى الكعبة فاخذ حقة

الباب وجعل يقول

يا رب لا ادجوهم سواكا

يا رب فامنع منهم حماكا

ان عدو البيت من عاداكا

فامنعهم ان يهزوا قراكا

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لهنينا محمد صلى الله عليه وسلم

وقال ايضا

لا هم ان المريم	تنبع رحله فامنع رجالك
وانصروا على الالفيل	بوعا بديه اليوم لك
لا يلدن صليبهم	ومحالمهم ابدا محالك
جروا خيولهم	والفيل كي يسوا عيالك
عهد واحك بكيدهم	جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعد	تبنتنا فامر ما بدالك

ثم ان عبدا لطلب ترك الحاققة وتوجه بعض الوجوه مع قومه ابرهة بالمغسرة فأتيا
لدخل مكة وعبي جيشه وهيا فيلة كان اسم الفيل محمودا وكان من قبل الجاشي بعثه الى
ابرهة وكان فيلادير مثله في الارض عظم وقوة وجما وقال لكلبه لم يكن عندهم الا ذلك
الفيل الواحد فلذلك قال الله تعالى امر تكيف فعل ربك باصحاب الفيل وقال الفيل كان
الفيلة كثيرة ويقال كان معه اثني عشر فيلا وانما وجه على هذا التأويل لوفاق رؤس الابل
ويقال نسبهم الى الفيل الاعظم قالوا فاقبل فيل الى الفيل الاعظم فاخذ باذنه وقال ابرهة
محمودا وارجع واشد من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فجثوه فاني
ان يقو وضربوه بالعول فخراسه فاني فدخلوا محاجهم تحت مراقة ومرافقة ورفعه ليقوم فاني
فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ثم وجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى اشرقا
ففعل مثل ذلك فصره الى الحرام فبرك وبني ان يقو ثم ان فيلادير خرج من عندهم وصعد
في الجبل ارسل الله تعالى طيرين البحر كمثل الخناطيف مع كل طير منهم ثلاثة اعمار حمران في
رجليه وجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشيت القوم ارسلتها عليهم فارتصب تلك

قصة أصحاب النقييل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الحجارة أهل الأهلك ليس كالقوم أيضاً كذلك قوله تعالى طيرا إيا بابل إلى متفرقة من ههنا
وههنا قال ابن عباس كان لها خراطيم تحمّل الحميم الطيور وأكف كأكف الكلاب وقال عكرمة
كان لها رؤس كروث السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده وقال بيع لها إنياب كإنياب السباع وقال
سعيد بن جبيرة طير خضر لها مناقير صفراء قال أبو الجوزاء أنشأها الله في الهواء في ذلك الوقت
تزيينهم بحجارة من مبيجل أي سنك كل قال ابن مسعود وصاحت الطيور منهمم بالحجارة وبش
الله ريجاً حضرت الحجارة فزادها قوة فما وقع منها حجر على جنب رجل أخرج من الجانب
الأخر وإذا وقع على رأس رجل خرج من دبره فجعلهم كصف ما كوى أي كزى قذراً كل وجه
وبقي نسيته فلما رأت الحبشة ذلك خرجوا هاربين يستدرون الطريق الذي جاء منه يسألون
عن نقييل بن جبيل ليدلهم على الطريق فقال نقييل بن جبيل حين رأى أول
الله لهم من نفسيته .

والأشهر للغلوب غير الغالب

ابن المفرو ولا اله الطالب

وقال أيضاً في ذلك

نعمنا كرم مع الإصباح عينا
لدى جنب الحصب ما لدينا
ولم تأسى على ما فات بينا
وخضت حجارة تلقى علينا
كان على الحبشة أن دينا

الاحييت عنا يا ردينا
ردينة لو رايت ولم تزيه
إذا العذرتني وحمدت امري
حمدت الله إذ عاينت طيرا
وكل القوم يدا عن نقييل

وذكر زياد عن عبد الله بن عمران طيرا لا بابيل كانوا اتبوا من قبل البحر لرجال الهند تزيهم
بحجارة أصغر هشل رؤس الرجال وأكبرها كالابل البزل ما رمت أصابت وما أصابت

في قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قتلت ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال قد خرج وخرج القوم وصاح بعضهم
على بعض فخرجوا يتأقظون بكل طريق ويهاكون على كل منهل وبعث الله تعالى عليا
وام في جسده فجعل تتساقط انامله كلما سقطت انملة اتبعها انملة ويقع ودر فانهى الى
صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فيما بقي من اصحابه فوامات حتى انفدع صدره عن قلبه هناك
وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر حديث اصحاب الفيل هو ان فئة من قريش
خرجوا تجار الى ارض النجاشي فساووا حتى دنوا من ساحل البحر في سئد حقف ما احضارها
بيعة للنصارى تميمها قريش الهيكل ويقيمها النجاشي واهل ارضه الماسرحسان فنزل
القوم في سئد ها فخرجوا لخطابوا وبعجوا نارا واشتقوا الحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في
يوم صائف فحمت الرياح فاضطرم للهيكل نارا وانطلق الصريح الى النجاشي فخبروه فاسف عند
ذلك غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وكان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف
البصر يصيف بالطائف ويشق بمكة وكان رجلا نبيا نبيا لا عاقل وكان عبد المطلب خليلا
فقال عبد المطلب يا ابا مسعود هذا يوم لا تستغني فيه عن رايت فاما رايت فقال ابو مسعود
المطلب عبد المصاة من الابل فاجعلها هديا لله تعالى قلدها نعل او شتاها في الحرم لعل بعض
هو لا السودان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت نياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعهد
القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يلعن فقال ابو مسعود ان
لهذا البيت رباسمعه فقد نزل تنج ملك اليمن بصحراء هذا البيت او هدم منفع الله وابتلاه
واظلم عليه ثلاثة ايام فلما راي ذلك تبع كساء القبايل البيض وعظوه فخره فخره فخره فخره
مسعود لعبد المطلب نظره البحر اليمن هل ترى شيئا فقال رى طيور ايضا انشأت من جانب البحر
وحلقت على رؤسنا فقال له هل تعرفها فقال عبد المطلب لله ما عرفها هي بخديفة ولا شهية

في قصتها صحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبني سحر صلى الله عليه وسلم

والاعرية ولا شامية وانها تطير بارضا غير مؤنة قال ما قدرها قال امثال اليعاسيب في مناقيرها
 حصى كانها حصا الخرف قد اقبلت كالليل للظلم يتبع بعضها بعضا ما وكل فرقة طير يوقد
 احمر المنقاو اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى اذا حازت عسكر القوم وكنت فوق رؤسهم
 فلما تفاوت الرجال كلها بجبالهم اهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكوب على كل
 حجر اسم صاحبه ثم انما رجعت من حيث جاءت فلما اصبغ عبد المطلب ابو مسعود اخطا
 من ذمرة الجبل فشيابوة فلم يؤنسا احداثا ثم اشيا فلم يسعوا حافلا لبعضها باق القوم
 سامدين فاصبحوا نياما فلما دنوا من معسكر الفيل فاذا هم خامدون وكان الحجر ينزل عن رؤسهم
 احدهم فيجرها ويقع في دماغه ويحرق الفيل والذابة ويضرب الحجر في الارض من شدة وقعه
 ثم ان عبد المطلب اخذ فاسا وصخرته اعرق في الارض فلما هاس الذهب الاحمر والجوهر المجيد
 ثم حفها صاحبه حفرة فلما اتم قال لابي مسعود هات خاتمتك اخبرك فاختر فان شئت اخذت
 حفرة وان شئت اخذت حفرتك وان شئت فمالك معا فقال له ابو مسعود اختر اعلى
 نفسك فقال عبد المطلب فجعلت اجود المتاع في حفرة فهو ان ثم جلس كل واحد منهم على حفرة
 وفادى عبد المطلب في الناس فخرجوا واصابوا من فضلهما حتى ضاقوا بذكر ذرعا وساد عبد
 المطلب بذلك على قريش واعطته الرياسة فلم يزل ابو مسعود وعبد المطلب غنيين من ذلك لما
 الى ان ماتا وقال الواقدى باسانيده اخذ النجاشي رباطا في اربعة آلاف الى اليمن فغلب عليها
 فاكم الملوك واستندل الفقرة فقام رجل من الحبشة يقال له ابروه الا ثم ابويكسوم فدا الى
 طاعته فاجابوه فقتل رباط وغلب على اليمن فمراى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فقال ابن
 تذهب الناس فقبيل يحجوف بيت الله بمكة قال فاهو قال من حجرا قال فاكسوتة قالوا ما يات
 من ههنا من الوصائل فقال السبيح لابن خيرانه فني لهم بيتا بالرخام الابيض الاسود والاحمر

في قصة اصحاب الفضل بيان ما فيها من الفضل والشرف لبني اسحق صلى الله عليه وسلم

ولا صفر رجلا بالذهب والفضة وحفها بالجواهر وجعل له اربابا عليها صفاخ الذهب ساير
الذهب وصعها بالجواهر وجعل فيها يا قوتة حمراء وجعل لها احبابا وكان يوقد بالنخل ويلطخ
جداره بالمسك حتى تغيب الجواهر والانس يحفر فجوة كثيرة من قبائل العرب سنين ومكث
فيه رجال يتبدلون ويتسكون فاهل قبيل النخعي حتى كان ليلة من الليالي لم ير احدا يترك
فجاءه رجل من قحطان بها قبلته والي فيها الجيف فاخبر برهة بذلك فغضب برهة غضبا شديدا
وقال انه فعلت العرب ذلك غيظا لاجل دينهم ثم انه قال لا تقضه حجرا اثم انه كتب الى الجاشي
يخبره بذلك ويساله ان يبعث اليه بقبيلة محمود وكان فيه لم ير مثله الا من عظم اوجسا وقوة
فبعثه اليه فغزا البيت كما ذكرنا الى ان قال قبلت الطير من البحر يا بيل مع كل طير ثلاثة اعمار
حجران في رجلي حجر في منقاره فقد فت الحجارة عيهم لا نصب شيئا الا ضمته وبعث الله
سيلا في عليهم نذهب بهم الى البحر فاقام فيه وولي برهة ومن بعدها بان جعل برهة يتقط
عضوا وعضوا حتى مات وما محمود فيل الجاشي فريض ولي شيع على الحرم فبجاء وما القبيلة
الاخر فتشجعت فحصبته وهلك وهو اول وقت روي فيه الجدي والعصبة وقال

امية بن ابي الصلت في ذلك

ان ايات ربنا بينات	ما يماري لحن الا الكفور
حبس القيل بالتمسح حة	ظل يجوكا نه معقور
حول من رجال كدنة فتيا	ن مصاليت في الحرب صفو
غادره وقد قولوا سراعا	كلهم عظم ساقه مكسور

وقال الكلب لما اهلككم الله الجارة لم يقات منهم الا برهة لا شرب من يكسور فسل وطائر
يطير فوقه ولم يشعر حتى دخل على الجاشي فاخبره بما اصابهم فما استم كلامه حتى رماه

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الطائر فسقط ميتا فأرى الله النجاشي كيف كثر ذلك أصحابه وقال الواقدي كان إبراهيم جد
النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به واختلفوا في تاريخ عام الفيل
فقال مقاتل كان عام الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة وقال عبيد بن
عمير الكلبي كان قبل مولده بثلاث وعشرين سنة وقال آخرون كانت قصة الفيل في العام الذي
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا أكثر العلماء وهو الصحيح يدل عليه خبرنا
أبو بكر الجوزي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت حدثنا الزبير بن موسى عن أبي الجوزي قال
سمعت عبد الملك بن مروان يقول لغيث بن أسيم الكوفي يا غياث انت أكبر أم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا من ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت في أمي على واث الفيل يريد عليه بضماري وإن عاتش رخص
الله عنها قالت رايت قائد الفيل وسائره بمكة أعميين متعدين يستطعمان فلما كثر الله امر
أصحاب الفيل عظمت العرب قريشا وقالوا هم أهل الله وإن الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة
عدوهم والله عز وجل أعلم وأحكم وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم كتاب لعراش محمد
وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأُمي وعلى آله
وعصبيه وسلم

خاتمة الطبع

خاتمة الحمد لله تديق الفراغ عن شغلنا في التاريخ السابع من شهر رجب سنة ١٢٩٥ هـ باهتمام الحاج
القاضي إبراهيم بن المرجوم قاضي نوري محمد فليندري والحاج ملا نعم الدين بن جوي
في المطبع الحيدري الكائن في النجف سنة ١٢٩٥ هـ

تأريخ الطبع عن قول المصحح لفظا ومعنى وتقريرا

لله در احمد بن محمد
 هو عالم متورع ذو مرتبة
 كلت لسان المادح في مدحه
 من يمدح رجع اليه مدحه
 في كوزة ملا البخور كرامة
 فيه قصائص انبياء الله وال
 المتأخرين قد جافرة اعين
 ولشترية فوائد بزوائد
 والباقيات الصالحات لجامعة
 طباعه بالذات معروف فقط
 قد بذل الجهد بحسن طويته
 ولما لك المطبع اقول تشكرا
 ولطبعه جاء اسمه بالحيدري
 من ذا الذي كتب الكتاب باسره
 تطبعه بالاحتياط نظافة
 قد فاق في بعض الامور صراحة
 تأريخه معنى بغير جبر

من صنف بعراش الشيجان
 قد قلت هذا صافيا بجان
 اعلى لورى في وصفه بيان
 لكن يقال بمقتضاء زمان
 طوبى لمن فاز به الفيضان
 رسل الذي قد خضوا في القرآن
 للمقارئين زيادة العرفان
 في تجرده ربح بغير خسوان
 ولطبعيه وسيلة الغفران
 بالجوود والاحسان يا اخوان
 قاضي ابراهيم عالي الشان
 معروف بنور الدين جواخان
 في المنبئ يا من يسئل بمكان
 محمد جواد ذو الامكان
 تصحيحه جهد امع الامكان
 بل زاد فيه زينة الزحمان
 خمس وتسعون بعد الف مان

الله الله اذ اتم هذا الكتاب فتم بعقبه كتاب حيات القاصي ابراهيم غفر الله له والله
واتا اليه راجعون وارج عليه وفاته الفقير نور محمد جبر الاولي البصير والحق خاتمي

فستعين الله في كل الامور
ايها المخلان قد ضاق الحال
قد وقع في دارنا خط الرجال
قدمشي احبابنا في سرعة
واحد منهم جيب ذي الكرم
كان فردا واحدا في عصرة
صادقاني قوله في وعده
ناس استثنوه في احبابه
ابتلاه الله بالمرض الشديد
رحمة وتفضلا كي يصطبر
عالجوا فيها الاطباء الحذاق
في المثل قد قيل شهور الخبر
قد يزول عنده عقل الطبيب
قاله ضرب المثل في المشو
حين حان الوقت اوصى بالتمام
قد توفي قاسلا بالاعتقاد
ليلة السابع من شهر الحرج
اقال الله اليه راجعون
الله الله كيف حالي في الفراقه

من بليات الزمان والدمور
من مصائب دهرنا مثل اليل
ساقى فيها ناسا اهل الكمال
ها بقينا بعدهم في كرب
قاصي ابراهيم رجل محترم
ما راينا مثله في دهره
ما راينا ثانيا في عهده
عمدة التجاني ارباب
اسم السرطان عن فهم البعيد
حتى ان الذنب في الدنيا يغفر
كل يوم زاده من المذاق
القضاسن جاءه عمي البصر
ان يعالج بالحداقة الكلب
عارف العرفاء مولى المعنوي
شراح الروح في دار السلام
لا اله الا معبود العباد
ليس في قولي عصى ياد العجب
عن قريب نحن عند الحق
تشتكي عيني الى يوم التلاق

من عرف قدرى وقدرته قد
ان سئلتكم حال اخوتي الكرام
الله الله من لهم معزياً
الله الله من لهم في الشورى
الله الله من يله شفقة
فيهم الله الخليفة ذوالكرم
في المصيبة ينبغي صبر جميل
فاصبر والله يا اهل المصاب
موتة الاجاب وعظ البشر
قد كفى الموت وعظاً في الحشد
ها ذم اللذات قدور بالخبر
رافعا يدي طلبت مددا
واعف عني يا الله يا غفور
رب واجمع شملهم تنظما
واجعل لبركات فيهم نابعا
فيهم المحسنات زديا ذا الجلا
واجعل اللهم قلبه فارغا
قد نظمت هذه للتسلي
ما انا في ذم ولا تشاعرين
ان سئلتكم كم مضى في موتة
ببرد الله ضرب في الوفا

مل
١٨ ٤٤

قد ثوى في الله نقاد البشر
كيف اخبركم فقلبه مستهام
الله الله من لهم تسلياً
الله الله من لهم في المتجره
الله الله من ترحم رحمة
في المصيبة والمعيشة ذوالرا
قال في القرآن الله الجليل
قد وجدتم ما وعدتم اللذات
فاستبج يا صاح وعظ المعبر
لا يفيد من له قلب خبيث
لا تصر مثل البهائم والحجر
استجب مولاي من لي بالدعا
لا تحببني بسؤلي في الشورى
واتفق اراءهم بخروا
وارزق اللهم رزقا واسعا
واعف عنهم سيئات بالكل
وانعم اللهم نعماً سائغا
لا تفخر ولا تكبر ولا تصله
بل انا في جملة المتشاكرين
السنن المحمدي في فوت
اتخ التاريخ في يوم الت

تم

